بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة اليرموك
كلية الآداب
قسم اللغة العربية وآدابها

رسالة دكتوراة بعنوان:

شعر قبيلة الأزد من العصر الجاهلي حتى نهاية العصر الأموي

The poetry of Al_Azd tribe since al-jahiliyah Era till the end of omayyad Era.

جمع وتحقيق ودراسة

إعداد الطالب:
صالح طه محمد العجلوني

بإشراف الأستاذ الدكتور
عفيف عبد الرحمن

الفصل الدراسي الأول
٢٠٠٧/٢٠٠٦

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة اليرموك
كلية الآداب
قسم اللغة العربية وآدابها

رسالة دكتوراة بعنوان:

شعر قبيلة الأزد من العصر الجاهلي حتى نهاية العصر الأموي

The poetry of Al-Azd tribe since al-jahiliyah Era. till the end of omayyad Era.

جمع وتحقيق ودراسة

إعداد الطالب:

صالح طه محمد العجلوني

لجنة المناقشة: **التوقيع**

١- **أ.د.عفيف محمد عبدالرحمن**/ أستاذ الأدب الجاهلي (المشرف)..............رئيساً.......

٢- **أ.د. يحيى وهيب الجبوري**/أستاذ الأدب القديم بجامعة إربد الأهلية.......**عضواً**.......

٣- **أ.د. عبدالقادرأحمد الرباعي** / أستاذ الأدب العباسي......................... **عضواً**.......

٤- **أ.د. موسى سامح ربابعة** / أستاذ الأدب الجاهلي..............................**عضواً**.......

٥- **أ.د عبدالحميد محمود المعيني** / أستاذ الأدب الجاهلي.........................**عضواً**.......

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراة في اللغة العربية وآدابها (تخصص أدب ونقد) من قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة اليرموك

نوقشت وأوصي بإجازتها بتاريخ ٢٠٠٦/١٢/٦م

الإهداء

- إلى المؤمنين بأصالة هذه الأمة ورسالتها الخالدة ....
- إلى المتمسكين بهويتهم العربية ، المتشبثين بانتمائهم، المدافعين عن كيانهم ، الرافضين لكل أشكال الخنوع والاستسلام ....
- إلى المقاومين الراسخة أقدامهم في أرض وطنهم رسوخ الجبال ، يدفعون عن الأمة الذل والهوان ويخطون بتضحياتهم سفر المجد والخلود ....
- إلى أرواح الشهداء الذين ارتقوا إلى العُلا دفاعاً عن الأرض العربية ، والكرامة العربية ، والحق العربي السليب ....
- إلى أسرى الحرية العرب في معتقلات الأعداء ، وخصوصا أسرانا الأردنيين في سجون الاحتلال الصهيوني، الذين سطروا بدمائهم وصبرهم وتضحياتهم صفحات رائعة من البذل والعطاء والصمود ...... فكان جزاؤهم الإهمال والنسيان والخذلان ....
- إلى الغائب الراقد على سرير الشفاء مكبلاً من خلاف ، حبيب قلبي .... وشقيق روحي ، عميد الأسرى الأردنيين في المعتقلات الصهيونية ....سلطان العجلوني .

إلى هؤلاء أقدم ثمرة جهدي

صالح (أبو سلطان)

شكر وتقدير

لقد هيأ الله لهذه الرسالة من أسباب العون والمساعدة ما يوجب له (سبحانه وتعالى) الشكر والحمد ؛ فهو ولي النعمة ومسبغ الفضل، وإن من موجبات شكره جل وعلا أنه أحاطها وأحاط صاحبها بثلة من الإخوة والأصدقاء الذين لم يبخلوا عليهما بالنصيحة والتوجيه والإرشاد ومدّ يد العون .

إن الباحث مدين بالشكر إلى جميع الأساتذة الأفاضل في قسم اللغة العربية بجامعة اليرموك الزاهرة، وخصوصاً أولئك النفر من العلماء الأجلاء الذين كان لهم الفضل – بعد الله – في بلوغه هذه المرتبة من العلم .

ولقد كان من تمام فضل الله ونعمته أن هيأ للبحث والباحث علماً شامخاً، وعالماً جليلاً شهد له كل من عرفه بسعة العلم، ورحابة الأفق، وكريم الخلق؛ ذلك هو الأستاذ العلامة الدكتور عفيف عبد الرحمن ، الذي تعهد هذه الدراسة بعنايته وتوجيهه، فكان – كالعهد به دائماً – نِعم الأستاذ المشرف، والأب الحادب ، وكان دائب المتابعة؛ يقيم الأود، ويقيل العثرة، فله من الشكر أجزله، ومن التقدير والمحبة والاحترام ما أقف إزاءه عاجزاً عن الوفاء له بما يستحق، فجزاه الله خير الجزاء، وأجزل له المثوبة في الدنيا والآخرة.

أما الأساتذة الأجلاء ، والعلماء الفضلاء الذين أكرموني بقبول قراءة هذه الأطروحة ومناقشتها ونقدها، فإن الواجب يقضي بإسداء الشكر لهم جميعًا، معربًا عن اعتزازي بالتتلمذ عليهم في مراحل دراستي، ومؤكداً لهم بأن ملاحظاتهم وتوجيهاتهم السديدة سوف تلقى مني كل اهتمام واحترام.

ولا يفوتني أن أتوجه بالشكر إلى كل من وقف بجانبي وساندني عبر رحلة الدراسة والبحث، وأخص بالذكر والديّ العزيزَين؛ فقد كان دعاؤهما المتواصل معيناً ثرّاً أستمد منه العزيمة، وكان تشجيعهما دافعًا مهمًا يدفعني نحو مزيد من التصميم ومواصلة الجهد والمثابرة.
وكذلك إخوتي جمعياً، وأصدقائي في مواقع العمل والدراسة .

أما أفراد أسرتي (منى وإيمان وسلطان) الذين صبروا معي وضحّوا من أجلي، واحتملوا كثيرًا من العناء للوصول بي إلى الغاية المنشودة، فإنهم يستحقون مني أسمى معاني الشكر والتقدير؛ فلولا تشجيعهم وصبرهم وتضحيتهم واحتمالهم لما كان لهذا العمل أن يكون .

إلى هؤلاء الأحبة جميعًا أقدم شكري وتقديري .

أبو سلطان

المحتويات

ـ الباب الثاني : الدراسة، وتشمل:

الملخص

هذه الدراسة مخصصة لدراسة شعر قبيلة الأزد من العصر الجاهلي إلى نهاية العصر الأموي. وقبيلة الأزد من القبائل العربية الكبيرة التي كانت تستوطن اليمن ، ثم هاجرت من موطنها وتفرقت بطونها في داخل الجزيرة العربية وخارجها؛ فاتجه قسم منها (وهم الأوس والخزرج) إلى يثرب، واتجه قسم آخر (وهم خزاعة) إلى مكة ، بينما قصد قسم ثالث بلاد الشام وأقام مملكة عرفت باسم مملكة الغساسنة ، وقصد القسم الرابع بلاد النهرين وأقام مملكة الحيرة، وتفرق الآخرون في أنحاء مختلفة من الجزيرة العربية .

وسعياً لتقديم صورة واضحة عن هذه القبيلة وعن حركة الشعر فيها بشكل خاص ، فقد جرى تقسيم الدراسة إلى بابين رئيسيين اختص أولهما بجمع شعر القبيلة وتحقيقه وتخريجه من مظانه ومصادره المتنوعة ، والتعريف بالشعراء من خلال الترجمة لهم، وبيان مناسبة كل قصيدة أو مقطوعة، وتحديد البحر الذي نظمت عليه، وشرح المفردات الغريبة والصعبة الواردة فيها. أما الباب الثاني فقد قسم إلى فصلين خصص الأول منهما للحديث عن قبيلة الأزد والتعريف بها وبتاريخها ونسبها ومواطنها وأيامها وأبرز رجالها في الجاهلية والإسلام، بينما خصص الفصل الثاني لدراسة شعر القبيلة من الناحيتين الموضوعية والفنية، فتم الحديث عن أبرز الموضوعات التي تناولها شعراء الأزد في قصائدهم، وتبين أن أكثر الموضوعات حضوراً في شعرهم هي تلك المتعلقة بشعر الحماسة ووصف الحروب وما يتصل بها من فخر بالقوم وتغنٍّ بأمجادهم وبطولاتهم ومآثرهم، بينما لم تنل الأغراض الشعرية الأخرى كالمدح والغزل والرثاء القدر نفسه من الاهتمام الذي ناله شعر الحماسة والفخر .

وفي الجانب الفني من الدراسة، تمت دراسة البناء الفني لشعر الأزد؛ إذ تبين أنه يشمل القصيدة والمقطوعة، وتعرضت الدراسة إلى بنية القصيدة من حيث المقدمة والغرض والخاتمة، كما تم البحث في الصورة الفنية وأنواعها والملامح الأسلوبية التي امتاز بها شعر هذه القبيلة من ناحية اللغة والمحسنات البديعية والأساليب المستخدمة كالتقديم والتأخير، والاستفهام ، والحذف وغيرها . وتطرقت الدراسة – كذلك – إلى موسيقى الشعر بشقيها: الخارجي المتصل بالأوزان والقوافي ، والداخلي الذي يتجلى في عدة مظاهر من أهمها التصريع والتدوير والتكرار، وقامت الدراسة بعمل جداول خاصة تبين البحور الشعرية التي استخدمها شعراء الأزد وعدد الأبيات

التي نظمها كل شاعر والقوافي التي اهتموا بالنظم عليها، كما قامت بإعداد فهارس خاصة بالشعراء تبين أسماءهم والعصر الذي عاش فيه كل منهم، كما تبين عدد القصائد والأبيات التي نظمها كل منهم، والبحور والقوافي المستخدمة، ومطلع كل قصيدة، ومكان وجودها في الباب الأول من هذه الرسالة. [illegible]، ومشكلات الوصول إليها.

وفي النهاية، ختمت الدراسة بخاتمة تضمنت أبرز النتائج التي توصلت إليها.

المقـــدمـــــة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وإمام النبيين؛ سـيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن سار على هديه واستن بسنته إلى يوم الدين.

وبعد،

فإن الأمم الحية تعنى بتراثها وتاريخها وتحفظهما، وتخصص لذلك مـا يناسـبه مـن إمكانات مادية وبشرية تعين في المحافظة على هويتها، وتميز شخصيتها عن غيرها من الأمم؛ ومن هنا، فقد فطن المهتمون إلى ما يحويه تراثنا العربي من كنوز أدبية دفينة، فراحوا يبحثون وينقبون للوصول إلى هذه الكنوز وتقديمها إلى الأجيال اللاحقة، بعد أن يدرسوا ما في تلـك الآثار من مظاهر،ويبينوا خصائصها المميزة.

لقد تنبه علماؤنا القدامى إلى أهمية جمع التراث الأدبي، وبخاصة ما يتصل منه بالشعر، ولعل خير شاهد على ذلك ما قام به أبو عمرو بن العلاء، حين تصدى لجمع شـعر القبائـل، واستطاع أن يجمع شعر ثمانين قبيلة من قبائل العرب، إلا أن هذا الجهد العظيم الذي بذله ذلك العالم الفذ أصابه ما أصاب كثيرا من آثار الأمة وكنوزها وإرثهـا الحـضاري مـن إهمـال وضياع؛ فلم يصل إلينا مما جمعه أبو عمرو بن العلاء إلا ديوان الهـذليين . وفـي العـصر الحديث، اهتم العلماء والباحثون الجامعيون بشعر القبائل، وبذلوا جهودا طيبة في أطروحاتهم؛ فجمعوا شعر القبائل من أمات المصادر، ووثقوه وشرحوه، ودرسوا شعر كل قبيلة.

ورغم اتصال الجهود لجمع الشعر العربي القديم، وخصوصا شعر القبائل، فإن هنـاك بعض القبائل التي لم يحظ شعرها بالعناية، ولم يتم جمعه إلى الآن، ومن هذه القبائـل قبيلـة الأزد، رغم وجود إشارة في بعض المصادر إلى أن أبا سعيد السكري المتوفى سنة ٢٧٥هـ قد جمع شعر قبيلة الأزد وألف كتابا سماه (أشعار الأزد)(١)، غير أن هذا الكتاب أصـابه مـا أصاب غيره من ضياع وإهمال، فلم يصل إلينا؛ ففقدنا بفقده مصدرا عظيم الفائدة كان سيغني هذه الدراسة . أما في عصرنا هذا، فإن يد العناية لم تمتد إلى شعر هذه القبيلة، ولم يحظ شعر الأزد بالاهتمام الكافي، ولم يتصدّ أي باحث لمحاولة جمعه وتحقيقه ودراسته، وربما كان أكثر

---

(١) ابن النـديم، محمـد بـن إسـحق (ت٤٣٨هـ). الفهـرست. ط٢. دار المعرفة. بيروت. ١٩٩٧م. ص١٠٦

ما تم إنجازه في هذا المجال قيام بعض الباحثين بإجراء دراسات تختص بشعر بعض بطون هذه القبيلة الكبيرة، دون التطرق إلى البطون الأخرى، ومن ذلك دراسة ضرار الحسين(شعراء المدينة قبيل الإسلام وبعده)، كما أن هناك دراسة أخرى عنوانها(الشعر في المدينة قبل الإسلام)، ولا يخفى أن شعراء الأزد غير مقتصرين على شعراء المدينة من الأوس والخزرج؛ فالأوس والخزرج يشكلان معاً أحد البطون التي ينتهي نسبها إلى الأزد بن نبت بن مالك، ويفصلهما عن الجد الأكبر(الأزد) أكثر من عشرة جدود.

لقد أشار عليّ أستاذي الدكتور عفيف عبدالرحمن أن أتصدى لمهمة جمع شعر قبيلة الأزد وتحقيقه ودراسته، وتقديمه مشروعا لأطروحة الدكتوراة؛ فاستجبت لتوجيهه شاكرا، واستعنت الله للقيام بهذا الجهد، ورسمت ـ بالاتفاق مع أستاذي المشرف ـ الخطة المناسبة التي تكفل للعمل النجاح وتحقيق الهدف، فكان أن تم الاتفاق على أن تشمل الدراسة شعر قبيلة الأزد من العصر الجاهلي إلى نهاية العصر الأموي، كما تقرر أن يستثنى من الدراسة كل شعر خضع للدراسة السابقة، ولذا فان الدراسة عازمة على استثناء شعر الأوس والخزرج بسبب وجود دراسات سابقة لشعرهم، كما تنوي ـ كذلك ـ استثناء الشعراء من أصحاب الدواوين الذين حققت دواوينهم تحقيقاً علمياً سليماً (كالشنفرى مثلاً). وبهذا، فإن ما تنوي الدراسة القيام به لا يتقاطع مع الدراسات السابقة، وإنما سيكون ـ إن شاء الله ـ مكملاً لتلك الجهود، ولبنة جديدة تنضاف إلى البناء الذي نرجو أن نراه شامخا مكتملاً بعون الله، وسوف تفيد هذه الدراسة من تلك الجهود ومن مثيلاتها التي تصدت للبحث في شعرنا القديم، وحاولت تحقيقه وتوثيقه ودراسته وتقديمه للمهتمين والباحثين، ومن هنا فإن هذه الدراسة تكتسي أهميتها من كونها تأتي استكمالاً للحلقات المفقودة من شعر القبائل، إذ يؤمل أن تمثل إضافة مفيدة إلى ما تم إنجازه في هذا المجال، كما يأمل الباحث في الوصول إلى كشف بعض الخصائص والمميزات الفنية والموضوعية من خلال دراسة شعر هذه القبيلة، واكتشاف التأثيرات البيئية واللغوية في ذلك الشعر.

وسعياً للوصول إلى الغاية المنشودة من هذه الدراسة، فسوف يجري تقسيمها إلى قسمين : يختص الأول منهما بجمع الشعر من مظانه، وتوثيقه وتخريجه، وشرح غريبه، وبيان المناسبة التي قيل فيها، والبحر الذي نظمت عليه كل قصيدة أو مقطوعة، مع تقديم ترجمة لحياة كل شاعر، والإشارة إلى المصادر التي يمكن للمهتمين الرجوع إليها في حال رغبتهم

في الاستزادة من الأخبار والمعلومات التي تتصل بذلك الشاعر، وسوف تقوم الدراسة – كذلك – بترقيم القصائد العائدة لكل شاعر، وترقيم أبيات القصيدة الواحدة لكي يسهل للراغبين الرجوع إليها وقت الحاجة. أما ترتيب الشعراء، فسوف يكون استناداً إلى الترتيب الهجائي لأسمائهم، بصرف النظر عن العصر الذي عاشوا فيه، ودون الالتفات إلى مسألة الكثرة والقلة في شعر كل منهم. وسوف يخصص في كل صفحة هامش لشرح المفردات الغريبة التي يعسر فهمها، وذلك بشكل مختصر يؤدي الغرض دون إسهاب ممل يبتعد بالشرح عن غايته، كما سيتم التعريف بالأعلام الذين ترد أسماؤهم في الشعر بما يفيد في توضيح الصورة العامة للقصيدة.

أما القسم الثاني (وهو الدراسة) فسوف يتم تقسيمه إلى فصلين : يخصص أولهما لدراسة قبيلة الأزد والتعرف إلى تاريخها ونسبها ومواطنها ومياهها وأيامها، ويترجم لأبرز رجالها الذين كان لهم أثر مميز عبر تاريخ القبيلة. بينما يختص الفصل الثاني بدراسة الشعر من الناحيتين الموضوعية والفنية، بحيث يتم التعرف إلى أبرز الموضوعات التي طرقها شعراء الأزد في قصائدهم، وبيان أهم السمات الفنية التي اتسم بها شعرهم عبر دراسة البناء الفني لتلك القصائد، وكشف الملامح الأسلوبية والموسيقية فيها. واستكمالاً للفائدة، فسوف تقوم الدراسة بعمل جداول فنية خاصة بالشعراء لبيان العصر الذي عاش فيه كل منهم وحصر عدد القصائد والمقطوعات العائدة له، كما سيكون هناك جدول آخر يختص بالقوافي مرتباً حسب الترتيب الهجائي لحروف المعجم، وجدول ثالث يختص بإيراد القصائد التي قالها كل شاعر، ومطلع كل قصيدة وبحرها وقافيتها وعدد أبياتها، والصفحة التي وردت فيها تلك القصيدة أو المقطوعة.

وإدراكاً لطبيعة البحث وما يتطلبه من الرجوع إلى المصادر المختلفة، وخصوصاً في مرحلة جمع الشعر، فسوف تقوم الدراسة بإجراء مسح شامل لجميع المصادر والمظان التي يتوقع احتواؤها على شيء من شعر الأزد، وخصوصاً المصادر التاريخية وكتب الأدب والأيام والتراجم والسير والأنساب والمعارف العامة، والمعاجم وكتب اللغة، وكتب المختارات والدواوين والمجاميع الشعرية، بالإضافة إلى أي مصدر قديم أو حديث يمكن أن يقدم إضافة مفيدة للدراسة.

وبعد،

فإنني أقدم على هذا العمل متسلحا بالعزيمة والاجتهاد والرغبة في تقديم شيء نافع لتراث هذه الأمة العظيمة، وواضعاً في حسباني وجود بعض العقبات والصعوبات التي قد تحول دون إتمام المهمة على الوجه الذي آمله وأصبو إلى تحقيقه، لكن ثقتي بتوفيق الله وعونه أولاً، ورغبتي الصادقة في إتقان ما أنا بصدده من عمل، فضلاً عما ألقى من دعم وتوجيه وإرشاد من لدن أستاذي المشرف، كل ذلك سيكون – بعون الله – عامل الحسم في تذليل الصعوبات وإزالة ما قد يعترض المسيرة من معوقات. آملاً أن يكون التوفيق حليفي في هذه الدراسة، وموقنا بأن الله (سبحانه وتعالى) لن يخيب رجائي فيه، وسوف يجزيني أجر المجتهد؛ فأنال أجرين إن أصبت، أو أجراً واحداً إن أخطأت.

والحمد لله رب العالمين

الباحث

المفرق في ٥ / ١١ / ٢٠٠٦

القسم الأول

شعر قبيلة الأزد

(الجمع والتحقيق)

(١)

١ – ١ الأصبغ بن ضرار الأزدي *

(الطويل)

١. ألاَ لَيْتَ هـذا اللَّيْـلُ طَبَّـقَ سَـرْمَداً   علـى النَّـاس لا يـأْتِيهِمُ بِنَهـارِ[1]

٢. يكـونُ كَـذا حتَّـى القِيامـةِ إنَّنـي   أُحاذِرُ فـي الإصْـباحِ ضَـرْمَةَ نـارِ

٣. فيا لَيْلُ طَبِّقْ إنَّ فـي اللَّيْـلِ راحَـةً   وفي الصُّبْحِ قَتْلِي أو فِكـاكُ إِسـارِي

٤. ولو كنتُ تحتَ الأَرضِ سِتِّين وادِيـاً   لَمَـا رَدَّ عنِّـي مـا أخـافُ حِـذارِي

٥. فيا نَفْـسُ مَهْـلاً إنَّ لِلمَـوْتِ غايَـةً   فَصَبْراً على ما نابَ يـا ابْـنَ ضِـرارِ

٦. أَأَخْشَى ولِي في القوم رِحْـمٌ قَرِيبـةٌ   أبى اللهُ أنْ أخشى والاشْـتَرُ جَـارِي[2]

٧. ولـو أنَّـه كـان الأسـيرَ بِبَلْـدَةٍ   أطـاعَ بهـا شَـمَّرْتُ ذَيْـلَ إزارِي

٨. ولو كُنتُ جارَ الأَشعثِ الخَيْـرِ فَكَّنـي   وقَلَّ مِـن الأَمْـرِ المَخُـوفِ فِـرارِي

٩. وجارَ سَـعيدٍ أو عَـدِيٍّ بْـنِ حـاتِمٍ   وجـارَ شُـرَيْحِ الخيْـرِ قَـرَّ قَـرارِي

---

* **ترجمته :** لم تسعف المصادر في الترجمة له بصورة وافية سوى ما جاء في كتاب وقعة صفين من أنه كان قد شهد صفين مع معاوية ؛ فأسره الأشتر النخعي ، ثم مَنّ عليه وأطلقه بعدما سمعه ينشد قصيدته الواردة أعلاه.

التخريج : نصر بن مزاحم (ت ٢١٢ هـ). وقعة صفين. تحقيق عبد السلام هارون. ط٣. مكتبة الخانجي. القاهرة. ١٩٨١م. ص٤٦٦، ٤٦٧.

---

[1] سرمد : أي إلى الأبد.

[2] **الأشتر :** هو الأشتر النخعي أحد قادة علي في معركة صفين، وهو الذي أسر الشاعر ثم أطلقه.

١ – ٢

١٠. وجارَ المُـرادِيِّ العَظـيمِ وهـانِئٍ   وزَحْرِ بْنِ قَـيْسٍ مـا كَرِهْـتُ نهـاري
١١. ولو أنَّني كنـتُ الأَسـيرَ لِبَعْضِـهِمْ   دَعَـوْتُ رئـيسَ القَـوْمِ عنـد عِثـارِي
١٢. أولئكَ قَـوْمي لا عَـدِمْتُ حَيَـاتَهم   وعَفْـوَهُمُ عنِّـي وسَـتْرَ عَـوَارِي

(٢)

١ – ١ الأعصم بن مالك الخزاعي*

قال يجيب مضاض بن عمرو الجُرْهُمي: (الطويل)

١. نَفَاكَ عَنْ البَيْتِ المُحَـرَّمِ مَعْشَـرِي رَمَـوْكَ بِطَـلاَّعِ الثَّنَايَـا عَرَمْـرَمِ

٢. فحَازُوا مَوَارِيثَ ابْنِ بَيْـتٍ لأنَّهـمْ أَحَقُّ وأَوْلَى مِنْـكَ عَمْـرَو بْـنَ جُـرْهُمِ

---

*ترجمته: لم أعثر له على ترجمة.

التخريج: الأصمعي، تاريخ العرب قبل الإسلام. تحقيق محمد حسن آل ياسين. ط١. المكتبة العلمية. بغداد. ١٩٥٩م. ص ٩٧ – ٩٨.

(٣)

١ – ١ الأعور بن عمرو *

(البسيط)

١. كأنَّ عَمْرَو بنَ ثرْبَى لم يَعِشْ مَلِكاً ولم تَكُنْ حَوْلَه الرّاياتُ تَخْتفِقُ[1]

٢. لاقى جُذَيْمَةُ في جأواءَ مُشْعِلةٍ فيها حَراشِفُ بالنِّيران تَرْتَشِقُ[2]

---

*ترجمته: هو الأعور بن عمرو بن هُناءة بن مالك بن فَهْم بن غُنْم بن دَوْس بن عُدثان بن عبدالله بن زَهران بن كعب بن الحارث بن عبدالله بن مالك بن نصر بن الأزد. لم تذكر المصادر شيئا من ترجمته، لكن البيتين يشيان بانه شاعر جاهلي عاصر جذيمة الملك(عمه) ، أو أنه كان قريب عهد به.

التخريج: البيتان في الطبري، محمد بن جرير (ت٣١٠هـ). تاريخ الطبري. ط١. دار الكتب العلمية. بيروت. ٢٠٠١م. ٣٦٤/١ ، وفي الحلّي، هبة الله محمد بن حمدون (ت٥٦٠هـ). المناقب المزيدية. تحقيق محمد خريسات وزميله. ط١. مركز زايد للتراث والتاريخ. العين. ٢٠٠٠م. ٣٧٦/٢ وفيه: مُشْعَلة (بفتح العين)

---

[1] **عمرو بن ثربى:** هو عمرو بن ظرب بن حسان، كان ملك العرب بأرض الجزيرة ومشارف بلاد الشام ، وهو أبو الزباء ملكة تدمر المشهورة.

[2] **جذيمة:** هو ملك الحيرة المسمى الوضاح ، والأبرش ، و الأبرص. **جاواء:** يعني الكتيبة، وهي التي يعلوها لون السواد لكثرة الدروع. **الحراشف:** الرجالة شبّهوا بالحرشف من الجراد وهو أشده أكلا.

(٤)

١ - ١ الأغلب بن نباتة الأزدي*

(الطويل)

١. ولَستُ بِذي قَلْبَيْن قَلبِ مُشَيَّعٍ — وقَلْبٍ إذا ما أَرْعَدَ القَوْمُ أَرْعَدا[١]

٢. ولكنَّ قلبي قَلْبُ أَغْلَبَ باسِلٍ — إذا انْصَلَتَتْ عنه الليالي تَمَرَّدا[٢]

٣. كَمِثْلِ المَداكِ،أو كَشَجْرَةِ عاقِلٍ — وآةٍ أَبَتْ في القلب إلاّ تَوَقُّدا[٣]

ترجمته : لم تذكر المصادر شيئا من ترجمته سوى ما ورد من إشارة اوردها الآمدي، وفيها أنه الأغلب بن نباتة الأزدي ثم الدوسي ،وأنه شاعر إسلامي متاخر.

التخريج: الآمدي، الحسن بن بشر (ت ٣٧٠ هـ). المؤتلف والمختلف. تحقيق عبد الستار فراج. مطبعة الحلبي. القاهرة. ١٩٦١م. ص٢٣.

---

[١] **القلب المشيع:** الجريء الشجاع. **أرعد القوم** : تهددوا وأوعدوا ،أما (أرعد) العائدة على قلب الشاعر فتعني: ارتعد خوفا

[٢] **الأغلب** :غليظ الرقبة،يعني الاسد. **انصلتت:** انكشفت

[٣] **المداك:** حجر يسحق عليه الطيب. **عاقل:** جبل طويل . **آة:** صلبة

(٥)

١ – ١ أفصى بن حارثة بن عمرو *

قال يوصي بنيه: (الكامل)

١. أَبَنِـــيَّ إنَّ وَصِـــيَّتِي فيهـــا لَكُـــمْ ... مـــا تُـــدْرِكُونَ بِـــهِ المكَـــارِمَ فـــاعْلَمُوا

٢. لا تَعْدِلُوا عَنْهَا لأُخْرَى مـــا بَـــدَتْ ... لِلَّيْـــلِ فـــي أُفُـــقِ الـــسَّمَاءِ الأَنْجُـــمُ

٣. أبَنِيَّ إنِّـــي قـــد كَبِـــرْتُ وخَـــانَنِي ... رَيْـــبُ الحَـــوَادِثِ والزَّمَـــانُ الأَزْلَـــمُ[١]

٤. أبَنِـــيَّ أَنْـــتُمْ فـــي بـــلادٍ حَلَّهَـــا ... بَعْـــدَ العَمَالِقَـــةِ الأَوَائِـــلِ جُـــرْهُمُ[٢]

٥. والحَيُّ جَـــرْهَمُ لا يُلائِمُكُـــمْ بِهَـــا ... إذْ طَـــابَ مَـــسْرَحُها وطَـــابَ المَجْـــثَمُ

٦. بَلَـــدٌ يَهِـــيمُ الـــسَّرْحُ فيـــهِ آمِنـــاً ... والطَيَّـــرُ فيـــه والأوابِـــدُ تَـــسْلَمُ[٣]

٧. فيه المَـــشَاعِرُ والعَلامَـــاتُ التـــي ... نَـــصَبَ الخَلِيْـــلُ بِهَـــا النَّبِـــيُّ الأَكْـــرَمُ

٨. والبيتُ بَيْـــتُ اللهِ والحِجْـــرُ الـــذي ... مِـــنْ دُونِـــهِ تِلْـــكَ القَلِيـــبُ الزَّمْـــزَمُ

٩. ولَسَوْفَ تَجْرِي مِنْهُمُ فيـــه ومِـــنْ ... أَحْياءِ جُرْهُمِ –يا بَنِـــي أَفْـــصَى– الـــدَّمُ

---

*ترجمته: هو أفصى بن حارثة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرىء القيس بن ثعلبة بـــن مـــازن بـــن الأزد، وهو أبو خزاعة الذين نزلوا مكه وأجلوا جرهم عنها.

---

*التخريج: الأصمعي، تاريخ العرب قبل الإسلام ص٩٤-٩٥

---

(١) **الأزلم:** الباقي على حاله لا يتغير.

(٢) **جرهم:** حي من اليمن نزلوا مكة، وجرهم وجرهام من صفات الأسد(اللسان)

(٣) **الأوابد:** الوحوش، وكل ما نفر من الإنس.

١ - ٢

١٠. فَمَتَى غُشِـيْتُم مِـنْهُمْ بِظُلامَـةٍ ... فـي إِثْـرِ أُخْـرَى مِثْلِهـا فَلْتَعْزِمُـوا

١١. أَنْ تَصْبَحُوها بـالبَواتِرِ والقَنَـا ... هَشْـماً وبـادِي القَـوْمِ مِـنْهُمْ أَظْلَـمُ

(٦)

١ – ١ امرؤ القيس بن ثعلبة بن مازن*

ذكر الأصمعي أن امرأ القيس قلّد ابنه حارثة الثغور والأطراف، وكتب له كتاباً: (الرجز)

١. مِنْ امْرِىءِ القَيْسِ أبيك لابْنِهِ   حَارِثَةِ الأحْسَابِ عَنْ أمْرِ جَثَمْ

٢. إلى جَمِيعِ النَّاسِ بالطّاعَةِ في   آفاقِها مِنْ عَرَبٍ أو مِنْ عَجَمْ

٣. لِحَثِّهِمْ لِلْخَرْجِ مَحْمُولاً إلى   حَارِثَةِ الأحْسَابِ عُمَّالَ الأمَمْ

٤. ولا يُلامُ جُثَّمّ إنْ أعْرَضُوا   ووافَت الخَيْلُ إليهِمْ للنِّقَمْ

---

*ترجمته: هو امرؤ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد بن الغوث بن بنت ابن مالك، ذكر الأصمعي أنه ولي الأطراف والثغور لأربعة من ملوك حمير.

التخريج: الأصمعي. تاريخ العرب قبل الإسلام ص٧٢.

(٧)

١ – ١ امرؤ القيس بن كعب *

(الوافر)

١. قَتَلْتُ الجُوعَ فـي الشَّـتَواتِ حَتَّـى تَرَكْـتُ الجُـوعَ لَـيْسَ لَـهُ نَكِيـرُ[1]

---

* **ترجمته :** هو امرؤ القيس بن كعب بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد. لم تسعف المصادر في الترجمة له بصورة وافية ، لكن الإشارة إلى أنه سمي (قاتل الجوع) تفيد بأنه كان رجلاً كريماً يغيث الناس في وقت المحل والشدة، وقد سمي بهذا الاسم بعدما قال البيت السابق.

التخريج : ابن الكلبي، أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب (ت٢٠٤هـ): جمهرة النسب. تحقيق نـاجي حسن. ط١. عالم الكتب. بيروت. ١٩٨٦م. ص٦١٩.

---

(١) **الشتوات :** أوقات القحط والمجاعة، وغالباً ما تكون في فصل الشتاء. **النكير :** أراد هنا أنه لم يترك للجوع تأثيراً على الناس.

(٨)

١ – ١ بُدَيْل بن عبد مناة الخزاعي*

قال في شأن الحرب بين كنانة وخزاعة: (الطويل)

١. تَفَاقَدَ قَــوْمٌ يَفْخَــرُونَ وَلَــمْ نَــدَعْ لَهُــمْ سَــيِّدًا يَنْــدُوهُمُ غَيْــرَ نَافِــلِ(١)

٢. أَمِنْ خِيفَةِ القَوْمِ الأُلَــى تَــزْدَرِيهُمُ تُجِيــزُ الــوَتِيرَ خَائِفَــاً غَيْــرَ آئِــلِ(٢)

٣. وَفِي كُلِّ يَوْمٍ نَحْنُ نَحْبُــو حِباءَنَــا لِعَقْلٍ ولا يُحْبَــى لَنَــا فــي المَعَاقِــلِ(٣)

٤. ونَحْنُ صَــبَحْنَا بِالتَّلاعَــةِ دَارَكُــمْ بِأَسْــيَافِنَا يَــسْبِقْنَ لَــوْمَ العَــوَاذِلِ(٤)

٥. ونَحْنُ مَنَعْنَا بَــيْنَ بَــيْضٍ وعِتْــوَدٍ إلى خَيْفِ رَضْوَى مِنْ مَجَــرِّ القَنَابِــلِ(٥)

٦. ويَــومَ الغُمَيْمِ قد تَكَفَّــتَ ساعِيــاً عُبَــيْسٌ فَجَــعْنَاهُ بِجِلْــدٍ حُــلاحِــلِ(٦)

٧. أَأَنْ أَجْمَرَتْ في بيتِــها أُمُّ بعضِكُــمْ بِجُعْمُوسِهَــا تَــنْزُونَ أَنْ لــم نُقاتِــلِ

٨. كَــذَبْتُمْ وبَيْــتِ اللهِ مــا إنْ قَتَلْتُــمُ ولكنْ تَــرَكْنَــا أَمْرَكُــمْ فــي بَلابِــلِ

---

*ترجمته: هو بديل بن عبد مناة بن سلمة بن عمرو بن الأجب الخزاعي، وهو أحد المنسوبين إلى أمهاتهم إذ كان يقال له: بديل ابن أم أصرم. شاعر جاهلي لم تسعف المصادر في إلقاء مزيد من الضوء على شخصيته.

التخريج: ابن هشام، أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب (ت٢١٣هـ)، السيرة النبوية. تحقيق مصطفى السقا وزميليه. ج٤. ط٣. دار إحياء التراث العربي. بيروت. ٢٠٠٠م. ص٤١

---

(١) **يندوهم**: يجمعهم في النديّ، وهو المجلس.
(٢) **الوتير**: اسم ماء بأسفل مكة لخزاعة. آئل: راجع.
(٣) **الحباء**: العطاء. **العقل**: الدية.
(٤) **التلاعة**: ماء لبني كنانة في الحجاز.
(٥) **بيض وعتود**: من منازل بني كنانة. **الخيف**: ما انحدر من الجبل. رضوى: جبل بالمدينة
(٦) **الغميم**: موضع بين مكة والمدينة. **تكفت** : حاد عن الطريق. **عبيس**: اسم رجل.

(٩)

١ – ١ بُكَيْر بن وائل الطَّامِي*

(الطويل)

١. عَشِــيَّةَ لَــوْلا الطَيْلَســانُ لَقُطِّعَــتْ طَوابِــقُ منِّــي أَوْ يَمينِــي لَشُــلَّتِ

٢. عَشِيَّةَ قالوا إِنَّمــا القَــوْمُ شُــرْطَةٌ وتِلْــكَ حَرُورِيُّــو الــبلاد اســتَقَلَّتِ[١]

٣. وهــل هـــي إلاّ عُصْبَــةٌ سَــبَئيَّةٌ دَعاهــا مُضِــلٌّ للهَــوَى وأضَــلَّتِ

* **ترجمته** : لم أعثر له على ترجمة، لكن شعره يشير إلى أنه شاعر إسلامي عاش في العصـر الأمـوي، وشهد أحداث الخوارج.

التخريج : البلاذري، أحمد بن يحيى (ت٢٧٩هـ). أنساب الأشراف. تحقيق إحسان عباس. القسم الرابع. ج١. المطبعة الكاثوليكية. بيروت. ١٩٧٩م. ص١٧٧.

[١] **حروريو البلاد** : يعني الخوارج، وكانت إحدى فرقهم تسمى (الحرورية).

٢ – ١

مرض بُكَيْر بن وائل فكان الناس يعودونه، ويدخل النساء على أهله يسألن به، فقال :

(الطويل)

١. غَنَاءٌ قليلٌ عَنْ بُكَيْرِ بْنِ وائِلِ   تَرَمُّزُ أَسْتاهِ النِسَاءِ العَوائِدِ

التخريج : أنساب الأشراف، القسم الرابع ١ / ١٧٦.

****

٣ – ١

(البسيط)

١. ما إنْ نُبالي أذا ما كُنْتَ جُنَّتَنا   أنْ نَشْرُطَ المالَ شَرْطَ الماءِ بالعَسَلِ(١)

٢. وأنت بَحْرٌ على قَوْمٍ تَخافُهُمُ   وصَخْرَةٌ في الأَداني ماؤها وَشَلُ(٢)

التخريج: البيتان في : العسكري، أبو هلال الحسن بن عبدالله (ت بعد ٤٠٠ هـ). الأوائل. ط١. دار الكتب العلمية. بيروت. ١٩٨٧م. ص ١٩٧.

---

(١) **الجُنَّة**: الدرع أو السُتُر الشرط. **شرط المال** : ارذله

(٢) **الوَشَل**: الماء القليل يتحلب من جبل او صخرة يقطر منه قليلا قليلا، لا يتصل قطره(اللسان: وشل)

(١٠)

١ – ١ تَمِيم بن أَسَد الخزاعي*

قال يعتذر عن فراره حين غدر بنو بكر ومعهم قريش بخزاعة ليلة الوتير، وتـرك أخـا زوجته، فقتل، ولامته زوجته: (الكامل)

١- لمّا رَأيْـتُ بَنِـي نُفَاثَـةَ أقْبَلُـوا   يَغشَـونَ كُـلَّ وَتيـرَةٍ وَحِجَـابِ

٢- صَخْراً ورَزْناً لا عَرِيـبَ سِـوَاهُمُ   يُزْجُـون كـلَّ مُقَلَّـصٍ خَنّـابِ[(١)]

٣- وَذَكَـرْتُ ذَحْـلاً عِنْـدنا مُتَقَادِمـاً   فيما مَضَـى مِـن سـالِفِ الأَحْقَـابِ[(٢)]

٤- ونَشَيْتُ رِيحَ المَوْتِ مِنْ تِلْقـائِهِمْ   ورَهِبْـتُ وَقْـعَ مُهنَّـدٍ قَضّـابِ[(٣)]

---

*ترجمته: هو تميم بن أسد بن عبد العزى بن جعونة بن عمرو بن القين بن رزاح بن عمرو بن سعد بـن كعب بن عمرو الخزاعي، أسلم قبل فتح مكة، وكانت له صحبة مع النبي (ص)، بعثه النبي عام الفتح فجدد أنصاب الحرم (انظر ترجمته في: الإصابة ٢٠٦/١، ومنح المدح ص٥٥، ومعجم الشعراء (عفيف) ص٤٥).

التخريج: القصيدة كلها ما عدا البيت ٨ في السيرة النبوية ٣٩/٤، ٤٠. والأبيات ١،٢،٣،٤،٥،٦،٩،١٠ فـي ابن حبيب، أبو جعفر محمد بن حبيب البغدادي (ت٢٤٥هـ). المحبّر. تحقيق إيلزه ليختن شتيتر. دار الآفاق الجديدة. بيروت. د. ت. ص٤٩٦،٤٩٧ مع اختلاف فـي روايـة بعـض الأبيـات وترتيبهـا. والأبيـات ١،٤،٧،٨،٩،١٠ في البحتري، أبو عبادة الوليد بن عبيد (ت ٢٨٤ هـ). ديوان الحماسة. ط١. دار الكتـب العلمية. بيروت. ١٩٩٩م. ص ٦٧ – ٦٨. مع اختلاف في الرواية والترتيب.

---

(١) لا عريب: لأحد، يقال: ما بالدار عريب ولا كتيع بمعنى: ما بها أحد. المقلّص: الفرس المشمر. الخنّاب: الواسع المنخرين.
(٢) الذحل: الثأر. الأحقاب: السنون.
(٣) نشيت: شممت. المهند القضّاب: السيف القاطع.

١ - ٢

٥- وعَرَفْتُ أنْ مَـنْ يَثْقُفُـوهُ يَتْرُكُـوا لَحْمـاً لِمُجْرِيَـةٍ وشِـلْوَ غُـرَابِ[٤]

٦- قَوَّمْـتُ رِجْـلاً لا أخَـافُ عِثارَهـا وطَرَحْـتُ بـالمَتْنِ العَـراءِ ثِيَـابِي[٥]

٧- ونَجَـوْتُ لا يَنْجُـو نَجَـائِي أحْقَـبٌ عِلْـجٌ أَقَـبُّ مُشَـمَّرُ الأقْـرَابِ[٦]

٨- شَدَّ الذِّئابِ عَلَـى الظِّبَـاءِ تَـواتَرَتْ قُلُـصُ المَـآزِرِ نَـاكِبِي الأَجْـوَابِ

٩- تَلْحَى ولو شَـهِدَتْ لكَـان نَكِيرُهـا بَـوْلاً يَبُـلُ مَشَـافِرَ القَبْقَـابِ[٧]

١٠- القَوْمُ أعْلَـمُ مـا تَرَكْـتُ مُنَبِّهـا عن طِيبِ نَفْسٍ فاسْـألي أصْحابي[٨]

---

(٤) **يثقفوه**: يظفروا به. **المجرية**: اللبوة التي لها جراء، اي أولاد. **الشلو**: بقية الجسد.

(٥) **المتن**: ما ظهر من الأرض وارتفع.

(٦) **نجوت**: أسرعت. **أحقب**: حمار وحش أبيض المؤخر. **علج**: غليظ. **اقب**: ضامر البطن. **مشمر الاقراب**: منقبض الخواصر وما يليها

(٧) **تلحى**: تلوم. **المشافر**: النواحي والجوانب. **القبقاب**: من اسماء الفرج

(٨) **منبّه**: اسم الرجل الذي فرَّ عنه تميم وقتلته بنو بكر، وهو أخو زوجة تميم.

(١١)

ثابت قطنة*

* **ترجمته:** هو ثابت بن كعب-أو عبد الرحمن بن كعب-بن جابر،من بني أسد بن الحارث بن العتيك من الأزد، ويكنى أبا العلاء. شاعر فارس شجاع من شعراء الدولة الاموية ، وكان في صحابة يزيد بن المهلب، اشترك في فتوح ما وراء النهر، وشهد الوقائع في خراسان،وتولى بعض أعمال الثغور ليزيد بن المهلب.قاتل الترك وظفر بهم واستمرت وقائعه معهم إلى أن قتلوه سنة ١١٠ هـ (انظر ترجمته في: الأغاني ٢٥٥/١٤ وخزانة الادب ٥٧٩،٥٧٨/٩ والأعلام ٩٨/٢ ومعجم الشعراء (عفيف)ص ٤٧.

الطبري ، البيان والتبيين ، الأشباه والنظائر ...

١ – ١

(البسيط)

١. كُــلُّ القبائــلِ مِــنْ بَكْــرٍ نَعُــدُّهُمُ　　واليَشْـكَرِيّون مِـنْهم أَلأَمُ العَـرَبِ

٢. أَثْرَى لُجَيْمٌ وأَثْرَى الحِصْـنُ إذ قَعَدَتْ　　بِيَشْـكُرٍ أُمُّـهُ المَغْـرُورَةُ النَّسَـبِ(١)

٣. نَحّاكُمُ عَنْ حِيـاضِ المَجْـدِ والِـدُكُمْ　　فَمَالَكُمْ في بَنِي البَرْشَاءِ مِـنْ نَسَـبِ(٢)

٤. نْتُم تَحُلُّـونَ مِـنْ بَكْـرٍ إذا نُسِـبُوا　　مِثْلَ القُرادِ حَـوَالي عُكْـوَةِ الـذَّنَبِ(٣)

٥. نُبِّئْتُ أَنَّ بَنِـي الكَـوَّاءِ قَـدْ نَبَحُـوا　　فِعْلَ الكلابِ تَتَلَّى اللَّيْثَ فِـي الأَشَـبِ(٤)

٦. يَكْـوي الأُبَيْجِـرَ عَبْـدُاللهِ شَـيْخُكُمُ　　ونحن نُبْرِي الذي يَكْوِي مِنَ الكَلَـبِ(٥)

التخريج: الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين (ت٣٥٦هـ). كتاب الأغاني. دار الفكر. ج١٤. بيروت.د.ت. ص ٢٦٧، ٢٦٨.

(١) **لجيم:** هو لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل، من ربيعة بن نزار، من عدنان: جدّ جاهلي. تفرع نسله عن ابنيه (حنيفة) و(عجل). **الحصن:** هو ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل، من عدنان: جد جاهلي، من بنيه (شيبان) و(ذهل) و(تيم) و(قيس).

(٢) **البرشاء:** ام ذهل وشيبان وقيس، لقبت البرشاء لبرص أصابها.

(٣) **العكوة:** أصل الذنب

(٤) **الأشب:** أشب الشجر أشبا: اشتد التفافه وكثر حتى لا مجاز فيه.

(٥) **الأبيجر:** تصغير أبجر وهو العظيم البطن والمنتفخ الجوف.

٢ – ١ (المتقارب)

اجتاز ثابت قطنه في بعض أسفاره مدينة كان أميرها محمد بن مالك بن بدر الهمداني ثم الخيواني، وكان يغمز في نسبه،وخطب إلى قوم من كندة فردوه، فعرف خبر ثابت في نزوله ، فلم يكرمه، ولا أمر له بقرى، ولا تفقده بنزل ولا غيره ، فلما رحل عنه قال يهجوه برد من خطب اليه:

١. لَو انَّ بَكِيلاً هُمُ قَوْمُهُ وكان أبوه أبا العاقِبِ(١)

٢. لأكرَمَنَا إذ مَرَرْنَا بِهِ كَرامَةَ ذي الحَسَبِ الثاقِبِ

٣. ولكنَّ خِيوانَ هُمْ قومُهُ فبِئس هُمُ القَوْمُ للصَّاحِبِ

٤. وأنتَ سَنِيدٌ بهم مُلْصَقٌ كما أُلصِقتْ رُقعةُ الشاعبِ(٢)

٥. وحَسْبُكَ حَسْبُكَ عند النَّثا بأفعالِ كِندَةَ من عائبِ(٣)

٦. خَطَبْتَ فَجازَوْك لَمَّا خطَبْتَ جَزاءَ يَسَارِ من الكاعِبِ(٤)

٧. كَذَبْتَ فزيّفْتَ عقْدَ النِّكَاحِ لِمَتِّكَ بالنَّسَبِ الكاذبِ(٥)

٨. فلا تَخْطِبَنْ بَعْدَها حُرَّةً فتُثْنَى بِوَسْمٍ على الشّارِبِ(٦)

التخريج: الأغاني ٢٦٤/١٤،٢٦٥.

(١) **بكيل:** حي من همدان. **العاقب:** من يخلف السيد في الرتبة

(٢) **السنيد:** الدعي . وهي سنيدة. **شعب الشيء :** فرقه. واستعمل في الضد فقيل : **شعب الصدع:** أصلحه.

(٣) **النثا:** ما يغتاب به الرجل من حسن أو سيئ فيقال حسن النثا أو قبيح النثا.

(٤) **الكاعب :** الفتاة التي نهد ثديها. ويسار : اسم لعبد أسود دميم الخلقة، لقب بيسار الكواعب لأن الفتيات عندما يرينه يضحكن منه لقبحه وهو يظن انهن يضحكن له أعجابا به وتقربا منه وتوددا إليه، وباعتقاده هذا، زار امرأة مولاه وراودها عن نفسها ، فقالت له مهلا، سأعود إليك، وأتته بطيب وموسى قاطعة، فأشمته الطيب، ثم انحنت بالموسى على أنفه فقطعته، وقيل : وضعت تحته بخورا وقطعت مذاكيره، فصاح، ثم خرج هاربا ودمه يسيل ،فضرب به المثل.

(٥) **المتّ:** التوسل بقرابة . يقال : مت اليه بقرابة ونحوها: توسل.

(٦) **تثنى:** ترد. **الوسم :** أثر الكي. **وسم الشيء وسماً وسمة:** كواه فأثر فيه بعلامة.

٣ – ١

هجا ثابت قطنة قتيبة بن مسلم وقومه، وعيرهم بهزيمة انهزموها عن الترك فقال: (الطويل)

١. توافَتْ تميمٌ فــي الطِّعــان وعَــرَّدتْ ... بُهَيْلَــةُ لَمَّــا عايَنَــتْ مَعْشَــرا غُلْبــا[1]

٢. كُمَاةٌ كُفــاةٌ يَرْهَــبُ النــاسُ حَــدَّهم ... إذا ما مَشَوْا في الحرب تَحْسَبهم نُكْبَــا[2]

٣. تُسَامُونَ كَعْبــاً فــي العُــلا وكِلابَهــا ... وهيهــاتَ أن تَلْقَــوْا كِلابــاً ولا كَعْبــا

التخريج : الأغاني ١٤/٢٦٥.

[1] **عردت**: هربت. **وبهيلة** : تصغير باهلة. **الغلب** : جمع أغلب وهو الغليظ العنق.

[2] **النكب**: جمع نكباء وهي ريح انحرفت ووقعت بين ريحين كالصبا والشمال

٤ – ١

قال يمدح أسد بن عبد الله القسري حين غزا الثغور: (الوافر)

١. أرى أَسَـداً تَـضَمَّنَ مُفظِعـاتٍ … تَهَيَّبَهـا المُلـوكُ ذَوو الحِجـابِ[١]

٢. سَمَا بالخَيـلِ فـي أكنـافِ مَـروٍ … وَتُـوفِزُهُنَّ بَـينَ هَـلا وَهـابِ[٢]

٣. إِلـى غُـورينَ حَيـثُ حَـوى أَزَبٌّ … وَصَـكٌ بالـسُيوفِ وَبِـالحِرابِ[٣]

٤. هَـدانا اللَـهُ بِـالقَتلى تَراهـا … مُـصلَّبَةً بِـأَفْواهِ الـشِّعابِ

٥. مَلاحِـمُ لَـم تَـدَع لِـسَراةِ كَلْـبٍ … مُهـاتَرَةً وَلا لِبَنـي كِـلابِ

٦. فَأَوْرَدَهـا النِّهـابُ وَآبَ مِنهـا … بِأَفـضَلِ مـا يُـصابُ مِـن النِّهـابِ

٧. وَكـانَ إِذا أَنـاخَ بِـدارِ قَـوْمٍ … أَراهـا المُخْزِيـاتِ مِـنَ العَـذابِ

٨. أَلَـم يَـزرِ الجِبـالَ جِبـالَ مُلْـعٍ … تَرَى مِـن دُونِهَـا قِطَـعُ الـسَّحابِ[٤]

٩. بِـأرْعَنَ لَـم يَـدَعْ لَهُـمُ شَـرِيداً … وَعاقَبَهـا المُمِـضَّ مِـنَ العِقـابِ

التخريج: تاريخ الطبري ١٢١،١٢٠/٤

---

(١) **أسد:** هو أسد بن عبد الله القسري،والي خرسان ،كان جوادا شجاعا، حارب الترك في خراسان وكانت له معهم وقائع انتهت بهزيمتهم (الاعلام ٢٩٨/١). **تضمن :** قام بعمل أو أعمال. **مفظعات :** جمع مفظع ، وهو الشديد الشنيع.

(٢) **أكناف :** نواحي. **الوفز:** العجلة، وقيل الاستعداد. **هلا وهاب:** يبدو انهما اسمان لمكانين.

(٣) **الأزب :** الغزير الشَّعر.

(٤) **ملع:** من جبال خوط فيها تعمل الحزم الملعية، وخوط من قرى بلخ.

(٥) **الأرعن:** الجيش العظيم. **الممضّ:** المؤلم.

٥ – ١

صعد ثابت المنبر ليخطب فأرتج عليه؛ فقال: (الطويل)

فَــإلاَّ أكُــنْ فِــيهِمْ خَطِيبــاً فَــإنني بِــسُمْرِ القَنــا والــسَّيْفِ جِــدُّ خَطِيــبِ

التخريج: – الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (ت ٢٥٥هـ) . البيان والتبين. تحقيق عبد السلام هارون. ج١. دار الفكر . بيروت. د. ت. ص ٢٣١. وابن قتيبة، عبدالله بن مسلم الدينوري (ت٢٧٦هـــ). الــشعر والشعراء. تحقيق أحمد محمد شاكر. ج٢. دار الحديث. القاهرة. ٢٠٠٣م. ص٦١٥ . وفيه:

فإن لا أكن فيكم خطيبا فإنني بسيفي إذا جد الوغى لخطيب.

وهو كذلك في تاريخ الطبري ١١٩/٤ . وفي ابن عبد ربه، أحمد بن محمد (ت٣٢٨هـ). العقــد الفريــد. تحقيق محمد عبد القادر شاهين. ج٤. ط٢. المكتبة العصرية. بيروت. ١٩٩٩م. ص٢٠٠ : وإلا أكــن ..... والبغدادي، عبد القادر بن عمر (ت١٠٩٣هـ). خزانة الأدب. تحقيق عبد السلام هارون. ج٩. ط٤. مكتبة الخانجي. القاهرة. ١٩٩٧م. ص٥٧٩.

٦ – ١

قال يمدح أسد بن عبدالله حين غزا غُورين: (الطويل)

١. أرى أسَداً في الحَربِ إذ نَزَلتُ بِـهِ وَقـارَعَ أهـلَ الحَـربِ فـازَ وَأوجَبـا

٢. تَناوَلَ أرضَ السَّبْلِ خاقـانُ رِدْؤهُ فحَرَّقَ مـا اسْتَعْـصَى عَلَيـهِ وَخَرَّبـا[1]

٣. أتَتكَ وُفودُ التُركِ ما بَـينَ كابُـلٍ وَغُورينَ إذ لَـم يَهْرُبُـوا مِنـكَ مَهْرَبـا

٤. فَما يَغمُرُ الأعداءَ من لَيثِ غابَـةٍ أبـي ضـارياتٍ حَرّشُـوهُ فَعَقَّبـا[2]

٥. أزَبَّ كَأنَّ الوَرْسَ فَـوقَ ذِراعِـهِ كَريـهِ المُحَيّـا قَـد أسَـنَّ وَجَرَّبـا[3]

٦. ألَم يَكُ في الحِصنِ المُبارَكِ عِصمَةٌ لِجُنْـدِكَ إذ هـابَ الجَبـانُ وَأرهَبـا

٧. بَنى لَكَ عَبدُ اللَّهُ حِـصنا وَرثْتَـهُ قَـديماً إذا عُـدَّ القَـديمُ وَأنجَبـا

التخريج: تاريخ الطبري ٤/١٢٤

****

٧ – ١

(الطويل)

١. لا تَحْـسَبَنَّ الغَـدْرَ حَزْمـاً فَرُبَّمـا تَرَقَّـتْ بِـهِ الأَقْـدامُ يَومـاً فَزَلَّـتِ[4]

التخريج : تاريخ الطبري ٤/٦

---

[1] كذا وردت رواية البيت (حرّق)، والصحيح أن يقال : فحَرَّق ، لكي يستقيم الوزن ويتجنب الخرم في (فعولن).
الردء: العون والناصر

[2] **حرشوه :** أغروه

[3] **الأزب** : الكثير الشعر. الورس : صبغ أصفر

[4] كذا وردت رواية البيت (لا تحسبن) والأصح أن يقال (ولا) لكي يتجنب الخرم في (فعولن). **ترقت:** صعدت وارتفعت. **زلت** : سقطت

٨ – ١

قال يمدح يزيد بن المهلب : (الطويل)

١. أبـــا خالـــدٍ زِدْتَ الحيـــاةَ مَحَبَّـــةً إلى الناسِ أنْ كنتَ الأميرَ المُتوَّجـا[١]

٢. وحَقَّ لهم أنْ يَرْغَبـوا فـي حيـاتِهم وبابُكَ مفتـوحٌ لِمَـنْ خـافَ أو رَجَـا

٣. تَزِيـدُ الـذي يَرْجُـو نَـدَاكَ تَفَضُّـلاً وتُؤمِنُ ذَا الإجْرامِ إنْ كنـتَ مُحْرَجـا

التخريج : ماجد أحمد السامرائي. شعر ثابت قطنة العتكي، سلسلة كتب التراث رقـم ١٣. وزارة الثقافـة والإعلام. بغداد. د. ت. ص٣٧.

****

٩ – ١

قال يذكر ما أصابه المسلمون من عظماء أهل الصغد : (الوافر)

١. أَقَـرَّ العَـيْنَ مَصْـرَعُ كـارَزُنْجٍ وكَشْـكِيرٍ ومـا لاقَـى بَيَـادُ[٢]

٢. ودِيوَشْـتِي ومـا لاقَـى خِلَـنْجٌ بِحِصْنِ خُجُنْـدَ إذ دُمِـرُوا فَبَـادُوا[٣]

التخريج : شعر ثابت قطنة ص٤٤.

---

[١] **أبو خالد** : كنية يزيد بن المهلب.

[٢] **كارزنج وكشكير وبياد** : أسماء من قتل من زعماء الفرس أثناء المعارك في خراسان.

[٣] **ديوشتي هو دهقان سمرقند**، واسمه الأعجمي ديواشتج فعرب. **خلنج** : أحد رؤساء الفرس الذين قتلوا في المعارك. **خجند** : وردت في معجم البلدان باسم خجندة، وهي مدينة في خراسان.

١٠ – ١

كان لثابت راوية من بني نصر ، وكان هذا الراوية قد أفشى الأبيات التي هجا بها ثابت قتيبة ابن مسلم، وقد كان ثابت استكتمه الأبيات فلم يكتمها، فقال فيه : (البسيط)

١. يا ليتَ لي بأخي نَصْرٍ أخا ثِقَةٍ — لا أرهَبَ الشرَّ منهُ غابَ أم شَهِدا

٢. أصبَحتُ منكَ على أسبابَ مَهْلَكَةٍ — وَزَلَّةٍ خائفاً منكَ الرَّدى أبَدا

٣. ما كُنتَ إلا كَذِئبِ السَّوْءِ عارَضَهُ — أخوهُ يَدْمَى فَفَرّى جِلْدَهُ قِدَدا[١]

٤. أو كابْنِ آدَمَ خَلّى عَن أخيهِ وَقَد — أدْمَى حَشاهُ وَلَم يَبسُطْ إليهِ يَدا[٢]

٥. أهُمُّ بِالصَّرْفِ أحياناً فَيَمنَعُني — حَيّا رَبيعَةَ وَالعَقْدُ الَّذي عَقَدا

التخريج : الأغاني ١٤/٢٦٥،٢٦٦

---

(١) قِدداً : قطعاً

(٢) إشارة الى قابيل أكبر أولاد آدم وحواء . اذ قدم لله قرباناً من ثمار زرعه، ولم يقبل، في حين قدم أخوه هابيل قرباناً من سمان غنمه ، فقبل، فحنق قابيل على أخيه فقتله واستحق لعنة الله.

١١- ١

(الطويل)

١. أبا خالدٍ لَـم يَبْـقَ بَعـدَكَ سُـوقَةٌ وَلا مَلِكٌ مِمَّـن يُعـينُ علـى الرِّفْـدِ[١]

٢. وَلا فاعِلٌ يَرجُو المُقِلُّـونَ فَضْـلَهُ وَلا قائِـلٌ يَنْكـا العَـدُوَّ علـى حِقْـدِ[٢]

٣. لَو انَّ المَنايا سامَحَتْ ذا حَفِيظَـةٍ لأكْرَمْنَهُ أو عُجْنَ عَنـهُ علـى عَمْـدِ[٣]

التخريج: الأغاني ٢٧١/١٤

---

(١) **أبو خالد:** كنية يزيد بن المهلب. **الرفد:** العطاء

(٢) **ينكا:** يهزم

(٣) **الحفيظة:** الغضب والحميّة. **عجن عنه** : ملن وانصرفن عنه.

١٢ – ١

أرسل ثابت صديقاً له لخطبة امرأة كان يميل اليها، لكـن الصـديق خطبهـا لنفسـه وتزوجها، فقال فيه ثابت: (الكامل)

١. أفشـى عَلـيَّ مَقالَـةً مـا قُلتُهـا ... وَسَـعَى بِـأمرٍ كـانَ غَيـرَ سَـديدِ

٢. إنّي دَعَوتُ اللّهَ حِـينَ ظَلَمْتَنـي ... رَبّـي وَلَـيسَ لِمَـن دَعـا بِبَعيـدِ

٣. أن لا تَـزالَ مُتَيَّمـاً بِخَريـدَةٍ ... تَسْـبي الرجـالَ بِمُقلَتَـينِ وَجِيـدِ[١]

٤. حَتّى إذا وَجَبَ الصَّـداقُ تَلَبَّسَـتْ ... لَكَ جِلْـدَ أغْضَـفَ بـارِزٍ بِصَـعيدِ[٢]

٥. تَدْعُو عَلَيـكَ الحارِيـاتِ مُبِـرَّةً ... فَتَرى الطَلاقَ وَأنـتَ غَيـرُ حَميـدِ[٣]

التخريج: الأغاني ٢٩٦/١٤

---

[١] **الخريدة:** البكر التي لم تُمَسّ، وقيل: المرأة الحيية.
[٢] **الصداق:** المهر. **الأغضف:** الكلب الذي أرخى أذنيه إلى مقدّمه. **الصعيد:** المرتفع من الأرض.
[٣] **الحاريات:** **الحارية:** الأفعى التي كبرت ونقص جسمها من الكبر ولم يبق إلا رأسها ونفسها وسمها. **مبرّة:** مستجابة الدعاء.

١٣ – ١

قال في الترويج لأفكار المرجئة : (البسيط)

١. يا هندُ إني أظُنُّ العَيشَ قَـد نَفِـدا ... وَلا أرى الأمـــرَ إلاّ مُـــدبِراً نَكِــدا

٢. إنّي رَهينَــةُ يَــومٍ لَسـتُ سـابِقَهُ ... إلاّ يَكُــن يَومُنــا هــذا فَقَـد أَفِـدا[1]

٣. بايَعتُ رَبّيَ بَيعـاً إن وَفَيْـتُ بِـهِ ... جاورت قَتلى كِرامـاً جـاوَروا أُحُـدا

٤. يا هِندُ فَاستَمِعي لـي إنَّ سيرَتَنا ... أن نَعبُدَ اللّهَ لَـم نُشْـرِكْ بِـهِ أحَـدا

٥. نُرْجِي الأُمورَ إذا كانَـت مُشَـبَّهَةً ... وَنَصدُقُ القَولَ فِـيمَن جَـارَ أو عَنَـدا[2]

٦. المُسلِمونَ عَلـى الإِسـلامِ كُلُّهُـمُ ... وَالمُشـرِكونَ أشَـتُّوا دِيـنَهُم قِـدَدا[3]

٧. وَلا أرى أنَّ ذَنبـاً بـالِغٌ أحَـداً ... مِ الناسِ شِركاً إذا ما وَحَّدوا الصَّـمَدا

٨. لا نَسفِكُ الـدَمَ إلاّ أنْ يُـرادَ بِنـا ... سَفكُ الـدِّماءِ طَرِيقـاً واحِـداً جَـدَدا[4]

٩. مَن يَتَّقِ اللّهَ في الـدُنيا فَـإنَّ لَـهُ ... أجْرَ التَقيِّ إذا وَفّـى الحِسـابَ غَـدا

١٠. وَما قَضى اللّهُ مِن أمرٍ فَلَيسَ لَهُ ... رَدٌّ وَما يَقضِ مِن شَيءٍ يَكُـنْ رَشَـدا

١١. كُلُّ الخَوارِجِ مُخْطِ فـي مَقالَتِـهِ ... وَلَـو تَعَبَّـدَ فيمـا قـالَ وَاجْتَهَـدا

التخريج: الأغاني ١٤ / ٢٦٢ ، ٢٦٣ . وخزانة الأدب ٩ / ٥٨١ ، ٥٨٢.

---

[1] **أفد** : دنا وقرب، يقال: أفد الحج، وأفد الترحل.

[2] **عند عن الطريق**: مال عنها.

[3] **أشتّوا**: فرّقوا. **قدداً**: فرقاً مختلفة.

[4] **الجدد**: الأرض المستوية. وفي المثل: **"من سلك الجدد أمن العثار"**: يضرب في طلب العافية.

١٣ ـ ٢

١٢. أمّـا علِـيٌّ وعُثمـانٌ فإنَّهُمـا		عَبْدانِ لَم يُشْـرِكا باللّـهِ مُـذْ عَبَـدا

١٣. وكانَ بَينَهُما شَغْبٌ وَقَـد شَـهِدا		شَقَّ العَصا وَبِعَـيْنِ اللّـهِ مـا شَـهِدا(٥)

١٤. يُجْزَى عَلِيٌّ وَعُثمـانٌ بِسَـعْيِهِما		ولَسـتُ أدري بِحَـقٍّ أيَّـةً وَرَدا

١٥. اللّهُ يَعلَمُ مـاذا يَحْضُـرانِ بِـهِ		وَكُـلُّ عَبْـدٍ سَـيَلْقَى اللّـهَ مُنْفَـرِدا

(٥) الشغب: تهييج الشر. شق العصا: أي عصا المسلمين، وهو كناية عن تفرقهم.

١٤ – ١

كتب ثابت قطنة إلى يزيد بن المهلب يحرضه: (الكامل)

١. إنَّ امْـرَأً حَـدبَتْ رَبِيعَـةُ حَوْلَـهُ وَالحَـيُّ مِـن يَمَـنٍ وَهـابَ كَـؤُودا[١]

٢. لَضَعيفُ ما ضَمَّتْ جَـوانِحُ صَـدْرِهِ إن لَـم يلـفَ إلـى الجُنـودِ جُنُـودا

٣. أيَزيدُ كُنْ فـي الحَـربِ إذ هَيَّجْتَهـا كَأبيـكَ لا رَعِشـاً وَلا رِعْدِيـدا[٢]

٤. شاوَرْتَ أكْرَمَ مَـن تَنـاوَلَ ماجِـداً فَرَأيـتُ هَمَّـك فـي الهُمـومِ بَعيـدا

٥. ما كانَ فـي أبَوَيـكَ قـادِحُ هُجْنَـةٍ فَيَكونُ زَنْـدُكَ فـي الزنـادِ صَـلودا[٣]

٦. إنّا لَضَرّابونَ فـي حَمَـسِ الـوَغى رَأسَ المُتَـوَّجِ إن أرادَ صُـدُودا

٧. عـن طاعَـةِ الـرَّحمنِ أو خُلَفائـهِ إنْ رَامَ إفْـساداً وكَـرَّ عنـودا

٨. وُقُرٌ إذا كَفَـرَ العَجـاجُ تَـرَى لنـا فـي كُـلِّ مَعْرَكَـةٍ فـوارسَ صِـيدا[٤]

٩. يـا ليـت أُسْـرَتك الـذين تَغَيَّبُـوا كـانوا لِيَومِـكَ بـالعِراقِ شُـهُودا

١٠. وتَرَى مَواطِنَهُم إذا اختَلَفَ القَنَـا والمَـشْرِفِيَّةُ يَلْتَظِـينَ وُقُـودا[٥]

التخريج: الأغاني ٢٦٨/١٤. والبيتان ٦، ٧ في خزانة الأدب ٩ / ٥٨٠ – ٥٨١.

---

[١] **حدبت حوله:** تجمعت. **الكؤود:** الشدة. ويقال: **عقبة كأداء:** صعبة المرتقى.
[٢] **الرعديد:** الجبان الذي يرتعد عند الخوف.
[٣] **هجن الزند:** لم يور بقدحة واحدة. فهو وهي هاجن. **صلد الزند:** صوّت ولم يور.
[٤] **العجاج:** الغبار، ورعاع الناس وغوغاؤهم. **الصيد:** جمع أصيد وهو كل ذي حول وطول من ذوي السلطان. وهو أيضاً المتكبر المزهو بنفسه.
[٥] **المشرفية:** السيوف المنسوبة إلى مشارف الشام. **يلتظين:** يلتهبن.

١٥ – ١

(الرجز)

١. أَمَّــــكَ عَيْــــرٌ أيُهـــــا الأميــــرُ[١]

٢. يَحمِـــلُ مَـــنْ لَـــيس لـــهُ مُجيـــرُ

٣. وقـــد أتَـــى لِوَقْتِـــهِ الحَـــرُورُ[٢]

٤. وأوْقَـــدَتْ نيْرانَهـــا العَيُـــورُ

٥. وفَـــارَ منِهـــا لَهَـــبٌ مَسْـــجورُ[٣]

التخريج : شعر ثابت قطنة ص٥٠.

(١) **الأمُ** : القصد، أمَهُ يؤمّه إذا قصده. **العير** : الحمار الوحشي.
(٢) **الحرور** : جمع حر وهو ضد البرد.
(٣) **لهب مسجور** : مملوء بالنار

١٦ - ١

قال يهجو حاجب الفيل(١): (الطويل)

١. أحاجِبُ لَولا أن أصلَكَ زَيِّفٌ ... وَأنَّكَ مَطبوعٌ عَلى اللُؤمِ وَالكُفْرِ

٢. وَأنِّيَ لَو أكْثَرْتُ فيكَ مُقَصِّرٌ ... رَمَيْتُكَ رَمياً لا يَبيدُ يَدَ الدَهرِ(٢)

٣. فَقُل لي وَلا تَكْذِب فَإنّيَ عالِمٌ ... بِمِثْلِكَ هَلْ في مازِنٍ لَكَ مِنْ ظَهْرِ(٣)

٤. فَإنَّكَ مِنْهُم غَيْرَ شَكٍّ وَلَم يَكُنْ ... أبوكَ مِنَ الغُرِّ الجَحاجِحَةِ الزُهْرِ(٤)

٥. أبوكَ دِيافِيٌّ وَأُمُّكَ حُرَّةٌ ... وَلَكِنَّها لا شَكَّ وافِيَةُ البَظْرِ(٥)

٦. فَلَستُ بِهاجٍ ابنَ ذُبيانَ إنَّني ... سَأُكْرِمُ نَفسي عَن سِبابِ ذَوي الهُجْرِ(٦)

التخريج: الأغاني ١٤/٢٦٠.

---

(١) هو حاجب بن ذبيان المازني، شاعر من أصحاب يزيد بن المهلب، كان بينه وبين ثابت قطنة وكعب الأشقري مهاجاة ذكرها الأصفهاني (انظر الأغاني ١٤/٢٥٦ وما بعدها).

(٢) **يد الدهر:** أبد الدهر.

(٣) **فلان له ظهر:** له من يسنده ويناصره.

(٤) **الجحاجحة:** جمع جحجح وجحجاح وهو السيد الكريم.

(٥) **ديافي:** نسبة إلى دياف وهي من قرى الشام، وقيل: من قرى الجزيرة، وأهلها نبط الشام، تنسب إليها الإبل والسيوف، وإذا عرضوا برجل أنه نبطي نسبوه إليها؛ قال الفرزدق:

ولكن ديافي، أبوه وأمه ... بحوران يعصرن السليط أقاربه

وهذا يدل على أنها بالشام لأن حوران من أعمال الشام.

(٦) **الهجر:** الهذيان والقبيح من الكلام.

١٧ - ١

قال يمدح نصر بن سيار:

(البسيط)

١. ما هاجَ شَوقَكَ مِن نُـؤْيٍ وأحجـارِ — وَمِن رُسُومٍ عفاها صَـوبُ أمطـارِ(١)

٢. لَم يَبقَ مِنها وَمن أعـلامِ عَرْصَـتِها — إلاّ شَـجيجٌ وَإلاّ مَوقِـدُ النَّـارِ(٢)

٣. وَمائِـلٌ فـي ديـارِ الحَـيِّ بَعـدَهُمُ — مِثْلُ الرَبيئَـةِ فـي أهدامِـهِ العـاري(٣)

٤. ديـارُ لَيلـى قِفـارٌ لا أنـيسَ بِهـا — دونَ الحَجونُ وَأينَ الحِجَن مِـن داري(٤)

٥. بُدِّلَتُ مِنها وَقَد شَـطَّ المَـزارُ بِهـا — وادي المَخافَةِ لا يَسْري بِها السّاري(٥)

٦. بَينَ الـسَماوَةِ فـي حَـزمٍ مُـشرَّقَةٍ — وَمُعْنِـقٍ دُونَنـا آذيُّـهُ جـارِ(٦)

٧. نُقـارِعُ التُّـرْكَ مـا تَنفَـكُّ نائِحَـةٌ — مِنّا وَمِـنهُم علـى ذي نَجـدَةٍ شـارِ

٨. إن كانَ ظَنّي بِنَـصرٍ صـادِقاً أبَـداً — فيما أُدَبِّرُ مِـن نَقْـضي وَإمـراري(٧)

٩. يُصَرِّفُ الجُنْدُ حَتَّـى يَـستَفِيءَ بِهِـم — نَهْباً عَظِيمـاً وَيحْـوِي مُلْـكَ جَبّـارِ

١٠. وَتَعْثُرُ الخَيلُ فـي الأقيـادِ آوِنَـةً — تَحْوِي النِّهـابَ إلـى طُـلاّبِ أوتـارِ

التخريج: تاريخ الطبري ٤/١٣١،١٣٢. والأبيات ١،٨،٩،١٣،١٤،١٥،١٦،١٧،١٨ في ابن الأثير، أبو الحسن علي بن محمد (ت٦٣٠هـ). الكامل في التاريخ. تحقيق خليل شيحا، ج٤. ط١. دار المعرفة. بيروت. ٢٠٠٢م. ص٣٥٤.

---

(١) **النؤي:** الحفيرة حول الخباء لتدفع عنه ماء المطر.
(٢) **العرصة:** بقعة وسط الدار ليس بها بناء. **الشجيج:** الوتد.
(٣) **الربيئة:** العين أو الطليعة الذي ينظر للقوم لئلا يدهمهم عدو.
(٤) **الحجون:** موضع بمكة ناحية من البيت.
(٥) **شط المزار:** ابتعد. **الساري:** المسافر ليلاً.
(٦) **الحزم:** ما غلظ من الأرض وكثرت حجارته وأشرف حتى لا تعلوه الإبل والناس إلا بالجهد. **مشرقة:** يقال: شرقت اللحم طولا: أي قطعته. **معنق:** مسرع.
(٧) **الإمرار:** الفتل، والنقض عكسه.

١٧ – ٢

١١. حَتّى يَرَوها دُوَيْنَ السَّـرْحِ بارِقَـةً فيها لِـواءٌ كَظِـلِّ الأَجْـدَلِ الضّـاري[٨]

١٢. لا يَمنَـعُ الثَغْـرَ إلاّ ذو مُحافَظَـةٍ مِـنَ الخَضـارِمِ سَـبّاقٌ بِأوتـارِ[٩]

١٣. إنّي وَإن كُنتُ مِن جِذْمٍ الَّتي نَضُرَتْ مِنه الفُروعُ وَزَندي الثاقِبُ الـواري[١٠]

١٤. لَذاكِرٌ مِنكَ أمراً قَـد سَـبَقتَ بِـهِ مَن كانَ قَبلَكَ يـا نَصْـرَ بْـنَ سَـيّارِ

١٥. ناضَلتَ عَنّي نِضالَ الحُرِّ إذ قَصُرَت دوني العَشيرَةُ وَاسْـتَبْطَأتُ أنصـاري

١٦. وَصارَ كُـلُّ صَـديقٍ كُنـتُ آمُلُـهُ أَلْباً عَلَيَّ وَرَثَّ الحَبْـلُ مِـن جـاري[١١]

١٧. وَما تَلَبَّسْتُ بِالأَمرِ الَّـذي وَقَعُـوا بِـهِ عَلَـيَّ وَلا دَنَّسْـتُ أطمـاري[١٢]

١٨. وَلا عَصَيْتُ إِمامـاً كـانَ طاعَتُـهُ حَقّـاً عَلَـيَّ وَلا قارَفْـتُ مِـن عـارِ

---

(٨) **الأجدل**: الصقر.

(٩) **الخضارم**: جمع خضرم، وهو الجواد الكثير العطية، السيد الحمول.

(١٠) **الجذم**: الأصل والمنبت. **الزند**: خشبتان يستقدح بهما. **الواري**: الذي تظهر ناره سريعاً.

(١١) **الألب**: القوم يجتمعون على عداوة إنسان.

(١٢) **الأطمار**: الثياب.

١٨ – ١

قال يرثي يزيد بن المهلب: (الكامل)

١. كُلُّ القَبائِلِ بايَعوكَ عَلى الَّذي ... تَدعو إِلَيهِ طائِعين وَساروا

٢. شَهِدَتْكَ مِن يَمَنٍ عَصائِبُ ضَيَّعَتْ ... وَنأى الَّذينَ لَهُم يُصابُ الثّارُ

٣. وَلَقَد بَسَطْتَ لَهُم يَمينَكَ بِالنَّدى ... مِثْلَ الفُراتِ تَمُدُّهُ الأَنهارُ

٤. حَتّى إِذا حَمِيَ الوَغى وَجَعَلتَهُم ... نَصْبَ الأَسِنَّةَ أَسْلَموكَ وَطارُوا

٥. إِن يَقتُلوكَ فَإِن قَتْلَكَ لَم يَكُن ... عاراً عَلَيكَ ورُبَّ قَتلٍ عارُ

التخريج: خزانة الأدب ٩/٥٧٦،٥٧٧. والأبيات ١،٤،٥ في : الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (ت ٢٥٥هـ). البيان والتبيين. تحقيق عبد السلام هارون. ج١. دار الفكر . بيروت. د. ت. ص٢٩٣. من غير نسبة، وفي : ابن قتيبة، عبدالله بن مسلم الدينوري (ت ٢٧٦هـ). الشعر والشعراء. تحقيق أحمد محمد شاكر. ج٢. دار الحديث . القاهرة . ٢٠٠٣.ص٦١٦ منسوبة إلى ثابت قطنة، وفي الأغاني ١٤/٢٧٠، وفيه: حتى إذا حَمِسَ الوَغَى، وفي البصري، علي بن أبي الفرج (ت ٦٥٦هـ) . الحماسة البصرية. تحقيق عادل سليمان. ج٢. ط١. مكتبة الخانجي. القاهرة. ١٩٩٩م. ص٧٧١، وفي ابن خلكان، أبو العباس أحمد بن محمد (ت٦٨١هـ). وفيات الأعيان . تحقيق يوسف طويل وزميلته. ج٥. ط١. دار الكتب العلمية. بيروت. ١٩٩٨م. ص٢٥٩، وفيه: اشْتَجَرَ القَنَا وتَرَكْتَهُمْ رَهْنَ الأَسِنَّةِ.

١٩ – ١

قال يمدح بشر بن مروان الكلبي: (البسيط)

١. أُنبِئْتُ بِـشْراً ولِلأنبـاءِ مَحْـصلَةٌ وَعامِراً قد أرادَا الـنَّقْضَ لـو نَقَـضا

٢. وكانَ بِشْرُ بنُ قَيسٍ لي أخـا ثِقَـةٍ وكُنتُ أجْعَـلُ نَفـسي دُونَـهُ غَرَضـا[1]

٣. وَما أخي بِالَّذي يَرْضَى بِمَنْقَـصتي وَلا الَّذي يُظْهِرُ البَغْـضاءَ وَالمَرَضـا

٤. وَلا الَّذي إنْ حَلا عَيْشي تَنَـصَّفَني وَلَيسَ مِنّي إذا مـا مَـرَّ أو حَمَـضا[2]

التخريج: حماسة البحتري ص٩٩.

---

(١) **غرض:** هدف، يريد أنه يفديه بنفسه.
(٢) **تنصّفني:** سألني أن أنصفه. **مرّ:** أصبح مرّاً.

٢٠ – ١

(الكامل)

١. ما زالَ رَأيُك يا مُهَلَّبُ فاضِلاً ‏ حتّى بَنَيْتَ سُرادِقاً لِوَكيعِ[١]

٢. وَجَعَلْتَهُ رَبّاً على أربابِهِ ‏ ورَفَعْتَ عَبداً كانَ غَيرَ رَفيعِ

٣. لَو رَا أبوهُ سُرادِقاً أحْدَثْتَهُ ‏ لَبَكى وَفاضَت عَينُهُ بِدُموعِ[٢]

التخريج: البيان والتبيين ٤/٥١،٥٢.

****

٢١ – ١

(الطويل)

١. [و] ما سَرَّني قَتْلُ الفَزاريِّ وابْنِهِ ‏ عَدِيٍّ ولا أحْبَبْتُ قَتْلَ ابْنِ مِسْمَعِ[٣]

٢. ولكِنَّها كانت مُعَاوِيَّ زَلَّةً ‏ وضَعْتُ بها أمْري على غَيْرِ مَوْضِعِ

التخريج: تاريخ الطبري ٤ / ٨٨.

(١) السرادق : البناء العالي.
(٢) رَا: رأى.
(٣) الفزاري : هو عدي بن ارطاة من بني فزارة بن ذبيان بن بغيض من غطفان. وما بين القوسين زيادة من الباحث لتجنب الخرم في (فعولن).

٢٢ - ١

قال يهجو قبيلة ربيعة: (الطويل)

١. عَصافيرُ تَنزو في الفَسادِ وَفي الوَغى ... إِذا راعَهـا رَوعٌ جَمـاميحُ بَـروَقِ[١]

٢. أَأَحلُمُ عَن ذِبّـانِ بَكـرِ بْـنِ وائِـلٍ ... وَيَعْلَقُ مِن نَفْسِي الأَذى كُلَّ مَعْلَـقِ[٢]

٣. أَلَم أَكُ قَـد قَلَّـدتُكُم طَـوقَ خِزيَـةٍ ... وَأَنكَلتُ عَنكُم فِـيكُم كُـلَّ مُلصَـقِ[٣]

٤. لَعَمرُكَ ما استَخْلَفتُ بَكـراً لِيَشـغَبوا ... عَلَيَّ وَما في حِلْفِكُـم مِـن مُعَلَّـقِ[٤]

٥. ضَـمَمتُكُمُ ضَـمّاً إِلَـيَّ وَأَنـتُمُ ... شَـتاتٌ كَفَقْـعِ القاعَـةِ المُتَفَـرِّقِ[٥]

٦. فَأَنتُم عَلَـى الأَدنَـى أُسـودُ خَفِيَّـةٍ ... وَأَنتُم عَلى الأَعداءِ خِـزّانُ سَـمْلَقِ[٦]

التخريج: الأغاني ٢٧١،٢٧٠/١٤.

---

[١] **نزا:** وثب، **ونزا به الشر:** ثار وتحرك. **الروع:** الخوف. **الجماميح:** جمع جماح وهو سهم أو قصبة يجعل على رأسها طين ثم يرمى بها الطير.

[٢] **الذبان:** لغة في الذباب.

[٣] **أنكلت:** دفعت. **الملصق:** ما لصق من العيب. أي دفعت عنكم كل عار، وكل من يأتي بعيب.

[٤] **المعلق:** ما يتعلق به ويعتمد عليه.

[٥] **أنتم شتات:** متفرقون. **الفقع:** الكماة اللينة، وهي لا تمتنع على من قطفها، لذا يضرب بها المثل على الذل فيقال: "أذل من فقع بقرقر" **والقاع:** الأرض السهلة.

[٦] **خفية:** أجمة في الكوفة تنسب إليها الأسود. **الخزان:** جمع خزن وهو ذكر الأرانب. **السملق:** القفر الذي لا نبات فيه.

٢٣ – ١

جاء في الأغاني أن ثابت قطنة قال هذا البيت في نفسه وخطر بباله يوماً فقال: (البسيط)

لا يَعْرِفُ النـــاسُ منـــه غيــرَ قُطْنَتِـــهِ وما سِوَاهَا مِــنَ الأنْسَــابِ مجهــولُ

وقال : هذا بيت سوف أُهجى به أو بمعناه، وأنشده جماعة من أصحابه وأهل الرواية وقـــال: اشهدوا أني قائله، فقالوا : ويحك ما أردت إلا أن تهجو نفسك به، ولو بالغ عدوك ما زاد على هذا. فقال لا بد من أن يقع على خاطر غيري، فأكون قد سبقته إليه، فقالوا له: أما هذا فشرٌ قد تعجلته، ولعله لا يقع لغيرك، فلما هجاه به حاجب الفيل استشهدهم على أنه هو قائله، فشهدوا على ذلك. فقال يرد على حاجب:

٢٤ – ١

هَيهـــاتَ ذلِــكَ بَيــتٌ قَــد سُــبِقْتَ بِــهِ فَاطْلُبْ لَهُ ثانِيــاً يــا حاجِــبَ الفيــلِ

التخريج: الأغاني ٢٦١/١٤.

٢٥ – ١

عتب ثابت قطنة على قومه من الأزد في حال استنصر بعضهم فلم ينصره فقال في ذلك:

(الطويل)

١. تَعَفَّفَتُ عَن شَتْمِ العَشـيرَةِ إنَّنـي   وَجَدتُ أَبي قَد عَفَّ عَن شَتْمِها قَبْلـي

٢. حَليماً إِذا ما الحِلْمُ كـانَ مُـرُوءَةً   وَأَجهَلُ أَحيانـاً إِذا التَمَسُـوا جَهْلـي

التخريج: الأغاني ٢٧٢/١٤.

****

٢٦ – ١

(الوافر)

١. ألاتمَتِـي عُمَيْـرةُ أنْ رَأتنِـي   عَزَفْـتُ الـنَّفْسَ عَمَّـا لـم يُنَـالا[1]

التخريج : العسكري، أبو هلال الحسن بن عبدالله (ت بعد ٤٠٠هـ). ديوان المعاني. تحقيق أحمد حسن. ط١، دار الكتب العلمية. بيروت . ١٩٩٤م. ص١٣٤.

---

[1] **عزفت :** تركت، وعزفت النفس عن الدنيا : تركتها وكرهتها.

٢٧ - ١

قال يهجو حُمَيْد الرؤاسي : (الوافر)

١. فَمَـا العِضّـانِ لَـو سُـئِلا جَميعـاً   أخُـو بَكـرٍ وَزَيـدُ بَنـي هِـلالِ[1]

٢. وَلا الكَلبِـيُّ حَمّـادُ بْـنُ بِشْـرٍ   وَلا مَن فادَ فـي الـزَّمَنِ الخَـوالي[2]

٣. ومـا كـانَ الجُنَيْـدُ ولا أخُـوهُ   حَمِيـدٌ مِـن رُؤُوسٍ فـي المَعَـالي

٤. فـإنْ يَـكُ دَغْفَـلٌ أمْسَـى رَهينـاً   وزَيْـدٌ والمُقِـيمُ إلـى زَوَالِ[3]

٥. فعِنْـدَكُمُ ابْـنُ بِشْـرٍ فاسْـأَلُوهُ   بِمَرْوِ الـرُّوذِ يَصْـدُقُ فـي المَقَـالِ[4]

٦. ويُخْبِـرُ أنّـهُ عَبْـدٌ زَنِـيمٌ   لَئِـيمُ الجِـدِّ مِـن عَـمٍّ وخَـالِ[5]

التخريج: الأبيات ٣، ٤، ٥، ٦ في الأغـاني ٢٦٤،٢٦٣/١٤. والبيتـان الأولان فـي البيـان والتبيـين ٣٢٣،٣٢٢/١.

---

[1] **العض (بالكسر):** الداهية من الرجال؛ ومنه قول القطامي:

احاديث من أنباء عاد وجرهم   يثورها العضان زيد ودغفل

[2] **فاد يفيد فيداً:** هلك.

[3] **دغفل:** وهو دغفل بن حنظلة بن زيد بن عبدة الذهلي الشيباني: نسابة العرب. يضرب به المثل في معرفة الأنساب. قال عنه الجاحظ: لم يدرك الناس مثله لساناً وعلماً وحفظاً. قيل: اسمه حجر ولقبه دغفل. وفد على معاوية في أيام خلافته، فسأله عن العربية وعن أنساب الناس وعن النجوم، فأعجبه علمه، فامره ان يتولى تعليم ابنه يزيد، ففعل. وغرق يوم دولاب (بفارس) في وقعة مع الأزارقة سنة ٦٥هـ/٦٩٥م. (الأعلام ٢:٣٤٠). **زيد:** هو زيد بن الكيس النمري، وهو ممن يقارب دغفلاً في العلم بالأنساب من العرب.

[4] **مرو الروذ:** مدينة قريبة من مرو الشاهجان، وهي على نهر عظيم فلهذا سميت بذلك. مات بها المهلب بن ابي صفرة.(معجم البلدان١١٢:٥).

[5] **الزنيم:** الدعيّ.

٢٨ – ١

(الكامل)

١. المـــالُ نَهْـــبُ الـــدَّهْرِ مـــا أَخَّرْتَـــهُ   وَيَكـــونُ حَظُّـــكَ مِنـــهُ مـــا يَتَقَـــدَّمُ[١]

٢. أَمْضِي وَظِلُّ المَوتِ تَحـتَ ذُؤابَتـــي   وَيَظُـــنُّ صَـــحْبي أَنَّنِـــي لا أَسْـــلَمُ

٣. فَسَلِمْتُ وَالسَّيْفُ الحُسـامُ وَصَـعْدَةٌ   سَمْراءُ يَجْـري بَـينَ أَكْعُبِهـا الـدَّمُ[٢]

٤. وَأَنا ابْنُ عَمِّـكَ يَـومَ ذلِـكَ دِنْيَـةً   وَأَنـــا البَعيـــدُ إِلَيْـــكَ مِنـــكَ المُجـــرِمُ[٣]

التخريج: الحماسة البصرية ٦٩/١.

---

[١] يعني أنك إذا ادخرت مالك ولم تنفقه، سلبه منك الدهر بموتك.

[٢] **الصعدة:** القناة المستوية تنبت كذلك، ووصف القناة بأنها سمراء كناية عن شدتها وصلابتها. **أكعبها:** رؤوس انابيبها.

[٣] **دِنية:** أي رحماً أدنى إليّ من غيرها.

٢٩ – ١

(الوافر)

١. أَلَــمْ تَــرَ دَوْسَــرَاً مَنَعَــتْ أَخَاهَــا   وقــد حَشَــدَتْ لِتَقْتُلَــهُ تَمِــيمُ[١]

٢. رَأَوْا مِــنْ دُوْنِــهِ الــزُّرْقَ العَــوَالِي   وحَيَّــا مــا يُبَــاحُ لهــم حَــرِيمُ

٣. شَــنُوءَتُها وعِمْــرانُ بْــنُ حَــزْمٍ   هُنَــاكَ المَجْــدُ والحَسَــبُ الصَّــمِيمُ

٤. فمــا حَمَلُــوا ولكِــنْ نَهْنَهَــتْهُمْ   رِمَــاحُ الأَزْدِ والعِــزُّ القَــدِيمُ

٥. رَدَدْنــا مُــدْرِكاً بِمَــرَدِّ صِــدْقٍ   ولــيس بِوَجْهِــهِ مِــنْكُم كُلُــومُ[٢]

٦. وخَيْــلٍ كالقِــدَاحِ مُسَــوَّماتٍ   لَــدَى أَرْضٍ مَغَانِيهــا الجَمِــيمُ[٣]

٧. عَلَيْهــا كُــلُّ أَصْــيَدَ دَوْسَــرِيٍّ   عَزِيــزٌ لا يَفِــرُّ ولا يَــرِيمُ[٤]

٨. بِهِــمْ تُسْــتَعْتَبُ السُّــفَهاءُ حتــى   تَــرَى السُّــفَهاءَ تَرْدَعُهــا الحُلُــومُ

التخريج: تاريخ الطبري ٧٩/٤. والأبيات ٤، ٦، ٧، ٨ في التذكرة الحمدونية ٧٧/٢.

---

[١] دوسر: كتيبة كانت للنعمان بن المنذر، وقد استعارها الشاعر لوصف كتيبة قومه.
[٢] **الكلوم:** الجراح.
[٣] **القداح:** السهام. **مسوّمات:** معلمات. **الجميم:** النبت الكثير.
[٤] **أصيد:** يصطاد الأبطال من الأعداء. **يريم:** يغادر أرض المعركة.

٣٠ - ١

الشعر لثابت، وقيل أنه لكعب الأشقري، والصحيح أنه لثابت (الأغاني ٢٥٤/١٤): (الكامل)

١. ما هاجَ شَوقَكَ مِـنْ بُكـاءِ حَمامَـةٍ تَـدْعُو إلـى فَـنَنِ الأَراكِ حَمامـا[1]

٢. تدعو أخا فَرْخَيْن صـادَفَ ضَـارِياً ذا مِخْلَبـيْن مِـنَ الصُّـقُورِ قَطامـا[2]

٣. إلاّ تَـذَكُّرُكَ الأَوانِـسَ بَعْـدَما قَطَـعَ المَطِـيُّ سَباسِـباً وهُيَامـا[3]

التخريج: الأغاني ٢٥٤/١٤

---

[1] **الفنن**: الغصن. **الأراك**: جمع أراكة أو شجرة المسواك وهي شجرة كثيرة الفروع، خوارة العود، متقابلة الأوراق، لها ثمار حمر داكنة تؤكل.
[2] **قطام**: قطم الصقر إلى اللحم: اشتهاه.
[3] **السباسب**: جمع سبسب وهي المفازة.

٣١ – ١

قال يرثي يزيد بن المهلب: (الوافر)

١. ألا يــا هِنــدُ طــالَ عَلَــيَّ لَيْلِــي وَعــادَ قَصِــيرُهُ لَــيْلاً تَمَامــا

٢. كَــأنّي حــينَ حَلَّقَــتِ الثُّرَيّــا سُــقِيتُ لُعــابَ أَسْــوَدَ أو سَــمامَا[١]

٣. أَمَــرَّ عَلَــيَّ حُلــوَ العَــيشِ يَــومٌ مِــنَ الأَيّــامِ شَــيَّبَني غُلامَــا

٤. مُصابُ بَنِــي أَبيــكِ وَغَيْبَــتُ عَــنهُم فَلَــم أَشْــهَدْهُمُ وَمَضَــوا كِرامَــا

٥. فَــلا وَاللَّــهِ لا أنسَــى يَزِيــداً وَلا القَتلــى الَّتــي قُتِلَــت حَرامَــا

٦. فَعَلِّــي أنْ أَبُــو بِأَخِيــكِ يَومــاً يَزيــداً أو أَبُــوءَ بِــهِ هِشَــامَا[٢]

٧. وَعَلِّــي أن أَقُــودَ الخَيــلَ شُــعْثاً شَــوازِبَ ضُــمَّراً تَقِــصُ الإِكامَــا

٨. فَأَصْــبَحَهُنَّ حِمْيَــرَ مِــن قَرِيــبِ وَعَكّــاً أَو أَرُعْ بِهِمــا جُــذاما

٩. وَنَسْــقِي مَــذْحِجاً وَالحَــيَّ كَلْبــاً مِــنَ الــذِّيفانِ أَنفاســاً قَوامَــا[٣]

١٠. عَشــائِرُنا الَّتــي تَبْغِــي عَلَينــا تجــرُّ بِنــا زَكَــا عامــاً فعامَــا

١١. وَلَــولاهُم وَمَــا جَلَبــوا عَلَينــا لأَصْــبَحَ وَسْــطَنا مَلِكــاً هُمامَــا

التخريج: تاريخ الطبري ٤/٨٩.

[١] **الأسود:** العظيم من الحيات وفيه سواد.

[٢] **أبو:** الأصل فيها أبوء، وباء دمه بدمه: عدله وصار كفؤه إن قتل به.

[٣] **الزيفان:** السم القاتل. **القوام:** العدل.

٣٢ – ١

وقال أيضاً يرثي يزيد بن المهلب: (الطويل)

١. أَبَى طُولُ هذا اللَّيلِ أَنْ يَتَصَرَّما ... وَهاجَ لَكَ الهَمُّ الفُؤادَ المُتَيَّما

٢. أَرِقْتُ وَلَم تَأْرَقْ مَعي أُمُّ خالِدٍ ... وَقَد أَرِقَتْ عَيْنايَ حَوْلاً مُجَرَّما(١)

٣. عَلى هالِكٍ هَدَّ العَشيرَةَ فَقْدُهُ ... دَعَتهُ المَنايا فَاسْتَجابَ وَسَلَّما

٤. عَلى مَلِكٍ يا صاحِ بِالعَقْرِ جُبِّنَتْ ... كَتائِبُهُ وَاسْتَوْرَدَ المَوتَ مُعْلِما(٢)

٥. أُصِيبَ وَلَمْ أَشْهَدْ وَلَو كُنْتُ شاهِداً ... تَسَلَّيتُ إِن لَم يَجمَعَ الحَيُّ مأتما

٦. وَفي غِيَرِ الأَيّامِ يا هِنْدُ فَاعْلَمي ... لِطالِبِ وِتْرٍ نَظْرَةٌ إِن تَلَوَّما

٧. فَعَلِّيَ إِنْ مالَتْ بِيَ الرِّيحُ مَيْلَةً ... عَلى ابنِ أَبي ذِبّانَ أَنْ يَتَنَدَّما(٣)

٨. أَمَسْلَمَ أَن تَقْدِرَ عَلَيكَ رِماحُنا ... نُذِقْكَ بِها قَيْءَ الأَساوِدِ مَسْلَما

٩. وَإِن نَلْقَ لِلعَبّاسِ في الدَّهْرِ عَثْرَةً ... نُكافِئْهُ بِاليَومِ الَّذي كانَ قَدَّما

١٠. قِصاصاً وَلا نَعدو الَّذي كانَ قَد أَتى ... إِلَينا وَإِن كانَ ابنُ مَروانَ أَظْلَما

التخريج: القصيدة ما عدا البيتين ١٥، ١٦ في تاريخ الطبري ٩٠/٤، وما عدا ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩ في الكامل في التاريخ ٣٠٢/٤. والبيتان ١٥، ١٦ في حماسة البحتري ص١٨٧.

---

(١) **أم خالد:** زوجة يزيد بن المهلب. **حول مجرّم:** تامّ.

(٢) **العقر:** موضع ببابل قرب كربلاء من الكوفة، وفيه قتل يزيد بن المهلب على أيدي رجال مسلمة بن عبدالملك سنة ١٠٢ هـ.

(٣) **ابن أبي ذبّان:** لقب مسلمة بن عبدالملك قاتل يزيد.

٣٢ – ٢

١١. سَتَعلَمُ إنْ زلَّتْ بِكَ النَّعْلُ زَلَّةً ... وَأَظْهَرَ أَقْوامٌ حَياءً مُجَمْجَما[٤]

١٢. مَنِ الظالِمُ الجاني عَلى أهلِ بَيتِهِ ... إذا أُحْضِرَتْ أسبابُ أَمْرٍ وَأَبْهَما

١٣. وَإنّا لَعَطّافونَ بِالحِلْمِ بَعدَما ... نَرى الجَهلَ مِن فَرْطِ اللّئيمِ تَكَرُّما

١٤. وَإنّا لَحَلّالونَ بِالثَّغْرِ لا نَرى ... بِهِ ساكِناً إلاّ الخَميسَ العَرَمْرَما

١٥. وَإنّا لَنُعْطي النَّصْفَ ذا الحَقِّ إنْ غَدا ... ضَعيفاً ونَلْويهِ الأَبِيَّ الغَشَمْشَما[٥]

١٦. وَلا نَخْذُلُ المَولَى وَإنْ كانَ ظالِماً ... وَنُبدي لَهُ عُذْراً وَإن كانَ أَلْوَما

١٧. نَرى أنَّ للجِيرانِ حَاجَاً وحُرْمَةً ... إذَا النَّاسُ لم يَرْعَوْا لدى الجَّارِ مَحْرما

١٨. وإنَّا لَنقري الضَّيْفَ مِنْ قَمْعِ الذُّرَى ... إذا كانَ رِفْدُ الرَّافِدينَ تَجَشُّما[٦]

١٩. وراحَتْ بصُرَّادٍ مُلِثٌّ جَليدُهُ ... على الطَّلْحِ أَرْماكاً مِنَ الشُّهْبِ صُيَّما[٧]

٢٠. أَبُونا أَبُو الأَنْصَارِ عَمْرُو بْنُ عَامِرٍ ... وهُمْ وَلَدُوا عَوْفاً وكَعْباً وأَسْلَما

٢١. وقد كانَ في غَسَّانَ مَجْدٌ يَعُدّهُ ... وعَادِيَّةٌ كانت مِنَ المَجْدِ مُعْظَما

---

(٤) **جمجم في صدره شيئاً:** أخفاه ولم يبده.
(٥) **النصف:** الحق والعدل. **لوى الحق:** غصبه. **الغشمشم:** الجريء الماضي.
(٦) **قمع الشيء:** خياره. **تجشم الأمر:** فعله على كره ومشقة.
(٧) **الصرّاد:** الريح الباردة. **الأرماك:** جمع رمكة وهي الفرس والبرذونة التي تتخذ للنسل. **الشهب:** جمع أشهب، وهو الذي في لونه بياض غلب على السواد. **صيّما:** الصائم من الخيل وهو الممسك عن العلف مع قيامه.

٣٣ – ١

(الوافر)

١. فَدَتْ نَفْسي فَوارِسَ مِن تَمِيمٍ — غَداةَ الرَّوْعِ في ضَنْكِ المَقامِ[١]

٢. فَدَتْ نَفسي فَوارِسَ أكْنَفُوني — على الأعداءِ في رَهَجِ القَتامِ[٢]

٣. بِقَصْرِ الباهِلِيِّ وَقَد رَأَوْني — أُحَامي حَيثُ ضَنَّ بِهِ المُحامي

٤. بِسَيفي بَعدَ حَطْمِ الرُّمْحِ قُدْماً — أذودُهُمُ بِذي شُطَبٍ جُسامِ

٥. أَكُرُّ عَلَيهِمُ اليَحْمُومَ كَرّاً — كَكَرِّ الشَّرْبِ آنِيَةَ المُدامِ[٣]

٦. أكُرُّ بِهِ لَدى الغَمَراتِ حَتّى — تَجَلَّت لا يَضيقُ بِها مَقامي

٧. فَلَولا اللهُ لَيسَ لَهُ شَريكٌ — وَضَرْبي قَونَسَ المَلْكِ الهُمامِ

٨. إذاً لَسَعَتْ نِساءُ بَني دِثارٍ — أمامَ التُّركِ بادِيَةَ الخِدامِ[٤]

٩. فَمَن مِثلُ المُسَيَّبِ في تَميمٍ — أبي بِشْرٍ كَقادِمَةِ الحَمامِ

التخريج: تاريخ الطبري ٩٤/٤. والأبيات ١،٣،٤،٥،٧،٨ في المصدر نفسه ٤٨٩/٣ مع اختلاف في رواية بعض الأبيات. والأبيات كلها في الكامل في التاريخ ٣٠٨/٤، وفي البيت الثالث: (ضرَّ) بدلاً من (ضنَّ)، وفي البيت الرابع: (حسام) بدلاً من (جسام)، وفي البيت السادس (لا يضيق به).

---

(١) **الضنك:** الضيق والشدة.
(٢) **أكنفوني:** أحاطوا بي وأغاثوني. **الرهج:** الغبار.
(٣) **اليحموم:** الأسود من كل شيء، واليحموم اسم فرس كان للنعمان بن المنذر، سمي يحموماً لشدة سواده.
(٤) **الخذام:** الخلخال.

٣٤ - ١

(الطويل)

١. أَتَذْهَبُ أيّـــامِي ولـــم أسْـــقِ تَـــرْفَلاً وأشْيَاعَهُ الكأسَ التي صَبَّحُوا جَهْمَـــا[١]

٢. ولم يُقْرِها السَّعْدِيُّ عَمْرُو بْنُ مَالِـــكِ فيُشْعِبَ مِن حَوْضِ المَنَايا لها قِسْـــما[٢]

التخريج : شعر ثابت قطنة ص٦١.

---

[١] **ترفل**: اسم رجل.
[٢] **يشعب**: يفرّق.

٣٥ - ١

(البسيط)

١. بَكْرٌ أَخُونَا إِذَا نَابَتْهُ نائِبَةٌ ... وَلَيسَ مِنّا إذا ما خَوفُهُ أَمِنا

٢. رُبَّ امْرِئٍ باعَ بَيعا ثَمَّ ما رَبِحَتْ ... يُمنَى يَدَيْهِ ولا اسْتَوْفَى بِهِ ثَمَنَا

٣. إِنِّي لأَرْمِي بِنَبْلِي مِنْ وَرائِهِمِ ... وَما أرى الأَمرَ أَشْجَانا لَهُم شَجَنَا[1]

٤. إنّي إذا المَرْءُ هَمَّتْ بِي غَوَائِلُهُ ... أَوْرَثْتُهُ الدَّاءَ أو أورَثْتُهُ الحَزَنا[2]

التخريج: البيتان ٣،١ في حماسة البحتري ص٩٩. والبيتان ٤،٢ في: الخالديان، أبو بكر محمد بن هاشم (ت ٣٨٠ هـ) وأبو عثمان سعيد بن هاشم (ت ٣٩٠ هـ). الأشباه والنظائر. تحقيق السيد محمد يوسف. ج٢. الهيئة العامة لقصور الثقافة. القاهرة. د. ت. ص٢٤٩.

---

[1] **ارمي من ورائهم:** أدافع عنهم.

[2] **غوائل المرء:** غدره وعداوته.

٣٦ – ١

قال يرثي المفضَّل بن المهلب:

(البسيط)

١. يا هِندُ كَيفَ بِنُصبٍ باتَ يُبكيني ... وَعائِرٍ في سَوادِ العَينِ يُؤذيني[١]

٢. كَأَنَّ لَيلِيَ وَالأَصداءُ هاجِدَةٌ ... لَيلُ السَّليمِ وَأَعيا مَن يُداويني[٢]

٣. لِما حَنَى الدَّهرُ مِن قَوسي وعذَّرَني ... شَيبي وَقاسَيتُ أَمرَ الغُلظِ وَاللِّينِ[٣]

٤. إذا ذَكَرتُ أَبا غَسّانَ أَرَّقَني ... هَمٌّ إذا غَرِضَ السّارُونَ يُشجِيني[٤]

٥. كانَ المُفَضَّلُ عِزّاً في ذَوي يَمَنٍ ... وَعِصمَةً وَثِمالاً لِلمَساكينِ[٥]

التخريج: القصيدة كلها -ما عدا البيت الثاني- في: الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحق (ت ٣٤٠ هـ). أمالي الزجاجي. تحقيق عبد السلام هارون. دار الجيل. بيروت. د. ت. ص٢٠١،٢٠٢،٢٠٣. والقصيدة كلها- ما عدا البيتين ٧،١٢- في: الشريف المرتضى، علي بن الحسين الموسوي (ت٤٣٦هـ). أمالي المرتضى، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. ج١. دار الفكر العربي. القاهرة. ١٩٩٨م. ص ٤٠٧، ٤٠٨، وفي البيت ٤ (عَرَضَ) بدلاً من (غرِضَ)، وفي البيت ١٠ (قوام) بدلاً من (قليل).والبيتان ١٠و١١ منسوبان إلى عروة بن أذينة، وأورد قصة جرت لعروة مع هشام بن عبدالملك.

والأبيات ٧،٨،١٢ في البيان والتبيين ١٤٩/١ مع اختلاف في ترتيبها، وفي البيت ٨ (غمرة) بدلاً من (حومة)، وفي البيت ١٢ (يهضبون) بدلاً من (ينهضون).

و البيتان ١٠،١٢ في حماسة البحتري ص١٦١، ٢٧٠ وفي البيت ١٠ (يدني لمنقصة) بدلاً من (يدني إلى طبع) و(قوام) بدلاً من (قليل). والأبيات ١،٢،٣،٤،٥،٧،٨،٩ في الأغاني١٤/٢٦٦،٢٦٧ وفي البيت ٤ (عرّس) بدلاً من (غرض)، وفي البيت ٩ (إن لم أجن) بدلاً من (إذ لم أجن).

---

(١) **النصب:** الشر والبلاء. **العائر:** العوار، وهو القذى.

(٢) **الأصداء:** جمع صدى، وهو طائر يصرّ بالليل ويقفز ويطير. **هاجدة:** ساهرة، والهاجد من الأضداد، يقال للنائم والساهر. **السليم:** الملدوغ، سمي بذلك تفاؤلا له

(٣) **حنى قوسي:** تحامل علي وأمضّني. **عذره الشيب:** جعل له عذارا، والعذاران جانبا اللحية.

(٤) **السارون:** جمع سار، وهو المسافر ليلاً. **غرضوا:** لحقهم الضجر والملال.

(٥) **المفضل:** المفضل بن المهلب بن أبي صفرة. **العصمة:** الذي يعتصم به ويلجأ إليه عند الشدة والحاجة. **الثمال:** الملجأ والغياث، والمطعم في الشدة. ومنه قول أبي طالب في مدح النبي (صلى الله عليه وسلم):

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ... ثمال اليتامى عصمة للأرامل

٣٦ - ٢

٦. غَيثاً لَـدى أزمَـةٍ غَبـراءَ شـاتيَةٍ   مِنَ السِّنينِ وَمَـأوى كُـلِّ مِـسكينِ[٦]

٧. ما زِلتُ بَعدَكَ في هَـمٍّ يَجِـيشُ بِـهِ   صَدْرِي وَفي نَصَبٍ قَـد كـانَ يُبْلِينـي

٨. إنّي تَـذَكَّرْتُ قَتْلَـى لَـو شَـهِدتُّهُمُ   في حومةِ المَوتِ لَم يَصلَوا بِها دونـي

٩. لا خَيْرَ في العَيشِ إنْ لَم أجْنِ بَعـدَهُمُ   حَرْباً تُبيـءُ بِهِـم قَتْلَـى فَتَـشفِيني[٧]

١٠. لقد عَلِمْتُ وما الإسرافُ مِن خُلُقـي   أنَّ الذي هُـوَ رِزقـي سـوفَ يَـأتيني

١١. أسْـعَى لَـهُ فيُعَنّينـي تَطَلُّبُـهُ   ولَـو قَعَـدْتُ أتـاني لا يُعَنِّينـي

١٢. لا خَيرَ في طَمَعٍ يُدْني إلى طَبَـعٍ   وَغُفَّـةٌ مِـن قِـوامِ العَـيشِ تَكفِينـي[٨]

١٣. أنظُرُ في الأمرِ يَعْنِيني الجَوابُ بِـهِ   ولَـستُ أنظُـرُ فيمـا لَـيسَ يَعنيني

١٤. لا أُكثِرُ القَولَ فيما يَنهَـضونَ بِـهِ   مِـنَ الكَـلامِ قَليـلٌ مِنـهُ يَكفيني

١٥. لا أركَبُ الأمرَ تُزرِي بـي عَوَاقِبُـهُ   ولا يُعـابُ بِـهِ عِرْضـي ولا دِينـي

١٦. لا يَغلِبُ الجَهْلُ حِلْمي عِندَ مَقْـدِرَةٍ   وَلا العَضِيهَةُ مِن ذي الـضِّغْنِ تُكْبِينـي[٩]

١٧. كَم مِن عَدوٍّ رَماني لَو قَصَدتُ لَـهُ   لَم يَأخُذِ النِّصْفَ مِنّي حِـينَ يَرْمِينـي[١٠]

---

(٦) **الأزمة:** السنة المجدبة. **شاتية:** ذات قحط، يقال: شتا القوم، إذا أجدبوا في الشتاء، لأن المجاعات أكثر ما تصيبهم في الشتاء البارد.

(٧) **جنى الحرب:** جرّها وأشعلها. **تبيء بهم:** تقتل بهم، فيصير دمهم بواء لدمهم أي سواء.

(٨) **الطبع:** الدنس والعيب. **الغفّة:** البلغة من العيش.

(٩) **العضيهة:** الإفك والبهتان. **أكباه:** جعله يكبو، يقال: كبا لونه ووجهه: تغيّر.

(١٠) **النصف:** الإنصاف.

٣٧ – ١

(البسيط)

١. أصبَحْتُ لا المَالُ فِي الدُّنْيَا يُطَاوِعُنِي ... لكِنَّــهُ كَيْــفَ مَــا قَلَّبْــتُ يَعْصِــيْنِي

٢. وكَمْ طَمِعْتُ فما حَصَّلْتُ مِــنْ طَمَــعٍ ... غَيْــرَ العَنَــاءِ وَقَــوْلٍ لَــيْسَ يُرْضِــيْنِي

٣. وما اشْتَرَيْتُ بِمَــالِيَ قَــطُّ مَحْمَــدَةً ... إلاّ تَيَقَّنْــتُ أنِّــي غَيْــرُ مَغْبُــونِ

٤. وما دُعِيــتُ إلَــى مَجْــدٍ ومَكْرُمَــةٍ ... إلاّ أجَبْــتُ إلَيْــهِ مَــنْ يُنَــادِيْنِي

٥. كَمْ مِنْ عَدُوٍّ رَمَانِي لَو قَصَــدْتُ لَــهُ ... لَمْ يَأْخُذ النِّصْفَ مِنِّــي حِــيْنَ يَرْمِيْنِــي

التخريج: الحماسة البصرية ٨٤٤/٢، والبيتان ٣،٤ في أمالي المرتضى ٤٠٩/١ منسوبان لعروة بن أذينة بن مالك. والبيت الخامس ورد في القصيدة السابقة.

****

٣٨ – ١

قال يهجو قتيبة بن مسلم :

(الطويل)

١. ألــم تَــرَ أنَّ البــاهِلِيَّ ابْــنَ مُسْــلِمٍ ... بِفَرْغانَــةَ القُصْــوَى بِــدارِ هَــوانِ[1]

٢. تَمُــورُ أسَــابِيُّ الــدِّماءِ بِوَجْهِــهِ ... وقــد كــان صَــعْباً دائِــمَ الخَطَــرَانِ[2]

التخريج : شعر ثابت قطنة ص٦٧.

---

[1] **فرغانة:** مدينة وكورة واسعة بما وراء النهر متاخمة لبلاد تركستان (معجم البلدان : فرغانة).
[2] **أسابي الدماء:** طرائقها.

٣٩ – ١

(الطويل)

١. دَهَانِي رِجَالٌ لَمْ أَكُـنْ خِفْـتُ مِـنْهُمُ وخِلاَّنُ غَـدْرٍ شَـايَعُوا مَـنْ دَهَانِيَـا[١]

التخريج: حماسة البحتري: ص٩١.

****

٤٠ – ١

(الرمل)

١. قُـلْ لِمَـنْ كَـانَ شَـامِتاً بِيَزِيْـدٍ مَـا جَنَـاهُ الزَّمَـان شَـيْئاً بَـدِيًّا[٢]

٢. وكَـذَاكَ الزَّمَـانُ يَعْصِـفُ بِـالْمَرْءِ وَإِنْ كَـانَ قَبْـلَ ذَاكَ رَخِيًّـا

التخريج: حماسة البحتري ص١٢٦.

[١] دهاني: خدعني. الخلان: الأصدقاء والأصحاب. شايعوا: نصروا.
[٢] بديّ: ظاهر مألوف.

(١٢)

١ – ١ ثَعْلَبَة بْنَ بَكْر *

(الوافر)

١. جَلَبْتُ الخَيلَ مِـن أَكْنـافِ سَـرْجٍ ... إِلـى أَهْـلِ الحَـواجِزِ والكَثِيـبِ(١)

٢. بِكُـلِّ طُوالَـةٍ شَـطْباءَ طَـرْفٍ ... أَقَـبٌّ مُقَلَّـصٍ عنـد الجَنِيـبِ(٢)

٣. عليهـا كُـلُّ أَرْوَحَ شَـمَّرِيٍّ ... وَفُورِ الجَأْشِ فـي اليَـوْمِ العَصِيبِ(٣)

٤. صَبَحْتُ بها حَنِيفَةَ وهْـي خُـوصٌ ... كَـأَنَّ زُهاءَهـا جَفْـلُ الجَنُـوبِ(٤)

٥. فَكـانَ كَـلاً ولا مـا أَبْصَـرُوها ... وَظَلّـوا مِـن قَتِيـلٍ أو سَـلِيبِ

٦. فَأَصْـبَحَتِ السِّـباعُ تَجُـرُّ لَحْمـاً ... غَبِيطـاً مِـنْ نَفِيـرٍ أو نَجِيـبِ(٥)

٧. وأَنْكَلْـتُ الفَتـى مِـن آلِ قُـرْطٍ ... وَكـانَ فَتـى المعـارِكِ والشّـرُوبِ

---

* ترجمته : هو ثعلبة بن بكر بن أسلم بن هناءة بن مالك بن فهم. شاعر وسيد من أشراف الأزد، كـان فـي البحرين. ذكر العوتبي أنه أغار على أهل اليمامة فأصاب نفراً من بني حنيفة، كما التقى مع بني عـامر بـن صعصعة في وقعة هزمهم فيها وأسر كثيراً منهم.

التخـريج : العوتبي، سلمة بن مسلم. الأنساب. ط٣. ج٢. وزارة التراث القومي والثقافة. عُمان. ١٩٩٢م. ص٢٢٣، ٢٢٤. والمجمع الثقافي في أبو ظبي. الموسوعة الشعرية (قرص مدمج). ابو ظبي . ١٩٩٧ – ٢٠٠٣.

---

(١) **سرج** : اسم موضع.

(٢) **طوالة شطباء** : فرس طويلة. **طرف** : كريمة عتيقة. **أقبّ** : ضامرة. **مقلص** : طويل القوائم منضم البطن. **الجنيب** : القياد.

(٣) **الأروع** : الرجل الكريم ذو الجسم والجهارة والفضل والسؤدد. **الشمّري** : الكيّس المجرّب الماضي في الأمور. **وفور الجاش** : قوي القلب.

(٤) **خوص** : جمع خوصاء، وهي الرياح الحارة، يكسر الإنسان عينه من حرّها. **جفل الجنوب** : الريح تجفل السحاب أي تستخفه فتمضي فيه.

(٥) **اللحم الغبيط** : الطري.

(١٣)

١ – ١ ثَعْلَبَةُ بْنُ مازِن*

قال يوصي ابنه امرأ القيس بن ثعلبة: (البسيط)

١. تُطِيعُ مَوْلَنَا الغَوْثَ المَلِيكَ ولا تَعْصِيهِ يَوْماً فأَرْشِدْ أيَّ إرْشادِ

٢. لَهُ البِلادُ ومَنْ فِيهِنَّ قَاطِبَةً مِنْ مَعْشَرٍ حاضِرٍ أو مَعْشَرٍ بَادِ

٣. وإنَّما الغَوْثُ مِسْماكٌ لِبَيْتِ عُلا وكُلُّ بَيْتٍ بِمِسْماكٍ وأوْتادِ(١)

٤. هَل -امْرَأَ القَيْسِ- تُهْدَى بالوَصَاةِ وهَلْ تَسْرِي بها نَهْجَ آبائي وأجْدادي

٥. إنَّ امْرَأَ القَيْسِ ما إنْ زِلْتَ آمُلُهُ للأَمْرِ بَعْدِيَ مِنْ نَسْلِي وأوْلادي

***ترجمته:** هو ثعلبة بن مازن بن الأزد بن الغوث بن نبت مالك. لم تسعف المصادر في الترجمة له بصورة وافية.

التخريج: الأصمعي. تاريخ العرب قبل الإسلام ص٧١. ويبدو واضحاً أن هناك أبياتاً تسبق البيت الأول لكنها لم ترد في المصدر ولم أهتد إليها فيما بين يدي من مصادر.

---

(١) **المسماك:** عمود من أعمدة الخباء.

(١٤)

١ – ١ جَبَلَةُ بْن الأَيْهم*

قال يبدي ندمه على ترك الإسلام بعد ما جرى بينه وبين عمر بن الخطاب: (الطويل)

١– تَنَصَّرَتِ الأشْرَافُ مِنْ عَـارِ لَطْمَـةٍ   وما كان فيها لو صَبَرْتُ لهـا ضَـرَرْ

٢– تَكَنَّفَنِــي فِيهـا لَجَـاجٌ ونَخْـوَةٌ   وبِعْتُ بِهَا العَيْنَ الصَّحِيحَةَ بـالعَوَرْ(١)

٣– فيا ليتَ أُمِّـي لـم تَلِـدْنِي ولَيْتَنِـي   رَجَعْتُ إلى القَوْلِ الذي قال لـي عُمَـرْ

٤– ويا لَيْتَنِي أَرْعَى المَخَـاضَ بِقَفْـرَةٍ   وكنتُ أسيْراً فـي رَبِيعَـةَ أو مُضَـرْ(٢)

٥– ويا ليت لي بالشّام أدْنَـى مَعِيشَـةٍ   أُجالِسُ قَوْمي ذاهِبَ السَّـمْعِ والبَصَـرْ

***ترجمته:** هو جبلة بن الأيهم بن جبلة بن الحارث بن عمرو بن الحارث بن جفنة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد. آخر ملوك الغساسنة في الشام. حارب المسلمين في دومة الجندل واليرموك، ثم أسلم وقدم المدينة أيام عمر بن الخطاب، فلما شهد موسم الحج، وطئ رجل من فزارة على إزاره فحلّه، فلطمه جبلة وهشم أنفه، فأمره عمر بإرضاء الفزاري وإلا أقاده منه، فأبى جبلة واحتال إلى أن رحل إلى القسطنطينية وتنصّر بها إلى أن مات.(انظر في ترجمته وتفاصيل خبره مع عمر: تاريخ العرب قبل الإسلام ص١١١،١١٢ ومروج الذهب ١١٥/٢ والأغاني ١٥/١٥٨–١٦٥، والعقد الفريد ٢٨٢/١ وما بعدها، وخزانة الأدب ٣٩٢/٤ وما بعدها والأعلام ١١١/٥،١١٢).

التخريج: الأغاني ١٦٢/١٥،١٦٣، والعقد الفريد ٢٨٥/١،٢٨٦، وخزانة الأدب ٣٩٧/٤،٣٩٨ وتاريخ العرب قبل الإسلام للأصمعي ص١١٣ مع اختلاف في ترتيب الأبيات.

---

(١) **اللجاج**: شدة الخصومة.

(٢) **المخاض**: الحوامل من النوق.

(١٥)

١ – ١ جُذَيمَةُ بن مالك (الأبرش)*

أصيبت سرية لجذيمة على يد جيش حسان بن تبع، وبلغ جذيمة الخبر، فقال:

١. رُبَّمـا أوفَيـتُ فـي عَلَـمٍ تَـرْفَعَنْ بُـرْدي شِـمالاتُ(١)

٢. فـي فُتُـوٍّ أنـا كَـالِئُهُمْ فـي بَلايـا غَـزْوَةٍ بَـاتُوا(٢)

٣. ثُـمَّ أُبْنـا غـانِمِيْ نَعَـمٍ وَأُنـاسٌ بَعـدَنا مـاتوا

٤. نَحـنُ كُنّـا فـي مَمَـرِّهِمُ إذ مَمَـرُّ القَـومِ خَـوّاتُ(٣)

٥. لَيـتَ شِـعري مـا أماتَهُمُ نَحـنُ أدلَجْنـا وَهُـم بـاتوا(٤)

***ترجمته:** هو جذيمة بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس بن عدثان بن عبدالله بن نصر بن زهران بن كعب ابن الحارث بن كعب بن عبدالله بن مالك بن نصر بن الأزد. كان يسمى جذيمة الملك، وكان بـه بـرص فهابت العرب أن تسميه به، فقيل : جذيمة الوضاح، وجذيمة الأبرش. كان شاعراً عاش عمراً طويلاً، وكان أعز من سبقه من ملوك دولة تنوخ. ويقال إنه أول من غزا بالجيوش المنظمة، وأول من عملت له المجـانيق بالحرب من ملوك العرب. طمع إلى امتلاك الشام وأرض الجزيرة فغزاها،وقتل ملكها أبا الزباء عمرو بـن الظرب، ولكنها استطاعت الثأر منه وقتله في قصة مشهورة (انظر ترجمته في : البرصـان والعرجـان ص١١٦. وتاريخ الطبري ٣٦٢/١ وما بعدها، والمؤتلف والمختلـف ص٣٩، والأعـلام ١١٤/٢، ومعجـم الشعراء (عفيف ص ٥٣)، ومعجم الشعراء (بابتي ص ٧٧) .

التخريج: تاريخ الطبري ٣٦٢/١. المؤتلف والمختلف ص ٣٩، والبيت الأول في : ابن جني، أبو الفـتح عثمان (ت ٣٩٢ هـ). التمام في شرح أشعار هذيل. تحقيق أحمد القيسي وزملائه. ط١. مطبعـة العـاني. بغداد . ١٩٦٢م. ص٢١٠. وفي لسان العرب(شمل) . والأبيات ١، ٢، ٣، ٥ فـي خزانـة الأدب للبغـدادي ٤٠٤/١١

---

(١) **أوفيت:** أشرفت. **العلم:** الجبل الطويل. **شمالات:** جمع شملة، وهو الكساء.
(٢) **كلأ:** حرس وحفظ.
(٣) **الخوّات:** الرجل الجريء.
(٤) **أدلج:** سار أول الليل.

١ – ٢

٦. وَلَنـــا كـــانوا وَنَحــنُ إذا ... قـــالَ مِـــنهُم قائِـــلٌ صَـــاتوا [٥]

٧. وَلَنـــا البِيـــدُ البِعـــادُ الَّتـــي ... أَهْلُهـــا السُّـــودانُ أَشْـــتاتُ

٨. ثُبَـــةُ الأَخيـــارِ شـــاهِدَةٌ ... ذاكُـــمُ قَـــومي وَأَهْلاتـــي

٩. قَـــد شَـــرِبْتُ الخَمْـــرَ وَسْـــطَهُمُ ... ناعِمـــاً فـــي غَيـــرِ أَصْـــواتِ

١٠. فَعَلـــى مـــا كـــانَ مِـــن كَـــرَمٍ ... فَسَـــتَبكيني بُنَيّـــاتي

١١. أَنـــا رَبُّ النـــاسِ كُلِّهِـــمُ ... غَيـــرَ رَبّـــي الكافِـــتِ الفَـــاتِ [٦]

---

[٥] صاتوا: صاحوا.

[٦] **الكافت:** الذي يكفت أرواحهم. **الفات:** الذي يفيتهم أنفسهم، يعني الله عز وجل.

٣ – ١

(البسيط)

١. أمْسَى جُذَيْمَةُ في يَبْـرِينَ مَنْزِلُـهُ قَدْ حَازَ ما جَمَعَتْ مِنْ قَبْلِـهِ عَـادُ[١]

٢. مُسْتَعْمَلَ الخَيْـرِ لا تَفْنَـى زِيادَتُـهُ في كُلِّ يَوْمٍ وأَهْـلُ الخيـرِ تَـزْدادُ

التخريج : ابن نباتة، جمال الدين بن نباتة المصري (ت٧٦٨هـ). سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. مطبعة المدني. القاهرة. ١٩٦٤م، سرح العيون ص٨١.

(١) **يبرين** : موضع بأعلى بلاد بني سعد، وقيل : من أصقاع البحرين (معجم البلدان : يبرين).

٢ — ١

قال يخاطب أخته (رقاش)*: (الرمل)

١. حَــــدِّثِيني وأَنْـــتِ لا تَكْــذِبِينِي ... أَبِحُـــــرٍّ زَنَيْـــتِ أَمْ بِهَجِـــينِ!

٢. أَمْ بِعَبْـــدٍ فأَنْـــتِ أَهْــلٌ لِعَبْـــدِ ... أَمْ بِـــدُونٍ فأَنْـــتِ أَهْـــلٌ لِـــدُونِ

التخريج: تاريخ الطبري ١/٣٦٣. والمسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين (ت٣٤٥هـ). مروج الذهب ومعادن الجوهر. تحقيق سعيد اللحام.ج٢. ط١. دار الفكر. بيروت. ٢٠٠٠م. ص٩٨، والمناقب١/١٠١، وأبو الفداء، إسماعيل بن علي (ت٧٣٢هـ). تاريخ أبي الفداء المسمى المختصر في أخبار البشر. ف٤. ط١. دار الكتب العلمية. بيروت. ١٩٩٧م. ص١١٥،وفيه:**خبريني رقاش لا تكذبيني**...

---

*جاء في خبر جذيمة أنه ضم عدي بن نصر إلى مجلسه وولاه شرابه، فأبصرته رقاش ابنة مالك أخت جذيمة، فعشقته وراسلته، وقالت: يا عديّ، اخطبني إلى الملك، فإن لك حسباً وموضعاً، فقال: لا أجترئ على كلامه في ذلك، ولا أطمع أن يزوّجنيك، قالت:إذا جلس على شرابه، وحضره ندماؤه، فاسقه صِـرْفاً، واسق القوم مزاجاً، فإذا أخذت الخمرة فيه، فاخطبني إليه، فإنه لن يردّك، ولن يمتنع منك؛ فإذا زوّجك فأشهد القوم؛ ففعل الفتى ما أمرته به، فلما أخذت الخمرة مأخذها خطبها إليه، فأملكه إياها، فانصرف إليها، فأعرس بها من ليلته، وأصبح مضرّجاً بالخَلوق، فقال له جذيمة– وأنكر ما رأى به: ما هذه الآثار يا عديّ؟ قال: آثار العرس، قال أيّ عرس! قال: عُرس رقاش! قال: من زوّجكها ويحك! قال: زوجنيها الملك، فضرب جذيمة بيده على جبهته، وأكب على الأرض ندامةً وتلهفاً، وخرج عديّ على وجهه هارباً، فلم يُر له أثر، ولم يسمع له بذكر؛ وأرسل إليها جذيمة فقال (البيتين). فقالت:لا بل أنت زوجتني امرأ عربياً، معروفاً حسيباً، ولم تستأمرني في نفسي، ولم أكن مالكة لأمري؛ فكفّ عنها وعرف عذرها. (انظر الخبر مفصلاً في المصادر السابقة).

(١٦)

١ – ١ جَعْدَة بن عبدالله الخزاعي*

قال يوم فتح مكة: (الطويل)

١- أَكَعْبَ بْنَ عَمْرٍو دَعْوَةً غَيْـرَ بَاطِـلٍ لِحَـيْنٍ لـه يَـوْمَ الحَدِيـدِ مُتَـاحِ[١]

٢- أُتِيحَتْ لـه مِـنْ أَرْضِـهِ وسَـمَائِهِ لِتَقْتُلَـهُ لَـيْلاً بِغَيْـرِ سِـلاحِ

٣- ونحن الأُلَى سَـدَّتْ غَـزَالَ خُيُولُنـا ولِفْتـاً سَـدَدْنَاهُ وفَـجَّ طِـلاحِ[٢]

٤- خَطَرْنـا وَرَاءَ المُسْـلِمينَ بِجَحْفَـلٍ ذَوِي عَضُـدٍ مِـنْ خَيْلِنَـا ورِمَـاحِ

---

*ترجمته : لم أعثر له على ترجمة

التخريج: السيرة النبوية ٧٦/٤، وقال ابن هشام: وهذه الأبيات في أبيات له.

---

(١) **الحَيْن**: الهلاك. **متاح**: مقدّر.
(٢) **غزال ولفت وفج طلاح**: أسماء مواضع.

٢ - ١

(الوافر)

١- جَنَيتُ وَأَنْتَمُ عَضُدِي عَلَيكُمْ وقد تَجْنِي اليَمِينُ على الشِّمالِ

٢- وأَنْتُمْ يا بَني عَمْرٍو ضَمِنْتُم على الأَيَّامِ أَحْداثَ اللَّيالِي

التخريج: الأشباه والنظائر ٢/٢٧٧

٣ – ١

(الوافر)

١- ونَمنَعُ بالبِيضِ الخِفافَ ذِمارَنا ... ولَسْنا بِأنْصارٍ لِمَن كان ظَالِما[١]

٢- ونَنزِلُ عِنْد الحقِّ بالحُكْمِ والحِجَى ... ولا نُمَلِّكُ الأَمْرَ الغُواةَ الأشائِما

٣- ونُوفِي فما [يُومَى] إلينا بِغَدْرَةٍ ... إذا الغَدْرُ في الأَقْوامِ كان غَنائِما[٢]

التخريج : الأشباه والنظائر ٢ / ٢٧٦، ٢٧٧.

---

(١) **الذمار** : كل ما يدافع عنه المرء من عرض ومال.

(٢) ما بين القوسين زيادة من الباحث يقتضيها السياق.

(١٧)

١ – ١ جَعُونة بن مَرْثَد الأزدي*

(الطويل)

١. بَنِي أَسَدٍ قد ساءني ما فَعَلْتُمُ وليس لِقَومٍ حَارَبُوا الله مَحْرَمُ
٢. وأُقسِمُ بالرَّحمنِ أنْ قد غَوَيْتُمُ بَنِي أَسَدٍ فاستَأخِروا أو تَقَدَّموا
٣. فإنِّي- وإنْ عِبْتُم عليَّ سَفاهةً- حَنيفٌ على دِينِ النَّبيِّ، ومُسْلِمُ

***ترجمته:** لم تذكر المصادر شيئاً من ترجمته سوى ما ذكره ابن سيد الناس من اسمه، كما أن ابن حجر العسقلاني ذكره في (الإصابة) وصنّفه فيمن لم ير النبي (صلى الله عليه وسلم) وذكر أنه أسدي وقال إنه شاعر مخضرم (انظر معجم الشعراء : عفيف ص٥٦).

التخريج : ابن سيد الناس، محمد بن محمد (٧٣٤ هـ). منح المدح. تحقيق عفت وصال حمزة. ط١. دار الفكر . دمشق. ١٩٨٩م، ص٦٥،٦٦. والبيتان ١،٣ في ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ). الإصابة في تمييز الصحابة. ج١. المكتبة العصرية. بيروت. د. ت. ص ٢٩٩، وفيه: حنيف على الدين القويم ومسلم.

(١٨)

١ – ١ جَفْنَةُ بْنُ ثَعْلَبَة*

قال يوصي بنيه ويتنبأ بما سوف يكون من أمرهم: (الكامل)

١- يا لَيْتَ ثَعْلَبَةَ بْنَ عَمْرٍو لَمْ يَمُتْ ... بل لَيْتَ ثَعْلَبَةَ بْنَ عَمْرٍو يُنْشَرُ

٢- بل ليتَ عِمْرَانَ بْنَ عَمْرٍو شَاهِدِي ... وأَخَاهُ عَوْفاً أو رَبيعَةَ يَظْهَرُ

٣- بل ليتَ حَارِثَةَ بْنَ عَمْرٍو وابْنَهُ ... أَفْصَى وخَزْرَجَها وأَوْسَاً عُمِّروا

٤- حتى يَرَوا لِيَ مِنْكُمُ وبِنَسْلِهِمْ ... غُرَراً كَأَمْثَالِ الأَهِلَّةِ تَزْهَرُ

٥- غُرَراً لُيُوثاً في السَّوابِغِ لِلوَغَى ... والمَشْرَفِيَّةِ والقَنَا تَتَنَاظَرُ

٦- ظَنِّي -بَنِيَّ- بِكُمْ وظَنِّي ظَنُّ مَنْ ... يُعْطِيكُمُ النَّبَأَ الصَّحِيحَ ويُخْبِرُ

٧- أَنْ سَوْفَ يَحْوِي الشَّامَ مِنْكُمْ تِسْعَةٌ ... بِهِمُ الأَسِرَّةُ والمَنَابِرُ تُعْمَرُ

٨- وإِلَيْهِمُ تُجْبَى الأَتَاوَاتُ التي ... مِنْ قَبْلُ كانت تَجْتَبِيهَا حِمْيَرُ

٩- أَيَّامَ لا كِسْرَى يُنَاوِئُ مَعْشَرِي ... لا لا ولا يَعْصِي جُدُودِي قَيْصَرُ

***ترجمته:** هو جفنة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد. وهو أول ملك من غسّان، وإليه ينسب ملوك غسان المعروفون بأبناء جفنة الذين ذكرهم حسان بن ثابت بقوله:

أبناء جفنة حول قبر أبيهم ... قبر ابن مارية الكريم المفضل

التخريج: الأصمعي، تاريخ العرب قبل الإسلام ص١٠١،١٠٢.

(١٩)

١ – ١ الجَلَنْدَى بن المُسْتَكِير *

(الطويل)

١. أَتانيَ عَمْـروٌ بـالتي لَـيْسَ بَعْـدَها مِـن الحَـقِّ شَـيءٌ والنَّصِـيحُ نَصِـيحُ

٢. فَقُلْتُ لَه ما زِلْـتَ أَنْ جِئْـتَ بـالتي جُلُنْـدِي عُمـانٍ فـي عُمـانَ يَصِـيحُ

٣. ولكنّـه قـد زادَنـي الحَـقُّ قُـوَّةً فهـذا أَوَانـي بالسِّـرارِ أَبُـوحُ(١)

٤. ويا عَمْرُو قد أَسْـلَمْتُ لِلَّـهِ جَهْـرَةً يُنـادي بهـا فـي الـوادِيَيْنِ فَصِـيحُ

٥. وأَسلَمَ قَوْمِي حِـين أَسْـلَمْتُ كُلُّهُـمْ وقـالوا: الـذي كُنّـا نُـرَيِّضُ رِيـحُ(٢)

---

*ترجمته: لم تذكر المصادر اسمه واكتفت بالقول أنه الجلندى، وهو لقب، وأن الملك الذي كان يأخذ كل سفينة غصباً كان لقبه الجلندى. كان ملكاً على عمان حين أرسل النبي (صلى الله عليه وسلم) رسله إلى الملوك، فأرسل إليه عمرو بن العاص يدعوه إلى الإسلام؛ فأسلم، وأنشد الأبيات السابقة.(انظر ترجمته في : منح المدح ص ٦٧ والإصابة ٢٩٩/١ ونشوة الطرب ٢٢١/١ ومعجم الشعراء (عفيف ص٥٦).

التخريج: منح المدح ص٦٧. والأبيات ١،٢،٤ في الإصابة ١ / ٢٩٩.

---

(١) السرار: السر.

(٢) نريِّض (من الرياضة): نعبد.

(٢٠)

١ – ١ جماعة البارقي*

قال يذكر خروج الأزد من موطنها وتفرقها في البلاد: (الرمل)

١. حلَّت الأزْدُ بَعْدَ مأرِبِها الغَوْ رَ فَأرْضَ الحِجازِ فالسَّرَواتِ(١)

٢. ومَضَتْ مِنهُمُ كَتائِبُ صِدْقٍ مُنْجِداتٍ تَخُوضُ عُرْضَ الفَلاةِ(٢)

٣. فأتَتْ ساحَةَ اليَمامَةِ بالأظْـ ـعانِ والخَيْلِ والقنا والرُّماةِ(٣)

٤. فأنافَتْ على سُيُوفٍ لِطَسْمٍ وجَدِيسٍ لَدَى العِظامِ الرُّفاتِ(٤)

٥. واتْلأَبَّتْ تَؤُمُّ قافِيَةَ البَحْـ ـرَيْنِ بِالخَوْرِ بَيْنَ أيْدِي الرُّعاةِ(٥)

٦. فأقَرَّتْ قَرارَها بِعُمانٍ فعُمانٌ مَحَلُّ تِلكَ الحُماةِ

٧. وأتَتْ مِنْهُمُ الخَوَرْنَقَ أُسْدٌ فاحْتَوَوا مُلْكَها ومُلْكَ الفُراتِ(٦)

* **ترجمته:** لم أعثر له على ترجمة.

التخريج: تاريخ العرب قبل الإسلام للأصمعي ص ٨٥ – ٨٧ ، والهمداني، أبو محمد الحسن بن أحمد (ت٣٣٤هـ). صفة جزيرة العرب. تحقيق محمد عبدالله النجدي. مطبعة السعادة. القاهرة. ١٩٥٣م. ص٣١٠ – ٣١١.

(١) **السروات:** جمع سرو، وهو ما ارتفع من الوادي وانحدر من الجبل. وفي الحديث: سَرْو حِمْيَر، وهو النعف والخيف. **وسراة الطريق** : ظهره ومعظمه: ومنه حديث رياح بن الحارث: فصعدوا سَرْواً أي منحدراً من الجبل (لسان: سرا).

(٢) **منجدات** : الإنجاد الأخذ في بلاد نجد، ونجد اسم خاص لما دون الحجاز مما يلي العراق.

(٣) **الأظعان** : جمع ظعينة، وهو الهودج تكون فيه المرأة.

(٤) **أناف الشيء على غيره** : ارتفع وأشرف، ويقال لكل مشرف على غيره: إنه لمنيف.

(٥) **اتلأب** : استقام وانتصب وامتدّ، **والمتلئب** : الطريق الممتد. يريد أنهم واصلوا مسيرهم.

(٦) **الخورنق** : قصر النعمان بن المنذر في الحيرة، وهو يريد هنا العراق.

١ – ٢

٨. وسَمَتْ مِنْهُمُ مُلُوكٌ إلى الشّأ	مِ على التُّبَيْنِيَّةِ المُضْمَرات[٧]
٩. فاحْتَوَوْها وشَيَّدُوا المُلْكَ فيها	فَلَهُمْ مُلْكُ باحَةِ الشّامات
١٠. تِلْكُمُ الأكرَمُونَ مِنَ وَلَدِ الأزْ	دِ لِغَسَّانَ سادَةُ السّادات
١١. والمُقيمُونَ بالحِجازَيْنِ مِنْهُمْ	أرْغَمُوا عَنْهُمُ أُنُوفَ العُداة
١٢. مَلَكُوا الطَّوْدَ من سَرُومَ إلى الطّا	ئِفِ بالبَأْسِ مِنْهُمُ والثَّبات[٨]
١٣. واحْتَوَتْ مِنْهُمُ خُزاعَتُها الكَعْـ	ـبَةَ ذاتَ الرُّسُومِ والآيات
١٤. أخْرَجَتْ جَرْهَمَ بْنَ يَشْجُبَ منها	عُنْوَةً بالكَتائبِ المُعْلَمات
١٥. فَوُلاةُ الحَجيجِ منها ومنها	قُدْوَةٌ في مِنىً وفي عَرَفات
١٦. وإليها رِفادَةُ البَيْتِ والمِرْ	باعُ يُجْبَى لَها مِنَ الغارات[٩]
١٧. وبَنُو قَيْلَةَ الذين حَوَوْا يَثْـ	ـرِبَ بالقَوْدِ والأُسُودِ العُتاة[١٠]
١٨. زَحَفُوا لِليَهُودِ وهي أُلُوفٌ	مِن دُهاةِ اليَهُودِ أيِّ دُهاة
١٩. فأبادُوا الطُّغاةَ منها ولمّا	يَفْشَلُوا في لِقاءِ تلك الطُّغاة
٢٠. وأذَلُّوا اليَهودَ منها وأخْلَوا	مِنْهُمُ الحَرَّتَيْنِ واللابات[١١]
٢١. أصْبَحَ الماءُ والفَسِيلُ لِقَوْمٍ	تحتَ آطامِها مَعَ الثَّمَرات[١٢]

(٧) **التبينية** : الفطنة الذكية.

(٨) **سروم** : كذا وردت في المصدر، ولم أجد لها ذكرا فيما عدت إليه من المعاجم والكتب الخاصة بالأماكن والبلدان، وربما كان المقصود (سدوم)، وهي مدينة من مدائن قوم لوط (عليه السلام).

(٩) **المرباع** : ما يأخذه الرئيس من الغنيمة، وهو الربع.

(١٠) **بنو قيلة** : الأوس والخزرج، وقيلة أمّهم قيلة بنت كاهل.

(١١) **الحرّتان** : مثنى حَرَّة، وهي أرض بظاهر المدينة بها حجارة سود كبيرة .

(١٢) **الفسيل** : صغار النخل، واحدتها فسيلة.

١ – ٣

٢٢. ورُعـاةٍ لهـم تَسِـيمُ مُرُوجـاً   وسُـقاةٍ قَـوارِبٍ وطُهـاةِ[١٣]

٢٣. أَسَرُوها مِن اليَهُودِ لَدَى تَشْـ   ـتِيتِها فـي القُـرى وفـي الفَلَـواتِ

٢٤. أيُّهـذا الـذي يُسـائِلُ عَنَّـا   كيـف يَخْفَـى عليـك نُـورُ الهُـداةِ؟

٢٥. نحن أهْلُ الفَخَارِ مِن وَلَـدِ الأَزْ   دِ وأهـلُ الضّـياءِ والظُّلُمـاتِ

٢٦. هل تَرَى اليَومَ في بلادٍ سِـوانا   مِـن مُلُـوكٍ وسَـادةٍ ووُلاةِ؟

---

(١٣) **تسيم** : تترك الإبل ترعى حيث شاءت. **قوارب** : جمع قارب، وهو طالب الماء ليلاً، ولا يقال ذلك لطالب الماء نهاراً، وقيل : هو الذي يطلب الماء ولم يعيّن وقتاً.

(٢١)

١ – ١ جَوّاس بن حَيّان*

(مجزوء الرمل)

١. ولَقَــــدْ أقْــدُمُ فــي الــرَّوْ ع وأحْمِـــــي المُسْتَضَـــــافَا

٢. ثُـــمَّ قَـــدْ يَحْمَـــدُنِي الضَّيْـــ ـــفُ إذا ذَمَّ الضِّــــيافا

٣. ولَقَـــــد أرْوِي نَـــدامـا يَ مِـــنَ الخَمْـــرِ سُـــلافَا[1]

٤. مِـــنْ أبَـــارِيقَ تَرَاهـــا لُثَّمـــاً بِيضَـــاً خِفافَـــا[2]

٥. وبَنُـــو بَكْـــرٍ قُعُـــوداً يَتَعـــاطَوْنَ الصِّـــحافَا[3]

---

* ترجمته : هو جَوّاس بن حيّان بن عبدالله بن مُنازِل الأزدي، من أزد عمان . شاعر جاهلي. لم تسعف المصادر في الترجمة له بصورة وافية.

التخريج: المؤتلف والمختلف ص١٧٣. والبيتان ١، ٢ في ابن منظور، محمد بن مكرّم (ت٧١١هـ). لسان العرب. ط١. دار إحياء التراث العربي. بيروت. ١٩٩٥م. (ضيف).

---

(١) السلاف : أول ما يعصر من كل شيء ، وقيل : هو الخالص منه.

(٢) لثما : مختومة .

(٣) الصحاف : جمع صحيفة، وهي التي تشبع الرجل الواحد.

(٢٢)

حاجز بن عوف

* **ترجمته :** هو حاجز بن عوف بن الحارث بن الأخثم بن عبدالله بن ذهل بن مالك بن سلامان بن مفرّج بن مالك بن زهران بن ميدعان بن مالك بن نصر بن الأزد. شاعر جاهلي مقلّ، وأحد الصعاليك المغيرين على قبائل العرب، كان يعدو على رجليه فيسبق الخيل، خرج في بعض أسفاره ولم يعد، فقيل أنه مات عطشاً أو ضلّ الطريق. (انظر في ترجمته: الاشتقاق ص٥١٤. والأغاني ٢٣٣/١٣. والأعلام ١٥٣/٢، ومعجم الشعراء (عفيف ص٦١). ومعجم الشعراء (بابتي ص٩٠).

١ – ١

(البسيط)

١. قَوْمِي سَــلامَانُ إمّــا كُنْــتِ ســائلَةً   وَفي قُــرَيْشٍ كَــريمُ الحِلْــفِ والحَسَــبِ

٢. إنّي متى أدْعُ مَخْزُوماً تَــرى عُنُقــاً   لا يَرْعَشُون لِضَرْبِ القَوْمِ مِــن كَثَــبِ[١]

٣. يُدْعى المُغيرَةُ فــي أولَــى عَديــدِهِمُ   أولادُ مَرْأسَــةٍ لَيْسُــوا مِــن الــذَّنَبِ[٢]

التخريج: الأغاني ٢٣٣/١٣.

---

[١] **العنق:** الجماعة الكثيرة من الناس.

[٢] **المغيرة:** هو المغيرة بن عبدالله بن عمرو بن مخزوم، من سادات قريش في الجاهلية، كان معاصراً لعبد المطلب وعارضه في ذبح ابنه عبد الله، وقال: والله لا تذبحه حتى تعذر فيه. من نسله مشاهير من الصحابة وغيرهم. **المراسة:** الرئاسة.

٢ – ١

(الطويل)

١. فِدَىً لَكُمـا رِجْلَـيَّ أُمِّـي وَخـالَتي   بِسَـعْيِكُمَا بَـينَ الصَّـفا والأثائِـبِ[1]
٢. أَوانَ سَمِعْتُ القَـوْمَ خَلْفِـي كَـأنَّهُمْ   حَرِيقُ إِبـاءٍ فـي الرِّيـاحِ الثَّواقِـبِ[2]
٣. حَطَطْتُ عَلى جَنْبي الشِّمَالَ وعَيَّعُـوا   حُطُوطَ رَبَاعٍ مُحْضَرِ الجَـرْيِ قـارِبِ[3]
٤. سُـيُوفُهُمُ تُغْشِـي الجَبَـانَ وَنَـبْلُهُمْ   يُضِيءُ لَدَى الأَقْـوَامِ نَـارَ الحُبَاحِـبِ[4]
٥. فَغَيْرُ قِتَالِي فِـي المَضِـيْقِ أَغَـاثَنِي   وَلَكِنْ صَـرِيخُ العَـدْوِ غَيْـرُ الأَكَـاذِبِ
٦. نَجَـوْتُ نَجَـاءً لا أَبِيـكَ تَبُثُّـه   وَيَنْجُو بَشِيرٌ نَجْـوَ أَزْعَـرَ خاضِـبِ[5]
٧. أَبِـي وأَلاتٍ قَـدْ تَحَصَّـصَ رِيشُـهُ   يَجِيءُ بِأَوْبِ الشَّدِّ مِـنْ كُـلِّ جانِـبِ[6]
٨. كَـأَنَّ رُواقِـي ظُلَّـةٌ غَامِدِيَّـةٌ   عَلـى مـا أَقَـلَّ رَأْسَـهُ بِالمَنَاكِـبِ[7]
٩. وَجَـدْتُ بَعِيـراً هـامِلاً فَرَكِبْتُـهُ   فَكَـادَتْ تَكُـونُ شَـرَّ رِكْبَـةِ راكِـبِ[8]

التخريج: الأبيات ١ ، ٢ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٩ في الأغاني ١٣ / ٢٣٨، ٢٣٩. والأبيات ١،٣،٥،٦ في حماسة البحتري ص٦٥، وفي البيت الأول منه : **وشَدُّكُما بَيْنَ الرُّبَى والأَثَائِبِ.** وفي الخامس: **ولكنَّ بَذْلي الشَّدَّ.**
وفي السادس:

نَجَوْتُ نَجَاءً لا أَطَبَّكَ طَبُّـهُ   ويَنْزُو بَشِيرٌ نَزْوَ أَزْعَرَ خاضِبِ

والأبيات كلها في الموسوعة الشعرية، وهي توافق رواية البحتري في الأبيات التي ذكرها.

---

[1] **الصفا:** الحجارة العريضة الملساء. **الأثائب:** جمع أثاب وهو شجر ينبت في بطون الأودية.
[2] **الإباء:** القصب.
[3] **عيَّعوا:** عجزوا. **حطوط: الحط:** الاعتماد على السير. **القارب:** طالب الماء ليلاً.
[4] **الحُباحب بضم اوله وكسر ثالثه :** ذباب يطير بالليل له شعاع في ذنبه كالسراج، ومنه نار الحباحب، التي يضرب بها المثل في الضعف. وقيل: كان ابو الحباحب رجلاً بخيلاً من بني محارب لا يوقد ناره إلا بالحطب الشَّخت لئلا يراها الضيفان، فضربوا بناره المثل في الخلف؛ يقال: أخلف من نار الحباحب وأخلف من نار ابي الحباحب؛ لأنها إذا شبّت لا تلبث أن تخبو. وقيل نار الحباحب هي ما تقدحه حوافر الخيل عند اصطدامها بالحجارة.
[5] **الأزعر:** قليل الشعر. **والخاضب:** الظليم إذا أكل الربيع فاحمرّت ساقاه وقوادمه، وهو الذكر من النعام.
[6] **ابي وألات:** البدل هنا من (خاضب)، والوألة هي الدمنة اي آثار ابعار الماشية.
[7] **الرواق:** سقف في مقدم البيت.
[8] **الهامل:** المتروك سدى ليلاً ونهاراً.

٣ - ١

(الكامل)

١. وكأنَّما تَبِعَ الفَوارسُ أرْنَباً ... أو ظَبْيَ رابِيَةٍ خَفافاً أشْعَبا[١]

٢. وكأنَّما طَرَدُوا بِذي نَمِراتِهِ ... صَدَعاً مِنَ الأَرْوَى أحَسَّ مُكَلِّبا[٢]

٣. أعْجَزْتُ مِنهُم والأكُفُّ تَنالُني ... وَمضَتْ حِياضُهُم وآبُوا خُيَّبا

٤. أدْعُو شَنُوءَةَ غَثَّها وَسَمِينَها ... وَدعَا المُرَقَّعُ يَومَ ذَلِكَ أكْلُبا[٣]

التخريج: الأبيات كلها في الأغاني ٢٤١/١٣، والأبيات ١، ٢، ٣ في حماسة البحتري ص٦٦، وفيه: ابتعث الفوارسُ، وفي البيت الثاني: **وكأنما طَرَدُوا بِجَنْبَي عاقِلِ.**

****

٤ - ١

(البسيط)

١. أبْلِغْ أُمَيْمَةَ عَوْضُ أمْسَى بَزَّنا ... سَلَباً وَما إنْ سَرَّها أنْ نُنْكَبا[٤]

٢. لَولا تَقارُبُ رَأْفَةٍ وَعُيونُها ... حَمِشاً مُصَعِّداً وَمصَوِّبا[٥]

التخريج: الأغاني ٢٤١/١٣.

---

[١] **الرابية:** كل ما ارتفع من الأرض. **الخُفاف:** الخفيف في الجسم، والمتوقد ذكاء. **الأشعب:** البعيد ما بين القرنين.

[٢] **الصَّدَع:** الفتي الشاب القوي من الأوعال، وقيل: هو الوسط منها، وقل: هو الوعل بين الوعلين. **الأروى:** أنثى الوعل، أو هو تيس الجبل.

[٣] **شنوءة:** أي أزد شنوءة. **الغثّ:** المهزول. والسمين نقيض المهزول. **أكلب** : قبيلة.

[٤] **عوض امسى** : اسم قبيلة. **البز** : الثياب أو السلاح؟

[٥] كذا ورد البيت منقوصاً، وربما كانت الكلمة الناقصة (لكنت) فتستقيم عندئذٍ رواية عجز البيت : **حمشاً لكنت مصعداً ومصوبا. حمش:** دقيق. **صَعَّد:** ارتقى عالياً، والتصويب خلاف التصعيد.

٥ – ١

(الطويل)

١. ألا علِّلاني قَبْلَ نَـوْحِ النَّـوَادِبِ ... وَقَبـلَ بُكـاءِ المُعْـوِلاتِ القَرائِـبِ

٢. وَقبلَ ثَوائي في تُـرابٍ وَجَنْـدَلٍ ... وَقَبلَ نُشُوزِ النَّفْسِ فَوقَ التَّرائِـبِ[1]

٣. فَإن تأْتِني الدُّنيا بِيَـومِي فُجَـاءَةً ... تَجِدْني وَقَد قَضَّـيْتُ مِنها مَـآرِبي

التخريج: الأغاني ١٣/٢٣٢.

(١) **الثواء:** الموت، وإطالة الإقامة في المكان. **الجندل:** الحجارة. **نشوز النفس:** ارتفاعها، كناية عن الاحتضار.

٦ – ١

(الطويل)

١. إنْ تَـذكُروا يَـوْمَ القَـريِّ فإنَّـه ... بَـواءٌ بأيَّـامٍ كَثيـرٌ عَديـدُها[١]

٢. فـنَحن أبَحْنـا بالشَّخيصَـةِ واهنـاً ... جَهـاراً فجئنْـا بالنِّسـاءِ نَقُودُهـا[٢]

٣. وَيـومَ كِـراءٍ قَـد تَـدارَكَ رَكْضُـنا ... بَني مالكٍ وَالخَيْـلُ صُـعْرٌ خُـدودُها[٣]

٤. وَيـومَ الأَراكـاتِ اللّـواتي تَـأَخَّرَتْ ... سَرَاةُ بَني لَهْبـانَ يَـدْعُو شَـرِيدُها[٤]

٥. ونحن صَبَحْنا الحَـيَّ يَـومَ تَنُومَـةٍ ... بمَلْمُومَةٍ يُهْـوِّي الشُّـجاعَ وَئيـدُها[٥]

٦. وَيومَ شَـرُومٍ قَـدْ تَرَكْنـا عِصـابَةً ... لَدَى جانبِ الطَّرْفاءِ حُمْـراً جُلودُهـا[٦]

٧. فما رَغِمَـتْ حِلْفـاً لأَمْـرٍ يُصِـيبُها ... مِـنَ الـذُّلِّ إلاّ نحـن رَغْمـاً نزيـدُها

التخريج: الأغاني ١٣ / ٢٣٧ ، ٢٣٨.

---

(١) كذا وردت رواية البيت (إن تذكروا). والصحيح: (فإن تذكروا) لكي نتجنب الخرم، ويستقيم الوزن. **القَرِيُّ** بالفتح ثم الكسر والياء مشددة : وادٍ، وقد ذكر ياقوت في معجم البلدان (قري) عدة أماكن بهذا الإسم، منها قري الخيل، وقري السقيّ، وقري سفيان. **البواء:** الكفوء والسواء؛ يقال: القوم على بواء أي سواء.

(٢) **الشخيصة** : اسم مكان.

(٣) **يوم كراء:** لعله من أيامهم، لكني لم اجده في كتب الأيام. **صعر خده:** أماله عن النظر إلى الناس تهاونا من كبر.

(٤) **الأراكات:** أودية، مفردها أراك بالفتح، وأراك وادٍ قرب مكة(معجم البلدان: اراك)

(٥) **الملمومة:** الكتيبة المجتمعة. يوم تنومة : لعله من أيامهم لكني لم أجد له ذكراً في كتب الأيام.

(٦) **شَرُوْم** : قرية كبيرة عامرة باليمن فيها عيون وكروم. **الطرفاء:** اسم مكان.

٧ – ١

يذكر فراره حين هرب من بني (عامر): (الطويل)

١. ألا هَـــل أتـــى ذاتَ القَلائـــدِ فَرَّتِـــي عَشِيَّةَ بين الجُرْفِ وَالبحر مِـــن بَعْـــرِ[١]

٢. عَشِـــيَّةَ كـــادَت عـــامِرٌ يقتلُـــونني لَدَى طَرَفِ السَّـلْماءِ راغِيَـةِ البَكْـرِ[٢]

٣. فَما الظَّبْيُ أَخْطَتْ خَلْفَةُ الصَّقْرِ رِجْلَـهُ وَقَد كادَ يَلْقَى الموتَ في خِلْفَةِ الصَّـقْرِ[٣]

٤. بِمِثْلِـي غَـداةَ القَـومِ بَـين مُقَنَّـعٍ وآخَـرَ كالسَّـكْرانِ مُرْتَكِـزٍ يَفْـرِي[٤]

التخريج: الأغاني ٢٤٠/١٣. وحماسة البحتري ص٦٥،٦٦ مع اختلافات بيّنة في الرواية؛ إذ جاء في البيت الأول: ذات الخواتم.....بين الجرف والنجد، وفي البيت الثالث: أخطت حلقة الظفر.....في حلقة الظفر، وفي البيت الرابع: بين معيع...وآخر كالنشوان مرتكن يغري.

---

[١] **فرّتي :** فراري. **الجرف :** موضع باليمن. **البعر :** موضع بين مكة واليمامة.

[٢] **السلماء:** الأرض. **راغية البكر:** صوت البكر، وهو الفتي من الإبل، يراد به بكر ناقة صالح، وهو مثل في الشؤم.

[٣] **اخطت :** أخطأت. **خلفة الصقر :** اختلافه مرة بعد مرة.

[٤] **يفري :** يبالغ في النكاية والقتل.

٨ – ١

(الوافر)

١. لِمَـــن طَلَـــلٌ بِعَثْمَـــةَ أَو حُفَـــارِ   عَفَتْـــهُ الـــرِّيحُ بَعْـــدَكَ وَالسَّـــوارِي[١]

٢. عَفَتـــهُ الـــرِّيحُ واعْتَلَجَـــتْ عليـــهِ   بِأَكْـــدَرَ مِـــن تُـــرابِ القَـــاعِ جَـــارِ[٢]

٣. فَلأْيـــاً مـــا يَبِـــينُ رَثِيـــدُ نُـــؤْيٍ   وَمَرْسَـــى السُّـــفْلَيينِ مِـــن الشِّـــجارِ[٣]

٤. وَمَبْـــرَكِ هَجْمَـــةٍ وَمَصَـــامِ خَيْـــلِ   صَـــوافِنَ فِـــي الأَعِنَّـــةِ وَالأَوارِي[٤]

٥. ألا هَـــلْ اتـــاكَ وَالأَنبـــاءُ تَنمِـــي   طَوالِـــعَ بَـــينَ مُبْتَكِـــرٍ وَسَـــارِ[٥]

٦. بِمَحْبَسِـــنا الكَتائِـــبَ إِنَّ قَـــوْمِي   لهـــم زَنْـــدٌ غَـــداةَ النـــاسِ وارِي[٦]

٧. إِذا نـــادوا عَـــوادِ تَعُـــودُ مِنّـــا   عَباهِلَـــةٌ سُـــيُوفُهمُ عَـــوارِ[٧]

٨. فـــأَبْلِغْ قِسْـــعَةَ الجُشَـــمِيَّ عَنِّـــي   كَفِيـــلَ الحَـــيِّ أَيّـــامَ النِّفـــارِ[٨]

٩. بآيـــةِ مـــا أَجَـــزْتُهمُ ثَلاثـــاً   بَقِـــينَ وأَربَعـــاً بَعْـــدَ السِّـــرارِ[٩]

١٠. فَجـــاءَت خَـــثْعَمٌ وَبَنُـــو زُبَيـــدٍ   وَمَـــذْحِجُ كُلُّهـــا وابْنـــا صُـــحارِ[١٠]

التخريج: منتهى الطلب ٨/٢٩٩–٣٠٣.

---

[١] **عثمة** : اسم مكان. **حفار:** موضع بين اليمن وتهامة. **السواري** : جمع سارية، وهي السحابة التي تجيء ليلاً.

[٢] **اعتلجت** : اجتمعت وتراكم بعضها على بعض. **الأكدر** : الضارب إلى السواد والغبرة. **القاع** : الأرض الواسعة المطمئنة.

[٣] **لأيا** : بعد جهد ومشقة. **رثد المتاع** : تنضيده وتجهيزه للحمل قبل الرحيل. **النؤي** : الحفيرة حول الخباء لمنع الماء من الدخول . **الشجار:** خشب البئر.

[٤] **الهجمة** : القطعة الضخمة من الإبل، وقيل : ما زادت عن الثلاثين إلى المائة. **المصام** : مربط الفرس. **الصافن** : الفرس الذي يقوم على ثلاث قوائم.

[٥] **تنمي** : تشيع. **الطوالع** : أوائل كل شيء. **المبتكر** : الذي يتكلف السير باكراً. **الساري** : الذي يسير ليلاً.

[٦] **المحبس** : اسم مكان. **الكتيبة** : جماعة الخيل إذا أغارت.

[٧] **عوادِ** : بمعنى عُد، مثل نزال وتراك. **العباهلة** : الملوك الذين أقرّوا على ملكهم لا يزالون عليه. **عوار** : مسلولة.

[٨] **قسعة الجشمي** : اسم رجل. **النفار** : الدعوة للقتال.

[٩] **الآية:** العلامة. **أجزتهم:** قدتهم. **السرار:** الليلة التي يستتر فيها القمر.

[١٠] **خثعم، وزبيد ومذحج** : قبائل.

٨ - ٢

١١. وَجَمْعٌ مِن صُداءٍ قَد أَتانا   وَدُعْمِيٌّ وَجَمْعُ بَني شِعارِ[١١]

١٢. فَلَم نَشْعُرْ بِهِمْ حَتّى أَتَوْنا   كَحِمْيَرَ إِذ أَناخَتْ بِالجِمارِ[١٢]

١٣. فَقامَ مُؤَذِّنٌ مِنّا وَمِنهُمْ   لَدى أَبياتِنا سُوري سَوّارِ[١٣]

١٤. كَأَنّا بِالمَضيقِ وَقَد ثَرَوْنا   لَدى طَرَفِ الأُصَيحِرِ ضَوْءُ نارِ[١٤]

١٥. فَقالوا يالَ عَبْسٍ نازِعُوهُمْ   سِجالَ المَوتِ بِالأَسَلِ الحِرارِ[١٥]

١٦. فَقُلنا يالَ يَرْفى ماصِعُوهُمْ   فِرارُ اليَومِ فاضِحَةُ الذِّمارِ[١٦]

١٧. فَإِمّا تَعْقِرُوا فَرَسي فَإِنّي   أُقَدِّمُها إِذا كَثُرَ التَّغاري[١٧]

١٨. وَأَحْمِلُها عَلى الأَبطالِ إِنّي   عَلى يَومِ الكَريهَةِ ذو اصْطِبارِ[١٨]

١٩. صَلَيْتُ بِغَمْرَةٍ فَخَرَجْتُ مِنها   كَنَصْلِ السَّيفِ مُخْتَضِبَ الغِرارِ[١٩]

٢٠. كَأَنَّ الخَيلَ إِذ عَرَفَت مَقامي   تَفادَى عَن شَتيمِ الوَجْهِ ضارِ[٢٠]

٢١. أُكَفِّئُهُمْ وَأَضْرِبُهُمْ وَمِنّي   مُشَلْشَلَةٌ كَحاشِيَةِ الإِزارِ[٢١]

---

[١١] **الجمع**، اراد به جمع الفرسان. **وصداء ودعمي وبنو شعار** : قبائل.

[١٢] **حمير**: قبيلة. **أناخت**: أبركت ابلها. **الجمار**: موضع بمنى، وهو موضع الجمرات الثلاث.

[١٣] **سوري، أي**: ثبي وثوري. **السواري** : جمع سارية، وهي العلم. أردا عند التقاء الجمعين قام منهم منادٍ ومنا منادٍ لدى الخيام.

[١٤] **المضيق** : ما ضاق من الأماكن، وأراد موقع المعركة. وثرونا عليهم، أي:فقناهم عدداً. **الأصيحر**: اسم موضع اجتمعوا فيه.

[١٥] **السجال** : جمع سجل، وهي الدلو المملوءة ماء. **الأسل** : الرماح. **الحرار**: العطاش لدماء الأعداء.

[١٦] **ماصعوهم** : جالدوهم بالسيوف والرماح. **الذمار** : هو كل ما يلزم الرجل حفظه وحياطته وحمايته والدفاع عنه، وإن ضيعه لزمه اللوم. **وقوله** : فرار اليوم... أراد من يفرّ اليوم، فقد فضح ذماره.

[١٧] **عقر فرسه** : ذبحه. **التغاري** : الملاجحة والتوالي في القتال. **أغرى بينهم العداوة** : ألقاها كأنه الزقها بهم.

[١٨] **الكريهة**: الحرب والشدة. **ذو اصطبار** : صابر.

[١٩] **صليت** : احترقت. **الغمرة** : الشديدة. كغمرة الموت. **مختضب الغرار**: أي أن حد سيفه قد تخضب بدم الأعداء. **الغرار**: حدّ السيف والسهم والرمح.

[٢٠] **مقامي**: مكانتي.

[٢١] **أكفئهم** : أصرفهم عن بغيتهم. **المشلشلة**: السيالة الكثيرة الصب للدماء.

٨ – ٣

٢٢. وَأَعْرَضَ جامِلٌ عَكَرٌ وَسَبِيٌّ ... كَغِزْلانِ الصَّرائمِ مِن بَحارِ[٢٢]

٢٣. فَلَمْ أَبْخَلْ غَداتَئِذٍ بِنَفْسي ... وَلا فَرَسي عَلى طَرَفِ العِيارِ[٢٣]

٢٤. نُضارِبُ بالصَّفائِحِ مَن أَتانا ... وَأُخْراهُمْ تَمَلأُ بِالفِرارِ[٢٤]

٢٥. أَلا أَبْلِغْ غُزَيِّلَ حيثُ أَضْحَى ... أَحَقّاً ما أَنَبَأ بِالفَخارِ[٢٥]

٢٦. فَإِنَّكَ وَالفَخارَ بِآلِ كَعْبٍ ... كَمَنْ باهَى بِثَوبٍ مُستَعارِ[٢٦]

٢٧. وَذاتِ الحِجْلِ تَبْهَجُ أَنْ تَراهُ ... وَتَمْشي وَالمَسيرُ عَلى حِمارِ[٢٧]

٢٨. أَرَيْنا يَومَ ذَلِكَ مَن أَتانا ... بِذِي الظُّبَةِ الكَواكِبَ بِالنَّهارِ[٢٨]

٢٩. فَلَو كُنّا المُغِيرَةَ قَد أَفَأْنا الـ ... ـمُؤَبَّلَ وَالعَقايِلَ كَالعَرارِ[٢٩]

٣٠. أَبا ثَورٍ سَجاحِ فَإِنَّ دَعْوَى ... تُخالِفُ ما أَبَيْتَ عَصِيمُ عارِ[٣٠]

٣١. فَلَولا أَنْ تَدارَكَ جَرْيُ صَهْوِي ... كُلُومٌ مِثْلُ غائِلَةِ النِّفارِ[٣١]

٣٢. لَرَدَّ إِلَيكَ شاكِلَةً بَتيراً ... حُسامٌ غَيرُ مُسْتَلِمٍ قَطارِ[٣٢]

---

(٢٢) **أعرض:** ظهر وبرز. **والجامل:** الحي العظيم، وقيل القطيع من الإبل معها رعيانها. **والعكر:** جمع عكرة، وهي القطيع الضخم من الإبل. **السبي:** النساء السبايا. **الصرائم:** جمع الصريمة، وهي الرملة المنفردة انصرمت عن غيرها، أي انقطعت. **النجار:** الأصل الكريم.

(٢٣) **عار الفرس، أي:** انقلب وذهب ههنا وههنا من نشاطه وحدته. أراد لما رأى منظر النساء الكريمات وهن سبايا مع الإبل، لم يبخل بنفسه.

(٢٤) **الصفائح:** جمع صفيحة، وهي السيف العريض.

(٢٥) **غزيل:** اسم رجل. **الفخار:** الفخر، وهو التباهي بما له وما لقومه من مكارم ومحاسن.

(٢٦) أراد أن أصله ليس من آل كعب فما له وللفخر بهم فهم بالنسبة إليه كثوب مستعار.

(٢٧) **الحجل:** الخلخال تضعه المرأة في رجلها. **وتبهج أن تراه، أي:** تبهج لمنظره المخزي.

(٢٨) **الظبة:** حد السيف وطرفه. أراد قوة انتصارهم فهم جعلوا أعدائهم بحد سيوفهم يرون النجوم بالنهار.

(٢٩) **المغيرة:** أراد الخيل المغيرة. **أفانا:** غنمنا. **المؤبل:** الإبل الكثيرة المجتمعة. **العقائل:** جمع العقال، وهي القلوص الفتية من الإبل. **العرار:** جمع عرارة، وهو نبت طيب الرائحة. وأراد عقائل كثيرة كثرة نبت العرار.

(٣٠) **أبو ثور:** اسم رجل، ولعله زعيم قوم الشاعر. **العصيم:** بقية كل شيء.

(٣١) **الكلوم:** جمع كلم، وهو الجرح. **الغائلة:** الداهية. **النفار:** يوم ينفرون ويتنافرون في القتال. وأراد الجروح التي أصابت حصانه.

(٣٢) **الحسام:** السيف القاطع. **القطار:** القاطع. **الشاكلة من الإبل والغنم:** الذي يخلط سواده حمرة أو غيره.

٩ – ١

قال يخاطب تأبط شراً:

(الطويل)

١. فَإِن تَـكُ جارَيْـتَ الـضَّلالَ فَرُبَّمـا ... سُبِقْتَ ويومُ القِـرْنِ عُريـانَ أَسْـنَعُ(١)

٢. وَخَلَّيْـتَ إِخْـوانَ الـصَّفاءِ كَـأَنَّهمْ ... ذَبـائِحُ عَنْـزٍ أو فَحِيـلٌ مُـصَرَّعُ(٢)

٣. تُبَكِّـيهِمُ شَـجْوَ الحَمامَـةِ بَعْـدَما ... أَرَحْتَ ولَم تُرْفَعْ لهـم مِنْـك إِصْـبَعُ(٣)

٤. فَهذي ثَـلاثٌ قَـد حَوَيْـتَ نَجاتَهـا ... وإِنْ تَنْجُ أُخْـرى فَهْـيَ عِنْـدَكَ أَرْبَـعُ

التخريج: الأغاني ٢١/١٥٩.وقصائد جاهلية نادرة ص٨١.

---

(١) **القرن:** المثيل والنظير في الشجاعة والكرم وسواهما. **يوم عريان:** عار من الغيوم والسحاب. **أسنع:** أفضل.

(٢) **الفحيل:** الفحل من الإبل إذا كان كريم الأصل.

(٣) **ارحت:** رجعت. **لم ترفع لهم منك اصبع:** أي لم تحاول الدفاع عنهم.

١٠ – ١

(الطويل)

١. وَإِنِّـــيَ مِـــنْ إِرْعَـــادِكُمْ وَبُـــرُوقِكُمْ ... وإِيعَـــادِكُمْ بِالقَتْـــلِ صُـــمٌّ مَـــسامِعِي[١]

٢. وَإِنِّـــي دَلِيـــلٌ غَيْـــرُ مُخْـــفٍ دَلالَتِـــي ... عَلَى أَلفِ بَيْـــتٍ جَـــدُّهُمْ غَيْـــرُ خاشِـــعِ

٣. تَرى البِيضَ يَرْكُضْنَ المَجاسِدَ بِالضُّحَى ... كَذا كُلُّ مَـــشْبُوحِ الـــذِّراعَيْنِ نـــازِعُ[٢]

٤. عَلَـــى أَيِّ شَـــيْءٍ لا أَبَـــا لأَبِـــيكُمُ ... تُـــشِيرُونَ نَحْـــوِي نَحْـــوَكُمْ بِالأَصـــابِعِ

التخريج: الأغاني ٢٣٦/١٣.وقصائد جاهلية نادرة ص٨١-٨٢.

****

١١ – ١

(الطويل)

١. أَلا زَعَمَـــتْ أَبْنـــاءُ يَـــشْكُرَ أَنَّنـــا ... بِـــرَبْعِهِمُ بـــاؤُوا هُنالِـــكَ ناضِـــلُ[٣]

٢. سَتَمْنَعُنا مِنكم ومِنْ سُـوءِ صُـنْعِكُمْ ... صَـفائِحُ بِـيضٌ أَخْلَـصَتْها الـصَّياقِلُ

٣. وأَسْـمَرُ خَطِّـيٌّ إِذا هُـزَّ عاسِـلٌ ... بِأَيْـدِي كُمـاةٍ جَرَّبَتْهـا القَبائِـلُ[٤]

التخريج: الأغاني ٢٣٦/١٣. وقصائد جاهلية نادرة ص٨١-٨٢.

---

(١) **الإرعاد والبروق والإيعاد:** التهديد والوعيد.

(٢) **المجاسد:** الثياب المعصفرة بالزعفران. **مشبوح الذراعين:** طويلهما، وقيل عريضهما. **النازع:** رامي السهام.

(٣) **باؤوا:** فخروا. **الناضل:** الغالب.

(٤) **الأسمر الخطي:** الرمح نسبة إلى الخط وهو خط هجر تباع به الرماح أو تحمل إليه من الهند فتقوم به وليس منبتاً لها. **العاسل:** الرمح المهتز. **الكماة:** جمع كمي وهو الشجاع أو لابس السلاح، سمي به لأنه كمى نفسه.

١٢ - ١

قال يخاطب ضمرة بن ماعز سيد بني هلال:

(الكامل)

١. يـــا ضَـــمْرَ هَـــل نِلْنَـــاكُمُ بِـــدِمائِنا   أم هَـــلْ حَـــذَوْنا نَعْلَكُـــم بِمِثَـــالِ[١]

٢. تَبكِـــي لِقَتْلَـــى مِـــن فَقِـــيمٍ قُتِّلُـــوا   فـــاليَومَ تَبْكِـــي صـــادِقاً لِهِـــلالِ

٣. ولَقَـــد شَـــفاني أنْ رَأَيْـــتُ نِـــساءَكُمْ   يَبْكِـــينَ مُرْدَفَـــةً عَلـــى الأَكْفـــالِ[٢]

٤. يا ضَمْرَ إنَّ الحَـرْبَ أضْـحَتْ بَيْنَنَـا   لَقِحَـــتْ عَلـــى الـــدَّكّاءِ بَعْـــدَ حِيـــالِ[٣]

التخريج: الأغاني ٢٣٩/١٣. وقصائد جاهلية نادرة ص٨٢.

---

(١) **ضمر:** اصلها "ضمرة" فحذفت التاء لأنه منادى مرخم. **حذونا نعلكم:** أي فعلنا مثل ما فعلتم.

(٢) **المردفة:** التي اركبت خلف الراكب؛ يقال: **اردفه معه:** أركبه معه. **الأكفال:** جمع كفل بالتحريك وهو العجز.

(٣) **الدكّاء:** رابية من طين. **الحيال:** العقم.

١٣ – ١

(الوافر)

١. سَأَلتُ فَلَم تكلِّمْني الرُّسُومُ ... فَظَلْتُ كَأَنَّني فيها سَقِيمُ[١]

٢. بِقارِعَةِ الغَرِيفِ فَذاتِ مَشيٍ ... إلى العَصْداءِ لَيسَ بها مُقِيمُ[٢]

٣. منازِلُ عَذْبَةِ الأَنْيابِ خَوْدٍ ... فَما إنْ مِثلُها في النَّاسِ نِيمُ[٣]

٤. فَأَمَّا إنْ صَرَفْتُ فَغَيْرُ بُغْضٍ ... ولكنْ قَدْ تُعَدِّيني الهُمُومُ[٤]

٥. عَداني أن أزورَكِ حَرْبُ قَومٍ ... كَحَرِّ النارِ ثاقِبَةٌ عَذُومُ[٥]

٦. عَذومٌ يَنكُلُ الأعداءُ عَنها ... كَأَنَّ صُلاتَها الأَبطالَ هِيمُ[٦]

٧. فَلَستُ بِآمِرٍ فيها بِسِلْمٍ ... ولَكنِّي على نَفْسي زَعِيمُ[٧]

٨. قَتَلنا ناجِياً بِقَتِيلِ فَهْمٍ ... وَخَيْرُ الطَّالِبِ التِّرَةَ الغَشُومُ[٨]

٩. بِغَزوٍ مثلِ وَلْغِ الذئبِ حَتّى ... يَنُوءَ بِصاحِبي ثَأرٌ مُنِيمُ[٩]

التخريج: منتهى الطلب ٨/٢٩٥–٢٩٨. وقصائد جاهلية نادرة ص٧١–٧٤ . والبيت التاسع في لسان العرب(ولغ)، وفيه: (يثوب) بدلاً من ينوء.

---

(١) **الرسوم:** جمع رسم، ورسم الدار: ما كان من آثارها لاصقاً بالأرض.**ظلت:** ظللت.**السقيم:** مريض الحب هنا.

(٢) **القارعة:** وسط الشيء. **قارعة الطريق:** وسطه. **الغريف:** جبل لبني نمير. **ذات مشي:** اسم موضع. **العصداء:** اسم موضع.

(٣) **الخود:** الفتاة الحسنة الخلق الشابة. **النيم:** لين العيش.

(٤) **صرفت:** انصرفت عنها. **تعديني:** تصرفني وتخليني.

(٥) **غداني:** منعني. **النار الثاقبة:** المضيئة. **حرب عذوم:** عضوض.

(٦) **ينكل الأعداء عنها:** يجبن وينكص. **صلاتها الأبطال:** أراد الأبطال الذين يثيرون نار الحرب ويوقدونها. **الهيم:** جمع هائم، وهو العطشان.

(٧) أراد أنه سيد زعيم، ولن يأمر بهذه الحرب القوية بالسلم أبداً.

(٨) **ناجي:** اسم علم. **فهم:** قومه. وقوله: قتلنا ناجياً بقتيل فهم أراد أنهم أخذوا بثار قتيلهم. **الترة:** الظلم في الثار. **الغشوم:** الذي يخبط الناس ويأخذ كل ما قدر عليه.

(٩) **الوالغ:** الذي يلغ ويلهث من شدة الحر، ويشرب. **ينوء:** ينهض. **الثار المنيم**،أي: الثار الذي فيه وفاء طلبته.

١٣ – ٢

١٠. يَنُــوءُ بِصــاحِبِي أو يَقْتُلــوني   فَتيــلٌ ماجِــدٌ سَــمْحٌ كَــريمُ[١٠]

١١. ولَمّــا أنْ بَــدَتْ أَعْــلامُ تَــرْجٍ   وَقــالَ الرّابِئــانِ بَــدَتْ رَتُــومُ[١١]

١٢. وَأعْرَضَتِ الجِبالُ السُّـودُ خَلْفـي   وَخَيْنَــفُ عَــن شِــمالي وَالبَهِــيمُ[١٢]

١٣. أَمَمْتُ بِها الطَّريــقَ فُوَيــقَ نَعْــلٍ   ولَــم أُقْسِــمْ فتَرْبِثَنــي القُسُــومُ[١٣]

١٤. وَمَرْقَبَــةٍ نَمَيــتُ إلــى ذُراهــا   يُقَصِّــرُ دُونَهــا السَّــبِطُ الوَسِــيمُ[١٤]

١٥. عَلَــوْتُ قَــذالَها وَهَبطْــتُ منهــا   إلــى أُخْــرى لِتُلَّتِهــا طَمِــيمُ[١٥]

١٦. فَلَــم يَقْصُــرْ بِهــا بَــاعِي وَلكــنْ   كَمــا تَــسنْقَضُ ضــارِيَةٌ لَحُــومُ[١٦]

١٧. من النُّمْـرِ الظُّهُـورِ كَـأنَّ فاهــا   إذا أَنْحَــتْ علــى شَــيءٍ قَــدُومُ[١٧]

١٨. ولَيلَــةِ قَــرَّةٍ أَدْلَجْــتُ فيهــا   يُحَــرِّقُ جِلْــدَ سَــاقَيَّ الهَشِــيمُ[١٨]

١٩. فَأَصْــبَحَتِ الأَنامِــلُ قَــد أُبِيَنَــتْ   كَــأَنَّ بَنانَهــا أَنْــفٌ رَثِــيمُ[١٩]

٢٠. تَراها مِــن وِثــامِ الأَرضِ سُــوداً   كَــأنَّ أَصــابِعَ القَــدَمَينِ شِــيمُ[٢٠]

---

(١٠) **ينوء بصاحبي:** ينهض به بمشقة وجهد.

(١١) **الأعلام:** أحجار تنصب منارا ليستدل بها. **ترج:** اسم موضع فيه ماء. **الرابئ:** الواقف على رابية يرقب. **رتوم:** اسم موضع.

(١٢) **أعرضت الجبال السود:** ظهرت وبرزت خلفي. **خنيف:** اسم موضع، أو جبل.

(١٣) **ربثه عن حاجته:** حبسه عنها وصرفه. **القسوم:** جمع قسم.

(١٤) **المرقبة:** المكان المشرف للمراقبة. **نميت:** ارتقيت. **ذراها:** أعلاها. **رجل سبط الجسم:** طويل الألواح مستويها بين السباطة.

(١٥) **قذالها:** قذال المرقبة. **القذال:** مؤخر الرأس إلى قصاص الشعر. **قلتها:** أعلاها. **الطميم:** المطموم، وهو المملوء.

(١٦) **اقصر عن الشيء:** إذا نزع عنه وهو يقدر عليه. **الضارية:** التي اعتادت الضراوة في الصيد. **اللحوم:** التي تأكل اللحم أو تشتهيه.

(١٧) من النمر، أراد أن الضارية –البيت السابق- من النمر، **ونمر ظهور:** يتظاهرون على الفريسة. **انحت على شيء:** أقبلت. **القدوم:** الفأس.

(١٨) **القرة:** البرد. **ادلجت فيها:** سرت فيها آخر الليل. **الهشيم:** النبت اليابس المتكسر.

(١٩) **أنف رثيم:** مخدوش مشقوق طرفه، يقطر الدم منه.

(٢٠) **من وثام الأرض:** من دقها وضربها للأرض في سيرها. **الشيم:** جمع الأشيم، وهو من الدواب الذي به شامة، وهي تخالف لون الجسد. أراد من شدة البرد ودقه لها في الأرض كان بها شامة.

١٣ – ٣

٢١. ورَجْــلٍ قَــد لَفَفْــتُهُم بِرَجْــلٍ — عَلَــيْهِم مِثْــلَ مــا نُثِــرَ الجَــرِيمُ(٢١)
٢٢. يُــصيبُ مَقاتِــلَ الأَبطــالِ مِــنهمْ — قَحِــيطُ الطَّعْــنِ وَالــضَّرْبُ الخَــذِيمُ(٢٢)
٢٣. كمَعْمَعَــةِ الحَرِيقَــةِ فــي أَبــاءٍ — تَــشُبُّ ضِــرامَها رِيــحٌ سَــمُومُ(٢٣)
٢٤. وَرَدْتُ المَــوتَ بالأَبطــالِ فِــيهم — إِذا خــامَ الجَبــانُ فَــلا أَخِــيمُ(٢٤)
٢٥. وَمُعْتَــرِكٍ كــأنَّ القَــومَ فــيهم — تَبُــلُّ جُلــودَ أوجُهِهــم جَحِــيمُ(٢٥)
٢٦. صَــلَيْتُ بِحَــرِّهِ وتَجَنَّبَتْــهُ — رِجــالٌ لا يُنــاطُ بِهــا التَمِــيمُ(٢٦)
٢٧. إِذا أنسى الحَيــاءَ الــرَّوْعُ نــادَوْا — أَلا يــا حَبَّــذا الأَنَــسُ المُقِــيمُ(٢٧)

---

(٢١) **الرجل: الرجالة:** جمع راجل، وهو الذي يمشي على رجليه. الجريم: التمر المجروم.
(٢٢) **طعن قحيط:** شديد. **ضرب خذيم:** قاطع.
(٢٣) **الأباء:** جمع الأباءة وهي القصبة. **تشب:** تسعّر. **الضرام:** لهب النار. **السموم:** الريح الحارة.
(٢٤) **خام الجبان:** نكص وجبان.
(٢٥) **المعترك:** موقع المعاركة في القتال. **تبل:** تصيب.
(٢٦) **يناط:** يعلق. **والتميم:** جمع التميمة، وهي ما يعلق في العنق لدفع العين. اراد بأسهم وقوتهم.
(٢٧) **الروع:** الفزع والهلع. **الأنس:** الجماعة الكثيرة من الناس.

١٤ – ١

(الوافر)

١. صَـبَاحَكِ واسْـلَمِي عَنَّـا أُمامـا　　تَحِيَّـةَ وامِـقٍ وَعِمِـي ظَلامـا[١]

٢. بَرَهْرَهَـةٌ يَحـارُ الطَّـرْفُ فيهـا　　كَحُقَّـةِ تـاجِرٍ شُـدَّتْ خِتامـا[٢]

٣. فَـإِنْ تُمْـسِ ابْنَـةُ الـسَّهْمِيِّ مِنّـا　　بَعيـداً لا تُكَلِّمُنـا كَلامَـا

٤. فَإِنَّـكِ لا مَحَالَـةَ إِنْ تَرَيْنِـي　　وَلَـو أَمْـسَتْ حِبـالُكُمُ رِمامـا[٣]

٥. بِناجِيَـةِ القَـوائِمِ عَيْـسَجُورٍ　　تَـدارَكَ نِيُّهـا عامـاً فَعامـا[٤]

٦. سَـلِي عَنِّـي إذا اغْبَـرَّتْ جُمـادَى　　وَكـانَ طَعـامُ ضَـيْفِهِمُ الثُّمامـا[٥]

٧. أَلَـسْنا عِـصْمَةَ الأَضْـيافِ حَتَّـى　　يُـضَحَّى مـالُهُمْ نَفَـلاً تُؤامـا[٦]

٨. أَبِـي رَبَـعَ الفَـوارِسَ يَـوْمَ دَاجٍ　　وَعَمِّـي مالِـكٌ وَضَـعَ الـسِّهاما[٧]

٩. فَلَـو صـاحَبْتِنا لَرَضِـيتِ عَنّـا　　إِذا لَـم تَغْبُـقِ المِائَـةُ الغُلامـا[٨]

التخريج: الأغاني ١٣/٢٣٤،٢٣٥.وقصائد جاهلية نادرة ص٨٣.

---

(١) **الوامق:** المحب؛ يقال: ومقه يمقه ومقا: أحبَّه.
(٢) **البرهرهة:** المرأة البيضاء الشابة والناعمة. **الحقة:** وعاء من خشب للطيب ونحوه.
(٣) **حبال رمام:** أي بالية.
(٤) **الناجية:** السريعة، ولا يوصف بها البعير. **العيسجور:** الناقة الصلبة السريعة. **تدارك:** تلاحق. **النيّ:** الشحم.
(٥) **اغبرت جمادى:** قل الخير وذلك في الشتاء؛ يقال اغبر اليوم: اشتد غباره، وتغبر الأرض إذا أجدبت. **الثُّمام:** نبت ضعيف.
(٦) **ضحى ابله:** رعاها وقت الضحى. **النَّفل بالتحريك:** الهبة والعطية. **التُّؤام:** المزدوج.
(٧) **ربع الفوارس:** أخذ منهم المرباع، وهو ربع الغنيمة. يعني بقوله: وضع السهام، أن الحارث بن عبد الله بن
بكر بن يشكر بن مبشر بن صقعب بن دهمان بن نصر بن زهران، كان يأخذ من جميع الأزد إذا غنموا الربع،
لأن الرياسة كانت في الأزد لقومه، وكان يقال لهم:"الغطاريف" وهم أسكنوا الأزد بلد السراة، وكانوا يأخذون
للمقتول منهم ديتين ويعطون غيرهم دية واحدة إذا وجبت عليهم، فغزتهم بنو فقيم بن عدي بن الديل بن بكر بن
عبد مناة بن كنانة، فظفرت بهم، فاستغاثوا ببني سلامان فأغاثوهم، حتى هزموا بني فقيم وأخذوا منهم الغنائم
وسلبوهم، فأراد الحارث أن يأخذ الربع كما كان يفعل، فمنعه مالك بن ذهل بن مالك بن سلامان، وهو عم أبي
حاجز، وقال:"هيهات، ترك الربع غدوة" فأرسلها مثلاً، فقال له الحارث: أتراك يا مالك تقدر أن تسود؟ فقال:
هيهات، الأزد أمنع من ذاك. فقال: أعطني ولو جعباً -والجعب: البعر في لغتهم- لئلا تسمع العرب أنك منعتني.
فقال مالك:"فمن سماعها أفر"، ومنعه الربع.
(٨) **غبقه يغبقه:** سقاه الغبوق، وهو ما يشرب بالعشي خلاف الصبوح.

(٢٣)

١ – ١ أخت حاجز الأزدي*

خرج حاجز في بعض أسفاره فلم يَعُدْ، ولا عُرِف له خبر، فكانوا يرون أنه مات عطشاً أو ضلّ، فقالت أخته ترثيه : (الوافر)

١. أَحَـــيٌّ حــاجِزٌ أم لَـــيسَ حَيّــاً فَيَسْـــلُكَ بــين جَنْــدَفَ والبَهِـــيمِ[1]

٢. وَيشْــرَبَ شَــرْبَةً مِــن مــاءِ تَــرْجٍ فيَصْـــدُرَ مِشْـــيَةَ السَّـــبُعِ الكَلِـــيمِ[2]

---

* **ترجمتها:** لم تسعف المصادر في ترجمتها، وكل ما ذكر عنها أنه أخت حاجز بن عوف، الشاعر الــذي تقدمت ترجمته.

التخريج: الأغاني ١٣ / ٢٣٩، ٢٤٠ ومعجم البلدان (ترج) ، وفيه (حيٌّ) بدلاً مــن (حيــاً). ومعجــم النساء الشاعرات ص٢٨٢، ٢٨٣.

---

(١) **جَنْدَف :** جبل باليمن في ديار خثعم (معجم البلدان : جند) . **البهيم :** اسم جبل.
(٢) **ترج :** جبل بالحجاز كثير الأسَد، وقيل : وادٍ إلى جنب تبالة على طريق اليمن. (معجم البلدان : ترج). **السبع :** كل ما له ناب من السباع ويعدو على الناس والدواب فيفترسها مثل الأسد والذئب والنمر (اللسان : سبع). **الكليم :** الجريح.

(٢٤)

١ – ١ الحارث بن جفنة*

قال يوصي ابنه عمرو بن الحارث: (البسيط)

١- يا عَمْرُو دُونَكَ أَرْضَ الشَّامِ دُونَكَهـا دُونَ المُلُـوكِ ولِلْحُسَّـادِ تَـرْغِيمُ
٢- ما إنْ مَضَتْ حِمْيَرٌ إلاّ بِغُصَّتِها ولا العَمَالِقَـةُ الأولـى ولا الـرُّومُ
٣- هي الشَّامُ التـي مـا مِثْلُهـا بَلَـدٌ يا عَمْرُو دُونَكَهـا والـرِّزْقُ مَقْسُـومُ
٤- يا عَمْرُو أَصْلِحْ لَكَ النَّاسَ الذين لَهُمْ فِيْهَا السَّوارِحُ و[السَّـارون] والقُـومُ[١]
٥- أَحْلِلْ بَوادِيَها عَنْ قُـرْبِ حاضِـرِها بِحَيْـثُ مَوْجُودُهـا شِـيْحٌ وقَيْصُـومُ
٦- وحَيْثُ لـيس لهـا حَـيٌّ يُجَاوِبُهـا إلاّ الصَّدَى في سَـوادِ اللَّيـلِ والبُـومُ
٧- إنَّ البُدَاةَ إذا مـا اسْـتَوْطَنَتْ بَلَـداً فِيْـهِ لأَهْلِيـهِ جَنَّـاتٌ وتَنْعِـيمُ
٨- حَنَّتْ لإفْسادِ ما فيهـا هُنَـاكَ كَمَـا تَحِـنُّ مَشْـدُودَةٌ عـن وِرْدِهـا هِـيمُ[٢]
٩- ما للبُداةِ سِوَى الإقْصـاءِ مُزْدَجَـرٌ ولا لهـا مَـوْطِنٌ إلاّ الـدَّيَاميمُ[٣]
١٠- بِهذِهِ كان أَوْصـانِي أبـي وبِهـا يا عَمْرُو أُوصِي وفيها المُلْكُ مَرْسُـومُ

*ترجمته: هو الحارث بن جفنة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن ابن الأزد. وهو الحارث الأكبر.

التخريج: الأصمعي، تاريخ العرب قبل الإسلام ص١٠٣،١٠٤

(١) ما بين قوسين [ ] تصحيح من الباحث؛ إذ وردت في المصدر (السون)، فتم تصحيحها لكي يستقيم المعنى والوزن معاً. القُوم (بضم القاف): الإقامة بالمكان.
(٢) **الهيم:** الإبل العطشى.
(٣) **الدياميم:** المفاوز، ومفازة ديمومة، أي: دائمة البعد (اللسان: ديم).

(٢٥)

١ – ١ الحارث بن زهير الأزدي*

قال يرتجز يوم الجمل مخاطباً أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها): (الرجز)

١. يـــا أُمَّنـــا يـــا خَيْـــرَ أمٍّ نَعْلَـــمُ

٢. أمَـــا تَـــرَيْنَ كَـــمْ شُـــجاعٍ يُكْلَـــمُ[١]

٣. وتُخْتَلَـــى هامَتُـــهُ والمِعْصَـــمُ[٢]

***ترجمته** : هو الحارث بن زهير بن عبد الشارق بن لغط بن عامر بن كثير بن الدئل الأزدي . كان شريفا وشهد مع علي الجمل ، فالتقى هو وعمرو بن الاشرف فاقتتلا ، فقتل كل منهما صـــاحبه (انظـــر : تـــاريخ الطبري ٤٧/٣ .

التخريج : تاريخ الطبري ٤٧/٣

---

(١) **يكلم**: يجرح.
(٢) **تختلى**: تفارق جسده.

(٢٦)

١ – ١ الحارث بن الطُّفَيل *

قال يذكر يوماً لقومه على بني يشكُر : (الكامل)

١. يـــا دارُ مِـــن مـــاويَّ بالسَّـــهْبِ بُنِيَـــتْ علـــى خَطْـــب مـــن الخَطْـــبِ

٢. بُنِيَـــتْ علـــى سَـعْدِ السُّـعُودِ ولَـــمْ تُوضَـــعْ علـــى الـــدَّبَرانِ والقَلْـــبِ[١]

٣. إذ لا تَـــــــرَى إلا مُقاتِلَـــــــةً وعَجانِســــاً يُــــرقِلْنَ بالرَّكْــــبِ[٢]

٤. ومُـــدَجَّجاً يَسْـــعَى بِشِـــكَّتِه مُحْمَـــرَةً عَيْنـــاهُ كالكَلْـــبِ

---

* **ترجمته :** هو الحارث بن الطُفيل بن عمرو بن عبدالله بن مالك بن فَهْم بن غَنْم بن دَوْس بن عبدالله بن عُدْثان بن عبيدالله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبدالله بن مالك بن نصر بن الأزد. شاعر فارس من مخضرمي شعراء الجاهلية والإسلام، وأبوه الطُفيل شاعر أيضاً، وهو أول من وفد من دوس على النبي (صلى الله عليه وسلم) ، فأسلم وعاد إلى قومه. ولبني دوس معركة في الجاهلية مع قبيلة الغطاريف من بني يشكر، اشتهر بها الحارث ، وقال فيها قصيدته هذه.

التخريج : القصيدة كلها ما عدا البيت الثاني في الأغاني ١٣ / ٢٤٩، ٢٥٠. الأبيات ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٨، ٩ في الوحشيات ص٣٦، ٣٧ مع اختلاف في رواية بعض الأبيات ؛ إذ ورد في البيت الأول : **لِمَن الدِّيارُ عَفَوْنَ بالسُّهْبِ** .... وفي الثالث (**عجائزاً، كالرَّكْبِ**) وفي الخامس (**عليهم**) وفي السادس (**وإذا سَمِعْتُ**). وفي الثامن : **ورَمَيْتُ جَمْعَهُمُ بِغُرَّتِهِ ..... بِذي لَغْبِ**

---

[١] **سعد السعود ، والدبران ، والقلب :** من منازل القمر، وربما أراد التفاؤل.

[٢] **عجانس :** جمع (عَجَنَّس) بتثقيل النون، وهو الجمل الشديد الضخم. **أرقل :** أسرع.

١ – ٢

٥. ومَعَاشِـراً صَـدَأُ الحديـدُ بِهِـمْ   عَبَـقَ الْهِنـاءِ مَخَـاطِمَ الْجُـرْبِ[٣]

٦. لمّـا سَـمِعْتُ نَـزَالِ قـد دُعِيَـتْ   أيقَنْـتُ أنَّهُـمُ بَنُـو كَعْـبِ[٤]

٧. كَعْبِ بْنِ عَمْرٍو لا لِكَعْبِ بنِـي الـ   ـعَنْقاءِ والتِّبْيـانُ فـي النَّسَـبِ

٨. فَرَمَيْـتُ كَـبْشَ القَـومِ مُعْتَمِـداً   فَمَضَـى وراَشُـوهُ بـذِي كَعْـبِ[٥]

٩. شَـكُّوا بِحَقْوَيْـهِ القِـدَاحَ كمـا   نـاطَ المُعَـرِّضُ أقْـدُحَ القُضْـبِ[٦]

١٠. فكـأنّ مُهْـري، ظَـلَّ مُنْغَمِسـاً   بِشَـبَا الأسِـنَّة، مَغْـرَةُ الجَـأبِ[٧]

١١. يـا رُبَّ مَوْضُـوعٍ رَفَعْـتُ وَمَـرْ   فُـوعٍ وضَـعْتُ بِمَنْـزِلِ اللِّصْـبِ[٨]

١٢. وحَلِيـلِ غانِيَـةٍ هَتَكْـتُ قَرارَهـا   تَحْـتَ الـوَغى بِشَـديدَةِ العَضْـبِ[٩]

١٣. كانَـتْ علـى حُـبِّ الحيـاةِ فَقَـدْ   أحْلَلْتُهـا فـي مَنْـزِلٍ غَـرْبِ[١٠]

---

(٣) **الهناء** : ضرب من القطران. **المخاطم** : الأنوف. **الجرب** : ما أصابه الجرب من الإبل والأنعام.

(٤) **نزال** : كلمة تقال عند الدعوة للقتال.

(٥) **كبش القوم** : سيدهم وقائدهم. **راشوه** : أي أعانوه وقوّوه. **ذو لغب** : أي بسهم فاسد رديء لم يحسن عمله، فلا يذهب بعيداً لرداءته. ويرى محمود محمد شاكر (في هامش ص٣٧ من الوحشيات) أن رواية الأغاني " بذي كعب " لا تصح، لأن المعنى المراد في قول الشاعر هو : رميت كبش الكتيبة الغازية ففر عن رميتي، فنصره قومه وراموا عنه بسهام رديئة لا تغني عنه.

(٦) **شكوا**: يقال: شكه بالرمح : انتظمه. **الحقو**: الخصر. **القداح**: جمع (قدح)، وهو العود قبل أن يراش ويفصل ليصبح سهماً. **ناط**: علّق. **القضب**: شجر سهل ينبت في مجامع الشجر، له ورق كورق الكمثرى إلا أنه أرق وأنعم، ومنه تتخذ القسي وتسوى السهام.

(٧) **المَغْرَة بالفتح ثم السكون**: التربة الحمراء. **الجَأبُ**: يهمز ولا يهمز وهو موضع.

(٨) **اللِّصب بكسر فسكون**: مضيق الوادي.

(٩) **العَضْبُ**: الطعن والقطع.

(١٠) **الغَرْبُ**: البعيد.

(٢٧)

١ – ١ الحارث بن عمرو بن الحارث*

قال يوصي ابنه عمرو بن الحارث: (البسيط)

١- يا عَمْرُو دُونَكَ أَرْضَ الشّـامِ دُونَكَهَـا يا عَمْرُو إنَّ لَهَـا شَـأْنَاً مِـنْ الشَّـانِ
٢- يا عَمْرُو فِيْهَا لَكَ المُلْكُ الـذي مَلَكَـتْ أولادُ جَفْنَـةَ مِـنْ أَبْنَـاءِ غَسَّـانِ
٣- لا تَكْـذِبَنَّ فَخَيْـرُ القَـوْلِ أَصْـدَقُهُ والمَـرْءُ يَكْـذِبُ فـي سِـرٍّ وإعْـلانِ
٤- ما مِثْـلُ مُلْكِـكَ مُلْـكٌ حَـازَهُ مَلِـكٌ مِنْ نَسْلِ حِمْيَرَ أو مِـنْ نَسْـلِ كَهْـلانِ
٥- إلاّ التَبَابِعَـةُ الزُّهْـرُ الـذين لهُـمْ كانَـتْ تَـدِيْنُ مُلُـوكُ الإنْـسِ والجَـانِ
٦- آباءُ قَيْصَـرَ قـد كانـتْ تَـدِيْنُ لَهُـمْ وكانَ دَانَ لَهُـمْ كِسْـرَى بْـنُ سَاسَـانِ
٧- إنَّ المُلُوكَ رُعَاةُ النَّـاسِ حِـينَ لَهُـمْ ما كان في الأَرْضِ مِنْ عِـزٍّ وسُـلْطَانِ
٨- كُنْ خَيْـرَ رَاعٍ إذا اسْـتَرْعَاكَ رَبُّهُـمُ إيّـاهُمُ ولَنَـا كُـنْ خَيْـرَ مَـا بَـانِي
٩- لم أُوْصِكَ اليَـوْمَ إلاّ بالـذّي حَفِظَـتْ عَـن الأَوائِـلِ مِـنْ أَبْنَـاءِ قَحْطَـانِ

---

*ترجمته: هو الحارث بن عمرو بن الحارث بن جفنة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد، ويلقب بالحارث الأعرج، والحارث الخطار.

التخريج: الأصمعي، تاريخ العرب قبل الإسلام ص١٠٨،١٠٩.

(٢٨)

١ – ١ الحارث بن عوف الغامدي *

(الوافر)

١. فــإنْ أكبَــرْ فــإنّي فــي لِــدَاتي وعاقِبَــةُ الأصَــاغرِ أنْ يَشــيبُوا[١]

٢. ومــا كَبَّــرتُ فائــدَتي بِغَــدْرٍ كَفَــاني فــي الفَوائِــدِ مــا يَطِيــبُ

٣. أبَــى لــي ذاكُــمُ خَــالي وعَمّــي وفَضْــلُ المــالِ والصَّــدْرُ الرَّحِيــبُ

---

* **ترجمته** : لم أعثر على ترجمته .

التخريج : الأشباه والنظائر ١ / ٧٣.

---

(١) **لداتي** : أترابي.

(٢٩)

١ – ١ حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة*

قال يوصي ابنه عامر بن حارثة: (البسيط)

١- يا عامرَ الخَيْرِ إنّي قد وَهَى بَصَرِي ... ورابَنِي ما يُرِيبُ المُسْتَرِيبِينَا(١)

٢- ورابَنِي ما يُرَابُ ابْنُ الثَّلاثِ بِهِ ... مِنَ المِئَاتِ الخَوَالِي والثَّمَانِينَا(٢)

٣- قُلِّدْتُ أعْمَالَ أسْلافِي وقُلِّدَها ... قَبْلِي أبِي لِلَّهَامِيمِ الأَعَزِّينَا(٣)

٤- فاثْبُتْ على كُلِّ ما أُوصِي إليكَ وما ... قد كانَ قِدْماً بِهِ الآباءُ تُوصِينا

٥- لا تَعْدُ عَنْ طَاعَةِ الفَطَّاظِ إنَّكَ ما ... لَمْ تَعْصِهِ لم تَخَفْ كَيْدَ المُشِحِّينَا(٤)

٦- لم تَعْصِ آباؤنا آباءَهُ ولَقَدْ ... كانُوا لآبائِنَا قِدْماً مُطِيعِينَا

٧- إنّا نُجِيبُ بَنِي أعْمَامِنَا وهُمُ ... إذا دَعَوْنَاهُمُ يَوْماً أجابُونَا

٨- نُعِزُّهُمْ فَيُعِزُّونَا ونَنْصُرُهُمْ ... فَيَنْصُرُونَا ونَكْفِيهِمْ فَيَكْفُونَا

٩- نَسْعَى لهم بين أيْدِيهِمْ إذا نَهَضُوا ... وإنْ نَهَضْنَا فكانُوا بَيْنَ أيْدِينا

*ترجمته : هو حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد بن الغوث. ولي الأطراف والثغور في حياة أبيه امرئ القيس، ولثلاثة من ملوك حمير، وقيل إنه عمر ثلاثمئة ونيفا وثمانين سنة(انظر تاريخ العرب قبل الإسلام للأصمعي ص٧٢-٧٣)

التخريج : تاريخ العرب قبل الإسلام ص٧٣.

(١) **وهى**: ضعف.

(٢) في هذا البيت إشارة إلى أنه بلغ ثلاثمائة وثمانين سنة.

(٣) **اللهاميم**: جمع لهموم، وهو الجواد من الناس والخيل.

(٤) **الفطاظ**: هو الفطاظ بن عمرو بن عبد شمس، أحد ملوك حمير. المُشِحّون: الخصوم.

١ - ٢

١٠- إذا مَضَى سَـيِّدٌ مِنَّـا يَقُـومُ لَـهُ مَقامَـــهُ سَـــيِّدٌ لـــم نَعْـــدُهُ فِينــــا

١١- تَحْكِي أَوَاخِـرُ أَقْـوامِي أوائِلَهُـمْ وإنَّ مَـــنْ بَعْـــدَنَا يَـــأْتِي سَـــيَحْكِينا

١٢- يا عامِرَ الخَيْرِ لا تَنْسَ الوَصاةَ وكُنْ بَعْـدِي لِقَوْمِـكَ مِـنْ خَيـرِ الوَصِـيِّينا

(٣١)

١ – ١ الحَرِيش بن مُرَّة الأزدي *

(الطويل)

١. إذا ما التَقَيْنا أنطَقَتْنا رِماحُنا وليس لها في كُلّ ما فَعَلَتْ خُبْرُ

٢. وطُلِّقْتِ إنْ لم تَسْألِي أيَّ عُصْبَةٍ غَداةَ التَقَيْنا في أسِنَّتِنا الجَمْر

* ترجمته : لم أعثر له على ترجمة.

التخريج : الأشباه والنظائر ٢/ ٢٣٠.

(٣١)

١ – ١ ابن الحمام الأزدي*

(السريع)

١. كُنّـــا نُـــداريها فَقَـــدْ مُزِّقَـــتْ   واتَّسَـــعَ الخَـــرْقُ علـــى الرَّاقِـــعِ

٢. كـــالثَّوْبِ إذْ أنْهَـــجَ فيـــه البِلَـــى   أعْيَـــى علـــى ذِى الحِيلَـــةِ الصَّـــانِعِ[1]

---

* **ترجمته** : لم أعثر له على ترجمة.

التخريج : المؤتلف والمختلف ص ١١٥. وجمهرة الأمثال ١ / ١٦٠، وقد جاء فيه البيت الثاني قبل الأول. والحماسة البصرية ٢ / ٩٠٢. وقد نسب البيتان لأنس بن عباس بن مرداس في شـواهد العينـي ٢ / ٣٥١، ولبعض اليشكريين في ذيل الأمالي ص٧٢، ولنصر بن سيار مع آخرين في المروج ٣ / ١٧٣.

---

[1] **أنهج** : وضح وظهر، **وأنهج فلان الثوب** : أبلاه، **وأنهج الثوبُ** : بلِيَ.

(٣٢)

١ – ١ رَبخة بن حارث الأزدي*

(الطويل)

١. أتاني حَرْثٌ حِينَ ضاقَ بِأَمْرِهِ وَقَد أُثقِلَتْ حَرْباً دِماءُ حُمامِ[١]

٢. وأتلَفَ فيها مالَهُ وَسَوامَهُ فأصْبحَ خَربا بغيرِ سَوام[٢]

٣. يُنادِي بِأعْلَى الصَّوْت يا رَبْخَ إنَّني تَحمَّلتُ غُرْماً مِنْ ثَقِيلِ غُرام[٣]

٤. فَنَحنُ وأنتمْ مِنْ أَرُومَةِ مالِكٍ مِن النَّبْعِ لا مِن جَزْعَةٍ وَثَمامِ[٤]

٥. نَمُتُّ بأَرْحامٍ لَنَا قد تَواشَجَتْ وَحَقٌّ عَظِيمٍ لازمٍ وذِمامِ[٥]

٦. فَقُلتُ له أهلاً وَسَهلاً وَمَرحباً كُفِيتَ بِلا رَجْعٍ بِرَجْعِ كَلامِ

٧. وَلَبَّيْتُ داعِيهِ وإنِّي بِمِثْلِها نَهُوضٌ إذا أُحْمِلْتُ غَيْرُ كَهامِ[٦]

---

* **ترجمته** : هو ربخة بن حارث بن عابد بن خنزر بن أسلم بن هُناءة بن مالك بن فهم. شاعر جاهلي من شعراء الأزد، كان شريفاً مطاعاً في قومه؛ يحمل الحمالات ويدفع الديات.

التخريج : العوتبي، الأنساب ٢ / ٢٢٥، والموسوعة الشعرية.

---

(١) **أثقلت الدماء** : يعني ديات القتلى.

(٢) **السوام** : الأنعام من إبل وسواها. والبيت مضطرب الوزن في شطره الثاني.

(٣) **الغرم** : العبء والغرامة.

(٤) **النبع** : شجر من أشجار الجبال تتخذ منه القسي. **الجزعة**: الشيء القليل. **التمام**: نبت ضعيف قصير لا يطول.

(٥) **المتّ** : التقرب. **الوشيج** : الشجر الملتف الذي اشتبكت أغصانه وتداخلت.

(٦) **الكهام من الرجال** : الثقيل المسّن الدثور الذي لا غناء عنده، وسيف كهام : لا يقطع ، كليل عن الضريبة.

(٣٣)

١ – ١ رَقَاش أخت جذيمة *

(الرمل)

١. أَنْتَ زَوَّجْتَنِي وَمَا كُنْتُ أَدْرِي ... وَأَتَانِي النِّسَاءُ لِلتَّزْيِينِ

٢. ذَاكَ مِنْ شُرْبِكَ المُدَامَةَ صِرْفاً ... وَتَمَادِيكَ فِي الصِّبَا والمُجُونِ

---

* **ترجمتها** : هي رقاش بنت مالك بن فهم بن غنم بن دوس بن عُدْثان بن عبدالله بن نصر بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبدالله بن مالك بن نصر بن الأزد. عشقت عدي بن نصر بن ربيعة، واحتالت للزواج منه في قصة مشهورة (انظر تفاصيل ذلك في تاريخ الطبري ١ / ٣٦٣ وما بعدها، ومروج الذهب ٢ / ٩٨ وما بعدها، وبلوغ الأرب ٢ / ١٧٧ – ١٧٨).

التخريج : مروج الذهب ٢ / ٩٨. وبلوغ الأرب ١ / ١٧٨.

(٣٤)

١ – ١ رُؤاس بن تَمِيم *

(الطويل)

١. ألا يــا لَقَــوْمٍ للهُمُــومِ الحَواضِــرِ ... وللـــدَّمْعِ فــي مَجراتِـــهِ المُتبـــادِرِ[١]

٢. وللنَّــأْيِ بَعْــدَ القُــرْبِ ممَّــنْ نَــوَدُّهُ ... وللشَّـــعْب شَــعْبِ الأُلفَـــةِ المُتشــاجِرِ[٢]

٣. تَنادَوْا لِبَــيْنٍ فــي الصَّــباحِ فَقُرِّبَــتْ ... لِشَحْطِ النَّوَى بُــزْلُ الجِمــالِ القَياسِــرِ[٣]

٤. مُلَمْلَمَـــةُ الهامــــاتِ غُلْــبٌ كأنَّهـــا ... شَــمارِيخُ تُعْلَــى بالضَّــبابِ العَــواجِرِ[٤]

٥. فَجُلِّلَـــتِ الــــدِّيباجَ حَتَّــــى كأنَّمـــا ... عَلَيْهـــا مِـــنَ الـــدِّيباجِ نُـــوّارُ زاهِـــرِ[٥]

٦. يُصانِعْنَ ضَــفْراً كالثَّعــابِينِ ناوَشَــتْ ... عُراهـــا عُـــرًى يَكْفَحْنَهـــا بالمَشــــافِرِ[٦]

٧. فَدَعْ عَنْكَ لَيْلَى واعْتَفِ الخَرْقَ ذا المَلا ... بِـــأعْيَسَ نَضّـــاخِ المَقَـــذَّيْنِ فـــاطِرِ[٧]

---

* **ترجمته** : هو رؤاس بن تميم، أحد بني الغطاريف من بني الحارث بن عبدالله من الأزد، مـن شـمالي اليمن. شاعر عاش في الجاهلية وصدر الإسلام. لم تذكر المصادر ما يكفي من ترجمته (انظـر : منتهـى الطلب : هامش ٩ / ٧٣. ومعجم الشعراء : عفيف ص١٠٠).

التخريج : منتهى الطلب: ٩ / ٧٩ – ٨٢.

---

(١) **الهموم** : جمع هَمّ.

(٢) **الشعب** : الصدع والتفرق. **المتشاجر** : المتآلف المتشابك مع بعضه.

(٣) **البين** : الفراق. **الشحط** : البعد. **النوى** : الوجهة التي ينتوون ويقصدون. **البزل** : جمع بزول، وهي الناقة إذا استكملت السنة الثامنة وطعنت في التاسعة وفطر نابها، وذلك حين استكمال قوتها. **القياسر والقياسرة** : الإبل العظام.

(٤) **ململمة الهامات، أي** : مجتمعة. **غلب** : جمع غلباء، وهي الناقة الغليظة العنق. **الشماريخ** : رؤوس الجبال، الواحد شمراخ. **العواجر** : الممتلئة.

(٥) **الديباج** : الحرير. **جللت الديباج، أي** : تغطت به. **النوار** : الزهر، واحدته نوّارة.

(٦) **الضفر** : سيرٌ مضفور، يشدّ به الرحل. وقوله : يصانعن ضفراً، أراد يلاينّ ضفراً كالثعابين، وهي الحيات الضخمة. **ناوشت** : خالطت. **المشافر** : جمع مشفر، وهو شفة الناقة. **يكفحنها** : يجذبنها.

(٧) **اعتفى الشيء** : أتاه. **والخرق** : الفلاة الواسعة تتخرق فيها الرياح. **الملا** : الصحراء. **الأعيس** : البعير الأبيض الذي يضرب بياضه إلى الحمرة والشقرة، وهو أكرم ألوان الإبل. **النضاخ** : الكثير العرق. **المقذ** : أصل الرقبة. **فطر ناب البعير** : شقّ وطلع.

١ – ٢

٨. شَجَوْجًى كَوقْفِ العاجِ يُضْحي كأنَّهُ ... هِلالٌ طَوَى أقْرابَهُ السَّيْرُ ضامِرِ[٨]

٩. عَبَنًّى زَحاليفِ الحَصيرَيْنِ طُوبِقَتْ ... تَوابيتُ ضَبْعَيْهِ طِباقَ القَناطِرِ[٩]

١٠. كأنَّ يَدَيْهِ حينَ يُثْنَى زِمامُهُ ... يَدا سابحٍ في حَوْمَةِ الماءِ ماهِرِ[١٠]

١١. ورِجْلاهُ رِجْلا نِقْنِقٍ هاجَ رَوْعُهُ ... على حَذَرٍ حَوْلَ النَّعامِ النَّوافِرِ[١١]

١٢. أمَمْنا بِهِ خَيْرَ المُصَلِّينَ مَعْشَراً ... بَني عامِرٍ سَقْياً ورَعْياً لِعامِرِ[١٢]

١٣. بَني شَكَرٍ أعْني فَيا صِدْقَ مادِحٍ ... ويا طِيبَ مَمْدُوحٍ ويا يُسْرَ شاعِرِ[١٣]

١٤. بَنُو مُحْصَناتٍ لَمْ تُدَنَّسْ حُجُورَها ... وُصُومٌ وأبْناءُ المُلُوكِ الجَبابِرِ[١٤]

١٥. إذا ماتَ مِنهُمْ عامِرٌ عَمَرَ ابْنُهُ ... مَكارِمَ بُنْيانِ الكِرامِ الأكابِرِ[١٥]

١٦. لَهُمْ سُرَّةُ البَطحاءِ مِنْ سِرِّ مَجْدِها ... وحَيْثُ انْتَمتْ أعْراقُها في الظَّواهِرِ[١٦]

١٧. تَجَلْجَلْتُمُ مِنْها بِمُرْسًى تَناسَفَتْ ... بِهِ هامُكُمْ بَيْنَ الفُرُوعِ النَّواضِرِ[١٧]

---

(٨) **الشجوجي :** الطويل الظهر القصير الرجل، وقيل : هو المفرط الطول الضخم العظام. **الوقف :** السوار من الذبل والعاج. وأراد كوقف العاج في استدارته. **الهلال :** الجمل المهزول من ضراب أو سير. **الأقراب :** الخواصر. **الضامر :** الهزيل.

(٩) **العبنى :** الموثق الخلق الشديد. **الحصير :** الجنب. **زحاليف الحصيرين :** المواضع الملساء الزلقة من جنبيه. **التوابيت :** جمع تابوت، وهو الأضلاع وما تحويه كالقلب والكبد وغيرهما. **الضبع :** وسط العضد بلحمه.

(١٠) الزمام : الحبل في خطم البعير، وهو كاللجام للفرس.

(١١) **النقنق :** الظليم، لأنه ينقنق في صوته. **هاج روعه :** ثار فزعه.

(١٢) اممنا به، أي : بهذا البعير. **وأممنا :** قصدنا به. **سقياً ورعيا ، دعاء له، أي :** سقاه الله ورعاه.

(١٣) **بنو شكر :** قوم يمدحهم، ويبدو أنهم من بني عامر. وقوله : فيا صدق مادح، أراد نفسه.

(١٤) **المحصنات :** العفيفات، الواحدة محصنة. أراد طهارتهم وشرفهم وحَسبهم الرفيع.

(١٥) **عمر ابنه، أي :** عمر مكانه، فقام مقامه. وقوله : **بنيان الكرام :** أراد عزهم ومكانتهم.

(١٦) البطحاء، اراد بطحاء مكة. **الأبطح :** المسيل الواسع فيه حصى. وكانت قريش تنقسم إلى قسمين : قريش البطاح، وهم الذين ينزلون الشعب بين أخشبي مكة، وقريش الظواهر الذين ينزلون خارج الشعب، وأكرمهما قريش البطاح. **سرة البطحاء :** خير منابتها.

(١٧) **تجلجلتم منها، أي :** من البطحاء. وتجلجلتم : خرجتم منها. **تناسفت به هامكم :** ارتفعت وافتخرت . **الفروع :** جمع فرع، وهو الشريف العالي النسب.

١ – ٣

١٨. فأحْياكُمُ مِنْ خَيْرِ مَنْ وَطِيَ الحَصَى ... وأمْواتُكُمْ نُورٌ لأهْلِ المَقابِرِ

١٩. أبَى اللَّهُ أنْ يُرْعَى حِماكُمْ وأن يُرَى ... لَكُمْ حَوزَةٌ مَوطُوءَةٌ بالعَساكِرِ[١٨]

٢٠. تُبيحُونَ ما يَحْمِي الرِّجالُ خِيارَهُ ... بِصُمِّ القَنا والمُرْهَفاتِ البَواتِرِ[١٩]

٢١. أذَقْتُمْ رِجالاً خَيَّمَ العِزُّ حَولَهُمْ ... بأسْيافِكُمْ في الدَّهْرِ ذُلَّ المَناخِرِ[٢٠]

٢٢. فَإنْ تَهْلِكُوا تُصْبِحْ شَنُوءَةُ بَعْدَكُمْ ... تَحِنُّ قَواصِيها حَنِينَ الأباعِرِ[٢١]

٢٣. وَلا تَجِدُوا لِلنَّائِلِ الغَمْرِ غَيْرَكُمْ ... وَلا لِدِفاعِ الأبْلَخِ المُتَصاعِرِ[٢٢]

٢٤. بِكُمْ أُحْرِزَتْ مِن بَطْنِ نَجْدٍ وَغَورِهِ ... بِلادٌ وَأسْدادُ الشِّعابِ الغَوابِرِ[٢٣]

٢٥. لَكُمْ فَضَلاتُ المَوْتِ في كُلِّ مَوْطِنٍ ... وَآثارُ أيّامٍ عِظامِ الجَرائِرِ

٢٦. بَنَى عامِرٌ مَجْداً عَمَرْتُمْ أرُومَهُ ... وَأعْلَى بِناهُ عُدْمُلِيُّ الزَّوافِرِ[٢٤]

---

(١٨) **الحمى :** موضع فيه كلأ يحمى من الناس أن يرعوه. **الحوزة :** الناحية يحوزها الإنسان يتخذ حولها مُسَنّاة. أراد ناحية لا يهتك عسكر عرضها ويسلبوها.

(١٩) **تبيحون ما يحمي الرجال :** تجعلوه مباحاً. **صم القنا :** الرماح الصلبة. **المرهفات :** السيوف. **وسيف مرهف :** محدد رقيق من كثرة التحديد. **البواتر :** القواطع.

(٢٠) **قوله : خيم العزّ حولهم،** أراد كانوا أعزة زمناً فجعلتموهم بسيوفكم أذلة. **المناخر :** الأنوف. وقوله ذل المناخر : كناية عن ذلتهم فالأنف يكنى به عن الرفعة والذلة.

(٢١) **شنوءة :** أزد شنوءة. **القواصي :** الأباعد.

(٢٢) **النائل :** العطاء. **الغمر :** الضخم الكثير. **الأبلخ :** الرجل المتكبر في نفسه. **المتصاعر :** الذي يميل خده من الكبر.

(٢٣) **أحرزت :** حازت. **الغور :** المنخفض من الأرض. **الأسداد :** جمع السد، وهو الوادي فيه حجارة وصخور يبقى الماء فيه. **الشعاب :** جمع شعب، وهو الطريق في الوادي.

(٢٤) **أرومه :** أصوله. **عدمليّ :** قديم عريق. **الزوافر :** جمع الزفر، وهو السيد الشريف القوي على الحمالات.

٢ – ١

(الطويل)

١. أَبَــتْ فَضَــلاتُ الأَزْدِ إِلاّ تَكَرُّمــاً ... كَمــا سَــبَقَت أُولاهُــمُ بِالمَكــارِمِ[١]

٢. وَإِنّــا لَــنَحنُ المُنْعِمــونَ وَإِنَّنــا ... لَجُرْثُومَــةٌ عَــزَّت عِظــامَ الجَــرائِمِ[٢]

٣. وَإِنّــا لَنُعْطِــي الحَــقَّ مِنّــا وَإِنَّنــا ... لَنَأْخُــذُهُ مِــن كُــلِّ أَبلَــخَ ظــالِمِ[٣]

٤. بِضَرْبٍ يُطِيحُ الهــامَ فــي طَحَماتِــهِ ... وَطَعْــنٍ كَــإِيزاغِ المَخــاضِ الجَــراجِمِ[٤]

٥. وَإِنّا لَنُخْلي مَجْلِسَ الضَّــيْفِ عِنــدَنا ... وَنَقْــرِيهِمُ مِــن كُــلِّ كَوْمــاءَ شــاحِمِ[٥]

٦. وَنَنصُــرُ مَولانــا وَنَمنَــعُ سِــرْبَنا ... وَيَــذهَبُ عافِينــا لَنَــا غَيــرَ لائِــمِ[٦]

٧. وَإِنّا لَنَحْمِــي رايَــةَ المَجْــدِ وَسْــطَنا ... وَنَرْسُو لَــدَيها بِالصَّــفِيحِ الصَّــوارِمِ

٨. نُــدافِعُ عَنهــا حِــينَ يَشْــتَجِرُ القَنــا ... بِمَــدٍّ كَمَــدِّ الوابِــلِ المُتَقــاحِمِ[٧]

٩. وَذاكَ لَنا فــي ســالِفِ الــدَّهْرِ عــادَةٌ ... بِكُلِّ جُــرازٍ يَخْضِــمُ السَّــرْدَ صــارِمِ[٨]

١٠. وَمَكَّنَنا فــي فــارِعِ المَجْــدِ وَالعُــلا ... لَدَى غَمَراتِ المَوتِ ضَرْبُ الجَماجِمِ

التخريج : منتهى الطلب ٩ / ٧٣ – ٧٨.

---

(١) **الفضلات** : جمع الفضلة، وهي صميم الشيء يبقى ويفضل.

(٢) **الجرثومة** : الأصل. **عزّت** : غلبت وعلت.

(٣) **الأبلخ** : العظيم في نفسه، الجريء على ما أتى من الفجور، وقيل : المتكبر في نفسه.

(٤) **طحمات الضرب** : دفعته الأولى، وأراد قوة ضرباته. **الإيزاغ** : إخراج البول دفعة دفعة. وهو أيضاً : أن ترمي الناقة ببولها وتضربه بذنبها. شبه رشيش الطعنة من الدم بذلك. **الجراجم** : الإبل السواكن المتقبضات.

(٥) **نقريهم** : نطعمهم ونقدم لهم القرى. **الكوماء** : الناقة العظيمة السنام.

(٦) **المولى** : الحليف والصاحب وابن العم. **السرب** : جماعة النساء. **العافي** : طالب المعروف.

(٧) **يشتجر القنا** : يتشابك. **القنا** : الرماح، الواحدة قناة. **المدّ** : الجيش . **والمد الثانية** : السيل. **الوابل** : المطر الشديد الضخم القطر. **المتقاحم** : المتقدم بشدة يقتحم كل شيء أمامه.

(٨) **الجراز من السيوف** : الماضي النافذ. **يخضم** : يقطع. **السرد**: حلق الدرع . **الصارم** : القاطع.

٢ – ٢

١١. وتَفْرِيجُنـــا أزْمَ الأُمـــورِ وَصِـــدْقُنا   إذا حَمِيَـــتْ أيمانُنـــا بالعَظـــائمِ[٩]

١٢. بِكُـــلِّ يَمـــانٍ كُلَّمـــا هُـــزَّ هَـــزَّةً   تَزَعْـــزَعَ مِنـــهُ بَـــينَ حَـــدٍّ وَقـــائمِ

١٣. كَـــأَنَّ رُؤوسَ الـــدّارِعِينَ لِنَصْـــلِهِ   جَنَى حَنْظَلٍ أَجْنَى لَهُ الصَّيْفُ نـــاعِمِ[١٠]

١٤. وَسارَ لَنـــا فـــي كُـــلِّ بـــادٍ وَحاضِـــرٍ   وَسارَ لَنـــا فـــي مُسْـــتَقَرِّ المَواسِـــمِ

١٥. نُهانا عَـــنِ الجَهْـــلِ المُبِـــينِ وَسَـــعْيُنا   إلى المَجْدِ وَاسْتِحْياؤُنا في المَطـــاعِمِ

١٦. تُطَلِّـــقُ أرْواحَ العَـــدُوِّ سُـــيوفُنا   جِهاراً على ما كانَ مِن رَغْمِ راغِـــمِ

١٧. وَنَجمَعُ يَـــومَ البَـــأسِ حَلْقَـــةَ أمرِنـــا   وَلا نَتَدارى في الخُطُـــوبِ التَّـــوائِمِ[١١]

١٨. وَنَقطَـــعُ أَقْـــرانَ الصُّـــفوفِ بِضَـــرْبِنا   وَنُقْـــدِمُ إِقْـــدامَ الأُسُـــودِ الضَّـــراغِمِ[١٢]

١٩. وَكَم كانَ فِيهـــا مِـــن رَئـــيسٍ مُعَمَّـــمٍ   دَؤُوبٍ لِصَـــدْعِ الخُطَّـــةِ المُتَفـــاقِمِ[١٣]

٢٠. يَحُـــلُّ يَمانُونـــا بِتَـــرْجٍ وَبِيشَـــةٍ   وَيَرْمِي شَـــآمونا قُصُـــورَ الأَعـــاجِمِ[١٤]

٢١. وَنَفْتَـــرِقُ الحاجـــاتِ قَبْـــلَ اعْتِكارِهـــا   وَنَقطَعُ فيهـــا كُـــلَّ أَغْبَـــرَ طاسِـــمِ[١٥]

٢٢. بِخُوصٍ ذَلِيقاتِ الخُطَى غُضُفِ السُّرَى   يُنازِعْنَ جَبْذَ القَوْمِ صُـــفْرَ الخَـــزائِمِ[١٦]

---

[٩] **الأزم** : الجدب والمحل.

[١٠] **الدارعون** : جمع دارع، وهو الذي قد لبس الدرع. **الحنظل** : شجر مُرُّ الطعم.

[١١] **حلقتهم** : دائرتهم ومجلسهم . **نتدارى** : نختبئ

[١٢] **الأقران** : جمع قرن، وهو الحبل.

[١٣] **المعمَّم** : السيد الذي يقلده القومُ أمورهم، ويلجأ إليه العوامّ. **الدؤوب** : المجدّ في عمله. **الخطة** : الحالة والأمر. **المتفاقم:** الأمر الذي تفاقم وانتشر. وقوله : **دؤوب لصدع، أي** : لرأب صدع القوم.

[١٤] **ترج وبيشة** : قريتان متقاربتان بين مكة واليمن في وادٍ.

[١٥] **نفترق الحاجات** : نحكم ونفصل. **اعتكر الأمر** : اشتدّ وكثر. **نقطع فيها:** من أجلها. **الأغبر** : الذي لونه لون الغبرة . وأراد القفر الأغبر . **والطاسم** : الدارس .

[١٦] **الخوص (يصف بها الإبل):** غائرة الأعين من عناء السفر. **ذليقات الخطى** : سريعات في مشيهن. **السرى** : سير الليل. **الغضف** : جمع أغضف وغضفاء، وهو من الدواب الذي يجري بغير حساب. **جبذ** : جذب. **الخزائم** : جمع الخزامة ، وهي حلقة من الشعر توضع في ثقب أنف البعير، يشد بها الزمام.

٢ ـ ٣

٢٣. تَئِجُّ أَجيجَ الرِّيحِ فـي طاسِـمِ المَـلا … إذا لاعَبَـتْ أكوارَهــا بِالمَخــاطِمِ[١٧]

٢٤. وقَلَّبْنَ صَـدْقاً مِـن خُـدودٍ أَسـِيلَةٍ … مُذَلَّقَـةِ الأَلْحَـى سِـباطِ اللَّهــازِمِ[١٨]

٢٥. إذا القَوْمُ خـافُوا غَـوْلَ كُـلِّ تَنُوفَـةٍ … مِنَ البِيدِ يَغْوي غَوْلُهـا بِالزَّمـازِمِ[١٩]

٢٦. رَمَتْ بِهَوادِيها ولَـو مَسَّـها الـوَجَى … عَلى كُلِّ كَرْدُوسٍ مِنَ اللَّيْـلِ جـاثِمِ[٢٠]

٢٧. وَإِن قُلتَ عـاجٍ أَو زَجَـرْتَ بِغَيْرِهـا … أَعارَتْكَ طَرْفاً مِن حِـداقٍ سَـواهِمِ[٢١]

٢٨. وَيَـومِ رِهـانٍ قَـد ذَهَبْنـا بِسَـبْقِهِ … خِلاساً بِرَكْضِ المُسْـنِفاتِ الخَلاجِـمِ[٢٢]

٢٩. تَـراهُنَّ بِالفِتْيـانِ صُـعْراً خَوارِجـاً … مِنَ النَّقْعِ إِخْـذامَ القَطـا المُتَـداوِمِ[٢٣]

٣٠. سِباطٍ إِذا أَدْبَـرْنَ يَـنْفَحْنَ بِالحَصَـى … طِـوالٍ إِذا أَقْـبَلْنَ خُـوصَ المَـآقِمِ[٢٤]

٣١. إِذا غايَةُ السَّـبْقِ اِسْـتَوَتْ لِخُـدودِها … تَـدافَعْنَ عَـن مَهْواتِهـا بِاللَّهـازِمِ[٢٥]

---

(١٧) **تئج أجيج الريح** : تسمع لها صوتاً كصوت الريح في مرورها. **الملا** : الصحراء، والمتسع من الأرض. **طاسم الملا** : المظلم، الذي لا يبين فيه طريق. **الأكوار** : جمع كور، وهو رحل الناقة بأداته، وهو كالسرج وآلته للفرس. **المخاطم** : جمع خطم، وهو مقدم أنف الناقة وفمها.

(١٨) **الصدق** : الكامل من كل شيء. **الخدود الأسيلة** : الملساء المستوية السهلة. **المذلقة** : الملساء. **الألحى** : جمع اللحى. **السباط** : الطوال. **اللهازم** : جمع لهزمة، وهي عظم ناتئ في اللحى تحت الحنك.

(١٩) **غول التنوفة** : بعده. **أغوال الأرض** : أطرافها، وسمي غولاً لأنه يغول السابلة ويبعدها ويحسرها. **التنوفة** : القفر من الأرض. **يغوي غولها** ، أي : يضل بعدها. **الزمازم** : الأصوات البعيدة تسمع لها دوياً.

(٢٠) **هواديها** : أعناقها. **الوجى** : أن يشكو الفرس باطن حافره. **والكردوس** : هو كل عظمين التقيا في مفصل، نحو المنكبين والوركين. **جاثم** : فاعل من جثم. وأراد ظهره وسراته.

(٢١) **عاج عاج** : زجر للناقة ينون على التنكير، ويكسر غير منون على التعريف. يقال : عجعجت بالناقة إذا قلت لها : عاج عاج. **السواهم** : المتغيرة اللون.

(٢٢) **خلاساً** : **الخلس** : الأخذ في نهزه ومخاتلة. **المسنفات** : المتقدمات، الواحدة مسنِفة. **الخلاجم** : الخلجمة والخلجيمة، وهي الجسيمة العظيمة.

(٢٣) **صعراً** : مرتفعة الرؤوس مائلة الأعناق. **النقع** : الغبار الذي تثيره الخيل وغيرها في ركضها. **الإخذام** : سرعة الخروج والعدو.

(٢٤) **السباط** : الطوال. **ينفحن** : يدفعن. **وخوص المآقم** : غائرة الأعين من عناء السفر، جمع أخوص وخوصاء.

(٢٥) **الغاية** : القصبة تنصب فيما يُستبق إليه، ليأخذها السابق. **اللهازم** : جمع لهزمة، وهي عظم ناتئ في اللحى تحت الحنك.

٢ – ٤

٣٢. تَناوَلْنَهـــا وَلْقـــاً بِأَيْـــدٍ دَلِيقَـــةٍ   مِنَ الجَرْيِ تَأْوِي في صُدُورِ صَلادِمِ(٢٦)

٣٣. وَإِنْ وَقَفَـــتْ بَعْـــدَ الهَزاهِـــزِ وَاللَّغــا   تَوالَـــتْ مَراخِيهـــا بِعَـــزْمِ الشَّـــكائِمِ(٢٧)

٣٤. تَمُـــورُ بِأَعْضـــادٍ دِقـــاقٍ أَقَلَّهـــا   مَطارِقُ مِن ضَرْبِ القُيُونِ الصَّماصِمِ(٢٨)

٣٥. مُثَفَّيَـــةٌ أَعْضـــادُها رُكِّبَـــتْ لَهـــا   أَعِنَّـــةُ خَـــرّازٍ كَجَـــدْلِ الأَراقِـــمِ(٢٩)

---

(٢٦) **الولق** : الإسراع بالشيء في إثر الشيء. **دليقة في الجري** : مندلقة شديدة الدفعة. **الصلادم** : جمع صلدم، وهو الصلب الشديد.

(٢٧) **الهزاهز** : السرعة في السير . **واللغا** : الصوت. **العذم** : العض. **الشكائم** : جمع الشكيمة ، وهي الحديدة المعترضة في فم الفرس والتي فيها الفاس.

(٢٨) **تمور**، أي : تتحرك وتموج حين يجيء عضداها ويذهبان. يريد حركة الناقة في السير. **المطارق** : جمع مطرقة. **القيون** : جمع قين، وهو الحداد. **الصماصم** : جمع صمصم ، وهو الغليظ من الرجال.

(٢٩) **مثفية أعضادها**: لونها كلون الأثافي، وهي حجارة القدر. **الأعنة** : جمع عنان . **الأراقم** : جمع الأرقم، وهو ذكر الحيات.

(٣٥)

١ – ١ سُراقة بن مِرْداس البارقي (الأكبر)*

قال يذكر ما جعلت قريش عليها من الخرج تدفعه للأزد بعد أن قتلت الأزد منهم : (الوافر)

١. لَقَـد عَلِمَـتْ بَنُـو أَسَـدٍ بأَنّـا تَقَحَّمْنـا المَعاشِـرَ مُعْلَمينـا[١]

٢. تَرَكْنـا تِسْـعَةً للطَّيْـرِ مِـنْهُمْ بِمكَّـةَ للسِّـباعِ مُطَرَّحينـا

٣. تَرَكْنـا بُعْكُكـاً وابْنَـيْ هِشـامٍ وحَرْبـاً والمُسَـيَّبَ إذْ لَقِينـا

٤. وعَوْفـاً بَغْـدَهُ العَـوّانُ رَهْنـاً ولـم نَـكُ مِـنْ قُـرَيْشٍ أو جَرِينـا

٥. فلمّـا أنْ قَضَـيْنا الـدَّيْنَ قـالوا نُريـدُ الصُّـلْحَ قلنَـا قـد رَضِـينا

٦. وَضَـعْنا الخَـرْجَ مَوْظُوفـاً علـيهم يُـؤَدُّون الأتـاوَةَ صَـاغِرينا[٢]

٧. لنـا فـي العِيـرِ دِينـارٌ مُسَـمّى بِـهِ حَـزَّ الحَلاقِـمِ يَتَّقُونـا[٣]

٨. ولـولا ذاك مـا عَـدَلَتْ قُـرَيْشٌ شِـمالاً فـي الـبلادِ ولا يَمِينـا

---

* **ترجمته** : لم أعثر له على ترجمة سوى ما ذكره الآمدي من أنه : " سراقة بن مرداس البارقي، وبارق جبل نزل به سعد بن عدي بن حارثة بن عمرو بن عامر؛ فنسبوا إلى ذلك الجبل ، وسراقة هذا هو سراقة الأكبر ! " المؤتلف والمختلف ص١٣٤.

التخريج : ابن حبيب البغدادي، محمد بن حبيب (ت٢٤٥ هـ). المنمق في أخبار قريش. تصحيح وتعليق خورشيد أحمد. ط١. عالم الكتب. بيروت. ١٩٨٥م. ص٢٠٦ – ٢٠٧. والمؤتلف والمختلف ص١٣٤.

---

(١) **مُعْلمين** : جمع مُعْلِم وهو الفارس الذي جعل لنفسه علامة في الحرب.
(٢) **الخرج** : الإتاوة . **موظوف** : مقدّر وملزم.
(٣) **العير** : القافلة من الأبل. **الحلاقم** : جمع حلقوم وهو الحلق.

(٣٦)

سُراقَةُ بن مِرْداس البارِقيّ (الأصغر)*

***ترجمته:** هو سراقة بن مرداس بن أسماء بن خالد ، أبو عمر بن بارق بن الأزد. وصفه الآمدي بأنه شاعر مشهور خبيث، بينما قال عنه الزجاجي إنه كان شاعراً ظريفاً زوّاراً للملوك، حلو الحديث. انفرد (بلاشير) بذكر تاريخ ولادته، وقال إنها كانت في السنة ١٠هـ. حارب المختار الثقفي في العراق، وله معه خبر مشهور؛ وذلك حين أسره المختار و هَمَّ بقتله، لكنه نجا من القتل بفضل ذكائه و سرعة بديهته و سعة حيلته. ناصر الفرزدق في مهاجاته جريراً، فهجاه جرير وأسكته. و في تاريخ ابن عساكر أنه أدرك عصر النبوة وشهد اليرموك. تتفق المصادر على أن وفاته كانت في حدود سنة ٨٠ هـ. له ديوان صغير حققه وشرحه حسين نصار. (انظر في ترجمته و بعض أخباره: طبقات فحول الشعراء ٤٣٩/١-٤٤٤، والمحاسن والأضداد ص٨٦، وتاريخ الطبري ٤٦٠/٣-٤٦١، والعقد الفريد ٣٩/٢-٤٠، وأمالي الزجاجي ص٨٦، والأغاني ١٦/٩-١٩، والمؤتلف والمختلف ص١٣٤، و د. ر. بلاشير. تاريخ الأدب العربي. ترجمة إبراهيم الكيلاني. دار الفكر . دمشق. ١٩٩٨م. ص٥٦٥-٥٦٦، والأعلام ٨٠/٣-٨١، ومعجم الشعراء (عفيف ص١١٢)).

١ – ١

(الكامل)

١. زَعَمَتْ رَبيعةُ وَهْــيَ غَيــرُ مَلُومَــةٍ   أنّــي كَبِــرتُ وَأنَّ رَأسِــي أشْــيَبُ
٢. وَرَأتْ عَذَارَى أدْرَكَــتْ فِــي بَــارِقٍ   فَتَخَافُ مِن هَــوْلِ الجِّنَــانِ وتَرْهَــبُ
٣. وَيَشُــفُّهَا أنْ لاَ تَــزَالُ يَرُوعُهَــا   بِكْــرٌ تُعَــرِّضُ نَفْسَــهَا أو ثَيِّــبُ[١]
٤. وكَــأنَّهُنَّ إذَا خَــرَجْنَ لِزِينَــةٍ   وَبَرَزْنَ مِــن غَــمِّ الحَــوَائِطِ رَبْــرَبُ[٢]
٥. مِــنْ كُــلِّ غَــرَّاءِ الجَبِــينِ كَأنَّهَــا   رَشَــأٌ أحَــمُّ المُقلَتَــينِ مُرَبَّــبُ[٣]
٦. تُجْرِي السِّــوَاكَ علــى نَقِــيٍّ لَوْنُــهُ   مِثْــلُ المُدَامَــةِ رِيحُــهُ أو أطيَــبُ
٧. وتَقُــولُ قَــد أهلَكْــتَ مَالَــكَ كُلَّــهُ   فَلَبِئسَــمَا تَشْــرِي الإمَــاءَ وَتَخْطِــبُ
٨. لم تَدْرِ فيما قد مَضَى مِــنْ عُمْرِهــا   أنَّ الجَــوادَ يَصِيــدُ وهــو مُثَلَّــبُ[٤]
٩. وَالمَرْءُ بَعدَ الشَّــيبِ يَغْشَــى رَأسَــهُ   يَلهُو إلــى غَــزَلِ الشَّــبَابِ وَيَطْــرَبُ
١٠. وَالخَيلُ تَعــذُلُنِي علــى إمْسَــاكِهَا   وَتَقُــولُ قَــد أهلَكْــتَ مَــالا يُحْسَــبُ
١١. فَحَلَفْــتُ لاَ تَنْفَــكُّ عِنــدِي شَــطْبَةٌ   جَــرداءُ أو سَــبطُ المَشَــدَّةِ سَــلْهَبُ[٥]

التخريج: ديوان سراقة البارقي، تحقيق حسين نصار، نسخة مصورة عن النسخة الأصلية الصادرة عام ١٩٤٧، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة،٢٠٠١م، ص٩٠-٩٦.

[١] **يشفها:** يظهر جزعها.
[٢] **غم الحوائط:**يريد من بين البساتين. **ربرب:** قطيع من بقر الوحش أو الظباء.
[٣] **الرشا:** الظبي إذا قوي وتحرك ومشى مع أمه.
[٤] **المثلب:**المُسِنّ الهرم.
[٥] **شطبة:**فرس طويلة. **المشدّة:** القوية. **السلهب من الخيل:**الطويل على وجه الأرض.

١ – ٢

١٢. سَهبُ الجِــراءِ إذَا عَوَيْــتُ عِنَانَــهُ   سُــحُقٌ إذَا هُضِــمَ الرَّعِيــلُ المُطْنِــبُ[٦]

١٣. أمَّــــا إذا اســــتَقْبَلْتَهُ فَيَقُــــودُهُ   جِــذعٌ عَــلا فَــوقَ النَّخِيــلِ مُشَــذَّبُ[٧]

١٤. وَمُعَــرَّقُ الخَــدَّيْنِ رُكِّــبَ فَوْقَــهُ   خُصَــلٌ وَسَــامِعَةٌ تَظَــلُّ تَقَلَّــبُ[٨]

١٥.وتَرَى اللِّجَامَ يَضِــلُّ فــي أشــداقِهِ   حَتَّــى يَكَــادَ الفَــأسُ فِيــهِ يَــذهَبُ

١٦. وتَرَى مَكانَ الرَّبْــوِ مِنْــهُ وَاسِــعاً   مُتَــنَفَّسٌ رَحْــبٌ وَجَنْــبٌ حَوْشَــبُ[٩]

١٧. ولَــهُ جِــرَانٌ كــالقَمِيص يَزِينُــهُ   رَهَــلٌ بِــهِ أثَــرُ الجِــلاَلِ وَمَنْكِــبُ[١٠]

١٨. وكَــأنَّ فَارِسَــهُ عَلَــى زُحْلُوفَــةٍ   جَــرداءَ للوِلْــدَانِ فِيهَــا مَلْعَــبُ[١١]

١٩. أمَّــا إذا اســتَدْبَرتَهُ فَتَسُــوقُهُ   رِجْــلٌ يُقَمِّصُــهَا وَظِيــفٌ أحْــدَبُ[١٢]

٢٠. زَجَّــاءُ عَارِيَــةٌ كَــأنَّ حَمَاتَهَــا   لمّــا سَــرَوْتُ الجَــلَّ عنهــا أرنَــبُ[١٣]

٢١. وَإذَا تَصَــفَّحَهُ الفَــوَارِسُ مُعْرِضــاً   فَيُقَــالُ سِــرْحَانُ الغَضَــى المُتَــذَئِّبُ[١٤]

٢٢. وَإذَا يُقَــادُ عَلَــى الجَنِيبَــةِ بَلَّــهُ   حَتَّى يُحَــمَّ مِــنَ العِنَــانِ المُجْنَــبُ[١٥]

---

[٦] **أسهب الفرس**:اتسع في الجري وسبق. عويت **عنانه**:عطفته،والعيّ:الليّ والعطف. **السحق**:الطويلة الجرداء. **الرعيل**:القطعة المتقدمة من الخيل. **المطنب**:البعيد الذهاب في جريه.

[٧] **الجذع**: ساق النخلة. **المشذّب**: المفرط في الطول

[٨] **الخصلة**: الشعر المجتمع. **السامعة**: الأذن.

[٩] الربو: النفس العالي. **الحوشب**: المنتفخ الجبين.

[١٠] **الجـران**: بــاطن العنــق، **وقيــل**:مقــدم العنــق مــن مــذبح البعيــر إلــى منحره،وكــذلك مــن الفــرس. **الرهل**:الانتفاخ،وقيل:هو شبه ورم ليس من داء ولكنه رخاوة،وقد رهل اللحم رهلاً،فهو رَهِل:اضطرب واسترخى (اللسان:رهل). **الجلال**:غطاء يوضع على الدابة لتصان به.

[١١] **الزحلوفة**: آثار تزلج الصبيان من فوق التل إلى أسفله،وتميم تقوله بالقاف(زحلوقة).

[١٢] **الوظيف**: مستدق الذراع والساق من الخيل والإبل ونحوهما.

[١٣] **زجاء**: يعني رجل الفرس،طويلة. **سروت**: رفعت. **الجل**: الجلال.

[١٤] **السرحان**: الذئب.

[١٥] **الجنيبة**: العليقة.المجنب(من التجنيب):انحناء وتوتير في رجل الفرس، وهو مستحب.

١ – ٣

٢٣. وَتَرَى الحَصَى يَشقى إِذا مَا قُدْتَـهُ ... مِنْـهُ بِجَنْـدَلِ لاَبَـةٍ لاَ يُقلَـبُ[١٦]

٢٤. صُـمٌ حَوَامِيهَـا كَـأَنَّ نُسُـورَهَا ... مِن نِقسِ مِصرٍ عـن أميـرٍ يُحجَـبُ[١٧]

٢٥. وَكَأَنَّمَـا بِسْـتَنُّ فَـوْقَ مُتُونِهَـا ... بَـينَ السَّـنَابِكِ وَالأَشَـاعِرِ طُحْلَـبُ[١٨]

٢٦. أخلَصْتُـهُ حَـوْلاً أُمَسِّـحُ وَجهَـهُ ... وَأَخُـو المَوَاطِـنِ مَن يَصُـونُ وَيَنْدُبُ

٢٧. وَجَعلتُـهُ دُونَ العِيَـالِ شِتَـاءَهُ ... حَتَّـى انجَلَـى وَهُوَ الدَّخِيـلُ المُقرَبُ[١٩]

٢٨. وَالقَيْظَ حِـينَ أَصُـونُهُ فـي ظِلَّـةٍ ... وَحشِـيُّها قَبـلَ الغُـرُوبِ مُتَقَّـبُ

٢٩. وَلَـهُ ثَـلاَثُ لَقَـائِحٍ فـي يَومِـهِ ... وَنَخِيـرُهُ مَـعَ لَيلِـهِ مُتَـأوِّبُ[٢٠]

٣٠. حَتَّـى إِذَا أثنَـى وصَـارَ كَأَنَّـهُ ... وَحْـدٌ بِرَابِيَـةٍ مُـدِلٌ أحقَـبُ[٢١]

٣١. رَاهَنْتُ قَـومِي والرِّهَـانُ لَجَاجَـةٌ ... أحْمَـى لِمُهْـرِي أَن يُسَـبَّ وَأرْغَـبُ

٣٢. في سَبْقَةٍ جَـادُوا بِهَـا أو دَعْـوَةٍ ... يَـومَ الرِّهَـانِ وَكُـلُّ ذَلِـك أطلُـبُ

٣٣. فَنَقَلتُهُ نَقْـلَ البَصِـيرِ ولَـم أَكُـنْ ... مِمَّـن يُخَـادِعُ نَفسَـهُ ويُكَـذِّبُ[٢٢]

٣٤. أُلقِـي عَلَيـهِ القَـرَّتَينِ جِلاَلَـهُ ... فَيَفِـيضُ مِنـهُ كُـلُّ قَـرْنٍ يَسْـكُبُ[٢٣]

٣٥. وَأَرُدُّ فِيـهِ المَـاءَ بَعْـدَ ذُبُولِـهِ ... حَتَّـى يَعُـودَ كَأَنَّـهُ مُسْتَصْـعَبُ[٢٤]

---

(١٦) **الجندل:** الصخر.

(١٧) **الحوامي:** حروف الحوافر. **النسر:** لحمة صلبة في باطن الحافر كأنها حصاة أو نواة. **النقس:** الناقوس.

(١٨) **يستن:** ينمو ويكثر. **السنابك:** جمع سنبك،وهو طرف الحافر وجانباه. **الأشاعر:** ما بين حافر الفرس إلى منتهى شعر أرساغه . **الطحلب** : خضرة تعلو الماء المزمن.

(١٩) **الدخيل:** الضيف.

(٢٠) **النخير** : صوت الأنف. **متاوب:** متعاقب.

(٢١) **اثنى** : بلغ اثنين من عمره . **الوحد** :المنفرد. **الأحقب:** الحمار الوحشي الذي في بطنه بياض.

(٢٢) **نقلته:** حذوته.

(٢٣) **القرتان:** الغداة والعشي.

(٢٤) **مستصعب:** عكس الذلول،أي صعب القياد.

١ – ٤

٣٦. قَردُ الخَصيلِ وفـي العِظَـامِ بَقِيَّـةٌ … مِـن صَنْعَةٍ قَـدَّمتُها لا تَـذْهَبُ[٢٥]

٣٧. وتَوَاقَفُوا بالخَيـلِ وهـيَ شَـوَازِبٌ … وبَلاؤُهُـنَّ عَلَيهِمُ مُتَغَيِّـبُ[٢٦]

٣٨. بِتْنَا بِـرَأسِ الخَـطِّ نَقْسِـمُ أمرَنَـا … لَيْلاً يَجُـولُ بِنَـا المِـرَاءُ وَيَهْضِـبُ[٢٧]

٣٩. حَتَّى إذَا طَمَسَ النُّجُـومَ وَغَمَّهَـا … وَرْدٌ يُغَيِّـبُ لَونَهَـا مُتَجَـوِّبُ[٢٨]

٤٠. صَاحُوا بِهَا لِيَخِفَّ حَشْـوُ بُطُونِهَـا … وَقُلُوبُهُم مِـن هَـوْلِ ذَلِـكَ تَضْـرِبُ

٤١. وسَـرَوْا أَجِلَّتَهَـا وسُـرِّي صَـفُّهَا … وكَأنَّمَـا يَجْـرِي عَلَيهَـا المُـذْهَبُ[٢٩]

٤٢. وَجَرتْ لَهُ طَيْـرُ الأَيَـامِنِ غُـدْوَةً … ولَهُـنَّ طَيْـرٌ بالأَشَـائِمِ تَنْعَـبُ

٤٣. صَاحَ ابنُ آوَى عَنْ شِمالِ خُـدُودِهَا … وجَـرَى لَـهُ قِبَـلَ اليَمِـينِ الثَّعْلَـبُ

٤٤. عَجِّلْـتُ دَفْعَتَهَـا وقُلْـتُ لِفَارِسِـي … رَاكِـضْ بِـهِ إنَّ الجَـوادَ المُسْـهَبُ[٣٠]

٤٥. وأَبَى عَلَيَّ وقَد جَرَى نِصفَ المَـدَى … والخَيْـلُ تَأخُـذُها السِّيَاطُ وتُكْلَـبُ

٤٦. وغلامُـهُ مُتَقَـبِّضٌ فـي مَتْنِـهِ … بِمَكَانِـهِ مِـنْهُنَّ رَأيٌ مُعْجَـبُ

٤٧. حَتَّى أَتَى الصَّـفَّيْنِ وهُـوَ مُبَـرِّزٌ … بِمَكَانِـهِ رَأيُ البَصِـيرِ مُغَـرِّبُ

٤٨. استأنَسَ الشَّـرَفَ البَعِيـدَ بِطَرْفِـهِ … وكَأنَّـهُ سِـرْحَانُ بِيـدٍ يَلْحَـبُ[٣١]

---

(٢٥) **قرد:** ممتلئ. **الخصيل:** الذنب.
(٢٦) **شوازب:** ضُمَّر.
(٢٧) **الخط:** الطريق. **الهضب:** الاندفاع في الحديث،وارتفاع الصوت.
(٢٨) **الورد:** لون أحمر يضرب إلى صفرة حسنة. **متجوب:** محيط.
(٢٩) **سروا:** نزعوا. **الأجلّة:** جمع جلال،وهو الغطاء يوضع على الدابة. **سُرِي:** كُشف. **المذهب:** الفرس الذي تعلو حمرته صفرة،فإذا اشتدت حمرته ولم تعله صفرة فهو المدمّى.
(٣٠) **المسهب:** الشديد الجري،البطيء العرق من الخيل.
(٣١) **سرحان:** ذئب. **يلحب:** يسرع.

١ ـ ٥

٤٩. ولِكُلِّهِنَّ عِصَابَةٌ مِن قَومِهِ ... ولَهُ مِنَ ابنَاءِ القَبَائِلِ مَوكِبُ
٥٠. يَغشَونَهُ ويَقُولُ هَذَا سَابِقٌ ... مُتَفَرِّسٌ في الخَلْقِ أو مُتَعَجِّبُ
٥١. وأَدَبُّ عَنهُ المُرَقِّصِين وَرَاءَهُ ... حَذَرَ الفَوَارِسِ وَهُوَ رِيحٌ يُجْنَبُ[٣٢]
٥٢. هَذَا لِتَعلَمَ بَارِقٌ أَنِّي امرُؤٌ ... لِيَ فِي السَّوَابِقِ نَظْرَةٌ لاَ تَكْذِبُ
٥٣. وَتَبَيَّنَ الأَقيَالُ مَا أَحْلاَمُهُم ... وَالحِلْمُ أَرَدَوْهُ المُسَامُ المُعْزَبُ[٣٣]
٥٤. وَالناسُ مِنهُم مَن يُعَاشُ بِرَأيِهِ ... وَمُعَذَّبٌ يَشقَى بِهِ وَيُعَذَّبُ
٥٥. فَدَعِ المِرَاءَ وَوَافِ يَومَ رِهَانِنَا ... بِطِمِرَّةٍ أَو ضَامِرٍ لاَ يَتعَبُ[٣٤]

---

(٣٢) **المرقصين**: **الرقص**: الخبب، ورقص رقصاً: إذا أسرع في سيره.
(٣٣) **الأقيال**: جمع قيل، وهو الملك من ملوك حمير. **المسام المعزب**: المتروك.
(٣٤) **الطمرة**: الفرس الجواد.

٢ - ١

قال يرثي عبد الرحمن بن مِخْنَف: (الطويل)

١. أعَيْنَيَّ جُوداً بالدُّمُوعِ السَّواكِبِ وكُونا كَواهِي شَنَّةٍ مَعَ رَاكِبِ[1]
٢. فَإنَّ سُرُورَ العَيْشِ قَد حِيلَ دُونَهُ وَمَا الشَّرُّ فِي الدُّنيَا بِضَربَةِ لازِبِ
٣. وللأزْدِ فَابْكِي إذ أُصِيبَتْ سَرَاتُهُم فَقُبْحاً لِعَيْشٍ بَعدَ ذلكَ خاضِبِ[2]
٤. نُرَجِّي خُلُوداً بَعدَهُم وَتَغُولُنَا غَوَائِلُ مَوتٍ أو قِرَاعُ الكَتَائِبِ
٥. وَكُنَّا بِخَيرٍ قَبلَ قَتْلِ ابْنِ مِخْنَفٍ وَكُلُّ امرئٍ يوماً لِبَعضِ المَذَاهِبِ
٦. أمَارَ دُمُوعَ الشِّيبِ مِن أهْلِ مِصْرِهِ وَعَجَّلَ فِي الشُّبَّانِ شَيْبَ الذَّوَائِبِ
٧. وَقَاتَلَ حَتَّى مَاتَ أكرَمَ مِيتَةٍ وَخَرَّ عَلَى وَجْهٍ كَرِيمٍ وَحَاجِبِ
٨. عَشِيَّةَ حَالَ الصَّفُّ إلاَّ عِصَابَةً مِنَ الأزْدِ تَمْشِي بالسُّيُوفِ القَوَاضِبِ
٩. فَيَا عَيْنُ بَكِّي مِخْنَفاً وَابْنَ مِخْنَفٍ وَفُرْسَانَ قَوْمِي قُصْرَةً وَأَقَارِبِي[3]
١٠. وبُعْدَ جُبَاةٍ فِي أرُومَةِ بَارِقٍ وَلَيسَ المَنَايَا مُرضِيَاتُ المُعَاتِبِ

التخريج: ديوان سراقة. ص٨٥-٨٩. والأبيات ٣،٤،٥،٦،٧،٨،٩،٢٣،١ في تاريخ الطبري ٥٥٣/٣ مع بعض الاختلاف في الرواية؛ إذ ورد في البيت الثالث:

على الأزْدِ لَمَّا أنْ أُصِيبَ سَرَاتُهُمْ فَنُوحاً لِعَيْشٍ بَعْدَ ذلك خائبِ

وفي البيت الرابع: وتعوقنا عوائق... وفي البيت الثامن: وضارَبَ عنه المارقين عِصَابةٌ...

---

(١) **واهي شنة:** القربة القديمة الخلق.
(٢) **سراة القوم:** سادتهم. خاضب:مزدهر.
(٣) **قصرة:** الأدنون،وقيل:هم الذين لم يخالطهم غيرهم من قومهم،وقال اللحياني:نقال هذه الأحرف في ابن العمة وابن الخالة وابن الخال (اللسان:قصر).

٢ - ٢

١١. فُجِعْنَا بِهِ لا وَانِياً مُتَوانِياً   وَلا عَاجِزاً عِندَ الأُمُورِ النَّوَائِبِ
١٢. وَلَو سُئِلَتْ مِنْهُ شَنُوءَةُ فِدْيَةً   لأَعْطَوا نُفُوسَ القَوْمِ بَعدَ الحَرَائِبِ[٤]
١٣. لِمَن لا يَخَافُ القَومُ سَقْطَةَ رَأيِهِ   إذَا زَاغَ أصحَابُ الحُلومِ العَوَازِبِ
١٤. وسَائِلُهُ مُعطَى الجزيلِ ولَم تَكُن   تُهَيّبُهُ قِدْماً عِظَامُ المَوَاهِبِ
١٥. وكَانَ هَيُوباً لِلفَوَاحِشِ كُلِّهَا   ولَيسَ لأَبطَالِ الرِّجَالِ بِهَائِبِ
١٦. ولم يَكُ مِمَّن يَمْلأُ الرَّوْعُ صَدْرَهُ   إذَا رَاغَ أَهْلُ الخِبِّ رَوْغَ الثَّعالِبِ[٥]
١٧. وَإِيَاسَ فَابْكِيهِ إذَا اشْتَجَرَ القَنَا   لَدَى الرَّوعِ أو كَلَّت رِقَاقُ المَضَارِبِ[٦]
١٨. وَحَادَ رِجَالٌ عَن رِجَالٍ وَأَبْرَزَتْ   نَوَاجِذَهَا يَومَ الطِّعَانِ مَرَازِبِي[٧]
١٩. وَإِن ذُكِرَ الحِلْمُ المُزَيِّنُ أَهْلَهُ   فَمَا الحِلْمُ عَنْهُ يَومَ ذَاكَ بِغَائِبِ
٢٠. وَكَانَ زَعِيمَ القَومِ فِيمَا يَنُوبُهُم   إذَا عَيَّ مَن يَعْنُونَهُ بِالمُخَاطَبِ
٢١. وَكَانَ لَهُ فِي ذِروَةِ الحَيِّ مَنْصِبٌ   وَلَيسَ كَمَن عَضَّ الفَرَا بِالمَشَاعِبِ[٨]
٢٢. وَلاَ خَامِلٍ فِيهِم إِذَا مَا نَسَبْتَهُ   وَلَكِنَّهُ مِن بَارِقٍ فِي الذَّوَائِبِ
٢٣. فَلا وَلَدَتْ أُنْثَى وَلاَ آبَ غَائِبٌ   إِلَى أهلِهِ إنْ كَانَ لَيسَ بِآئِبِ
٢٤. وَغَرقَدَةَ القَرمَ الَّذِي بَذَّ قَومَهُ   غُلاَمَاً إِلَى أَنْ شَابَ غَيْرَ الأَكَاذِبِ
٢٥. وَأَخْصَبَهُمْ رَحْلاً وَفِي السَّفْرِ عِصْمَةً   إِذَا كَانَ زَادُ القَوْمِ مَا فِي الحَقَائِبِ

---

(٤) الحرائب: الحروب.
(٥) راغ: حاد وخادع. الخب: الخداع والخبث والغش.
(٦) اشتجر القنا: تشابكت الرماح. رقاق المضارب: السيوف المرهفة الحادة.
(٧) المرازب: جمع مرزبان،وهو الفارس الشجاع،المقدم على القوم دون الملك.
(٨) المشاعب: جمع مشعب،وهو المنقب.

٢ - ٣

٢٦. وَآبَــاهُمُ لِلــضَيْمِ حِــينَ يُــسَامُهُ   إِذَا قِيــدَتِ النَّــوكَى كَقَــوْدِ الجَنَائِــبِ[٩]

٢٧.وَمَا اللَّيثُ إِذ يَغْدُو عَلَى أَلفِ فَــارِسٍ   وَتَحتَ هَوَادِي خَــيلِهِمْ أَلْــفُ نَاشِــبِ[١٠]

٢٨. مُــوَازٍ ولاَ عِــدْلٌ لِعُــرْوَةَ إِذ غَــدَا   على صَفِّ صِفِّينَ العَظيمِ المَوَاكِــبِ[١١]

٢٩. وَلاَ جُنْدُبًا إِذ صَالَ بالسَّيفِ صَــوْلَةً   على سَاحِرٍ فِي حَافَةِ الــسُّوقِ لاَعِــبِ

٣٠. وكَــانَ أخَــا لَيــلٍ طَويــلٍ قِيَامُــهُ   إِذَا النَّــومُ أَلهَــى حُبُّــهُ كُــلَّ جَانِــبِ

٣١. وَقَيْسَ بْنَ عَوفٍ فَانْدُبِيــهِ بِعَبْــرَةٍ   إِذَا الخَيلُ جَالَــت بِالرِّجَــالِ عَــصَائِبِ

٣٢. وَإِن ذَهِلَتْ نَفسِي وَأُذهِــبَ دَاؤُهَــا   فمَا دَاءُ نَفــسِي مِــن حَكِــيمٍ بِــذَاهِبِ

٣٣. حَمَى صَعْصَعٌ تحت اللِــواءِ ذِمَــارَهُ   بِضَرْبٍ كَــأَفواهِ اللِّقَــاحِ الــسَّوارِبِ[١٢]

---

(٩) **النوكى**: جمع انوك،وهو الأحمق. **الجنائب**: المطايا من الإبل.
(١٠) **هوادي الخيل**: أعناقها. ناشب: ذو النشاب، وهو الرجل الذي يرمي بالنبل.
(١١) يشير إلى انضمام عروة بن الجعد إلى جيش علي في صفين بعد اختلافه مع سعيد بن العاص والي الكوفة.
(١٢) **اللقاح**: الإبل،واحدتها لقوح. **السوارب**: جمع ساربة، وهي الجارية.

٤ – ١

قال في مهاجاة بينه وبين كثيّر [١] :

(الطويل)

١. لَعَمْرِي لقد جاء العراقَ كُثَيِّرٌ بأُحدُوثَةٍ مِنْ وَحْيِهِ المُتَكَذِّبِ
٢. أَيَزْعَمُ أَنِّي مِنْ كِنَانَةَ أَوَّلِي وَمَا لِيَ مِنْ أُمٍّ هُنَاكَ ولاَ أَبِ
٣. فَإنْ كنتَ حُرّاً أو تَخَافُ مَعَرَّةً فَخُذْ مَا أَخَذْتَ مِنْ أَمِيرِكَ واذْهَبِ [٢]

التخريج: ديوان سراقة. (باب الزيادات)ص١٠٤، والأغاني ١٦/٩ والأبيات تنسب إلى الأحوص في ديوانه.

---

(١) هو كثيّر بن عبدالرحمن الشاعر الأموي المعروف بـ(كثيّر عزّة).
(٢) **المعرَّة:** الأمر القبيح المكروه والأذى.

٤ – ١

قال في مهاجاة بينه وبين كثيِّر[1] : (الطويل)

١. لَعَمْري لقد جاء العراقَ كُثَيِّرٌ ... بِأُحدُوثَةٍ مِنْ وَحْيِهِ المُتَكَذِّبِ

٢. أَيَزْعَمُ أنِّي مِنْ كِنَانَةَ أَوَّلِي ... وَمَا لِيَ مِنْ أُمٍّ هُنَاكَ ولاَ أَبِ

٣. فإنْ كنتَ حُرَّاً أو تَخَافُ مَعَرَّةً ... فَخُذْ مَا أَخَذْتَ مِنْ أَمِيرِكَ واذْهَبِ[2]

التخريج: ديوان سراقة. (باب الزيادات)ص١٠٤، والأغاني ١٦/٩

ونسب إلى الأحوص (في الديوان)

---

(١) هو كثيّر بن عبدالرحمن الشاعر الأموي المعروف بـ(كثيّر عزّة).
(٢) **المعرّة:** الأمر القبيح المكروه والأذى.

٥ – ١

قال يفتخر بنفسه:

(الوافر)

١. مَتَى مَا تَلْــقَ بِــي خَــيْلاً تَــدَاعَى وَدُونَ فِرَاقِهَـــا وَجَـــعٌ وَمَـــوْتُ

٢.فَلَـــسْتُ بِكَـــارِهٍ لِلِقَـــاءِ رَبِّـــي وَلاَ فَـــرِحِ الفُـــؤَادِ إِذَا نَجَـــوتُ

٣. أُقَاتِلُ حِينَ أَعْـرَفُ وَسْــطَ قَـوْمِي وأَســـتَحْيِي الكِــرَامَ إِذَا نَبَــوْتُ[١]

٤. وَأَصبِرُ فِــي أُمُــورٍ قَــد عَرَتْنِــي فَمَـــا جُـزِعَ الفُـــؤَادُ ومَـــا شَــكَوْتُ[٢]

٥. وَلَسْتُ بِلاَطِـمٍ وَجْـهَ ابـنِ عَمِّــي وَشُـــلَّ الخَمْـــسُ مِنِّـــي إن نَــصَوْتُ[٣]

٦. وَلاَ أَلْهُـــو بِقَيْنَـــةِ أَقرِبَـــائِي وَمَـــا عِلْمِـــي بِهِـــنَّ إِذَا قَفَـــوتُ[٤]

٧. كَذَاكَ نَشَأْتُ فِــي قَــومِي صَــغِيراً وَرَبَّـــونِي بِـــذَلِكَ إِذ رَبَـــوتُ

التخريج: ديوان سراقة. ص٤٥،٤٦.

---

[١] **نبوت(من نبا):** أخطأت أو قصرت.
[٢] **عرتني:** أصابتني.
[٣] **نصوت:** أخذت بناصيته.
[٤] **قفوت:** تبعت.

٦ – ١

قال يخاطب المختار الثقفي[١] بعدما أفلت من أسره، و نجا من القتل على يديه: (الوافر)

١. ألاَ أبْلِــغْ أبَــا إسْــحَاقَ أنِّــي رَأيــتُ البُلْــقَ دُهْمــاً مُصْــمَتَاتِ[٢]

٢. كَفَــرْتُ بِــوَحيكُمْ وَجَعَلــتُ نَــذْراً علَــيَّ قِتَــالَكُم حَتّــى المَمَــاتِ

التخريج : ديوان سراقة. ص٧٨ . والجمحي، محمد بن سلام (ت٢٣١هـ). طبقات فحول الشعراء. ج١. تحقيق محمود محمد شاكر. مطبعة المدني. القاهرة. د. ت. ص٤٤٠، و تاريخ الطبري ٣/٤٦١، ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر (ت٧٧٤هـ). والبداية والنهاية. تحقيق صدقي العطار. ج٦. دار الفكر. بيروت. ١٩٩٨م. ص٢٦. والأبيات الثلاثة الأولى في الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (ت ٢٥٥هـ). المحاسن والأضداد. ط٢. مكتبة الخانجي. القاهرة. ١٩٩٤م. ص٨٧ . وابن قتيبة، عبدالله بن مسلم الدينوري (ت٢٧٦هـ). عيون الأخبار. تحقيق محمد الأسكندراني. ج١. دار الكتاب العربي. بيروت. ١٩٩٤م. ص٣٠٢، والعقد الفريد ٢/٤٠. والزجّاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحق (ت٣٤٠هـ).أخبار أبي القاسم الزجّاجي. تحقيق عبد الحسين المبارك. دار الرشيد للنشر. بغداد. ١٩٨٠م.ص٢٣٧، وأمالي الزجاجي ص٨٧، والأغاني ٩/١٩، وابن حمدون، محمد بن الحسن (ت ٥٦٢هـ). التذكرة الحمدونية. تحقيق إحسان عباس وزميله. ج٨. ط١. دار صادر. بيروت. ١٩٩٦م. ص٢٤٨، والحميري، أبو سعيد بن نشوان (ت٥٧٣هـ). الحور العين. تحقيق كمال مصطفى. ط١. طهران. ١٩٧٢م. ص٤٣، والكامل في التاريخ ٣/٦٦٠، والصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك (ت٧٦٤هـ). الوافي بالوفيات. تحقيق بيرند راتكه. ج١٥. دار فرانز شتاينر. فيسبادن. ١٩٧٩م. ص١٣٣. والبيت الثالث في لسان العرب(رأي). مع اختلاف كبير بين المصادر السابقة في رواية بعض الأبيات.

---

[١] **المختار الثقفي** : المختار بن أبي عبيد بن مسعود الثقفي، أبو اسحق، كان متشيعا لآل البيت. حارب قتلة الحسين بن علي (رضي الله عنه) و طاردهم وقتل أكثرهم. شاعت أخبار عنه بأنه أدعى النبوة حتى سمي (كذاب ثقيف) و عظم أمره حتى استولى على الكوفة والموصل. حاربه مصعب بن الزبير فحصره في قصر الكوفة، و قتله ومن كان معه سنة ٦٧هـ ،(الأعلام ٧/١٩٢).

[٢] **البلق**: جمع أبلق وهو الفرس فيه سواد وبياض. **الدهم**: جمع أدهم وهو الشديد السواد، **وأدهم مصمت**: أسود خالص لا يخالطه لون غيره.

٦ – ٢

٣. أُرِي عَيْنَـــيَّ مَـــا لَـــم تَرْأَيَـــاهُ كِلاَنَـــا عَـــالِمٌ بِالتُّرَّهَـــاتِ[٣]

٤. إِذا قَـــالُوا أَقُـــولُ لَهُـــم كَـــذَبْتُمْ وَإِنْ خَرَجُـــوا لَبِسْـــتُ لَهُـــمْ أَدَاتِـــي[٤]

---

[٣] الترهات: جمع ترهة، وهي في الأصل الطريق المتشعبة عن الطريق الأعظم، ثم استعاروها للأباطيل التي تخرج عن جادة الكلام فتذهب في كل وجه.

[٤] الأداة: أداة الحرب، يعني السلاح.

٧ – ١

قال يخاطب المختار الثقفي حين وقع في أسره: (الرجز)

١. امْـنُنْ عَلَـيَّ اليَـوْمَ يـا خَيْـرَ مَعَـدْ ٢. وَخَيْرَ مَـنْ حَـلَّ بِصـحراء الجَنَـدْ(١)

٣. وخَيْـــرَ مَنْ لَـبَّى وصَلَّى وسَـــــجَـــدْ

التخريج: ديوان سراقة ص٧٤. وعيون الأخبار ٣٠١/١. وتاريخ الطبري ٤٦٠/٣، وفيه :وخَيْرَ مَنْ حَـلَّ بِشِحْرٍ والجَنَدْ؛ وخير من حَيَّا ولَبَّى وسَجَد، والكامل في التاريخ ٦٥٩/٣، وفيه :بشَجْرٍ والجَنَدْ، وفي العقد الفريد ٣٨/٢:

أمْنُنْ عَلَيَّ اليَوْمَ يا خَيْرَ مَعَدْ؛ وخَيْـرَ مَنْ لبَّى وصلَّى وسَـــجَـدْ

وفي النويري، أحمد بن عبد الوهاب (ت٧٣٣هـ). نهاية الأرب في فنـون الأدب. تحقيـق جماعـة مـن الباحثين. ج٢١. ط١. دار الكتب العلمية. بيروت. ٢٠٠٤م. ص١٥.

---

(١) **الجَنَد:** من مدن اليمن بينها وبين صنعاء ثمانية وخمسون فرسخاً(معجم البلدان: الجند).

٨ – ١

قال يرثي عبدالرحمن بن مخنف[١]: (الطويل)

١. ثَوَى سَــيِّدُ الأَزْدَيْــنِ أَزْدِ شَــنُوءَةٍ وَأَزْدِ عُمَــانٍ رَهْــنَ رَمْــسٍ بِكَــازِرِ[٢]

٢. وَقَاتَلَ حَتَّــى مَــاتَ أَكْــرَمَ مِيتَــةٍ بِــأَبْيَضَ صَــافٍ كَالعَقِيقَــةِ بَــاتِرِ[٣]

٣. وَصُرِّعَ حَوْلَ التَّــلِّ تَحْــتَ لِوَائِــهِ كِرَامُ المَسَاعِي مِــنْ كِــرامِ المَعَاشِــرِ

٤. قَضَى نَحْبَهُ يَومَ اللِّقَاءِ ابْنُ مِخْنَــفٍ وَأَدْبَــرَ عَنــهُ كُــلُّ أَلْــوَثَ دَاثِــرِ[٤]

٥. أَمَدَّ وَلَــم يُمْــدَدْ وَمَــاتَ مُشَــمِّراً إِلى اللَّهِ لَــم يَــذْهَب بِــأَثْوابِ غَــادِرِ

التخريج: ديوان سراقة. ص٤٣،٤٤. وتاريخ الطبري ٣/٥٥٣-٥٥٤. والكامل في التاريخ ٤/٧٢.

---

[١] **عبدالرحمن بن مخنف الأزدي**، قائد من الشجعان في الدولة المروانية، انتهت إليه سيادة "أزد شنوءة" و "أزد عمان"، كان مع المهلب في قتال الأزارقة فقتل في كازرون ببلاد فارس.
[٢] **الرمس:** الضريح. **كازر:** هي مدينة(كازرون) بفارس، تقع قرب شيراز.
[٣] **العقيقة:** البرق وسط السحاب،كأنه سيف مسلول.
[٤] **الألوث:** البطيء الكلام،الكليل اللسان. **داثر:**غافل.

٩ – ١

قال يهجو الفرزدق بعدما فسدت العلاقة بين الشاعرين: (الكامل)

١. قد كنتُ أحْسَبُ يا ابْنَ قَيْنِ مُجاشِعٍ ... أنْ قـد خَصَـاكَ فـلا تَغِـطَّ جَرِيـرُ[١]

٢. ولقدْ عَلِمْتَ على تَبَاغِيكَ الخَنَـا ... أنَّ الخَصِـيَّ إذا اسْـتُفِزَّ ذَعُـورُ[٢]

٣. أنَّ الخَصِيَّ يَشُولُ حِـينَ يَرُومُـهُ ... قَـرْمٌ قُراسِـيَةُ اللِّقَـاءِ غَيُـورُ[٣]

التخريج: ديوان سراقة. ص٥٢.

(١) **قين مجاشع:** لقب أطلقه جرير على الفرزدق، والقين هو الحداد أو العبد.

(٢) **الخنا:** الفجور.

(٣) **يشول:** يرفع ذنبه هاربا، وقيل: الناقة التي تشول بذنبها للفحل، أي ترفعه، فذلك آية لقاحها (اللسان: شول). **القرم:** السيد المعظم، أخذت من البعير المكرم الذي لا يركب ولا يحمل عليه، ولكن يكون للفحلة والضراب (اللسان: قرم). **القراسية:** الضخم الشديد من الإبل وغيرها.

١٠ – ١

قال يهجو جريراً: (الكامل)

١. لِمَـــنِ الـــدِّيَارُ كَـــأنَّهُنَّ سُـــطُورُ قَفْـــرٌ عَفَتْـــهُ رَوَامِـــسٌ ودُهُـــورُ[١]

٢. تَخْشَـــى رَبِيعَـــةُ أن أُلِـــمَّ بِـــدَارِهَا وَكَـــأنَّني بِطِلابِهَـــا مَـــأمُورُ

٣. طَـــارَتْ عُقَـــابِي طَيْـــرَةً فَتَحَيَّـــرَتْ وَحَمَـــتْ بَـــوَازِ صَـــيْدَهَا وَصُـــقُورُ

٤. يــا بِشْـــرُ حُـــقَّ لِوَجْهِـــكَ التَّبشِـــيرُ هَـــلاَّ غَضِـــبْتَ لَنَـــا وَأنـــتَ أمِيـــرُ[٢]

٥. حَـــرِّرْ كُلَيْبـــاً إنَّ خَيـــرَ صَـــنِيعَةٍ يَـــومَ الحِسَـــابِ العِتْـــقُ والتَّحرِيـــرُ

٦. هَـــبْ لِـــي وَلاَهُـــمْ أو لأَدْنَـــى دَارِمٍ إنِّـــي وَرَبِّـــي إنْ فَعَلْـــتَ شَـــكُورُ

٧. اضْرِبْ عَلَيهِم فِي الجَـــواعِرِ حَلْقَـــةً تَبقَـــى فَـــإنَّ إبَـــاقَهُم مَحْـــذُورُ[٣]

التخريج: ديوان سراقة. ص٤٨-٥١. والأبيات:٥،٩،١٠،١١،١٣ في طبقات فحول الشعراء ٤٤١/١، وفي البيت الخامس: (الصوم والتحرير) بدلاً من (العتق والتحرير). وفي البيت الثالث عشر:

هـــذا القضـــاء البـــارقي وإننـــي بالميـــل فـــي ميزانـــه لجـــدير

و الأبيات من ٩-١٣ في الأغاني ٣٧،٢٢/٨. والأبيات ٩،١٠،١١،١٣ في المؤتلف والمختلف ص١٣٤، وفي البيت العاشر: وغودر في التراب جرير.

---

[١] **الروامس:** الرياح التي تثير التراب وتدفن الآثار.

[٢] هذا البيت ينسب لجرير في قصيدته التي هجا بها سراقة، و التي مطلعها:

يـا صـاحبي هـل الصـباح منيـر أم هـل للـوم عـواذلي تفتيـر

وقد جاء في البيت: يا بشر حق لبشرك التبشير بدلاً من (حق لوجهك)، وهو البيت الثالث عشر في القصيدة.

[٣] **الجواعر**:الحبال. **الإباق:** يقال:أبق العبد،إذا هرب من سيده.

١٠ - ٢

٨. مَــا يَطلُعُــونَ مَــعَ الكِــرَامِ ثَنِيَّــةً ولَهُــم منَــازِلُ دُونَ ذَاكَ وُعُــورُ

٩. أَبْلِــغْ تَمِيمــاً غَثَّهَــا وَسَــمِينَهَا والحُكْــمُ يَقْصِــدُ مَــرَّةً وَيَجُــورُ[٤]

١٠. أَنَّ الفَــرَزدَقَ بَــرَّزَتْ حَلَبَاتُــهُ عَفْــواً وَغُــودِرَ فِــي الغُبَــارِ جَرِيــرُ

١١. مَا كَــانَ أَوَّلَ مِحْمَــرٍ عَثَــرَتْ بِــهِ أَنسَــابُهُ إِنَّ اللئِــيمَ عَثُــورُ[٥]

١٢. ذَهَبَ الفَرَزدَقُ بِالفَضَــائِلِ والعُــلاَ وابْــنُ المَرَاغَــةِ مُخلَــفٌ مَحْسُــورُ

١٣. هَــذَا قَضَــاءُ البَــارِقِيِّ وَإِنَّنِــي بِالمَيْــلِ فِــي مِيــزَانِهِم لَبَصِــيرُ[٦]

---

[٤] القصد: العدل.
[٥] المحمر: الهجين اللئيم.
[٦] الميل: الترجيح.

١١ – ١

(الطويل)

١. لاَ تَنكِحَنَّ الدَّهرَ إن كُنـتَ نَاكِحـاً مُلَفَّفَــــةً مِمَّـــا تَضُـــمُّ الدَّسَـــاكِرُ[١]

٢. وَنُبِّئْتُهَا تَسْرِي إذَا اللَّيـلُ جَنَّهَـا بِجَوْخَى وَهَل تَسْـرِي بِجَـوْخَى الحَرَائِـرُ[٢]

٣. لَهَا مِغْزَلٌ خَنَّـانُ حِـينَ تُـدِيرُهُ وَمِـن كَـامِخِ الفَرْهَـى جِـرَارٌ حَـوَادِرُ[٣]

التخريج: ديوان سراقة. ص٤٦،٤٧

****

١٢ – ١

(البسيط)

١. لا تَطلُـبَنَّ فَتَـاةً مِـن وَسَـامَتِهَا مَا لَم يُوَافِقْكَ مِنهَا الـدِّينُ وَالخُلُـقُ

٢. وَالرِّفقُ يَجْمَعُ أَهْلَ البَيتِ ما اجتَمَعُوا وَقَد يَشُقُّ عَلَـى أَصـحَابِهِ الخُـرُقُ[٤]

التخريج: ديوان سراقة. ص٥٢.

---

[١] كذا وردت رواية البيت في الديوان (لا تنكحنّ)؛ وعلى هذا فالبيت مخروم بحذف فاء (فعولن). **الدساكر:** بناء كالقصور حوله بيوت للأعاجم يكون فيها الشراب والملاهي. كذا وردت رواية البيت في الديوان (لا تنكحن)، وعلى هذا فالبيت مخروم بحذف فاء (فعولن).

[٢] **جوخى:** اسم موضع قرب واسط. لعله كان مرتاداً لأهل الملاهي والمجون.

[٣] **كامخ:** نوع من الطعام لفتح شهية الأكل. **الفرهى:** الكبر.

[٤] **الخرق:** الجهل والحمق.

١٣ – ١

قال يرثي أبا بكر بن مِخْنَف: (الطويل)

١. ألا يَـا لَقَـومي لِلهُمُـومِ الطَّـوَارِقِ ... وَلِلحَدَثِ الجَائِي بإحدَى المَضَـايِقِ

٢. وَمَهْلِـكِ غِطْـرِيفَيْنِ كَانَـا عِمَادَنَـا ... مِنَ الذَّائِدِينَ المُقْـدِمِينَ الأَصَـادِقِ(١)

٣. سَمِعْتُ فَهَدَّ الـرُّكْنَ مِنِّـي صَـوَارِخٌ ... وَقَد غَوَّرَتْ أُولَى النُّجُومِ الخَوَافِـقِ

٤. بِأَسْرِ حُمَـاةٍ يَـا لَهَـا مِـن رَزِيَّـةٍ ... إِذَا الحَربُ أَبْدَت عَن خِدَامِ العَوَاتِـقِ(٢)

٥. وَمَصْرَعِ مِرْدَاسٍ عَلَى حُـرِّ وَجْهِـهِ ... وَصُحْبَتِهِ تَحتَ السُّـيُوفِ البَـوَارِقِ

٦. فَـرِيقَيْنِ هَـذَا قَـرْمُ غَامِـدَ كُلِّهَـا ... وَهَذَا الذُّرَى والفَرْعُ مِن آلِ بَـارِقِ

٧. فَقُلْـتُ تَلَقَّـاكَ الإِلَـهُ بِرَحْمَـةٍ ... وَصَلَّى عَلَيـكَ اللهُ رَبُّ المَشَـارِقِ

٨. فَأُويِسْتُ مِمَّـن كُنـتُ آمُـلُ نَفْعَـهُ ... إِذَا نُسِـفَتْ مِنَّـا كِـرَامُ الخَلائِـقِ

٩. وثَوَّبَ دَاعِي المَوتِ بِـالمَوتِ بَيْنَنَـا ... وَدَارَت رَحَى حَرْبٍ بِقُعْسِ البَطَارِقِ(٣)

١٠. وَعَـاذَتْ بِأَيـدِيهَا النِّسَـاءُ كَأَنَّهَـا ... مَصَابِيحُ لَيلٍ أو وَمِـيضُ العَقَـائِقِ(٤)

١١. وَدُرْنَا وَدَارَ الجَمْعُ فِي حَمَسِ الوَغَى ... كَمَا دَارَ وِلْـدَانٌ لَهُـوا بِالمَخَـارِقِ

التخـريج: ديـوان سـراقة، ص٥٣-٥٧، مـع اخـتلاف فـي ترتيـب بعـض الأبيـات، والأبيـات ١، ٢، ٣، ٧، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٥، ٢٦ في تاريخ الطبري مع اختلاف في الرواية؛ فقد جاء في البيت الثاني:

ومقتـل غطريـف كـريم نجـاره ... مـن المقـدمين الذائـدين الأصـادق

وفي البيت الثالث: أتاني دوين الخيف قتل ابن مخنف ....

(١) **الغطريف:** السيد،وقيل:الفتى الجميل، وقيل: السخي السَّرِيّ.
(٢) **الخدام:** ما فوق الكعب من الفرس والبعير. **العواتق:**الخيل السابقة.
(٣) **ثوَّب:** عاد مرة بعد أخرى. **الأقعس:** الثابت العزيز المنيع.
(٤) **العقائق:** البروق.

١٣ - ٢

١٢. هُنالِكَ لاَ يُرجَى حَيَاهَا لِنَفْعِهَا ... إيَاسٌ وَلاَ يُرْجَى لِدَفْعِ البَوَائِقِ
١٣. فَيَا عينُ بَكِّي الرَّاتِقِينَ أُولِي النُّهَى ... سِمَامَ العِدَى وَابْكِي حُمَاةَ الحقَائِقِ
١٤. وَبَكِّي إيَاساً فَارِسَ الحَرب وانْدُبِي ... حِمَاهَا لَدَى الهَيجَاءِ فِي كُلِّ مَأزِقِ
١٥. فَقَد فُجِعَتْ أَزْدُ العِرَاقِ وَشَامِهَا ... وَأَزْدُ عُمَانِ بِالطِّوالِ الغَرَانِقِ[٥]
١٦. وأَمْحَلَ وَادِينَا وَأَوْحَشَ أَهْلَهُ ... وَبُدِّلَ مِن فُرسَانِهِ بِالنَّوَاعِقِ
١٧. فَأَنْتَ مَتَى مَا جِئْتَنَا فِي بُيُوتِنَا ... سَمِعْتَ عَوِيلاً مِن عَوَانٍ وَعَاتِقِ[٦]
١٨. يُبَكِّينَ مَحمُودَ الضَّرِيبَةِ مَاجِداً ... صَبُوراً لَدَى الهَيجَاءِ عِندَ الحَقَائِقِ[٧]
١٩. فَقَد أَصبَحَتْ نَفسِي لِذَاكَ حَزِينَةً ... وَشَابَ لِمَا حُمِّلْتُ مِنهُ مَفَارِقِي
٢٠. فَلَيتَ المَنَايَا أَقْصَدَتْنِي سِهَامُهَا ... وَعَاقَتْ أَبَا بَكْرٍ بِزَحْرِ عَوَائِقِي[٨]
٢١. وَلَم تُبْقِ فِي طَيْشٍ رَعَاعٍ أَذِلَّةٍ ... عَوَاوِيرَ فِي الهَيْجَا غَدَاةَ التَّلاَحُقِ[٩]
٢٢. إِذَا مَا الخُصَى طَارَتْ وَجادَ بِنَفْسِهِ ... أَخُو المَوتِ تَحْتَ اللاَّمِعَاتِ الخَوافِقِ[١٠]
٢٣. وَحَامَى المُحَامِي عَن أَبِيهِ وَبَرَّزَتْ ... بِأَحْسَابِهَا أَهْلُ البُيُوتِ الشَّوَاهِقِ
٢٤. وَعَرَّدَ أَبنَاءُ اللِّئَامِ مَخَافَةً ... وَحَامَى حُمَاةُ الجَمْعِ عَن ذِي الوَشَائِقِ[١١]
٢٥. لَحَى اللهُ قَوماً عَرَّدُوا عَنْكَ بُكْرَةً ... وَلَم يَصْبِرُوا لِلاَّمِعَاتِ البَوَارِقِ

---

[٥] **الغرانق:** الرجال الشباب.
[٦] **العوان:** الثيِّب. **العاتق:** البكر التي لم تبن عن أهلها.
[٧] **الضريبة:** كل شيء ضربته بسيفك من حي أو ميت،وربما سمي السيف نفسه ضريبة.
[٨] **أقصدتني:** أصابتني فلم تخطئ مقاتلي، **والإقصاد:** القتل.
[٩] **عواوير:** جمع عوار، وهو الضعيف الجبان السريع الفرار.
[١٠] **جاد بنفسه:** أخرجها ودفعها كما يدفع الإنسان ماله يجود به،قارب أن يقضي.
[١١] **عرَّد:** انهزم. **الوشائق:** اللحم المقطع.

١٣ - ٣

٢٦. تَوَلَّوا فَأَجْلَوا بِالضُّحَى عَن زَعِيمِنَا   وَسَــيِّدِنَا فِــي المَــأْزِقِ المُتَضَــايِقِ
٢٧. فَمَا أَنَا فِي طُولِ الحَيَــاةِ بِرَاغِــبٍ   وَمَــا أَنَــا إِذ بَــانُوا لِــدَهْرٍ بِوَامِــقِ[١٢]
٢٨. وَإِنْ أَكُ مَفجُوعــاً حَزِينــاً مُــرَزَّأً   يُــؤَرِّقُنِي طَيْــفُ الهُمُــومِ الطَّــوَارِقِ
٢٩. فَمَا أَنَا بِالوَانِي وَلاَ عَاجِزِ القُــوَى   وَلاَ نَــزِقٍ يَخشَــى أَذَاتِــي مُرَافِقِــي
٣٠. وَلاَ لاَطِمٍ وَجهَ ابنِ عَمِّي سَــفَاهَةً   وَلاَ أَنَــا بِــالعَورَاءِ يَوْمــاً بِنَــاطِقِ

---

[١٢] بانوا: فارقوا وابتعدوا. وامق: محب.

١٤ – ١

قال يمدح ابراهيم بن الأشتر[١] حين قتل عبيدالله بن زياد قاتل الحسين بن علـــي (رضـــي الله عنه) :

(الطويل)

١. أتاكُمْ غُـلامٌ مِـن عَـرَانِينِ مَـذْحِجٍ ... جَرِيءٌ على الأعداءِ غَيـرُ نَكُـولِ[٢]

٢. فَيَا ابْـنَ زِيَـادٍ بُـؤْ بِـأعْظَمِ هالِـكٍ ... وَذُقْ حَدَّ مَاضِي الشَّفرَتَينِ صَـقِيلِ[٣]

٣. ضَرَبنَاكَ بِالعُضبِ الحُسَامِ فَلَـم نَجُـرْ ... إذَا مَـا أبَأنَـا قَـاتِلاً بِقَتِيـلِ

٤. جَزَى اللهُ خَيـراً شُـرْطَةَ اللهِ إنَّهُـم ... شَفَوا مِن عُبَيدِ اللهِ أمْـسِ غَلِيلِـي

٥. وَأجْـدِرْ بِهِنـدٍ أنْ تُـسَاقَ سَـبِيَّةً ... لَهَا مِن بَنِي إسـحَاقَ شَـرُّ حَلِيـلِ[٤]

التخريج: ديوان سراقة. ص٨١،٨٢.وفي البيت الثاني(مابأ) بدلا من(هالك). والأبيات الأربعة الأولـى فـي تاريخ الطبري ٣/٤٨٢،٤٨٣.وفي البيت الثالث (بحدة) بدلاً من (فلم نجر). وفي البدايـة و النهايـة ٦/٣٩. والأبيات ١،٢،٤ في الكامل في التاريخ ٣/٦٨٢.

(١) هو **ابراهيم بن مالك بن الأشتر بن الحارث النخعي**.قائد شجاع من أصحاب مصعب بن الزبير؛ شهد معه وقاد له الجيوش. قتل في حرب عبد الملك بن مروان ودفن بسامراء (الأعلام ١/٥٨).

(٢) **العرانين:** السادة والأشراف.

(٣) **بؤ بهِ:** أي كن كمن يقتل به.

(٤) **هند:** هي هند بنت أسماء زوجة عبيد الله بن زياد. **بنو اسحق:** أبناء المختار الثقفي.

١٥ – ١

قال يصف إحدى الوقائع ويرثي عبد الرحمن بن مخنف : (الطويل)

١. ولَم أرَ مِثْلَ الخَيلِ خَيلِ ابْنِ مِخْنَفٍ غَدَاةَ انْتَدَى بِالشَّاكِرِيِّ ابْنِ كَامِلِ[1]

٢. أَشدَّ ولاَ أمْضَى على الهَولِ مَقْدَماً وَأَقْتَلَ لِلقِرْنِ المُشِيحِ المُنَازِلِ[2]

٣. شَدَدْنَا وَشَدُّوا واضْطَرَبنَا فَلَم نَخِمْ وَوَلّوا سِرَاعاً كَالنَّعامِ الجَوَافِلِ[3]

٤. فَمَا لَبِثَ المُختَارُ أنْ كَرَّ خَيْلَهُ عَلَينَا فَأَلْوَتْ بِالكِرَامِ الأَمَاثِلِ

٥. وَصَكَّتْ عَلَينَا قَومَنَا مِن وَرَائِنَا فَكَمْ مِنْ قَتِيلٍ بَيْنَنَا وَمُقَاتِلِ

٦.فَما بَرِحَ القَرْمُ الرَّئِيسُ ابْنُ مِخْنَفٍ يُقَاتِلُ حَتَّى خَرَّ غَيرَ مُوَائِلِ[4]

٧. وَنَجَّاهُ ضَرْبُ الأَزْدِ تَزْجُرُ حَوْلَهُ وَتَضْرِبُ عَنْهُ بِالسُّيُوفِ القَوَاصِلِ[5]

٨. وَمِن دُونِهِ حَامَى أخٌ ذُو حَفِيظَةٍ كَرِيمُ النَّثَا وَالخِيمِ حُلْوُ الشَّمَائِلِ[6]

٩. أَغَرُّ كَقَرْنِ الشَّمْسِ أَرْوَعُ مَاجِدٌ نَجِيبٌ عَنِ الأَعْدَاءِ لَيسَ بِنَاكِلِ[7]

١٠. وَضَارَبَ حَتَّى أَقْصَدَتْهُ رِمَاحُهُم فَبُورِكْتَ مِن وَرَّادِ مَوتٍ حُلاحِلِ[8]

التخريج: ديوان سراقة. ص٨٠–٨١.

---

[1] **انتدى:** اجتمع. وما بين القوسين زيادة من الباحث لتجنب الخرم في البيت.
[2] **القِرن:** الخصم النِدّ. **المشيح:** الجادّ والحذر.
[3] **نخم:** ننكص ونجبن.
[4] **موائل:** طالب للنجاة.
[5] **السيوف القواصل:** القواطع.
[6] **كريم النثا:** حسن السيرة. **الخيم:** الخُلق.
[7] **الأروع:** الرجل الكريم الجميل. **النجيب:** الكريم الحسيب.
[8] **اقصدته:** قتلته في مكانه. حلاحل:السيد في عشيرته،الشجاع الركين في مجلسه.

١٥ - ٢

١١. سَــخَوْتَ بِسنَفْسٍ عِنْــدَ ذَاكَ عَزِيــزَةٍ عَلَينَـــا وَأَجْلَـــى كُـــلٌّ وَانٍ وَخَـــاذِلِ(٩)

١٢. فَيَا عُمَرَ الخَيرِ الكُرَامَ ابْــنَ مِخْنَــفٍ عَلَيكَ اسْتَفَاضَت عَبْرَتِي غَيــرَ ذَاهِــلِ(١٠)

١٣. سَأَبْكِيكَ مَالَم تَنْــزَحِ العَــينُ مَاءَهَــا وَمَـــا أُثْبِتَـــتْ فِـــي رَاحَتَـــيَّ أَنَـــامِلِي

---

(٩) **الواني**: الضعيف المقصر.
(١٠) **الكرام**: الكريم.

١٦ - ١

قال يرثي عبد الرحمن بن مخنف:

(الكامل)

١. إن يقتلوك أبا حكيم غدرة ... فلقد تشد فتقتل الأبطالا[1]

٢. إن يثكلونا سيداً لمسود ... ضخم الدسيعة ماجداً مفضالا[2]

٣. فلمثل قتلك هد قومك كلهم ... من كان يحمل عنهم الأثقالا

٤. من كان يحمل غرمهم ويحوطهم ... يوماً إذا كان الضراب نزالا

٥. أقسمت ما نيلت مقاتل نفسه ... حتى تسربل من دم سربالا

٦. وتناجز الأبطال حول لوائه ... بالمشرفية في الأكف نضالا

٧. يوماً طويلاً ثم آخر ليلهم ... حتى استبانوا في السماء هلالا

٨. وتفرجت عنه الصفوف وخيله ... فهناك نالته الرماح نهالا[3]

التخريج: ديوان سراقة. ص٤٤،٤٥.والأبيات تنسب إلى حُميد بن مسلم في رثاء عبد الرحمن بن مخنف(تاريخ الطبري: حوادث سنة ٧٥هـ).

---

(١) **أبو حكيم:** هو عبد الرحمن بن مخنف الأزدي،قائد من الشجعان زمن الدولة المروانية، انتهت إليه سيادة أزد شنوءة وأزد عمان.كان مع المهلب في قتال الأزارقة،فقتل في كازرون بفارس (الكامل في التاريخ ٣ / ٦٩٤ وما بعدها. والأعلام ٣/٣٣٦).

(٢) **الدسيعة:** الجفنة أو القدر.

(٣) **نهال:** النهل أول الشرب،والناهل الذي شرب فروي.

١٧ - ١

قال حين بلغه أن ربيعة تهدد إبراهيم بن الأشتر بعدما قتل إياس بن مضارب*: (الوافر)

١. أَتُوعِـدُنَا رَبِيعَـةُ فِـي إِيَـاسٍ ... وَأَيَّ الـدَّهْرِ أَوعَـدنَا قَبِيـلُ

٢. حَـرُورِيٌّ تَكَنَّفَـهُ المَـوَالِي ... وَعَـضٌّ بِرَأسِـهِ سَـيفٌ ثَقِيـلُ[1]

٣. وَإِبـرَاهِيمُ مُعتَـزٌّ هِزَبْـرٌ ... لَـهُ فِئَـةٌ تَقُـولُ كَمَـا يَقُـولُ

٤. يَمَانِيَـةٌ تَـذُودُ النَّـاسَ عَنـهُ ... وَتَخطِـرُ فِـي جَوَانِبِهَـا الفُحُـولُ

٥. حَمَـى الضِّـيفَانَ إِذْ جَالَـتْ نِـزَارٌ ... كَمَـا جَالَـتْ مِـنَ البَقَـرِ الوُعُـولُ

٦. فَلَـولاَ كَفُّـهُ عَـنكُم لَكُنـتُم ... كَمَـنْ غَالَـتْ مِـنَ الأَقـوَامِ غُـولُ[2]

٧. لأَسْـرَت حِمْيَـرٌ وَبَنُـو أَبِيهَـا ... قُضَـاعَةُ والفُـرَاتُ لَهُـم دَلِيـلُ[3]

التخريج: ديوان سراقة. ص٨٣.

---

* إياس بن مضارب صاحب شرطة عبد الله بن مطيع، والي عبد الله بن الزبير على الكوفة، وقد قتله ابن الأشتر في أثناء خروج المختار الثقفي على ابن مطيع.

---

[1] **حروري:** نسبة إلى الحرورية،وهم فرقة من الخوارج.
[2] **غال:** قتل غيلة. **والغول:** المنية.
[3] **أسْرَت:** سارت ليلاً.

١٨ – ١ (الكامل)

١. إنَّ الأَحِبَّـــةَ آذَنُـــوا بِتَرَحُّـــلِ وَبِصَـــرْمِ حَبْلِـــكَ بَـــاكِراً فَتَحَمَّـــلِ

٢. وأَرَنَّ حَـــادِيهِم عَلَـــى أُخْـــرَاهُمُ بِصَلَاصِـــلٍ خَلْـــفَ الرِّكَـــابِ وَأَزْمَـــلِ(١)

٣. ذُلُـــلاً حُمُولَتُهَـــا بِبَـــيْنٍ عَاجِـــلٍ خُضُـــعاً سَـــوَالِفُهَا تَعُـــومُ وَتَعتلِـــي

٤. يَمشِي وَيُوجِـــفُ خِـــدْرُهَا بِغَمامَـــةٍ صَـــيفِيَّةٍ فِـــي عَـــارِضٍ مُتَهَلِّـــلِ

٥. رَابٍ رَوَادِفُهَـــا يَنُـــوءُ بِخَصْـــرِهَا كَفْـــلٌ لَهَـــا مِثْـــلُ النَّقَـــا المُتَهَيِّـــلِ(٢)

٦. أَيَّـــامَ تَبْسِـــمُ عَـــن نَقِـــيٍّ لَوْنُـــهُ صَـــافٍ يُزَيِّنُـــهُ سِـــوَاكُ الإِسْـــحِلِ(٣)

٧. ومُعَلَّقُ الحَلْـــيِ البَهِـــيِّ بِمُشْـــرِقٍ رُوْدٍ كَسَـــالِفَةِ الغَـــزَالِ الأَكْحَـــلِ(٤)

٨. ذَهَبَتْ بِقَلبِكَ فِـــي الأَنَـــامِ وَمِثْلُهَـــا شَعَفَ الفُؤَادَ وسَـــرَّ عَـــيْنَ المُجْتَلِـــي

٩. وَكَأَنَّهَا فِـــي الـــدَّارِ يَـــوْمَ رَأَيتُهَـــا شَـــمسٌ يَظَـــلُّ شُـــعَاعُهَا فِـــي أَفكَـــلِ(٥)

١٠. تُعْشِي البَصِيرَ إِذا تَأَمَّلَ وَجهَهَـــا مِن حُسْـنِها وَتُقِـيمُ عَـينَ الأَحْـوَلِ

١١. أَو دُرَّةٌ مِمَّـــا تَنَقَّـــى غَـــائِصٌ فَأَسَـــرَّهَا لِلتَّـــاجِرِ المُتَنَخِّـــلِ(٦)

١٢. فَأَصَابَ حَاجَتَـــهُ وَقَـــالَ لِنَفسِـــهِ هَـــل يَخفَـــيَنَّ بَيَاضُـــهَا فِـــي مَـــدْخَلِ

التخريج: ديوان سراقة. ص٥٧–٧١. والبيت رقم ٧٧ في لسان العرب (ثتل)

---

(١) **أرنّ:** صاح. والإرنان الصيحة الشديدة والصوت الحزين عند الغناء أو البكاء. **الحادي:**الذي يسوق الإبل. **الصلاصل:**المصوِّت الحاد الصوت. **الأزمل:**الصوت. وقيل: هو كل صوت مختلط.

(٢) **راب:** ممتلئ. **النقا:** الكثيب المجتمع الأبيض.

(٣) **الإسحل:** شجر يستاك به.

(٤) **الرود:** الغصن الرطب، أراد عنقها.

(٥) **أفكل:** رعدة.

(٦) **المتنخل:** البصير المدقق الذي يختار أحسن الأشياء.

١٨ – ٢

١٣. أو بِكْسرُ أُدحِيٍّ بِجَانِبِ رَمْلَةٍ — عَرَضَتْ لَهُ دَوِّيَّةٌ لَم تُحْلَلِ[٧]

١٤. تِلكَ الَّتِي شَقَّت عَلَيَّ فَلاَ أَرَى — أَمثَالَهَا فَارحَلْ وَلا تَستَقتِلِ

١٥. وَاعْلَم بِأنَّكَ لاَ تَنَاسَى ذِكْرَهَا — وَتَذَكَّرِ اللَّذَّاتِ إنْ لَم تَذْهَلِ

١٦. لَو كُنتُ مُنتَهِكاً يَميناً بَرَّةً — لَحَلَفْتُ حِلْفَةَ صَادِقٍ مُتَبَهِّلِ

١٧. أنّي بِهَا عَفٌّ ولَستُ بِآثِمٍ — وَإذَا حَلَفْتَ تَنَجُّدَا فَتَحَلَّلِ[٨]

١٨. مَا زَادَ مِن وَجْدٍ عَلَى وَجْدِي بِهَا — إلاَّ ابْنُ عَمٍّ يَومَ دَارَةِ جُلْجُلِ

١٩. عَقَرَ المَطِيَّةَ إذ عَرَضْنَ لِعَقْرِهَا — إنَّ الكَرِيمَ إِذَا يُهَيَّجْ يَخْتَلِ[٩]

٢٠. وَافتَرَّ يَضحَكُ مُعْجَباً من عَقْرِهَا — وَتَعَجُّباً مِن رَحْلِهَا المُتَحَمَّلِ

٢١. وَرَكِبْنَ أَفوَاجاً وَقُلْنَ فُكَاهَةً — مَا كُنْتَ مُحتَالاً لِنَفْسِكَ فَاحْتَلِ

٢٢. فَثَوَى مَعَ ابنَةِ خَيْرِهِمْ فِي خِدْرِهَا — وَاشْتَقَّ عَن مَلْكِ الطَّرِيقِ المُعْمَلِ[١٠]

٢٣. جَارُوا بِهِنَّ وَلَو يَشَاءُ أَقَامَهُ — قَلبٌ يَعُزُّ قَطَا الفَلاَةِ المَجْهَلِ[١١]

٢٤. وَتَقُولُ لَمَّا مَالَ جَانِبُ خِدْرِهَا — انْزِل لَكَ الوَيلاتُ إنَّكَ مُرجِلِي[١٢]

٢٥. وَأَرَى مِنَ الرَّأيِ المُصِيبِ ثَبَاتُهُ — أَنْ لاَ تَصِلْ حَبْلاً إذَا لَمْ تُوصَلِ

٢٦. وَاسْتَبْقِ وُدَّكَ لِلصَّدِيقِ وَلاَ تَقُلْ — أَبَداً لِذِي ضِغْنٍ مُبِينٍ أَقْبِلِ

---

(٧) أدحيّ: مبيض النعام في الرمل،لأن النعامة تدحوه برجلها ثم تبيض فيه وتفرخ. دوّيّة:مفازة.
(٨) التنجُّد : حلف اليمين الغليظة.
(٩) يختل : يتغيَّر لونه.
(١٠) اشتق عن الطريق: تركه ومال عنه. المعمل:المسلوك.
(١١) المجهل: ما يحملك على الجهل.
(١٢) مُرْجِلي(من الترجل): الراجل:من لم يكن له ما يركبه،ومشى على رجليه.

١٨ – ٣

٢٧.وَدَعِ الفَوَاحِشَ مَا استَطَعْتَ لأَهْلِهَا	وَإِذَا هَمَمْتَ بِأَمرِ صِدْقٍ فَافْعَلِ
٢٨. وَإِذا غَضِبْتَ فَلاَ تَكُنْ أُنشُوطَةً	مُسْتَعْتِداً لِفَحَاشَةٍ وَتَبَسُّلِ[١٣]
٢٩. وَإِنِ افتَقَرْتَ فَلاَ تَكُنْ مُتَخَشِّعاً	تَرجُو الفَوَاضِلَ عِندَ غَيرِ المُفْضِلِ[١٤]
٣٠. وَإِذَا كُفِيتَ فَكُن لِعِرْضِكَ صَائِناً	وَإِذَا أُجِئْتَ لِبَذْلِهِ فَتَبَذَّلِ[١٥]
٣١. وَامْنَعْ هَضِيمَتَكَ الذَّلِيلَ وَلاَ يُرَى	مَولاَكَ مُهتَضَماً وَأَنتَ بِمَعْزِلِ[١٦]
٣٢. وَإِذا تُنُوزِعَتِ الأُمُورُ فَلاَ تَكُن	مِمَّن يُطَاطِئُ خَدَّهُ لِلأَسْفَلِ
٣٣. وَاعْمِدْ لأَعْلاَهَا فَإِنَّكَ وَاجِدٌ	أَحْسَابَ قَومِكَ بِاليَفَاعِ الأَطوَلِ[١٧]
٣٤. قَومِي شَنُوءَةُ إِنْ سَأَلْتَ بِمَجدِهِم	فِي صَالِحِ الأَقْوَامِ أَو لَم تَسْأَلِ
٣٥. أُخبِرتَ عَن قَومِي بِعِزٍّ حَاضِرٍ	وَقِيَامِ مَجْدٍ فِي الزَّمَانِ الأَوَّلِ
٣٦. وَمَآثِرٍ كَانَت لَهُم مَعلُومَةٍ	فِي الصَّالِحِينَ وَسُؤدُدٍ لَم يُنْحَلِ[١٨]
٣٧. الدَّافِعِينَ الذَّمَّ عَن أَحسَابِهِم	وَالمُكْرِمِينَ ثَوِيَّهُم فِي المَنْزِلِ[١٩]
٣٨. وَالمُطْعِمِينَ إِذَا الرِّيَاحُ تَنَاوَحَتْ	بِقِتَامِهَا فِي كُلِّ عَامٍ مُمْحِلِ
٣٩. وَتَغَيَّرَت آفَاقُهَا مِن بَرْدِهَا	وَغَدَت بِصُرَّادٍ يَزِيفُ وَأَشْمُلِ[٢٠]

---

(١٣) في الديوان (لفاحشة) وقد صححها الباحث لكي يستقيم الوزن. **الأنشوطة**:عقدة يسهل انحلالها. **مستعتداً**:جاهزاً قد أعد العدة. **التبسّل**:اللوم.

(١٤) **متخشع**:خاضع ذليل متضرع. **المفضل**:الكريم ذو الفضل.

(١٥) في الديوان (صائبا) وهو تصحيف ظاهر. **أجئت**:اضطررت.تبذّل:امتنع.

(١٦) **الهضيمة**:الظلم،والهضيم:المظلوم.

(١٧) **اليفاع**:كل شيء مرتفع.

(١٨) **ينحل**:يدعى به دون حق.

(١٩) **الثويّ**:الضيف والجار.

(٢٠) **الصرّاد**: الريح الباردة،وقيل:السحاب البارد الندي الذي ليس فيه ماء. **يزيف**: يسرع ويغير اتجاهه. **أشمل**:رياح الشمال.

١٨ – ٤

٤٠. المَانِعِينَ مِنَ الظُّلاَمَةِ جَارَهُم   حَتَّى يَبِينَ كَسَيِّدٍ لَم يُتْبَلِ[٢١]

٤١. والخَالِطِينَ دَخِيلَهُمْ بِنُفُوسِهِمْ   وَذَوِي بَقِيَّةِ مَالِهِم فِي العُيَّلِ

٤٢. وَتَرَى غَنِيَّهُمُ غَزِيراً رِفْدُهُ   وَفَقِيرَهُمْ مِثْلَ الغَنِيِّ المُفْضِلِ

٤٣. وَتَرَى لَهُمْ سِيمَا مُبِيناً مَجْدُهَا   غَلَبُوا عَلَيهَا النَّاسَ عِنْدَ المَحْفِلِ

٤٤. وَتَرَاهُمُ يَمْشُونَ تَحتَ لِوَائِهِمْ   بِالسَّمهَرِيَّاتِ الطِّوَالِ الذُّبَّلِ[٢٢]

٤٥. فِي سَاطِعٍ يَسْقِي الكُمَاةَ نَجِيعَهُ   صَعْبٍ مَذَاقَتُهُ رَظِينِ الكَلْكَلِ[٢٣]

٤٦. كَم فِي شَنُوءَةَ مِن خَطِيبٍ مِصْقَعٍ   وَسْطَ النَّدِيِّ إِذَا تَكَلَّمَ مِفْصَلِ[٢٤]

٤٧. جَزْلِ المَوَاهِبِ يُستَضَاءُ بِوَجْهِهِ   كَالبَدْرِ لاحَ مِنَ السَّحَابِ المُنْجَلِي

٤٨. نَابٍ بِكُلِّ عَظِيمَةٍ تَغشَاهُمُ   فَمَتَى تُحَمِّلْهُ العَشِيرَةُ يَحْمِلِ[٢٥]

٤٩. مِن خُطَّةٍ لاَ يُستَطَاعُ كِفَاؤُهَا   أَو غُرْمِ عَانٍ مِن صَدِيقٍ مُثْقَلِ[٢٦]

٥٠. إِنِّي مِنَ الأَزْدِ الَّذِينَ أُنُوفُهُمْ   عِندَ السَّمَاءِ وَجَارُهُم فِي مَعْقِلِ[٢٧]

٥١. رَامَتْ تَمِيمٌ أَنْ تَنَاوَلَ مَجدَنَا   وَرَمَوْا بِسَهْمٍ فِي النِّضَالِ مُعَضَّلِ[٢٨]

٥٢. وَسَعَوا بِكَفٍّ مَا تَنُوءُ إِلَى العُلاَ   مَقبُوضَةٍ فَتَذَبْذَبَت فِي المَهْبِلِ[٢٩]

---

(٢١) **ببين**: يرحل. **يتبل**:**التبل**:العداوة و الحقد.

(٢٢) **السمهري**:الرمح الصليب العود. **الذبل**:جمع ذابل،وهو الدقيق اللاصق الليط.

(٢٣) **الساطع**: الواضح الطويل. **النجيع**:الدم. **رظين**:متماسك متراص وفي الديوان (رزين) . **الكلكل**:الصدر.

(٢٤) **المصقع**: البليغ الماهر في خطبته. **النديّ**:مجتمع القوم. **مفصل**:يفصل في الأمور.

(٢٥) **ناب**: قائم ومتكفل.

(٢٦) **العاني**: الأسير.

(٢٧) **معقل**: ملجأ وحصن.

(٢٨) **معضّل**: مقصّر عن الغاية.

(٢٩) **النوء**: نهوض الرجل إلى ما يطلبه. **المهبل**: الهوّة من رأس الجبل إلى الشّعب،وقيل:الهوّة الذاهبة في الأرض.

١٨ — ٥

٥٣. حَسَداً عَلَى المَجْدِ الَّذِي لَم يأخُذُوا   فِيمَا مَضَى مِنهُ بِحَبَّةِ خَرْدَلِ

٥٤. وَأنَا الَّذِي نَبَحَتْ مَعَدٌّ كُلُّهَا   أسَدٌ لَدَى الغَايَاتِ غَيْرُ مُخَذَّلِ

٥٥. قُل لِلثَّعالِبِ هَل يَضُرُّ ضُبَاحُهَا   أسَداً تَفَرَّسَها بِنَابٍ مِقْصَلِ[٣٠]

٥٦. وَلَقَد أصَبْتُ مِنَ القَرِيضِ طَرِيقَةً   أعْيَتْ مَصَادِرُهَا قَرِينَ مُهَلْهِلِ[٣١]

٥٧. بَعْدَ امْرِئِ القَيْسِ المُنَوَّهِ بِاسْمِهِ   أيَّامَ يَهْذِي بِالدَّخُولِ فَحَومَلِ

٥٨. وَأبُو دُؤَادٍ كَانَ شَاعِرَ أُمَّةٍ   أفَلَتْ نُجُومُهُمْ وَلَمَّا يَأفَلِ

٥٩. وأبُو ذُؤَيْبٍ قَد أذَلَّ صِعابَهُ   لا يُنصِبَنَّكَ رَابِضٌ لَم يُذلَلِ[٣٢]

٦٠. وَأرَادَهَا حَسَّانُ يَومَ تَعَرَّضَتْ   بَرَدَى يُصَفِّقُ بِالرَّحِيقِ السَّلْسَلِ

٦١. ثُمَّ ابْنُهُ مِنْ بَعْدِهِ فَتَمَنَّعَتْ   وَإخَالُ أنَّ قَرِينَهُ لَم يَخْذُلِ

٦٢. وَبَنُو أبِي سُلمَى يُقَصِّرُ سَعْيُهُمْ   عَنَّا كَمَا قَصُرَتْ ذِرَاعَا جَرْوَلِ[٣٣]

٦٣. وَأبُو بَصِيرٍ ثَمَّ لَم يَبْصُر بِهَا   إذ حَلَّ مِن وَادِي القَرِيضِ بِمَحْفِلِ[٣٤]

٦٤. وَاذكُر لَبِيداً فِي الفُحُولِ وَحَاتِماً   سَيَلُومُكَ الشُّعَرَاءُ إن لَم تَفْعَلِ

٦٥. وَمُعَقِّراً فَاذْكُرْ وَإنْ ألْوَى بِهِ   رَيْبُ المَنُونِ وَطَائِرٌ بِالأخْيَلِ[٣٥]

---

(٣٠) **الضباح:** صوت الثعلب، كالنباح للكلب. **مقصل:** قاطع.

(٣١) **القريض:** الشعر. **القرين:**شيطان زعموا أنه يلقن الشعراء،فلكل شاعر قرين. **مهلهل:**مهلهل بن ربيعة،وهو معروف.

(٣٢) **يُنصِب(من النَّصب):**التعب والهمّ. **يذلل:** يسهّل.

(٣٣) **جرول:** هو الحطيئة الشاعر المشهور،واسمه جرول بن اوس.

(٣٤) **ابو بصير:**الأعشى الكبير الشاعر المعروف.

(٣٥) **الوى به:** أهلكه.الأخيل:طائر اخضر وعلى جناحيه لمعة تخالف لونه سمّي بذلك للخيلان،والعرب تقول:أشام من أخيل.

١٨ – ٦

٦٦. وَأُمَيَّةَ البَحرَ الَّذي فِي شِعْرِهِ ... حِكَمٌ كَوَحْيٍ فِي الزَّبُورِ مُفَصَّلِ
٦٧. وَاليَذْمُرِيَّ عَلَى تَقَادُمِ عَهْدِهِ ... مِمَّن قَضَيتُ لَهُ قَضَاءَ الفَيْصَلِ[٣٦]
٦٨. وَاقذِفْ أَبَا الطَّمَحَانِ وَسْطَ خُوانِهِمْ ... وابنُ الطِّرَامَةِ شَاعِرٌ لَم يُجْهَلِ[٣٧]
٦٩. لاَ وَالَّذِي حَجَّتْ قُرَيْشٌ بَيْتَهُ ... لَو شِئْتُ إذ حَدَّثْتُكُم لَم آتَلِ[٣٨]
٧٠. مَا نَالَ بَحْرِي مِنْهُمُ مِنْ شَاعِرٍ ... مِمَّن سَمِعتَ بِهِ وَلاَ مُسْتَعْجِلِ
٧١. إنِّي فَتًى أَدرَكْتُ أَقْصَى سَعْيِهِمْ ... وَغَرَفتُ مِن بَحْرٍ وَلَيسَ بِجَدْوَلِ
٧٢. وَغَرَفْتُ بَحْراً مَا تُسَدُّ عُيُونُهُ ... أَرْبَى عَلَى كَعْبٍ وبَحْرِ الأَخْطَلِ[٣٩]
٧٣. وَعَلَى ابْنِ مَحْكانَ الَّذِي أَحْكَمْتُهُ ... فَتَرَكْتُهُ مِثْلَ الخَصِيِّ المُرْسَلِ[٤٠]
٧٤. وَحَلِيفِ إبْلِيسَ الَّذِي هُوَ جَارُهُ ... وَبِهِ يُغَيَّرُ كُلُّ أَمْرٍ مُعْضِلِ
٧٥. وَهُدَيبَةَ العُذْرِيَّ زَيَّنَ شِعْرَهُ ... مَا قَالَ فِي سِجْنٍ وقَيْدٍ مُثْقِلِ[٤١]
٧٦. فَإِذَا تَقَبَّلَ رَبُّنَا مِنْ شَاعِرٍ ... لَقِيَ الفَرَزْدَقُ لَعْنَةَ المُتَبَهِّلِ[٤٢]

---

(٣٦) **اليذمري:** لم أجد لهذا الشاعر ذكراً في كتب الأدب، وقال محقق الديوان:"بحثت عن اليذمري كثيراً ولكني لم أجد شاعراً بهذا الاسم، ولعل اللفظ محرّف عن اليعفري أو ما أشبهه، ولعله يريد الأسود بن يعفر النهشلي".

(٣٧) **أبو الطمحان:** هو أبو الطمحان القيني، واسمه حنظلة بن الشرقي. **ابن الطرامة:** هو الشاعر ابن الطرامة الكلبي.

(٣٨) **آتل:** أقصِّر.

(٣٩) **اربى:** زاد.

(٤٠) **ابن محكان:** هو مرة بن محكان من بني ربيع،شاعر أموي عاش في الكوفة، وكان سخياً.

(٤١) **هديبة(تصغير هدبة):** هو هدبة بن الخشرم العذري،شاعر اسلامي مجيد مكثر.كان أكثر شعره في الفخر.سجن ثم قتل قصاصاً بسبب قتله الشاعر زيادة بن زيد العذري.

(٤٢) **المتبهل:البهل:**اللعن،**وتباهل القوم:**تلاعنوا.

١٨ - ٧

الزُّبير

٧٧. عَمْدًا جَعَلْتُ ابْنَ الزُّبَيْــرِ لِذَنْبِــهِ   يَعــدُو وَرَاءَهُــمُ كَعَــدْوِ الثَّيتَــلِ[٤٣]

٧٨. ذَهَبَ السّــوَابِقُ غُــدْوَةً وَتَرَكْنَــهُ   إنِّــي كَــذَلِكَ مَــنْ أُنَاضِــلُ يُنْضَــلِ[٤٤]

٧٩. مَن شَاءَ عَاقَبَنِي فَلَم أغفِــرْ لَــهُ   أو صَدَّ عَنِّــي بَعْــدَ جَــدْعٍ مُوصِــلِ[٤٥]

---

(٤٣) ابن الزبير: عبد الله بن الزّبير الأسدي. عاش في الكوفة ومدح الثلاثة الأول من خلفاء بني أمية ومدح ولاتهم في الكوفة، وسخر منهم. أرسله الحجاج إلى الري وتوفي بها.

(٤٤) **ينضل:** يُغلب.

(٤٥) **الجدع:** القطع، وقيل: هو القطع البائن في الأنف والأذن والشفة واليد ونحوهما.

١٩ – ١

(الطويل)

١. لَعَمْرُكَ إنِّي فِي الحَيَاةِ لخَائِفٌ ... لبِشْرٍ عَلَى أن لَستُ مُتَّرِكاً ذَحْلا[١]

٢. إذا كانَ قَلبي للخَلِيفَةِ نَاصِحاً ... ووجهُ الأميرِ حينَ أحضُرُهُ سَهْلا

٣. تَهَضَّمتُ أعدائي وجَاشَتْ مَرَاجِلي ... تَخَالُ القُمَامَ تَحتَهَا حَطَباً جَزْلاَ[٢]

٤. فَإِن أهْجُ يَربُوعاً فَإِنِّيَ لاَ أرَى ... لِشَيْخِهِمُ الأقْصَى على ناشِىءٍ فَضْلاَ

٥. صِغَارٌ مَقَارِيهُم عِظَامٌ جُعُورُهُم ... بِطَاءٌ إِلَى الدَّاعِي إذا لَم يَكُن أكْلاَ[٣]

التخريج: ديوان سراقة. ص٤٧،٤٨. والبيت الخامس في ابن رشيق، أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني (ت٤٥٦هـ). العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده. تحقيق النبوي عبد الواحد شعلان. ج٢. ط١. مكتبة الخانجي. القاهرة. ٢٠٠٠م. ص٦٥٦. والبيت السابع منسوب لكثيّر عزة في الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (ت ٢٥٥هـ). البرصان والعرجان. تحقيق عبد السلام هارون. ط١. دار الجيل. بيروت ١٩٩٠م. ص٣٦٤. وفي البيان والتبيين ١٩/٢. والجاحظ. الحيوان. تحقيق عبد السلام هارون. ج٦. دار الجيل. بيروت. ١٩٩٦م. ص١٠٧. وعيون الأخبار ٤/٢. والميداني، أحمد بن محمد (ت٥١٨هـ). مجمع الأمثال. ج١. دار الفكر. بيروت. ١٩٩٢م. ص٤٠٧، ومنسوب لابن أحمر في الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد (ت٤٢٩هـ). ثمار القلوب في المضاف والمنسوب. تحقيق محمد أبو الفضل أبراهيم. دار المعارف. القاهرة. د. ت. ص٣٧٠.

---

[١] **الذحل:** الثأر.

[٢] **القمام:** الكناسة.

[٣] **المقاري:** جمع قرْي،وهو حوض يفرغ فيه ماء البئر وقيل: هي القدور والقصاع، وصغرها دليل على بخل أصحابها. **الجعور:** جمع جعر وهو الدبر.

١٩ – ٢

٦. قُبَيِّلَـــةٌ لاَ يُـــدرِكُونَ بِتَـــبْلِهِم ... وَلاَ يَسْــبِقُونَ الــدَّهرَ مُطَّلِبـاً تَــبْلاَ(٤)

٧. سَوَاءٌ كَأَســنَانِ الحِمَــارِ فَــلاَ تَــرَى ... لِذِي شَيبَةٍ مِنهُم عَلَى نَاشِــيءٍ فَضْــلاَ(٥)

٨. لَعَمرِي لَقَد بَـاعَ الفَــرَزدَقُ نَفسَــهُ ... بِــوَكْسٍ وَجَــارَى لاَ كَفِيًّـا وَلاَ فَحْــلاَ(٦)

---

(٤) التبل: العداوة.
(٥) كأسنان الحمار: متساوون، ولا يذكر إلا في الهجاء.
(٦) الوكس: النقص.

٢٠ – ١

(الطويل)

١. أُقَاتِــلُ مَهْــدِيّاً وَتِلْــكَ سَــفَاهَةٌ وَأَمْــرٌ بَــدَا لِــي غَيُّــهُ مُتَفَــاقِمُ[١]

٢. فَلَمَّــا أَتَتْنَــا شِــيعَةُ اللهِ تَــدَّعِي لَهَــا لَهَــبٌ تَبْــيَضُّ مِنْــهُ المَقَــادِمُ[٢]

٣. فَــدَارَتْ رَحَانَــا سَــاعَةً وَرَحَــاهُمُ وَطَاحَــتْ أَكُــفٌّ بَيْنَنَــا وَجَمَــاجِمُ

٤. أُطَفِّــرُ حِيطَــانَ السَّــبِيعِ وَإِنَّنِــي بِــأَبْوَابِ حِيطَــانِ السَّــبِيعِ لَعَــالِمُ[٣]

التخريج: ديوان سراقة. ص٨٣،٨٤.

---

[١] **المهدي:** المختار الثقفي.
[٢] **المقادم:** النواصي.
[٣] **أطفر: الطَّفْر:** الوثوب.

٢١ - ١

قال في الحكمة : (الوافر)

١. مُجَالَسَـــةُ السَّـــفيهِ سَـــفَاهُ رَأْيٍ وَمِـــنْ حِلْـــمٍ مُجَالَسَـــةُ الحَلِـــيمِ
٢. فَإنَّـــكَ وَالقَـــرِينَ مَعـــاً سَـــوَاءٌ كَمَـــا قُـــدَّ الأدِيـــمُ علـــى الأَدِيـــمِ[1]

التخريج: ديوان سراقة. ص٤٧.

* * * * * * * * * * * * * * * * * *

٢٢ - ١

قال في قتاله عن عبد الرحمن بن مخنف: (الرجز)

يـــا نَفْـــسُ إلاَّ تَصْـــبِرِي تُلِيمِـــي لا تَتَـــوَلَّي عـــن أَبِـــي حَكِـــيمِ[2]

التخريج: ديوان سراقة. ص١٠٥. وتاريخ الطبري ٣/٤٥٨.

[1] **الأديم:** الجلد.
[2] **تليمي:** تكونين موضع لوْم.

٢٣ – ١

قال يفخر بقومه وبالقبائل اليمانية: (الوافر)

١. أَبَتْ عَـيْنُ ابْـنِ عَمِّـكَ أَنْ تَنَامَـا بِجَنْـبِ الطَّـفِّ وَاحْـتَمَّ احْتِمامَـا[1]

٢. وَقَالَـت عِرْسُـهُ مَـا ذَا بِعِشْـقٍ ولَكِـنْ نَظْـرَةٌ كانَـت غَرَامَـا[2]

٣. صَرَفْتُ الوَجْهَ عَـن نَظَـرٍ إِلَيهَـا وَأَلقَـتْ دُونَ سُـنَّتِهَا قِرَامَـا[3]

٤. كِلاَنَـا خَـائِفٌ يَخْشَـى أَبَاهَـا وطَعْنـاً مِـن عشِـيرَتِهَا وَذَامَـا

٥. بَصُـرْتُ بِهَـا تُكَلِّـمُ جَارَتَيهَـا فَـلاَ دَلاًّ عَتَبْـتُ ولاَ قَوَامَـا[4]

٦. رَأَيْـتُ غَمامَـةً فِـي مُسْـتَكِفٍّ عَلَـتْ فِـي عَـارِضٍ كَسِـفٍ جَهَامَـا[5]

٧. يُضِيءُ دُجَى الظَّلامِ بَرِيـقُ فِيهَـا وتُبْصِـرُ حِـينَ تَبتَسِـمُ ابْتِسَـامَا

٨. أَقَـاحِيَ قَـد تَصَـبَّبَ مِـن نَـدَاهُ كَـأَنَّ أُصُـولَهُ عُلَّـتْ مُـدَامَا[6]

٩. كُمَيْـتَ اللَّـونِ عَتَّقَهَـا عَظِـيمٌ فَلَـم يَقْـرَبْ لَهَـا حِجَجـاً خِتَامَـا

١٠. تَنَاسَـاهَا علـى طَـرَبٍ إِلَيهَـا إِذا ذَكَـرَ المَشَـارِبَ والنَّـدَامَى

١١. تُدِلُّ بِحُسْـنِهَا وَسْـطَ العَـذَارَى وَتَسْـتَغْنِي فَمَـا تَبغِـي لِثَامَـا

التخريج: ديوان سراقة. ص٩٦-١٠٢.

---

[1] **الطف:** أرض من ضاحية الكوفة في طريق البرية فيها كان مقتل الحسين بن علي(رضي الله عنه)(معجم البلدان: الطفّ). **احتم:** أصابته الحمّى.
[2] **عرسه:** امرأته.
[3] **سنتها:** وجهها. القرام: الستر الرقيق وراء الستر الغليظ.
[4] **الدلّ:** حسن الهيئة،ودل المرأة ودلالها:تدللها على زوجها،وذلك أن تريه جراءة عليه في تغنُّج وتشكّل،كأنها تخالفه وليس بها خلاف.
[5] **المستكف(من الوكَف):** البيت الذي له وكف،وهو سقف على هيئة الكفّة أو الكنيف. **جهام:** كثيف متلبد.
[6] **عُلّت:** سقيت.

٢٣ - ٢

١٢. وَأَردَافٌ تَنُوءُ بِهَا وخَصْرٌ   كَطَيِّ السِّبِّ يَنهَضِمُ انْهِضَامَا(٧)

١٣. بِهَا يَلْهُو الضَّجِيعُ إِذَا تَعَالَى   وَغَارَ النَّجْمُ فَاقْتَحَمَ اقْتِحَامَا

١٤. وَأَعْيَبُ شَأنِهَا أَنِّي هَيُوبٌ   إِذَا مَا جِئْتُ أَكْتَتِمُ اكْتِتَامَا(٨)

١٥. وَأَنَّ الرَّأسَ شَيَّبَهُ اطِّلاعِي   بِلادَ الحَرْبِ مُلْبَسَةً قَتَامَا

١٦. أُعَالِجُ صَعْدَةً وَأَقُودُ مُهْراً   طَوِيلَ المَتْنِ يَستَوفِي الحِزَامَا(٩)

١٧. وَمَن يَلْقَ الفَوَارِسَ كُلَّ يَومٍ   أُطَاعِنُ أَو أُلازِمُهُمْ لِزَامَا(١٠)

١٨. وكُنْتُ إِذَا الهُمُومُ تَكَنَّفَتْنِي   لِتُسهِرَنِي جَعَلتُ لَهَا نِظَامَا(١١)

١٩. ولَستُ بِمُحْرِزٍ مَالِي بِنَذْرٍ   ولَو لَم يُبْقِ لِي أَبَداً سَوَامَا(١٢)

٢٠. ولَستُ أُرَشِّحُ الأطفَالَ مِنهَا   لِيُدرِكَ نَسلُهَا عَاماً فَعَامَا(١٣)

٢١. ولَكِنِّي أَقُولُ لِحَالِبِيهَا   أَشِيعَا أَنَّ فِي مَالِي ذِمَامَا(١٤)

٢٢. وَأُقرِضُهَا ابْنَ عَمٍّ إِن أَتَانِي   وَأَقرِي الضَّيفَ أَعْظَمَهَا سَنَامَا

٢٣. وَخَلْفِ خَالِفٍ أَصْبَحتُ فِيهِ   يُذَكِّرُنِي حَيَاةً أَو حُلامَا

٢٤. وَإِخْوَانٍ فُجِعْتُ بِهِم فَأَضْحِي   كَمَقرُوحٍ بِهِ يَشكُو كِلامَا(١٥)

---

(٧) السِّب: الخمار، وقيل: شُقَّة كتان رقيقة.
(٨) اكتتم: اتخفى.
(٩) الصعدة: القناة التي تنبت مستقيمة، فلا تحتاج إلى التثقيف.
(١٠) لزام: ملاصقة.
(١١) تكنفتني: أحاطت بي.
(١٢) محرز: حافظ وصائن. السوام: كل ما رعي من المال في الفلوات.
(١٣) ارشّح: أطعم وأغذي.
(١٤) أشيعا: أعلنا للناس. ذمام: حرمة وحق للضيف والمحتاج.
(١٥) الكِلام: الجروح.

٢٣ - ٣

٢٥. وَقَدْ أَحْمِي الحَقِيقَةَ كُلَّ يَوْمٍ ... وَتَحْمِي الأَزْدُ أَنْفِي أَنْ أُرَامَا[١٦]

٢٦. أُنَاسٌ يَأْمَنُ الجِيرَانُ فِيهِمْ ... كَمَكَّةَ مَا تَمَسُّ بِهَا الحَمَامَا

٢٧. وَمَذْحِجُ إذ تَقَرُّ بِهِمْ جَمِيعاً ... رَأَيْتَ قُرُومَ مَذْحِجِنَا عِظَامَا

٢٨. وَفِي هَمَدَانَ ضَرْبٌ حِينَ تُلْقَى ... يُطِيرُ مَعَاصِماً وَيُبِينُ هَامَا

٢٩. وَإِنْ أَهْتِفْ بِكِنْدَةَ يَأْتِ صَفٌّ ... تُطِلُّ رِمَاحُهُم مَلِكاً هُمَامَا[١٧]

٣٠. وَمَالِي دُونَ خَثْعَمَ مِنْ صَدِيقٍ ... إِذَا الفَتَيَاتُ أَخْرَجْنَ الخِدَامَا[١٨]

٣١. وَإِن تَحْضُرْ بَجِيلَةُ يَومَ بَأْسٍ ... تُكَشِّفْ عَن مَنَاكِبِيَ الزِّحَامَا

٣٢. وَدَاعِي الأَشْعَرِينَ إِذا دَعَاهُمْ ... مَنَعْنَاهُ الجَوَامِعَ أَن يُضَامَا

٣٣. وَحِمْيَرُ حِينَ يَبْدَؤُهَا كَرِيبٌ ... تَكَادُ أُنُوفُهَا تَجْلُو الغَمَامَا[١٩]

٣٤. وَغَسَّانُ الَّتِي مَلَكَتْ مَعَدّاً ... شَآمِيهَا وَمَنْ يَرْعَى البَشَامَا[٢٠]

٣٥. وَلاَ تَتْرُكْ قُضَاعَةَ إِنَّ فِيهَا ... لَنَا الحَسَبَ المُقَدَّمَ وَالتَّمَامَا

٣٦. وَلاَقِ بِحَضْرَمَوتَ غَدَاةَ عِزٍّ ... خِيَارَ أُنَاسِ مُحْضَرَةٍ غِشَامَا[٢١]

٣٧. جُذَامٌ لَيسَ مُحْصِيَهَا قَبِيلٌ ... إِذَا دَاعِي الصَّبَاحِ دَعَا جُذَامَا

٣٨. وَعَامِلَةُ الحُمَاةُ وَمَنْ يَرَاهُمْ ... يَرَى الجُرْدَ السَّوَاهِمَ وَالهِجَامَا[٢٢]

---

(١٦) **الحقيقة:** الحسب والعرض. ارام:أي: يقصدني احد بسوء.

(١٧) **تطل:** تقتله وتبطل ثاره. **الهمام:** العظيم الهمة.

(١٨) **الخدام:** الخلاخيل.

(١٩) **الكريب:** الحزن والغم والشدة.

(٢٠) **البشام:** شجر طيب الريح والطعم يستاك به.

(٢١) **الغشام:** الظلم،وقيل : الجرأة والعزيمة.

(٢٢) **السواهم:** الخيل الضامرة. **الهجام:** جمع هجمة،وهي القطعة الضخمة من الإبل،وقيل:أولها الأربعون إلى ما زادت،وقيل:هي ما بين السبعين إلى المائة.

٢٣ - ٤

٣٩. وَلَو أَصبَحْتُ فِي حَكَمٍ مُقِيماً ... وَخَفَّ الزَّحْفُ لَمْ أَرْهَبْ أَثَامَا

٤٠. وَخَوْلاَنُ الَّتِي لَمْ تُغْطِ إِلاَّ ... نَبِيَّ اللهِ إِذْ صَلَّى وَصَامَا

٤١. وَحَاءٌ لَو رَأَيْتَهُمُ جَمِيعاً ... حَسِبْتَ الغَابَ فَوقَهُمُ إِجَامَا[٢٣]

٤٢. فَعُدَّا مِثْلَ ذَا يَابْنَيْ نِزَارٍ ... وَذَاكَ عَلَيكُمَا أَمْسَى حَرَامَا

٤٣. وَلَن تَجِدَا مُلُوكاً فِي نِزَارٍ ... وَآبَاءً كَآبَائِي كِرَامَا

٤٤. وَلَو سُئِلَتْ بِلاَدُ الحَرْبِ عَنَّا ... وَعَنكُمْ إِذْ تَصَادَمْنَا صِدَامَا

٤٥. عَلِمْتُمْ أَنَّ كَيْدَكُمُ ضَعِيفٌ ... وَوَلَّى الجَمْعُ فَانْهَزَمَ انْهِزَامَا

٤٦. كَمَا كَانَت جُمُوعُكُمُ تَوَلَّى ... إِذَا مَا أَبْصَرَتْ لَجِباً لُهَامَا[٢٤]

٤٧. تَظَلُّ جِيَادُنَا مِن كُلِّ وَجْهٍ ... كَفِعْلِ الطَّيرِ تَخْتَطِفُ اللِّحَامَا[٢٥]

٤٨. تَرَى الجُرْدَ السَّوَاهِمَ حِينَ تُعْطَى ... سِجَالَ المَاءِ تَقْتَحِمُ اقْتِحَامَا[٢٦]

٤٩. وَكُلُّ مُطَارَةٍ خَفِقٍ حَشَاهَا ... أَسَرَّتْ فِي غَزَاتِهِمِ وحَامَا[٢٧]

٥٠. وَشَاعِرِ مَعْشَرٍ فِيهِ طِمَاحٌ ... عَنِ الشُّعَرَاءِ كُنتُ لَهُ زِمَامَا[٢٨]

٥١. يُخَاطِرُ عَن عَشِيرَتِهِ خِطَاراً ... وَيَكْسُو قَومَهُ خَلَلاً لِئَامَا

٥٢. جَنَى حَرْباً عَلَيهِ ذَاتَ ضُرٍّ ... وَتَلْقَحُ ثُمَّ يَنْتِجُهَا تَمَامَا

---

(٢٣) **وحاء**: قبيلة يمنية. **إجام**: جمع أجمة، وهي الشجر الكثير الملتف.
(٢٤) **اللجب**: الجيش الكثيف. **اللهام**: الجيش الذي يلتهم كل شيء.
(٢٥) **اللحام**: اللحم.
(٢٦) **الجرد**: القصيرة الشعر. **السواهم**: الضامرة من غير هزال. **سجال**:جمع سجل، وهو الدلو الممتلئ بالماء.
(٢٧) **مطارة(من التمطر)**: جرت مسرعة في عدوها.
(٢٨) **الطماح**: الكبر والغرور. **الزمام**: الحبل الذي يجعل في البرة والخشبة ليسهل قياد الدابة.

٢٣ ـ ٥

٥٣. تَلَمَّـــسَ حُظْـــوَةً فَأَصَـــابَ ذَمّـــاً   وَعَرَّدَ وَهْـــيَ تَضْـــطَرِمُ اضْـــطِرَامَا[٢٩]

٥٤. تَرَكْـــتُ لِقَومِـــهِ عَيْبـــاً مُبِينـــاً   يَكُـــونُ عَلَـــى أُنُـــوفِهِمُ خِطَامَـــا[٣٠]

٥٥. وَقَـــالَ أُنَاسُـــهُ لَـــم يُغْـــنِ شَـــيئاً   عَـــلامَ قَـــذَفْتَ أَنفُسَـــنَا عَلامَـــا

٥٦. تُعَـــرِّضُ بِـــامْرِىءٍ فِيـــهِ أَنَـــاةٌ   قَـــدِيمِ العِـــيصِ يَنْـــتَقِمُ انْتِقَامَـــا[٣١]

٥٧. فَمَـــاذَا يَبْتَغِـــي الشُّـــعَرَاءُ مِنِّـــي   وَقَـــد قَسَّـــمْتُ بَيْـــنَهُمُ قِسَـــامَا

٥٨. قَضَـــيْتُ قَضِـــيَّةً فِـــيهِمْ فَجَـــازَتْ   بِهَا يُقضَـــى إِذَا احْتَكَمُـــوا احْتِكَامَـــا

---

(٢٩) **عرّد**: انهزم.
(٣٠) **الخطام**: الحبل الذي يقاد به البعير.
(٣١) **أناة**: حلم. **العيص**: آباء الرجل وأعمامه وأخواله وأهل بيته.

٢٤ – ١

(الوافر)

١. قـــالوا سُـــراقَةُ عِنِّـــينٌ فقُلْـــتُ لَهُـــمْ ... اللهُ يَعْلَـــمُ أَنِّـــي غَيْـــرُ عِنِّـــينِ[1]

٢. فَإِنْ ظَنَنْتُمْ بِيَ الشَّيءَ الذي زَعَمُـــوا ... فَقَرِّبُونِيَ مِنْ بِنْـــتِ ابْـــنِ ياسِـــينِ!!

التخريج : ديوان سراقة (في باب الزيادات) ص١٠٦. والمحاسن والأضداد ص٨٥.

---

[1] **العنين :** الرجل الذي لا يقوى على الجماع، أو لا يطلب النساء.

٢٥ – ١

(الوافر)

١. ألاَ أَبْلِــغْ أَبَــا إِســحَاقَ أَنّــا   نَزَوْنَــا نَــزْوَةً كَانَــت عَلَيْنَــا[1]

٢. خَرَجْنَــا لاَ نَــرَى الضُّــعَفَاءَ شَــيئاً   وَكَــانَ خُرُوجُنَــا بَطَــراً وَحَيْنَــا[2]

٣. نَــرَاهُم فِــي مَصَــفِّهِمُ قَلِــيلاً   وَهُمْ مِثْــلُ الــدَّبَى حِــينَ الْتَقَيْنَــا[3]

٤. بَرَزْنَــا إِذْ رَأَيْنَــاهُمْ فَلَمَّــا   رَأَيْنَــا القَــوْمَ قَــد بَــرَزُوا إِلَيْنَــا

٥. لَقِينَــا مِــنهُمُ ضَــرْباً طِلَخْفَــاً   وَطَعْنَــاً صَــائِباً حَتَّــى انْثَنَيْنَــا[4]

٦. نُصِــرْتَ عَلَــى عَــدُوِّكَ كُــلَّ يَــومٍ   بِكُــلِّ كَتِيبَــةٍ تَنعَــى حُسَــينَا

٧. كَنَصْــرِ مُحَمَّــدٍ فِــى يَــومِ بَــدْرٍ   وَيَــومِ الشِّــعْبِ إِذ لاَقَــى حُنَيْنَــا

٨. فَأَسْــجِحْ إِذْ مَلَكْــتَ فَلَــو مَلَكْنَــا   لَجُرْنَا فِــي الحُكُومَــةِ وَاعْتَــدَيْنَا[5]

٩. تَقَبَّــلْ تَوبَــةً مِنِّــي فَــإِنِّي   سَأَشْكُرُ إِنْ جَعَلْــتَ العَفْــوَ دَيْنَــا

١٠. كَــذَاكَ تَــرَى سُــرَاقَةَ فَاصْــطَنِعْهُ   فَذَاكَ يَزِيــدُ مَــن عَــادَاكَ شَــيْنَا[6]

التخريج: ديوان سراقة. ص٧٦،٧٧ .والأبيات كلها ما عدا البيت العاشر في تاريخ الطبـري ٣/٤٦٠،٤٦١ وفي البداية والنهاية ٦ / ٢٥. والأبيات ١،٢،٣،٨،٩ في عيون الأخبار ١/٣٠١. وفي العقد الفريد ٢/٣٩،٤٠. والأبيات ٧،٨،٩،١،٢،٥،٦ في الكامل في التاريخ ٣/٦٥٩. والأبيات ١،٢،٤،٥،٦،٧،٨،٩ في نهايـة الأرب ٢١/١٥.

---

[1] **نزا:** وثب، **والتنزي**:تسرُّع الإنسان إلى الشرّ.

[2] **البطر:** الطغيان في النعمة. **الحين:** الهلاك.

[3] **الدَّبى:** الجراد قبل أن يطير ،وكذلك النمل الصغير.

[4] **طِلخَف:** الشديد من الضرب والطعن.

[5] **السجاح:** حسن العفو.

[6] **الاصطناع:** أداء المعروف،والصنيعة:ما أعطيته وأسديته من معروف أو يد إلى إنسان تصطنعه بها، أي تستميله إلى جانبك.

(٣٧)

١ – ١ سَطِيح الكاهن *

(الطويل)

١. عَلَيْكُمْ بِتَقْوَى اللهِ فـي السِّـرِّ وَالجَهْـرِ ... وَلاَ تَلْبِسُوا صِـدْقَ الأَمَانَـةِ بِالْغَـدْرِ

٢. وَكُونُوا لِجَـارِ الجَنْـبِ حِصْـناً وَجُنَّـةً ... إِذَا مَا عَرَتْهُ النَّائِبَـاتُ مِـنَ الـدَّهْرِ(١)

---

* **ترجمته :** هو ربيع بن ربيعة بن مسعود بن عدي بن الذئب بن حارثة بن عدي ابن عمرو بن مازن بن الأزد. روي عن ابن عباس أنه قال : لم يكن شيء من بني آدم يشبه سطيحاً، إنما كان لحماً على وضم ليس فيه عظم ولا عصب إلا في رأسه وعينيه وكفيه، وكان يطوى كما يطوى الثوب من رجليه إلى عنقه، ولم يكن فيه شيء يتحرك إلا لسانه. والمشهور أنه كان كاهناً. وأخبار سطيح كثيرة مبثوثة في الكتب (انظر ترجمته وأخباره في : السيرة النبوية ١ / ٤٧ – ٥٠، البرصان والعرجان ص٤٤١، والبيان والتبيين ١ / ٢٩٠، والاشتقاق. ص٨٦، ٤٨٥، ٤٨٧، وتاريخ الطبري ١ / ٣٧٠، ٤٥٩، ٤٦٠، والعقد الفريد ١ / ٢٦٤ – ٢٦٥، والأغاني ٤ / ٣٠١و ١٧ / ٣٠٨، والأمالي ٢ / ٢٩٠، وجمهرة أنساب العرب. ص٣٧٤ – ٣٧٥، ونشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب. ص ١٤٥، ١٤٦، ٣٩٩، والبداية والنهاية ٢ / ٢٢٥ – ٢٢٨. ومعجم الشعراء : عفيف ص١١٣).

التخريج : البداية والنهاية ٢ / ٢٢٧.

---

(١) **الجُنَّة :** الدرع . عرته : أصابته.

(٣٨)

١ – ١ سَعْد بن مالِك بن الأُقَيْصِر الأزدي *

(الطويل)

١- متى تَلْقَني يَعْدُو بِبَزِّي مُقَلِّصٌ   كُمَيْتٌ بَهِيمٌ أو أغَرُّ مُحَجَّلُ[١]

٢- تُلاقِ امْرَأً إنْ تَلْقَهُ فَبِسَيْفِهِ   تُعَلِّمُكَ الأَيامُ ما كُنْتَ تَجْهَلُ

* **ترجمته** : لم أعثر له على ترجمة.

التخريج : العبيدي، محمد بن عبد الرحمن. التذكرة السعدية. تحقيق عبدالله الجبوري. المكتبة الأهلية. بغداد. ١٩٧٢م. ص١٤٧.

(١) **البزّ** : الثياب ، والسلاح. **المقلّص** : الفرس الطويل القوائم، المنضمّ البطن، وقيل : المشرف المشمّر. **البهيم** : ما كان لوناً واحداً لا يخالطه غيره، سواداً كان أو بياضاً.

(٣٩)

سَعْيَةُ بْنُ العُرَيْض *

* **ترجمته :** هو سَعْيَةُ بن العُرَيْض بن عادياء اليهودي، شاعر جاهلي عدّه ابن سلاّم من طبقة شعراء اليهود، وهو أخو السموأل . ذكر الآمدي في المؤتلف أن اسمه شعية بن غريض، وذكر أن له في كتاب بني قريظة أشعاراً جياداً . (انظر ترجمته في : الأصمعيات. ص٨٢، ٨٣، وطبقات فحول الشعراء ١ / ٢٨٥، والأغاني ٢٢ / ١٢٧، والمؤتلف ص١٤٣، والأعلام ٣ / ١٠٤، ومعجم الشعراء (عفيف) ص١١٤، ومعجم الشعراء (بابتي) ص١٦٧).

١ – ١

(الوافر)

١. ألاَ إنِّـــي بَلِيــــتُ وقــــد بَقِيـــتُ وإنِّـــي لـــن أعُـــودَ كمـــا غَنِيـــتُ[١]

٢. فـــإنْ أودَى الشَّـــبابُ فَلَـــمْ أُضِـــعْهُ ولـــم أتْكِـــلْ علـــى أنِّـــي غُـــذِيتُ[٢]

٣. إذا مـــا يَهْتَـــدِي حِلْمِـــي كَفـــانِي وأسْـــأَلُ ذَا البَيَـــانِ إذا عَيِيـــتُ[٣]

٤. ولا أَلْحَـــى علـــى الحَـــدَثَانِ قَـــوْمِي على الحَـــدَثَانِ مـــا تُبْنـــى البُيُـــوتُ[٤]

٥. أُيَاسِـــرُ مَعْشَـــرِي فـــي كُـــلِّ أمْـــرٍ بِأيْسَـــرَ مـــا رَأيْـــتُ ومـــا أُرِيـــتُ

٦. ودارِي فـــي مَحَلِّهِـــمُ ونَصْـــرِي إذا نَـــزَلَ الألَـــدُّ المُسْـــتَمِيتُ[٥]

٧. وأجْتَنِـــبُ المَقَـــاذِعَ حَيْـــثُ كانَـــتْ وأتْـــرُكُ مـــا هَوِيـــتُ لِمَـــا خَشِـــيتُ[٦]

التخريج : الأصمعي، أبو سعيد عبد الملك بن قريب (ت٢١٦هـ). الأصمعيات. تحقيق أحمد محمد شـــاكر وعبد السلام هارون. ط٥. بيروت. د. ت. ص٨٢، ٨٣، ٨٤ . والأبيات ١ ، ٣ ، ٤ ، ٥، ٧ في المؤتلـف ص١٤٣.

---

[١] **بليت :** من البلى، يريد أنه صار شيخاً فانياً.

[٢] **أودى :** ذهب وولىّ . **أتكل :** أصلها " اتكل " بتشديد التاء، فخففت بحذف إحدى التاءين، وهذا التصريف سماعي.

[٣] **عييت :** عجزت.

[٤] **ألحى :** ألوم . **الحدثان :** نوب الدهر وحوادثه.

[٥] **الألدّ :** الخصم الجدل الشحيح الذي لا يميل إلى الحق.

[٦] **المقاذع :** من القذع ، وهو الفحش من الكلام الذي يقبح ذكره.

٢ – ١

(الكامل)

١. يا لَيْتَ شِعْرِي حِينَ أُنْدَبُ هَالِكاً ... مَاذا تُؤَبِّنُنِي بِهِ أنْوَاحِي[١]

٢. أيَقُلْنَ لا تَبْعَدْ فَكُلُّ كَرِيهَةٍ ... فَرَّجْتَهَا بِيَسَارَةٍ وسَمَاحِ[٢]

٣. قد كنتَ شَهْماً في الحُرُوبِ وَمِدْرَهاً ... وأكُفُّ مِنْ ذِي الغَرْبِ بعد طِماحِ[٣]

٤. ولَرُبَّ مُشْعَلَةٍ يُشَبُّ وَقُودُها ... اطْفَأْتُ حَدَّ رِماحِها بِرِماحِي[٤]

٥. ومُغِيرَةٍ شَعْواءَ يُخْشَى دَرْؤُها ... يَوْماً رَدَدْتُ سِلاحَها بِسِلاحِي[٥]

٦. وكَتِيبَةٍ أَدْنَيْتُها لِكَتِيبَةٍ ... ومُضَاغِنٍ صَبَّحْتُ شَرَّ صَبَاحِ[٦]

التخريج : الأبيات ١ ، ٢ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ في طبقات فحول الشعراء ١ / ٢٨٥ – ٢٨٨ . والأبيات ١ ، ٢ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ في الأغاني ٣ / ١٢٣، وفي البيت العاشر :

ولقد أخَذْتُ الحقَّ غيرَ مُخاصِمٍ ... ولقد رددْتُ الحَقَّ غيرَ مُلاحِ

وفي البيت الثاني عشر :

وإذا دُعِيتُ لِصَعْبَةٍ سَهَّلْتُها ... أدْعَى بِأفْلَحِ مَرَّةً ونَجاحِ

والأبيات ١ ، ٢ ، ١٠ في الأشباه والنظائر ٢ / ١٤، وفي البيت الأول (نوّاحي) بدلاً من (أنواحي) ، وفي الثاني : فرجتها بشجاعة وسماح ، وفي العاشر : ولقد بَذَلْتُ الحقَّ غَيْرَ مُلاحِ. والأبيات ١ ، ٣ ، ٧ ، ٨، ٩، ١٣ في التوحيدي، أبو حيان (ت٤١٤هـ). البصائر والذخائر. تحقيق وداد القاضي. ج٨. ط١. دار صادر. بيروت. د. ت . ص١٨٧، وفي البيت الثالث عشر (خاف) بدلاً من (أمن).

---

[١] **التأبين :** ذكر آثار الميت وصنائعه. **الأنواح :** جمع نَوْح : النساء يجتمعن للحزن فيندبن الميت، وينحن عليه، أي يبكين.

[٢] **لا تبعد :** كلمة تدور في لسان العرب حين يذكرون ميتهم، يعنون : لا أخطاك الخير فتهلك. **اليسارة :** الغنى وسهولة البذل. **السماح :** السخاء والجود والبشاشة.

[٣] **مدره :** المدافع عن القوم . **طماح :** منازعة وعناد.

[٤] **مشعلة :** يعني الحرب.

[٥] **المغيرة :** الخيل المغيرة من العدو. **شعواء :** منتشرة متفرقة تأتي من كل صوب. **درء الجيش :** ردُّه .

[٦] **المضاغن :** المنطوي على حقد في نفسه. **صبّح القوم :** أتاهم مع الصبح منزلاً بهم الشرّ قبل أن يستعدو له.

٢ – ٢

٧. ولليلـــةٍ قـــد بِـــتُّ فيهـــا ناعِمـــاً   يُغْـــدى عَلَـــيَّ بِقَيْنَـــةٍ وبِـــراحِ(٧)

٨. فـــي فِتْيَـــةٍ بِـــيضِ الوُجُـــوهِ مَسَـــاعِرٍ   مـــا بـــين نَشْـــوانٍ وآخَـــرَ صَـــاحِ(٨)

٩. ولقـــد كَفَفْـــتُ عـــن العَشِـــيرةِ رِيبَتِـــي   ولقـــد أخَـــذْتُ الحَـــقَّ غَيْـــرَ مُـــلاحِ

١٠. ولقد أَخَـــذْتُ الحـــقَّ غيـــرَ مُخاصِـــمٍ   ولقد دَفَعـــتُ الضَّـــيْمَ غيـــرَ مُـــلاحِ(٩)

١١. ولقد ضَـــرَبْتُ بِفَضْـــلِ مَـــالِي حَقَّـــهُ   عِنْـــدَ الشِّـــتاءِ وهَبَّـــةِ الأرْواحِ(١٠)

١٢. وإذا عَمَـــدْتُ لِصَـــخْرةٍ أَسْـــهَلْتُها   أدْعُـــو بِـــأفْلَحَ مَـــرَّةً ورَبَـــاحِ

١٣. إنَّ امْـــرَأً أَمِـــنَ الحَـــوادِثَ جَـــاهِلاً   ورَجَـــا الخُلُـــودَ كَضَـــارِبٍ بِقِـــداحِ(١١)

١٤. لا تَبْعَـــدَنَّ فكُـــلُّ حَـــيٍّ هَالِـــكٌ   لا بُـــدَّ مِـــنْ تَلَـــفٍ فَـــبِنْ بِفَـــلاحِ(١٢)

---

(٧) **القينة** : الفتاة المغنية . **الراح** : الخمر.
(٨) مساعر : جمع مسعر ، وهو الذي يسعر الحرب، أي يشعلها ويهيجها.
(٩) **ملاح** : من الملاحاة، وهي التنازع والتساب والمشاتمة.
(١٠) **هبَّة الأرواح** : يعني وقت القحط والجوع والشدة.
(١١) **القداح** : سهام الميسر .
(١٢) **التلف هنا** : الموت. **بِنْ** : من بان، أي فارَقَ وابتعد.

٣-١

(البسيط)

١. إذا انْتَحَيْـــــتُ لأَقْـــــوامٍ تَـــــرَكْتُهُمُ — مِثْلَ الجَرادِ تَنَزَّى مِنْ أذَى الـــرَّمَضِ[١]

٢. أرْمِـــــيهِمُ بِـــــالأذَى حَتّـــــى تَخـــالُهُم — مَرْضَى سُلالٍ وما بِالقَوْمِ مِنْ مَرَضِ

٣. تَـــــرَكْتُهُمْ إذْ أبَـــــوْا إلاّ مُسَـــــابَقَتِي — على مُماطَلَةٍ مِـــنْ مُـــؤْلِمِ المَضَـــضِ[٢]

٤. أرْمِي المَذاكِيَ لا أرْعَـــى علـــى جَـــذَعٍ — ولا ثَنِيٍّ كما يُرْمَـــى مَـــدَى الغَـــرَضِ[٣]

التخريج : الوحشيات. ص١١١.

---

(١) **انتحى لهم :** أي تصدى لهم. **تنزّى :** تتقافز. **الرمض :** الرمل الحارّ.

(٢) **المضض :** الهمّ والحزن ووجع المصيبة.

(٣) **المذاكي :** موضع التذكية أي الذبح . **ارعى :** أبقي. **جذع :** صغير السن. **ثنيّ :** بلغ عامين من عمره.
الغرض : الهدف الذي ينصب فيرمى فيه.

٤ – ١

(السريع)

١. لُبَـــابُ هَــلْ عِنْـدكِ مِــنْ نائـِـلِ ... لِعاشِـــقٍ ذِي حَاجَـــةٍ سَـــائِلِ(١)

٢. عَلَّلْتِـه مِنْـكِ بمـا لـم يَنَـلْ ... ورُبَّمـــا عَلَّلْـــتِ بالباطِــلِ

٣. لُبَـــابُ يـا أُخْـتَ بَنِـي مالِـكِ ... لا تَشْـــتَرِي العاجِـــلَ بالآجِــلِ

٤. لُبَـــابُ داوِينِـــي ولا تَقْتُلِـــي ... قَـد فُضِّـلَ الشَّـافِي علـى القاتِـلِ

٥. إنْ تَسْـأَلِي بِـي فاسْـأَلِي خابِراً ... والعِلْـمُ قَـد يُلْفَـى لَـدَى السَّـائِلِ(٢)

التخريج : الأغاني ٢٢ / ١٢٨. والبيتان ٩ ، ١٠ في طبقات فحول الشعراء ١ / ٢٨٢ منسوبان للربيع بن أبي الحقيق. والأبيات من ٧ – ١٠ في البيان والتبيين منسوبة للربيع بن أبي الحقيق، مع اختلافات في الرواية؛ ففي البيت السابع (مالت) بدلاً من (جارت)، وفي عجز البيت الثامن : نقضي بحكم عادل فاصل، وفي التاسع : (نكره) بدلاً من (نخاف) . والأبيات ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ في أسامة بن منقذ (ت٥٨٤هـ). لباب الآداب. تحقيق أحمد محمد شاكر. دار الكتب السلفية. القاهرة. ١٩٨٧م. ص٣٥٨ منسوبة للربيع بن أبي الحقيق. وفي البيت الثامن :

واصْـطَرَعَ القَـومُ بِأَلْبـابِهِمْ ... بِمَنْطِـقٍ القاصِـدِ والمائِـلِ

والأبيات ٧ ، ٨ ، ٩، ١٠ في الحماسة البصرية ٢ / ٩٤٩، ٩٥٠ منسوبة للربيع بن أبي الحقيق، وهي توافق رواية البيان والتبيين. والأبيات ٧، ٩ ،١٠ في العباسي، عبد الرحيم بن أحمد (ت٩٦٣هـ). معاهد التنصيص على شواهد التلخيص. تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد. ج١. عالم الكتب. بيروت. ١٩٤٧م. ص٣٩١ منسوبة لشعية بن غريض أخو السموأل– ولا شك في أنه سعية، لكن تصحيفاً وقع في ضبط الاسم– وفي البيت السابع (مالت) بدلاً من (جارت). والبيتان ٥، ٦ في خزانة الأدب للبغدادي ٨ / ٤٣٥.

---

(١) **النائل** : العطاء.
(٢) **الخابر** : الخبير المجرب.

٤ – ٢

٦. يُنْبِيــكِ مَــنْ كــان بِنــا عالِمــاً عَنَّــا ومــا العــالِمُ كالجَاهِــلِ
٧. أَنّــا إذا جــارَتْ دَواعِــي الهَــوَى وأنْصَــتَ السَّــامِعُ للقائِــلِ
٨. واعْــتَلَجَ القَــوْمُ بألبْــابِهِم فــي المَنْطِــقِ الفاصِــلِ والنائِــلِ(٣)
٩. لا نَجْعَــلُ الباطِــلَ حقَّــاً ولا نَلُــظُّ دُونَ الحَــقِّ بالباطِــلِ(٤)
١٠. نَخــافُ أن تَسْــفَهَ أحْلامُنــا فَنَخْمُــلَ الــدَّهْرَ مَــعَ الخامِــلِ(٥)

(٣) **اعتلج القوم** : اقتتلوا واصطرعوا
(٤) **نلظ** : نتمسك ، من لظ الشيء : لزمه.
(٥) **الأحلام** : العقول.

٥ – ١

(الطويل)

١. ولكِنَّمــــــا دَهْـــــرِي رُواقٌ تَحُفُّـــــهُ   ثَمـــانُونَ ألفــاً مِــنْ كَمِــيٍّ ومُعْلَــمِ[١]

٢. يَقُودُون قُــودَ الخَيْــلِ أَوتارُهــا القَنــا   إذا استَمْطَروا جادَتْ سَـمَاؤكَ بالــدَّمِ[٢]

٣. سَأَطْلُبُ مَجْــداً مــا حَيِيــتُ وسُــؤْدُداً   بِمــاءِ شَـبابي أو يُوَلْــولَ مَــأتَمي

التخريج : البصائر والذخائر ٩ / ١٩٦، ومن الواضح أن هناك أبياتاً تسبق هذه الأبيات، لكنها لم ترد فـي هذا المصدر أو في غيره.

---

(١) **دهري :** هِمّتي وغايتي. **الرواق :** مقدم البيت. **الكمي :** اللابس السلاح ، الشجاع الجريء. **المعلم :** الشجاع الذي اتخذ علامة في الحرب.

(٢) **قُود الخيل :** الطويلة، واحدتها قوداء.

٦ – ١

(البسيط)

١. يا دارَ سُـعْدَى بِأقْصَـى تَلْعَـةِ الـنَّعَمِ حُيِّيتِ داراً علـى الإقْـواءِ والقِـدَمِ[١]

٢. ومـا بِجِزْعِـكِ إلا الـوَحْشُ سـاكِنَةً وهامِدٌ مِـن رَمَـادِ القِـدْرِ والحُمَـمِ[٢]

٣. عُجْنَـا فمـا كلَّمَتْنـا الـدّارُ إذ سُـئِلَتْ وما بِها من جَوابٍ خِلْتُ من صَمَمِ

التخريج : الأغاني ٣ / ١٢٤ و ٢٢ / ١٢٧ مع اختلاف في ترتيب البيتين الثاني والثالث. ويبدو أن هنـاك أبياتاً بعد هذه الأبيات؛ إذ من الواضح أن هذا هو مطلع قصيدة لم ترد بقية أبياتها في المصدر أو في غيره.

****

٧ – ١

(الكامل)

١. إنْ يَقْتُلُـوكَ فقـد قَتَلْـتُ خِيـارَهُمْ والمَـرْءُ أكْـرَمُ مـا يَمُـوتُ قَتِـيلا

التخريج : نشوة الطرب ٢ / ٨٢٠، والبيت منسوب إلى سعية بن السموأل.

---

(١) **تلعة النعم :** موضع بالبادية (انظر : ياقوت مادة تلع). **أقوت الدار :** خلت من أهلها.
(٢) **الجزع :** منعطف الوادي ووسطه. **رماد القدر والحمم :** ما تخلفه النار من رماد وفحم.

٨—١

(الوافر)

١. أرى الخُــــلاَّنَ لَمّـــا قَــلَّ مـــالِي وأجْحَفَـــتِ النَّوائـــبُ وَدَّعُـــوني[1]

٢. فلمّـــا أنْ غَنِيـــتُ وعـــادَ مـــالِي أراهُـــمْ لا أَبالَـــكَ راجَعُـــوني

٣. وكـــان القَـــوْمُ خُلاّنـــاً لِمـــالِي وإخوانـــاً لِمَـــا خُوِّلْـــتُ دُونـــي[2]

٤. فَلَمّـــا مَـــرَّ مـــا لِـــي باعَـــدُوني ولمـــا عَـــادَ مـــا لـــي عـــاوَدُوني

التخريج : الأغاني ٢٢ / ١٣٠.

---

(١) **الخلان** : الأصدقاء والأصحاب. **أجحفت** : أذهبت المال.
(٢) **خُوِّلت** : أعطيت.

٩ – ١

(الكامل)

١. هَلْ في السَّماءِ لِصاعِدٍ مِنْ مُرْتَقَى   أَمْ هَلْ لِحَتْفٍ راصِدٍ مِنْ مُتَّقى
٢. وإذا رأيتَ مُعَمَّراً فلْتَعْلَمَنْ   أنْ سوفَ تَعْرُكُهُ الخُطُوبُ فَيُبْتَلى
٣. للهِ دَرُّكَ مِنْ سَبيلٍ واضِحٍ   سِيَّانَ فيهِ مَنْ تَصَعْلَكَ واقتَنى
٤. إبِلٌ تَبَوَّأُ في مَبارِكِ ذِلَّةٍ   إذْ لا ذَليلَ أَذَلُّ مِنْ وادي القُرَى
٥. أَحْياؤهُمْ عارٌ على مَوْتاهُمُ   والمَيِّتُونَ شِرارُ مَنْ تَحْتَ الثَّرَى

التخريج : التوحيدي، أبو حيان (ت٤١٤هـ). البصائر والذخائر. تحقيق وداد القاضي.ج٨. ط١. دار صادر . بيروت. د. ت .ص ٨٦ على اختلاف في ترتيب الأبيات؛ فقد قمت بإعادة ترتيبها بما رأيته أنفع في اتساق معاني القصيدة وتسلسلها. والأبيات ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٩ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ في الوحشيات ص ١١٠ ، وقد ذكر في الهامش أنها تعزى لغريض ، ولسعية ابنه، ولورقة بن نوفل، وأن البيتين الأخيرين ينسبان إلى زهير بن جناب الكلبي. وهناك اختلافات كثيرة في الرواية تكاد تقع في كل بيت؛ إذ المشهور عن أبي تمام أنه كان يغير في رواية الشعر؛ ولذا فقد أعرضت عن ذكرها، ويمكن الرجوع إليها في مصدرها. والبيتان ١٦ ، ١٧ يتنازعهما نفر من الشعراء : سعية بن العريض ، والسموأل، وورقة بن نوفل، وزهير بن جناب، وغريض اليهودي، وابن أبي الحقيق . انظر : الوحشيات ١١٠ (سعية) ، والعقد الفريد ١ / ٢٠٨، ٦ / ١٠٩ (زهير بن جناب)، والأغاني ٣ / ١١١ (غريض)، البكري، أبو عبيد عبدالله بن عبد العزيز (ت٤٨٧هـ). سمط اللآلي. تحقيق عبد العزيز الميمني. مطبعة لجنة التأليف والترجمة. القاهرة. ١٩٣٦م. ص٢٠٦ (غريض وابنه) ونشوة الطرب ٢ / ٨٢٠ (سعية بن السموأل) ! ويروى أن النبي (صلى الله عليه وسلم) دخل على عائشة وهي تتمثل بالبيتين المذكورين، فقال : " رُدّي عليّ قول اليهودي قاتله الله ! لقد أتاني جبريل برسالة من ربي : أيما رجل صنع إلى أخيه صنيعة فلم يجد له جزاء إلا الثناء عليه والدعاء له ، فقد كافأه " (الأغاني ٣ / ١١١).

٩ – ٢

٦. وإذا تُصاحِبْهُمْ تُصاحِبْ خَانَةً ... ومتى تُفارِقْهُم تُفارِقْ عن قِلَىً[١]
٧. لا يَفْزَعُون إلى مَخافَةِ جَارِهِم ... وإذا عَوَى ذِئْبٌ لِصَاحِبِه عَوَى
٨. إخْوانُ صِدْقٍ ما رَأَوْكَ بِغِبْطَةٍ ... فإذا افْتَقَرْتَ فَقَدْ هَوَى بِكَ ما هَوَى
٩. مَنْ يَغْلِبُوا يَهْلِكْ ومَنْ لا يَغْلِبُوا ... يَلْحَقْ بأرْضِ ثَمُودَ حتى لا يُرَى
١٠. الفَقْرُ يُزْرِي بالفَتَى عَن قَوْمِهِ ... والعَيْنُ يُغْضِيها الكَرِيمُ على القَذَى
١١. والمالُ يَبْسُطُ لِلَّئِيمِ لِسانَهُ ... حَتّى يكونَ كأنَّهُ شَيءٌ يُرَى
١٢. والمالُ جُدْ بِفُضُولِهِ فَلَتَعْلَمَنْ ... أنَّ الغَنِيَّ يَصِيرُ يَوماً للثَّرَى[٢]
١٣. وابْسُطْ يَدَيْكَ لِسائِلِيكَ ولا تَكُنْ ... كَزَّ الأنامِلِ يَقْفَعِلُّ عن النَّدَى[٣]
١٤. إنَّ الكَرِيمَ إذا أرَدْتَ وِصَالَهُ ... لم تُلْفَ حَبْلَ إخائِهِ رَثَّ القُوَى[٤]
١٥. أرْعَى أمانَتَهُ وأحْفَظُ عَهْدَهُ ... جَهْدي فيأْتي بَعْدَ ذلك ما أتَى
١٦. فارْفَعْ ضَعِيفَكَ لا تُصَغِّرْ ضَعْفَهُ ... يوماً فَتُدْرِكَهُ العَواقِبُ قَدْ نَمَى[٥]
١٧. يَجْزِيكَ أو يُثْنِي عليك وإنَّ مَنْ ... أثْنَى عليكَ بِمَا فَعَلْتَ فَقَدْ جَزَى

---

(١) خانة : جمع خائن . قلى : بُغض
(٢) الفضول : ما زاد عن الحاجة.
(٣) كَزّ الأنامل : بخيل . يقفعلّ : منقبض اليد.
(٤) رث القوى : ضعيف داهن.
(٥) المشهور في رواية هذا البيت :

فارْفَعْ ضَعِيفَكَ لا يَحُرْ بِكَ ضَعْفُهُ ... يَوْماً فتُدْرِكَهُ العواقِبُ قد نَمَى

١٠ – ١

(السريع)

١. هَاجَــكَ بــالروضِ وقُرْبَانِهــا ‏‏‏‏‏‏‏‏‏‏‏‏‏‏‏‏ دارٌ تَعفَّــتْ بعــد إخْوانِهــا[١]

٢. تَسْــرِي عليهــا كُــلُّ حَنَّانَــةٍ ‏‏‏‏‏‏‏‏‏‏‏‏‏‏‏‏ مُولَعَــةٍ مِنهــا بِجَوْلانِهــا

٣. مَفصُــوَّةِ الأَجْــزاعِ مَجْهُولَــةٍ ‏‏‏‏‏‏‏‏‏‏‏‏‏‏‏‏ كأنّمَــا أعْــيُنُ خِزَّانِهــا[٢]

٤. جِــزْعُ كَعــابٍ خَانَــهُ سِــلْكُهُ ‏‏‏‏‏‏‏‏‏‏‏‏‏‏‏‏ بــين تَراقِيهــا وأرْدانِهــا[٣]

٥. يُهْــدِي لهــا الأَرْواحَ مِــنْ رِيحِهــا ‏‏‏‏‏‏‏‏‏‏‏‏‏‏‏‏ نَفْــحُ خُزاماهــا وحَوْذانِهــا[٤]

التخريج : البصائر والذخائر ٨ / ٤١.

---

(١) **القربان** : جمع قريّ، وهو مجرى.

(٢) **مفصُوَّة** : ظاهرة. **الخزان** : الأرانب ، ومفردها خزز.

(٣) **الجزْع** : خرز يماني فيه بياض وسواد تشبّه بـه الأعين. **الكعاب** : المرأة حين يبدو ثديها للنهود. **التراقي** : جمع ترقوة ، وهي عظمة تصل بين ثغرة النحر والعاتق من الجانبين.

(٤) **الخزامى** : نبت طيب الريح ، وقيل : لم نجد من الزهر زهرة أطيب نفحة من نفحة الخزامى. **الحوذان** : نبت يرتفع قدر الذراع، له زهرة حمراء ، حلو طيب الطعم.

١١ – ١

(السريع)

١. لَقَـــد هَـــاجَ نَفسَـــكَ أَشْـــجانُها وعــــاوَدَكَ اليـــومَ أديانُهـــا[١]

٢. تَـــذَكُّرُ لَيْلَـــى ومـــا ذِكْرُهـــا وقـــد قُطِعَـــتْ منـــك أقرانُهـــا[٢]

٣. ودَوِّيَّـــةٍ سَبْسَـــبٍ مُـــرْعِشٍ مِـــن البيـــدِ تَعْـــزِفُ جِنَّانُهـــا[٣]

٤. وعَيْرانَـــةٍ كأَتَـــانِ الثَّميـــــلِ تَمْـــرَحُ فـــي الآلِ أَشْـــطانُها[٤]

٥. وقَفْـــتُ عليهـــا فَسَـــاءَلْتُها وقـــد ذَهَـــبَ الحَـــيُّ مـــا شَـــانُها

التخريج : البصائر والذخائر ٨ / ٤١ ، ٤٢. والبيتان الأولان في الأغاني ٣ / ١٤ منسوبان لحسان بن ثابت، وفي الأول منهما (وعاودها) بدلاً من (وعاودك) ، وفي الثاني :

تَـــذكّرتَ ليلـــى وأنّـــى بهـــا إذا قُطِّعَـــتْ منـــك أقرانُهـــا

وقد أورد الأصفهاني بعدهما خمسة أبيات أخرى.

---

(١) **الأشجان** : جمع شجن، وهو الحزن.

(٢) **الأقران** : الحبال أو عرى القربى والمحبة.

(٣) **دوية** : مفازة. **سبسب** : القفر البعيدة. **مرعش** : مخيفة يرتعش منها الإنسان. **الجِنّان** : الجنّ.

(٤) **العيرانة** : الناقة شبهها في قوتها وصلابتها بالعير. **الثّميل** : بقية الماء في الحوض.

(٤٠)

١ – ١ سَلِيمَةُ بن مالك*

(الرجز)

١. هَـــلْ قَـــنَصٌ أم لا لِهـــذا القـــانِصِ

٢. يَسُـــوقُها مِـــنْ بَلَـــدِ القَلائِـــصِ(١)

٣. لَسْـــتُ إذاً لِمالِـــكٍ بالخـــالِصِ

٤. إنْ لَـــمْ أُرَوِّ مِـــنْكُمُ مَشَاقِصِـــي(٢)

٥. مِـــنْ عَلَـــقِ الأَوْداجِ والغَلائِـــصِ(٣)

* **ترجمته :** هو سَلِيمَةُ بنُ مالك بن فَهْم بن غَنْم بن دَوْس بن عبدالله بن عُدْثان بن عُبَيْدالله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبدالله بن مالك بن نصر بن الأزد. لم تذكر المصادر شيئاً من ترجمته سوى ما جاء في نشوة الطرب ١ / ٢١٩ أن أباه علّمه الرماية حتى برع فيها ، " فاتفق أن رمى سليمة بالليل، فوقع السهم في أبيه مالك وهو لا يدري ، فلما علم مالك أن ابنه رماه قال :

جَزانـــي لا جَـــزاهُ اللهُ خَيْـــراً   سُـــلَيْمَةُ إنّـــه شَـــرّاً جَزانِـــي

أُعَلِّمُـــهُ الرِّمايَـــةَ كُـــلَّ يَـــوْمٍ   فلَمّـــا اشْـــتَدَّ ســـاعِدُهُ رَمَـــاني

ومات في أثر ذلك، وهرب سليمة إلى عُمان، فعقبه بها " . انظر ترجمته في : الاشتقاق ص٤٩٧. ونشوة الطرب ١ / ٢١٩. والأعلام ٣ / ١٣٨.

التخريج : الموسوعة الشعرية.

---

(١) **القلائص :** جمع قلوص ، وهي المطية.
(٢) **المشاقص :** جمع مشقص ، وهو السهم الطويل .
(٣) **الأوداج :** ما أحاط بالحلق من العروق. **الغلائص :** الغلاصم : جمع غلصمة، وهي رأس الحلقوم ، وقيل : هي اللحم الذي بين الرأس والعنق.

٢ – ١

(الرجز)

١. أحسَنْسْـتُ لَـيْلاً وَقْـعَ أخْفَـافِ الإبِـلْ
٢. وَقَـدْ تَبَـدَّتْ مِـنْ عِرانِـيَّ سُـبُلْ[١]
٣. مَـا بَـيْنَ لَهَّـاةِ الكَثِيـبِ والرَّمَـلْ[٢]
٤. بَـيْنَ شِـعابِ ذاتِ سِـدْرٍ ونَقَـلْ[٣]
٥. فَقُمْـتُ أسْـعَى مُقْـبِلاً غَيْـرَ نَكِـلْ[٤]
٦. وَفـي الشِّـمالِ سَـمْحَةٌ لـم تُبْتَـذَلْ[٥]
٧. حتـى إذا عَارَضْـتُهُمْ دُونَ القُلَـلْ[٦]
٨. وَالقَـومُ لا يُغْنِـيهُمُ رَيْـبُ الـدُّوَلْ
٩. والـدَّهْرُ لا يُعْجِـزُهُ هُلْـكُ البَطَـلْ
١٠. فَوَّقْـتُ سَـهْمِي فرَمَيْـتُ فـي مَهَـلْ[٧]
١١. رَمْـيَ امْـرِىءٍ لا طـائِشٍ ولا وَجِـلْ
١٢. ولا جَبَـانٍ عِنْـدَ أطْـرافِ الأَسَـلْ

التخريج : الموسوعة الشعرية.

---

(١) **العران :** القتال .
(٢) **لهاة الكثيب :** موضع.
(٣) **السدر :** شجر معروف له ورق عريض مدوّر.
(٤) **النكل :** الجبان .
(٥) **سمحة :** صفة للقوس ، وهي الواسعة المثقفة اللينة.
(٦) **القلل :** جمع قُلَّة، وهي رأس الجبل، ورأس الإنسان قُلّته.
(٧) **فوّق السهم :** وضعه في الوتر ليرمي به.

٣ – ١

قال عندما تبين أنه رمى أباه فقتله : (الكامل المرفل)

١. إنّـــي رَمَيْـــتُ بِغَيْـــرِ ثـــائِرَةٍ بَيْـــتَ المَكَـــارِمِ مِـــن بَنِـــي غَـــنْمِ[١]

٢. مـــا كُنْـــتُ فيمـــا كُنْـــتَ تَعْلَمُـــهُ مَنْ قَـــد أحاطَـــتْ مِـــنْ ذَوي الفَهْـــمِ

٣. ولَقَـــد رَمَيْـــتُ الرَّكْـــبَ إذ عَرَضُـــوا بَـــيْن التُّلَيْـــلِ فَرَوْضَـــةِ الـــنَّجْمِ[٢]

٤. فَرَمَيْـــتُ حَـــامِيَهُمْ بِـــلا عِلْـــمِ أنَّ ابْـــنَ فَهْـــمٍ مالِكـــاً أرْمِـــي[٣]

٥. فَـــوَدِدْتُ لَـــو نَفَـــعَ المُنَـــى أحَـــداً أنّـــي هُنَـــاك أصَـــابَنِي سَـــهْمِي

التخريج : الموسوعة الشعرية.

---

(١) **الثائرة** : الغضب الشديد، أو الثأر.
(٢) **التليل وروضة النجم** : اسما مكانين.
(٣) **حامي القوم** : فارسهم وزعيمهم وسيدهم.

(٤١)

السَّمَوْأل بن العُرَيْض بن عاديا

* **ترجمته** : اتفقت المصادر على اسمه (السموأل) ؛ ولكنها اختلفت في اسم والده وجدّه اختلافاً كثيراً، والذي أراه أقرب إلى الصحة وتكاد معظم المصادر تتفق عليه هو أن اسمه السموأل بن العُرَيْض بن عاديا الأزدي اليهودي، ويقال صموئيل، شاعر جاهلي كان أبوه – أو جده – قد بنى حصناً بتيماء بين الحجاز والشام، وسماه الأبلق لأن حجارته كانت من اللونين الأبيض والأسود؛ فأصبح محطاً للقبائل تنزل فيه فيضيفها وتمتار من حصنه، ويقيم هناك سوقاً. ويضرب به المثل في الوفاء بسبب قصته المشهورة حين حفظ وديعة امرئ القيس بن حجر وأبى أن يسلمها لغير أصحابها، فدفع حياة ابنه ثمناً لوفائه. عدّه ابن حبيب في عداد الوافين من العرب (انظر ترجمته وأخباره في : الأصمعيات ص٨٢. طبقات فحول الشعراء ١ / ٢٧٩. المحبر ص٣٤٩. المحاسن والأضداد، ص٥٢. الأشتقاق ص٤٣٦. الأغاني ٣٤٧/٦ و ١١٦/٩، ١١٧، ١١٨، ١٤٠ و٢٢/ ١٢٥. ثمار القلوب ص١٣٢، ١٣٣. جمهرة أنساب العرب ص٣٧٢. سمط اللآلي ص٤٧، ٣٩٤، ٧٦١. التذكرة الحمدونية ٣ / ١٢. منتهى الطلب ٨ / ١٧١. نشوة الطرب ٢/ ٨١٨، ٨١٩. تاريخ أبي الفداء ١٢٤/٤. معاهد التنصيص ٣٨٨/١-٣٩١. خزانة الأدب ٤٩٧/٨. تاريخ الأدب(بلاشير) ص٣٣٣، ٣٣٤. الأعلام ١٤٠/٣. معجم الشعراء (عفيف) ص١١٩. معجم الشعراء (بابتي) ص١٧٣، ١٧٤ .

١ – ١

(المتقارب)

١. سَلاَ رَبّةَ الخِدْرِ ما شأنُها … ومِنْ أيِّ ما فَاتَنا تَعْجَبُ
٢. فَلَسْنا بِأوَّلِ مَنْ فَاتَهُ … عَلى رِفْقِهِ بَعضُ ما يَطْلُبُ
٣. فكائنْ تَضَرَّعَ مِنْ خاطِبِ … تَزَوَّجَ غَيْرَ الَّتي يَخْطُبُ
٤. وزُوِّجَها غَيْرُهُ دُونَهُ … وكانَتْ لَهُ قَبْلَهُ تُحْجَبُ
٥. وَقَدْ يُدْرِكُ المَرءُ غَيرُ الأرِيبِ … وَقَدْ يُصْرَعُ الحُوَّلُ القُلَّبُ(١)
٦. أَلَمْ تَرَ عُصْمَ رؤوسِ الشَّظَا … إذا جاءَ قَانِصُها تُجْلَبُ(٢)
٧. إلَيْهِ وما ذاكَ عَنْ إرْبَةٍ … يكونُ بها قَانِصٌ يارِبُ(٣)
٨. ولَكِنْ لَها آمِرٌ قادِرٌ … إذا حَاوَلَ الأَمْرَ لا يُغْلَبُ

التخريج : الضبّي، المفضّل بن محمد (ت١٧٨هـ). المفضليات. تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون. ط٦. بيروت. د. ت.ص١٧٩ منسوبة لرجل من اليهود. والأبيات ٢ ، ٥، ٨ في التذكرة الحمدونية ٧ / ٣١ منسوبة للسموأل، وفي صدر البيت الخامس :

وقد يُدْرِكُ الأمْرَ غَيْرُ الأريبِ .

والبيتان ٦ ، ٧ في لسان العرب مادة (أرب) من غير نسبة.كما تنسب الأبيات لعبد الله بن معاوية.

---

(١) **يدرك** : ينال مبتغاه. **الأريب** : العاقل المتبصّر . **الحوَّل** : ذو الحيلة. **القلب** : الذي يقلب الأمور ويتبصر في عواقبها.

(٢) **العصم** : جمع أعصم، وهو الوعل، سمي بذلك لبياض في يديه. **الشظا** : الجبال .

(٣) **إليه** : متعلق بقوله (تجلب) في البيت السابق . **الإربة** : الحاجة والرغبة.

٢-١

قال يفتخر : (المنسرح)

١. لَم تَقْـضِ مِـن حاجَـةِ الصِـبا أرَبـا   وَقَــد شَــآكَ الشَّــبابُ إذ ذَهَبــا[١]
٢. وَعــاوَدَ القَلْــبَ بَعــدَ صِــحَّتِهِ   سُــقْمٌ فَلاقــى مِــنَ الهَــوى تَعَبــا
٣. إنَّ لَنــــا فَخْمَــــةً مُلَمْلَمَــــةً   تَقْــري العَــدُوَّ السِّــمَامَ وَاللَّهَبَــا[٢]
٤. رَجْراجَــةً عَضَّــلَ الفَضَــاءُ بِهــا   خَــيْلاً ورَجْــلاً وَمَنصِــباً عَجَبــاً[٣]
٥. أكْنَافُهــا كُــلُّ فــارِسٍ بَطَــلٍ   أغْلَــبَ كَاللَيْــثِ عَادِيــاً حَرِبــا
٦. فــي كَفِّــهِ مُرْهَــفُ الغِــرَارِ إذا   أهْــوى بِــهِ مِــن كَرِيهَــةٍ رَسَــبا[٤]
٧. أعَــدَّ لِلحَــرْبِ كُــلَّ سَــابِغَةٍ   فَضْفاضَــةٍ كَالغَــدِيرِ وَاليَلَبــا[٥]
٨. وَالسُّــمْرُ مَطْــرُورَةٌ مُثَقَّفَــةٌ   وَالبِــيضُ تَزْهُــو تَخالُهــا شُــهُبا[٦]
٩. يــا قَــيسُ إنَّ الأحســابَ أحْرَزَهــا   مَن كانَ يَغْشَــى الــذَّوَائِبَ القُضُــبا[٧]

التخريج : عبدالله جبريل مقداد. شعر يهود في الجاهلية وصدر الإسلام. ط١. دار عمّار. عمّان. ١٩٩٩م.ص٣٣٤.

---

(١) **شآك** : فاتَكَ
(٢) **الفخمة** : الكتيبة العظيمة.
(٣) **رجراجة** : كثيرة الحركة. **عضّل الفضاء بها** : أي ضاق بها.
(٤) **مرهف الغرار (يقصد السيف)** : ماضي الحَدّ. **رسب** : لم ينْبُ
(٥) **السابغة** : الطويلة التامة من الدروع، وكذلك الفضفاضة.
(٦) **السمر** : الرماح تترك مكانها حتى تجف ثم تخلع فتكون سمراً، وذلك أجود لها. **مثقفة** : مقوّمة.
(٧) **أحرز الأحساب** : دافع عنها. **القضب** : السيوف.

٢ – ٢

١٠. مَن غادَرَ السَّيِّدَ السِّبَطْرَ لَدى الـ ـمَعْرَكِ عَمْراً مُخَضَّباً تَرِبا[٨]

١١. جاشَ مِنَ الكاهِنَيْنِ إذَ بَرَزوا أمواجُ بَحْرٍ تَقْمِصُ الحَدَبا[٩]

١٢. لِنَصْرِكُمْ والسُّيُوفُ تَطْلُبُهُمْ حَتَّى تَوَلَّوْا وَأَمْعَنُوا هَرَبا

١٣. وَأَنْتَ في البَيْتِ إذ يُحَمُّ لَكَ الـ ـماءُ وَتَدْعو قِتالَنا لَعِبا[١٠]

---

(٨) **السبطر** : العظيم الأمر. **المعرك** : أرض المعركة.

(٩) **جاش** : هاج. **تقمّص** : من القماص ، وهو أن ترفع الدابة يديها وتضعهما معاً. **الحدب** : أمواج البحر وأعاليه، والحدب – كذلك – من الأرض : ما علا.

(١٠) **يحم** : يسخن، والحميم الماء الحار. **تدعو قتالنا لعبا** : تسميه لجهلك به.

٣-١

(الطويل)

١. رَأَيْـــتُ اليَتَـــامَى لا يَسُـــدُّ فُقُـــورَهُمْ   قِرَانَا لَهُمْ فـــي كُـــلِّ قَعْـــبٍ مُشَـــعَّبِ[١]

٢. فَقُلْـــتُ لِعَبْـــدَيْنَا أَرِيحَـــا عَلَـــيْهِمُ   سَأَجْعَلُ بَيْتِـــي مِثْـــلَ آخَـــرَ مُعْـــزِبِ[٢]

التخريج : شعر يهود ص٣٣٦.

---

(١) **الفقور** : الفقر والحاجة. **القعب** : القدح الصغير . **مشعب** : مصلح.
(٢) **اريحا** : فعل أمر من (أراح) ويعني رد الإبل من المرعى إلى مراحها لنحرها، يريد أن يطعمها للفقراء. **المعزب** : الذي تباعدت عنه أبله، فقول : **عزب** : أي ابتعد.

٤ – ١

(الخفيف)

١. نُطْفَــةٌ مــا مُنِيــتُ يَــومَ مُنِيــتُ	أُمِــرَتْ أَمْرَهــا وَفِيهــا وُبِيــتُ[1]
٢. كَنَّهــا اللَّــهُ فــي مَكــانٍ خَفِــيٍّ	وَخَفِــيٌّ مَكانُهــا لَــو خَفِيــتُ[2]
٣. انـا مَيْـتٌ إذ ذاكَ ثُمَّـتَ حَـيٌّ	ثُـمَّ بَعْـدَ الحَيـاةِ لِلبَعْـثِ مَيْـتُ
٤. إنَّ حِلْمِـي إذا تَغَيَّـبَ عَنِّـي	فَـاعْلَمِي أَنَّنِـي كَبِيـرٌ رُزِيـتُ[3]
٥. فاجْعَلَنْ رِزْقِـيَ الحَـلالَ مِـنَ الكَسْـ	ـبِ وبِـرًّا سَـرِيرَتِي مـا حَيِيـتُ
٦. ضَـيِّقُ الصَّـدْرِ بِالخِيانَـةِ لايَنـ	ـقُضُ فَقْـرِي أَمَـانَتِي مـا بَقِيـتُ
٧. رُبَّ شَـتْمٍ سَـمِعْتُهُ فَتَصامَمْـ	ـتُ وَغَـيٌّ تَرَكْتُـهُ فَكُفِيـتُ
٨. لَيـتَ شِـعْرِي وَأَشْـعُرَنَّ إذا مـا	قِيـلَ اقْـرَأْ عُنْوانَهـا وقَرَيْـتُ[4]

التخريج : القصيدة كلها ما عدا الأبيات ١٦، ١٧، ١٨، ١٩ في الأصمعيات. (الأصمعية ٢٣) ص٨٥. والأبيات ٤، ٦، ٧، ٨، ١٠، ٩ في طبقات فحول الشعراء ١ / ٢٨٠ ، ٢٨١ ، وفي البيت الرابع (عظيماً) بدلاً من (كبيرٌ) ، وفي السادس (ما حييت) بدلاً من (ما بقيت) ، وفي السابع (كم فظيع) بدلاً من (رب شتم) ، وفي الثامن جاءت رواية العجز : **قَرَّبُوها مَنْشُورَةً فَقُرِيتَ**

والقصيدة كلها ما عدا البيت الثالث في شعر يهود ص ٣٣٧، ٣٣٨ى مع اختلاف في ترتيب أبياتها . والبيت ١٤ في حماسة البحتري ص٢٧٣.

---

(١) **نطفة** : اراد منيت نطفة. منيت من المني. **وبيت** : أصلها (وبئت) بتسهيل الهمزة، أي هيئت.

(٢) **كنّها** : حفظها وصانها.

(٣) **رزيت** : أصبت ، وأصلها بالهمزة (رزئت) فسهّلت.

(٤) **ليت شعري** : ليتني أشعر ، أي أعلم . اقّرا : قطع همزة الوصل للشعر . **قريت** : قرات بإبدال الهمزة ياء ، وهي لغة محكية.

٤ – ٢

٩. أَلِــيَ الفَضْــلُ أَمْ عَلَــيَّ إِذا حُــو ... سِبْتُ أَنِّــي عَلَـى الحِسـابِ مُقِيـتُ[٥]

١٠. مَيْتَ دَهْـرٍ قَـد كُنـتُ ثُـمَّ حَيِيـتُ ... وَحَيـاتي رَهْـنٌ بِـأَنْ سَـأَمُوتُ

١١. وأَتَتْنِــي الأَنبــاءُ أَنِّــي إذا مــا ... مُــتُّ أَوْ رُمَّ أَعظُمِــي مَبْعُــوتُ[٦]

١٢. هَــل أَقُــولَنْ إِذا تَــدارَكَ حِلْمِــي ... وَتَــداكَا عَلَــيَّ : إِنِّــي دُهِيــتُ[٧]

١٣. أَبِفَضْــلٍ مِــنَ المَلِيــكِ وَنُعْمَــى ... أَمْ بِــذَنْبٍ قَدَّمْتُــهُ فَجُزِيــتُ

١٤. يَنفَــعُ الطَّيِّــبُ القَليــلُ مِــنَ الــرِّزْ ... قِ وَلا يَنفَــعُ الكَثِيــرُ الخَبِيــتُ[٨]

١٥. وَأَتَتنــي الأَنبــاءُ عَــن مُلْــكِ داوُ ... دَ فَقَــرَّت عَيْنِــي بِــهِ وَرَضِــيتُ

١٦. وَسُــلَيْمانَ وَالحَــوارِيِّ يَحْيَــى ... وَمَتَــى يوسُــفٍ كَــأَنِّي وَلِيــتُ

١٧. وَبَقَايــا الأَســباطِ أَســباطِ يَعْقُــو ... بَ دِراسِ التَّــوْراةِ وَالتَّــابُوتُ

١٨. وَانفِلاقُ الأَمواجِ طَـوْرَيْنِ عَـن مُـو ... سَــى وَبَعْــدُ المُمَلَّــكُ الطَّــالُوتُ

١٩. وَمُصابُ الإِفرِيسِ حينَ عَصَـى اللَــ ... ــهَ وَإِذْ صــابَ حَيْنُــهُ الجَــالوتُ[٩]

٢٠. لَيسَ يُعْطَى القَوِيُّ فَضْــلاً مِـنَ الـرِّزْ ... قِ وَلا يُحْـرَمُ الضَّـعيفُ الخَتِيـتُ[١٠]

٢١. بَلْ لِكُلٍّ مِنْ رِزْقِـهِ مـا قَضَـى اللَــ ... ــهُ وَإِنْ حَــكَّ أَنفَــهُ المُسْــتَمِيتُ

---

(٥) **المقيت** : الحافظ للشيء والشاهد له، أي أعرف ما عملت من السوء لأن الإنسان على نفسه بصيرة.

(٦) **رم أعظمي**: بليت عظامي فصارت رمة. **مبعوت**: هي مبعوث، قلب الثاء تاء. وانظر ما يأتي في البيت ١٤.

(٧) **تدارك** : تتابع . **تداكا** : دافع وزاحم ، وأصله (تداكأ) بالهمزة. يريد إذا تقاسمته الهموم والهواجس.

(٨) **الخبيت** : هو الخبيث بقلب الثاء تاء.

(٩) **الإفريس** : رجل فريسي كناية عن المراثي وهي عبرانية، والمراد هنا مصاب جالوت .

(١٠) **الفضل** : الزيادة . **الختيت** : الخسيس من كل شيء.

٥-١

قال في شأن الخلق والموت : (الكامل)

١. أصْـبَحْتُ أفْنِـي عاديـاً وبَقِيـتُ ... لَمْ يَبْـقَ غَيْـرُ حُشاشَـتِي وَأمـوتُ[1]
٢. ولَقَـد لَبِسْـتُ عَلـى الزَّمَـانِ جَدِيـدَهُ ... ولَبِسْـتُ إخـوانَ الصِّـبا فَبَلِيـتُ
٣. غَلَـبَ العَـزا عَمَّـنْ أرى فَتَبِعْتُـهُ ... وَخُدِعْتُ عَمّـا فـي يَـدِي فَأسِـيتُ
٤. ومَسَـالِكٍ يَسَّـرتُها فتَرَكْتُهـا ... ومَـواعِظٍ عُلِّمْتُهـا فَنَسِـيتُ
٥. اِسْـلَمْ سَـلِمْتَ ولا سَـلِيمَ مِـن البِلَـى ... فَنِـيَ الرِّجـالُ ذَوُو القُـوَى فَفَنِيـتُ[2]
٦. كَيـفَ السَّـلامَةُ إن أرَدْتُ سَـلامَةً ... وَالمَـوتُ يَطلُبُنِـي ولَسْـتُ أفـوتُ[3]
٧. وَأقِيـلُ حَيـثُ أرَى فَـلا أخْفَـى لَـهُ ... وَيَـرَى فَـلا يَعْيَـا بِحَيْثُ أبِيـتُ
٨. مَيْتـاً خُلِقْـتُ ولَـمْ أكُـنْ مِـنْ قَبْلِهـا ... شَيئاً يَمُـوتُ فَمِـتُّ حَـينَ حَيِيـتُ
٩. وَأمـوتُ أُخْـرَى بَعْـدَها ولأعْلَمَـنْ ... إنْ كـانَ يَنْفَـعُ أنَّنِـي سَـأمُوتُ

التخريج : شعر يهود ص٣٤٠، ٣٤١. والأبيات ٤، ٦، ٧، ٨ في الوحشيات ص١٧٣، ١٧٤ . وفي البيت الرابع : **ومَنَازِلٍ يسَّرْتُها فَتَركْتُها** . وفي السادس : **كيف المَحالُ إذا أرَدْتُ مَحَالةً**. والبيت الثامن في البيان والتبين ٣ / ١٢٧.

(١) **الحشاشة** : بقية النفس.
(٢) **اسلم** : دعاء بالسلامة.
(٣) **افوت** : أنجو.

٦-١

الوافر

(الكامل)

قال يفتخر :

١. عَفَـا مِـن آلِ فاطِمَـةَ الخُبَيْـتُ ... إلـى الإحْـرامِ لَـيسَ بِهِـنَّ بَيْـتُ[١]

٢. أعـاذِلَتِي ألاَ لا تَعْـذُلِينِي ... فَكَـمْ مِـن أمـرِ عَاذِلَـةٍ عَصَـيْتُ

٣. دَعِينـي وارشُـدِي إن كنـتُ أغْـوِي ... ولا تَغْوَيْ – زَعَمْتِ – كمـا غَوَيْـتُ

٤. أعَـاذِلُ قـد طَلَبْـتِ اللَّـوْمَ حتـى ... لَـوَ انَّـي مُنْتَـهٍ لقـد انْتَهَيْـتُ

٥. أعـاذِلَتَيَّ قُولَكمـا عَصَـيْتُ ... لِنَفْسـي إنْ رَشَـدْتُ وإنْ غَوَيْـتُ

٦. بَنَـى لِـي عادِيَـا حِصْـناً حَصِـيناً ... وَعَينـاً كُلَّمـا شِـئْتُ اسْـتَقَيْتُ

٧. طِمِـرّاً تَزْلَـقُ العِقْبَـانُ عَنْـهُ ... إذا مـا ضَـامَنِي شـيءٌ أبَيْـتُ[٢]

٨. وَأوْصَـى عادِيـا يَوْمـاً بِـألاّ ... تُهَـدِّمَ يَـا سَـمَوْألُ مـا بَنَيْـتُ

٩. وَبَيْـتٍ قَـد بَنَيْـتُ بِغَيـرِ طِـينٍ ... وَلا خَشَـبٍ وَمَجْـدٍ قَـد أتَيْـتُ[٣]

١٠. وَجَيْشٍ فـي دُجَـى الظَّلْمـاءِ مَجْـرٍ ... يَـوُمُّ بِـلادَ مَلْـكٍ قَـد هَـدَيْتُ[٤]

التخريج : الأبيات ٢، ٣، ٤، ٦، ٨، ١٥، ١٨، ١٩، ٢٢ في الأغاني ٦ / ٣٤٧، ٣٤٨. والأبيات ١٧، ٢٣، ٢٤ في سرح العيون ص٦١. والأبيات ٦، ٨، ١٥ في التذكرة الحمدونية ٣ / ١٢ والأبيات ٦، ٧، ٨، ١٥ في معجم البلدان (أبلق). والبيتان ١٥، ١٦ في حماسة البحتري ص١٧٠، وفي البيت ١٦ :

وقـالُوا عِنْـدَهُ مـالٌ كَثِيـرٌ ... ولا واللهِ أغْـدُرُ مـا حَيِيـتُ

والأبيات ٦، ١٥، ١٦ في المحاسن والاضداد ص٥٢، وفي البيت١٥: (خان) بدلاً من (ذَمَّ). وفي البيت ١٦ :

وقـالُوا عِنْـدَهُ كَنْـزٌ رَغِيـبٌ ... فـلا وأبِيـكَ أغْـدُرُ مـا مَشَـيْتُ

والبيتان ٨ ، ١٥ في تاريخ أبي الفداء ٤ / ١٢٤ . والأبيات ٦ ، ٨ ، ١٥ في معاهد التنصيص ١ / ٣٩٠ .

---

(١) **الخبيت :** تصغير (اخبت) وهو ما اطمأن من الأرض .

(٢) **الطمرّ :** المشرف العالي ، وهو هنا صفة الحصن. **تزلق العقبان عنه :** لعلوّه وملاسته. **ضام (من الضيم):** الظلم والقهر. **أبيت :** امتنعت

(٣) **بيت بغير طين ولا خشب :** يعني بيت الشرف.

(٤) **المجر من الجيش :** الكثير العدد، ولذلك سميت الجيوش الكبيرة بالجرارة ، وسمي قائدها (الجرّار) ، وهو الذي يقود جيشاً يفوق عدد أفراده الألف .

٦-٢

١١. وَذَنْبٍ قَدْ عَفَوْتُ لِغَيْرِ بَاعٍ　　وَلا واعٍ وَعَنْهُ قَدْ عَفَوْتُ[٥]

١٢. فَإِنْ أَهْلِكْ فَقَدْ أَبْلَيْتُ عُذْراً　　وَقَضَّيْتُ اللُّبَانَةَ وَاشْتَفَيْتُ[٦]

١٣. وَأَصْرِفُ عَنْ قَوَارِضَ تَجْتَدِينِي　　وَلَوْ أَنِّي أَشَاءُ بِهَا جَزَيْتُ[٧]

١٤. فَأَحْمِي الجَارَ فِي الجُلَّى فَيُمْسِي　　عَزِيزاً لا يُرَامُ إِذَا حَمَيْتُ[٨]

١٥. وَفَيْتُ بِأَدْرُعِ الكِنْدِيِّ إِنِّي　　إِذَا مَا ذُمَّ أَقْوَامٌ وَفَيْتُ[٩]

١٦. وَقَالُوا إِنَّهُ كَنْزٌ رَغِيبٌ　　فَلا - وَاللَّهِ - أَغْدُرُ مَا مَشَيْتُ

١٧. إِذَا مَا فَاتَنِي لَحْمٌ غَرِيضٌ　　ضَرَبْتُ ذِرَاعَ بَكْرِي فَاشْتَوَيْتُ[١٠]

١٨. وَصَفْرَاءِ المَعَاصِمِ قَدْ دَعَتْنِي　　إِلَى وَصْلٍ فَقُلْتُ لَهَا أَبَيْتُ[١١]

١٩. وَزِقٍّ قَدْ جَرَرْتُ إِلَى النَّدَامَى　　وَزِقٍّ قَدْ شَرِبْتُ وَقَدْ سَقَيْتُ[١٢]

٢٠. وَقُبَّةِ حَاصِنٍ أَدْخَلْتُ رَأْسِي　　وَمِعْصَمَهَا المُوَشَّمَ قَدْ لَوَيْتُ[١٣]

٢١. ودَاهِيَةٍ يَظَلُّ النَّاسُ مِنْهَا　　قِيَاماً بِالمَحَارِفِ قَدْ كَفَيْتُ[١٤]

٢٢. وحَتَّى لا يكونَ فَتَى أُنَاسٍ　　بَكَى مِنْ عَذْلِ عاذِلَةٍ بَكَيْتُ

---

(٥) **باع (من بعا يبعو) :** يعني اقترف ، والبعو : الجناية والجرم، قال عوف بن الأحوص :
وإبسالي بَنِيَّ بِغَيْرِ بَعْوٍ　　جَرَمْنَاهُ، ولا بِدَمٍ مُرَاقِ　　(لسان العرب : بعا)

(٦) **اللبانة :** حاجة النفس.

(٧) **القوارض :** الكلمات المكروهة. **تجتدي :** تعيبب.

(٨) **الجلى :** الأمر الجليل العظيم.

(٩) **الكندي :** امرؤ القيس بن حجر الشاعر المعروف، وقصة الوفاء بالأدرع مشهورة.

(١٠) **اللحم الغريض :** الطري ، والغريض كل ناعم وصاقب وطري من طعام أو شراب. **بكري :** ناقتي.

(١١) **صفراء المعاصم :** المرأة التي بالغت في زينتها وغوايتها.

(١٢) **الزق :** قدح الخمر . **الندامى :** رفاق الشرب.

(١٣) **الحاصن :** المرأة المحصنة.

(١٤) **المحارف :** جمع محرف، وهو المسبار تقدّر به الشجّة والجرح ثم تعالج.

٦ـ٣

٢٣. ألا يـــا بَيْـــتُ بالعليـــاءِ بَيْـــتُ ‏ ‏ ولـــولا حُـــبُّ أهْلِـــكَ مـــا أتَيْـــتُ

٢٤. ألا يـــا بَيْـــتُ أهْلُـــكَ أوْعَـــدوني ‏ ‏ كـــأنّي كُـــلَّ ذَنْـــبِهِمُ جَنَيْـــتُ(١٥)

٢٥. ولَـــولا أنْ يُقـــالَ صَـــبَا عُنَـــيْسٌ ‏ ‏ إلى بَعـضِ البُيـوتِ لَقَـد صَـبَوْتُ(١٦)

---

(١٥) **أوعدوني** (من الوعيد) : هددوني وتوعدوني.

(١٦) **صبا إلى الشيء** : مال إليه وتعلق به . **عُنَيس** : تصغير عانس ، وهو الرجل الذي يبقى زماناً طويلاً بعد أن يدرك لا يتزوج.

١ – ٧

(المتقارب)

١. وبِــــالأَبْلَقِ الفَــــرْدِ بَيْتِــــي بِـــهِ   وَبَيْـــتُ المَصِـــيرِ سِــوى الأَبْلَـــقِ[١]

٢. بِبَلْقَعَـــــةٍ أُثْبِتَـــــتْ حُفْـــــرَةٌ   ذِراعَـــيْنِ فِـــي أَرْبَـــعٍ خَيْسَـــقِ[٢]

التخريج : البرصان والعرجان ص٥٦، ٥٧. والبيت الأول في الأغاني ٢٢ / ١٢٣، وفيه : (ببيت النضير) بدلاً من (ببيت المصير).

****

١ – ٨

(الكامل)

١. إِنِّـــي إِذا مَـــا الأَمْـــرُ بُـــيِّنَ شَـــكُّهُ   وَبَـــدَتْ عَواقِبُـــهُ لِمَـــنْ يَتَأَمَّـــلُ

٢. وَتَبَـــرَّأَ الضُّـــعَفَاءُ مِـــنْ إِخْـــوانِهِمْ   وَأَلَـــحَّ مِـــنْ حَـــرِّ الصَّـــمِيمِ الكَلْكَـــلُ[٣]

٣. أَدَعُ الَّتَــي هِـــيَ أَرْفَــقُ الحَــالاتِ بِــي   عِنْدَ الحَفِيظَـــةِ لِلَّتِــي هِــيَ أَجْمَــلُ[٤]

التخريج : الأشباه والنظائر ١ / ١١٣ . والأبيات في البيان والتبيين ٣ / ٢٤١ منسوبة إلى سويد المراثد من بني الحارث بن كعب. والبيتان الأول والثالث في اللباب ص٣٥٦ منسوبان إلى سويد بن أبي كاهل اليشكري.

---

(١) **البلق** : سواد وبياض، وأصل البلق إنما هو في الفرس ، والعرب تستعير ذلك وتضعه في مواضع كثيرة، **والأبلق** : حصن السموأل المشرف على تيماء. **بيت المصير** : يعني القبر.

(٢) **البلقعة** : الصحراء الخاوية . **خيسق** : أي على مقدار المدفون تماماً.

(٣) **الكلكل** : الصدر من كل شيء، وقد يستعار لما ليس بجسم؛ قالت إعرابية ترثي ابنها :

أَلْقَـــى عَلَيْـــهِ الـــدَّهْرُ كَلْكَلَـــهُ   مَـــنْ ذَا يَقُـــومُ بِكَلْكَـــلِ الـــدَّهْرِ (لسان العرب : كلل)

والكلكل هنا يعني المصائب والأثقال.

(٤) **الحفيظة** : الغضب.

٩ – ١

(الطويل)

١. إِذا المَرْءُ لَمْ يَدْنَسْ مِنَ اللُّـؤْمِ عِرْضُـهُ   فَكُـــلُّ رِداءٍ يَرْتَديــــهِ جَميـــلُ[١]

التخريج: الحماسة البصرية ١٣٩/١– ١٤٢. والأبيات ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ في البيان والتبيين ٣ / ١٨٥، ١٨٦ والأبيات ١٠، ١١ ، ١٢ ، ١٣ في البيان والتبين ٦٨/٤ والبيتان ١٠، ١١ في الحيوان ٦/ ٤٢٣. والبيتان الأولان في الشعر والشعراء ٢ / ٥٩٧ منسوبان لدُكين الراجز. والأبيات ١ ، ٢ ، ٤ ، ٥، ١٠ ،١١، ١٢ ، ١٣، ١٦ ، ١٧ ، ٢١ في العقد الفريد ١ / ١٨٦، وأورد بعد البيت الثاني :

إذا المَـــرْءُ أعْيَتْـــهُ المُـــرُوءَةُ يافِعـــاً   فَمَطْلَبُهـــا كَهْـــلاً عَلَيْـــهِ ثَقِيـــلُ

والأبيات ٤، ١١، ١٠، ٥ في الأغاني ٣٣٦/٦، ٣٣٧. والقصيدة كلها ما عدا البيتين ٣، ٩ في القالي، أبو علي إسماعيل بن القاسم (ت ٣٥٦ هـ). الأمالي.ج١. دار الكتب العلمية. بيروت. د. ت. ص ٢٦٩، ٢٧٠. والبيت ١٨ في الأشباه والنظائر ١٥٩/١. والبيت ٢٠ في الأشباه والنظائر ٢ / ٢٧٧. والبيتان الأولان في العسكري، أبو هلال (ت بعد ٤٠٠ هـ). كتاب الصناعتين. تحقيق علي محمد البجاوي وزميله. المكتبة العصرية. بيروت. ١٩٨٦م. ص٤٣٣. والقصيدة كلها ما عدا البيتين ٣، ٩ في المرزوقي، أبو علي أحمد بن محمد (ت٤٢١هـ). شرح ديوان الحماسة. تحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون. ج١. ط١. دار الجيل. بيروت. ١٩٩١م. ص١١٠ -١٢٤، وقد نسبها لعبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي، ثم قال: " ويقال إنه للسَّمَوْأل ". والبيتان١٠، ١١ في العمدة ٦٢٩/٢. والأبيات ٧، ٨، ٩ في معجم البلدان (أبلق). والأبيات ١، ٢، ٤، ٥، ١١، ١٢، ١٥، ١٦، ١٨، ٢٠، ٢٢ في ابن الأثير، أبو الفتح نصر الله بن محمد (٦٣٧هـ) . المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر. تحقيق بدوي طبانة وزميله. ج١. ط٢. دار الرفاعي. الرياض. ١٩٨٣م. ص٢٤٥ – ٢٤٦. والقصيدة كلها ما عدا الأبيات ٣ ، ١٥، ٢٣، ٢٤ في نشوة الطرب ٢ / ٨١٦ – ٨١٨. والقصيدة كلها ما عدا البيتين ٧، ٩ في نهاية الأرب ٣ / ٢٠١ ، ٢٠٢ . والقصيدة كلها ما عدا الأبيات ٣، ٩، ١٣، ١٤، ١٥ في الأبشيهي، شهاب الدين محمد بن أحمد (ت٨٥٠هـ). المستطرف في كل فن مستظرف. تحقيق درويش الجويدي. ج١. المكتبة العصرية، بيروت. ٢٠٠٣م. ص١٥٩ ، ١٦٠. على اختلاف بين المصادر المذكورة في رواية بعض الأبيات وفي موقعها من القصيدة؛ مما يطول ذكره هنا ، ويمكن الرجوع إليه في تلك المصادر.

---

(١) **اللؤم :** اسم لخصال تجتمع، وهي : البخل، واختيار ما تنفيه المروءة ، والصبر على الدنيّة، ودناءة النفس والآباء.

٩-٢

٢. وَإِنْ هُوَ لَمْ يَحْمِلْ عَلى النَّفْسِ ضَيْمَهَا ... فَلَيْسَ إِلى حُسْنِ الثَّناءِ سَبيلُ

٣. وقائِلَةٍ : ما بالُ أُسْرَةِ عادِيا ... تَبارَى، وفِيهِمْ قِلَّةٌ وخُمُولُ

٤. تُعَيِّرُنا أَنّا قَليلٌ عَديدُنا ... فَقُلْتُ لَها : إِنَّ الكِرامَ قَليلُ

٥. وَما ضَرَّنا أَنّا قَليلٌ وَجارُنا ... عَزيزٌ، وَجارُ الأَكْثَرينَ ذَليلُ

٦. وَما قَلَّ مَنْ كانَتْ بَقاياهُ مِثْلَنا ... شَبابٌ تَسامى لِلْعُلا وكُهُولُ[٢]

٧. لَنا جَبَلٌ يَحْتَلُّهُ مَنْ نُجيرُهُ ... مُنِيفٌ، يَرُدُّ الطَّرْفَ وَهْوَ كَليلُ[٣]

٨. رَسا أَصْلُهُ تَحْتَ الثَّرَى، وَسَما بِهِ ... إِلى النَجْمِ فَرْعٌ لا يُنالُ طَويلُ

٩. هُوَ الأَبْلَقُ الفَرْدُ الَّذي سارَ ذِكْرُهُ ... يَعِزُّ عَلى مَنْ رامَهُ فَيَطُولُ

١٠. وَإِنّا لَقَوْمٌ ما نَرى القَتْلَ سُبَّةً ... إِذا ما رَأَتْهُ عامِرٌ وَسَلولُ[٤]

١١. يُقَرِّبُ حُبُّ المَوْتِ آجالَنا لَنا ... وَتَكْرَهُهُ آجالُهُمْ فَتَطُولُ

١٢. وَما ماتَ مِنّا سَيِّدٌ حَتْفَ أَنْفِهِ ... وَلا طُلَّ مِنّا حَيْثُ كانَ قَتيلُ[٥]

١٣. تَسيلُ عَلى حَدِّ الظُّباتِ نُفوسُنا ... وَلَيْسَت عَلى غَيْرِ الظُّباتِ تَسيلُ[٦]

١٤. صَفَوْنا فَلَمْ نَكْدُرْ، وَأَخْلَصَ سِرَّنا ... إِناثٌ أَطابَتْ حَمْلَنا وَفُحولُ[٧]

١٥. عَلَوْنا إِلى خَيْرِ الظُّهورِ، وَحَطَّنا ... لِوَقْتٍ إِلى خَيْرِ البُطُونِ نُزُولُ[٨]

---

(٢) **كهول** : جمع كهل ، وهو الذي وخطه الشيب.
(٣) **لنا جبل** : أراد العزّ والسموّ. **منيف** : عال، ويروى (منيع).
(٤) **عامر** : يعني قبيلة عامر بن صعصعة، وبنو سلول هم بنو مرة بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن.
(٥) **طلّ دم القتيل** : لم يطلب به، وأهدر.
(٦) **الظبات** : السيوف.
(٧) **صفونا** : أي صفت أنسابنا.
(٨) **الظهور** : الآباء. **البطون** : الأمهات ، يريد أنهم كرام الأطراف.

٩ – ٣

١٦. فَنَحْنُ كَماءِ المُزْنِ، ما فِي نِصابِنا   كَهامٌ، وَلا فِينا يُعَدُّ بَخِيلُ[٩]

١٧. وَنُنْكِرُ إنْ شِئنا عَلى النَّاسِ قَوْلَهُمْ   وَلا يُنْكِرُونَ القَوْلَ حِينَ نَقُولُ

١٨. إذا سَيِّدٌ مِنّا خَلا قامَ سَيِّدٌ   قَؤُولٌ لِما قالَ الكِرامُ فَعُولُ[١٠]

١٩. وَما أُخْمِدَتْ نارٌ لَنا دُونَ طارِقٍ   وَلا ذَمَّنا فِي النَّازِلِينَ نَزِيلُ[١١]

٢٠. وَأَيّامُنا مَشْهُورَةٌ فِي عَدُوِّنا   لَها غُرَرٌ مَعْلومَةٌ وَحُجُولُ[١٢]

٢١. وَأَسْيافُنا فِي كُلِّ شَرْقٍ وَمَغْرِبٍ   بِها مِن قِراعِ الدّارِعِينَ فُلُولُ[١٣]

٢٢. مُعَوَّدَةٌ أَلاّ تُسَلَّ نِصالُها   فَتُغْمَدَ حَتّى يُسْتَباحَ قَبِيلُ

٢٣. سَلي، إنْ جَهِلْتِ، النَّاسَ عَنّا وَعَنْهُمُ   فَلَيْسَ سَواءً عالِمٌ وَجَهُولُ

٢٤. فَإنَّ بَنِي الدَّيّانِ قُطْبٌ لِقَوْمِهِمْ   تَدُورُ رَحاهُمْ حَوْلَهُمْ وَتَجُولُ[١٤]

---

(٩) المزن : السحاب، وماؤه أصفى المياه. **كهام** : كليل الحدّ.
(١٠) **خلا** : مات.
(١١) **النار** : يعني نار الضيافة . **الطارق** : الضيف يطرق ليلاً.
(١٢) **الغرة** : البياض في جبهة الفرس، يعني أن وقائعهم بين الأيام معروفة مشهورة كالأفراس الغر المحجلة بين الخيل.
(١٣) **القراع** : النزال والقتال . **الدارعون** : اللابسون الدروع . **الفلول** : جمع فلّ، وهو الثلم.
(١٤) **بنو الديان** : هم بنو يزيد بن قطن بن زياد بن الحارث بن مالك بن ربيعة بن كعب بن الحارث بن كعب، بيت من مذحج. **القطب** : قالوا : فلان قطب بنى فلان، أي سيدهم الذي يلوذون به، وهو قطب الحرب.

١٠-١

لعبد الرحمن القَيْنيّ، وتُروَى للسموأل، وتروَى لأبي الوليد، وتُروَى لعبداالله بن عَجْلان النهديّ *

(البسيط)

١. إنِّي لَعَمْرُكَ مَا أَخْشَى إِذَا ذُكِرتْ   مِنِّي الخَلائِقُ في مُسْتَكْرهِ الزَّمَنِ

٢. أنْ لاَ أكونَ إذَا مَا أزْمَةٌ أزَمَتْ   مُرَبَّباً ذَا قَرِيضٍ أمْلَسَ البَدَنِ[1]

٣. وَلا أُبَالِيَ إِذَا لَمْ أَجْنِ فَاحِشَةً   طولَ الشُّحُوبِ وَلا أَرْتَاحُ لِلسِّمَنِ

التخريج : الوحشيات ص١٦٥.

---

[1] **مُرَبَّب :** تقول : تربَّب الرجل إذا تدهَّن وتعطر.

(٤٢)

١ – ١ صاحب الأزدي*

(الطويل)

١. هَلِ الــدَّهْرُ إلاّ لَيْلَــةٌ وصَــباحُها ... وإلاّ طُلُــوعُ الشَّــمْسِ ثُــمَّ رواحُهــا[1]

٢. وإلاّ صُرُوفُ الدَّهْرِ بالمَرْءِ مَــرَّةً ... ذَلُــولاً ومَــرّا سَــعْيُها ومَرَاحُهــا

٣. تُقرِّبُ ما يَنْأى وتُبْعِـدُ مـا دَنـا ... إلــى أجَـلٍ يُفْضِـي إليـه انْشِـراحُها

٤. ويسْعَى الفَتَى فيها وليس بِمُدْرِكٍ ... هَواهُ سِوَى ما غَـرَّ نَفْسَـاً طِماحُهـا[2]

---

* **ترجمته** : لم أعثر له على ترجمة.

التخريج : الاشباه والنظائر ١ / ٧٥.

---

(١) **رواح الشمس** : غروبها.

(٢) **الطماح** : الكبر والفخر لارتفاع صاحبه.

(٤٣)

١ – ١ الطُّفَيْل بن عَمْرو بن طَرِيف الدَّوْسِيّ *

لما أسلم الطفيل هددته قريش، فقال : (الوافر)

١- ألاَ أبْلِـــغْ لَـــدَيْكَ بَنِـــي لُـــؤَيٍّ على الشَّـــنَآنِ والغَضَـــبِ المُـــرِدِّ

٢- بِـــأنَّ اللهَ رَبَّ النَّـــاسِ فَـــرْدٌ تَعَـــالَى جَـــدُّهُ عَـــنْ كُـــلِّ نِـــدِّ

٣- وأنَّ مُحَمَّـــداً عَبْـــدٌ رَسُـــولٌ دَلِيـــلُ هُـــدىً ومُوضِـــحُ كُـــلِّ رُشْـــدِ

٤- وأنَّ اللهَ جَلَّلَـــــهُ بَهَـــــاءً وأعْلَـــى جَـــدَّهُ فِـــي كُـــلِّ جَـــدٍّ

---

* **ترجمته :** هو الطفيل بن عمرو بن طريف بن العاص الدوسي الأزدي، صحابي من الأشراف في الجاهلية والإسلام . كان شاعراً ، غنياً، كثير الضيافة، مطاعاً في قومه. استشهد في اليمامة (الإصابة ٢/٩٤٥ وما بعدها والأعلام ٣ / ٢٢٧).

التخريج : الإصابة ٢ / ٩٤٦.

٢ - ١

قال في إحراق ذي الكفين صنم بني منهب بن دوس وقد بعثه النبي(صلى الله عليه وسلم) لإحراقه : (الرجز)

١. يـــا ذا الكَفَـــينِ لَسْـــتُ مِـــنْ عُبَّادِكـــا

٢. مِيلادُنـــا أقْـــدَمُ مِـــنْ مِيلادِكـــا

٣-إنِّـــي حَشَـــوْتُ النَّـــار فِـــي فُؤَادِكـــا

التخريج : السيرة النبوية ١ / ٤٢٣. والسهيلي، عبد الرحمن بن عبدالله (ت٥٨١هـ). والروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام. ج٢. ط١. دار الكتب العلمية . بيروت. د. ت. ص١٧١. وخزانة الأدب ٧ / ٢٣٠. وفيه : ميلادنا أكبر من ميلادكا. وإبراهيم السامرائي. من الضائع من معجم الشعراء للمرزباني. ط١. مؤسسة الرسالة . بيروت. ١٩٨٤م. ص٨١.

٣ – ١

(الطويل)

١. لا – وإلهِ النَّاسِ – أرْأمُ سِـلْمَهُمْ ... ولَـوْ رَئِمَتْـهُ مُنْهِـبٌ وَبنُـو فَهْـمِ[١]

٢. أسِلْماً عَلَى خَسْفٍ وما كُنْتُ خالِداً ... ومَا ليَ مِنْ وَاقٍ إذا جَـاءَني حَتْمِـي؟[٢]

٣. فَلاَ سِلْمَ حَتَّى تُخفِزَ النَّاسَ خيفَـةٌ ... وتُصْـبِحَ طَيْـرٌ كابِسَـاتٍ عَلَـى لَحْـمِ

٤. ولَمَّا يَكُـنْ يَـوْمٌ أغَـرُّ مُشَـهَّرٌ ... تَسِـيرُ بِـهِ الرُّكْبَـانُ ذُو نَبَـإٍ ضَـخْمِ

التخريج : حماسة البحتري ص٤٤.

---

(١) رئم : أحبَّ.
(٢) **الخسف** : الظلم. **الحتم** : القضاء.

(٤٤)

١ – ١ أبو ظَبْيان الأعرج*

(الكامل)

١. فَسَلُوهُمُ بالقَـاعِ كيـف بُـدَاهَتِي ... وسَـلُوهُمُ عَنِّـي بِلَـوْذِ الأسْـوَدِ[١]

٢. جَرُّوا حُصَـيْدَةَ بَعْـدَ مـا أدْمَيْتُـه ... بالرُّمحِ مثْلَ الطائرِ القَشِبِ الـرَّدِي[٢]

٣. قد صَدَّني عنـه الرِّمَـاحُ وأُسْـرةٌ ... تَحْنـو عليه وأسْرَتي لـم تَشْـهَدِ[٣]

---

*ترجمته : هو عبد شمس بن الحارث من بني نصر بن الأزد ، وكنيته أبو ظبيان الأعرج، كـان فارسـا شاعرا، وكان صاحب راية قومه يوم القادسية. وفد على النبي (صلى الله عليه وسلم) وكتب له كتاباً.

التخريج : ابن دريد، محمد بن الحسن (ت٣٢١هـ). الاشتقاق. تحقيق عبد السلام هـارون. ط٣. مكتبـة الخانجي. القاهرة. د. ت . ص٤٩٤

---

(١) **البداهة** : المفاجأة وقيل اول جري الفرس. **لوذ الأسود** : اسم موضع

(٢) **حصيدة** : و حصيدة القحافي من خثعم وقد قتله ابو ظبيان .

(٣) **تشهد** : أي تحضر الواقعة وتشارك فيها.

(٤٥)

١ — ١ عائذ بن سلمة *

قال مخاطباً النبي (صلى الله عليه وسلم) :

(الطويل)

١. رَأَيْتُـكَ يـا خَيْـرَ البَرِيَّـةِ كُلِّهـا نَشَرْت كِتابـاً جـاءَ بِـالحَقِّ مُعْلَمـا

---

* **ترجمته :** هو عائذ بن سلمة ، ويقال سلمة بن عائذ الأزدي شاعر مخضرم وهو ملك عمان، وفد على النبي (ص) وأنشده البيت المذكور :

التخريج : معجم الشعراء للمرزباني ص١٤٨. ومنح المدح ص٢١٥، وفيه : (وآينك) بدلاً من (رأيتك) وهو تصحيف ظاهر . والإصابة ٣ / ٦٠٨. ومعجم الشعراء (عفيف) ص١٤٠.

(٤٦)

١ – ١ عائذ بن عبدالله *

خرج عائذ رائداً للأزد إلى بلاد حمير، فرأى بلاداً وعرة لا تحملهم مع أهلها فأقبل عائداً إلى قومه، وأنشأ يقول : (الطويل)

١.عَلَامَ ارْتِحالُ الحَيِّ مِن أَرضِ مَأْرِبِ ومَـــأْرِبُ مَـــأْوى كُـــلِّ رَاضٍ وعَاتِـــبِ

٢. أَمَا هِـــيَ فِيهـــا الجنَّتـــانِ وفيهِمَـــا لَنَـــا ولِمَـــنْ فِيهـــا فُنُـــونُ الأَطايِـــبِ

٣. أَلَمْ تَـــكُ تَغْـــدُو خُورُنـــا مُرْجَحِنَّـــةً على الحَرَجِ المُلْتَفِّ بَـــيْنَ المَشَـــارِبِ[1]

٤. إِنْ قَـــالَ قَـــوْلاً كَـــاهِنٌ لِمَلِيكِنـــا فَمَـــا هُـــوَ فِيمـــا قَـــالَ أَوَّلُ كَـــاذِبِ

٥. نُخَلِّفُهُمَـــا والجنَّتَـــيْنِ ونَبْتَغِـــي بِجَهْرَانَ أو في يَحْصَبٍ مِثْـــلَ مَـــأْرِبِ[2]

٦. فَهَيْهَاتَ بل هَيهاتَ والحَقُّ خَيْرُ مَـــا يُقالُ وبعضُ القَـــولِ كَشْـــفُ المَعَايِـــبِ

---

* **ترجمته** : هو عائذ بن عبدالله من بني مالك بن نصر بن الأزد. لم تسعف المصادر فـــي الترجمـــة لـــه بصورة وافية سوى ما ذكره الأصمعي من أنه خرج رائداً لقومه في خبر ساقه عن خروج الأزد من بلادهـــم (انظر التفاصيل في تاريخ العرب قبل الإسلام ص٨٣ ، وصفة جزيرة العرب ص ٢٠٨، ٢٠٩).

التخريج : تاريخ العرب قبل الإسلام للأصمعي ص٨٣-٨٥ ، وصفة جزيرة العرب ص٢٠٨-٢٠٩

---

(١) **الخُور** : جمع خوّارة، وهي الناقة أو الشاة الغزيرة اللبن. **مرجحنة** : سمينة ممتلئة تهتز وتتمايل حين تمشي.
(٢) **جهران ويحصب** : اسما مكانين.

٢-١

٧. لقد رُدْتُ صيداً والسَّحُولَيْنِ بَعْدَهُ ... وعَنَّةَ والسَّيّال بَيْنَ الذَّنائبِ[٣]

٨. وغَوَّرْتُ حتى طُفْتُ أَبْيَنَ بَعْدَ ما ... خَبِرْتُ لكم لَحْجَ الرُّبَى والسَّباسِبِ[٤]

٩. فلم أَرَ فِيما طُفْتُ مِن أرْضِ حِمْيَرِ ... لِمَأْرِبِنا مِن مُشْبِهٍ أو مُقارِبِ

١٠. وهذي الجِبالُ الشُّمُّ لِلغَوْرِ دُونَكُمْ ... حِجابٌ وما فِيها لكم مِن مَآرِبِ

١١. وخَيْلُكُمُ خَيْلٌ رَعَتْ في سُهُولَةٍ ... مِن الأرضِ لم تألَفْ طُلُوعَ الشَّناخِبِ[٥]

١٢. أخافُ عَلَيْهِنَّ الوَنَى أنْ يَنالَها ... وأنتُمْ وُلاةُ المُعْلَماتِ الكَتائِبِ[٦]

١٣. وكَمْ ثُمَّ كَمْ مِن مَعْشَرٍ بَعْدَ مَعْشَرٍ ... أَبَحْتُمْ حِماهُمْ بالجِيادِ السَّلاهِبِ[٧]

---

(٣) **رُدْت (من رَاد يَرُود فهو رائد):** والرائد هو الذي يُرسَل للبحث عن الكلأ والماء. **صيد والسحولان وعنَّة والسيال :** أسماء مواضع.

(٤) **غوَّر :** انحدر في الغور، أي البلاد المنخفضة. **ابين :** مخلاف باليمن منه عدن. **لحج :** مدينة من مدن تهائم اليمن. **السبسب :** الأرض القفر البعيدة لا ماء بها ولا أنيس.

(٥) **الشناخب :** رؤوس الجبال، واحدتها شنخوبة.

(٦) **الونى :** الضعف والفتور والكلال والإعياء.

(٧) **السلهب من الخيل :** الطويل على وجه الأرض .

(٤٧)

١-١ عامر بن ثعلبة*

(البسيط)

١. أَبْلِغْ أُبَيدَةَ أَنِّي غَيْرُ ساكِنِها وَلَو تَجَمَّعَ فِيها الماءُ والشَّجَرُ[١]

٢. ولا أُقيمُ بِذِي الأَحْقافِ مِن طَرَبِي كَما تَرُوحُ إِلى أَوطانِها البَقَرُ[٢]

٣. ولا أُقِيمُ بِقَمْلَى لا أُفارِقُها كَما يُناطُ بِجَنْبِ الرَّاكِبِ العُمُرُ[٣]

٤. مِنّا بِأَرْضِ عُمانٍ سادَةٌ رُجُحٌ عِنْدَ اللِّقاءِ وحَيٌّ دارُهُمْ هَجَرُ[٤]

---

* **ترجمته** : شاعر الأزد وقت انتشارهم في عمان والبحرين، أو بعد ذلك بقليل، وله في ذلك مقطوعة رواها العوتبي.

التخريج : العوتبي، الأنساب ٢٠٦/٢ ، والموسوعة الشعرية.

---

(١) **ابيده** : منزل من منازل أزد السراة (معجم البلدان : أبيدة).
(٢) **الأحقاف** : جمع حقف، والعرب تسمي الرمل المعوج حقافاً وأحقافاً، وهي رمال بأرض اليمن كانت عاد تنزلها (معجم البلدان : الأحقاف).
(٣) **قملى** : بلد باليمن. **يناط** : يُعَلَّق. **العُمُر** : نوع من الرطب.
(٤) **رُجُح** : حُلماء، واحدهم مِرْجح ومرجاح.

(٤٨)

١ — ١ عامر بن حارثة بن امرىء القيس*

قال يوصي ابنه عمرو بن عامر (مزيقيا): (الكامل)

١- يا عَمْرُو إنّي قد كَبِرْتُ ورابَني ... بِغيالِهِ في النّاقِلَيْن دَبِيبُ

٢- أبْلَيْتُ في عُمْرِي ثَلاثَ عَمائِمٍ ... مَنْشُورَةً أَلْوانُهُنَّ ضُرُوبُ

٣- يَقَقٌ وسَحْقٌ كالسَّبِيلِ وحالِكٌ ... مِثْلُ الدُّجُنَّةِ حِنْدِسٌ غِرْبِيبُ[1]

٤- مَرَّتْ إلى المِائَتَيْنِ والمِائَةِ التي ... عَلاً عَلَيْها عُمْرِيَ المَحْسُوبُ

٥- يا عَمْرُو أنت خَلِيفَتي فاعْمَلْ بِمَا ... قد كُنْتُ أعْمَلُ فالرَّشادُ قَرِيبُ

٦- أطِعِ المُلُوكَ ولا تَزُغْ عَنْ أمْرِهِمْ ... ما اخْضَرَّ في فَنَنِ الأراكِ قَضِيبُ

٧- وإذا دَعَوْكَ أجِبْهُمُ واسْمَعْ لَهُم ... كي يَسْمَعُوا لَكَ داعِياً ويُجِيبُوا

***ترجمته:** هو عامر بن حارثة بن امرىء القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد، لقب بـ(ماء السماء) لجوده وكرمه، وعاش ثلاثمئة ونيفا وستين سنة، وتولى الأطراف والثغور لأربعة من ملوك حمير(انظر تاريخ العرب قبل الإسلام للأصمعي ص ٧٤،٧٦)

التخريج: الأصمعي، تاريخ العرب قبل الأسلام ص٧٦.

---

[1] **يقق**: شديد البياض ناصعة. **الخندس**: الظلمة الشديدة. **الغربيب**: الشديد السواد.

٢ - ١

جاء في (تاريخ العرب قبل الإسلام) للأصمعي، أن عامر بن حارثة جرَّد إلى الشام بأمر الملك الفظاظ بن عمرو أحياء قضاعة، وولّى عليهم زيداً بن عمرو بن الحاف بن قضاعة، وكتب إلى أهل الشام كتابا فيه: (الطويل)

١. لِزَيْدٍ إلى مَنْ حَلَّ في الشَّامِ حُجَّةٌ ... مِنَ المَلِكِ الفَظَّاظِ والقَيْلِ عامِرِ[1]

٢. على أنَّ زَيْداً لَيْسَ يُعْصَى ويَنْتَهِي ... إلى أَمْرِ زَيْدٍ كُلُّ بادٍ وحَاضِرِ

٣. ويُعْطُونَهُ الخَرْجَ الذي يُسْأَلُونَه ... وَفَاءً ولا يَلْقَوْنَهُ بِالمَعَاذِرِ

٤. وإلاّ فَلا يَلْحَوْنَ إلاّ نُفُوسَهُمْ ... إذا ما مُنُوا بالسَّابِحاتِ الضَّوامِرِ[2]

التخريج: الأصمعي، تاريخ العرب قبل الإسلام ص ٧٤.

---

[1] **القَيْل:** هو من يكون دون الملك منزلة.
[2] **يلحون:** يلومون.

(٤٩)

١ – ١ عامر بن العُمَيْثِل*

(الرجز)

قــد عَلِمَــتْ أمُّ الصَّــبيِّ المَوْلُــودْ أنِّي بِنَصْلِ السَّــيفِ غَيْــرُ رِعْديــدْ[1]

---

*ترجمته: هو عامر بن العميثل الأزدي، شاعر أموي من أصحاب آل المهلب. لم تسعف المصادر بالكشف عن مزيد من أخباره.

التخريج: تاريخ الطبري ٨٦/٤. والكامل في التاريخ ٣٠٠/٤.

---

[1] الرعديد: الجبان الخائف

(٥٠)

١ – ١ عبد العُزّى بن صُهَل الأزدي*

(الوافر)

١. إذا مـا مَعْشَـرٌ تَركُـوا نَـداهُمْ ولـم يَـأْتُوا الكَرِيهَـةَ لـم يُهـابُوا[1]

---

* **ترجمته** : لم أعثر له على ترجمة.

التخريج : تاريخ الطبري ٣ / ٤٣٥.

---

[1] **الندى** : الكرم . **الكريهة** : الحرب.

(٥١)

١-١ عبدالله بن ثعلبة*

(مجزوء الكامل)

١. أُمَيَّ إِنِّي لَوْ شَهِدْ   تُكِ عِنْدَ مُثْكَلَةِ الرَّضَاعِ

٢. لَحَمَيْتُكِ الأَعْدَاءَ أو   لأَذِنْتُ ثَمَّ إِلَى المِصَاعِ(١)

٣. فَلَئِنْ عَمِرْتُ لأَشْفِيَنَّ النَّفسَ مِنْ تِلْكَ المَسَاعِي

٤. ولأُعْلِمَنَّ السبْطَنْ أَنَّ الزَّادَ لَيْسَ بِمُسْتَطَاعِ

٥. أَمَّا النَّهَارَ فَرَابِئٌ   قَوْمِي بِمَرْقَبَةٍ يَفَاعِ(٢)

٦. أَثَرُ الخِشَاشِ بِهَا كَمِثْـ   ـلِ السَّيْرِ فِي سَرْدِ الصَّنَاعِ(٣)

٧. واللَّيْلَ أَبْطُنُ ذَا الخَضَا   خِضِ والمَسَالِكَ ذَا النِّقَاعِ(٤)

٨. فِي قَرَّةٍ هَلَكٍ وشَوْ   كٍ مِثْلِ أَنْيَابِ الأَفَاعِي(٥)

٩. تَرِدُ السِّبَاعُ مَعِي فَأُلْـ   ـفَى كَالمُدِلِّ مِنَ السِّبَاعِ

***ترجمته:** هو عبد الله بن ثعلبة، أحد بني عامر بن يشكر بن مبشر بن صعب بن دهمان بن نصر بن زهران. لم تسعف المصادر في التعريف به بصورة وافية.

التخريج: الوحشيات ص٣٥،٣٦ . والأبيات من ٣-٩ في الأشباه والنظائر ١/١٢،١٣، وفي البيت الأخير:

تَرِدُ السِّبَاعُ مَعِي فَتَحْـ   ـسَبُنِي السِّبَاعُ مِنَ السِّبَاع

---

(١) **المصاع:** الجلاد والضراب
(٢) **ربا القوم:** اطلع لهم على شرف. **المرقبة:** المنظرة في رأس جبل أو حصن. **يفاع:** مشرفة.
(٣) **الخشاش:** حيّة الجبل. والأفعى حية السهل. **الصناع:** الحاذقة بالعمل، والسرد هو خرز الأديم.
(٤) **الخضاخض:** السمين اللين البدن. **النقاع:** قيعان الأرض.
(٥) **قرّة:** الأرض الملساء.

٢ — ١ (الكامل)

١. يا نـــارُ شُـــبَّتْ فارْتَفَعْـتُ لِضَـــوْئِهَا ... بالجَرِّ مِـــنْ أَبْيَـــادَ أَوْ مِـــنْ مَوْعِـلِ[١]

٢. تَبْـدُو إذا رَفَـــعَ الضَّـــبابُ كُسُـورَهُ ... وإذا ازْلَغَبَّ ضَبَــابُها لَــمْ تَبْـدُ لِــي[٢]

٣. نـــاراً لإِحْـــدَى غامِـــدٍ فَعَرَفْتُهـــا ... كالسَّيْفِ لاحَ مَـعَ البَشِـيرِ المُقْبِلِ[٣]

٤. أَوْ مِنْكِ بَـــرْقٌ بِـتُّ أَرْقُـبُ ضَــوْءَهُ ... ذاتَ العِشـــاءِ بِـــذِي عَمَـــاءٍ مُخْيِـــلِ[٤]

٥. أَلْجَأْتُــهُ شَــرَفَ العَــلاءِ وَصَـاحِبِي ... يَلْجا بِـــهِ طَـرَفَ العَــراءِ الأَسْــفَلِ[٥]

٦. وأَقُـــولُ إنَّـــهُ بَـــيْنَ ذَلِـــكَ راكِـــدٌ ... بَيْنَ الهِضابِ إلــى جُبَـابِ الحَنْظَــلِ[٦]

٧. يَكْسُـــو العَشَـــاوِزَ هَيْــدَبَاً مُتَطارِفـــاً ... ممَّـــا تَكَـــاثَفَ بالرَّبَـــابِ المُطْفِـــلِ[٧]

٨. وتَرَى حَمِيرَ الـوَحْشِ فــي حافاتِــهِ ... مِثْلَ الجُلُوبِ حَبَسْـتَها فــي المَنْــزِلِ[٨]

٩. وتَرَى النَّعامَ على المنـاجِي غُــدْوَةً ... كَبَنِي الأهانِدِ في القَطِيـفِ المُخْمَــلِ[٩]

التخريج: منتهى الطلب ٩/٨٣–٨٦، والأبيات ١٢،١٣،١٤ في الأشباه والنظائر ١/٧٦.

---

[١] **شب النار:** أوقدها، وشبَّة النار: اشتعالها. **الجر:** جبل بالشام من ناحية بعلبك، وهو أيضاً: موضع بالحجاز في ديار أشجع... **والجر:** موضع بأحد، وهو موضع غزوة النبي صلى الله عليه وسلم. **أبياد وموعل:** أسماء مواضع، ولم نجدهما فيما بين أيدينا من معاجم البلدان.

[٢] **تبدو،أي:** النار. **الضباب:** جمع ضبابة، وهي سحابة تغشي الأرض كالدخان. وقيل: ندى كالغبار يغشي الأرض بالغدوات. **كسوره:** جوانبه، الواحد كسر. **ازلغبَّ الضباب:** كثف.

[٣] قوله: لإحدى غامد، أي: لإحدى بنات غامد. **البشير:** ضوء النار، والبشير: الرجل يحمل الخبر الحسن يبشر الناظر إليه، ويستدل به على الخير.

[٤] **ذو عماء:** اسم موضع، ولم نجده فيما بين أيدينا من معاجم البلدان. **الضوء المخيل:** الذي يشتبه عليك، وكل شيء اشتبه عليك، فهو مخيل.

[٥] **الجاه إلى الشيء:** اضطره إليه. **وألجاه:** عصمه. **شرف العلاء:** الموضع العالي بشرف على ما حوله. العراء: الفضاء من الأرض.

[٦] **الراكد:** الساكن الثابت. **الهضاب:** جمع هضبة. **الجباب:** اسم موضع. ولم نجد ذكرا لجباب الحنظل فيما عدنا إليه من معاجم البلدان.

[٧] **يكسو:** يغطي. **العشاوز:** جمع العشوز، وهو ما صلب مسلكه من طريق أو أرض. **الهيدب:** السحاب الذي يتدلى ويدنو مثل هدب القطيفة. **تكاثف السحاب:** كثف. **الرباب:** السحاب الذي قد ركب بعضه بعضاً وتدلى. **المطفل:** الذي معه سحب صغيرة هي كالأطفال له.

[٨] **حافاته:** جوانبه. والحديث عن الفضاء. **الجلوب:** ما يجلب من غنم وإبل وغيرها.

[٩] **المناجي:** جمع منجى، وهو ما ارتفع من الأرض. **الأهاند:** لعلها جمع هنيدة، وهي المائة من الإبل. وبنى الأهاند، أراد الهوادج التي تجلل بالديباج والقطيف، ولم نجدها في اللسان. **القطيف:** كساء مخمل.

٢-٢

١٠. أجْلَــى ثَمانِيَــةً وأنْجَــمَ مُقْلِعَــاً   عَــدْوَ التَّــوالي مِنْجَهَــامِ المجْفَــلِ[١٠]

١١. فكأنَّمــا البَيْــدَاءُ غِــبَّ رُكُــودِهِ   ألْقَى البَعــاعَ بِهــا رَواحِــلُ مِقْــوَلِ[١١]

١٢. إنِّــي إذا نــادَى المُنــادِي لَيْلَــةً   إحْــدَى لَيــالِي الــدَّهرِ لَــمْ أتَغَفَّــلِ

١٣. أسْــعَى إلَيْــهِ ولا يَرانِــي قاعِــداً   بَيْنَ القُعُــودِ مَــعَ النِّســاءِ العُــزَّلِ

١٤. فَلَعَلَّ ما أُدْعَــى لِمــا أنــا فاعِــلٌ   ولِمَ الحيــاةُ إذا امْــرُؤٌ لَــمْ يَفْعَــلِ

١٥. والمَرْءُ يَجْــذَلُ بَعْــدَهُ فــي مالِــهِ   مَــنْ يَحْتَوِيــهِ بمالِــهِ لَــمْ يَجْــذَلِ

١٦. فابْذُلْ أخــايِرَ مــا حَوَيْــتَ فإنَّمــا   يَبْقَى لكَ الحَسَــراتُ مــا لَــمْ تَبْــذُلِ

١٧. واصْرِفْ إلى سُبُلِ الحُقُوقِ وُجُوهَهُ   تُحْرِزْ بِــهِ حُسْــنَ الثَّنــاءِ الأفْضَــلِ

١٨. كَمْ مِنْ بَخِيلٍ لَو رأى مَــنْ بَعْــدَهُ   جَــذْلانَ يُنْفِــقُ مالَــهُ لَــم يَبْخَــلِ

١٩. إنّــا نُنــافِسُ فــي ظِــلالٍ زائِــلٍ   فِيهِ فَجــائِعُ مِثْــلُ وَقْــعِ الجَنْــدَلِ[١٢]

٢٠. كَــم قَــدْ رَأَيْنَــا قَــاهِرِينَ أعِــزَّةً   طَحَنَ الزَّمَــانُ جُمُــوعَهُمْ بالكَلْكَــلِ[١٣]

٢١. إنَّ التــي عَلِقَــتْ بِهــا آمالُنــا   دارٌ تَصَــرَّفُ كــالظِّلالِ الأُفَّــلِ[١٤]

٢٢. وإذا امْرُؤٌ سَــكَتَ النَّــوائِحُ بَعْــدَهُ   فكــأنَّ قابِلَــةً بِــهِ لَــمْ تَقْبَــلِ[١٥]

---

[١٠] **اجلى ثمانية**، أي: كشف وأزال. **أنجم**: أقلع. **عدو التوالي**، أي: بعدو عدو التوالي: جمع تالية، وهي التابعة. **الجهام**: السحاب الذي أراق ماءه. **المجفل**: الكثير الأثقال.

[١١] **البيداء**: الفلاة. **الغب**: النهاية والعاقبة والآخرة. **الركود**: الهدوء والسكون. أراد كانت البيداء آخر سكونه. **البعاع**: الثقل، واستعاره لكثرة المطر. **الرواحل**: جمع راحلة، وهي الناقة الصالحة للأسفار. **المقول**: القيل بلغة أهل اليمن. **المقول والقيل**: الملك من ملوك حمير.

[١٢] **الفجائع**: جمع فجيعة، وهي المصيبة المؤلمة توجع الإنسان من فقدان عزيز أو مال. **الجندل**: الحجارة. أراد ننافس في دار زائلة فجائعها كثير كثرة وقوع الحجارة.

[١٣] **الأعزة**: جمع عزيز، وهو الملك. وطحن الزمان جموعهم، أي: أبادهم، **حرب طحون**: تطحن كل شيء. **الكلكل**: الصدر.

[١٤] **علقت بها آمالنا**: أراد الدار الدنيا. أراد هذه الدار سريعة الزوال كظلال الأفل.

[١٥] **النوائح**: جمع نائحة، المرأة تنوح على الميت. **القابلة**: المرأة التي تساعد في الولادة وتتلقى الولد عند ولادته.

(٥٢)

١-١ عبد الله بن الحَجَّاج*

(الطويل)

١. فإنْ يَكُ ظَنُّ الزَّاجِرِي الطَّيْرِ صـادِقاً - كَمَا زَعَمُوا - أُقْتَلْ وَشِـيكاً وتُقْتَـلُ

---

* **ترجمته:** هو عبد الله بن الحجاج الأزدي. أحد الشجعان المذكورين في صدر الإسلام، كان من أصحاب علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)، وقتل في وقعة صفين.

التخريج: تاريخ الطبري ٧٣/٣. والكامل في التاريخ ٢٣٨/٣.

(٥٣)

عبد الله بن سَلَمَة الغامدي*

***ترجمته:** هو عبدالله بن سلمة بن الحارث بن عوف بن ثعلبة بن عامر بن ذهل بن مازن بن ذبيان بن ثعلبة بن الدؤل بن سعد مناة بن عمرو بن كعب بن مالك بن الأزد. و الغامدي نسبة إلى (غامد) و هو جده الأعلى عمرو بن كعب، سمي غامداً لأن رجلاً من بني الحارث بن يشكر قال: من أغمد سيفه فهو آمن، فأغمد عمرو سيفه، فسمي غامداً(انظر ترجمته في: المفضليات ص١٠٢. منتهى الطلب٩/٢٥٩،٩٦. نشوة الطرب ٣٤٥/١. الأعلام ٩٠/٤. معجم الشعراء (عفيف) ص١٥١. معجم الشعراء (بابتي) ص٢٠٩.

١ – ١

(الوافر)

١. ألا صَرَمَـــــتْ حَبَائِلَنَـــا جَنُـــوبُ	ففَرَّعْنَــا و مَــالَ بِهـــا قَضِـيبُ[١]
٢. ولم أرَ مِثْـلَ بِنْـتِ أَبِــي وَفَــاءٍ	غَـدَاةَ بِــرَاقِ ثَجْــرَ ولا أَحُــوبُ[٢]
٣. و لم أرَ مِثْلَهَـا بِأُنَيــفِ فَــرْعٍ	عَلَـــيَّ إذاً مُذَرَّعَـــةٌ خَضِـــيبُ[٣]
٤. و لم أرَ مِثْلَهَـا بِوِحَــافِ لُبْــنٍ	يَشُــبُّ قَسَــامَها كَــرَمٌ و طِيــبُ[٤]
٥. على ما أنَّهـــا هَزِئَــتْ و قَالَــتْ	هَنُــونَ أَجُــنَّ مَنْشَــأُ ذا قَرِيــبُ[٥]
٦. فإنْ أَكْبَرْ فإنِّــي فِــي لِدَاتِــي	و عَصْرُ جَنُــوبَ مُقْتَبَــلٌ قَشِـيبُ
٧. و إنْ أَكْبَرْ فَـلا بِـأَطِيرِ أَصْــرٍ	يُفَــارِقُ عَــاتِقِي ذَكَــرٌ خَشِــيبُ[٦]

التخريج: المفضليات ص١٠٢-١٠٥. و القصيدة ما عدا البيت الأخير في منتهى الطلب ٩/٢٥٩- ٢٦٢ والقصيدة كلها في يحيى الجبوري . قصائد جاهلية نادرة. ط٢. مؤسسة الرسالة. بيروت. ١٩٨٨م. ص٢٠٣-٢٠٥. والبيتان ٨،٩ في ابن قتيبة، عبدالله بن مسلم الدينوري (ت٢٧٦هـ).المعاني الكبير. تحقيق عبد الرحمن اليماني.ج٢. ط١. دار الكتب العلمية. بيروت. ١٩٨٤م. ص١٠١٣

---

(١) **الحبائل:** جمع حبل، وأراد هنا المودة. **قضيب:** واد في تهامة، واستشهد ياقوت عليه ببيت عبدالله بن سلمة هذا (ففرعنا ومال بنا قضيب)، **وفرعنا:** أي علونا. (ياقوت : قضيب).

(٢) **بنت ابي وفاء:** هي جنوب نفسها. **براق :** جمع برقة، ارض غليظة مختلطة بحجارة ورمل. **ثجر:** ماء لبني القين بن جسر بجوش، وقيل : ماء لبني الحارث بن كعب قريب من نجران، والثجر في اللغة: معظم الشيء ووسطه (ياقوت : ثجر). **الحوب :** الإثم.

(٣) **انيف فرع:** موضع لهذيل. **المذرعة:** البدنة تنحر فيسيل الدم على ذراعيها.

(٤) **لبن:** اسم جبل في شعر الراعي: (كجندل لبن تطرد الصلالا) (ياقوت : لبن). **الوحاف:** جمع وحفة، الصخرة السوداء. **قسامها:** حسنها.

(٥) **هنون:** جمع هن، كناية عن إنسان، أي أنها قالت : يا رجال أجن.

(٦) **الأصر:** الميثاق والعهد. **الأطير :** فعيل بمعنى فاعل من الإطار الذي يحيط بالشيء، فقوله (باطير اصر) قسم بعهد وميثاق يحيط به ولا يخرج عنه. **ذكر خشيب :** سيف حاد.

١ - ٢

٨. و سَامِي النـاظِرَيْنِ غَـذيٌ كُثْـرٍ ... و نابـتِ ثَـرْوَةٍ كَثُـرُوا فَهِيبُـوا

٩. نَقَمْـتُ الـوِتْرَ مِنْـهُ فَلَـمْ أُعَـتِّمْ ... إذا مُسِـحَتْ بمَغْيَظَـةٍ جُنُـوبُ(٧)

١٠. و لـولا مـا أُجَرِّعُـهُ عِيَانـاً ... لَـلَاحَ بِوَجْهِـهِ مِنِّـي نُـدُوبُ

١١. فإنْ تَشِبِ القُـرُونُ فَـذاكَ عَصْـرٌ ... و عاقِبَـةُ الأصـاغِرِ أَنْ يَشِـيبُوا(٨)

١٢. كـأنَّ بَنـاتِ مَخْـرٍ رائحـاتٍ ... جَنُوبُ و غُصْـنُهَا الغُـضُّ الرَّطِيـبُ(٩)

١٣. و ناجِيَـةٍ بَعَثْـتُ علـى سَـبيلٍ ... كـأنَّ بَيـاضَ مَنْجَـرِهِ سُـبُوبُ(١٠)

١٤. إذا وَنَـتِ المَطِـيُّ ذَكَـتْ وَخُـودٌ ... مُواشِـكَةٌ علـى البَلْـوَى نَعُـوبُ(١١)

١٥. وأَجْـرَدَ كـالهِرَاوَةِ صَـاعِدِيٌّ ... يَـزِينُ فقَـارَهُ مَـتْنٌ لَحِيـبُ(١٢)

١٦. دَرَأْتُ علـى أوابِـدَ ناجِيَـاتٍ ... يَحُـفُّ رِياضَـها قَضَـفٌ ولُـوبُ(١٣)

١٧. فغـادَرْتُ القَنَـاةَ كـأنَّ فيهـا ... عَبِيـراً بَلَّـهُ منهـا الكُعُـوبُ

١٨. و ذِي رَحِـمٍ حَبَـوْتُ وذي دَلَالٍ ... من الأصحابِ إذْ خَـدَعَ الصُّحُوبُ(١٤)

١٩. ألا لَمْ يَرْتُ فـي اللَّزَبـاتِ ذَرْعِـي ... سَـوافُ المـالِ و العـامُ الجَـدِيبُ(١٥)

---

(٧) **نقمت الوتر:** أدركت الثأر. **لم أعتم:** لم أبطئ. **المغيظة:** الغيظ و الغضب.

(٨) **القرون:** الذوائب وخصل الشعر.

(٩) **بنات مخر:** سحب رقاق مستطيلة تأتي قبل الصيف شبه بها حبيبته جنوب.

(١٠) **الناجية:** الناقة السريعة. **السبيل:** الطريق. **منجر الطريق:** معظمه وجادته. **السبوب:** شقائق الكتان.

(١١) **ونت:** فترت. **ذكت:** جدت ونشطت كما تذكو النار. **وخود:** من الوخدان وهو السرعة. **مواشكة:** مسارعة. **نعوب:** مسرعة.

(١٢) **الأجرد:** الفرس القصير الشعر. **الهراوة:** العصا تشبه بها الخيل. **الصاعدي:** نسبة إلى فحل يقال له صاعد. **اللحيب:** الملحوب، القليل اللحم، الضامر.

(١٣) **درأت:** دفعت، أي دفعت الفرس على الأوابد وهي الحمر الوحشية. **ناجيات:** مسرعات. **القضف:** الحجارة الرقاق. **اللوب:** جمع لوبة وهي الحرة الأرض ذات الحجارة السود.

(١٤) **حبوت:** أعطيت. **الصحوب:** جمع صحب، **وخدع الصحوب:** نقضوا وقل خيرهم.

(١٥) **لم يرت:** لم يضعف. **اللزبات:** الشدائد والأزمات. **الذرع:** الطاقة والبسطة. **المال:** الإبل والغنم. **سواف المال:** موته، أي لم يقصر بي ولم يقطع كرمي موت المال ولا الجدب.

٢ – ١

(الكامل)

١. لِمَنْ الدّيارُ تَلُوحُ بالغَمْرِ ... دَرَسَتْ لِمَرِّ الرِّيحِ والقَطْرِ[١]

٢. فبِشَطِّ بُسْيانِ الرِيَاغِ كما ... كَتَبَ الغُلامُ الوَحْيَ بالصَّخْرِ[٢]

٣. فأُقَيْبَةُ العُرْضَينِ ليس بها ... غَيرُ الظِّباءِ الأُدْمِ والعُفْرِ

٤. فشَرَى الأُطَيْفِحِ لا أنِيسَ بها ... فَقَرِيٌّ بينَ العَرْوِ والصُّفْرِ[٣]

٥. فمنازِلٍ منها وقَفْتُ بها ... كَنفَى دوافِعَ جانبَيْ كَتْرِ[٤]

٦. رَفَعَتْ به عنِّي النَّوَى زَمَناً ... ورَعَتْ به عَصْراً إلى عَصْرِ[٥]

التخريج: منتهى الطلب ٩/٩٦-٩٩. و قصائد جاهلية نادرة ص٢٠٠-٢٠٣.

---

(١) **الغمر:** الغمر الماء الكثير المغرق، وهناك مواضع كثيرة في الجزيرة باسم الغمر، منها بئر قديمة بمكة، وغمر أراكة موضع آخر، وغمر بني جذيمة بالشام بينه وبين تيماء منزلان من ناحية الشام، وغمر طيء وغمر كندة موضع وراء وجرة بينه وبين مكة مسيرة يومين.(**ياقوت : الغمر**)

(٢) **بسيان:** موضع فيه برك وأنهار على أحد وعشرين ميلاً من الشبيكة بينها وبين وجرة، وكانت بها وقعة مشهورة.(**ياقوت : بسيان**). **الرياغ:** موضع المراوغة، يقال : هذه رياغة بني فلان للموضع الذي يصطرعون فيه وأصله رواغة. **الوحي:** الكتابة.

(٣) **اقيبة العرضين وشرى الأطيفح:** مواضع بعينها، وأصل الشرى: الناحية والأشراء النواحي. **القرى:** مجرى الماء في الروض والجمع أقربة وقريان، **والمقرى والمقراة:** الحوض الذي يجتمع فيه الماء. **العرو والصفر:** موضعان. (**ياقوت:** الصفر)

(٤) **الكتر:** السنام العظيم شبه بالقبة، والكتر: بناء مثل القبة، وكتر كل شيء جوزه.

(٥) **النوى:** البعد والوجه الذي ينويه المسافر من قرب أو بعد.

٢ – ٢

٧. أيّامَ نُغْمٌ تَسْتَبِيهِ إذا ... تَجْلُوا لَهُ ذا بَهْجَةٍ نَضْرِ(٦)

٨. عَذْبِ اللِّثاتِ كَأنَّ مُرْبِعَةً ... سَكَنَتْ بِأبْطُنِ حَنْتَمٍ خُضُرِ(٧)

٩. باتَتْ على أنيابِها سَمَراً ... بِمِزاجِ ماءِ بَوارِقٍ قُمْرِ(٨)

١٠. فَتَعَدَّ عنها غَيْرَ بُغْضَتِها ... لِنَوائِبِ الحَدَثانِ و الدَّهْرِ

١١. و لِكُلِّ ذلك عنه شاغِلَةٌ ... لا تَسْتَمِلُّ رِكابُها تَسْرِي

١٢. فإذا اسْتَقَلَّتْ حيث حُمَّ لها ... لم تَلْقَنِي ضَيْقاً بها صَدْرِي

١٣. فبِما بهِ يُبْغَى النَّمَاءُ إذا ... جُهِدَ الرِّجالُ أشُدُّ لي أزْرِي

١٤. وأرُدُّ في قَوْمٍ إلى حَسَبٍ ... عِنْدَ البَلاءِ وآنُفٍ صُعْرِ(٩)

١٥. لا يَرْعَشُونَ لَدَى لِوائِهِمِ ... و قَناتِهِمْ في ساعَةِ النَّفْرِ(١٠)

١٦. يَحْمُونَ مَجْداً غَيْرَ مُضْطَعَفٍ ... إرْثَ الجِذَى بِاللَّوحِ و الجَمْرِ(١١)

١٧. فَسَلِي بِنا إنْ كُنْتِ سائِلَةً ... في العُسْرِ و المَيْسُورِ و النُّكْرِ(١٢)

١٨. لَعَرَفْتِنا مِن خَيْرِ أهْلِ نَدَىً ... بَعْدَ الهُدُوِّ لِطارِقٍ يَسْرِي(١٣)

(٦) **تستبيه**: أي تسبيه وتأسره، يريد قلبه. **البهجة**: الحسن والسرور أيضا، يريد أسنانها وفمها.

(٧) **المربعة**: هنا أمطار الربيع وقد سكنت في جرة خضراء فهي باردة. **الحنتم**: الجرة الخضراء.

(٨) سمرا: هنا بمعنى ليلا، من سمر القوم الخمر شربوها ليلا. البارق: سحاب ذو برق، والسحابة بارقة. قمر: جمع أقمر، أي أبيض، **بوارق قمر**: أي سحب بيض.

(٩) **آنف صعر**: أنوف عالية من الكبر.

(١٠) **لا يرعشون**: لا يجبنون، ورجل رعش: أي جبان.

(١١) **الجذى**: جمع جذوة، الجمرة الملتهبة.

(١٢) **النكر**: هنا الدهاء، يقال للرجل إذا كان فطنا منكرا: ما أشد نكره، والنكر: المنكر أيضا، ومنه، قوله تعالى:"لقد جئت شيئا نكرا".(الكهف ٧٤)

(١٣) **بعد الهدو**: أي بعد هزيع من الليل، وبعد ما هدأ الناس أي ناموا. **الطارق**: الذي يأتي ليلا ، يقال: أتانا فلان طروقا، إذا جاء بليل فهو طارق، ورجل طرقة: إذا كان يسري حتى يطرق أهله ليلا.

٢ – ٣

١٩. ولَنِعْمَ قَومُ المَرْءِ قد عَلِمُوا — يَوْماً إذا رَجَعوا إلى الصَّبْرِ

٢٠. اسْقِيهِمُ إنْ كُنْتِ ساقِيَةً — قَبْلَ الشُرُوقِ سُلافَةَ الخَمْرِ[١٤]

٢١. المانِعُونَ السَّرْبَ مطَّرِدا — و الخيلُ تَنْحَطُ في القَنَا السُّمْرِ[١٥]

٢٢. والضَّارِبُونَ الكَبْشَ ضاحِيَةً — حتى يَخِرَّ مُخَضَّبَ النَّحْرِ[١٦]

٢٣. والباذِلون رِقَابَ مالِهِمُ — لِعُفَاتِهِمْ إنْ ضُنَّ بالوَفْرِ[١٧]

٢٤. فَبِمِثْلِهِمْ إنْ كُنْتَ مُفْتَخِراً — فافْخَرْ تَحُزْ أقصَى مَدَى الفَخْرِ

---

(١٤) **سلافة الخمر:** أول عصرتها، والسلاف ما سال من عصير العنب قبل أن يعصر، وتسمى الخمر سلافاً.

(١٥) **السرب:** الإبل وما رعى من المال. **تنحط:** تزفر، **والنحيط والنحط:** صوت الخيل من الثقل والإعياء يكون بين الصدر إلى الحلق، ونحط الرجل ينحط: إذا وقعت فيه القناة فصوت من صدره، وهذا المعنى هو الموافق للبيت.

(١٦) **الكبش:** هنا سيد القوم وفارسهم. **ضاحية:** علانية، أو ناحيته البارزة.

(١٧) **رقاب المال:** خياره. **العفاة:** طالبو المعروف.

٣ – ١

(الكامل)

١. وَلَقَد عَلِمْتُ أمامُ عِلْمَ حَقيقَةٍ ... وَالعِلْمُ أَرْشَدُ مُرْشِدٍ لِلمُبْصِرِ

٢. أنّي امْرُؤٌ أجْزِي الكِرَامَ بِقَرْضِهِمْ ... لا يَسْبِقُ المَعْروفَ مِنّي مُنْكَرِي

٣. وَإذا حَديثٌ سَاءَني لَمْ أكْتَئِبْ ... وَإذا حَديثٌ سَرَّني لَم أبْشَرِ

٤. أخْشَى الفَواحِشَ مِنْهُما كِلْتَيْهِما ... وَرَعَيْتُ نَفْسِي ناشِئاً لِلمَكْبَرِ

التخريج: البيتان ١ ، ٢ في حماسة البحتري ص١٩٤، و البيتان ٣ ، ٤ في المصدر نفسه ص١٤٤.

والأبيات كلها في قصائد جاهلية نادرة ص٢٠٥.

٤ – ١

(الكامل)

١. لِمَنِ الدِّيارُ بِتُولَعٍ فَيَبُوسِ ... فَبَيَاضُ رَيْطَةَ غيرَ ذاتِ أَنِيسِ

٢. أَمْسَتْ بِمُسْتَنِّ الرِّياحِ مُفِيلَةً ... كالوَشْمِ رُجِّعَ في اليَدِ المَنْكُوسِ[1]

٣. و كأنَّما جَرُّ الرَّوامِسِ ذَيْلَها ... في صَحْنِها المعفُوِّ ذَيْلُ عَرُوسِ[2]

٤. فتَعَدَّ عنها إذْ نَأَتْ بِشِمِلَّةٍ ... حَرْفٍ كَعُودِ القَوْسِ غيرِ ضَرُوسِ[3]

٥. ولقد غَدوتُ على القَنِيصِ بِشَيْظَمٍ ... كالجِذْعِ وسْطَ الجَنَّةِ المغْرُوسِ[4]

٦. مُتَقارِبِ الثَّفِنَاتِ ضَيْقٍ زَوْرُهُ ... رَحْبِ اللَّبَانِ شَديدِ طَيِّ ضَرِيسِ[5]

٧. تُغْلَى عليه مَسائِحٌ مِن فِضَّةٍ ... وتَرَى حَبَابِ الماءِ غيرُ يَبِيسِ[6]

التخريج: المفضليات ص١٠٥-١٠٧. ومنتهى الطلب ٩/٢٦٣-٢٦٥. وقصائد جاهلية نادرة ص٢٠٥-٢٠٧. والبيتان ٦،٧ في المعاني الكبير ١/١٣٥،٧.

---

(١) **مستن الرياح:** موضع استنانها، أي جريها وإسراعها. **مفيلة:** مطموسة خفيت معالمها. **الوشم المنكوس:** الذي أعيد عليه الوشم.

(٢) **الروامس:** الرياح التي تثير التراب وتدفن الآثار. **صحنها:** ساحتها التي تتوسطها. **المعفو:** المدروس.

(٣) **فتعد عنها:** تجاوز عن ذكر هذه الديار. **بشملة :** بركوب شملة وهي الناقة السريعة الخفيفة. **حرف:** ضامرة. **ضروس:** سيئة الخلق.

(٤) **القنيص:** ما يصاد. **شيظم:** فرس طويلة.

(٥) **الثفنات:** مواصل الذراعين في العضدين، والساقين في الفخذين، وأصل الثفنات للبعير واستعارها هنا للفرس. **اللبان:** الصدر. شديد طي ضريس: شديد طي الفقار.

(٦) **المسيح والمسيحة:** القطعة من الفضة، أي كأنما ألبس صفائح من فضة من حسن لونه وصفاء شعره وقصره وبريقه. **ثرى الماء:** أوله، وهو الندى. **حباب الماء:** فقاقيعه، أي قطرات العرق. **اليبيس:** اليابس.

٤ – ٢

٨. فتــراهُ كالمَشْــعُوفِ أعلَــى مَرْقَــبٍ   كَصَــفائِحٍ مِــن حُبْلَــةٍ وسُــلُوسِ[٧]

٩. فِــي مُــرْبِلاتٍ رَوَّحــتْ صَــفَرِيَّةٍ   بِنَواضِــحٍ يَفْطُــرْنَ غيــرَ وَرِيــسِ[٨]

١٠. فنزَعْتُــهُ وكــأنَّ فَــجَّ لَبَانِــه   وسَــواءَ جَبْهَتِــه مَــدَاكُ عَــرُوسِ[٩]

١١. و لقد أُصَــاحِبُ صــاحِباً ذا مأْقَــةٍ   بِصِــحَابِ مُطَّلِــعِ الأذى نِقْــرِيسِ[١٠]

١٢. ولقــد أُزَاحِــمُ ذَا الشَّــذَاةِ بِمِــزْحَمٍ   صَعْبِ البُدَاهةِ ذِي شَــذاً و شَــرِيسِ[١١]

١٣. و لقــد أَلِــينُ لِكُــلِّ بــاغِي نِعْمَــةٍ   ولقــد أُجــازِي أَهْــلَ كُــلِّ حَــوِيسِ[١٢]

١٤. ولقــد أُداوِي داءَ كُــلِّ مُعَبَّــدٍ   بِعَنِيَّــةٍ غَلَبَــتْ علــى النِّطِّــيسِ[١٣]

---

(٧) **المشعوف:** الذي فزع فذهب فؤاده فهو في أعلى موضع يكون فيه لشدة خوفه. **الصفائح:** الطرائق. **الحبلة:** ثمر الطلح، وهو هنا حلى مثل ثمر الطلح. **سلوس:** عقد من فريد ولؤلؤ.

(٨) **مربلات:** رياض ذات ربل، **والربل:** ضرب من الشجر. **روحت:** من قولهم راح الشجر وتروح إذا بدأ ورقه قبل الشتاء من غير مطر. **الصفرية:** نبات في أول الخريف. **نواضح:** اي شجر ينشق عنه الورق. **يفطرن غير وريس:** يخرج منهن ورق أخضر لم يصفر كصفرة الورس.

(٩) **نزعته :** كففته. **الفج:** الطريق الواسع. **فج لبانه:** وسط صدره. **سواء:** وسط. **المداك:** حجر يداك به الطيب أي يسحق ويدق.

(١٠) **المأقة:** شدة الحدة وسرعة الغضب. **النقريس:** العالم بالأمر الحاذق.

(١١) **ذو الشذاة:** ذو الأذى. **مزحم:** شديد المزاحمة. **صعب البداهة:** شديد المفاجأة. **شريس:** اي شرس صعب.

(١٢) **حويس:** يقال للرجل إنه لذو حويس: إذا كان ذا عداوة ومضارة.

(١٣) **المعبد:** البعير الذي قد جرب فذهب وبره. **العنية:** ابوال الإبل تطبخ مع أدوية أخر ويطال نقعها فيعالج بها الجرب. **النطيس والنطاس:** الطبيب الحاذق.

٥-١

(المتقارب)

١. وَمَــا يَكُــنِ الفَحْــلُ يُعْــرَفْ بِــهِ   بَنُــــوهُ كَمَــا عُــرِفَ المَفْصِــلُ[١]

التخريج: حماسة البحتري ص٢٥٩، و قصائد جاهلية نادرة ص٢٠٥.

---

(١) **المفصل:** مفرق ما بين الجبل والسهل. وكل موضع ما بين جبلين يجري فيه الماء فهو مَفْصِل (اللسان : فصل).

(٥٤)

١ – ١ عبدالله بن عبد الرحمن الأزدي *

قال يذكر افتراق الأزد : (الوافر)

١. ودُونَ لِقائِهــا وادي عُمَــانِ ونَجْــرانِ ومَهْيَــعُ نَجْــدِ هــادِ(١)
٢. وقــد جاوَزْتَهــا تَرْجُــو رَجَــاءً فرُحْــتَ مِــن الرَّجــاءِ بِغَيْــرِ زادِ
٣. وقد تَـدنُو وتُوصِـلُ مَـن يُدانِي وتُبْعِــدُ مَــن يَحُــطُّ إلــى البِعَــادِ
٤. وما طَرَبُ اللَّهِيــفِ إلــى الغَــوانِي على عَقِــبِ المَشِــيبِ مِـن السَّـدادِ(٢)
٥. ألاَ مَــن مُبْلِــغٌ عَنِّــي رَسُــولاً مُغَلْغَلَــةً تَحُــثُّ إلــى مُــرادِ
٦. وغسَّــانَ الــذِين هُـم اسْـتَتَبُّوا قَبَــائِلَهُم بِــأَطْرافِ الــبِلادِ
٧. وحَيَّــاً مِــنْهُمُ نَزَلُــوا عُمانــاً أراهُــمْ لَــمْ يَهُمُّــوا بارْتِــدادِ
٨. فسِــيرُوا نَحْــوَ قَــوْمِكُمُ جَمِيعــاً ولا تَنْــأَوْا سَــواهِمَ فــي الأَعــادِي
٩. فــإنَّكُمُ خِيــارُ النَّــاسِ قِــدْماً وأَجْلَــدُهُمْ رِجــالاً بَعــدَ عــادِ

ترجمته : لم أعثر له على ترجمة.

التخريج : صفة جزيرة العرب ص٢٠٦، ٢٠٧. ومن الواضح أن ثمة أبياتاً تسبق البيت الأول، لكنها لم ترد في المصدر.

---

(١) **المهيع** : الواسع.
(٢) **اللهيف** : الملهوف.

١ ـ ٢

١٠. وأكثَـرُهُمْ شَـباباً فـي كُهُـولٍ كأُسْـدِ تَبَالَـةَ الشُّـهْبِ الـوُرادِ[٣]

١١. أَبَعْدَ الحَيِّ عِمـرانَ بْـنِ عَمْـروٍ وبَعْـدَ الأكْـرَمينَ بَنِـي زِيـادِ

١٢. وبعد شَـنُوءَةَ الأَبْطـالِ أَضْـحَتْ بُيُـوتُهُمُ تُرَفَّـعُ بالعِمـادِ

---

(٣) تبالة : بلد خصبة باليمن.

(٥٥)

عبدالله بن عوف الأحمر*

*ترجمته : هو عبدالله بن عوف بن الأحمر (وفي بعض المصادر عوف بن عبدالله) والصحيح ما ذكر أولاً. شهد مع علي بن أبي طالب صفين، ثم رثى الحسين بمرثية يحض على الطلب بدمه. شارك في قتال الخوارج، وله في ذلك شعر. انظر ترجمته في: معجم الشعراء للمرزباني ص١١٢ (عوف بن عبدالله)، والإصابة وأنساب الأشراف ص١٦٥. وتاريخ الأدب لبلاشير ص٦٠٧.

١ – ١

بارز عبد الله بن عوف حوثرة بن وداع الأسدي أحد زعماء الخوارج فقتله عبد الله، ثم نظر إليه فرأى بوجهه أثر السجود قد غلب على وجهه، وكان صاحب صلاة وعبادة، فندم على قتله، وقال: (الوافر)

١. قَتَلْتُ أَخَا بَنِي أَسَدٍ سَفاهاً ... لَعَمْرُ أَبِيكَ مَا لُقِّيتُ رُشْدِي[١]

٢. قَتَلْتُ مُصَلِّياً مِحْيَاءَ لَيْلٍ ... طَوِيلَ الحُزْنِ ذا بِرٍّ وقَصْدِ[٢]

٣. قَتَلْتُ أَخَا تُقَىً لأَنَالَ دُنْيَا ... وذاكَ لِشَقْوَتِي وعِثَارِ جَدِّي[٣]

٤. فَهَبْ لِي تَوْبَةً يَا رَبِّ واغْفِرْ ... لِمَا قَارَفْتُ مِنْ خَطَإٍ وعَمْدِ

التخريج: أنساب الأشراف ص١٦٥.

---

[١] **سفاهاً وسفاهة:** جهلاً. **الرشد:** الهدى.
[٢] **محياء ليل:** يحيي ليله بالصلاة والقيام.
[٣] **الجد:** الحظ والرزق.

٢ - ١

(الرجز)

١. خَلُّــوا لَنَــا مــاءَ الفُــراتِ الجــارِي

٢. أو اثْبُتُــــوا لِجَحْفَـــلٍ جَـــرَّارِ[١]

٣. لِكُــلِّ قَــرْمٍ مُسْــتَميتٍ شَـــارِي[٢]

٤. مُطَـــاعِنٍ بِرُمْحِـــهِ كَــرَّارِ[٣]

٥. ضَــرّابِ هامـــاتِ العِــدَا مِغْــوارِ[٤]

التخريج: تاريخ الطبري ٣/٧٥. والكامل في التاريخ ٣/٢٤١، وزاد بعد البيت الأخير:

لم يَخْشَ غَيْرَ الواحِدِ القَهَّارِ

---

(١) **الجحفل:** الجيش الكثير، ولا يكون ذلك حتى يكون فيه خيل.

(٢) **شاري:** الشراة هم الخوارج، قالوا نحن الشراة لقوله عز وجل "ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله"؛ أي يبيعها ويبذلها في الجهاد وثمنه الجنة (لسان العرب: شري)

(٣) **كرّار:** الذي يكرّ على العدو، أي يعود للهجوم عليه مرة إثر مرة.

(٤) **المغوار:** المبالغ في الغارة.

٣-١

(الرجز)

١. خَـــرَجْنَ يَلْمَعْـــنَ بِنَـــا أَرْسَـــالاَ[١]

٢. عَوابِسَـــاً يَحْمِلْنَنَـــا أَبْطَـــالاَ

٣. نُرِيـــدُ أَنْ نَلْقَـــى بِـــهِ الأَقْتَـــالاَ[٢]

٤. القَاسِـــطِينَ الغُـــدُرَ الضُّـــلاَّلاَ[٣]

٥. وقَـــد رَفَضْـــنَا الأَهْـــلَ والأَمْـــوَالاَ

٦. والخَفِـــرَاتِ البِـــيضَ والحِجَـــالاَ

٧. نُرْضِـــي بِـــهِ ذَا الـــنِّعَمِ المِفْضَـــالاَ

التخريج: تاريخ الطبري ٤١٢/٣.

(١) **أرسال:** أفواج.
(٢) **الأقتال:** الأعداء، واحدهم قِتْل وهم الأقران.
(٣) **القاسطون:** الجائرون الكفار.

٤ – ١

قال يحرِّض على الخروج، ويرثي الحسين بن علي : (الطويل)

١. صَحَوتُ وودَّعْتُ الصِّبا والغَوانيــا ... وقلــتُ لأَصْــحابي أجيبُــوا المُناديــا

٢. وقولوا له إذْ قامَ يَدْعُــو إلى الهُدَى ... وقَتْــلِ العِــدَى لَبَّيْــكَ لَبَّيْــكَ دَاعِيــا

٣. وقُودُوا إلى الأعْــداءِ كُــلَّ طِمِــرَّةٍ ... عَيُوفٍ وقُــودُوا السّــابِحات المَــذاكِيا[1]

٤. وشُــدُّوا لَــهُ إذْ سُــعِّرَ الحَــرْبُ أَزْرَهُ ... لِيُجْزَى امْرُؤٌ يَوْماً بِمــا كــان سَــاعِيا

٥. وسِيرُوا إلى القَومِ المُحِلِّينَ حِسْــبَةً ... وهُزُّوا الحِــرابَ نَحْــوَهُمْ والهَزالِيــا[2]

٦. أَلَسْنا بِأَصْحابِ الحرَيبَــةِ والأُلَــى ... قَتَلْنــا بِهــا التَّيْمِــيَّ حَــرَّانَ باغِيــا[3]

٧. ونحن سَمَوْنا لِابْنِ هِنْــدٍ بِجَحْفَــلٍ ... كَرُكْنٍ ثَبِــيرٍ تُزْجَــى إليــه الــدَّواهيا[4]

٨. فلمّا الْتَقَيْنــا بَــيَّنَ الضَّــرْبُ أَيُّنــا ... بِصِــفِّينَ كــانَ الأَضْــرَعَ المُتَفادِيــا[5]

٩. دَلَفْنــا فأَلْفَيْنــا صُــدُورَهُمُ بِهــا ... غَداتَئِــذٍ زُرْقــاً ظِمــاءً صَــوادِيا

١٠. ومِلْنا رِجَــالاً بالسُّــيُوفِ عَلَــيْهِمُ ... نَشُــقُّ بِهــا هامــاتِهِمْ والتَّراقِيــا[6]

التخريج : الأمالي الشجرية. والأبيات ٧، ٨، ١٧، ٢١، ٢٢، ٢٩، ٣٠ في : معجم الشعراء للمرزباني ص١١٢، وهي منسوبة إلى عوف بن عبدالله الأحمر.

---

(١) **المرّة** : الفرس الجواد المستفزّ للوثب والعدو. **عيوف** : أبيّ، يعاف الذلّ. **المذاكي** : التامّة السنّ، المكتملة الشباب.

(٢) **المحلّون** : الذين لا عهد لهم ولا حرمة. **حِسْبة** : طلباً للأجر. **الهزالي**: السيوف الرقيقة شبهها بالمهزولة لرقتها.

(٣) **الحريبة** : المال المسلوب في الحرب ؛ أن يؤخذ المال كله.

(٤) **ابن هند** : معاوية بن أبي سفيان، وأمه هند بنت عتبة.

(٥) **الأضرع** : الذليل .

(٦) **رجال** : راجلون.

٤ – ٢

١١. فذُدْناهُمُ مِـــن كُـلِّ وَجْـهٍ وجانِـبٍ وحُزْنـاهُمُ حَـوْزَ الرِّعـاءِ المَتاليـا[٧]

١٢. زَوَيْناهُمُ حتّـى أزالَـتْ صُـفُوفُهُمْ فلَـمْ نَـرَ إلاّ مُسْـتَخِفاً وكابِيـا[٨]

١٣. وحتّى أذاعُوا بالمَصَاحِفِ واتَّقَوا بِهـا دَفَعـاتِ يَحْتَطِـبْنَ المُحامِيـا

١٤. وحتّى ظَلَلْتُ مـا أرَى مِـن مُعَقَّـلٍ وأصـبَحَتِ القَتْلـى جَميعـاً وَرَائِيـا

١٥. فَدَعْ ذِكْرَ ذَا لا تَيْأسَنْ مِـن ثَوابِـهِ وتُبْ واعْنَ للرَّحْمنِ إنْ كُنْـتَ عَانِيـا[٩]

١٦. ألا وانْعَ خَيْرَ النّاسِ جَـدّاً ووالِـداً حُسَيْناً لأهْلِ الـدِّينِ إنْ كُنْـتَ ناعِيـا

١٧. لِيَبْـكِ حُسَـيْناً كُلَّمـا ذَرَّ شَـارِقٌ وعِنْدَ غرقِ اللّيْلِ مَـنْ كـانَ بَاكِيـا

١٨. لِيَبْكِ حُسَـيْناً كُـلُّ عَـانٍ ويـابِسٍ وأرْمَلَـةٌ لـمْ تَعْـدَمِ الـدَّهْرَ لاجِيـا

١٩. لِيَبْكِ حُسَيْناً مَنْ رَعَى الدِّينَ والتُّقَى وكـان لِتَضْـعِيفِ المَثُوبَـةِ رَاجِيـا

٢٠. لِيَبْكِ حُسَيْناً مُمْلِـقٌ ذُو خَصاصَـةٍ عَـديمٌ وأيتـامٌ تَشَـكَّى المَوالِيـا[١٠]

٢١. لَحَا اللّهُ قَوْماً أشْخَصُـوهُ وعَـرَّدُوا فلم يُرَ يَومَ البَـأْسِ مِـنْهُمْ مُحامِيـا

٢٢. ولا مُوفِياً بالوَعْدِ إذْ حَمِسَ الـوَغَى ولا زاجِراً عنـه المُضِـلِّينَ ناهِيـا[١١]

٢٣. ولا قـائِلاً لا تَقْتُلُـوُه فتُسْـحَتُوا ومَن يَقْتُلِ الزّاكِينَ يَلْـقَ التَّخازِيـا[١٢]

٢٤. فلَـم يَـكُ إلاّ ناكِثـاً أو مُقـاتِلاً وذَا فَجْـرَةٍ يَسْـعَى إليـه مُعادِيـا

---

(٧) ذدناهم : سقناهم وطردناهم. **حزناهم** : جمعناهم.
(٨) **زويناهم** : رددناهم. **مستخف** : هارب. **الكابي** : الذي إذا أعيا قام فلم يتحرك من الإعياء.
(٩) **العاني** : الخاضع المستسلم.
(١٠) **المملق** : الفقير الذي أنفق ماله حتى أنفده. **الخصاصة** : الفقر والحاجة وسوء الحال.
(١١) **حمس الوغى** : اشتدت الحرب.
(١٢) **السُّحْت** : الاستئصال

٤ – ٣

٢٥. سِوى عُصْبَةٍ لم يَعْظُمِ القَتْلُ عِنْدَهُم يُشَـبِّهُها الـرّاؤون أسْـداً ضَـوارِيا
٢٦. وَقُـوْهُ بِأيْـديهِمْ وحُـرِّ وُجُـوهِهِمْ وباعُوا الذي يَفْنَى بِمـا كـان بَاقِيـا
٢٧. وأَضْحَى حُسَـيْنٌ لِلرِّمـاحِ دَرِيَّـةً فَغُودِرَ مَسْلُوباً لَدَى الطَّـفِّ ثاوِيـا[١٣]
٢٨. قَتِيلاً كَأَنْ لم يَغْنَ في النّـاسِ لَيْلَـةً جَزَى اللهُ قَوْمـاً أسْـلَمُوهُ الخَوازِيـا
٢٩. فيا لَيْتَنِـي إذْ ذاكَ كُنْـتُ شَـهِدْتُهُ فَضَارَبْتُ عنْـهُ الشّـانِئِين الأَعادِيـا
٣٠. ودافَعْتُ عنه ما استَطَعْتُ مُجاهِـداً وأعْمَلْـتُ سَـيْفِي فِـيهِمُ وسِـنانِيا
٣١. ولكنْ قَعَدْتُ فـي مَعَاشِـرَ ثَبَّطُـوا وكان قُعُـودِي ضَـلَّةً مِـن ضَـلالِيا
٣٢. فَمَا تُنْسِـنِي الأيّـامُ مِـن نَكَباتِهـا فإنّي لن أُلْفَـى لـه الـدَّهْرَ نـاسِـيا
٣٣. ويا لَيْتَنِي غُودِرْتُ فِـيمَن أصَـابَهُ وكنتُ له مِن مَقْطَـعِ السَّـيْفِ فادِيـا
٣٤. ويا لَيْتَنِي أحضرتُ عنـه بِأسْـرَتِي وأهْلِـي وخِلاّنِـي جَمِيعَـاً ومالِيـا
٣٥. سَقَى اللّهُ قَبْراً ضُمِّنَ المَجْدَ والتُّقَى بِغَرْبِيَّـةِ الطَّـفِّ الغَمـامَ الغَوادِيـا
٣٦. فَتىً حِين سِيمَ الخَسْفَ لم يَقْبَلِ التّي تُـذِلُّ العَزِيـزَ أو تَجُـرُّ المَخَازِيـا[١٤]
٣٧. ولكنْ مَضَى لم يَمْلأ المَوْتُ نَحْـرَهُ فبُـورِكَ مَهْـدِيّاً شَـهِيداً وهَادِيـا
٣٨. ولـو أنَّ صِـدِّيقاً تُزِيـلُ وفاتُـهُ حُصُونَ الـبِلادِ والجِبـالِ الرَّواسِـيا
٣٩. لَزالَتْ جِبالُ الأرضِ مِنْ عِظْمِ فَقْـدِهِ وأضْحَى له الحِصْنُ المُحَصَّنُ خاوِيـا
٤٠. وقد كُسِفَتْ شَمْسُ الضُّحَى بِمُصَابِهِ وأضْحَتْ له الآفـاقُ حُمْـراً بَوادِيـا

---

(١٣) دريّة : هدف ومقصد. الطف : موضع قرب الكوفة قتل فيه الحسين بن علي (رضي الله عنه).
(١٤) الخسف : الظلم والمهانة.

٤ – ٤

٤١. فيا أُمَّةً تاهَتْ وضَلَّتْ عـن الهُـدَى ... أنيبُوا فأرْضُـوا الواحِـدَ المُتَعاليـا[١٥]

٤٢. وتُوبُوا إلى التَّوابِ مِن سُوءِ صُنْعِكُم ... وإلا تَتُوبُـوا تَلْقَـوا اللّـهَ عاتِيـا[١٦]

٤٣. وكُونُوا شُراةً بالسُّـيوفِ وبِالقَنَـا ... تَفُوزُوا وقِدْماً فَازَ مَنْ كـان شَـارِيا[١٧]

٤٤. وفِتْيـانِ صِـدْقٍ دُونَ آلِ نَبِـيِّهِمْ ... أُصِيبُوا وهُمْ كانُوا الـوُلاةَ الأَدانِيـا

٤٥. وإخوانُنا الأُولى إذا اللَّيْـلُ جَـنَّهُمْ ... تَلَوْا أَطْـوَلَ الفُرْقـانِ ثُـمَّ المَثَانِيـا

٤٦. أصابَهُمُ أهْـلُ الشَّـناءَةِ والعِـدَى ... فحَتَّى مَتَى لا يُبْعَثُ الجَـيْشُ غادِيـا[١٨]

٤٧. وحتـى متـى لا أَعْتَلِـي بِمُهَنَّـدٍ ... قَـذَالَ ابْـنِ وَقّـاصٍ وأُدْرِكُ ثارِيـا

٤٨. وإنِّي زَعِـيمٌ إنْ تَرَاخَـتْ مَنِيَّتِـي ... بِيَومٍ لهـم مِنّـا يُشِـيبُ النَّواصِـيا[١٩]

---

(١٥) أناب : تاب ورجع

(١٦) العاتي : الجبار

(١٧) الشراة : الذين يشرون أنفسهم في طاعة الله.

(١٨) الشناءة : البغض والعداوة.

(١٩) زعيم : كفيل . تراخت منيتي : أي طال بي العمر.

(٥٦)

١ - ١ عبدالله بن وهب الراسبي*

قال يرتجز يوم النهروان، وهو اليوم الذي قتل فيه: (الرجز)

١. أنــا ابــنُ وَهــبِ الراسِــبِيِّ الشــاري
٢. أَضــرِبُ فــي القَــومِ لأَخــذِ الثَّــارِ
٣. حَتّـــى تَـــزولَ دَولَـــةُ الأَشـــرارِ
٤. وَيَرجِـــعَ الخَلـــقُ إِلـــى الأَخيـــارِ

* **ترجمته:** هو عبدالله بن وهب الراسبي من بني راسب بن مالك بن ميدعان بن مالك بن نصر بـن الأزد، كان ذا علم ورأي وفصاحة وشجاعة، وكان عجباً في العبادة يجتهد فيها حتى دبرت جبهته وركبته، وسـمّي (ذا الثفنات). أدرك النبي (صلى الله عليه وسلم) وشهد فتوح العراق مع سعد بن أبي وقاص، ثم كـان مـع علي في حروبه، ولما وقع التحكيم أنكره جماعة فيهم الراسبي، فاجتمعوا بالنهروان وأمّروه علـيهم، فقـاتلوا علياً، وقتل الراسبي في هذه الوقعة. (الإصابة ٢/١٤٥١).

التخريج: إحسان عباس. ديوان شعر الخوارج (جمع وتحقيق). ط٤. دار الشـروق. بيـروت. ١٩٨٢م. ص٤٣،٤٤.

(٥٧)

١ – ١ عبد الواحد الأزدي*

(الكامل)

١. يا لَيتَني في الخَيْلِ وَهـيَ تَدُوسُهُمْ ... في السُّوقِ يَـوْمَ الظَّفْـرِ بِالحَجَّـاجِ

٢. بِأَخِي ثَمُـودَ وَقُـرْبِ مـا أَخْطَأَنَـهُ ... وَلَقَـدْ بَلَغْـنَ العُـذْرَ فـي الإدلاجِ[1]

٣. أَصْـبَحْنَ بِالأَنْبـارِ ثُـمَّ أَتَيْنَـهُ ... مِثْـلَ السَّـعالي تَحْـتَ لَيْـلٍ داجِ

٤. فَـبَطَحْنَ مَيمُـونَ العَـذابِ لِوَجْهِـهِ ... وَتَرَكْنَـهُ مُتَقَطِّـعَ الأَوداجِ[2]

٥. وَلَقَـدْ تَخَطَّـأَتِ المَنايـا حَوْشَـباً ... فَنَجـا إِلـى أَجَـلٍ ولَـيسَ بِنـاجِ

---

* **ترجمته** : عبد الواحد الأزدي ، شاعر من شعراء الخوارج، له شعر في انهزام شبيب يوم السبخة. ذكره صاحب كتاب شعر الخوارج.

التخريج : ديوان شعر الخوارج ص٢٠٢.

---

[1] **الإدلاج** : السير في الليل.
[2] **الأوداج** : ما أحاط بالحلق من العروق.

(٥٨)

عُبَيْد بْنُ عَبْدِ العُزَّى

ترجمته: هو عبيد بن عبدالعزى السلامي، من بني سلامان بن مفرج، من قبيلة الأزد، يقـــال إنه ابن عم الشنفرى. لم تسعف المصادر في إلقاء مزيد من الضوء على شخصيته.

١ – ١ (الطويل)

١. أَتَعْـرِفُ رَسْـماً كـالرِّداءِ المُحَبَّـرِ … بِرامَـةَ بَـيْنَ الهَضْـبِ والمُتَغَمَّـرِ[١]

٢. جَرَتْ فيه بَعْدَ الحَيِّ نَكْبَـاءُ زَعْـزَعٌ … بِهَبْوَةِ جَـيْلانٍ مِـنَ التُّـرْبِ أَكْـدَرِ[٢]

٣. ومُرتَجِـزٌ جَـوْنٌ كَـأَنَّ رَبَابَـهُ … إذا الرِّيحُ زَجَّتْـهُ هِضَـابُ المُشَـقَّرِ[٣]

٤. يَحُطُّ الوُعُولَ العُصْمَ مِنْ كُلِّ شـاهِقٍ … ويَقْـذِفُ بِـالثِّيرانِ فـي المُتَحَيَّـرِ[٤]

٥. فلَـمْ يَتْرُكَـا إلاَّ رُسُـوماً كأنَّهـا … أَسَاطِيرُ وَحْيٍ في قَرَاطِيسِ مُقْتَـرِي[٥]

٦. مَنـازِلُ قَـوْمٍ دَمَّنُـوا تَلَعاتِـهِ … وسَنُّوا السَّوَامَ في الأنيـقِ المُنَـوَّرِ[٦]

٧. رَبِـيعَهُمُ والصَّـيْفَ ثـم تَحَمَّلُـوا … على جِلَّـةٍ مثـلِ الحَنِيَّـاتِ ضُـمَّرِ[٧]

٨. شَـواكِلِ عَجْعَـاجٍ كـأنَّ زِمَامَـهُ … بِذُكَّارةِ عَيْطَـاءَ مـن نَخْـلِ خَيْبَـرِ[٨]

التخريج: منتهى الطلب ٨/٢٨٦-٢٩٤. وقصائد جاهلية نادرة ص١٢٩-١٣٥.

---

[١] **رداء محبر:** موشى و محسن. **رامة :** منزل بينه و بين الرمادة ليلة في طريق البصرة إلى مكة وقيل: جبل لبني دارم. **الهضب :** الجبل المنبسط. **المتغمر :** المغمور، ولعله أراد الأرض المنبسطة التي غمرتها الماء.

[٢] **بعد الحيّ:** أي بعد رحيل الحيّ عنه. **النكباء :** كل ريح من الرياح الأربع انحرفت ، ووقعت بين ريحين. **ريح زعزع :** شديدة كأنها تزعزع الاشياء . الهبوة : الغبرة. **الجيلان :** الحصى ما أجالته الريح منه ، يقال منه : ريح ذات جيلان. **الاكدر :** الضارب إلى السواد والغبرة .

[٣] **المرتجز:** السحاب فيه رعد. **الجون :** الأسود . الرباب : السحاب الذي ركب بعضهُ بعضاً و تدلى . **زجّته :** ساقته و دفعتهُ . **المشقر: جبل لهذيل و قيل :** وادٍ باجإ .

[٤] **العصم :** جمع اعصم ، وهو الوعل الذي في ذراعيه بياض . **الشاهق :** الجبل المرتفع. **المتحير:** مجتمع الماء . ويقذف الثيران ، من قوته وشدته .

[٥] **لم يتركا :** السحاب الراعد و الريح الشديدة . **الوحي :** الكتابة . **القراطيس:** جمع قرطاس ، وهو الصحيفة الثابتة التي يكتب فيها. **المقتري :** القارئ.

[٦] **دمّنوا دلعاته:** جعلوها دمناً ، و الدمن : جمع دمنة ، وهي آثار الناس وما سودوا . **التلعات :** جمع تلعة ، وهي ما ارتفع عن الأرض وأشرف . **السوام :** الابل الراعية . **سن الابل بسنها** ، إذا أحسن رعيتها حتى كأنه صقلها . **الانيق** ، أي : في الروض الأنيق ، وهو الروض المعجب بروق العين . **المنور :** الذي خرج نوره ، أي زهره.

[٧] **ربيعهم و صيفهم** ، أي : قضوا هناك الربيع و الصيف . **تحملوا :** ارتحلوا . و الجلة من الإبل مسانها ، جمع جليل . **الحنيات:** جمع الحنية ، و هو القوس .

[٨] **الشواكل :** الخواصر ، الواحدة شاكلة . **العجعاج :** النجيب المسن من الخيل . **الزمام:** الحبل في خطم الناقة ، وهو كاللجام للفرس. **الذكارة :** حمل النخل ، **والذكارة أيضاً :** الناقة التي خلقها خلق الجمل. **العيطاء :** طويلة العنق. **خيبر:** اسم موضع .

١ – ٢

٩. بـــهِ مِـــنْ نِضَـــاخِ الشَّـــوْلِ رَدْعٌ كأنَّـــهُ   نُقَاعَـــةُ حِنَّـــاءٍ بِمـــاءِ الصَّـــنَوْبَرِ[٩]

١٠. كَسَوْهَا سَـخَامَ الـرَّيْطِ حتـى كأنَّهـا   حَـدائِقُ نَخْـلٍ بـالبَرُودَيْنِ مُـوقَرِ[١٠]

١١. وقَامَ إلـى الأَحْـدَاجِ بِـيضٌ خَرايِـدٌ   نَواعِمُ لـم يَلْقَـينَ بُؤْسَـى لِمَقْفَـرِ[١١]

١٢. رَبائِـــبُ أمْـــوالٍ تِـــلادٍ ومَنْصِـــبٌ   من الحَسَبِ المَرْفُوعِ غَيْرِ المُقَصَّـرِ[١٢]

١٣. هَدَيْنَ غَضِيضَ الطَّرْفِ خَمْصَانَةَ الحَشَا   قَطيعَ التَّهادي كاعِباً غَيْـرَ مُعْصِـرِ[١٣]

١٤. مُبَتَّلَـــةً غَـــرّاً كَـــأنَّ ثِيابَهَـــا   على الشَّمْسِ غِبَّ الأَبْرِدِ المتحَسِّـرِ[١٤]

١٥. قَضَوْا مَا قَضَوْا مِنْ رَحْلَةٍ ثم وَجَّهُـوا   يَمَامةَ طَـوْدٍ ذِي حِمَـاطٍ وعَرْعَـرِ[١٥]

١٦. وعاذِلَـــةٍ فادَيْتُهَـــا أنْ تَلُـــومَنِي   وقَدْ عَلِمَتْ أنِّي لهـا غَيْـرُ مُـوثِرِ

١٧. على الجَارِ والأَضْيَافِ والسَّائِلِ الـذي   شَكَا مَغْرَماً أو مَسَّهُ ضُـرٌّ مُعْسِـرِ[١٦]

---

[٩] **به:** أي ببعيره. **النضاخ :** العرق . **الشول :** الجهد و السرعة . يقال :رجل شول : نشيط سريع . **الردع :** الزعفران ، وأراد لونه .أراد ردعا كأنه نقع حناء مزج بماء الصنوبر .

[١٠] **كسوها:** أي للناقة. **السخام :** الأسود. **الريط :** جمع ريطة : وهي الثوب اللين الدقيق. **البرودين :** اسم موضع. **نخل موقر:** كثير الحمل.

[١١] **الأحداج :** جمع حِدج ، بكسر الحاء ، و هو مركب من مراكب النساء يشبه المحفة ، تركبه نساء الاعراب على الإبل. **البيض :** النساء البيضاوات الوجه كريمات الأصل . **الخرائد :** جمع خريدة . ، وهي الجارية الخفرة التي لا تكاد تخرج . **البوسى :** البؤس ، وجاء بها مخففة . **المقفر :** قفرت المرأة تقفر قفراً فهي قفرة ، اي قليلة اللحم بسبب ما أصابها من البؤس.

[١٢] **الربائب :** جمع ربيبة وهي المرأة التي تربي غير ولدها. **التلاد :** المال القديم الموروث. **الحسب :** الشرف الثابت في الآباء.

[١٣] **هدين :** تقدمن . **الغضيض :** الذي فيه فتور . **الخمصانة :** الضامرة البطن . **الحشا :** البطن . **الكاعب :** الجارية التي قد كعب ثديها . أي : نهد و ارتفع . **المعصر :** الفتاة التي قد دنا إدراكها.

[١٤] **المبتلة:** الجميلة التامة الخلق . **الغراء:** البيضاء الكريمة التي لا عيب فيها . **الابرد :** البرد ، وهو حبات الثلج. **المتحسر :** المحسور .أراد لمعان ثيابها و أشعة الشمس تضربها كحبات البرد الذي انحسر و ضربته الشمس.

[١٥] **قضوا ما قضوا:** أي قطعوا ما قطعوا. **وجهوا:** اتبعوا و انقادوا. **اليمامة:** الحمامة الوحشية . **الطود:** الجبل العظيم، والهضبة أيضا . **الحماط :** شجر عظام . **العرعر :** ضرب من الشجر .

[١٦] **على الجار ...** ، أي : غير مؤثر على الجار و الأضياف . **المغرم :** ما يلزم أداءه من المال . **الضر :** الهزال و سوء الحال . **المعسر :** نقيض الموسر .

١ – ٣

١٨. أعـــاذِلَ إنَّ الجُــودَ لا يُــنْقِصُ الغِنَـــى ... ولا يَدْفَعُ الإمساكُ عَنْ مَــالِ مُكْثِــرِ
١٩. ألم تَسْأَلي والعِلْمُ يَشْفِي مِــن العَمَــى ... ذَوي العِلْمِ عَنْ أنْبَاءِ قَوْمِي فتُخْبَــري
٢٠. سَــلامانَ إنَّ المَجْــدَ فِينَــا عَمَــارةٌ ... على الخُلُقِ الزّاكي الذي لــم يُكَــدَّرِ[١٧]
٢١. بَقِيَّـــةُ مَجْــدِ الأوّلِ الأوَّلِ الـــذي ... بَنَـــى مَيْــدَعَانُ ثُــمَّ لــم يَتَغَيَّــرِ[١٨]
٢٢. أولئــك قَــوْمٌ يَــأمَنُ الجــارُ بَيْــنَهُم ... ويُشْفِقُ مِنْ صَوْلاتِهِم كُــلُّ مُخْفِــرِ[١٩]
٢٣. مَرَافِيــدُ للمَــوْلَى مَحاشِــيدُ للقِــرَى ... على الجَارِ والمُسْــتَأنِسِ المُتَنــوِّرِ[٢٠]
٢٤. إذا ظِــلُّ قَــوْمٍ كــان ظِــلَّ غَيَابَــةٍ ... تُذَعْذِعُهُ الأَرْواحُ مِــنْ كُــلِّ مَفْجَــرِ[٢١]
٢٥. فَـــإنَّ لَنَــا ظِـــلاًّ تَكَـــاثَفَ وانْطَــوَتْ ... عَلَيْـــه أَرَاعِيــلُ العَدِيــدِ المُجَمْهَــرِ[٢٢]
٢٦. لنا سَــادَةٌ لا يَــنْقُضُ النَّـــاسُ قَــوْلَهُمْ ... ورَجْرَاجَــةٌ ذَيَّالَـــةٌ فـــي السَّــنَوَّرِ[٢٣]
٢٧. تَجِنُّهُمُ مِنْ نَسْــجِ دَاوُدَ فــي الــوَغَى ... سَرَابِيلُ حِيصَتْ بــالقَتِيرِ المُسَــمَّرِ[٢٤]

---

(١٧) **سلامان** : هم بنو سلامان بن مفرج بن مالك بن زهران . **العمارة**: راس كل شيْ . **الذاكي** : المنتشر الرائحة ولم يكدر ،أي لم يحدث ما يكدره فيغير لونه .

(١٨) **ميدعان** : هم بنو ميدعان بن مالك بن نصر بن الأزاد . اراد أن مجدهم قديم بناه جدهم ميدعان ، وهذا المجد لم يتغير ابداً .

(١٩) **الصولات** : جمع صولة ، وهي الوثبة ، وصال عليه : وثب . **الصؤول من الرجال** : الذي يضرب الناس ويتطاول عليهم .

(٢٠) **المرافيد** : الذي يرفدون اقاربهم و حلفاءهم . **المحاشيد** : الذي يحشدون الزاد لطلاب المعروف . المستانس : الذي يانس بهم وبعطائهم .

(٢١) **الظل** : العز و المنعة. **الغيابة** : الهبطة من الارض ، وغيابة كل شيْ : قعره . اراد عزا غير متين وثابت وعالٍ . **تذعذه** : تحركه تحريكا شديداً . **الارواح** : جمع ريح . **المفجر** : الموضع الذي ينفجر منه ضوء الصباح، وأراد من كل ناحية.

(٢٢) **تكاثف**: كثف و غلظ ، فأصبح شديداً متيناً. **الاراعيل**: جمع رعلة، وهي القطعة من الخيل. **المجمهر**: الضخم.

(٢٣) **الرجراجة** : الكتيبة الرجراجة ، وهي التي تمخض في سيرها ولا تكاد تسير لكثرتها . **الذيالة** : الطويلة الذيل، وأراد كثرة عددها. **السنور**: جملة السلاح ، وخص بعضهم في الدروع .

(٢٤) **تجنهم** : أي تسترهم وتخفيهم . **نسج داوود** : أراد الدروع التي من نسج داوود. **السرابيل** : جمع سربال، وهو القميص . **القتير** : رؤوس المسامير في الدروع وغيرها من السلاح . **حيصت** : نسجت .

١ – ٤

٢٨. وَطِئْنَا هِلالاً يومَ ذَاجَ بِقُوَّةٍ   وصُفْنَاهُمُ كَرْهاً بأيْدٍ مُؤَزَّرِ[٢٥]

٢٩. ويوماً بتَبْلالٍ طَمَمْنَا عليهِمُ   بِظَلْماءَ بَأسٍ لَيْلُها غيرُ مُسْفِرِ[٢٦]

٣٠. وأفْنَاءُ قَيْسٍ قد أبَدْنَا سَرَاتَهُم   وعَبْسَاً سَقَيْنَا بالأُجَاجِ المُعَوَّرِ[٢٧]

٣١. وأصْرَامَ فَهْمٍ قد قَتَلْنَا فلم نَدَعْ   سِوَى نِسوةٍ مِثْلِ البَلِيَّاتِ حُسَّرِ[٢٨]

٣٢. ونحن قَتَلْنَا في ثَقِيْفٍ وجَوَّسَتْ   فَوارِسُنَا نَصْراً على كلِّ مَحْضَرِ[٢٩]

٣٣. ونحنُ صَبَرْنَا غَارَةً مُفْرَجِيَّةً   فُقَيْماً فما أبْقَتْ لهم مِنْ مُخَبِّرِ[٣٠]

٣٤. ودُسْنَاهُمُ بالخَيْلِ والبِيْضِ والقَنَا   وضَرْبٍ يَفُضُّ الهامَ في كُلِّ مِغْفَرِ[٣١]

٣٥. ورُحْنَا بِبِيضٍ كالظِّباءِ وجَامِلٍ   طِوالِ الهَوادِي كالسَّفِينِ المُقَيَّرِ[٣٢]

٣٦. ونحنُ صَبَحْنَا غَيْرَ غُدْرٍ بِذِمَّةٍ   سُلَيْمَ بْنَ مَنْصُورٍ بِصَلْعَاءَ مُذْكِرِ[٣٣]

٣٧. قَتَلْنَاهُمُ ثُمَّ اصْطَبَحْنَا دِيَارَهُمْ   بِخُمْرَةَ في جَمْعٍ كَثِيْفٍ مُخَمَّرِ[٣٤]

---

(٢٥) **وطئنا:** دسنا. **هلال :** قبيلة. **ذاج :** اسم موضع كانت لهم فيه وقعة. **صفناهم كرها** ،أي : سقناهم كرها ، من قولهم، وصف المهر إذا جاد مشية.**الكره:** المشقة، واراد قسرا منهم. **الأيد :** القوة. **الموزر :** القوي الشديد

(٢٦) **تبلال :** اسم موضع كان لهم فيه يوم . **طممناهم :** غمرناهم و غطيناهم . **الظلماء :** الظلمة ، ولعله اراد بكتيبة قوية جعلت بغبار خيولها ظلمة غطت أعداءها . **قوله ليلها غير مسفر:** أراد لن يبزغ فجرها فظلامها دائم .اراد قوتهم وشدة بطشهم.

(٢٧) **افناء قيس :** أخلاطها و فروعها. **السراة :** جمع سري ، وهو السيد الشريف . **قيس وعبس :** اسماء قبائل . **الأجاج :** الماء المالح ،أو الماء الشديد الحرارة . **المعور :** القبيح.

(٢٨) **الأصرام :** جمع الصرم وهي الجماعة المنعزلة . **فهم :** اسم قبيلة . **البليات :** جمع بلية ، وهي الناقة التي أعيت و صارت نضواً هالكا . **الحسر والحسرى :** الإبل التي حسرت من التعب ، فتركت على الطريق

(٢٩) **جوست :** وطئت وداست و عبثت . **المحضر:** القوم الذين يجتمعون حول الماء

(٣٠) **صبرنا غارة** ، أي: تجلدنا ولم نجزع . **مفرجية :** من بني مفرج . **فقيما:** من بني فقيم.

(٣١) **البيض :** الدروع البيضاء . **القنا :** جمع قناة ، وهي الرمح . **يفض الهام :** يفلقه . **الهام :** جمع هامة ، وهي أعلى الراس . **المغفر:** ما شد في أسفل البيضة من الزرد ، يوقى به الكتفان و العنق .

(٣٢) **رحنا :** رجعنا غانمين . **البيض:** النساء الحرات الكريمات . و قوله كالظباء ،اراد نسوة جميلات كالضباء . **الجامل :** قطيع الجمال . **الهوادي:** الاعناق ، الواحد الهادي . **المقير :** المطلي بالقار .شبههم بالسفين لمسيرهم كسير السفين المقير في الماء .

(٣٣) **صبحنا** :أي اغرنا صباحا . **سليم بن منصور:** قبيلة . **الصلعاء :** الداهية والأمر الشديد ، واراد بغارة صلعاء . **المذكر :** الشديدة التي لا يقوم لها إلا أبطال الرجال .يقال : داهية مذكر .

(٣٤) **اصطبحنا ديارهم** ، أي: صبحناها بغارة. **خمرة :** اسم موضع . **جمع كثيف :** كثير متراكب بعضه على بعض . **المخمر :** المغطى ،واراد كثرة الدروع و السرابيل .

١ – ٥

٣٨. تَرَكْنَا عَـوَافِي الـرُّخْمِ تَنْشُـرُ مِـنْهُمُ　　عَفَارِيَّ صَرْعَى في الوَشِيجِ المُكَسَّـرِ(٣٥)

٣٩. وبالغَوْرِ نُطْنَـا مِـنْ عَلِـيٍّ عِصَـابَةً　　ورُحْنَـا بِـذَاكَ القَيْـرَوَانِ المُقَطَّـرِ(٣٦)

٤٠. وخَـثْعَمَ فـي أيّـامِ نـاسٍ كَثِيـرةٍ　　هَمَطْنَـاهُمُ هَمْـطَ العَزِيـزِ المُؤَسَّـرِ(٣٧)

٤١. سَبَيْنَا نِسـاءً مِـنْ جَلِيحَـةَ أسْـلمَتْ　　ومِنْ راهِبٍ فَوضَى لدى كُـلِّ عَسْـكرِ(٣٨)

٤٢. ونحـنُ قَتَلْنَـا بالنَّواصِـفِ شَـنْفَرَى　　حَدِيدَ السِّـلاحِ مُقْـبِلاً غيـرَ مُـدْبِرِ(٣٩)

٤٣. ومن سـائرِ الحَيَّـيْنِ سَـعْدٍ وعَـامِرٍ　　أبَحْنَـا حِمَـى جبَّارِهَـا المُتَكَبِّـرِ

٤٤. منَعْنَا سَـرَاةَ الأرضِ بالخيـلِ والقَنَـا　　وأيْـأسَ مِنَّـا بأسُـنَا كُـلَّ مَعْشَـرِ(٤٠)

٤٥. إذا مـا نَزَلْنَـا بَلْـدَةً دُوِّخَـتْ لنـا　　فكُنَّـا علـى أرْبَابِهَـا بـالمُخَيَّرِ(٤١)

٤٦. بَنُـو مُفْـرِجٍ أهْـلُ المَكَـارِمِ والعُلَـى　　وأهْـلُ القِبَـابِ والسَّـوامِ المُعَكَّـرِ(٤٢)

٤٧. فَمَنْ للمَعَـالي بعـدَ عُثْمَـانَ والنَّـدى　　وفَصْلِ الخِطَـابِ والجَـوابِ المُيَسَّـرِ

---

(٣٥) **الرخم** : جمع الرخمة ، وهو طائر ابقع على شكل النسر خلقة إلا انه مبقع بسواد و بياض يقال له الأنوق. **العوافي** : جمع عافية وهي طالبة الرزق منها. **عفارى صرعى** : أي القوا على الأرض و قد تعفر رأسهم و جسدهم بالتراب. **الوشيج** : عامة الرماح، واحدته : وشيجة.

(٣٦) **الغور** : المنخفض . ولعله أراد غور تهامة فهو الغالب على كلمة الغور، وهو ما بين جبال الحجاز و البحر. **نطنا** : علقنا . **العصابة** : الجماعة. **القيروان** : معظم العسكر و القافلة من الجماعة. **المقطر**: المصروع . من قولهم إذا صرعت الرجل صرعة شديدة ،قلت قطرته.

(٣٧) **خثعم** : اسم قبيلة . **همطناهم** : ظلمناهم واخذنا منهم مالهم على سبيل الغلبة و الجور. **العزيز** : المنيع لا يغلب ولا يقهر. **المؤمر** : المسلط القوي.

(٣٨) **سبينا**: اخذنا نساءهم سبايا . **جليحة** : الحارث بن ربيعة اكلب بن ربيعة. **راهب** : بطن من العرب .

(٣٩) **النواصف** : اسم موضع قال عنه ياقوت :((موضع أظنه بعُمان)). **شنفرى** : الشاعر الصعلوك المشهور ، يشير إلى أن قومه (بني سلامان) هم الذين قتلوا الشنفرى ، وهو ما تذهب اليه معظم المصادر التي اهتمت بالشنفرى و سيرته.

(٤٠) **منعنا**: أي حميناها و جعلناها لنا. **سراة الأرض** : اعاليها. **القنا** : الرماح، و الواحدة قناة .

(٤١) **دوخت لنا** : ذلت وخضعت . **اربابها** : أصحابها ، أراد من قوتهم تذل و تخضع لهم كل بلدة ينزلونها و يفرضون على اهلها ما يختارونه لهم.

(٤٢) **بنو مفرج** : رهطة . **القباب** : جمع قبة ، وهي البناء من الادم خاصة. **السوام** : النعم السائمة في المرعى . المعكر : الكثير العدد.

١ – ٦

٤٨. وحَمْلِ المُلِمَّاتِ العِظَامِ ونَقْضِها   وإمرارِها والرَّأيِ فيها المُصَدَّرِ

٤٩. كأنَّ الوُفُودَ المُبْتَغِينَ حِباءَهُمْ   على فَيْضِ مَدَّادٍ من البَحْرِ أخْضَرِ

٥٠. فَكَمْ فِيهِمُ مِنْ مُسْتَبيحِ حِمَى العِدَى   سَبُوقٍ إلى الغاياتِ غيرِ عَذَوَّرِ(٤٣)

٥١. وَهُوبٍ لِطَوْعاتِ الأزِمَّةِ في البُرَى   ولِلأُفُقِ النَّهْدِ الأسِيلِ المُعَذَّرِ(٤٤)

٥٢. نَمَتْهُ بَنُو الأرْبابِ في الفَرْعِ والذُّرَى   ومِنْ مَيْدَعانَ في ذُبابٍ وجَوْهَرِ(٤٥)

٥٣. لُبابٌ لُبابٍ في أرُومٍ تَمَكَّنَتْ   كَرِيمَ غَداةَ المَيْسِرِ المُتَحَضَّرِ(٤٦)

٥٤. فأكْرِمْ بِمَوْلُودٍ وأكْرِمْ بِوالِدٍ   وبالعَمِّ والأخْوالِ والمُتَصَهِّرِ(٤٧)

٥٥. مُلُوكٌ وأرْبَابٌ وفُرسانُ غارةٍ   يحُوزونَها بالطَّعْنِ في كلِّ مَحْجَرِ

٥٦. إذا نالَهم حَمْشٌ فإنَّ دَواءَهُ   دَمٌ زَلَّ عن فَوْدَي كَمِيٍّ مُعَفَّرِ(٤٨)

٥٧. مُدانِيهِمُ يُعطِي الدَّنِيَّةَ راغِمًا   وإنْ دايَنُوا بَاؤُوا بِرَيْمٍ مُوَفَّرِ(٤٩)

---

(٤٣) **غير عزور**: غير معزور اذا لم يسبق .

(٤٤) **الأزمّة** : جمع زمام ،وهو الحبل في خطم الناقة ، وهو كاللجام للفرس . **البرى** : جمع برة ، هي ما جعل في لحم انف البعير من حلقة نحاس أو نحوه. **النهد** : الفرس حسن جسمه مع ارتفاع. **الأسيل** : الطويل. **المعذر** : مكان العذار ، و**العذار** : لجام الفرس ههنا .

(٤٥) **نمته** : رفعته و نسبته. **الفرع** : الشريف لعالي النسب. **ميدعان** : قومه. **الذباب**: اراد طرف النسب. **الجوهر** : الحقيقة والذات.

(٤٦) **اللباب** : الخالص من كل شيْ، و **لباب الحسب** : محضه . **الأروم** : الأصل.

(٤٧) **المتصهر** : المتدلي على تشبيه المولود بالغصن المتدلي الساقط من الشجرة ، والمتصهر من الصهر ، وهي القرابة.

(٤٨) **الحمش** : الغضب و الهيجان. **زل** : زلق ، وأراد نزل وسال . **فودا الراس** : جانباه . **الكمي** : الفارس المتكمي بسلاحه . **المعفر** : المعفور ،أي المذبوح.

(٤٩) **الدنية** : الخصلة الدنية ، وهي الخسف والذل. **راغماً** : قسراً و قهراً . **الريم** : القبر، وأراد الموت ههنا . **الموفر** : الكثير.

٢ – ١

١. ألا هَل فُؤادي إذ صَبَا اليَـومَ نـازِعُ ... وَهَل عَيْشُنا الماضي الَّذي زالَ رايـعُ(١)

٢. وَهَل مِثْـلُ أيّـامٍ تَسَـلَّفنَ بـالحِمَى ... عوايدُ أو عَـيْشُ السَّـتارَينِ راجِـعُ(٢)

٣. كأنْ لَم تُجاوِرْنـا رَمِـيمٌ ولَـم نَقُـمْ ... بِفَيضِ الحِمَى إذ أنتَ بـالعَيشِ قـانِعُ(٣)

٤. وَبُدِّلْتَ بَعدَ القُرْبِ شَحْطاً وَأَصْـبَحَتْ ... مُضـابِعَةً واستَشْـرَفَتْكَ الأَضـابِعُ(٤)

٥. وَكُـلُّ قَـرِينٍ ذي قَـرِينٍ يَـوَدُّهُ ... سَـيَفْجَعُهُ يَوماً مِـن البَـيْنِ فـاجِعُ(٥)

٦. لَعَمْرِي لَقَد هاجَتْ لَكَ الشَّوقَ عَرْصَةٌ ... بِمَـرّانَ تَعفُوهـا الرِّيـاحُ الزَّعـازِعُ(٦)

التخريج : منتهى الطلب ٨ / ٢٧٤ – ٢٨٠. وقصائد جاهلية نـادرة ص١٢٠ – ١٢٤. والأبيـات ٥، ٢٣، ٢٤، ٢٦، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥ في الأشباه والنظائر ١ / ٧٦ مع بعـض الاختلافـات فـي الرواية، ففي البيت الخامس (من الدهر) بدلاً من (من البين) ، وفي البيت ٢٤ (بشاشة وجهي) بدلاً من (بشاشة نفسي) ، وفي البيت ٢٦ (إذا جئت سائلاً) بدلاً من (إذا شئت سائلاً) – وأرى أن هذا أصوب – ، وفي البيت ٣٢ (وحسبك من ذل) بدلاً من (وحسبك من جهل)، وفي البيت ٣٣ (فألبس ثراك الأهل) بدلاً من (فأسلم عناك الأهل)، وفي البيت ٣٤ – وأراه أصوب – فتبلو ما أسلفت حتى ترده، وفـي البيـت ٣٥ (فإن تك تعفو) بدلاً من (فإن تك عفواً). كما أن روايته تعتمد تحقيق الهمزة في الحرف الذي يسبق حرف الروي بدلاً من تسهيلها كما هو موجود في رواية منتهى الطلب وقصائد نادرة.

---

(١) **صبا القلب** : مال إلى اللهو والغزل. **النازع** : الذي يحن ويشتاق إلى أهله وأحبته.

(٢) **تسلفن** : تقدمن ومضين. **الحمى** : موضع فيه كلأ يحمى من الناس أن يرعوه، وهو يريد منازل الحي ههنا. **الستار** : اسم لعدة مواضع في الجزيرة العربية وقد يثنى ويجمع.

(٣) **رميم** : اسم امرأة، ولعله جاء به مرخماً.

(٤) **مضابعة** : مفارقة، من قولهم : **ضبع في سيره** : مد ضبعيه في سيره وأسرع. **استشرفتك** : علت وانتصبت.

(٥) **القرين** : المقارن والصاحب. **فجعه فجعاً** : آلمه إيلاماً شديداً، فهو فاجع.

(٦) **العرصة** : البقعة الواسعة بين الدور ليس فيها بناء. **ميران** : اسم لعدة أماكن في الجزيرة العربية. **الزعازع** : الريح الشديدة تزعزع الأشياء.

٢ – ٢

٧. بِهــا رَسْــمُ أَطــلالٍ وَخَــيْمٌ خَواشِــعٌ   عَلَــى آلِهِــنَّ الهاتِفــاتُ السَّــواجِعُ(٧)

٨. فظَلْتُ وَلَـم تَعْلَـمْ رَمِـيمُ كَـأَنَّني   مُهَــمٌّ أَلْثَتْــهُ الــدُّيونُ الخَوالِــعُ(٨)

٩. تــذكَّرَ أَيّــامَ الشَّــبابِ الَّــذي مَضَــى   وَلَمّــا تَرُعْنــا بــالفِراقِ الرَّوايِــعُ(٩)

١٠. بِــأَهْلي خَليــلٌ إِنْ تَحَمَّلْــتُ نَحْــوَهُ   عَصاني وإِنْ هاجَرْتُهُ فَهْـوَ جــازِعُ(١٠)

١١. وكَيفَ التَّعَزِّي عَــن رَمــيمَ وَحُبُّهــا   عَلى النَّأْيِ والهِجرانِ في القَلبِ ناقِعُ(١١)

١٢. طَوَيْتُ عليهِ فَهْوَ في القَلــبِ شــامَةٌ   شَــريكُ المَنايــا ضُــمِّنَتْهُ الأَضــالِعُ

١٣. وَبِيضٍ تَهادَى فــي الرِّيــاطِ كَأَنَّهــا   نِهَى لَسَلْسٍ طابَــتْ لَهُــنَّ المَراتِــعُ(١٢)

١٤. تَخَيَّــرْنَ مِنّــا مَوعِــداً بعــد رِقْبَــةٍ   بِــأَعْفَرَ تَعْلُــوهُ الشُّــروجُ الــدَّوافِعُ(١٣)

١٥. فجِــئْنَ هُــدُوّاً وَالثِّيــابُ كَأَنَّهــا   مِن الطَّلِّ بَلَّتْهــا الرِّهــامُ النَّواشِــعُ(١٤)

١٦. جَرَى بَينَنا مِــنْهُمُ رَسِـيسٌ يَزِيــدُنا   سَقاماً إِذا مــا اسْــتَيقَنَتْهُ المَســامِعُ(١٥)

١٧. قَليلاً وَكانَ اللَيــلُ فــي ذاكَ ســاعَةً   فَقُمنَ وَمَعروفٌ من الصُّــبْحِ صــادِعُ(١٦)

---

(٧) آلهن : شخصهن. الهاتفات : جمع هاتفة، وأراد حماما يهتف. السواجع : جمع ساجعة، وهي التي تردد صوتها على طريقة واحدة.

(٨) ظلت : ظللت. مهم : مهموم قد تناوبته الهموم. ألثته : ألحت عليه. الخوالع : التي أخذها من أصحابها.

(٩) ترعنا : تفزعنا. الروائع : جمع روعة، وهي الفزعة.

(١٠) الجازع : الذي لا يصبر على فقد حبيبته.

(١١) ناقع : بمعنى منقوع، وأراد أن حبها دائم في قلبه.

(١٢) تهادت : مشت في تمايل وسكون. الرياط : جمع ريطة ، وهي الثوب اللين الدقيق. النهى : الإبل السمينة. ماء لسلس : سلسل. المراتع : المراعي الخصبة.

(١٣) الرقبة : التحفظ والخوف. الأعفر : الرمل الأحمر. الدوافع : مدافع الماء إلى الميث، والميث تدفع إلى الوادي العظيم.

(١٤) هدوا : أي بعدما سكن الناس عن المشي والاختلاف. الطل : المطر الضعيف. الرهام : جمع رهمة، وهي المطر الضعيف الدائم الصغير القطر. ناشع : يسقي الأرض.

(١٥) رسيس : رسيس الحب، وهو أثر الحب في القلب. السقام : مرض الحب.

(١٦) صادع : انصدع الصبح : ظهر وبان ضوؤه.

٢ – ٣

١٨. وَأَدْبَرْنَ مِن وَجْهٍ بِمِثْلِ الَّذي بِنا … فَسَالَتْ عَلى آثارِهِنَّ المَدامِعُ

١٩. يُزَجِّينَ بِكْراً يَنْهَزُ الرَّيْطُ مَشْيَها … كما مَارَ ثُعْبانُ الفَضَا المُتَدافِعُ[١٧]

٢٠. تُبادِرُ عَيْنَيْها بِكُحْلٍ كَأَنَّهُ … جُمانٌ هَوَى مِن سِلْكِهِ مُتَتابِعُ[١٨]

٢١. وَقُمْنا إِلى خُوصٍ كَأَنَّ عُيُونَها … قِلاتٌ تَراخَى ماؤُها فَهْوَ واضِعُ[١٩]

٢٢. فَوَلَّتْ بِنا تَغْشَى الخَبارَ مُلِحَّةً … مَعاً حُولُها وَاللاَّقِحاتُ المَلامِعُ[٢٠]

٢٣. وَإِنّي لَصَرّامٌ وَلَم يُخْلَقِ الهَوَى … جَميلٌ فِراقي حينَ تَبْدُو الشَّرايِعُ[٢١]

٢٤. وَإِنّي لأَسْتَبْقِي إذا العُسْرُ مَسَّني … بَشاشَةَ نَفْسي حينَ تُبْلَى المَنافِعُ

٢٥. وَأَعْفِي عَن قَوْمي وَلَو شِئتُ نَوَّلُوا … إِذا ما تَشَكَّى المُلْحِفُ المُتَضارِعُ[٢٢]

٢٦. مَخافَةَ أَن أُقْلَى إِذا شِئتُ سائِلاً … وَتَرْجِعَني نَحْوَ الرِّجالِ المَطامِعُ[٢٣]

٢٧. فَأَسْمَعَ مَنّاً أَو أُشَرِّفَ مُنْعِماً … وَكُلُّ مُصادي نِعْمَةٍ مُتَواضِعُ[٢٤]

٢٨. وَأُعْرِضُ عَن أَشياءَ لَو شِئتُ نِلْتُها … حَياءً إِذا ما كانَ فيها مَقاذِعُ[٢٥]

---

(١٧) **يزجين** : يسقن. **البكر** : الجارية التي لم تفتض، وجمعها أبكار. **ينهز** : يدفع. **الريط** : جمع ربطه، وهي الثوب اللين الدقيق. **مار الثعبان** : تحرك وتدافع.

(١٨) **تبادر عينيها** : تعاجلها بالكحل. **الجمان** : هنوات تتخذ على أشكال اللؤلؤ من فضة، واحدتها جمانة. **المتتايع** : المتسارع في سقوطه.

(١٩) **الخوص (يصف بها الإبل)** : الغائرة الأعين من عناء السفر. **القلات** : جمع قلت، وهو النقرة في الصخر يجتمع فيها الماء. **ماء واضع** : مقيم في النقرة.

(٢٠) **الخبار** : أرض لينة رخوة تسوخ فيها القوائم. **حول** : جمع حائل، وهي الناقة التي ضربها الفحل ولم تحمل. **اللاقحات** : جمع لاقحة، وهي الناقة التي لقحت. **الملامع** : جمع ملمع، وهو ما يلمع ويضطرب.

(٢١) **صرام** : قطاع. **الشرائع** : جمع شريعة، وهي مورد الماء الذي يستقى منه بلا رشاء.

(٢٢) **نولوا** : أعطوا نوالاً. **الملحف** : السائل الملح في سؤاله. **المتضارع** : النحيف الجسم.

(٢٣) **أقلى** : أبغض. **شئت** : أي جئت.

(٢٤) **منَّ عليه** : أحسن وانعم، **وأمتنَّ عليه** : قرعه بمنه. **المنعم** : الذي يعطي الثواب. **مصادي نعمه** : مقابلها، وصادينه أي قابلته وعادلته.

(٢٥) **المقاذع** : من القذع، وهو الفحش من الكلام الذي يقبح ذكره.

٢ – ٤

٢٩. وَلا أَدْفَعُ ابْنَ العَمِّ يَمْشِي عَلَى شَفَا ... وَلَو بَلَغَتْنِي مِن أَذاهُ الجَنادِعُ[٢٦]

٣٠. وَلَكِنْ أُواسِيهِ وأَنْسَى ذُنوبَهُ ... لِتُرْجِعَهُ يَوماً إِلَيَّ الرَّواجِعُ[٢٧]

٣١. وأَفْرِشُهُ مالي وَأَحْفَظُ عَيْبَهُ ... لِيَسْمَعَ أَنِّي لا أُجازِيهِ سامِعُ

٣٢. وَحَسْبُكَ مِن جَهْلٍ وَسُوءِ صَنيعَةٍ ... مُعاداةُ ذي القُرْبَى وإِنْ قِيلَ قاطِعُ

٣٣. فَأَسْلِمْ عَناكَ الأَهلَ تَسْلَمْ صُدُورُهُمْ ... وَلا بُدَّ يَوماً أَنْ يَرُوعَكَ رايِعُ[٢٨]

٣٤. فَتَبْلُوهُ ما سَلَّفْتَ حَتَّى يَرُدَّهُ ... إِلَيكَ الجَوازِي وافِراً وَالصَّنايِعُ[٢٩]

٣٥. فَإِنْ تُبْلِ عَفْواً يُعْفَ عَنْكَ وَإِنْ تَكُنْ ... تُقارِعُ بالأُخرى تُصِبْكَ القَوارِعُ[٣٠]

٣٦. وَلا تَبْتَدِعْ حَرْباً تُطِيقُ اجْتِنابَها ... فَيَلْحَمَكَ الناسَ الحُرُوبُ البَدايِعُ[٣١]

٣٧. لَعَمْرِي لَنِعْمَ الحَيُّ إِنْ كُنتَ مادِحاً ... هُمُ الأَزْدُ إِنَّ القَولَ بالصِّدقِ شايِعُ

٣٨. كِرامٌ مَساعِيهِمْ جِسامٌ سَماعُهُمْ ... إِذا أَلْغَتْ الناسَ الأُمُورُ الشَّرايِعُ[٣٢]

٣٩. لَنا الغُرَفُ العُلْيا مِن المَجدِ وَالعُلَى ... ظَفِرْنا بِها وَالناسُ بَعْدُ تَوابِعُ

٤٠. لَنا جَبَلا عِزٍّ قَديمٌ بُناهُما ... تَلِيعانِ لا يَأْلُوهُما مَن يُتالِعُ[٣٣]

---

(٢٦) **الشفا** : حرف الشيء، كحرف الجرف ونحوه. **الجنادع** : أوائل الشر، واصلها دواب في جحرة الضباب تظهر للمحترش، فيقول : قد ظهرت جنادع الضب.

(٢٧) **اواسيه** : أجعله أسوة نفسي في الحال. **الرواجع** : يقال رجع الشيء ورجعته، وفي التنزيل : " فإن رجعك الله ".

(٢٨) **اسلم الأهل** : أي عليك ان تنقاد لهم. **يروعك** : يفزعك.

(٢٩) **تبلوه** : تخبره. **الجوازي** : الجزاء. **الصنائع** : الأيادي البيضاء.

(٣٠) **القوارع** : جمع قارعة، وهي الداهية الشديدة.

(٣١) **ابتدع حرباً** : أتى بها بدعة. **تطيق** : أي لا تطيق (بحذف لا). **يلحمك** : يقطعون لحمك.

(٣٢) **المساعي** : جمع مسعاة، وهي المكرمة والمعلاة في أنواع المجد والجود. **السماع** : الذكر المسموع الحسن الجميل.

(٣٣) **جبل عز** : على تشبيه العز القديم الراسخ بالجبل. **التليع** : العالي المرتفع، ويتالع : يمد عنقه ويتطاول.

٢ – ٥

٤١. فَكَــمْ وافِــدٍ مِنّــا شَــريفٌ مَقامُــهُ وكَم حــافِظٍ للقِــرْنِ والقِــرْنُ وادع[٣٤]

٤٢. وَمن مُطْعِمٍ يَومَ الصَّبا غَيــرَ جامِــدٍ إذا شَصَّ عَــن أبنــائِهِنَّ المَراضِــعُ[٣٥]

٤٣. يُشَــرِّفُ أقوامــاً سِــوانا ثيابُنــا وتَبقــى لَهــم أنْ يَلْبَســوها سَــمايعُ[٣٦]

٤٤. إذا نَحنُ ذارَعْنا إلى المَجــدِ وَالعُلَــى قَبيلاً فَمــا يسْــطيعُنا مَــن يُــذارعُ[٣٧]

٤٥. وَمِنّــا بَنُــو مــاءِ السَّــماءِ وَمُنــذِرٌ وَجَفْنَــةُ مِنّــا وَالقُــرُومُ النَّزايِــعُ[٣٨]

٤٦. قَبائِلُ مِــن غَسّــانَ تَسْــمُو بِعــامِرٍ إذا انْتَسَــبَتْ والأزْدُ بَعْــدُ الجَوامِــعُ

٤٧. أدانَ لَنــا النُّعْمــانُ قَيســاً وَخِنْــدِفاً أدانَ وَلَــم يَمْنَــعْ رَبيعَــةَ مــانِعُ

---

(٣٤) **الوافد** : الذي يقصد الملوك والأمراء لزيارة واسترفاد وانتجاع وغير ذلك. **القرن** : المثيل في القوة والشدة. **الوادع** : الوديع الساكن المستقر.

(٣٥) **الصبا** : الريح الباردة، وقوله : يوم الصبا : أراد وقت الشدة والقحط والجدب. **شص المراضع** : أي انقطع حليبها أو قلّ.

(٣٦) **السمائع** : جمع السمعة، وهو ما يسمع من صيت أو ذكر حسن.

(٣٧) **ذارعنا** : بارينا فمددنا باعنا وخطونا نحوه.

(٣٨) **القروم** : جمع قرم، وهو السيد المعظم من الرجال ، يشبه بالقرم من الإبل، وهو الفحل الذي يترك من الركوب والعمل ويودع للفحلة. **النزائع** : الذين يسلبون الناس ويقهرونهم.

٣-١

(الطويل)

١. أَرَسْمَ دِيارٍ بالسِّتارَينِ تَعْرِفُ … عَفَتْها شَمالٌ ذاتُ نِيرَيْنِ حَرْجَفُ[١]

٢. مُبَكِّرَةٌ للدّارِ أيْمَا ثُمامُها … فَيَبقى وأيْمَا عَنْ حَصَاهَا فَتَقْرِفُ[٢]

٣. حَرُونٌ على الأَطلالِ مِن كُلِّ صَيفَةٍ … وَفَقّا عليها ذُو عَثَانِيْنَ أكْلَفُ[٣]

٤. إذا حَنَّ سُلاَّفُ الرَّبيعِ أَمامَها … وَراحَت رَواياهُ على الأَرْضِ تَرْجُفُ[٤]

٥. فَلَم تَدَعِ الأَرْواحُ وَالماءُ وَالبِلَى … مِن الدّارِ إلاّ ما يَشُوقُ وَيشْعَفُ[٥]

٦. رُسُوماً كآياتِ الكِتابِ مُبِينَةً … بِها للحَزِينِ الصَبِّ مَبْكَى وَمَوْقِفُ

٧. وَقَفْتُ بِهَا وَالدَّمْعُ يَجْرِي حَبَابُهُ … عَلى النَّحْرِ حَتَّى كَادَتِ الشَّمسُ تُكْسَفُ

٨. تَذَكَّرْتُ أيّاماً تَسَلَّفتُ لِينَها … عَلى لَذَّةٍ لَو يُرْجَعُ المتَسَلَّفُ[٦]

التخريج: منتهى الطلب ٨/٢٨١-٢٨٥. وقصائد جاهلية نادرة ص١٢٥-١٢٨.

---

(١) **الستار:** اسم لعدة مواضع في الجزيرة العربية، يثنى ويجمع أحيانا. **ذات نيرين:** شديدة. **الحرجف:** من الرياح: الباردة الشديدة.

(٢) **أيما:** بمعنى أما. **الثمام:** نبات يشبه الخوص. **تقرف:** تفرق وتشتت.

(٣) **حرون:** ملازمة لا تبرح. **فقا:** أي فقأ، وتفقأت السحابة عن مائها: تشققت. **العثانين:** واحدها عثنون، وهو الغبار الذي تأتي به الرياح. **الأكلف:** الأغبر الذي يخالطه سواد وحمرة.

(٤) **حنَّ:** صوّت. **السلاف:** ما تقدم من كل شيء. **الروايا:** جمع راوية وهي مزادة الماء.

(٥) **يشعف:** يصيب القلب بالحب.

(٦) **تسلفت إلينا:** أي استلفته منها. **لينها:** سهولتها وانقيادها. **المتسلف:** اراد الحبيبة.

٣ – ٢

٩. كأنَّـكَ لَـمْ تَعْهَـدْ بهـا الحَـيَّ جِيْـرةً جَميعَ الهَوَى في عَيْشِهِ ما تُصَـرَّفُ

١٠. إذِ النّـاسُ نـاسٌ وَالـبِلادُ بِغِـرَّةٍ وَأنتَ بها صَـبٌ القَرِينَـةِ مُولِـفُ(٧)

١١. وَقَد كانَ في الهِجْرانِ لَو كُنْتَ ناسِياً رَميمَ وَهَلْ يُنسَى رَبيعٌ وَصَيِّفُ(٨)

١٢. وَلَـم تُنْسِـني الأيـامُ وَالبَغْـيُ بَيْنَنـا رَميمُ وَلا قَذْفُ النَوى حِينَ تَقْـذِفُ

١٣. وَلَم يَحْلُ فـي عَينـي بَـديلٌ مَكانَهـا وَلَم يَلْتَبِسْ بي حَبْـلُ مَـنْ يَتَعَطَّـفُ

١٤. وَقَد حَلَفَـتْ وَالسِّـتْرُ بَينـي وَبينَهـا بِرَبِّ حَجِيجٍ قَـدْ أهَلّـوا وَعَرَّفـوا(٩)

١٥. عَلى ضُمَّرٍ في المِيسِ يَنْفُخْنَ في البُرَى إذا شَابَكَتْ أنْيَابُهَا اللَّجْنَ تَصْـرِفُ(١٠)

١٦. لَقَد مَسَّني مِنكِ الجَـوَى غَيـرَ أنَّنـي أخافُ كَما يُخشى عَلى ذاك أحْلِـفُ(١١)

١٧. وَكانَ صُدودٌ بَعدَ مـا أبْطَـنَ الهَـوى قُلوباً فَكادَتْ لِلَّـذي كـانَ تُجْنَـفُ(١٢)

١٨. كَتَرْكِ الأمِـيمِ الهـائِمِ المـاءَ بعـدَما تَنَحّـى بِكَفَّيْـهِ يَسُـوفُ وَيَغْـرِفُ(١٣)

١٩. وَداوِيَّـةٍ لا يَـأمَنُ الرَّكْـبُ جَوْزَهـا بِها صارِخاتُ الهامِ والبُومُ يَهْتِـفُ(١٤)

٢٠. دَعـاني بِهـا داعِـي رَمِـيمٍ وَبينَنـا بَهِيمُ الحَواشِي ذُو أهَاوِيلَ أغْضَـفُ(١٥)

---

(٧) **الغرة:** غفلة العيش. **مولف:** من الألفة والمحبة.

(٨) **رميم:** اسم محبوبته.

(٩) **أهلوا:** أي أهلوا بالتلبية وقت الحج. **عرّفوا:** نزلوا عرفة.

(١٠) **الضمر:** صفة للإبل والخيل، وهي هنا: الناقة التي أنحلها السفر. **الميس:** شجر صلب تصنع منه الرحال. **البرى:** جمع برة، وهي الحلقة من صُفْر (نحاس) أو غيره تجعل في أنف البعير. **اللجن:** طعام الإبل، يقال: تلجن القوم إذا أخذوا الورق ودقوه وخلطوه بالنوى أوغيره لتعلفه الإبل.

(١١) **الجوى:** الحرقة وشدة الوجد من عشق أو حزن.

(١٢) **ابطن الهوى:** أي صار كالبطانة للقلب. **الجنف:** الميل والظلم.

(١٣) **الأميم:** المشجوج شجّة بلغت أمّ راسه، ولم يبق بينها وبين الدماغ سوى غشاء رقيق. **الهائم:** من أدركه العطش الشديد، **والهيم:** الإبل العطاش. **تنحى بكفيه:** اعتمد عليها. **يسوف:** يشمُ.

(١٤) **الداويّة:** الفلاة الواسعة. **جوزها:** قطعها واجتيازها.

(١٥) **بهيم الحواشي:** ليل شديد الظلام. **أهاويل:** أهوال ومخاوف. **اغضف:** أسود مظلم.

٣-٣

٢١. تَقحَّمْتُ لَيْلَ العِـيسِ وَهْـيَ رَذِيَّـةٌ   وكَلَّفْتُ أصْحَابِي الوَجِيْـفَ فَـأَوْجَفُوا(١٦)

٢٢. لِنُخْبِرَ عَنها أو نَرى سَرْوَ أرْضِـها   وَقَد يُتْعِبُ الرَّكْـبَ المُحِـبُّ المُكَلَّـفُ(١٧)

٢٣. وَلَو لَم تَمِلْ بالعِيسِ مَغْوِيَّةُ العُـرَى   لَمَـالَ بِهـا أيْـكٌ أثِيـثٌ وَغِرْيَـفُ(١٨)

٢٤. وَمَكْنُونَـةٌ سُودُ المَجَـاثِمِ لَـم يَـزَلْ   يُهَيِّنُهـا لِلعَيْكَتَـيْنِ التَّلَهُّـفُ(١٩)

٢٥. وَما العَيْشُ إلاّ في ثَلاثٍ هِيَ المُنَى   فَمَـنْ نالَهـا مِـنْ بَعـدُ لا يَتَخَـوَّفُ

٢٦. صِـحابَةُ فِتْيـانٍ عَلـى ناعِجِيَّـةٍ   مَناسِمُها بـالأَمْعَزِ المَحْـلِ تَرْعَـفُ(٢٠)

٢٧. وَكأسٌ بِأَيْـدِي السَّـاقِيَيْنِ رَوِيَّـةٌ   يُمِـدّانِ راووقَيْهِمـا حِـينَ تُنْـزَفُ(٢١)

٢٨. وَرَبَّةُ خِدْرٍ يَـنْفَحُ المِسْـكَ جَيْبُهـا   تَضَـوَّعُ رَيّاهـا بِـهِ حِـينَ تَصْـدِفُ

٢٩. إذا سُلِبَتْ فَوْقَ الحَشِيّاتِ أشْـرَقَتْ   كَما أشْرَقَ الدِّعْصَ الهِجانُ المُصَيَّفُ(٢٢)

---

(١٦) **العيس**: الإبل البيض مع شقرة يسيرة، وهي كرام الإبل. **رذية**: مهزولة من السير. **الوجيف**: الإسراع في السير.

(١٧) **السرو**: ما ارتفع من الأرض وانحدر من غلظ الجبل ، وسراة **الطريق**: ظهره ومعظمه.

(١٨) **مالت العرى بالعيس**: جعلت تميل وتعطف في سيرها، والعرى الشجر الملتف. **الغِريف**: ضرب من الشجر، أما الغَريف (بفتح الغين) فهو الشجر الكثير الملتف من أي شجر كان.

(١٩) **مكنونة (يقصد الناقة)**: مصونة محفوظة. **المجاثم**: موضع الجثوم على الأرض. **العيكتان**: اسم موضع في ديار بجيلة.

(٢٠) **الناعجية**: الناقة البيضاء السريعة. **المناسم**: جمع منسم، وهو للبعير مثل الظفر للإنسان. **الأمعز**: ما صلب من الأرض وعلاه حصى اسود. **ترعف**: تسبق وتتقدم.

(٢١) **روية**: ملبئة. **الراووق**: المصفاة. **تنزف**: تنفد ويذهب ما بها من خمر.

(٢٢) **الحشيات**: الفراش المحشو. **أشرقت**: طلعت وأضاءت. **الدعص**: التلّ المستدير من الرمل. **الهجان**: البيض من الإبل. **المصيف**: المولود في الصيف.

(٥٩)

١ – ١ أبو عدي الأزدي*

(الطويل)

١. ألا مَـنْ لِـنَفْسٍ لا تُـوَدّى حُقوقُهـا ... إلَيهـا وَلا يَنفَـكُّ غُـلاً وَثِيقُهـا[١]

٢. عَصَتْ كُلَّ ناهٍ مُرْشِـدٍ عَـنْ غِوايَـةٍ ... كَأَنَّ لَها في الغَـيِّ نَحْبـاً يَسُـوقُها[٢]

٣. إذا اسْتَدْبَرَت مِنْ غَيِّها عَطْفَ الهَـوى ... عَلَيها أُمُوراً صَـعْبَةً مـا تُطِيقُهـا[٣]

٤. تَـذَكَّرُ أَيّـامَ الشَّـبابِ الَّتـي أَتَـتْ ... عَلَيْنـا وُدُنْيانـا يَـرِفُ وَرِيقُهـا[٤]

٥. وَلَم تَتَشَـرَّفْنا الوُشـاةُ وَلَـمْ يَضِـقْ ... بِما بَيْنَنا ضُعْفُ النُّفُـوسِ وَضِـيقُها[٥]

٦. وَقَـد ذَبْـذَبَتْ بِـالحَيِّ دارٌ مُشِـتَّةٌ ... وَصَرْفُ النَّوَى أَشْطانُها وَصُـفُوقُها[٦]

٧. ألاَ طَرَقَتْنـا أمُّ سَـلْمٍ فَأَرَّقَـتْ ... فَيـا حَبَّـذا لَمّاتُهـا وَطُرُوقُهـا[٧]

* **ترجمته** : هو أبو عدي، عامر بن سعد، أحد بني النمر بن عثمان بن عبدالله بن نصر بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن مالك بن نصر بن الأزد. لم تسعف المصادر في التعريف به بصورة وافية.

التخريج : منتهى الطلب ٩ / ٨٧ – ٩١.

---

(١) **الغلّ** : طوق من حديد او جلد يجعل في عنق الأسير او في يديه. **وثيقها** ، أي : الذي اوثق بها.

(٢) **الناهي المرشد** : الذي ينهى عن الغواية. **النحب** : القضاء. وأراد كان ذلك قدراً وقضاء تُساق إليه.

(٣) **استدبرت من غيها** : عادت منه بعد أن كشفت حقيقته. **ما تطيقها** : ما تتحملها.

(٤) **يرفّ وريقها** : يظهر حسنها ونضارها.

(٥) **الوشاة** : واحدهم واشٍ، وهو النمام، أخذ من الوشي الذي فيه الحمرة والصفرة.

(٦) **دار مشتة** : مفرقة للأحباب والأصحاب. **الصرف** : المصيبة والحدث. **الأشطان** : الحبال، واحدها شطن، اراد أخذتهم حبال النوى عن غير قصد. **صفوقها** : صرفها.

(٧) **طرقتنا** : جاءتنا ليلاً. **أم سلم** : امرأة. وأراد طيف خيالها. **اللمات** : جمع لمّة، وهو الطائف من الجنّ. **يقال:** اصابته لمّة من الجنّ، أي : مسّه. وأراد مسة من خيالها.

١ - ٢

٨. فَيــا لَيْتَنــي حُمَّــتْ لِنَفْســي مَنِيَّتــي ... وَلَــم تَتَعَفَّقْنِــي لِحِيــنٍ عَلوقُهــا[٨]

٩. فَقَــد تَرَكَتْنــي لا قَتِــيلاً مُغَيَّبــاً ... وَلا النَّفْسُ مَأمونٌ عَلَيها زُهُوقُهــا[٩]

١٠. وَقَد أَزْهَقَتْني مِن جَوَى الحُبِّ خُطَّــةٌ ... شَديدٌ عَلى مَــنْ لابَسَــتْهُ زُهُوقُهــا[١٠]

١١. بَكَــى كُلَّمــا هَبَّــتْ رِيــاحٌ خَفِيَّــةٌ ... مِن ارْضِ سُلَيْمى أو بَدَتْ لي بُرُوقُها[١١]

١٢. وَلَيــلٍ بَهِــيمٍ قَــد تَجَشَّــمْتُ نَحْوَهــا ... وَهــاجِرَةٍ شَــهْباءَ حَــامٍ وَدِيقُهــا[١٢]

١٣. هَل اليَأسُ يُسْلي النَّفْسَ عَنها وَتَنْقَضي ... أُمُــورٌ تُعَنِّيهــا وَأُخْــرى تَشُــوقُها[١٣]

١٤. شَفَقْتُ عَلى سَلمى المُنَى أنْ تُصِــيبَها ... وَلا يَخْتَطي رَيبَ المَنُــونِ شَــفِيقُها[١٤]

١٥. فَمَنْ بــائِعي عَيْنــاً بِعَــيْنٍ مَرِيضَــةٍ ... وَنَفْســاً بِــنَفْسٍ فــي وَثــاقٍ طَلِيقُهــا

١٦. أَبَتْ لا تَرَى لِلصَّــبْرِ حَقّــاً وَلا لَهــا ... عَزاءً وَلا رَعْوَى نُهــىً تَسْــتَفِيقُها[١٥]

١٧. وَما ضَرَبٌ في رَأسِ صَــعْبٍ مُمَــرَّدٍ ... بِتَيْهانَــةٍ يَسْــتَتْرِكُ العُفْــرَ نِيقُهــا[١٦]

١٨. تُهامِيَــةُ الأَدْنــى حِجازِيَّــةُ الــذُّرَى ... كَأَنَّ عَلَيهــا مِــنْ عُمــانَ شَــقِيقُها[١٧]

---

(٨) **حمّت منيتي :** قدّرت وقربت. **العلوق :** ما يعلق بالإنسان.

(٩) **المغيب :** الذي غيبه الموت. **زهقت نفسه تزهق زهوقا :** خرجت.

(١٠) **الجوى :** شدة الوجد من العشق. **رهوقها :** تعبها.

(١١) **ريح خفيّة :** ضعيفة معترضة في نواحي الغيم. **سليمى :** امرأة. **خفا البرق يخفو خفيا :** برق برقا خفيا ضعيفاً في نواحي الغيم، فإن لمع قليلاً ثم سكن، وليس له اعتراض فهو الوميض.

(١٢) **تجشمت، أي :** تجشمت هوله في السير نحوها. **الهاجرة :** منتصف النهار في القيظ. **الشهباء :** البيضاء لا نبات فيها. وأراد شدة قيظها فلا نبات يستظل تحته. **الوديقة :** شدة الحرّ، سميت وديقة، لأنها ودقت إلى كل شيء، أي : وصلت إليه.

(١٣) **يسلي النفس :** ينسيها ويجعلها تطيب.

(١٤) **شفقت :** خفت وحذرت. **ريب المنون :** حوادث الموت. يقول : شفقت عليها من الموت ومصائبه. **لا يختطي:** لا يتجاوز ولا يتعدّى.

(١٥) **أبت،** أي : نفسه المقيدة بحب الحبيبة. **العزاء :** الصبر على ما فقدت. **الرعوى :** الكفّ والارتداع.

(١٦) **الضرب :** العسل الأبيض الغليظ. **الممرد :** الجبل العالي. **تيهانة :** لعله اسم موضع. ولم نجده فيما بين أيدينا من معاجم البلدان. **العفر :** الظباء البيض يعلو بياضها حمرة. **النيق :** أرفع موضع في الجبل ، والجمع أنياق ونيوق .

(١٧) **الذرى :** جمع ذروة، وذروة كل شيء : اعلاه . **شقيقها :** مثيلها ونظيرها.

١ – ٣

١٩. ذُلاقِيَّةُ الأَعْراضِ مَحْبوكَــةُ القَــرَى   مُذَبْذَبَةٌ بِالحَبْــلِ صَــعْبٌ طَرِيقُهــا[(١٨)]

٢٠. تَنَمّى بِها اليَعْسُوبُ حَتّى أَوَى بِهــا   إلى نُحُتٍ صَفْراءَ سُــمْرٍ عُرُوقُهــا[(١٩)]

٢١. كَأنَّ شُرُوجَ الــبِقَّمِ الــوَرْدِ أَبْطِنَــت   أَسَارِيعَ مِنهــا ذائِقــاتٍ شُــقُوقُها[(٢٠)]

٢٢. بِمِثْلِ العِصارِ اشْتَدَّ في يَومِ سَــبْرَةٍ   جُمادِيَّةٍ تُدْنِي حَجا العَــيْنِ سِــيقُها[(٢١)]

٢٣. سَما نَحْوَ حَبْسِ الطَّوْدِ وَانْكَفَأَتْ بِــهِ   بِمُغْرَضَةِ الأَحْمالِ بُــرْقٍ وُسُــوقُها[(٢٢)]

٢٤. غَدَتْ فِرَقاً شَــتّى شُــعُوباً كَثِيــرَةً   وَتَأوِي إلى ثَمْــلِ جَمَــاعٍ فُرُوقُهــا[(٢٣)]

٢٥. كَأنَّ التَّمِيمَ البِيضَ في كَوْرِ صَعْوِها   إذا شِمْتَها وَالشَّمسُ بادٍ شُــرُوقُها[(٢٤)]

٢٦. مُجَزَّعَةُ الأَحْقابِ بِــالرِّيشِ رِكْزُهــا   مُحَزَّقَــةٌ أَوْســاطُها وَحُلُوقُهــا[(٢٥)]

٢٧. يَمُجُّ رُضــاباً مُثِّــلَ الحُلْــوُ مِثْلَــهُ   عَلى طارِمــاتٍ كَفْؤُهــا وَسَــلِيقُها[(٢٦)]

---

(١٨) **الذلاقية** : المحددة. **الأعراض** : الجوانب والنواحي، الواحد عُرض. **المحبوكة** : القوية المجدولة. القرى : الظهر. **المذبذبة** : المضطربة المتحركة.

(١٩) **تنمّى بها** : صعد وارتفع. **اليعسوب** : أمير النحل. **النحت** : جمع النحيتة، وهي جذم شجرة ينحت، فيجوف كهيئة الحبّ للنحل.

(٢٠) **البقم** : شجر يصبغ به. **الشروج** : الخلل بين الأغصان والعروق. **ابطنت** : صارت لها بطانة. **الأساريع** : دودة حمراء تكون في البقل، ثم تنسلخ عنه فتصير فراشة. وأراد ملأ هذا النحل الخلل بين أغصان البقم، فكأنه تبطنها. الذاقنات : المائلات ، الواحدة ذاقنة.

(٢١) **العصار** : الغبار الشديد. **السبرة** : الغداة الباردة، وقيل : هي ما بين السحر إلى الصباح ، وقيل : ما بين غدوة إلى طلوع الشمس. **جمادية** : نسبة إلى جمادى، أي : باردة. **جمادى** : من أسماء الشهور. **حجا العين** : طرفها. **السيق من السحاب**: ما طردته الريح ، كان فيه ماء أم لم يكن. وأراد شدة بردها على العين كي تطبق جفنيها.

(٢٢) **الطود** : الجبل العظيم الذاهب صعداً في الجو. **انكفأت به**، أي : مالت به. **مغرضة الأحمال** ، أي : التي وضعت الأحمال فوق مغرضها، والمغرض للبعير كالمحزم من الفرس، وهو جانب البطن من أسفل الأضلاع التي هي موضع الغرضة، والغرضة للرحل بمنزلة الحزام للسرج، واستعارها للنحل. الوسوق : الحمل.

(٢٣) **الثمل** : المقام. **جماع فروقها** ، أي : يجمع شتاتها.

(٢٤) **التميم** : التام الخلق الشديد من الناس والخيل، واراد من النحل. **الكور** : القطيع من الحيوان واستعاره للنحل، وأراد جماعة النحل. **الصغو** : الجوف. **شمتها** : نظرتها.

(٢٥) **الأحقاب** : جمع حقب ، وهو حزام البعير، واستعاره للنحل. **المجزع** : الملون المختلف الوضع. **ركزها** : صوتها الخفي، وأراد بريش جوانحها. **المحزقة الأوساط** : المعصوبة .

(٢٦) **يمج** : يرمي ويقذف. **الطرم** : الشهد، وقيل : العسل إذا امتلأت البيوت خاصة. **كفؤها** : نتاجها . **السليقة** : شيء ينسجه النحل في الخلية طولاً.

١ - ٤

٢٨. بماءِ غَرِيضٍ مِن فَضِيضِ سـحابَةٍ ... زَفَتْها النُّعامَى حِينَ هَبَّتْ خَرِيقُهـا[٢٧]

٢٩. ولا قَرْقَفٌ صَهْباءُ صِـرْفٌ مُحِيلَـةٌ ... يَفُضُّ زُكـامَ المَنْخَـرَيْنِ عَتِيقُهـا[٢٨]

٣٠. بِرِيحِ خُزامَى عارَضَتْ رِيـحَ بالَـةٍ ... مِنَ المِسْكِ مَفْتوقاً بِراحِ سَـحِيقُها[٢٩]

٣١. بِأَطْيَبَ مِن فِيها لِمَـنْ ذاقَ طَعْمَـهُ ... وَقَد جَفَّ بَعدَ النَّوْمِ لِلنَّـوْمِ رِيقُهـا[٣٠]

٣٢. إِذا اعْتَلَّتِ الأَفْواهُ واسْتَمْكَنَ الكَـرَى ... وَقَد حانَ مِنَ نَجْمِ الثُرَيّـا خُفُوقُهـا[٣١]

٣٣. وَما ذُقْتُ فاها غَيْرَ خـالٍ رَجَوتُـهُ ... أَلا رُبَّ راجِـي شَـرْبَةٍ لا يَـذوقُها

٣٤. وَتِلْكَ خَرُوسُ الحِجْلِ خَفّاقَةُ الحَشَـا ... مُهَضَّمَةُ الكَشْـحَينِ راضٍ عَنِيقُهـا[٣٢]

٣٥. كَأَنَّ السُّخامَ الشَّـيْعَ حِـينَ تَجُوبُـهُ ... عَلَى نَخْلَةٍ فَـرْدٍ تَـدَلَّتْ عُـذُوقُها[٣٣]

٣٦. أَنـاةٌ مُنَقّـاةٌ نَقـاةٌ لَـوَ أَنَّهـا ... تُخايِلُ عَيْنَ الشَّمْسِ ظَلَّتْ تَرُوقُهـا[٣٤]

---

(٢٧) **الغريض** : الطريّ من كل شيء، وهو ههنا: الماء القريب العهد بالسحابة. **الفضيض** : الماء العذب، وقيل : الماء السائل. **زفتها** : ساقتها. **النعامى** : ريح الجنوب. **الخريق** : الريحة الشديدة الهبوب.

(٢٨) **القرقف** : الخمرة التي ترعد صاحبها. **الصهباء** : المعصورة من عنب أبيض. **شراب صرف**، أي : بحت لم يمزج. **العتيق** : الكريم الخالص.

(٢٩) **بريح خزامى** ، أي : يفض عتيقها زكام المنخرين. **الخزامى** : نبت طيب الريح زهره اصفر. **عارضت برائحتها** ، أي : بارتها وأنت بمثلها من الرائحة. **البالة** : وعاء الطيب، فارسي معرّب.

(٣٠) **فيها** : فمها ورضابه.

(٣١) **خفق النجم** : انحط في المغرب.

(٣٢) **الحجل** : الخلخال. **الخفاقة** : الضامرة. **الحشا** : الخصر. **ومهضمة الكشحين** ، **أي** : لطيفة الكشحين. **العنيق** : المعانق.

(٣٣) **السخام من الشعر** : اللين الحسن. **تجوب** : تقطع، واراد بيدها أو بمشطها. **العذوق** : جمع عذق، وعذق النخلة : قنوها.

(٣٤) **الأناة من النساء** : التي فيها فتور عن القيام وتأن، وقيل : امرأة أناة : رزينة لا تصخب ولا تفحش. **تتخايل**: تتمايل. **تروقها** : تعجبها.

(٦٠)

١ – ١ عَدِيّ بن الرَّعْلاء*

قال يصف معركة عين أباغ: (الخفيف)

١– رُبَّمَا ضَرْبَةٍ بِسَيْفٍ صَقِيلٍ دُونَ بُصْرَى وطَعْنَةٍ نَجْلاءِ

٢– وغَمُوسٍ تَضِلُّ فيها يَدُ الآ سِي ويَعْيَا طَبِيبُهَا بالدَّوَاءِ[1]

٣– رَفَعُوا رايَةَ الضِّرَابِ وآلَوْا لَيَذُودُنَّ سامِرَ المَلْحَاءِ[2]

٤– فَصَبَرْنَا النُّفوسَ لِلطَّعْنِ حَتَّى جَرَتِ الخَيْلُ بَيْنَنَا فِي الدِّماءِ

٥– ليس من ماتَ فاسْتَرَاحَ بِمَيْتٍ إنَّمَا المَيْتُ مَيِّتُ الأحْيَاءِ

*ترجمته: هو عدي بن الرعلاء الغساني، شاعر جاهلي اشتهر بأمه. لم تزد المصادر التي ترجمت له على تفسير كلمة (الرعلاء)، فقالت:" واشتقاق (الرعلاء) من قولهم: ناقة رعلاء، وهي التي تقطع قطعة من أذنها، وتترك تنوس"(انظر في ذلك الاشتقاق ص٤٨٦، والأصمعيات ص١٥٢، وخزانة الأدب ٥٨٦/٩، ومعجم الشعراء (عفيف) ص١٦١).

التخريج: خزانة الأدب ٥٨٢/٩،٥٨٣،٥٨٥، ومعجم الشعراء للمرزباني ص٧٧،٧٨ مع اختلاف في رواية بعض الأبيات وترتيبها، والأبيات الستة الأولى في الأصمعيات ص١٥٢، وابن الشجري، هبة الله بن علي الحسين (ت٥٤٢هـ). الحماسة الشجرية. تحقيق عبد المعين الملوحي وزميله. منشورات وزارة الثقافة. دمشق. ١٩٧٠م. ص١٩٤–١٩٥، وفي البيت الثالث (البطحاء) بدلاً من (الملحاء)، وموسوعة الشعر العربي. أشرف خليل حاوي. ج٤. شركة خياط للكتب والنشر. بيروت. ١٩٧٤م. ص ١٦٢،١٦٣. والبيتان ١،٥ في الاشتقاق ص٥١،٤٨٦ على التوالي.

[1] الغموس: الطعنة النجلاء الواسعة. الآسي: الذي يأسو الجراح ويداويها.
[2] الضراب: المجالدة. آلوا: أقسموا. الملحاء: اسم موضع، وفي اللسان أن الملحاء كتيبة كانت لآل المنذر، وربما كانت هي المرادة في البيت.

١ - ٢

٦. إنَّمَا المَيْــتُ مَــنْ يَعِــيشُ ذَلِــيلاً	سَــــيِّئاً بَالُـــــهُ قَليــــلَ الرَّجَـــاءِ
٧. فَأُنَـــاسٌ يُمَصِّصُـــونَ ثِمَـــاداً	وأُنَـــاسٌ حُلُـــوقُهمْ فــي المَـــاءِ[٣]
٨. كَــمْ تَرَكْنَــا مِــنْكُمْ بِعَــيْنِ أبــاغٍ	مِــــن مُلُــوكٍ وسُــوقَةٍ أَلْقَـــاءِ[٤]
٩. فرَّقَـــتْ بَيْــنَهُمْ وبَــيْنَ نَعــيمٍ	ضَــرْبَةٌ فـــي صَــفِيحَةٍ نَجْــلاءِ

---

[٣] الثماد: الماء القليل.
[٤] القاء: جمع لقى، وهو الشيء المطروح.

٢ - ١

قال يفتخر:

(الكامل)

١- إنِّي لَيَحْمَدُنِي الخَليــلُ إذا اجْتَــدَى مَــالِي ، ويَكْرَهُنِــي ذَوُو الأَضْــغَانِ[١]

٢- وَأَعيشُ بالنَّيْلِ القَلِيْــلِ وقَــدْ أرَى أنَّ الرُّمُــوسَ مَصَــارِعُ الفِتْيَــانِ[٢]

٣- وتَظَلُّ تَخْلِجُنِي الهُمُومُ كَمَا تَــرَى دَلْــوَ السُّــقَاةِ يُمَــدُّ بالأَشْــطَانِ[٣]

التخريج: معجم الشعراء للمرزباني ص٧٨، وموسوعة الشعر العربي ١٦٤/٤.

---

[١] **اجتدى:** طلب المعروف. **الأضغان:** الأحقاد والعداوات.
[٢] **الرموس:** جمع رمس، وهو القبر.
[٣] **تخلجني:** تتنازعني وتجاذبني. **الأشطان:** حبال البئر.

(٦١)

عدي بن وداع*

* **ترجمته :** هو عدي بن وداع بن عِقْي بن الحارث بن مالك بن فهم بن غَنْم بن دوس بن عبدالله، من الأزد. شاعر مخضرم عرف بالأعمى ولم يكن أعمى، ذكره السجستاني في المعمرين، ويقال إنه عاش ثلاثمائة سنة. أدرك الإسلام وأسلم وغزا. نظم شعراً في هجرة بني جرم إلى عُمان. انظر ترجمته في : معجم ما استُعجم ص٤٨ – ٤٩. ومعجم الشعراء (المرزباني). ص٧٧. والمعمرون والوصايا ص٤٨. ومجاز القرآن ٢ / ٨٩. ومنتهى الطلب ٨ / ٣٠٤. ومعجم الشعراء (عفيف) ص١٦٣.

١ – ١

(البسيط)

١.ما أستَكِينُ إذا ما أزْمَةٌ أزَمَتْ ولَنْ تَرانِي بِخَيْرٍ فارِهَ الطَّلَبِ[١]

التخريج : لسان العرب (مادة فَرِهَ) . ونسبه إلى ابن وادع ، وهو تصحيف ظاهر.

****

١ – ٢

قال في هجرة بني جرم إلى عُمان :

(البسيط)

١. ناجِ بْنَ جَرْمٍ فَما أسبابُ جيرَتِكُم بَنِي قُدامَةَ إنْ مَوْلاهُمُ فَسَدا[٢]

٢. دَلَّيتُمُوهُمْ بِأمْراسٍ لِمَهْلَكَةٍ جَرْدٍ تُبَيِّنُ في مَهْواتِها جَرَدا[٣]

٣. أخْرَجْتُمُوهُمْ مِنْ الأحرامِ فانْتَجَعُوا يَبْغُونَ خَيراً فلاقَوْا نُجْعَةً حُشُدا[٤]

٤. إلى عُمانَ فَدَاسَتْهُمْ كَتائِبُنا يومَ الرِّئالِ فكانوا مِثْلَ مَنْ حُصِدا[٥]

التخريج : البكري، أبو عبيد عبدالله بن عبد العزيز (ت٤٨٧هـ) . معجم ما استعجم. تحقيق مصطفى السقا. ط٣. عالم الكتب، بيروت، د. ت، ص٤٨ – ٤٩.

---

(١) **ازمة :** شدة. **الفراهة :** النشاط.

(٢) **جيرتكم :** أراد مجاورتكم.

(٣) **جرد :** لا نبات فيها. **المهواة :** موضع مشرف ما بين جبلين، وتهاوى القوم من المهواة : إذا سقط بعضهم في إثر بعض.

(٤) **النُّجْعَة :** طلب الكلأ ومساقط الغيث. **حُشُد :** لا ينقطع ماؤها.

(٥) **يوم الرئال :** لم أجد له ذكرا في كتب الأيام التي رجعت إليها.

٣ – ١

(الرجز)

١. لا عَـــــيشَ إلاّ الجَنَّـــــةُ المُخضَـــــرَّةْ

٢. مَـــن يَـــدخُلِ النـــارَ يُـــلاقِ ضَـــرَّةْ

التخريج : الإصابة ٢ / ١٢٤٩.

٤ — ١

(الوافر)

١. أرى لَهْواً تَعَرَّضَ للفِراقِ ... وَبَيْناً بَعْدَ بَينٍ واتِّفاقِ

٢. لَعَلَّكِ إنَّما تَدْرِينَ لَومِي ... وَعَذْلِي إنْ قَدرْتِ على النِّفاقِ

٣. فَقَد يأتي عَلَيَّ أوانُ حِينٍ ... وَعِرْسِي ما تَعَرَّضُ للطَّلاقِ[1]

٤. ولَكِنْ قَد يَسُرُّ وَيتَّقِينِي ... بِجَهْدِ الوُدِّ مُغْضَبَةَ الرِّواقِ[2]

٥. فَتى الفِتْيانِ لَولا يَعْتَقِينِي ... عَنِ الأَهْواءِ جَدِّي بالعَواقِي[3]

٦. فإمّا أُمْسِ مُرتَهِناً أسِيراً ... على العَيْنَينِ مَشْدُودَ الوَثاقِ

٧. أسِيرَ الجِنِّ لا أرْجُو فَكاكاً ... طُوالَ الدَّهْرِ مَحْفُوظَ الأَباقِ[4]

٨. ولَو أنِّي أرادُ لَقُلْتُ قِرْنٌ ... أرادَ عَداوَتِي حَرِجٌ مُلاقِ[5]

٩. وأحْضَرَهُ العَداوَةَ مِنْ قَرِيبٍ ... بِضَرْبٍ بَيِّنَةُ وَقْدُ احْتِراقِ[6]

١٠. وكُنتُ فَتىً أخا العَزّاءِ فِيهِمْ ... لِرَهْطِي لو وَقَى العَينَينِ واقِ[7]

١١. تُعَظِّمُ نَدْوَتِي فِيهِمْ وأُثْنِي ... مَوَدَّتَهُمْ بِأخْلاقِ رِماقِ[8]

التخريج : منتهى الطلب ٨ / ٣١١- ٣١٧.

---

(١) عرس الرجل : زوجه. تعرض، أي : تتعرضُ.
(٢) **الجهد** : المشقة. **المغضبة** : الغاضبة. **الرواق** : رواق البيت، وهو سترة مقدمه من أعلاه إلى الأرض.
(٣) **يعتقيني** : يردني . **الأهواء** : جمع هوى، وهو هوى النفس وعشقها.
(٤) **فكاك الأسير** : ما فُكّ به. وأراد لا أرجو فكاً من وثاقي وأسري. **الأباق** : جمع الأبق، وهو الحبل من القنب.
(٥) **القرن** : من يقاوم في الحرب. **الحرج** : الذي لا يكاد يبرح القتال. **الملاقي** : الشديد في اللقاء، وأراد الحرب.
(٦) **احضر الرجل** : وثب في عدوه. وأراد في القتال. **الوقد** : الاشتعال. أراد ضرباً قوياً يلفح كما تلفح النار المشتعلة.
(٧) **العزاء** : الشدة. أراد شدته وقت الشدة والضيق. وقى العينين : حفظهما وصانهما.
(٨) **الندوة** : المجلس. **الرماق** : المدارة، أي : بأخلاق رجل يداري قومه.

٤ – ٢

١٢. إذا مـــا ألْزَنُــوا ولَقَــد أنــادِي ... لِعـــــانِيهِمْ بِنـــاجِزَةِ الحِقـــاقِ[٩]

١٣. وَصــادِرَةٍ مَعــاً وتُشِــتُّ وِرْداً ... لهـــا مِـــنَحٌ تُواشِـــكُ باتِّفـــاقِ[١٠]

١٤. نَزَعْـتُ لهـا رَهابَـةَ مُقْـدَماتٍ ... يُلِحْــنَ بِــوَفْرِ مُنْتَهِــكِ الغِــلاقِ[١١]

١٥. وَقَــوْمِي يَعْلَمُــونَ لَــرُبَّ يَــومٍ ... شَــدَدْتُ بِمــا أَلَــمَّ بِــهِ نِطــاقِي[١٢]

١٦. وأدْفَــعُ عَـنْهُمُ والجُـرْمُ فِـيهِمْ ... دَخِــيسَ الجَمْــعِ بِــالكَلِمِ السِّــلاقِ[١٣]

١٧. وَخَصْمٍ قَـد لَوَيْـتُ الحَـقَّ فيـهِ ... قَرائِنُـــــهُ تُنـــــازِعُ لِلشِّـــــقاقِ[١٤]

١٨. وَجَــارٍ قَــد أُواسِـيهِ بِنَفْسِــي ... وَوُسْــعِي أَنْ يَبِــينَ عَــنِ اللِّــزاقِ[١٥]

١٩. وحُورٍ قد خَــزَرْتُ لهُــنَّ طَرْفِــي ... لَذِيـــذاتِ المَـــوَدَّةِ والعِنـــاقِ[١٦]

٢٠. يَـدُفْنَ الزَّعْفَـرانَ عَلـى خُـدُودٍ ... نَـــواعِمَ لا كُلِفْـــنَ ولا بِهـــاقِ[١٧]

٢١. كَـأَنَّ وُجُـوهَهُنَّ مُتُـونُ بِـيضٍ ... جَلَتْهــا الشَّـمسُ فــي ذَرِّ الشِّــراقِ[١٨]

---

(٩) **الزن القوم** : تزاحموا. **اللزن** : اجتماع القوم على البئر للاستقاء حتى ضاقت بهم، وعجزت عنهم. **العاني** : الذليل. الناجزة: المعجلة المقضية. **الحقاق** : فِعال من الحق، وهو نقيض الباطل.

(١٠) **الصادرة** : الراجعة عن الماء. **تشتّ** : تبعد وتفرق. **الورد**: القوم الذين يردون الماء، أو الإبل الواردة. **تواشك في سيرها** : تسرع.

(١١) **الرهابة** : الخوف والفزع . **المقدمات** : جمع مقدمة، والحديث عن الإبل. **يلحن** : يظهرن يبرزن. **الوفر** : الكثير الوفير من الشيء. **الغلاق** : الرهان.

(١٢) **شددت** : من قولهم : شد عليه، إذا حمل عليه وأقدم. **النطاق** : ما يشد به الوسط. وقوله : يوم بما ألمّ به، أي : أتى ونزل.

(١٣) **الدخيس** : العدد الجمّ الكثير. **خطيب سلاق** : بليغ في الخطبة.

(١٤) **لويت الحق** : جحدته. **قرائنه** ، أي : قرائن نفسه،الواحدة قرينة. **الشقاق** : غلبة العداوة والخلاف.

(١٥) **يبين** : يبعد. **اللزاق** : ما يلزق به الشيء.

(١٦) **الحور** : جمع حوراء، وهي المرأة البيضاء الواسعة العينين. **وخزرت لهن طرفهي، أي** : نظرتهن بلحظ عيني.

(١٧) **يدفن** : يخلطن الزعفران. وأراد خلط الطيب. **الزعفران** : ضرب من الطيب. **كلفن**، أي : لونهن لون لكلفة، وهي حمرة يخلطها سواد، وهو سواد القار. **البهاق** : بياض دون البرص.

(١٨) **المتون** : جمع متن، وهو الظهر. **بيض** ، أي : سيوف بيض. جلتها الشمس، صقلتها، وأراد ضربت بأشعتها عليها، فلمعت. **ذرّ السيف** : فرنده وماؤه يشبهان في الصفاء بمدبّ النمل والذر.

٤ – ٣

٢٢. لَذِيــذاتِ الشَّــبابِ مُخصَّــراتٍ مَخاصِــرُهنَّ فــي نَشْــرٍ رِقَــاقِ[١٩]

٢٣. وقــد أغْــدُو بِمُنْشَــقٍّ نَسَــاهُ جَــوادٍ فــي المَحَثَّــةِ والنِّــزاقِ[٢٠]

٢٤. لِغَيْــثٍ يَجْنُــبُ الــرُّوادُ عَنْــهُ يُبــارِي الــرِّيحَ بالعُشُــبِ السُّــماقِ[٢١]

٢٥. وَبُثَّ بِــهِ مِــنَ الوَسْــمِيِّ غَيْــثٌ مَــرادَ العَــيْنِ مُنْفَــرِقَ البِســاقِ[٢٢]

٢٦. تَقَــدَّمَ رابِــئٌ فَــإذا شِــياهٌ يَدُسْــنَ حَــدِيقَ سُــلاّنِ البِــراقِ[٢٣]

٢٧. فَأَرسَــلَهُ وقــد غَــرَّبْنَ شَــأواً بِهِــنَّ تَواشُــكُ الشَّــدِّ المِــزاقِ[٢٤]

٢٨. كَــأنَّ مجــامِعَ الهُلْبــاتِ منــهُ وَهادِيَهــا لِميعــادٍ وِفــاقِ[٢٥]

٢٩. فَأَرْخَيْــتُ القَنــاةَ وَيَزْأنِيَّــاً علــى الأكْفــالِ بــالطَّعْنِ المَعــاقِ[٢٦]

٣٠. فَعــادَى بَيْــنَهُنَّ وَهُــنَّ رَهْــوٌ يَمِلْــنَ علــى مُسَــمَّحَةٍ ذِلاقِ[٢٧]

---

(١٩) **المخصرات**: جمع المخصرة، وهي الباردة الثغر والمقبل. **النشر**: الرائحة الطيبة. **الرقاق** : الرقيقة اللينة الطيبة.

(٢٠) **بمنشق نساه**، أي : بحصان منشق.... **النسا** : عرق يخرج من الورك فيستبطن الفخذين ثم يمرّ بالعرقوب حتى يبلغ الحافر. فرس جواد المحثة ، أي إذا حُثّ جاءه جريٌ بعد جري. **النزاق** : النزو.

(٢١) **يجنب** : يدفع ويبعد. **الرواد** : جمع رائد، وهو الذي يُرسَل يتقدم القوم في طلب الكلأ ومساقط الغيث. ويجنب الرواد من شدته. **يباري الريح** : يسابقها في المرور على العشب. **عشب سماق** : مرتفع عالٍ طويل.

(٢٢) **الوسمي** : أول مطر. يسم الأرض بالنبات. **مَراد العين** : عوّارها الذي يرود فيها. **منفرق** : متفرق. **بواسق السحاب** : أوائله وأراد سحابا عاما.

(٢٣) **الرابئ** : الحارس، وهو هنا الصياد. **الحديق** : الحدائق. **السلان** : جمع سال، وهو المسيل الضيق في الوادي. **البراق** : اسم موضع.

(٢٤) ارسله، أي : لقطيع حمر الوحش. **غرّب شأوا**، أي : ذهب ناحية الغرب بجريه. **الشأو** : الشوط والطلق. **التواشك** : التسارع في السير. **الشد** : العدو والحضر. **المزاق** : السرعة. **ناقة مزاق** : سريعة جدا يكاد يتمزق عنها جلدها من نجائها.

(٢٥) **الهلبات**: جمع هلبة، وهو شعر الشياه الغليظ. وقوله:مجامع الهلبات. أراد مواطن تجمع هذا الشعر. **الهادي**: متقدم قطيع حمر الوحش.

(٢٦) **واليزأنيّ** : رمح منسوب إلى ذي يزن أحد ملوك الأذواء من اليمن. وبعضهم يقول : يزأنيٌ وأزأنيٌ. **الأكفال**: جمع كفل، وهو العجز. **طعن معاق** : شديد ينفذ إلى الجوف.

(٢٧) **عادى بينهن**، أي : حصانه بين حمر الوحش . **وعادى عداءً** ، أي : والى، وصرع واحدا بعد واحد. **الرهو** : المتتابعة. **مسمحة** : الرمح المثقفة اللينة . **الذلقاء** : الحادة.

٤ – ٤

٣١. فأدّاها إليَّ ولم يَرِثْها … فُواقاً أو أقَلَّ من الفُواقِ(٢٨)

٣٢. وأدّانا المَقيلُ إلى شِواءٍ … يُطاطِيءُ أنْفُسَ القَوْمِ الدِّهاقِ(٢٩)

٣٣. بِفِتْيانٍ ذَوِي كَرَمٍ أعاذُوا … وَقِيذَهُمُ بِشِبْعٍ واعتِناقِ(٣٠)

٣٤. ونَدْمانٍ رَهَنْتُ له بِرِيٍّ … وراوُوقٍ ومُسْمِعَةٍ وَساقِي(٣١)

٣٥. كَرِيمٍ لا يُشَعِّثُني إذا ما … نَفَتْهُ الكأسُ بالسُّكْرِ المُساقِي(٣٢)

٣٦. أقامَ لَدَى ابْنِ مِحْصَنَ عامِلاتٍ … مِنَ الأمْثالِ والكَلِمِ البَواقِي

٣٧. أرى الأيّامَ لا يَبقى عليها … سِوى الأجبالِ والرَّمْلِ الرِّقاقِ

---

(٢٨) **الفواق** : قدر ما بين الحلبتين من الراحة، لأنها تحلب ثم تترك سويعة يرضعها الفصيل لتدرّ ثم تحلب.

(٢٩) **المقيل** : الموضع الذي يقيلون به أنصاف النهار من شدة الحر. **قوم دهاق** : أترعوا كؤوسهم المليئة.

(٣٠) **أعاذوا** : علقوا العوذة، وهي الرقية يُرقى بها الإنسان من مرض أو فزع أو جنون. **الوقيذ** : الشديد المرض الذي قد أشرف على الموت. **الاعتناق** : التزام المريض، فيدنو عنقه من عنقه.

(٣١) **الريّ** : الشراب، وأراد الخمر. **الراووق** : المصفاة. وربما سمّوا باطية الخمر راووقا. **والمسمعة** : المغنية.

(٣٢) **شعثه** : غضّ منه وتنقصه.

٥ – ١

(السريع)

١. كَلَّفَنـــي القَلْــبُ فَلَــم أَجْهَــلِ … عَهْـدَ الصِّـبا فـي السّـالِفِ الأَوَّلِ[١]

٢. أَزْمـــانَ إذْ أَمْلِــكُ عَقْلِـــي وإذْ … طَرْفِـيَ لَـمْ يَخْسَــأ ولَـمْ يَكْلَـلِ[٢]

٣. أَرى ابْنَـــةَ الأَزْدِيِّ قَــدْ أَقْبَلَـــتْ … بَينَ سُـمُوطِ الـدُّرِّ فـي المِجْـوَلِ[٣]

٤. كالظَّبْيَـــةِ الفَــارِدَةِ الخَــاذِلِ … المَخْرُوفَــةِ المُقْفِــرَةِ المُطْفِــلِ[٤]

٥. ظَلَّــتْ تَعــاطَى بِخَــلاءٍ مِــنَ الـــ … أَرْضِ شُـجُونَ السَّـلَمِ المُهْـدَلِ[٥]

٦. يــا ابْنَـــةَ كَعْــبِ بْــنِ صُــلَيْعٍ ألاَ … تَسْـتَيْقِني إنْ كُنْـتِ لـم تَـذْهَلي

٧. قالَـــت ألاَ لا يُشْـــتَرَى ذاكُـــمُ … إلاّ بِرُعْـبِ الـثَّمَنِ الأَجْــزَلِ[٦]

٨. إنْ تُعْطِنــا سَــطْرَ الحِفــافَيْنِ مَقْــ … ـطُوعاً لَنـا بَـتْلاً إذَنْ نَفْعَـلِ[٧]

٩. إنَّ الحِفـــافَيْنِ عَقَـــارُ امْـــرِئٍ … يَمْنَعُـــهُ الضَّـيْمُ فَــلا تَجْهَلــي[٨]

١٠. مالُ امْرِئٍ يَخْبِطُ في الغَمْرَةِ الـــ … قِـرْنَ غَـداةَ البَـأْسِ بالمُنْصَـلِ[٩]

التخريج : منتهى الطلب ٨ / ٣٠٤ – ٣١٢. والبيتان ٣٣، ٣٤ في السجستاني، أبو حاتم سهل بـن محمـد (ت٢٥٠هـ). المعمرون والوصايا. تحقيق عبد المنعم عامر. دار إحياء الكتب العربية. القـاهرة. ١٩٦١م. ص٤٨.

---

(١) **كلفني:** أجهدني وأشقاني. **الصبا** : الغزل والهوى.
(٢) **الطرف** : العين والنظر. **طرف كليل** : ضعيف لم يحقق المنظور.
(٣) **السموط** : جمع سمط، وهو العقد. **المجول** : ثوب يثنى ويخاط من أحد شقيه، ويجعل له جيب تجول فيه المرأة، وقيل : المجول للصبية والدرع للمرأة.
(٤) **الفاردة** : المنفردة. **الخاذل** : الظبية التي تخذل صواحبها وتتخلف عنهم، وتقيم على ولدها تنفرد به. **المطفل:** الظبية ذات الطفل. **المخروفة** : موضع إقامتها في الخريف. أو المخروفة : التي أصابها خريف المطر.
(٥) **الشجون** : جمع شجن، وهو الشعبة من غصون الشجر. **السلم** : ضرب من الشجر.
(٦) **الرعب من السهم** : ما يجعل فيه النصل، ولعلها أرادت بالقليل. **الأجزل** : أفعل من الجزل، وهو القطع. رعب **أجزل** : مكسور مقطوع إلى قطعتين.
(٧) **سطر الحفافين:** اسم مكان كان يملكه الشاعر فيما يبدو، وهي تريده. **العطاء البتل:** المنقطع الذي لا عودة فيه.
(٨) **العقار** : ما يملكه الإنسان من دار وغيره.
(٩) **يخبط، اي** : يضرب بالسيف. **الغمرة** : الشدة، وأراد وقت الشدة زمن الحرب. **القرن** : من يقاومك في الحرب. **المنصل** : اسم للسيف.

٥ - ٢

١١. إنْ كُنْتِ تَسْتَأسِينَ لا بدَّ فالـ ... مَعْرُوفُ مِنّا أُخْتَنا فاسْأَلي[١٠]

١٢. العَبْدَ أو بَكْرَتَنا الحُرَّةَ ... الزَّهْراءَ أو مُنْصِفَةَ النُّزَّلِ[١١]

١٣. طِبْنا بِهَذا لَكِ نَفْساً فإِنْ ... تَرْضَيْ بِهِ عَنّا إِذَنْ فافْعَلي[١٢]

١٤. بَعْضُكِ يا وَجْدُ امْرِئٍ شَفَّهُ الـ ... حُبُّ فَلَمْ يَفْرُغْ ولَمْ يُشْغَلِ[١٣]

١٥. أعْمى على حالٍ مِنَ الحالِ لا ... يَشْعُرُ ما النّائِي مِنَ المُقْبِلِ

١٦. لَو كُنْتِ قَدْ أَدْنَيْتِني الوُدَّ ما ... أُلْفِيتُ مِثْلَ الضِّمْنِ الزُّمَّلِ[١٤]

١٧. أَوْدَيْتُ في المُودِينَ إنْ كُنْتُ في الـ ... أَحْياءِ كالمَنْسِيِّ لَمْ يُحْفَلِ

١٨. وَسائِلي القَوْمَ إذا أَرْمَلُوا ... وَالمُعْتَفي وَالصَّحْبَ بي فاسْأَلي[١٥]

١٩. أيَّ فَتًى أَعْمَى عَدِيٌّ إذا ... ما باشَرَ الكَيْدَ على التَّلْتَلِ[١٦]

٢٠. قَد أَشْحَذُ الصَّحْبَ إِلى مَوْطِنٍ ... يَكْلَحُ مِنْهُ ناجِذُ المُصْطَلي[١٧]

٢١. ضَرْبَ سُيُوفِ الهِنْدِ صَقْعاً كَما ... يُشْعَلُ غابُ الحُرْقِ المُشْعَلِ[١٨]

---

(١٠) **تستأسين** : تطلبين النوال منا. **وأختنا** ، أي : يا أختنا. أراد إن كنت تطلبين نوالنا والمعروف منا.

(١١) **العبد أو ... أي** : اسالي العبد أو بكرتنا... **البكرة** : الفتية من الإبل. **الزهراء** : البيضاء . والحديث عن كرمة وعزته. **منصفة النزل**: أراد الجارية التي تهتم بخدمة الأضياف. **النزل** : جمع نزيل، وهو الضيف.

(١٢) **طابت نفسه بالشيء** : إذا سمحت من غير كراهة ولا غضب . وقوله : ترضي به عنا ، أي من دوننا .

(١٣) **الوجد** : الحب الشديد. **شفه** : أهزله وأنحله. **لم يفرغ** : من همّ ووجد. **ولم يشغل، اي** : لم تشغله امرأة أخرى، أو همّ آخر.

(١٤) **الضمن** : المحب أو العاشق. **الزمل** : الضعيف الجبان الرذل.

(١٥) **أرملوا** : نفد زادهم وافتقروا. **المعتفي** : الطالب للمعروف.

(١٦) **أعمى عدي، أي** : صيّره أعمى. **التلتلة** : الشدة.

(١٧) **أشخذ الصحب** : أغريهم. **الكالح** : الذي قد قلصت شفته عن أسنانه نحو ما ترى من رؤوس الغنم إذا برزت الأسنان وتشمّرت الشفاه. **الناجذ** : آخر الأضراس. **المصطلي** : الذي اصطلى بالنار.

(١٨) **الصقع** : الضرب الشديد.

٥ – ٣

٢٢. أو كَقَصِيفِ البَرَدِ الصَّفِّ الـ	مُبعِقِ في الظَّاهِرِ ذي الجَرْوَلِ[١٩]
٢٣. جَرَتْ بِهِ دَلْوٌ قَرِيٌّ على	أدْراجِها مِنْ باكِرٍ مُسْبِلِ[٢٠]
٢٤. مِنْ عارِضٍ جَوْنٍ رُكامٍ وَهَتْ	عَزْلاؤُهُ مُنْهَزِمِ الأسْفَلِ[٢١]
٢٥. يَحْفِزُهُ رَعْدٌ وَبَرْقٌ على	أرْجائِهِ مُرْتَجِزُ الأزْمَلِ[٢٢]
٢٦. حَين تَرَى القَتْلى لَدَى مُزْحَفٍ	كالقِرَبِ الوُفْرِ لَدَى المَنْهَلِ[٢٣]
٢٧. حينَ يَقولُ النَجْدُ مِنْ رَهْبَةِ الـ	مَوْتِ أرَى الغَمْرَةَ لا تَنْجَلي[٢٤]
٢٨. سَيْفُ ابْنِ نَشْوانَ بِكَفِّي وقد	سَقَاهُ شَهْراً مِدْوَسُ الصَيْقَلِ[٢٥]
٢٩. أخْضَرُ ذُو زِرَّيْنِ يُسْقَى سِما	مَا فَإذا أُرْهِفَ لَمْ يَنْحَلِ[٢٦]
٣٠. أحْمِي بِهِ فَرْجَ سَلُوقِيَّةٍ	كالشَّمْسِ تَغْشَى طَرَفَ الأنْمَلِ[٢٧]
٣١. إنْ كُنْتُ أعْمَى فاسألي القَوْمَ هَل	أسْكِتُ رَوْعَ المَرْءِ ذي الأفْكَلِ[٢٨]

(١٩) **القصيف**: الهشيم. **المبعق** : المندفع بشدة يجرف كل شيء. **الجرول** : الحجارة ، وقيل : الحجارة مع الشجر.

(٢٠) **جرت به**، أي : بقصيف البرد. **القري** : الماء يقري في الدلو، اي : يجمع. **أدراجها : طرقها، أي : طرق** الماء. **المسبل** : الماء الجاري.

(٢١) **العارض** : السحاب يعترض في الأفق. **الجون** : الأسود. **الركام** : السحاب المتراكم بعضه فوق بعض. وهت : ضعفت. **العزلاء** : مصب الماء من الراوية والقربة، يكون في أسفلها واستعارها للمطر.

(٢٢) **الأرجاء** : الجوانب. **المرتجز** : السحاب فيه رعد. **الأزمل**: صوت الرعد المختلط.

(٢٣) **المزحف** : الجماعة يزحفون إلى العدو. **الوفر**: الوفيرة، وهي الواسعة.

(٢٤) **الرجل النجد** : الهادي الماهر وكذلك الدليل النجد. **الغمرة** : الشدة.

(٢٥) ابن نشوان : اسم رجل. ولم أجد له ذكراً يدل على شهرة سيفه. **والمدوس** : خشبة يشدُّ عليها مسنٌ يدوس بها الصيقلُ السيف حتى يجلوه، وجمعه مداوس.

(٢٦) **أخضر**، أي : السيف. وقوله : **ذو زرين** : ذو حدين او راسين. **السمام** : جمع السم. **ارهف** : رقق وحُدِّدَ.

(٢٧) **سلوقية** : نسبة إلى سلوق ، وهي موضع باليمن. **الأنمل والأنمال**: جمع الأنملة، وهي رؤوس الأصابع.

(٢٨) **ذو الأفكل**، أي : ذو الرعدة التي أخذته من الخوف. اراد قوته ونجدته ومكانته بين الناس.

٥ – ٤

٣٢. أَضْرِبُ فـي العَـوْرَةِ مـا فـيَّ إنْ ... أُخْضِـمْتُ أو أُقْضِـمْتُ لـم أُنْتَـلِ(٢٩)

٣٣. أعْلَـمُ أنْ كُـلُّ فَتًـى مَـرَّةً ... للقَتْـلِ أو بَيْـتٍ مِـنَ الجَنْـدَلِ(٣٠)

٣٤. ذلـك مَكْرُوهِـي ورَوْغِـي فـإنْ ... أحْمَـلْ علـى الثِّقْلَـةِ لا أثْقُـلِ(٣١)

٣٥. مِمّـا يَنُـوبُ الحَـيَّ فِـيهم وَقَـد ... أجْتـازُ بالمُبْتَقِـلِ المُعْمَـلِ(٣٢)

٣٦. السَّـابِقِ المُخْتـالِ بـالكُورِ والـ ... أعْـلامِ نَـوْحَ الفاقِـدِ المُعْـوِلِ(٣٣)

٣٧. يَنْجُو مِنَ السَّوْطِ كَمـا تَجْـذِمُ الـ ... قَيْـدُودُ مِـنْ وَهْوَهَـةِ المِسْـحَلِ(٣٤)

٣٨. شَـرَّدَها زَرٌّ بِلَحْيَيْـهِ مِـنْ ... أعْرافِهـا والشَّـعَرِ المُنْسَـلِ(٣٥)

٣٩. صـائِفَةٍ وَحْمَـى تصَـدَّى لَـهُ ... كـالقَوْسِ مِـنْ فارِعَـةِ الأَشْـكَلِ(٣٦)

٤٠. تُرْهِقُـهُ ضَـرْباً وتَنْجُـو علـى ... وَحْشِـيِّها قارِبَـةَ المَنْهَـلِ(٣٧)

---

(٢٩) **العورة في الثغور وفي الحروب:** خلل يُتَخَوَّف منه القتل. وقوله: ما فِيّ، أي : ما فِيّ من قوة. **خضمه خضماً:** أكله. **والخضم :** الأكل بأقصى الأضراس، والقضم بأدناها. ومنه حديث أبي ذر: تأكلون خضما، ونأكل قضما . **انتلى :** قصرّ وأبطأ.

(٣٠) بيت من الجندل، أراد به القبر. **والجندل :** الحجارة ، وأراد حجارة القبر . اراد أن مصير الفتى، إما القتل في الحرب، وإما إلى القبر.

(٣١) **المكروه :** الشدة. أراد قوته وبأسه وصبره على تحمل الشدائد. **الروغ :** الخداع، **والمراوغة :** المصارعة. **الثقلة :** أثقال القوم وأعباؤهم. وقوله : **إن أحمل** ، أي : إن أدفع ويطلب مني تحمل أثقال القوم، أتحملها ولا أثقل بها ، أي : لا تثقلني.

(٣٢) **ينوب الحي:** ما ينزل به من نوائب ومصائب. **المبتقل :** الحصان رعى البقل. **المعمل :** الدؤوب في السير.

(٣٣) **السابق المختال :** أراد فرسه الذي يختال في جريه. **الكور :** رحل الناقة بأداته، وهو كالسرج وآلته للفرس. **الأعلام :** الجبال ، الواحد علم. **النوح**، أي : البكاء والعويل. **الفاقد :** المرأة فقدت ولدها أو زوجها. **المعول:** التي رفعت صوتها بالبكاء.

(٣٤) **ينجو من السوط**، أراد فرسه، **وينجو من السوط :** لسرعته. **تجدم :** تزجر. **القيدود :** الناقة الطويلة الظهر. **المسحل :** حمار الوحش. **الوهوهة:** صوت نهيقه.

(٣٥) **شرّدها :** نفّرها. **الزرّ :** العضّ، والزرة : أثر العضة. **اللحي :** حائط الحنك. **اعرافها :** أعالي جسمها. **المنسل :** الذي نسل. وأراد شعرها ووبرها.

(٣٦) **الصائفة :** ترعى في الصيف. **الوحمى :** الشديدة الحرارة. **الفارعة :** العالية. **الأشكل :** الذي يخالط لونه لون آخر، من الشكلة، وهي لون يخلطه لون آخر، كالحمرة يختلط بها بياض.

(٣٧) **ترهقه ضربا، أي :** تحمله ما لا يطيق من الضرب. **وحشيها :** الجانب الذي لا يركب من الدابة، وهو الأيمن. **المنهل :** مورد الماء. **القاربة :** التي بينها وبين الماء ليلة واحدة.

٥ – ٥

٤١. قَذْفَكَ بِالقِدْحِ مِنَ السَّاسَمِ الـ   أَجْرَدِ قِدْحَ الصَّنَعِ المُغْتَلِي[٣٨]

٤٢. حَتَّى يَحُورَ النَّيُّ مِنْهُ إِلَى   عَظْمِ سُلامَى سَلِسِ المَفْصِلِ[٣٩]

٤٣. بَينَ رَذِيِّ الرَّهَبِ المُقْصَدِ الـ   مُخِّ المُبَارِي خَدَمَ المُنْعَلِ[٤٠]

٤٤. يَعْلُو لِنابَيْهِ صَرِيفٌ كَمَا   غَرَّدَ صَوتُ الصُّرَدِ الصُّلْصُلِ[٤١]

٤٥. وَاللَّهِ وَاللَّهِ لَهَذَا الفَتَى   كَانَ لِزازَ الزَّمَنِ المُمْحِلِ[٤٢]

٤٦. لِلْجارِ والضَّيْفِ وباغِي النَّدَى   حِينَ يُبَارِي خُلُقِي أَخْيَلِي[٤٣]

٤٧. أَرْوَعُ وَشْواشٌ قَلِيلُ الخَنَا   صُلْبٌ مُشاشِي صَنَعٌ مِقْوَلِي[٤٤]

٤٨. يُؤْنِسُ مَعْرُوفِي نَزِيلِي وَقَد   أَخْرَجُ ضَبَّ الخَصِمِ الأَجْدَلِ[٤٥]

٤٩. فِي الجِدِّ إِذْ جَدَّ شِياحِي وإِذْ   أَصْواتُ يَوْمِ الجَمْعِ لَم تَصْحَلِ[٤٦]

٥٠. إِن يَصْدِفِ الأَتْرابُ عَنِّي فَقَدْ   أَخْدَعُ مِثْلَ الرَّشَأِ الأَكْحَلِ[٤٧]

---

(٣٨) **القدح :** قدح الميسر. **الساسم :** شجر يتخذ منه السهام، وهو من شجر الجبال. **الأجرد :** المقشور. وغلا بالسهم يغلو غلوا وغلواء، **وغالى به :** رفع يده يريد به أقصى الغاية.

(٣٩) **يحور :** يرجع. **النّي :** الشحم أو السمن. **السلامى :** عظام الأصابع في اليد والقدم، الواحدة سلامِيَة.

(٤٠) **الرذي :** البعير او الفرس المعيي. **الرهب :** البعير الضامر من كلال السفر. **الخدم:** جمع الخدمة، وهي سير غليظ تشدّ إليه سرائح نعلها.

(٤١) **الصريف :** صوت أنيابها، وصريف أنياب الناقة يدل على كلالها. **الصرد :** طائر فوق العصفور يصيد العصافير. **الصلصل :** المصوت.

(٤٢) **لزاز ومِلَزّ ،** أي **:** لازم لها موكل بها يقدر عليها. **وزمن ممحل :** مجدب. اراد كرمه وشهامته فهو عدوٌ للقحط والجدب.

(٤٣) **باغي الندى :** طالب المعروف. **يباري :** يسابق. **الأخيل :** الكبر والإعجاب.

(٤٤) **الأروع :** الذي يروعك بجماله وحسنه. **الوشواش من الرجال :** الخفيف السريع. **الخنا :** الفحش. **المشاش :** كرم النفس. **الصنع :** الماهر الحاذق. **المقول :** الحسن اللسان والقول .

(٤٥) **النزيل :** الضيف ينزل عندك. **الضب :** دويبّة من الحشرات، يشبه الورل. **الأجدل :** الشديد الخصومة.

(٤٦) **في الجدّ،** أي **:** وقت الجدّ. **جدّ شياحي،** أي **:** جدّوا في أمرهم. **والشياح :** جمع شائح، وهو الغيور الحذر او المجدّ، من قولهم : شاح في الأمر، إذا جدّ. **لم تصحل:** لم تبح، يقال : في صوته صحلٌ، اي : بحوحة.

(٤٧) **الأتراب :** جمع ترب، وهم الأصحاب من سن واحدة. **الرشأ :** ولد الظبية إذا قوي وتحرك ومشى مع امه. **الأكحل:** الأسود العينين.

٥ – ٦

٥١. كَدُرَّةِ الغائِصِ تُهْدَى إلى ... ذي نَطَفٍ في غُرْفَةِ المِجْدَلِ[٤٨]

٥٢. جاءَ بِها آدَمُ صُلْبٌ أَحَصْـ ... ـصُ الرَّأْسِ فيهِ الشَّيْبُ لَم يَشْمَلِ[٤٩]

٥٣. لَمّا انْتَضاها مُوقِنٌ أنَّهُ ... إنْ يَبْلُغِ السُّوقَ بِها يَجْذَلِ[٥٠]

٥٤. شَيَّعَ في قَرْواءَ مَدْهُونَةٍ ... ذاتِ قِلاعٍ صُعُداً تَغْتَلي[٥١]

٥٥. تَخْتَصِمُ اللُّجَّةَ شَطْرَينِ في ... العَوْطَبِ ذي التَّيّارِ والجَلْجَلِ[٥٢]

٥٦. بَشَّرَ أصْحاباً لَهُ أنَّها ... تَجْبُرُ فَقْرَ البائِسِ الأَرْمَلِ[٥٣]

٥٧. قالَت وَقَد كُنّا على مَوْعِدٍ ... وَيْلَكَ إنْ يُدْرَ بِنا نُقْتَلِ

٥٨. أخْشى عليكَ اليَوْمَ مِن مَصْعَةٍ ... خَدْباءَ مِنْ ذي هَبَّةٍ مِقْصَلِ[٥٤]

٥٩. بِكَفِّ غَيْرانَ نَهِيكٍ مِنَ الـ ... ـقَوْمِ كَصَدْرِ السَّيْفِ لَم يَنْكُلِ[٥٥]

٦٠. عِنْدَكِ شَعْبٌ مِنْ فُؤادِ امْرِئٍ ... ما بِهِ عَنْكِ اليَوْمَ مِنْ مَزْحَلِ[٥٦]

---

(٤٨) **النطف** : جمع نطفة، وهي القرط، أو اللؤلؤة الصغيرة الصافية. **المجدل** : القصر المشرف لوثاقة بنائه، وجمعه مجادل.

(٤٩) **جاء بها** ، أي : بالدرة . **الآدم من الناس** : الأسمر . **أحصّ الراس** : سقط بعض شعره. **وقوله : لم يشمل**، أي : لم يشمل رأسه الشيب.

(٥٠) **انتضاها** : أخرجها، وأراد من قعر البحر. **يجذل** : يفرح.

(٥١) **شيع**: ودّع ببصره. **القرواء** : السفينة الطويلة الظهر. **المدهونة** : إما كونها قد طليت بالدهان، أو مقيرة بالقير. **القلاع** : شراع السفينة. **وأصعدت السفينة إصعاداً** : إذا مدّت شراعها فذهبت بها الريح صعداً. **تغتلي** : تسرع في سيرها.

(٥٢) **العوطب** : لجة البحر، وقيل : أعمق موضع في البحر. **جلجل البحر** : صوت أمواجه.

(٥٣) **جبره** : أغناه بعد فقر. **البائس** : الرجل النازل به بلية أو عدم يرحم لما به. **الأرمل** : الذي ذهب زاده ونفد.

(٥٤) **المصعة** : الضربة بالسيف أو السوط. **الخدباء** : الشديدة القوية. **سيف ذو هبة**، أي : مضاء في الضريبة. **المقصل من السيوف** : القاطع.

(٥٥) **النهيك** : الشجاع الجريء. **لم ينكل** ، أي : لم يجبن وينكص.

(٥٦) **شعب القلب شَعْبًا** : نزع واشتاق. **المزحل** : الموضع الذي تزحل إليه.

٥ – ٧

٦١. إنْ تَبْذُلي الوُدَّ فَتَشْـفِي بِـهِ الـــ ـــقَلْبَ وإنْ خِفْـتِ فَــلا تَفْعَلــي

٦٢. لِشَــانِئيكِ الوَيْــلُ إنْ تَبْـذُلي أَغْتَــلْ وَشَــرٌّ لَــكِ أَنْ تَبْـذُلي[٥٧]

٦٣. يُصْـبِحُ جَـذْماناً عَلـى آلَــةٍ يَعْرِفُهــا الآخِــرُ لِــلأَوَّلِ[٥٨]

٦٤. تَعاقُــبَ الأَسْــرى وَدَوْرَ الرَّحَــى وَتــالِفٌ إنْ هُــوَ لَــم يَغْفُــلِ[٥٩]

٦٥. أو لَــمْ يُفِــدْ أَعْقَــابُكم قُضْــأَة مِثْــلَ وَحِــيٍّ الصَــخْرِ لَــم تَخْمُــلِ[٦٠]

---

(٥٧) **الشانئ** : العائب، و**الشين** : العيب. **أغتل** : أقتل.

(٥٨) **جذمه يجذمه جذماً** : قطعه، فهو جذيم وجذمان. وأراد ميتاً . **الآلة** : النعش، واحد الآل، وهو الخشب والأعواد. ويسمون **النعش** : الأعواد لأنهم يضمون عوداً إلى عود فيحمل الميت عليه.

(٥٩) **الرحى** : الحجر العظيم. وأراد رحى الموت على المجاز. **التالف** : الهالك.

(٦٠) **الأعقاب** : جمع عقب، وهو الولد. **القضأة** : العيب والفساد . **الوحي** : جمع وحي ، وهو الكتابة هنا.

(٦٢)

١ – ١ عُرْوَة بن لُقيط الأزدي*

(الطويل)

١. فخَيْرُ الأيادِي مـا شُـفِعْنَ بِمِثْلِهَـا وخَيْـرُ البَـوادِي مَـا أتَـيْنَ عَوائِـدَا

٢. ولستَ تَرَى مَالاً عَلَى الدَّهْرِ خالِـداً وحَمْدُ الفَتَى يَبْقَى عَلَى الـدَّهْرِ خَالِـدَا

---

* **ترجمته:** لم أعثر له على ترجمة.

التخريج: الأشباه والنظائر ٢/٢٦٥. والحماسة البصرية ٢/٩٠٣.

(٦٣)

١ – ١ عَمْرُو بن أُشَيم الحُدّاني*

(الكامل)

شَـــاقَتْكَ أَظْعَـــانٌ بَكَـــرْنَ بُكـــورَا وتَحَاسَرَتْ عَنْ ذِي الأَصَـــابِعِ زُورَا[1]

***ترجمته:** هو عمرو بن أشيم الحداني الأزدي. شاعر جاهلي ذكره المرزباني في معجمه. لم تسعف المصادر في الترجمة له بصورة وافية.

التخريج : ابن الجراح، محمد بن داود (ت٢٩٦هـ). من اسمه عمرو من الشعراء. تحقيق عبد العزيز المانع. مكتبة الخانجي. القاهرة. ١٩٩٢م، ص٧٣. ومعجم الشعراء للمرزباني ص٥٢.

---

[1] **شاقتك:** أهاجت شوقك. **ذو الأصابع:** موضع.

(٦٤)

١ – ١ عمرو بن جَعْدَة الخُزاعي*

(الرمل)

١. عَيَّرَتْنِي (مَيْمُونَةُ) الشَّيْبَ فِـي الـرَّأ ... سِ وَقَدْ كُنْـتُ بِـأَنْ أَشِـيبَ جَـدِيرا

٢. مَـنْ يَكُـنْ هَمُّـهُ رَفِيعـاً كَهَمِّـي ... ويُبَـاكِرْ جَـوْبَ الـبِلادِ صَـغِيرا

٣. يَلْقَ مِثْلَ الَّذِي لَقِيتُ مِـنَ الشَّـيْبِ ... فَـلاَ تَعْجَبِـي لِـذَاكَ كَثِيـرَا

ترجمته: هو عمرو بن جعدة بن فهد بن عبدالله الخزاعي. ذكره المرزباني في معجمه، ولم تسعف المصادر في الترجمة له بصورة وافية.

التخريج : حماسة البحتري ص٢٢٩.

٢ – ١

قال يذكر فراره من بني لحيان يوم خشاش، ويرد على امرأته التي لامته على فراره: (الكامل)

١. صَدَقَتْ أُمَيْمَةُ لاتَ حِينَ صَدُوفِ ... عَنِّي وآذَنَ صُحْبَتِي بِخُفُوفِ

٢. أَأُمَيْمَ! هَلْ تَدْرِيْنَ كَمْ مِنْ صَاحِبٍ ... فَارَقْتُ يَوْمَ خَشَاشِ غَيْرَ ضَعِيفِ؟

٣. يُسُرٌ إذا حُبَّ القِتَارُ وأَمْحَلُوا ... في الحيِّ غيرِ كُبُنَّةٍ عُلْفُوفِ[1]

٤. يُرْوِي النَّدِيمُ إذا تَنَاسَى صَحْبَه ... أُمَّ الصَّبِيِّ بِثَوْبِهِ المَلْحُوفِ

٥. لَمَّا رَأَيْتُهُمُ كَأَنَّ نِبَالَهُمْ ... بِالْجَوِّ مِنْ نَفَرٍ نِجَاءُ خَرِيفِ[2]

٦. أَيْقَنْتُ أَنْ مَنْ يُثْقِفُوهُ يَتْرُكُوا ... لِلْضَبْعِ أَوْ يُصْطَافُ شَرَّ مَصِيفِ

٧. وعَرَفْتُ ألاَّ شَيْءَ يُنْجِيْ مِنْهُمُ ... إلاَّ تَغَاوُثُ جَمٍّ كُلٍّ وَظِيفِ[3]

٨. وَرَفَعْتُ سَاقَاً لا أَخَافُ عِثَارَهَا ... ونَجَوْتُ مِنْ كَثَبٍ نَجَاءَ خَذُوفِ[4]

٩. وإِذَا أَرَى شَخْصِي أَمَامِي خِلْتُهُ ... رَجُلاً فَمِلْتُ كَمَيْلَةِ الخُذْرُوفِ[5]

التخريج : المحبر ص٥٠٠،٥٠١. والأبيات من ٥ إلى ٩ في حماسة البحتري ص٦٧. والأبيات ١،٥،٦،٧ في معجم الشعراء للمرزباني. والأبيات ١،٢،٤ في معجم البلدان (خُشاش) مع اختلافات كثيرة بين تلك المصادر في رواية معظم الأبيات وفي ترتيبها.

(١) **الكبنّة** : المنقبض البخيل اللئيم، وقيل: هو الذي لا يرفع طرفه بخلاً. **العلفوف**: الجافي.
(٢) **النّجاء** : السحاب الذي قدهراق ماءه ثم مضى، وقيل: هو السحاب أدل ما ينشأ. (اللسان : نجا).
(٣) **التغاوث**: طلب الغوث.
(٤) **خذوف**: السريع السير.
(٥) **الخذروف**: لعبة للصبيان.

(٦٥)

١ – ١ عمرو بن الحارث بن جفنة*

قال يوصي ابنه الحارث الخطّار:

(البسيط)

١- يا حارِ إنِّـي أرَى دُنْيـايَ صَـائِرَةً عَنِّي إلَيْـكَ وقَـدْ قَامَـتْ علـى سَـاقِ

٢- غَـداً سَـتَحْتَازُهَا عَنِّـي وتَمْلِكُهـا إنْ آذَنَ اللهُ فِيهـا بـالتِّفرَّاقِ

٣- ما يَتَّقِي المُلْكَ إلاّ مَـنْ يَنُـوءُ بِـهِ عِنْدَ النَّوائِبِ مِـنْ مـاضٍ ومِـنْ بَـاقِ

٤- والناسُ سَرْحٌ رَتاعٌ والمُلُـوكُ لَهُـمْ مـا بَـيْنَ رَاعٍ وحَفَّـاظٍ وسَـوَّاقِ

٥- ولا يَسُـوقُ ولا يَرْعَـى الأنَـامَ ولا يَحُوطُهُمْ غَيْـرُ عـالٍ فـي العُـلا رَاقِ

٦- مَاضِي العَزِيمَةِ ذِي حَزْمٍ وذِي فِطَـنٍ مُوفٍ لَدَى العَقْـدِ مِـن عَهْـدٍ ومِيثَـاقِ

٧- تَفِيضُ كالبَحْرِ ذِي الأمْـواجِ رَاحَتُـهُ بِنائِـلٍ مُسْتَهِلِّ السَّـيْبِ دَفَّـاقِ

٨- وإنْ ألَمَّتْ عَـوانٌ لِلحُـرُوبِ وَقَـى مِنْهَـا الـذي لا يَقِيـهِ دافِـعٌ واقِ

٩- بِـذابِلٍ مِـنْ قَنَـا الخَطِّـيِّ تَقْدِمُـهُ وصَـارِمٍ كَشُـعَاعِ الشَّـمْسِ بَـرَّاقِ

١٠- هِيَ الوَصِيَّةُ فاحْفَظْهَا كَمَا حَفِظَـتْ لِلمُلْـكِ عَـنْ كُـلِّ فَتَّـاقٍ ورَتَّـاقِ[١]

* **ترجمته:** هو عمرو بن الحارث بن جفنة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة ابن مازن بن الأزد. ذكر الأصمعي أنه كان كاهناً يخبر بالكوائن، لكن المصادر لم تسعف في إلقاء مزيد من الضوء على شخصيته.

التخريج: الأصمعي، تاريخ العرب قبل الإسلام ص١٠٦،١٠٧.

[١] **الفتّاق:** الذي يمزق ويفرق، والرتّاق عكسه.

(٦٦)

١ – ١ عمرو بن الحارث بن عمرو الخزاعي*

قال في شأن إخراج جرهم من مكة، واستيلاء خزاعة على البيت: (الطويل)

١- ونَحْنُ ولِينَا البَيْتَ مِنْ بَعْدِ جَرْهَمٍ ... لِنَمْنَعَهُ مِنْ كُلِّ بَاغٍ وظَالِمِ

٢- سَنَحْفَظُ حَقَّ اللهِ فيهِ بِعَهْدِنَا ... ونَكْلَؤُهُ مِنْ كُلِّ عَاتٍ وغاشِمِ

٣- نَقُولُ : وما يُهْدَى لَهُ لا نَمَسُّهُ ... نَخَافُ عِقَابَ اللهِ عِنْدَ المَحَارِمِ

٤- ونَحْنُ نَفَيْنَا جَرْهَمًا عَنْ بِلادِنَا ... إلى بَلَدِ الأقْيَالِ أَهْلِ المَكَارِمِ

***ترجمته** : لم أعثر له على ترجمة.

التخريج: الأبيات ١، ٢، ٤ في الأصمعي، تاريخ العرب قبل الإسلام ص٩٦ منسوبة إلى شاعر من خزاعة والبيتان ١، ٣ في معجم الشعراء للمرزباني ص٥٤

(٦٧)

١ – ١ عمرو بن الحارث بن عمرو (المحرّق) الغسّاني*

ذكر الأصمعي أن عمرو بن الحارث أوصى الأيهم – ولم يبين إن كان الأيهم هذا هو ابنه أم لا؛ إذ المعروف أن الأيهم هو ابن جبلة بن الحارث–. (الكامل)

١– إنَّ الشَّآمَ وما حَـوَتْ مِـنْ أَرْضِـهَا ... لَـكَ بَعْـدَ يَـوْمِي نِحْلَـةٌ يـا أَيْهَـمُ[1]

٢– قَـدْ سُسْـتُهُ ومَلَكْتُهَـا لِـي جَفْنَـةٌ ... وكَـذاكَ تَمْلِكُهـا ومُلْكُـكَ يَعْظُـمُ[2]

٣– فإذا مَلَكْتَ وصِرْتَ صَـاحِبَ أَمْرِهَـا ... بَعْـدِي فَحطْهـا بـالتي هـيَ أَقْـوَمُ

٤– أَحْسِنْ إلى مَنْ كَـانَ فِيهَـا مُحْسِـناً ... واعْـدِلْ ومـا تَسْـتَطِيْعُهُ فَيُقْـدَّمُ

٥– والجـارَ والمَـوْلَى فَـلا تَخْـذِلْهُما ... وكِلاهُمَـا لَـكَ صَـاحِبٌ لا يُسْـلَمُ

٦– وعلى العَشِيرَةِ كُـنْ عَطُوفَـاً إِنَّهَـا ... لِبَنِـي أَبِيْـكَ مَنَاعَـةٌ لا تُهْـزَمُ

٧– هَاتَـا وَصِـيَّتِيَ التـي أُوصِـيكُهَا ... فاعْمَلْ بِهَـا دُونَ الـوَرَى يـا أَيْهَـمُ

***ترجمته:** هو عمرو بن الحارث بن عمرو بن الحارث بن جفنة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد. يلقب بالمحرّق لأنه أحرق مائة رجل من تميم، وأمه هند بنت عوف الشيباني.

التخريج: الأصمعي، تاريخ العرب قبل الإسلام ص١١٠،١١١.

---

[1] نِحْلة: هبة أو عطية.

[2] كذا وردت رواية صدر البيت في المصدر، ولم يتوجه لي صوابها فأثبتها كما وردت.

(٦٨)

١ – ١ عمرو بن حُمَمَةَ الدَّوْسي*

(الطويل)

١. كَبِرْتُ وطَـالَ العُمْـرُ مِنِّـي كَـأَنَّنِي سَـلِيمُ أَفَـاعٍ لَيْلَـهُ غَيْـرُ مُـودَعِ[1]

٢. فما السُّقْمُ أَبْلانِـي ولكِـنْ تَتَابَعَـتْ عَلَـيَّ سُـنُونٌ مِـنْ مَصِـيفٍ ومَرْبَـعِ

٣. ثَلاثُ مِئِـينَ مِـنَ السِّـنِينِ كَوامِـلٌ وهـا أنـا هـذا أَرْتَجِـي مَـرَّ أَرْبَـعِ

٤. فأَصْبَحْتُ بَيْنَ الفَخِّ في العُشِّ ثاوِيـاً إذا رامَ تَطْيَـاراً يُقـالُ لـه: قَـعِ[2]

٥. أُخَبِّرُ أَخْبَارَ السِّـنِينَ التـي مَضَـتْ ولا بُـدَّ يَوْمـاً أَنْ يُطَـارَ بِمَصْـرَعِي

***ترجمته:** هو عمرو بن حممة بن رافع بن الحارث الدوسي،من الأزد، أحد حكام العرب في الجاهلية، وأحد المعمرين، يقال إنه عاش ثلاثمائة وتسعين سنة، وأنه هو ذو الحلم الذي ضرب به المثل. قيل إنه أدرك عصر النبوة، وفد على النبي (صلى الله عليه وسلم)، لكنني أرجح ما ذهب إليه الزركلي من أنه مات قبل الإسلام. (انظر ترجمته في : معجم الشعراء للمرزباني ص٢٠،٢١. والاشتقاق ص٥٠٥، والإصابة ٢ / ١٣٢٦، ١٣٢٧، والأعلام ٥/٧٧. ومعجم الشعراء (عفيف) ص١٨٠. ومعجم الشعراء (بابتي) ص٢٤٣. وأدب حكام العرب ص١٩-٢٠.

التخريج: معجم الشعراء للمرزباني ص٢٠-٢١. والابيات كلها -ما عدا الأول- في حماسة البحتري ص٢٤١، وهي منسوبة لحممة بن عوف الأزدي، في البيت الأول: **تقول ابنتي لما رأتني كأنني....**

وفي البيت الثاني: **وما الموتُ أفْنَاني ولكن تَتَابَعَتْ....**

وفي البيت الثالث: **ثَلاثُ مئينٍ قَدْ مَرَرْنَ كَوَامِلا وها أَنَذا قَدْ أَرْتَجي مَرَّ أَرْبَعِ**

وفي البيت الرابع: **فأَصْبَحْتُ مِثْلَ النَّسْرِ طَارَتْ فِرَاخُهُ....**

وفي البيت الخامس:أُخَبِّرُ أَخْبَارَ القُرونِ... (يشار) بدلاً من (يطار).

والأبيات ١، ٢، ٣، ٤ في الإصابة ٢ / ١٣٢٧. والأبيات كلها في الأمثال للميداني ١/٥٨، منسوبة لعامر بن الظرب العدواني.

---

[1] **السليم:** الملدوغ، يقال: سلمته الحية أي لدغته. **مودَع:** من الدعة والراحة.

[2] **قع:** فعل امر من (وقع).

٢ ـ ١

(الطويل)

ولا عَيْــبَ فِيْنَــا غَيْــرَ عِــرْقٍ لِمَعْشَــرٍ   كِرَامٍ وَأَنَا لاَ نَخُــطُّ عَلَــى النَّمْــلِ[١]

التخريج : ابن رشيق، أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني (ت٤٥٦هـ). العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده. تحقيق النبوي عبد الواحد شعلان. ج٢. ط١. مكتبة الخانجي. القاهرة. ٢٠٠٠م. ص٦٥١. ولسان العرب (نَمَل)، من غير نسبة، وفيه (نسل) بدلاً من (عِرْق).

---

(١) جاء في لسان العرب : والنملة شئ في الجسد كالقرح وجمعها نمل ، وقيل: النمل والنملة قروح في الجنب وغيره ودواؤه أن يرقى بريق ابن المجوسي من أخته تقول المجوس ذلك . وجاء في المعاني الكبير ٥٦٣/١ : " قال أبو عمرو : إذا كان الرجل من أخته ، ثم خط على النملة – وهي قريحة تظهر في ظهر الكف ...لم تلبث أن تجف وهذا من فعل المجوس، وإنما عرَّض برجل أخواله مجوس فقال : أنا لست كأولئك".

(٦٩)

١ – ١ عمرو بن ربيعة بن كعب الخزاعي*

قال يجيب شاعراً من جرهم: (الطويل)

١- تَمَنَّيْتَ أَنْ تَلْقَى خُزَاعَةَ بُرْهَةً وقَدْ مَعَجَتْ مِنْهَا عَلَيْكَ سُيُولُ[1]

٢- تَمَنَّى أَمَانِيَّ الذَّلِيلِ وإنَّمَا نَفَتْكَ رِجَالٌ دَارَةً وخُيُولُ

٣- فَحُلَّ بِأَرْضِ الحِجْرِ إنْ كُنْتَ فَاعِلاً فَإِنِّي لَكُمْ بالمُجْحِفَاتِ كَفِيلُ[2]

***ترجمته:** لم أعثر له على ترجمة.

التخريج: الأصمعي، تاريخ العرب قبل الإسلام ص٩٧.

---

[1] **معج السيل:** أسرع.
[2] **المجحفات:** التي تجحف بالقوم قتلاً، أراد السيوف.

(٧٠)

١ — ١ عمرو بن سالم الخزاعي*

قال يستنصر النبي (صلى الله عليه وسلم) بعدما نقضت قريش عهد الصلح مع المسلمين وغدرت بخزاعة:

(الرجز)

١. لا هُمَّ إنِّي نَاشِدٌ مُحَمَّدا — حِلْفَ أبِينَا وأبِيهِ الأتْلَدَا

٢. فوالِداً كُنَّا وكُنْتَ وَلَدَا — ثُمَّتَ أسْلَمْنَا فَلَمْ نَنْزِعْ يَدَا

٣. فانْصُرْ رَسُولَ اللهِ نَصْراً أعْتَدَا — وادْعُ عِبَادَ اللهِ يَأْتُوا مَدَدَا

٤. فِيهِمْ رَسُولُ اللهِ قَد تَجَرَّدَا — أبْيَضَ مِثْلَ البَدْرِ يَنْمِي صُعُدَا

٥. إنْ سِيمَ خَسْفاً وَجْهُهُ تَرَبَّدَا — فِي فَيْلَقٍ كَالبَحْرِ يَجْرِي مُزْبِدَا

٦. إنّ قُرَيْشاً أخْلَفُوكَ المَوْعِدَا — ونَقَضُوا مِيثَاقَكَ المُؤَكَّدَا

٧. وجَعَلوا لِي فِي كُدَاءٍ رَصَدَا — وزَعَمُوا أنْ لَسْتُ أدْعُو أحَدا

٨. وَهُمْ أذَلُّ وأقَلُّ عَدَدَا — هُمْ بَيَّتُونَا بِالوَتِيرِ هُجَّدَا

٩. فَقَتَّلُونَا رُكَّعاً وسُجَّدَا

***ترجمته:** هو عمرو بن سالم بن حصيرة. شاعر صحابي قدم على النبي (ص) مستنصراً وأنشده الشعر المذكور، فأجابه (ص): نصرت يا عمرو بن سالم. (انظر في ذلك: السيرة النبوية ٢٤/٤ وما بعدها، وتاريخ الطبري ١٥٢/٢ وما بعدها، والعقد الفريد ١١٤/٦)

التخريج: تاريخ الطبري ١٥٣/٢، والسيرة النبوية ٤٣/٤، والعقد الفريد ١١٤/٦، ومنح المدح ص١٩٦. مع بعض الاختلاف في رواية الأبيات بين تلك المصادر.

٢ - ١

قال يبكي النبي (صلى الله عليه وسلم): (الطويل)

١. لَعَمْرِي لئن جادَتْ لكَ العَـيْنُ بِالبُكَـا لَمَحْقُوقَـةٌ أنْ تَسْتَهِلَّ وتَـدْمَعَا

٢. فيا حَفْصَ إنَّ الأَمْرَ جَلَّ عَـن البُكَـا غَداةَ نَعَـى النَّـاعِي النَّبِـيَّ فَأَسْمَعَا[1]

٣. فَوَاللهِ ما أَنْسَاهُ مَـا دُمْـتُ ذاكِـراً لِـشَيْءٍ ومـا قَلَّبْـتُ كَفَّـاً وإِصْـبَعَا

التخريج: الحماسة البصرية ٢/٥٩٥.

---

[1] **حفص:** ترخيم (حفصة)، وهي أم المؤمنين حفصة بنت عمر بن الخطاب.

(٧١)

١ – ١ عمرو بن الصَمَّاء الخزاعي*

قال في الحرب بين قومه وبين كنانة: (الطويل)

١. وإلاّ تُعاجِلْني المَنِيَّةُ أسْتَقِدْ مَقَادَ جِيَادِي مِنْ عُمَيْرٍ ومَعْبَدِ

٢. ولو أدْرَكَتْ خَيْلِي عُمَيْراً ومَعْبَداً ونُعْمَانَ ما آبُوا بِنافِلَةٍ بَعْدِي

٣. لَكَانُوا بِأَطْرَافِ القَنَا أو تَنَازَعُوا إلى الحَيِّ أعْنَاقَ المَطِيِّ المُعَضَّدِ

***ترجمته** : هو عمرو – أو عمير – بن عياض أحد بني مشنوء بن عبد بن حبثر بن عدي بن سلول، وهو أحد من نسب إلى أمه واسمها الصَمَّاء. ذكره المرزباني في معجم الشعراء ص٦٥، وابن حبيب في كتابه (من نسب إلى أمه من الشعراء ص٨٧).

التخريج : ابن حبيب، أبو جعفر محمد بن حبيب البغدادي (ت٢٤٥هـ)، من نسب إلى أمه من الشعراء. تحقيق عبد السلام هارون، مطبعة مصطفى الحلبي. القاهرة، ١٩٧٣م (ضمن مجموعة نوادر المخطوطات). ص٨٧. ومعجم الشعراء للمرزباني ص٦٥.

(٧٢)

١ – ١ عمرو بن عامر (مزيقيا)*

قال يوصي بنيه وقومه حين حضرته الوفاة: (الطويل)

١- تَحَـدَّدَ حِلْمِـي يـا بَنِـيَّ وأقْلَعَـتْ   سَحَابَةُ جَهْلِي واسْتَرَحْتُ مِـن العَـذْلِ

٢- وودَّعْتُ إخْـوانَ الـشَّبَابِ وعَزَّنِـي   عَزائي وعَرَّيْتُ المَطِيَّةَ مِـنْ رَحْلِـي(١)

٣- وأصْبَحْتُ أقْطُو مَنْكِبَ الأرْضِ بالخُطا   دَبِيبـاً كمـا يَقْطُـو المُقَيَّـدُ بالكَبْـلِ

٤- وقد كُنْتُ غَضّاً في الشَّبَابِ وعَيْـشِه   كَلَدْنٍ مِنَ الخَطِيِّ أو مُرْهَـفِ النَّـصْلِ(٢)

٥- أجِدُّ وأمْضِي في الأمُـورِ إذا دَهَـتْ   فُوادِحُهـا بـالعَزْمِ والجِـدِّ لا الهَـزْلِ

٦- فلمّا رَأيْتُ الـدَّهْرَ يَـنْقُضُ تَرَتُبـي   كما انْتَقَضَتْ بَعْدَ القِوَى عُرْوَةُ الحَبْـلِ(٣)

٧- فرُحْتُ إلـيكُمْ بالوَصِـيَّةِ فـاحْفَظُوا   وَصَاتِي وبادَرْتُ التَّغَيُّـرَ مِـنْ عَقْلِـي

٨- بَنِيَّ حَلَبْتُ الـدَّهْرَ بالـدَّهْرِ بُرْهَـةً   وذُقْتُ بِهِ طَعْمَ المُمِـرِّ مِـنَ المَحْلِـي

***ترجمته** : هو عمرو بن عامر بن حارثة بن امرىء القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد، انظر ترجمته مع طائفة من أخباره في الباب الثاني من هذه الدراسة.

---

* **التخريج** : الأصمعي، تاريخ العرب قبل الأسلام ص٩٠ ، ٩١ ، ٩٢.

---

(١) **عزّني عزائي** : لم تسعفني قدرتي، كناية عن ضعفه وانقضاء قوّته.
(٢) **اللدن** : الطري الليّن.
(٣) **الترتب** : الشيء المقيم الثابت.

١ – ٢

٩- وقاسَيْتُ أخْــلاقَ الرِّجــالِ فَلَــمْ أجِــدْ لِذِي حَسَدٍ فيها عُلُــوّاً مَــعَ البُخْــلِ
١٠- ولم أرَ مِثْلَ الجُودِ أدْعَى إلى العُلَــى ولا كالنَّدَى أدْعَى إلى الشَّرَفِ المُعْلي
١١- وأدْرَكَ عُمْرِي السَّــدَّ قَبْــلَ انْهِدَامِــهِ وعَمْرُوٌ بِهِ إذْ ذَاكَ مُجْتَمِــعُ الشَّــمْلِ
١٢- ونَحْنُ مُلُوكُ النَّاسِ طُــرّاً ومــا لَنَــا نَظِيرٌ بِحَزْنٍ فــي الــبِلادِ ولا سَــهْلِ[٤]
١٣- وقُدْتُ جِيادَ الخَيْلِ مِــنْ سَــدِّ مَــأْرِبٍ إلى يَثْرِبِ الآكامِ والحَــرْثِ والنَّخْــلِ
١٤- وأدْرَكْتُ رُوحَ اللهِ عيسى بْــنَ مَــرْيَمٍ ولَسْتُ -لَعَمْــرُ اللهِ- إذْ ذاكَ بالطِّفْــلِ
١٥- إذا مِتُّ فــانْعُونِي إلــى كُــلِّ سَــيِّدٍ شَــرِيفٍ وأعْلُــوا بالرَّزِيَّــةِ والثُّكْــلِ[٥]
١٦- وكُــونُوا على الأعداءِ أُسْــداً أعِــزَّةً وقُومُوا لِتَشْيِيدِ المَعَالِي على رِجْــلِ
١٧- فــإِنْ قــامَ مِــنْكُمْ قــائِمٌ بِمُلِمَّــةٍ فَــلا تَخْــذُلُوهُ إنَّمــا الــذُّلُّ بالخَــذْلِ[٦]
١٨- وكُونُوا لهم حِصْناً حَصِــيناً ومَعْقِــلاً مَنِيعاً وأتْلُوا -يا بَنِــيَّ- مَــعَ المِثْــلِ[٧]
١٩- فلم يَعْدُ يَوْمــاً ظَالِمــاً ظُلْــمُ نَفْسِــهِ ولَلْحِلْمُ أسْنَى بِالرِّجَالِ مِــنَ الجَهْــلِ
٢٠- ولا تَهِنُوا أنْ تَأْخُذُوا الفَضْــلَ بَيــنَكُمْ على قَوْمِكُمْ إنَّ الرِّئَاسَةَ في الفَضْــلِ
٢١- ولا تَهِنُوا أنْ تُــدْرِكُوا التَّبْــلَ إنَّنِــي رأيتُ ذَوِي العِــزِّ المَــدارِيكَ لِلتَّبْــلِ[٨]
٢٢- وإن مِــــنْكُمُ جــــانٍ جَنَــــى........ عُواناً وأبْدَتْ عن نَواجِــذِها العُضْــلِ[٩]

---

[٤] الحزن : الوعر، والسهل ضده.
[٥] الرزية : المصيبة.
[٦] الملمّة : الأمر العظيم.
[٧] أتلوا : تسابقوا.
[٨] التبل : كناية عن الثأر.
[٩] في البيت كلمة ناقصة لم ترد في المصدر، ولم أهتد إليها أو إلى ما يمكن أن يسد مكانها.

١ – ٣

٢٣- وشالَتْ بقَطْرَيْها [الحُروبُ] وشبَّها | لإضْرامِهَا الغَاوُونَ بالحَطَبِ الجَـزْلِ[١٠]
٢٤- فكُونُوا أمَامَ المُقْصِـلِينَ بِضَـرْبِكُمْ | وقَـومكُمُ حَـدَّ الأَسِـنَّةِ والنَّبْـلِ[١١]
٢٥- وإمّا دَعَا دَاعٍ إلى الحَرْبِ فـارْكَبُوا | صُدُورَ القَنَا بِالخَيْلِ فيهـا وبالرَّجْـلِ
٢٦- ومُوتُوا كِرَامًا بالقَوَاضِـبِ والقَنَـا | وما خَيْرُ مَوْتٍ لا يَكُونُ مِـنَ القَتْـلِ
٢٧- وعَافُوا الدّنايا والخَنَـا إنَّ بالخَنَـا | لخَبْلاً لِمَنْ يَخْنا يَزِيـدُ علـى الخَبْـلِ[١٢]

---

(١٠) ما بين القوسين [ ] زيادة من الباحث؛ لأن هناك كلمة ناقصة في الأصل.
(١١) **المقصلون**: الذين يضربون الأعناق.
(١٢) **الخنا**: الفحش.

(٧٣)

١ – ١ عمرو بن عبدالله (غامد الأزدي)*

(الطويل)

تَلافَيْتُ شَرًّا كَانَ بَيْنَ عَشِيْرَتِي فَأَسْمَانِيَ القَيْلُ الحَضُورِيُّ غَامِدَا[1]

***ترجمته:** هو عمرو بن عبد الله بن كعب بن الحارث من بني نصر بن الأزد، سمي غامداً لأنه أصلح بين عشيرته حين وقع بينهم شر فتغمد ذنوبهم، أي غطاها وسترها، وكان ابن الكلبي يقول: سماه بهذا الاسم قيل من أقيال حمير (انظر الاشتقاق ص٤٩٢. ومعجم الشعراء للمرزباني ص٤٣).

التخريج: الاشتقاق ص٤٩٢. ومعجم الشعراء للمرزباني ص٤٣، وروايته فيه مضطربة وغير مستقيمة؛ إذ جاء فيها : **تأَمَّلْتُ للصُلْحِ الثأى مِنْ عَشِيْرَتِي فَأسَانِي القَيْلُ الحَضُورِيُّ غَامِدَا**

---

(1) **القيل:** مفرد أقيال، وهم ملوك حِمْيَر.

(٧٤)

١ – ١ عمرو بن عبد مناة الخزاعي*

قال يذكر ليلى بنت عيينة الخزاعية: (الطويل)

١. أرَى العَهْدَ مِنْ لَيْلَى حَدِيْثاً ونَائِيَاً   هُوَ النَّأيُ لا يَنْأى الحَبِيبُ لَيَالِيَا[1]

٢. هُو النَأْيُ لا أنْ تَشْحَطَ الدَّارُ مَرَّةً   ولكِنَّ نَأْيَ الدَّهْرِ ألاّ تَلاقِيَا[2]

***ترجمته** : هو عمرو بن عبد مناة –ويقال عبد مناف– الخزاعي، شاعر جاهلي، يوصف بأنه أول عاشق في العرب ! (انظر: معجم الشعراء للمرزباني ص٥٣، ومعجم الشعراء (عفيف) ص١٨٨).

التخريج : معجم الشعراء للمرزباني ص٥٣.

---

[1] **نائيا**: أراد: قديما.
[2] **تشحط**: تبتعد.

(٧٥)

١ – ١ عَمْرو بن أبي عُمارَة *

قال يرثي جَزْء بن الحارث الأزدي حين رماه رجل من كنانة بسهم فقتله: (الطويل)

١- دَعَوا واهِباً مُسْرِ عَشِيّاً وكُلُّنا ... رأى واهِباً رأيَ الخَليلِ المُواصِلِ

٢- وأدْعُوا فناعَتْ مِنْ خُنَيسِ عِصابَةٌ ... إلى الضَّرْبِ مَشْيَ المُحْنقاتِ الرَّوافِلِ[1]

٣- فلَيْتَكَ بالمَعْزاءِ حِينَ تقَسَّمُوا ... فتنظُرَ بلْعا مِنْ قَتِيلٍ وقاتِلِ

٤- ولَيْتَكَ حَيٌّ حين سَلَّكَ فَرُهُمْ ... فغَيَّةَ حَرْبٍ كالسِّهامِ النَّواصِلِ[2]

٥- فَتَعْلَمَ أنّا لم نَدَعْهُمْ بِعَمْرِنا ... وأنْ لم يَئُبْ مَنْ آبَ مِنْهم بِطائِلِ

---

* **ترجمته** : هو عمرو بن أبي عمارة الخنيسي الأزدي. ذكره المرزباني في معجمه، وقال إنه شاعر جاهلي. لم تسعف المصادر في الترجمة له بصورة وافية.

التخريج : ابن حبيب، أبو جعفر محمد بن حبيب البغدادي (ت٢٤٥هـ). أسماء المغتالين من الأشراف. تحقيق عبد السلام هارون. ط٢. مطبعة مصطفى البابي الحلبي. القاهرة. ١٩٧٣م (ضمن مجموعة نوادر المخطوطات). ص٢٣١. والبيت الثاني في معجم الشعراء للمرزباني ، وفيه :

دعوت فثابت من خنيس عصابة ... إلى الصوت مشي المخففات الرواقل

---

[1] **ناعت**: تقدمت. **المحنقات** : الضوامر من الإبل. **الروافل** : المتبخترة في مشيتها.

[2] كذا وردت رواية البيت، وهي واضحة الاضطراب ، ولم أتبين وجه الصواب فيها.

(٧٦)

١ – ١ عَمْرُو بن لُحَيٍّ الخُزاعي*

قال يوصي بنيه: (البسيط)

١- بَنِـيَّ إِنِّـي أَرَى فِيمـا أَرَى عَجَبَـاً ... ولم يَزَلْ فِي بَنِـي الـدُّنْيَا الأعاجِيـبُ

٢- أَرَى القَبَائِلَ في غَـوْرٍ وفِـي نُجُـدٍ ... مَـنْ عَـزَّ بَـزَّ فَسَـلاَّبٌ ومَسْـلُوبُ[1]

٣- وكُلُّ مَنْ ليس في الأحياءِ ذَا صَـرَحٍ ... عِنْـد الهَزاهِـزِ مَـأْكُولٌ ومَشْـرُوبُ[2]

٤- مَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْهُمُ ذِيبَـاً يُخَـافُ لَـهُ ... بَـأسٌ وبَطْـشٌ وإلاّ غَالَـهُ الـذِّيبُ

٥- ووَاهِلُ القَـوْمِ فِيْمَـا بَـيْنَ أُسْـرَتِهِ ... وبَـين غَيْـرِهِمُ لا شَـكَّ مَغْلُـوبُ[3]

٦- قُومُوا قِيَامَاً عَلَى أَمْشَـاطِ أَرْجُلِكُـمْ ... وما قَضَـى اللهُ فِـي أَمْـرٍ فَمَكْتُـوبُ

***ترجمته** : هو عمرو بن ربيعة (لحي) بن حارثة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد، كنيته أبو ثمامة، وهو أول من غيّر دين إسماعيل ودعا العرب إلى عبادة الأوثان، وهو جد (خزاعة) عند كثير من النسابين، ورئيسها عند بعضهم. يقال أنه سافر إلى الشام؛ فرأى الناس يعبدون الأصنام، فأخذ عدداً منها ونصبها بمكة ودعا الناس إلى تعظيمها والاستشفاء بها، فكان أول من فعل ذلك من العرب (انظر في ترجمته: السيرة النبوية ١/١١١، والاشتقاق ص٤٦٨، والأعلام ٥/٨٤).

التخريج: الأصمعي، تاريخ العرب قبل الإسلام ص٩٨،٩٩.

---

(1) **من عزَّ بزَّ**: أي: من غلب سلب، وهو مثل قاله عبيد بن الأبرص (جمهرة الأمثال للعسكري ٢/٢٨٨).
(2) **ذو صرح**: ذو شجاعة بارزة خالصة من الخوف والجبن. **الهزاهز**: الشدة والمحنة.
(3) **الواهل**: الضعيف الفزع.

١ – ٢

٧- ما يَحتَوِي المُلْكَ في الــدُّنيا وزُخْرُفَــهُ   إلا امْرُؤٌ في صُدُورِ النَّــاسِ مَهِيْــوبُ

٨- إنَّــا لَــنَعْلَمُ مــا بــالأمْسِ كــان لَنَــا   ومَــا يَكُــونُ غَــداً عَنَّــا فَمَحْجُــوبُ(٤)

٩- وكُلُّ خَيْــرٍ مَضَــى أو زَلَّــةٌ سَــلَفَتْ   لِلْمَرْءِ في اللَّوحِ عِنْـدَ اللهِ مَحْسُــوبُ

١٠- كُونُوا كِراماً وذُودُوا عَنْ عَشِــيرَتِكُمْ   وجَالِــدُوا دُونَهَــا مَــا حَنَّــت النِّيــبُ(٥)

١١- وشَيِّدُوا المَجْدَ ما مَدَّ الزَّمَــانُ بِكُــمْ   فإنَّــــهُ عَلَــــمٌ للمُلْــــكِ مَنْصُـــــوبُ

١٢- ذُو الجُودِ يَلْقَى العُلا في غَيْرِ مَعْشَرِهِ   وذُو الضَّــنَانَةِ فِــي حَيِّيْــهِ مَنْكُــوبُ(٦)

١٣- يَلْقَى الكَرِيمُ شُــجَاعاً فــي مَسَــالِكِهِ   والبُخْــلُ صَــاحِبُهُ حَيْــرانُ مَرْغُــوبُ

١٤- هَاتَا وَصَــاتِي وفِيمــا تَبْتَلُــونَ بِــهِ   من الزَّمَــانِ لَكُــمْ بَعْـدِي التَّجارِيــبُ

---

(٤) ما أشبه هذا البيت ببيت زهير بن أبي سلمى:

وأعْلَمُ عِلْـمَ اليـومِ والأمْـسِ قَبْلَـهُ   ولكنَّني عَنْ عِلمِ ما في غدٍ عَمِ !!

(٥) **النيب**: النوق المسنة.

(٦) **ذو الضنانة**: الذي يضنّ بماله ولا ينفقه، البخيل.

(٧٧)

١ – ١ فاختة بنت عدي*

قال الأصفهاني في مناسبة هذه الأبيات:

أغار ملك من ملوك غسان يقال له عَدِيٌّ وهو ابن أخت الحارث بن أبي شمر الغساني على بني أسد، فلقيته بنو سعد بن ثعلبة بن دودان بالفرات ورئيسهم ربيعة بن حذار، فاقتتلوا قتالاً شديداً، فقتلت بنو سعد عَدِيًّا، اشترك في قتله عمرو وعمير ابنا حذار أخوا ربيعة، وأمهما امرأة من كنانة يقال لها تماضر إحدى بني فراس بن غنم وهي التي يقال لها مقيِّدة الحمار.

فقالت فاختة بنت عديٍّ: (الوافر)

١. لَعَمْرُكَ ما خَشِيتُ على عَدِيٍّ ... رِمَاحَ بَنِي مُقَيِّدَةِ الحِمَارِ

٢. ولكنِّي خَشِيتُ على عَدِيٍّ ... رِماحَ الجِنِّ أو إيَّاكَ حَارِ[1]

٣. قَتِيلٌ مَا قَتِيلُ ابْنَيْ حُذَارٍ ... بَعِيدُ الهَمِّ طَلاَّعُ النِّجَارِ

***ترجمتها:** لم أعثر لها على ترجمة.

التخريج: الأغاني ١١/٢٠٥،٢٠٦.

---

[1] تعني الحارث بن أبي شمر خال أبيها.

(٧٨)

فَرّاص بن عُتْبَةَ الأزدي*

(الطويل)

١. ويَــوْمٍ كَــأنَّ المُصْــطَلِين بِحَــرِّهِ وإنْ لم يَكُنْ جَمْرٌ قِيـامٌ علــى الجَمْـرِ

٢. صَبَرْنا لَــه حتــى يَبُــوخَ وإنَّمَــا تُفَــرَّجُ أيَّــامُ الكَرِيهَــةِ بالصَّــبْرِ[١]

٣. ومَنْ عَـدَّ مَسْــعاةً فَــلا يَكْــذِبَنَّها ولا يَكُ كالأعْمَى يَقُــولُ ولا يَــدْرِي[٢]

***ترجمته :** لم أعثر على ترجمته سوى ما ذكر المرزباني من أنه خطب بنت عم له وكان يهواها، فرد عنها وزوجت غيره. كما ذكره ابن دريد في (الاشتقاق) ص ٤٣٩ ، وقال أنه فراص بن عتيبة الشاعر، وأنه شاعر جاهلي .

التخريج : الأشباه والنظائر ص٧٤ . والبيتان الأولان في نشوة الطرب ٤٥٧/١ منسوبان لنهشل بن حري، غير أن محقق الكتاب عاد ونسبها لفرّاص في هامش الصفحة ذاتها، وقال: لفرّاص الغامدي ويرويان لبشامة (يقصد بشامة بن حزن النهشلي)وفي صدر البيت الثاني :أقمنا به حتى تجلى.... والبيتان الأولان في طبقات فحول الشعراء ٥٨٤/٢ ، والشعر والشعراء ٦٢٢/٢ ، وخزانة الادب ٣١٣/١ منسوبان لنهشل بن حري بن جابر النهشلي .

---

[١] **يبوخ :** يسكن ويفتر، وكذلك الحرب والغضب والحمى .

[٢] **مسعاة :** المكرمة في أنواع المجد والجود. **لا يكذبها:** أي فلينفذها ولا يتراجع عنها .

٢ - ١

قال في بنت عم له كان يهواها ، غير أنها زُوِّجت غيره : (الطويل)

١. تَرَبَّصْ بِهَـا رَيْـبَ المَنُـونِ لَعَلَّهَـا تُطَلَّـقُ يَوْمـاً أو يَمُـوتُ حَمِيمُهـا[1]

التخريج : معجم الشعراء للمرزباني ص١٧٢

---

[1] **حميمها:** يعني زوجها.

(٧٩)

١ – ١ الفَظّ بن مالك الغَسّاني*

قال يهجو النعمان بن المنذر: (الوافر)

١. أرَى النُّعْمَانَ يُدْنِي مَنْ عَصَاهُ مَخَافَتَهُ ويُبْعِدُ مَنْ أطَاعَا

٢. وكَيْفَ يُخَافُ مَنْ أشْجَاهُ قَومٌ فَلَمْ يَغْضَبْ ولَمْ يُنْضِجْ كُراعَا[1]

٣. فَلَيْتَ لَنَا بِهِ مَلِكاً سِوَاهُ يُنَحِّلُنَا ويُعْطِينَا المَتَاعَا[2]

٤. فإنَّ الحَيَّ مِنْ لَخْمِ بْنِ عَمْرٍو لِئَامُ النَّاسِ كُلُّهُمُ طِباعَا[3]

٥. إذا أمِنُوا حَسِبْتَهُمْ أسُوداً وعِنْدَ الرَّوْعِ تَحْسَبُهُمْ ضِبَاعَا

***ترجمته:** هو الفظ بن مالك الغساني، شاعر جاهلي ذكره المرزباني في معجمه وقال إن النعمان همّ بقتله أو قطع لسانه حين بلغه هجاؤه، ثم وهبه لعمرو بن معدي كرب الزبيدي، فمدح الفظ عمراً (انظر: معجم الشعراء للمرزباني ص١٧٢، ومعجم الشعراء (عفيف) ص٢٠٩).

التخريج: معجم الشعراء للمرزباني ص١٧٢.

---

(١) **لم ينضج كراعاً:** كناية عن قصور عزمه ودنوّ همته.
(٢) **ينحل:** يمنح العطايا.
(٣) **لخم بن عمرو:** رهط النعمان بن المنذر.

٢ – ١

قال يمدح عمرو بن معدي كرب الزبيدي حين أنقذه من النعمان بن منذر: (الطويل)

١. تَدَارَكَنِي مِنْ مَذْحِجٍ خَيْــرُ مَــذْحِجٍ وسَيْفُ أَبِي قَابُوسَ يَسْــتَقْطِرُ الـــدَّمَا(١)

٢. وكُنْتَ الذي يُثْنَى الخِتَــامُ بِإِسْــمِهِ وكُنْــتَ إِلـــى دَفْـــعِ المَنِيَّـــةِ سُـــلَّمَا

التخريج: معجم الشعراء للمرزباني ص١٧٢.

---

(١) **ابو قابوس:** كنية النعمان بن المنذر.

(٨٠)

١ – ١ قتادة بن طارق*

(الطويل)

١. فــإنْ أنــأَ أو أقْــرَبْ فــإنِّيَ حــافِظٌ لِحَقِّ ابْنِ عَمِّي حين يَــضْعُفُ ناصِــرُهُ[1]

٢. ولا أتَــصَدَّى للملــوكِ ولا يُــرَى عَدُوُّ ابْــنِ عَمِّــي لــي رَفِيقــاً أُســايِرُهُ

٣. ووالله لا أعطِــي يَــداً عَــنْ مَذَلَّــةٍ أذَلُّ بهــا مــا يمَّــمَ البَيــتَ سَــائِرُهُ[2]

---

* **ترجمته** : هو قتادة بن طارق بن أبي فروة، من بني مازن بن نصر من الأزد. لم تسعف المصادر في الترجمة له بصورة وافية.

التخريج: الأشباه والنظائر ص٧٧، وقد سماه (قتاوة)، وهو تصحيف.

---

(١) **أنأ** : أنأى، أي ابتعد.

(٢) **يمم البيت** : اتجه إليه.

٢ – ١

(الوافر)

١. عَـــرُوفٌ للنوائِـــبِ إن أَلَمَّـــتْ أَبِـــيٌّ لِلَّـــذِي يَـــأْبَى الكَـــرِيمُ[1]

٢. ولا أُغْضِـي عَلَـى الأَوْتَـارِ حتَّـى يُحَرِّضَـــنِي الرِّجَـــالُ ولا أَرِيـــمُ[2]

٣. وقَــدْ عَلِــمَ الأَعَــادِي أنَّ ظُلْمِــي علـــى طُـــولِ الأَنَـــاةِ لهُــمْ وَخِــيمُ

٤. وأَنِّي لَــيسَ يُسْـلِي الـوِتْرَ عِنْـدِي بُـــؤُوسٌ إنْ أَلَـــمَّ ولا نَعِـــيمُ[3]

التخريج : حماسة البحتري ص٤٠.

---

(١) **عروف**: صبور.
(٢) **الأوتار** : الثارات. **اريم** : أبرح.
(٣) **يسلي** : ينسي.

(٨١)

١ – ١ أبو قُحافَة الأزدي*

(الطويل)

١. لَحَا اللهُ وَصْلاً إنْ تَغَيَّبْتَ ساعَةً فَأَنْتَ وأَقْصَى النَّاسِ فيه سَواءُ

٢. وخِلاًّ إذا لم تأتِهِ بهَديَّةٍ بَدَتْ لَكَ مِنْه غَفْلَةٌ وجَفاءُ

---

* **ترجمته** : لم أعثر له على ترجمة.

التخريج : الأشباه والنظائر ص٢٥٨.

(٨٢)

قَيْس بن الحُدَادِيّة الخُزاعي *

* **ترجمته :** هو قيس بن مُنقذ بن عَمرو بن عُبيد بن ضاطِر بن صالح بن حُبْشِيّة بن سَلول بن كَعْب بن عمرو بن ربيعة بن حارثة (وهو خزاعة) بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن ابن الأزد. شاعر جاهلي قديم، كان شجاعاً فاتكاً، خلعته قبيلته بسوق عكاظ، وأشهدت على نفسها بخلعها إياه، فصار يجمع الصعاليك والخلعاء ويغير بهم على قومه وعلى غيرهم من أحياء العرب (انظر ترجمته في: الأغاني ١٤ / ١٤٢ وما بعدها، ومعجم الشعراء للمزرباني ص١٨٢، ومعجم الشعراء (عفيف) ، ص٢١٧).

١ - ١

سار عامر بن الظرب العدواني على رأس جيش من قيس عيلان يريد الاستيلاء على مكـة، فقاتلته خزاعة وهزمته، ونجا عامر على فرس له جواد، فقال قيس بن الحدادية : (المتقارب)

١- لَقَدْ سُمْتَ نَفْسَكَ يا ابْـنَ الظَّـرِبْ وَجَشَّـمْتَهُمْ مَنْـزِلاً قَـدْ صَـعُبْ
٢- وَحَمَّلْـتَهُم مَرْكَبـاً باهِظـاً مِـنَ العِـبْءِ إِذْ سُـقْتَهُم لِلشَّـغَبْ
٣- بِحَـرْبِ خُزاعَـةَ أَهْـلِ العُـلا وَأَهْـلِ الثَّنـاءِ وَأَهْـلِ الحَسَـبْ
٤- هُـمُ المـانِعُو البَيْـتِ وَالذائِـدونَ عَـنِ الحُرُمـاتِ جَمِيـعَ العَـرَبْ
٥- نَفَـوا جُرْهُمـاً وَنَفَـوا بَعْـدَهُمْ كِنانَـةَ غَصْـباً بِبِـيضِ القُضُـبْ
٦- وَسُـمْرِ الرِّمـاحِ وَجُـرْدِ الجِيـادِ عَلَيهـا فَـوارِسُ صِـدْقٍ نُجُـبْ
٧- وَهُـمْ أَلْحَقُـوا أَسَـداً عَنْـوَةً بِأَحْيـاءِ طَـيٍّ وَحـازُوا السَّـلَبْ
٨- خُزاعَـةُ قَـوْمِي فَـإِنْ أَفْتَخِـرْ بِهِـمْ يَـزْكُ مُعْتَصَـرِي وَالنَّسَـبْ[1]
٩- هُمُ الرَأسُ وَالنـاسُ مِـن بَعـدِهِم ذُنَـابَى وَمـا الـرَأسُ مِثْـلُ الـذَّنَبْ
١٠- يُواسِي لَـدَى المَحْـلِ مَـوْلاهُمُ وَتُكْشَـفُ عَنْـهُ غُمُـومُ الكُـرَبْ
١١- فَجـارُهُمُ آمِـنٌ دَهْـرَهُ بِهِـم أَنْ يُضـامَ وَأَنْ يُغْتَصَـبْ
١٢- يَلَبُّونَ في الحَرْبِ خَوفَ الهِجـاءِ وَيَبْـرُونَ أَعْـداءَهُمْ بِـالحَرَبْ

التخريج : الأغاني ١٤ / ١٤٧، ١٤٨.

(١) **المعتصرون من الرجال** : الكرماء الذين يعطون عند الحاجة.

١ – ٢

١٣– وَلَــو لَــم يُنَجِّــكَ مِــن كَيْــدِهِم أَمِــينُ الفُصُــوصِ شَــدِيدُ العَصَــبْ[٢]

١٤– لَــزُرْتَ المَنَايــا فَــلا تَكْفُــرَنْ جَــوادَكَ نُعْمَــاهُ يــا ابْــنَ الظَّــرِبْ

١٥– فَــإِنْ يَلتَقُــوكَ يَــزُرْكَ الحِمــا مُ أَو تَــنْجُ ثانِيَــةً بِــالهَرَبْ[٣]

---

(٢) **الفصوص** : جمع فص، وهو ملتقى كل عظمين.
(٣) **الحمام** : الموت.

٢ - ١

قال في إغارته على حيّ من قومه كانوا وراء إقدام قبيلته على خلعه : (الطويل)

١- فَأُقسِمُ لَولا أَسْهَمَ ابْنُ مُحَرِّقٍ   مَعَ اللَّهِ ما أَكْثَرْتُ عَدَّ الأَقارِبِ

٢- تَرَكْتُ ابْنَ عُشٍّ يَرْفَعُونَ بِرَأسِهِ   يَنُوءُ بِساقٍ كَعبُها غَيْرُ راتِبِ(١)

٣- وَأَنْهاهُمُ خَلْعِي عَلى غَيرِ مِيرَةٍ   مِنَ اللَّحْمِ حَتّى غُيِّبوا في الغَوائِبِ(٢)

التخريج : الأغاني ١٤ / ١٤٣.

****

٣ - ١

(الطويل)

١- هَلِ الأُدْمُ كَالآرامِ وَالزُهْرُ كَالدُّمَى   مُعاوِدَتِي أَيّامُهُنَّ الصَّوالِحُ

٢- زَمانَ سِلاحِي بَيْنَهُنَّ شَبِيبَتِي   لَها سائِقٌ في سَيْبِهِنَّ وَرامِحُ(٣)

٣- فَأَقْسَمْنَ لا يَسْقِينَنِي قَطْرَ مُزْنَةٍ   لِشَيْبِي وَلَو سالَتْ بِهِنَّ الأَباطِحُ(٤)

التخريج : معجم الشعراء للمزرباني ص١٨٢.

---

(١) **غير راتب** : غير منتصب.
(٢) **أنهى** : كفى. **الميرة** : الطعام الذي يمتاره الإنسان .
(٣) **السَّيْب** : المشي بسرعة.
(٤) **مزنة** : سحابة. **قطرها** : ماؤها.

٤ – ١

قال في إغارته على هوازن : (الطويل)

١– [و] نَحنُ جَلَبْنا الخَيلَ قُبّاً بُطُونُهــا ... تَراها إِلى الـدَّاعِي المُثَــوِّبِ جُنَّحَــا[١]

٢– بِكُلِّ خُزاعِــيٍّ إِذا الحَــرْبُ شَـمَّرَتْ ... تَسَــرْبَلَ فيهــا بُــرْدَهُ وَتَوَشَّـــحَا[٢]

٣– قَرَعْنا قُشَيراً فــي المَحَــلِّ عَشِـيَّةً ... فَلَم يَجِدوا في واسِـعِ الأَرْضِ مَسْـرَحا

٤– قَتَلْنــا أَبــا زَيْـدٍ وزَيْـداً وَعــامِراً ... وَعُــرْوَةَ أَقصَــدنا بِهــا وَمُرَوَّحــا[٣]

٥– وَأُبْنا بِإِبِلِ القَــومِ تُحْـدَى وَنِسْـوَةٍ ... يُبَكِّـينَ شِـلْواً أَو أَسِـيراً مُجَرَّحــا[٤]

٦– غَداةَ سَقَينا أَرْضَــهمْ مِـن دِمـائِهِمْ ... وَأُبْنا بِــأُدْمٍ كُــنَّ بِــالأَمسِ وُضَّــحا[٥]

٧– وَرُعْنــا كِلابــاً قَبْــلَ ذاكَ بِغــارَةٍ ... فَسُقْنا جِــلاداً فــي المُبــارَكِ قُرَّحــا[٦]

٨– لَقَد عَلِمَت أَفناءُ بَكْـرِ بْـنِ عــامِرٍ ... بِأَنّــا نَــذُودُ الكاشِــحَ المُتَزَحْزِحــا[٧]

٩– وَأَنّا بِلا مَهْرٍ سِوَى البِـيضِ وَالقَنــا ... نُصِــيبُ بِأَفْنــاءِ القَبائِــلِ مَنْكَحــا

التخريج : الأغاني ١٤ / ١٤٦ ، وموسوعة الشعر العربي ٤ / ٣٦٥، ٣٦٦.

---

(١) **البطون القب :** الضامرة. **ثوّب تثويباً :** ثنى الدعاء. **الجنح :** جمع جانحة : مائلة. (وما بين المعقوفين زيادة من الباحث لكي يستقيم الوزن في (فعولن) .

(٢) **تسربل :** لبس السربال أي الدرع . **البرد :** ضرب من الثياب الموشاة.

(٣) **اقصده :** طعنه فلم يخطئه.

(٤) **تحدى :** تساق وتحث على السير بالحداء (الغناء للإبل). **الشلو :** البقية من كل شيءوجمعه اشلاء . **واشلاء الإنسان وغيره :** أعضاؤه بعد التفرق والبلى.

(٥) **الأدم :** جمع أدماء وهي المرأة السمراء. **الوضح :** جمع واضحة وهي من النساء : البيضاء.

(٦) **رعنا:** أفزعنا. **الأجلاد :** جمع جلد. **والجلد من الإبل :** التي لا أولاد لها ولا ألبان. **القرح :** الناقة أول ما تحمل.

(٧) **الأفناء :** يقال : هم من أفناء الناس : لا يُدرى من اية قبيلة هم . **الكاشح :** المبغض والمضمر العداوة . **المتزحزح :** المتجافي عن مودتنا.

٥ - ١

قال يمدح بني عدي بن عمرو بن خالد الذين آووه وأحسنوا إليه بعدما خلعته قبيلته خزاعة :

(الطويل)

١- جَزَى اللّهُ خَيراً عَن خَلِيـعٍ مُطَـرَّدٍ ... رِجـالاً حَمَـوْهُ آلَ عَمْـرِو بْـنِ خالِـدِ

٢- فَلَيسَ كَمَنْ يَغْزُو الصَّـدِيقَ بِنَوكِـهِ ... وَهِمَّتُهُ فـي الغَـزْوِ كَسْـبُ المَـزاوِدِ[1]

٣- عَلَـيكُم بِعَرْصـاتِ الـدِّيارِ فَـإِنَّني ... سِواكُمْ عَدِيدٌ حِـينَ تُبْلَـى مَشـاهِدِي[2]

٤- أَلاوَذْتُـــمُ حَتَّـــى إِذا مـــا أَمِنْـــتُمُ ... تَعــاوَرْتُمُ سَــجْعاً كَسَـجْعِ الهَداهِـدِ[3]

٥- تَجَنَّـى عَلَينـا المازِنـانِ كِلاهُمـا ... فَــلا أَنــا بِالمُغْضِــي ولاَ بِالمُســاعِدِ

٦- وَقَد حَـدِبَتْ عَمْـرٌو عَلَـيَّ بِعِزِّهـا ... وَأَبنائِهـا مِـن كُـلِّ أَرْوَعَ ماجِـدِ[4]

٧- مَصَالِيتُ يَومَ الرَّوْعِ كَسْـبُهُمُ العُـلا ... عِظامُ مَقِيلِ الهـامِ شُـعْرُ السَّـواعِدِ[5]

٨- أُولَئِـكَ إِخْـواني وَجُـلُّ عَشِـيرَتي ... وَثَـرْوَتُهُمْ وَالنَّصْـرُ غَيـرُ المُحـارِدِ[6]

التخريج : الأغاني ١٤ / ١٥٠، ١٥١.

---

(١) **النوك** : الحمق والغباء. **المزاود** : جمع مزود وهو وعاء الزاد.

(٢) **العرصات** : جمع عرصة وهي ساحة الدار. **تبلى** : تمتحن. **المشاهد** : جمع مشهد وهو الذي يشهد القتال ويحضره ويخوض غماره.

(٣) **لاوذتم** : استترتم. **تعاوروا الشيء** : تداولوه فيما بينهم. **سجعت الحمامة** : ردّدت صوتها على طريقة واحدة. **الهداهد** : جمع هدهد وهو جنس طير من الجوائم الرقيقات المناقير، له قنزعة على رأسه. أو هو الحمام الكثير الهدهدة.

(٤) **حدبت**: عطفت. **الأروع** : المعجب بحسنه وجهارة منظره، أو بشجاعته. وهي روعاء.

(٥) **المصاليت والأصاليت**: الماضون في الأمور. **مقيل الهام**: مستقر الرؤوس أي الأعناق. **شعر**: كثيرو الشعر.

(٦) **الثروة**: الكثير من المال والناس . وفي الحديث الشريف : " ما بعث الله نبياً بعد لوط إلا في ثروة من قومه ". **المحارد** : المنقطع. **يقال حاردت الإبل** : انقطعت ألبانها.

٦ – ١

(الطويل)

١- فِدَىً لِبَنِي قَـيْسٍ وَأَفْنَـاءِ مالِـكٍ ... لَدَى الشِّسْعِ مِنْ رِجْلِي إِلى الفَرْقِ صاعِدا[١]

٢- غَداةَ أَتى قَومُ الضَّـرِيسِ كَـأَنَّهمْ ... قَطَـا الكُـدْرِ مِـن وُدّانَ أَصْـبَحَ وارِدا[٢]

٣- فَلَم أَرَ جَمْعاً كـانَ أَكْـرَمَ غالِبـاً ... وَأَحْمَـى غُلامـاً يَـومَ ذَلِـكَ أَطْـرَدا

٤- رَمَيناهُمُ بِـالحُوِّ وَالكُمْـتِ وَالقَنـا ... وَبِـيضٍ خِفـافٍ يَخْتَلِـينَ السَّـواعِدا[٣]

التخريج : الأغاني ١٤ / ١٥٠.

---

(١) **الشسع** : سير يُدخل بين الأصبعين، ويُدخل طرفه في الثقب الذي في صدر النعل. **الفرق** : وسط الرأس حيث يُفرق الشعر.

(٢) **الكدر** : موضع قريب من المدينة بناحية المعدن. (معجم البلدان : الكدر). **ودّان** : موضع بين مكة والمدينة من نواحي الفرع قريب من الجحفة . (معجم البلدان : ودان).

(٣) **الحو** : من الحوة وهي لون تخالطه الكمته. **الكمت** : من الكمتة وهي لون بين السواد والحمرة. **يختلين السواعد** : يذهبن بسواعد المضروبين بها.

٧ - ١

قال يذكر امرأة كان يحبها اسمها أم مالك نُعْم بنت ذؤَيب الخزاعي : (الطويل)

١- أَجِدَّكَ إنْ نُعْـمٌ نَـأَتْ أنـتَ جـازِعُ ... قَـدِ اقْتَرَبَـتْ لَـو أنَّ ذَلِـكَ نـافِعُ

٢- قَدِ اقْتَرَبَتْ لَو أنَّ في قُـربِ دارِهـا ... نَوالاً ولَكِـن كُـلُّ مَـن ضَـنَّ مـانِعُ(١)

٣- وَقَد جاوَرَتْنا فـي شُـهُورٍ كَثيـرَةٍ ... فَمـا نَوَّلَـتْ وَاللَّـهُ راءٍ وَسـامِعُ

٤- فَإِنْ تَلْقَيَنْ نُعْمَى - هُدِيتَ - فَحَيِّها ... وَسَلْ كَيـفَ تُرْعَـى بِالمَغِيـبِ الوَدائِـعُ

٥- وَظَنِّي بِهـا حِفْـظٌ لِغَيْبِـي وَرِعْيَـةٌ ... لِما اسْتُرْعِيَتْ وَالظَّنُّ بِالغَيْـبِ واسِـعُ(٢)

٦- وَقُلتُ لَها في السِّـرِّ بَيْنِـي وَبَينَهـا ... عَلى عَجَـلٍ أَيّـانَ مَـن سـارَ راجِـعُ

٧- فَقالَـت لِقـاءٌ بَعـدَ حَـولٍ وَحِجَّـةٍ ... وَشَحْطُ النَّوَى إلاّ لِذِي العَهْـدِ قـاطِعُ(٣)

٨- وَقَد يَلتَقي بَعدَ الشَّتاتِ أُولُو النَّـوَى ... وَيَسْـتَرجِعُ الحَـيَّ السَّـحابُ اللَّوامِـعُ

٩- وَما إِنْ خَذُولٌ نازَعَتْ حَبْـلَ حابِـلٍ ... لِتَنْجُـوَ إلاّ اسْتَسْـلَمَتْ وَهْـيَ ظـالِعُ(٤)

١٠- بِأَحْسَنَ مِنهـا ذاتَ يَـومٍ لَقِيتُهـا ... لَها نَظَرٌ نَحْوِي كَـذِي البَـثِّ خاشِـعُ(٥)

التخريج: الأغاني ١٤/ ١٥٢ - ١٥٥، وموسوعة الشعر العربي ٤ / ٣٥٦ - ٣٦١. والأبيات ١ ، ٢ ، ٤ ، ٥، ٢٢، ٢٧، ٣٨، ٤١، ٤٢، ٤٣ في التذكرة السعدية ص٥٢٧، ٥٢٨ مع اختلاف في رواية بعض الأبيات وترتيبها، والأبيات ٢٠، ٢٢، ٢٣ ، ٤١ ، ٤٢ في الحماسة البصرية ٣ / ١٠٩٠ مع اختلاف في الرواية والترتيب. والأبيات ٢٢، ٤١، ٤٢ في معجم الشعراء للمرزباني ص١٨٢.

---

(١) **ضَنّ** : بخلا بخلاً شديداً.
(٢) **الرعية** : الرعاية الشديدة.
(٣) **الحجة هنا** : السنة. **الشحط** : البعد ومثله النوى.
(٤) **خذلت الظبية ونحوها** : تخلفت عن القطيع، أو أقامت على ولدها. فهي خاذل وخذول. **ظلع ظلعاً** : عرج وغمز في مشيه. فهو ظالع، وهي ظالع وظالعة.
(٥) **البث** : أشد الحزن الذي لا يصبر عليه صاحبه، فيبثه.

٧ - ٢

١١- رَأَيــتُ لَهــا نــاراً تُشَــبُّ وَدونَهــا ... طَويلُ القَــرا مِــن رَأسِ ذَرْوَةَ فــارِعُ[٦]

١٢- فَقُلتُ لِأَصْحابي اصْطَلُــوا النارَ إنَّها ... قَريبٌ، فَقــالوا : بَــل مَكانُــكَ نــافِعُ

١٣- فَيا لَــكَ مِــن حَــادٍ حَبَــوْتَ مُقَيَّــداً ... وَأَنْحَــى عَلَــى عِــرْنِينِ أَنْفِــكَ جــادِعُ

١٤- أَغَيْظــاً أَرادَت أَنْ تُخَــبَّ جِمالُهــا ... لِتَفْجَعَ بِالإظعــانِ مَــنْ أَنــتَ فــاجِعُ[٧]

١٥- فَمــا نُطْفَــةٌ بِــالطَوْدِ أَو بِضَــرِيَّةٍ ... بَقِيَّـــةُ سَــيْلٍ أَحْرَزَتْهـــا الوَقـــائِعُ[٨]

١٦- يُطِيفُ بِها حَــرّانُ صَــادٍ وَلا يَــرَى ... إِلَيهــا سَــبيلاً غَيــرَ أَنْ سَــيُطالِعُ[٩]

١٧- بِأَطْيَبَ مِن فِيهــا إِذا جِئْــتَ طارِقــاً ... مِنَ اللَيلِ وَاخْضَلَّتْ عَلَيكَ المَضــاجِعُ[١٠]

١٨- وَحَسْــبُكَ مِن نَــأيٍ ثَلاثَــةُ أَشْــهُرٍ ... وَمِــنْ حَــزَنٍ أَنْ زادَ شَــوقَكَ رابِــعُ

١٩- سَعَى بَيــنَهُم واشٍ بِــأَفْلاقِ بِرْمَــةٍ ... لِيَفجَعَ بِالإظعــانِ مَــن هُــوَ جــازِعُ[١١]

٢٠- بَكَــتْ مِــن حَــديثٍ بَثَّــهُ وَأَشــاعَهُ ... وَرَصَّفَهُ واشٍ مِــنَ القَــومِ راصِــعُ[١٢]

٢١- بَكَت عَينُ مَن أَبكاكِ لا يَعرِفُ البُكــا ... وَلا تَتَخالَجْــكِ الأُمــورُ النَّــوازِعُ

٢٢- فَلا يَسْمَعَنْ سِــرّي وَسِــرَّكِ ثالِــثٌ ... أَلا كُــلُّ سِــرٍّ جــاوَزَ اثنَــينِ شــائِعُ

٢٣- وَكَيفَ يَشيعُ السِــرُّ مِنّــي وَدُونَــهُ ... حِجابٌ وَمِن دونِ الحِجــابِ الأَضــالِعُ

---

(٦) **تشب** : توقد. **القرا** : الظهر. **ذروة** : اسم جبل.

(٧) **الخبب** : ضرب من السير السريع.

(٨) **النطفة** : الماء الصافي. والجمع نطاف. يقال : سقاني نطفة عذبة، ونطافاً عذاباً. **الطود** : الجبل. **الضرية** : البئر. **الوقائع** : جمع وقيعة وهي نقرة في الجبل يتجمع فيها الماء.

(٩) **طاف به وحوله وعليه** : لغة في طاف يطوف. **الحران الصادي** : العطشان.

(١٠) **الطارق** : الآتي ليلاً. **اخضلت** : نديت.

(١١) **الأفلاق** : جمع فلق وهو الطريق المطمئن بين الربوتين. **برمة** : عرض من أعراض المدينة قرب بلاكث بين خيبر ووادي القرى. (معجم البلدان : برمة).

(١٢) **رصف الحديث** : نظمه وجمعه بعضه إلى بعض. **رصع فلان بالطيب** : عبق به. فهو راصع.

٧ – ٣

٢٤- وَحبٌ لِهَذا الرَّبْعِ يَمْضِي أمامَهُ   قَليلُ القِلَى مِنهُ جَليلٌ وَرادِعُ[١٣]

٢٥- لَهوتُ بِهِ حَتّى إذا خِفْتُ أهلَهُ   وَبَيَّنَ مِنهُ لِلحَبيبِ المُخادِعُ

٢٦- نَزَعْتُ فَما سِرّي لأوّلِ سائِلٍ   وَذُو السِّرِّ ما لَم يَحفَظِ السِّرَّ ماذِعُ[١٤]

٢٧- وَقَد يَحْمَدُ اللّهُ العَزاءَ مِنَ الفَتى   وَقَد يَجْمَعُ الأَمْرَ الشَّتيتَ الجَوامِعُ

٢٨- ألا قَد يُسَلَّى ذُو الهَوَى عَن حَبيبِهِ   فَيَسْلَى وَقَد تُرْدِي المَطِيَّ المَطامِعُ[١٥]

٢٩- وَما رَاعَني إلّا المُنادِي ألاَ اظْعَنُوا   وَإلاّ الرَّواغِي غُدْوَةً وَالقَعاقِعُ[١٦]

٣٠- فَجِئتُ كَأنّي مُستَضِيفٌ وَسائِلٌ   لأُخبِرَها كُلَّ الَّذي أنا صانِعُ

٣١- فَقالَت تَزَحْزَحْ ما بِنا كُبْرُ حاجَةٍ   إليكَ وَلا مِنّا لِفَقْرِكَ راقِعُ

٣٢- فَما زِلتُ تَحتَ السِّتْرِ حَتّى كَأنّني   مِنَ الحَرِّ ذُو طِمْرَينِ في البَحرِ كارِعُ[١٧]

٣٣- فَهَزَّت إلَيَّ الرأسَ مِنّي تَعَجُّباً   وَعُضِّضَ مِمّا قَد فَعَلْتُ الأَصابِعُ

٣٤- فَأيُّهُما ما أتْبَعَنَّ فإنّني   حَزينٌ عَلى إثْرِ الَّذي أنا وادِعُ[١٨]

٣٥- بَكى مِن فِراقِ الحَيِّ قَيسُ بنُ مُنقِذٍ   وَإذراءُ عَينَي مِثْلِهُ الدَّمْعُ شائِعُ[١٩]

٣٦- بِأَربَعَةٍ تَنهَلُّ لَمّا تَقَدَّمَتْ   بِهِم طُرُقٌ شَتّى وَهُنَّ جَوامِعُ[٢٠]

---

(١٣) **القلى** : البغض والكراهية.
(١٤) **الماذع** : الخائن الذي لا يحفظ السر.
(١٥) **المطي** : جمع مطية وهي ما يمتطى من الدواب كالبعير والناقة وغيرها.
(١٦) **الرواغي** : جمع راغية وهي الناقة حين تصوّت. **القعاقع** : جمع قعقعة وهي حكاية صوت السلاح. كذلك تتابع صوت الرعد ونحوه في شدة. والمراد هنا ضجيج التهيؤ للرحيل.
(١٧) **الطمر** : الثوب البالي. **كرع في الماء أو الإناء** : تناوله بفيه من موضعه من غير أن يشرب بكفيه ولا بإناء.
(١٨) **وادع هنا** : تارك. من وداع فلان الشيء : تركه.
(١٩) **أذرت العين الدمع** : صبته.
(٢٠) **اربعة** : أي عيناه وعيناها. **تنهل** : تسيل بالدمع.

٧ - ٤

٣٧- وَما خِلْتُ بَينَ الحَيِّ حَتى رَأَيـتُهُمْ ... بِبَينونَـةَ السُّـفْلَى وَهَبَّـتْ سَـوافِعُ(٢١)

٣٨- كَأَنَّ فُؤادِي بَيْن شِقَّيْنِ مِنْ عَصَـا ... حِـذارَ وُقُـوعِ البَـيْنِ والبَـيْنُ واقِـعُ

٣٩- يَحُثُّ بِهِـم حـادٍ سَـرِيعٌ نَجَـاؤُهُ ... وَمُعْرَىً عَنِ السّاقَيْنِ وَالثَّوبُ واسِـعُ(٢٢)

٤٠- فَقُلْتُ لَها يـا نُعْـمُ حُلِّـي مَحَلَّنـا ... فَإِنَّ الهَوى يـا نُعْـمُ وَالعَـيشُ جـامِعُ

٤١- فَقالَت وَعَيناهـا تَفِيضـانِ عَبْـرَةً ... بِأَهْلِيَ بَـيِّنْ لِـي مَتـى أَنـتَ راجِـعُ؟

٤٢- فَقُلْتُ لَها تَاللّـهِ يَـدْرِي مُسـافِرٌ ... إِذا أَضْـمَرَتْهُ الأَرضُ مـا اللّـهُ صـانِعُ

٤٣- فَشَدَّتْ عَلى فِيها اللِّثامَ وَأَعْرَضَـتْ ... وَأَمْعَنَ بِالكُحْـلِ السَّـحِيقِ المَـدامِعُ(٢٣)

٤٤- وَإِنِّـي لِعَهْـدِ الـوُدِّ راعٍ وَإِنَّـني ... بِوَصْلِكَ ما لَم يَطْـوِنِي المَـوتُ طـامِعُ

---

(٢١) **بينونة** : موضع بين عُمان والبحرين. (معجم البلدان : بينونة). **السوافع** : لوافح السموم. **الواحدة** : سافعة.

(٢٢) **نجا- نجاءً** : أسرع . **والنجاء** : السرعة في السير.

(٢٣) **أمعن** : جرى. **السحيق** : المسحوق.

٨ - ١

قال يمدح أسد بن كُرز البجلي : (البسيط)

١- لا تَعذليني سَلْمَى اليَـومَ وَانْتَظِـري أَنْ يَجْمَعَ اللّـهُ شَـمْلاً طالَمـا افْتَرَقـا

٢- إنْ شَتَّتَ الدَّهْرُ شَملاً بَـينَ جِيـرَتِكُم فَطالَ في نِعْمَـةٍ يـا سَـلْمُ مـا اتَّفَقـا

٣- وَقَـد حَلَلْنـا بِقَسْـرِيٍّ أَخـي ثِقَـةٍ كَالبَدْرِ يَجْـلُو دُجَـى الظَّلْمـاءِ وَالأُفُقـا

٤- لايَجْـبُرُ الناسُ شَيئاً هاضَـهُ أَسَـدٌ يَوماً وَلا يَرْتُقُـونَ الـدَّهْرَ مـا فَتَقـا[١]

٥- كَم مِن ثَنـاءٍ عَظِـيمٍ قَـد تَدارَكَـهُ وَقَـد تَفـاقَمَ فيـهِ الأَمـرُ وَانْخَرَقـا

التخريج : الأغاني ١٤ / ١٤٩.

---

[١] **هاض العظم :** كسره بعدما كاد ينجبر. **فتق الشيء :** شقه.

٩ – ١

(البسيط)

١- بانَت سُعادُ وَأَمسَى القَلـبُ مُـشتاقا   وَأَقلَقَتْهـا نَـوَى الأَزْمـاعِ إقلاقـا[١]

٢- وَهاجَ بِالبَينِ مِنها مَهْجِسٌ فَجِـعٌ   قَد كـانَ قِـدْماً بِفَجْـعِ البَـيْنِ نَعّاقـا[٢]

٣- أَضْـحَتْ مَنازِلُهـا بِالقـاعِ دارِسَـةً   إلاّ نُئِيّـاً كَوَشْـمِ الجَفْـنِ أَخلاقـا[٣]

٤- أَدْنَـى الإِمـاءُ جِمـالاتٍ قُراسِـيَةً   كُومَ الـذُّرَى مُـورَّ الأَعْـضادِ أفناقـا[٤]

٥- أَنّـى أُتِـيحَ لَهـا حِرْبـاءُ تَنـضُبَةٍ   لا يُرْسِلُ الـسّاقَ إلّـا مُمْـسِكاً سـاقا[٥]

التخريج :الحيوان ١٢٢/٦.وكتاب الاختيارين ص ٦١. والبيت الخامس في المعاني الكبير ٢ / ٦٦٢.

---

(١) **الأزماع** : الدواهي .

(٢) **الهجس** : ما وقع في خلد الإنسان.

(٣) **دارسة** : مطموسة الآثار. **اخلاق** : قديمة.

(٤) **جمالات** : جمع جمل. **القراسية** : الضخم الشديد من الإبل. **كوم الذرى** : ضخمة السنام. **موّر** : جمع مائرة ، وهي الناقة النشيطة في سيرها الفتلاء في عضدها. **أفناق** : فتيّة سمينة.

(٥) **تنضبة** : شجرة.

١٠ – ١

قال يمدح عدي بن نوفل القرشي بعدما أنقذه من القتل ومعه جماعة من أصحابه : (الطويل)

١- دَعَـوْتُ عَـدِيّاً وَالكُبُـولُ تَكُبُّنِـي ... ألاَ يا عَدِيُّ يـا عَـدِيُّ بْـنَ نَوفَـلِ[١]

٢- دَعَـوتُ عَـدِيّاً وَالمَنايـا شَـوارِعٌ ... ألا يـا عَـدِيٌّ لِلأَسِـيرِ المُكَبَّـلِ[٢]

٣- فَما البَحرُ يَجْرِي بِالسَّـفِينِ إذا غَـدا ... بِـأَجْوَدَ سَـيْباً مِنـهُ فـي كُـلِّ مَحْفَـلِ

٤- تَدارَكْتَ أَصْـحابَ الحَظِيـرَةِ بَعْـدَما ... أَصـابَهُمُ مِنّـا حَرِيـقُ المُحَلِّـلِ[٣]

٥- وَأَتْبَعْتَ بَـينَ المَشْـعَرَينِ سِـقايَةً ... لِحُجّـاجِ بَيْـتِ اللّـهِ أَكْـرَمَ مَنْهَـلِ

التخريج : الأغاني ١٤ / ١٥٢.

---

(١) **الكبول** : جمع كبل وهو القيد. **تكبني** : تصرعني.
(٢) **المنايا شوارع** : مسددة.
(٣) **حريق المحلل** : الذي يحلل إحراقنا في الأشهر الحرم.

١١ - ١

أغارت هوازن على خزاعة، فقتلت منهم أربعة رجال، فافتخر بذلك شاعر من عدوان، فأجابه قيس وعيّره بأنه يفخر بيوم ليس لقومه : (الطويل)

١- فَخَرْتَ بيَومٍ لَـم يَكُـن لَـكَ فَخْـرُهُ ... أَحاديـثُ طَسْـمٍ إنَّمـا أنـتَ حـالِمُ(١)

٢- تُفـاخِرُ قَومـاً أَطْرَدَتْـكَ رِمـاحُهُم ... أَكَعْبَ بْنَ عَمرٍو : هَل يُجابُ البَهـائِمُ(٢)

٣- فَلَـو شَـهِدَتْ أُمُّ الصَّـبيَّيْنِ حَمْلَنـا ... وَرَكْضَـهُمُ لاَبْـيَضَّ مِنهـا المَقـادِمُ

٤- غَـداةَ تَـوَلَّيتُمْ وَأَدْبَـرَ جَمْعُكُـمْ ... وَأُبْنـا بِأَسْـراكُمْ كَأَنّـا ضَـراغِمُ

التخريج : الأغاني ١٤ / ١٤٨، ١٤٩.

---

(١) طسم : قبيلة بائدة. ومن أمثال العرب : " أحاديث طسم وأحلامها" يضرب لمن يخبرك بما هو مستحيل.
(٢) أطرده : جعله طريداً.

١٢ - ١

قال يذكر حبيبته (نُعْم) : (الطويل)

١- سَقَى اللّـهُ أطـلالاً بِـنُعْمٍ تَرادَفَـتْ ... بِهِنَّ النَّـوَى حَتّـى حَلَلْـنَ المَطالِيَـا[١]

٢- فَـإِنْ كانَـتِ الأَيّـامُ يـا أُمَّ مالِـكٍ ... تُسَـلِّيكُمُ عَنّـي وَتُرْضِـي الأعادِيـا

٣- فَلا يَأْمَنَنْ بَعْدِي امْـرُؤٌ فَجْـعَ لَـذَّةٍ ... مِنَ العَيْشِ أو فَجْعَ الخُطُوبِ العَوافِيـا[٢]

٤- وَبُدِّلْتُ مِـن جَـدْواكِ يـا أُمَّ مالِـكٍ ... طَـوارِقَ هَـمٍّ يَحْتَضِـرْنَ وِسـادِيا

٥- وَأَصْبَحْتُ بَعْدَ الأُنْـسِ لابِـسَ جُبَّـةٍ ... أُسـاقِي الكُمـاةَ الـدّارِعِينَ العَوالِيـا[٣]

٦- فَيَوماي يَوْمٌ فـي الحَدِيـدِ مُسَـرْبَلاً ... وَيَـوْمٌ مَـعَ البِـيضِ الأَوانِـسِ لاهِيـا

٧- فَلا مُـدْرِكاً حَظّـاً لَـدَى أُمِّ مالِـكٍ ... وَلا مُسْـتَرِيحاً فـي الحَيـاةِ فَقاضِـيا[٤]

٨- خَلِيلَـيَّ إِنْ دارَتْ عَلـى أُمِّ مالِـكٍ ... صُـرُوفُ اللَّيـالِي فَابْغَيـا لِـيَ ناعِيـا

٩- وَلا تَتْرُكـانِي لا لِخَيْـرٍ مُعَجَّـلٍ ... وَلا لِبَقـاءٍ تَنْظُـرانِ بَقائِيـا

١٠- وَإِنَّ الَّـذي أَمَّلْـتُ مِـنْ أُمِّ مالِـكٍ ... أَشـابَ قَـذالي وَاسْـتَهامَ فُؤادِيـا[٥]

١١- فَلَيْتَ المَنَايـا صَـبَّحَتْنِي غُدَيَّـةً ... بِـذَبْحٍ وَلَـم أَسْـمَعْ لِبَيْـنٍ مُنادِيـا[٦]

التخريج : الأغاني ١٤ / ١٥٦، ١٥٧، وموسوعة الشعر العربي ٤ / ٣٦٢، ٣٦٣.

---

(١) **ترادفت :** تتابعت. **المطالي :** جمع مطلاء وهي الأرض السهلة اللينة.

(٢) **العوافي :** المندثرة والزائلة. **عفا الأثر :** زال وامحى.

(٣) **الكماة :** جمع كمي وهو الشجاع المقدام الجريء كان عليه سلاح أو لم يكن. **الجبة هنا : الدرع – الدارع :** لابس الدرع. **العوالي :** جمع عالية وهي طرف الرمح الحاد أي رأسه.

(٤) **قضى :** فارق ومات. **القاضي :** الميت.

(٥) **القذال :** جماع مؤخر الرأس من الإنسان والفرس فوق القفا.

(٦) **الغدية :** لغة في غدوة.

١٢ – ٢

١٢– نَظَـرْتُ وَدُونِـي يَـذْبُلٌ وَعَمَايَـةٌ ... إِلـى آلِ نُعْـمٍ مَنْظَـراً مُتَنائِيـا[٧]

١٣– شَكَوْتُ إِلى الرَّحْمَن بُعْـدَ مَزارِهـا ... وَمـا حَمَّلَتْنـي وَانْقِطـاعَ رَجائِيـا

١٤– وَقُلْتُ وَلَم أَمْلِك أَعَمْرُو بْنُ عـامِرٍ ... لِحَتْفٍ بِـذاتِ الـرَّقْمَتَينِ يُـرَى لِيَـا[٨]

١٥– وَقَد أَيْقَنَتْ نَفْسِي عَشِـيَّةَ فـارَقُوا ... بِأَسْـفَلَ وادِي الـدَّوْحِ أَنْ لا تَلاقِيـا[٩]

١٦– إِذا ما طَواكِ الـدَّهْرُ يـا أُمَّ مالِـكٍ ... فَشَـأْنُ المَنايـا القاضِـياتِ وَشـانِيا

---

(٧) **يذبل** : جبل مشهور بنجد في طريقها، وقيل هو لباهلة. **وعماية** أيضا جبل بنجد في بلاد بني كعب وإنما سمي عماية لأنه لا يدخل فيه شيء إلا عمي ذكره وأثره.

(٨) **الرقمتان** : اسم لروضتين إحداهما قريبة من البصرة، والأخرى بنجد. (معجم البلدان).

(٩) **الدوح** : جمع دوحة وهي شجرة عظيمة متشعبة ذات فروع ممتدة. **وادي الدوح** : موضع بعينه.

١٣ - ١

قال قبل أن يُقتل – وقد أَبَى أن يستأسر لقاتليه :

(الرجز)

١. أنـــا الَّـــذي تَخْلَعُـــهُ مَوالِيَـــهْ

٢. وكُلُّهُـــمْ بَعْـــدَ الـــصَّفاءِ قالِيَـــهْ

٣. وكُلُّهُـــمْ يُقْـــسِمُ لا يُبالِيَـــهْ

٤. أنـــا إذا المَـــوتُ يَنـــوبُ غالِيَـــهْ

٥. مُخْـــتَلِطٌ أَســـفَلُهُ بِعالِيَـــهْ

٦. قَـــد يَعلَـــمُ الفِتْيـــانُ أَنّـــي صـــالِيَهْ

٧. إذا الحَديـــدُ رُفِعَـــتْ عَوالِيَـــه

التخريج : الأغاني ١٤ / ١٥٨، وموسوعة الشعر العربي ٤ / ٣٥٥.

(٨٣)

كُرْز بن علقمة الخزاعي *

قدم على النبي(صلى الله عليه وسلم) وهو يرتجز : (الرجز)

١ - إليـــكَ تَغــدُو قَلِقـــاً وَضِـــينُها مُعْتَرِضـــاً فـــي بَطْنِهـــا جَنينُهـــا[١]

٢ - مُخالِفـــاً دِيـــنَ النَّـــصارَى دِينُهـــا[٢]

التخريج : هو كُرز بن علقمة بن هلال بن جريبة بن عبد نهم بن جليل بن حبشية بن سلول الخزاعي . أسلم يوم فتح مكة، وعمر عمراً طويلاً، وهو الذي نصب أعلام الحرم في خلافة معاوية (منح المـدح ص٢٧٥، ٢٧٦ ومعجم الشعراء (عفيف) ص٢٢٣).

---

(١) **الوضين :** بطان منسوج بعضه على بعض يُشد به الرحل على البعير، ولا يكون الوضين إلا من الجلد. اراد أنه سريع الحركة.

(٢) **دينها :** أراد دينه لا دين الناقة، لأن الناقة ليس لها دين. وفي لسان العرب : أن رسول الله ع أفاض من عرفات وهو يقول : " إليك تعدو قلقاً وضينها ".

(٨٤)

١ – ١ كَعب بن سُور الأزدي*

قال في القضاء بين رجل وامرأته[1] : (الرجز)

١. إنَّ السَّـــعيدَ بالقَضـــاءِ مَـــنْ فَصَـــلْ

٢. ومَـــنْ قَضَـــى بـــالحقِّ حقـــاً وعَـــدَلْ

٣. إنَّ لَهَـــا عَلَيْـــكَ حَقًّـــاً يـــا بَعَـــلْ

٤. مِـــنْ أرْبَـــعٍ واحِـــدةٌ لِمَـــنْ عَقَـــلْ

٥. امْـــضِ لهـــا ذاكَ ودَعْ عَنْـــكَ العِلَـــلْ

---

* **ترجمته :** هو كعب بن سُور بن بكر بن عُبيد بن ثعلبة بن سليم بن ذهل بن لقيط بن الحارث بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس الأزدي، يقال إنه أدرك النبي (ص) وهو أول قاض بالبصرة ؛ بعثه عمر بعدما رأى من قضائه بين امرأة وزوجها . شهد كعب وقعة الجمل، فلما اجتمع الناس خرج وبيده مصحف فنشره، وجال بين الناس يناشدهم ترك القتال، فأتاه سهمٌ غَرْبٌ فقتل . (الإصابة ٣ / ١٧١٠).

التخريج : نهاية الأرب ١٩ / ٢٢٢.

---

[1] جاء في خبر هذه الأبيات أن امرأة جاءت إلى عمر بن الخطاب ، فقالت : إن زوجي صوّام قوّام . فقال عمر : إن هذا لرجل صالح ، لبتني كنت كذا. فردت عليه الكلام، فقال عمر كما قال . فقال كعب بن سُور الأزدي : يا أمير المؤمنين، إنها تشكو زوجها، تخبر أنه ليس لها منه حظ. فقال : عَلَيَّ بزوجها. فأتي به، فقال له : ما بالها تشكوك، وما رأيت امرأة أكرم شكوى منها؟ فقال : يا أمير المؤمنين :

إنــي امْــرُؤٌ أفْزَعَنِــي مــا قَــد نَــزَلْ   فـي الحِجْـرِ والنَّحْلِ وفـي السَّبْعِ الطُّوَلْ

فقال عمر لكعب : اقض بينهما. فقال : نعم، يا أمير المؤمنين، أحل الله للرجل أربعاً، فأوجب لكل واحدة ليلة، فلها في كل أربع ليال ليلة، ويصنع بنفسه في الثلاث ما شاء.

(٨٥)

كَعْبُ بْنُ مَعْدَان الأشْقَرِيّ *

*ترجمته: هو كعب بن معدان الأشقري نسبة إلى الأشقر، وهو سعد بن عائذ بن مالك بن عمرو بن مالك بن فهم . وكعب شاعر فارس وخطيب محارب، كان من أصحاب المهلب بن أبي صُفرة وأبنائه، وشاركهم في قتالهم ضد الأزارقة. أوفده المهلب إلى الحجاج؛ فسأله الحجاج: أشاعرٌ أنت أم خطيب؟ فقال: كلاهما. قيل إن الفرزدق كان يقدره ويقول :" شعراء الإسلام أربعة: أنا، وجرير، والأخطل، وكعب بن معدان". له شعر في مدح آل المهلب، ووصف حروبهم مع الأزارقة. توفي بحدود سنة ٨٠هـ .(انظر ترجمته في : الاشتقاق ص٥٠١.الأغاني٢٧٤/١٤. معجم الشعراء للمرزباني ص٢١١. جمهرة أنساب العرب ص٣٨١. سمط اللآلي ص٥٨٨-٥٨٩. الوافي بالوفيات ٣٤٦/٢٤. الأعلام ٢٢٩/٥. معجم الشعراء (عفيف) ص٢٢٥.

١ - ١

قال مخاطباً عمر بن عبد العزيز: (الكامل)

١. إنْ كُنْتَ تَحْفَظُ مَا يَلِيكَ فَإِنَّمَا عُمَّالُ أرْضِكَ بِالبِلَادِ ذِئَابُ(١)

٢. لَنْ يَسْتَجِيبُوا لِلَّذِي تَدْعُو لَه حَتَّى تُجَلَّدَ بِالسُّيُوفِ رِقَابُ

٣. بِأكُفِّ مُنْصَلِتِينَ أهْلِ بَصَائِرٍ فِي وَقْعِهِنَّ مَزَاجِرٌ وعِقَابُ(٢)

٤. هَلاَّ قُرَيْشٌ ذَكَّرَتْ بِثُغُورِهَا حَزْمٌ وأحْلامٌ هُنَاكَ رِغَابُ(٣)

٥. لَولا قُرَيْشٌ نَصْرُها ودِفَاعُهَا أُلفِيتُ مُنْقَطِعاً بِيَ الأَسْبابُ

التخريج: البيان والتبيين ٣٥٨/٣، ٣٥٩

---

(١) **ما يليك:** أي ما هو قريب منك وتحت سمعك وبصرك.
(٢) **المنصلت:** الصلب، الماضي في الحوائج، المسرع في كل شيء (اللسان: صلت)
(٣) **الرغاب:** الواسعة.

٢ – ١

كان بين كعب وبين ابن أخ له تباعد وعداوة، وكانت أمه سوداء فقال كعب يهجوه: (البسيط)

١. إنَّ السَّـوادَ الـذي سُـرْبِلْتَ تَعْرِفُـهُ   مِيـرَاثُ جَـدِّكَ عـن آبائِـهِ النُّـوبِ[1]

٢. أشْبَهْتَ خالَكَ خَـالَ اللُّـوْمِ مُؤْتَسِـياً   بِهَدْيِـهِ سـالِكاً فـي شَـرِّ أسْـلُوبِ[2]

التخريج: الأغاني١٤/ ٢٩٠.

****

٣ – ١

(الطويل)

١. [و]إلاَّ أكُنْ في الأرْضِ أخْطَبُ قَائِمـاً   فَإنِّي علـى ظَهْـرِ الكُمَيْـتِ خَطِيـبُ[3]

التخريج: البيان والتبيين ١/ ٢٣١.

---

(١) **النوب:** نسبة إلى بلاد النوبة في الجزء الجنوبي من مصر.

(٢) **مؤتسيا:** مقتديا.

(٣) **الكميت:** الأشقر في الخيل بالعرف والذنب، فإن كانا أحمرين فهو أشقر، وإن كانا أسودين فهو كميت. والعرب تقول: الكميت أقوى الخيل وأشدها حوافر (اللسان:كمت). وما بين القوسين زيادة من الباحث لكي يستقيم الوزن وتجنبا للخرم في (فعولن).

٤ – ١

قال يذكر فتح يزيد بن المهلب باذغيس[١] واستيلاءه على قلعتها: (الطويل)

١. ثَنَائِي علـى حَـيِّ العَتِيـكِ بِأنَّهـا … كِـرامٌ مَقَارِيهَـا كِـرَامٌ نِصَـابُها[٢]

٢. إذا عَقَـدُوا لِلجَـارِ حَـلَّ بِنَجْـوَةٍ … عَزِيـزٍ مَرَاقِيهَـا مَنِيـعٍ هِضَـابُها[٣]

٣.نَفَى نَيْزَكـاً عَـنْ بَـاذَغِيسَ ونَيْـزَكٌ … بِمَنْزِلَـةٍ أعْيَـا المُلُـوكَ اغْتِصَـابُها[٤]

٤. مُحَلِّقَـةٌ دُونَ السَّـمَاءِ كَأنَّهـا … غَمامَـةُ صَـيْفٍ زَلَّ عَنْهـا سَـحَابُها[٥]

٥. ولا يَبْلُغُ الأَرْوَى شَـمَارِيخَها العُـلا … ولا الطَّيْـرُ إلاَّ نَسْـرُها وعُقابُهـا[٦]

٦. وَمَا خُوِّفَتْ بِالـذَّنْبِ وِلْـدانُ أَهْلِهـا … ولا نَبَحَـتْ إلاَّ النُّجُـومَ كِلابُهـا

٧. تَمَنَّيْتُ أنْ ألْقَى العَتِيـكَ ذَوِي النُّهَـى … مُسَـلَّطَةً تُحْمَـى بِمُلْـكٍ رِكابُهـا

٨. كَمَا يَتَمَنَّى صاحِبُ الحَرْثِ أعْطَشَـتْ … مَزَارِعَـهُ غَيْثـاً غَزِيـراً رَبابُهـا[٧]

٩. فَأسْقِيَ بَعْدَ اليَـأْسِ حَتَّـى تَحَيَّـرَتْ … جَـدَاوِلُها رَيّـاً وعَـبَّ عُبابُهـا

١٠. لقد جَمَعَ اللَـهُ النَّـوَى وَتَشَـعَّبَتْ … شُعُوبٌ مِـنَ الآفَـاقِ شَـتَّى مَآبُهـا[٨]

التخريج: تاريخ الطبري ٦٥١/٣. والأبيات ٤،٥،٦ في الأشباه والنظائر ١٨١/٢ وفي البيت الرابع (زال) بدلاً من (زلّ). وفي البيت الخامس: فما يَلْحَقُ الأَرْوَى شَماريخَها الدُّنَى. وفي البيت السادس (رُوِّعت) بدلاً من (خُوِّفت). والأبيات ٤،٥،٦ في الحماسة البصرية ١٥٢٥/٣ برواية مطابقة لرواية الأشباه والنظائر، والأبيات ٤، ٥، ٦ في نهاية الأرب ٣٧٤/١.

---

[١] **باذغيس:** ناحية تشتمل على قرى من أعمال هراة ومرو الروذ (في خراسان) (انظر معجم البلدان:باذغيس)
[٢] **العتيك:** فخذ من الأزد. **المقاري:** الجفان التي يقرى فيها الأضياف. **النصاب:** الأصل والمحتد.
[٣] **النجوة:** ما ارتفع من الأرض. **المراقي:**طريق الصعود.
[٤] **نيزك:** نيزك بن طرخان، قائد الترك الذي استولى يزيد على قلعته.
[٥] **محلّقة:** أي القلعة، يريد أنها عالية جداً.
[٦] **الأروى:** وعل الجبال. الشماريخ: رؤوس الجبال
[٧] **الرباب:** سحاب أبيض، وقيل هو السحاب الذي ركب بعضه بعضاً.
[٨] **المآب:** المرجع، يريد الأصول والأعراق.

٥ – ١ (الطويل)

١. فلم أرَ حَيّاً صَابَرُوا مِثْلَ صَبْرِنا ولا كافَحُوا مِثْلَ الذِّينَ نُكَافِحُ

٢. إذا شِئْتُ لاقَانِي كَمِيٌّ مُدَجَّجٌ على أعْوَجِيٍّ بالطِّعَانِ مُسَامِحُ[١]

٣. وأقْبَلَ صَفَّانَا وفي عَارِضَيْهِمَا جَنِيٌّ تُرَى فِيهِ البُرُوقُ اللَّوامِحُ[٢]

٤. إذا أقْبَلُوا في السَّابِغاتِ حَسِبْتَهُمْ سُيُولاً إذا جاشَتْ بِهِنَّ الأبَاطِحُ[٣]

٥. إليهِمْ وفِيهِمْ مُنْتَهَى الحَزْمِ والنَّدَى ولِلكَرْبِ فِيهِمْ والخَصَاصَةِ فَاسِحُ[٤]

٦. تَرَى عَلَقاً تَغْشَى النُّفُوسَ رِشَاشُهُ إذا انْفَرَجَتْ مِنْ بَعْدِهِنَّ الجَوَانِحُ[٥]

٧. كَأَنَّ القَنَا الخَطِّيَّ فِينَا وفِيهِمُ أشَاطِينُ بِئْرٍ هَيَّجَتْهَا المَوَاتِحُ[٦]

٨. هُنَاكَ قَذَفْنَا بِالرِّمَاحِ فَمَائِلٌ هُنَالِكَ في جَمْعِ الفَرِيقَيْنِ رَامِحُ[٧]

التخريج: الأبيات من ١ – ١٠ في نوري حمودي القيسي. شعراء أمويون (القسم الثاني). جامعة بغداد. بغداد. ١٩٧٦م. ص٣٩٢. والأبيات ١، ٢، ٣، ٤، ٧، ٨، ٩، ١٠ في الأصبهاني، محمد بن داود. الزهرة. تحقيق إبراهيم السامرائي. ج٢. ط٢. مكتبة المنار . الزرقاء . ١٩٨٥م. ص٧٩٢. الأبيات ٥،٦،٧،٨،٩ في الحيوان٦/٤٢٨. والأبيات ٧،٨،٩ في الحماسة البصرية ١/١١٩، وفي البيت السابع (شواطن) بدلاً من (أشاطين). وفي البيت الثامن: هناك قذفنا بالرماح فما يُرى... والقصيدة كلها في الموسوعة الشعرية.

---

(١) **الكمي:** اللابس السلاح، وقيل الشجاع. **أعوجي:** فرس منسوب إلى فحل كان يقال له أعوج.
(٢) **العارض:** السحاب المعترض في الأفق.
(٣) **السابغات:** الدروع الطويلة. **جاشت:** تدفقت.
(٤) **الخصاصة:** الفقر والحاجة. **فاسح:** موضع فسيح، اي واسع
(٥) **الرشاش:** رشاش العلق، وهو الدم الغليظ.
(٦) **أشاطين:** حبال. **المواتح:** جمع ماتح،وهو المستقي من البئر.
(٧) **رامح:** ذو رمح.

٥ – ٢

٩. ودُرْنا كَمَا دَارَتْ على قُطْبِها الرَّحَــى		ودارَتْ على هَسامِ الرِّجــالِ الصَّــفائِحُ[٨]

١٠. فطُلَّتْ عُيونٌ حِـينَ دَارَتْ رَحَــاهُمُ		كما قَطَرَتْ مِن خَشْيَةِ المـوتِ طـامِحُ[٩]

١١. ألَــمْ يَأتِهـــا أنَّ الأزارِقَ شُــرِّدُوا		وصارَتْ عَلَيْهِمْ فــي الــبِلادِ الفَضَــائِحُ

(٨) **الصفائح:** السيوف العريضة، واحدتها صفيحة.
(٩) **طلت:** انهمرت دموعها. **الطامح:** المرأة التي تبغض زوجها وتنظر إلى غيره.

٦ – ١ (الطويل)

١. شَفَيْتَ صُدُوراً بِالعِرَاقَيْنِ طَالَمَا تَجَاوَبَ فِيهَا النَّائِحَاتُ الصَّوَادِحُ(١)

٢. مَدَدْتَ النَّدَى والجُودَ لِلنَّاسِ كُلِّهِمْ فَهُمْ شَرَعٌ فِيهِ صَدِيقٌ وَكَاشِحُ(٢)

التخريج : معجم الشعراء للمرزباني ص٢١١.

* * * * * * * * * * * * * * * * * * * *

٧ – ١ (الكامل)

رَفَعُوا الوَقُودَ على الجِبَالِ تَرَفُّعاً أَنْ يُسْتَدَلَّ عَلَيْهِمُ بِنُبَاحِ

التخريج : الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد بن المفضل (ت٥٠٢هـ). محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء. تحقيق رياض عبد الحميد مراد. ط١. دار صادر . بيروت. د.ت. ص٥٩٢.

---

(١) **العراقان**: الكوفة والبصرة. **الصوادح**: اللواتي يرفعن أصواتهن بالبكاء.
(٢) **شرع**: سواسية. **الكاشح**: العدو الذي يضمر العداوة.

٨ – ١

قال يمدح قتيبة بن مسلم: (الخفيف)

١. كُـلَّ يَـومٍ يَحْـوِي قُتَيْبَـةُ نَهْبـاً ... وَيَزِيـدُ الأَمْـوالَ مـالاً جَدِيـدا

٢. بـاهِلِيٌّ قَـدْ أُلْـبِسَ التّـاجَ حَتّـى ... شـابَ مِنْـهُ مَفـارِقٌ كُـنَّ سُـودا[1]

٣. دوَّخَ السُّـغْدَ بِالكَتـائِـبِ حَتّـى ... تَـرَكَ السُّـغْدَ بِـالعَراءِ قُعُـودا[2]

٤. فَوَلِيـدٌ يَبْكِـي لِفَقْـدِ أَبِيـهِ ... وأَبٌ مُوجَـعٌ يُبَكِّـي الوَلِيـدا

٥. كُلَّمـا حَـلَّ بَلْـدَةً أو أَتاهـا ... تَرَكَـتْ خَيْلُـهُ بِهـا أُخْـدُودا

التخريج: تاريخ الطبري ٤/١٨. والبداية والنهاية ٦/٢١٠ منسوبة لكعب الأسدي، ولرجل من جعف. والأبيات الأربعة الأولى في الكامل في التاريخ ٤/٢٢٤ منسوبة لكعب ثم قال : "وقيل : رجل جعفي". والأبيات الثلاثة الأولى في اليغموري، يوسف بن احمد. نور القبس المختصر من المقتبس في أخبار النحاة والأدباء والشعراء والعلماء لأبي عبيدالله محمد بن عمران المرزباني. تحقيق رودلف زلهايم. دار فرانتس شتاينر. فيسبادن. ١٩٦٤م. ص٤٣ من غير نسبة، كما ورد البيت الثالث قبل الثاني، وفي البيت الأول (كل عام) بدلاً من (كل يوم).

---

[1] **باهلي:** نسبة إلى قبيلة باهلة التي ينتمي إليها قتيبة.

[2] **السُّغد:** ناحية كثيرة المياه والأشجار، ملتفة الأغصان، تمتد مسيرة خمسة أيام لا تقع الشمس على كثير من أراضيها،ولا تبين القرى من خلال أشجارها، وفيها قرى كثيرة بين بخارى وسمرقند. وقصبتها سمرقند (معجم البلدان: سغد).

٩ – ١

قال في مقتل بني الأهتم[١]: (الكامل)

١.قُــلْ لِلأَهـــاتِمِ مَـــنْ يَعُــودُ بِفَــضْلِهِ   بَعْــدَ المُفَــضَّلِ والأَغَـــرُّ يَزِيـــدِ[٢]
٢.رَدًّا صَنَـــائِفَ حَـــتْفِكُمْ بِمَعَـــاذِرٍ   رَجَعَـــتْ أَشَـــائِمَ طَيْـــرِكُمْ بِـــسُعُودِ[٣]
٣.رَدًّا علـــى الحَجَّـــاجِ فِـــيكُمْ أَمْـــرَهُ   فَجَـــزَيْتُمُ إِحْـــسَانَهُ بِجُحُـــودِ
٤.فَـــاليَوْمَ فَـــاعْتَبِرُوا فِعَـــالَ أَخِـــيكُمُ   إِنَّ القِيَـــاسَ لِجَاهِـــلٍ ورَشِـــيدِ

التخريج : الأغاني١٤/٢٨٥.

---

[١] جاء في الأغاني ان الحجاج كتب إلى يزيد بن المهلب يامره بقتل بني الأهتم، فكتب إليه يزيد: إن بني الأهتم أصحاب مقال وليسوا باصحاب فعال، فلا تُقدّرْ أن نحدث فيهم ضررا، وفي قتلهم عار وسُبّة؛ [واستوهبهم منه]، فتغافل عنهم، ثم انضموا إلى المفضل بن المهلب، فكتب إليه الحجاج يامره بقتلهم، فكتب إليه بمثل ما كتب اخوه، فاعفاهم، ثم ولى قتيبة بن مسلم، فخرجوا إليه والتقوا معه، وذكروا بني المهلب فعابوهم، فقبلهم قتيبة واحتوى عليهم، فكانوا يغرون الجند عليه ويحملونهم على سوء الطاعة، فكتب يشكوهم إلى الحجاج، فكتب إليه يامره بقتلهم جميعا، (الأغاني١٤/٢٨٥).

[٢] **المفضل ويزيد:** هما ابنا المهلب بن ابي صفرة.

[٣] **المعاذر:** جمع معذرة وهي الحجة.

١٠ - ١

قال يعتذر ليزيد بن المهلب، ويطلب منه الصفح : (البسيط)

١. بِئْسَ التَّبَدُّلُ مِنْ مَرْوٍ وسَاكِنِها أرْضُ عُمانَ وسُكْنَى تَحْتَ أطْوادِ[1]

٢. يُضْحِي السَّحَابُ مَطِيراً دُونَ مُنْصِفِها كَأنَّ أجْبَالَهَا عُلَّتْ بِفِرْصادِ[2]

٣. يا لَهْفَ نَفْسِي على أمْرٍ خَطِلْتُ بِهِ وما شَفَيْتُ بِهِ غِمْرِي وأحْقَادِي[3]

٤. أفْنَيْتُ خَمْسِينَ عاماً في مَدِيحِكُمُ ثُمَّ اغْتَرَرْتُ بِقَوْلِ الظَّالِمِ العَادِي

٥. أبْلِغْ يَزِيدَ قَرِينَ الجُودِ مَألُكَةً بِأنْ كَعْباً أسِيرٌ بَينَ أصْفادِ[4]

٦. فإنْ عَفَوْتَ فَبَيْتُ الجُودِ بَيْتُكُمُ والدَّهْرُ طَوْرانِ مِنْ غَيٍّ وإرْشادِ

٧. وإنْ مَنَنْتَ بِصَفْحٍ أو سَمَحْتَ بِهِ نَزَعْتُ نَحْوَكَ أطْنَابِي وأوْتَادِي[5]

التخريج: الأغاني ١٤/٢٨٤ ، ٢٨٥

---

[1] **الأطواد:** الجبال.
[2] **الفرصاد:** صبغ أحمر.
[3] **خَطِلْتُ به:** تعجلت وتسرعت. **الغمر:** الضغن والغل والحقد.
[4] **المألكة:** الرسالة.
[5] **الأطناب:** الحبال التي تشد الخباء.

١١ – ١

(الكامل)

١. رَفَعُوا بِهِ يَوْمَ اسْتَقَلَّ بِنَعْشِهِ   غَيْثَ العِرَاقِ وقَائِدَ الأَجْنَادِ[١]

٢. الحامِلَ العِبْءَ الثَّقِيلَ بِفَضْلِهِ   والمُسْتَجَارَ بِهِ مِنَ الأَحْقَادِ

٣. لا زَالَ يَسْقِي قَبْرَهُ وبِلادَهُ   دِرَرُ السَّحَابِ رَوَائِحٌ وغَوادِي

٤. كَمْ مِنْ عَدُوٍّ قَدْ أَبَاحَ بِلادَهُ   قَسْراً ولَفَّ سَوَادَهُ بِسَوَادِ

٥. المُوقِدُ النِّيْرَانَ والمُطْفِئُ بِهِ النِّيـ   ـرانُ والمُورِي بِغَيْرِ زِنَادِ[٢]

٦. يا قَومُ هَلْ لأَخِيكُمُ مِنْ تَوْبَةٍ   أَمْ هَلْ لَهُ بَعْدَ الضَّلالَةِ هادِي

٧. إنّي رَكِبْتُ الغَيَّ أَحْسَبُهُ هُدَىً   بَلْ كانَ غَيْرَ هُدَىً وغَيْرَ رَشَادِ

٨. لَوْلا مَكانُكَ يا ابْنَ كُلِّ مُتَوَّجٍ   لَثَوَيْتُ فِي سِجْنٍ وفِي أَقْيَادِ[٣]

التخريج: الموسوعة الشعرية.

---

[١] **استقلّ:** ارتفع.
[٢] **المُوري:** المُوقد.
[٣] **أقياد:** جمع قيد.

١٢ – ١ (الكامل)

١. يا قَـومُ غَيَّرَنِـي وأذهَـبَ قُـوَّتِي دَهْـرٌ ألَـحَّ بِطَـارِفِي وتِـلادِي[1]

٢. فكَأنَّمَا فـي المـالِ نَـارٌ باشَـرَتْ حَرْثـاً قَـدَ آذَنَ أهْلُـهُ بِحَصَـادِ

٣. كِبَرٌ ووَقْـعُ حَـوادِثٍ نَزَلَـتْ بِنـا والفَقْـرُ بَعْـد كَرَامَـةٍ ومِهَـادِ[2]

٤. تَغْتَـالُ كُـلَّ مُوَجَّـلٍ أيَّامُـهُ وتَصِـيرُ بَهْجَـةُ مـا تَـرَى لِنَفَـادِ

التخريج: حماسة البحتري ص١٨٣.

---

(١) **الطارف:** ما يستحدثه المرء من المال، **والتليد:** ما يرثه عن الآباء.
(٢) **المهاد:** الفراش الوثير.

١٣ – ١

قال يمدح المهلب بن أبي صفرة، ويذكر أيامه ووقائعه: (البسيط)

١. يا حَفْصُ إنِّي عَدَانِي عَنْكُمُ السَّفَرُ — وقد أرِقْتُ فَآذَى عَيْنَيَّ السَّهَرُ[1]

٢. عُلِّقْتَ يا كَعْبُ بَعْدَ الشَّيْبِ غَانِيَةً — والشَّيْبُ فِيهِ عَنِ الأَهْوَاءِ مُزْدَجَرُ

٣. أَمُمْسِكٌ أَنْتَ عَنْهَا بِالَّذِي عَهِدَتْ — أم حَبْلُهَا إذْ نَأَتْكَ اليَوْمَ مُنْبَتِرُ

٤. عُلِّقْتُ خَوْداً بِأَعْلَى الطَّفِّ مَنْزِلُهَا — في غُرْفَةٍ دُونَهَا الأَبْوَابُ والحُجَرُ[2]

٥. دُرْمَاً مَنَاكِبُهَا رَيَّاً مَآكِمُهَا — تَكَادُ إذْ نَهَضَتْ لِلمَشْيِ تَنْبَتِرُ[3]

٦. وقد تَرَكْتُ بِشَطِّ الزَّابِيَيْنِ لَهَا — دَاراً بِهَا يَسْعَدُ البَادُونَ والحَضَرُ[4]

التخريج : القصيدة كلها في تاريخ الطبري ٣ /٦٠٣-٦٠٥. والأبيات ١، ٢، ٣، ٤، ٧، ٩، ١٠، ١١، ٢١، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٦١، في الأغاني١٤/٢٧٥،٢٧٦ مع بعض الاختلاف في الرواية؛ إذ ورد في البيت الرابع (ذكرت) بدلاً من (علقت)، وفي البيت السابع (قوم) بدلاً من (حي). وفي عجز البيت التاسع: وطالب الخير مرتاد ومنتظر. وفي البيت الواحد والعشرين (فما يجاوز) بدلاً من (وما تجاوز). وفي البيت الواحد والأربعين: هناك ولّوا خزايا بعدما هزموا. وفي البيت الثاني والأربعين:

خبّوا كمينهم بالسفح إذ نزلوا — بكازرون فما عزّوا وما نصروا

والأبيات ٤٠،٤١،٤٢،٦١ في سمط اللآلي ص٥٨٩، مع اختلاف في ترتيب الأبيات، وموافقتها لرواية الأغاني. والأبيات ١،٢،٣،٤،٦،٨،٩،١٠،١٣،٢١،٢٥،٢٦،٢٧،٤٠،٤١،٤٢،٦١ في الوافي بالوفيات ٢٤/٣٤٦،٣٤٧، مع اختلاف في ترتيب الأبيات وموافقتها لرواية الأغاني.

---

[1] **عداني:** صرفني وشغلني.
[2] **الخود:** الفتاة الحسنة الخلق الناعمة. **الطف:** موضع قرب الكوفة
[3] **دُرم مناكبها:** أراد أنها ممتلئة المنكبين.
[4] **شط الزابيين:** الزابيان نهران بناحية الفرات (اللسان: زبي)

١٣ – ٢

٧. واخْتَرْتُ دَاراً بِهَا حَيٌّ أُسَرُّ بِهِمْ   ما زَالَ فِيهِمْ لِمَنْ نَخْتَارُهُم خِيَرُ

٨. لَمَّا نَبَتْ بِيَ بِلادِي سِرْتُ مُنْتَجِعَاً   وطَالِبُ الخَيْرِ مُرْتَادٌ ومُنْتَظِرُ[٥]

٩. أَبَا سَعِيدٍ فإِنِّي جِئْتُ مُنْتَجِعَاً   أَرجُو نَوَالَكَ لَمَّا مَسَّنِي الضَّرَرُ

١٠. لَولاَ المُهَلَّبُ مَا زُرْنَا بِلادَهُمُ   ما دَامَتِ الأَرْضُ فيها الماءُ والشَّجَرُ

١١. فما مِنَ النَّاسِ مِنْ حَيٍّ عَلِمْتُهُمُ   إلا يُرَى فِيهِمُ مِنْ سَيْبِكُمْ أَثَرُ[٦]

١٢. أَحْيَيْتَهُمْ بِسِجَالٍ مِنْ نَدَاكَ كَمَا   تَحْيَا البِلادُ إِذا مَا مَسَّها المَطَرُ[٧]

١٣. إِنِّي لأَرْجُو إِذا مَا فاقَةٌ نَزَلَتْ   فَضْلاً مِنَ اللَّهِ فِي كَفَّيْكَ يَبْتَدِرُ

١٤. فاجْبُرْ أَخاً لك أَوْهَى الفَقْرُ قُوَّتَهُ   لَعَلَّهُ بَعْدُ وَهْيَ العَظْمِ يَنْجَبِرُ

١٥. جَفَا ذَوُو نَسَبِي عَنِّي وأَخْلَفَنِي   ظَنِّي فَلِلَّهِ دَرِّي كيفَ آتَمِرُ[٨]

١٦. يا واهِبَ القَيْنَةِ الحَسْنَاءَ سُنَّتُها   كالشَّمْسِ هِرْكُولَةٌ فِي طَرْفِهَا فَتَرُ[٩]

١٧. وَمَا تَزَالُ بُدُورٌ مِنْكَ رائِحَةٌ   وآخَرُونَ لَهُم مِنْ سَيْبِكَ الغُرَرُ[١٠]

١٨. نَمَاكَ لِلْمَجْدِ أَمْلاكٌ وَرِثْتَهُمُ   شُمُّ العَرَانِينِ فِي أَخْلاقِهِمْ يَسَرُ[١١]

١٩. ثَارُوا بِقَتْلَى وأَوْتَارٍ تُعَدِّدُها   في حِينِ لا حَدَثٌ فِي الحَرْبِ يَتَّئِرُ[١٢]

---

(٥) **المنتجع:** طالب النجعة، وهي الكلأ.
(٦) **السيب:** العطاء.
(٧) **السجال:** جمع سجل، وهي الدلو الضخمة المملوءة ماء.
(٨) **آتمر:** الائتمار المشاورة. **وائتمر القوم:** تشاوروا.
(٩) **سنّتها:** صُورتها. **الهركولة:** الجارية الضخمة المُرتجّة الأرداف.
(١٠) **بدور:** جمع بدرة، وهي كيس فيه ألف أو عشرة آلاف درهم. **الغرة:** انفس ما يملكه الرجل.
(١١) **نماك:** عَزّاك ونسبك ورفعك. **العرانين:** الأنوف.
(١٢) **الأوتار:** الثارات.

١٣ – ٣

٢٠. واستَسْلَمَ الناسُ إذْ حَلَّ العَدوُّ بِهِمْ ... فَمَا لأَمْرِهِمُ وِرْدٌ ولا صَدَرُ

٢١. وما تَجَاوَزَ بَابَ الجِسْرِ مِنْ أَحَدٍ ... وعَضَّتِ الحربُ أَهْلَ المِصْرِ فانْجَحَرُوا

٢٢. وأَدْخَلَ الخوفَ أَجْوَافَ البُيوتِ على ... مِثْلِ النِّسَاءِ رِجَالٌ ما بِهِمْ غِيَرُ

٢٣. واشْتَدَّتْ الحربُ والبَلْوَى وحَلَّ بِنَا ... أَمْرٌ تُشَمَّرُ في أَمْثَالِهِ الأُزُرُ

٢٤. نَظَلُّ مِنْ دُونِ خَفْضٍ مُعْصِمِينَ بِهِمْ ... فَشَمَّرَ الشَّيْخُ لَمَّا أَعْظَمَ الخَطَرُ[١٣]

٢٥. كُنَّا نُهَوِّنُ قَبْلَ اليَوْمِ شَأْنَهُمُ ... حَتَّى تَفَاقَمَ أَمْرٌ كانَ يُحْتَقَرُ

٢٦. لَمَّا وَهَنَّا وقد حَلُّوا بِسَاحَتِنَا ... واستَنْفَرَ النَّاسُ تَارَاتٍ فَمَا نَفَرُوا

٢٧. نَادَى امْرُؤٌ لا خِلافٌ في عَشِيرَتِهِ ... عَنْهُ وليس بِهِ في مِثْلِهِ قِصَرُ

٢٨. أَفْشَى هُنَالِكَ مِمَّا كَانَ مُذْ عَصِرُوا ... فِيهِمْ صَنَائِعُ مِمَّا كانَ يُدَّخَرُ[١٤]

٢٩. تَلَبَّسُوا لِقِرَاعِ الحَرْبِ بِزَّتَهَا ... فَأَصْبَحُوا مِنْ وَرَاءِ الجِسْرِ قد عَبَرُوا

٣٠. سَارُوا بِأَلْوِيَةٍ لِلمَجْدِ قد رُفِعَتْ ... وتَحْتَهُنَّ لُيُوثٌ في الوَغَى وُقُرُ[١٥]

٣١. حتى إذا خَلَّفُوا الأَهْوَازَ واجْتَمَعُوا ... بِرَامَهُرْمُزَ وَافَاهُم بِهَا الخَبَرُ

٣٢. نَعِيُّ بِشْرٍ فَجَالَ القَوْمُ وانْصَدَعُوا ... إلاّ بَقَايَا اذا ما ذُكِّرُوا ذَكَرُوا

٣٣. ثُمَّ اسْتَمَرَّ بِنَا رَاضٍ بِبَيْعَتِهِ ... يَنْوِي الوَفَاءَ ولَمْ نَغْدُرْ كَمَا غَدَرُوا

٣٤. حتَّى اجْتَمَعْنَا بِسَابُورِ الجُنُودِ وقد ... شُبَّتْ لَنَا ولَهُمْ نَارٌ لَهَا شَرَرُ

---

[١٣] **الخفض:** الدعة وسعة العيش. **معصمين:** ملتجئين متمسكين.
[١٤] **عصروا:** أدركوا سن الشباب.
[١٥] **وُقر (من الوقار):** السكينة والوداعة.

١٣ – ٤

٣٥. نَلْقَى مَسَاعِيرَ أبْطالاً كأنَّهُمْ — جِنٌّ نُقارِعُهُم ما مِثْلُهُمْ بَشَرُ[١٦]

٣٦. نُسقَى ونَسْقِيهِمُ سُمّاً على حَنَقٍ — مُسْتَأنِفِي اللَّيْلِ حتى أسْفَرَ السَّحَرُ

٣٧. قَتْلَى هُنالِك لا عَقْلٌ ولا قَوَدٌ — منّا ومِنْهُمْ دِمَاءٌ سَفْكُها هَدَرُ[١٧]

٣٨. حَتَّى تَنَحَّوْا لَنَا عَنها تَسُوقُهُمُ — منّا لُيُوثٌ اذا ما أقْدَمُوا حَسَرُوا

٣٩. لم يُغْنِ عَنْهُم غَداةَ التَّلِّ كَيْدُهُمُ — عِنْدَ الطِّعَانِ ولا المَكْرُ الذي مَكَرُوا

٤٠. باتَتْ كَتائِبُنَا تَرْدِي مُسَوَّمَةً — حول المُهَلَّبِ حتى نَوَّرَ القَمَرُ[١٨]

٤١. هناك وَلَّوْا حِزَاناً بَعْدَ مَا فَرِحُوا — وَحَالَ دُونَهُمُ الأنْهارُ والجُدُرُ[١٩]

٤٢. عَبَّوا جُنُودَهُمُ بالسَّفْحِ إذْ نَزَلُوا — بِكَازَرُونَ فَمَا عَزُّوا ولا ظَفَرُوا[٢٠]

٤٣. وقد لَقُوا مَصْدَقاً مِنَّا بِمَنْزِلَةٍ — ظَنُّوا بأنْ يُنْصَرُوا فِيهَا فَمَا نُصِرُوا

٤٤. بِدَشْتَ بارِينَ يَومَ الشِّعْبِ إذْ لَحِقَتْ — أسْدٌ بِسَفْكِ دِمَاءِ النَّاسِ قد زَئِرُوا[٢١]

٤٥. لاقَوْا كَتَائِبَ لا يُخْلُونَ ثَغْرَهُمْ — فِيهِم عَلَى مَن يُقَاسِي حَرْبَهُمْ صَعَرُ[٢٢]

٤٦. المُقْدِمِينَ إذا ما خَيْلُهُم وَرَدَتْ — والعاطِفِينَ إذا ما ضُيِّعَ الدُّبُرُ[٢٣]

٤٧. وفي جُبَيْرِينَ إذ صَفُّوا بِزَحْفِهِمُ — وَلَّوْا خَزَايَا وَقَدْ فُلُّوا وقد قُهِرُوا[٢٤]

---

(١٦) **مساعير:** يسعرون الحرب،أي يهيجونها.
(١٧) **العقل:** الدية. القود:قتل النفس بالنفس قصاصا.
(١٨) **تردي:** قال الأصمعي: "إذا عدا الفرس فرجم الأرض رجما قيل رَدَى" (لسان :ردي)
(١٩) **الجدر:** جمع جدار.
(٢٠) **كازرون:** مدينة بفارس.
(٢١) **دشت بارين:** مدينة بفارس كان فيها وقعة للمهلب بالأزارقة (معجم البلدان: دشت بارين)
(٢٢) **صعر:** تكبر.
(٢٣) **الدبر:** آخر من يبقى من القوم ويجيء في آخرهم.
(٢٤) **فلوا:** انهزموا.

١٣ – ٥

٤٨. واللّـهِ مَـا نَزَلـوا يَوْمَـاً بِسَاحَتِنَا   إلاّ أصَـابَهُمْ مِـنْ حَرْبِنَـا ظَفَـرُ
٤٩. نَنْفِـيهِمْ بِالقَنَـا عَـنْ كُـلِّ مَنْزِلَـةٍ   تَـرُوحُ مِنَّـا مَسَـاعِيرٌ وتَبْتَكِـرُ
٥٠. ولّوْا حِذاراً وقـد هَـزُّوا أسِـنَّتَنَا   نَحْوَ الحُـرُوبِ فمـا نَجَّـاهُمُ الحَـذَرُ
٥١. صَلْتُ الجَبِينِ طَوِيلُ البـاعِ ذُو فَـرَحٍ   ضَـخْمُ الدَّسِـيعَةِ لا وَانٍ ولاغَمِـرُ[٢٥]
٥٢. مُجَـرِّبُ الحـربِ مَيْمُـونٌ نَقِيبَتُـهُ   لا يَسْـتَخِفُّ ولا مِـنْ رَأيِـهِ البَطَـرُ[٢٦]
٥٣. وفـي ثَـلاثِ سِـنينَ يَسْـتَدِيمُ بِنـا   يُقـارِعُ الحَـربَ أطْـواراً ويـأتَمِرُ
٥٤. يقـولُ إنَّ غَـداً مُبْـدٍ لِنـاظِرِهِ   وفـي اللّيـالي وفـي الأيّـامِ مُعْتَبَـرُ
٥٥. دَعُوا التَّتَـابُعَ والإسْـرَاعَ وارْتَقِبُـوا   إنَّ المُحَـارِبَ يَسْـتَأني ويَنْتَظِـرُ
٥٦. حتـى أتَتْـهُ أمُـورٌ عِنْـدَهَا فَـرَجٌ   وقـد تَبَيَّنَ مـا يَـأتي ومـا يَـذَرُ
٥٧. لمَّا زَواهُمْ إلى كَرْمَـان وانْصَـدَعُوا   وقَـدْ تَقَارَبَـتِ الآجَـالُ والقَـدَرُ[٢٧]
٥٨. سِرْنَا إلَيْهِم بِمِثْلِ المَـوْجِ وازْدَلَفُـوا   وقَبْـلَ ذَلِـك كانَـتْ بَيْنَنَـا مِئَـرُ[٢٨]
٥٩. وزادَنَـا حَنَقـاً قَتْلَـى نُـذَكِّرُها   لا تَسْـتَفِيقُ عُيُـونٌ كُلَّمـا ذُكِـرُوا
٦٠. اذا ذَكَرنَـا جَـرُوزاً والـذين بِهـا   قَتْلَى مَضَى لَهُم حَـوْلانِ مَـا قُبِـرُوا[٢٩]
٦١. تَأبَى عَلَيْنا حَـزازاتُ النُّفُـوس فَمَـا   نُبْقِي عَلَيْهِم ومـا يُبْقُـونَ إنْ قَـدِرُوا
٦٢. ولا يُقِيْلونَنا فـي الحَـرْبِ عَثْرَتَنَـا   ولا نُقِـيلُهُمْ يَومَـاً اذا عَثَـرُوا

---

(٢٥) **صلت الجبين**: واضحه. **الدسيعة**:مائدة الرجل. **الواني**: الفاتر المقصّر
(٢٦) **ميمون النقيبة**: مبارك النفس، مظفر بما يحاول.
(٢٧) **زواهم**: ألجاهم. **كرمان**: ولاية مشهورة بفارس.
(٢٨) **مئر**: جمع مئرة وهي العداوة.
(٢٩) **جروز**: موضع بفارس كانت به وقعة بين الأزارقة وأهل البصرة.

١٣ – ٦

٦٣. لا عُذْرَ يُقْبَلُ مِنَّا دُونَ أَنْفُسِنَا ... ولا لَهُمْ عِنْدَنَا عُذْرٌ لو اعْتَذَرُوا

٦٤. صَفَّانِ بِالقَاعِ كالطَّودَيْنِ بَيْنَهُمَا ... كالبَرْقِ يَلْمَعُ حتى يَشْخَصَ البَصَرُ

٦٥. على بَصَائِرَ كُلٌّ غَيْرُ تَارِكِهَا ... كِلا الفَرِيقَيْنِ تُتْلَى فِيهِمُ السُّوَرُ

٦٦. يَمْشُونَ في البِيضِ والأَبْدَانِ إذْ وَرَدُوا ... مَشْيَ الزَّوامِلِ تَهْدِي صَفَّهُمْ زُمَرُ[٣٠]

٦٧. وشَيْخُنا حَوْلَهُ مِنَّا مُلَمْلَمَةٌ ... حَيٌّ مِنَ الأَزْدِ فِيمَا نَابَهُمْ صُبُرُ[٣١]

٦٨. في مَوْطِنٍ يَقْطَعُ الأَبْطَالُ مَنْظَرَهُ ... تَشَاطُ فيه نُفُوسٌ حِينَ تَبْتَكِرُ

٦٩. ما زَالَ مِنَّا رِجَالٌ ثُمَّ نَضْرِبُهُمْ ... بالمَشْرِفِيِّ ونَارُ الحَرْبِ تَسْتَعِرُ

٧٠. وبَادَ كُلُّ سِلاحٍ يُسْتَعَانُ بِهِ ... في حَوْمَةِ المَوْتِ إلاّ الصَّارِمُ الذَّكَرُ[٣٢]

٧١. نَدُوسُهُمْ بِعَنَاجِيجٍ مُجَفَّفَةٍ ... وبَيْنَنَا ثَمَّ مِنْ صُمِّ القَنَا كِسَرُ[٣٣]

٧٢. يَغْشَيْنَ قَتْلَى وعَقْرَى ما بِهَا رَمَقٌ ... كَأَنَّمَا فَوْقَهَا الجَادِيُّ يُعْتَصَرُ[٣٤]

٧٣. قَتْلَى بِقَتْلَى قِصَاصٌ يُسْتَقَادُ بِهَا ... تَشْفِي صُدُورَ رِجَالٍ طَالَمَا وُتِرُوا[٣٤]

٧٤. مُجَاوِرِينَ بِهَا خَيْلاً مُعَقَّرَةً ... لِلطَّيْرِ فيها وفي أَجْسَادِهِم جُزَرُ[٣٥]

٧٥. في مَعْرَكٍ تَحْسَبُ القَتْلَى بِسَاحَتِهِ ... أَعْجَازُ نَخْلٍ زَفَتْهُ الرِّيحُ مُنْقَعِرُ[٣٦]

٧٦. وفي مَوَاطِنَ قَبْلَ اليَوْمِ قَدْ سَلَفَتْ ... قَد كانَ للأَزْدِ فِيهَا الحَمْدُ والظَّفَرُ

---

(٣٠) **الزوامل:** الدواب التي تظلع في سيرها من النشاط.

(٣١) **الململمة:** مجتمعة (يقصد الكتيبة).

(٣٢) **الصارم الذكر:** السيف الماضي القاطع.

(٣٣) **العناجيج:** جياد الخيل.

(٣٤) **العقرى:** الجرحى. **الجادي:** الجراد، لأنه يجدي كل شيء، أي يأكله.

(٣٤) **يستقاد(من القود):** قتل النفس بالنفس.

(٣٥) **جزر:** قطع وأشلاء.

(٣٦) **منقعر:** منقلع من أصله.

١٣ - ٧

٧٧. في كُلِّ يَـومٍ تُلاَقِـي الأَزْدُ مَفْظَعَـةً ... يَشِيبُ في ساعَةٍ مِنْ هَوْلِهَـا الشَّـعَرُ[٣٧]

٧٨. والأَزْدُ قَوْمِي خِيَارُ القَوْمِ قَد عَلِمُـوا ... إذا قُـرُومُهُمُ يَـومَ الـوَغَى خَطَـرُوا[٣٨]

٧٩. فِيهِم مَعَاقِـلُ مِـنْ عِـزٍّ يُـلاذُ بِهَـا ... يَومَـاً إذا شَـمَّرَتْ حَـرْبٌ لهـا دِرَرُ

٨٠. حَـيٌّ بِأَسْـيَافِهِمْ يَبْغُـون مَجْـدَهُمُ ... إنَّ المَكَـارِمَ فـي المَكْـرُوهِ تُبْتَـدَرُ

٨١. لَوْلاَ المُهَلَّبُ لِلجَـيشِ الـذي وَرَدُوا ... أنهارَ كَرْمَانَ بعد اللَـهِ مـا صَـدَرُوا

٨٢. إنّا اعْتَصَمْنَا بِحَبْلِ اللَـهِ إذْ جَحَـدُوا ... بالمُحْكَمَاتِ ولـم نَكْفُـرْ كمَـا كَفَـرُوا

٨٣. جَارُوا عن القَصْدِ والإسلامِ واتَّبَعُـوا ... دِيناً يُخَالِفُ مـا جـاءَتْ بِـهِ النُّـذُرُ

---

(٣٧) **المفظع:** الشديد الشنيع.

(٣٨) **القروم:** السادة العظام. **خطروا:** تبختروا (للتصاول والوعيد).

١٤ – ١

قال يفتخر بقومه، ويمدح المهلب : (الوافر)

١. طَرِبْتُ وَهَاجَ لِي ذَاكَ ادِّكَارَا ... بِكَشٍّ وقد أطَلْتُ بِهِ الحِصَارَا[(١)]

٢. وكُنْتُ أَلَذُّ بعضَ العَيْشِ حتَّى ... كَبِرْتُ وصَارَ لِي هَمِّي شِعَارَا

٣. رَأَيْتُ الغَانِيَاتِ كَرِهْنَ وَصْلِي ... وَأَبْدَيْنَ الصَّرِيمَةَ لِي جِهَارَا[(٢)]

٤. غَرِضْنَ بِمَجْلِسِي وكَرِهْنَ وَصْلِي ... أوانَ كُسِيتُ مِنْ شَمَطٍ عِذَارَا[(٣)]

٥. زَرَيْنَ عَلَيَّ حِينَ بَدَا مَشِيبِي ... وصَارَتْ سَاحَتِي لِلْهَمِّ دَارَا[(٤)]

٦. أتَانِي والحَدِيثُ لَهُ نَمَاءٌ ... مَقَالَةُ جَائِرٍ أحْفَى وَجَارَا[(٥)]

٧. سَلُوا أَهْلَ الأَبَاطِحِ مِنْ قُرَيْشٍ ... عَنِ العِزِّ المُؤَبَّدِ أَيْنَ صَارَا[(٦)]

٨. ومَنْ يَحْمِي الثُّغُورَ إذا اسْتَحَرَّتْ ... حُرُوبٌ لا يَنُونَ لَهَا غِرَارَا

٩. لِقَوْمِي الأَزْدُ في الغَمَرَاتِ أَمْضَى ... وأَوْفَى ذِمَّةً وأَعَزُّ جَارَا

١٠. هُمُ قَادُوا الجِيَادَ على وَجَاهَا ... مِنَ الأَمْصَارِ يَقْذِفْنَ المِهَارَا[(٧)]

التخريج : الأغاني١٤/٢٧٢،٢٧٨،٢٨٧،٢٨٨،٢٨٩. والأبيات من ٢٧ – ٣٢ في الوافي بالوفيات ص٣٤٧،٣٤٨. والبيتان ٢٧،٢٨ في معجم الشعراء للمرزباني ص٢١١.

---

(١) **كشٌّ**: قرية من قرى أصبهان، وقيل: قرية على مسافة من جرجان على جبل (معجم البلدان: كش).

(٢) **الصريمة**: القطيعة.

(٣) **غرض بالشيء**: مله وسئم منه. **الشمط**: اختلاط بياض الشعر بسواده. **العذار**: جانب اللحية.

(٤) **زرى عليه**: عابه وعتب عليه.

(٥) **نماء الحديث**: شيوعه. **أحفى**: الح وأكثر في طلب المسألة.

(٦) **الأباطح**: جمع أبطح، وهو المكان المتسع يمر به السيل؛ فيترك فيه الرمل والحصى الصغار، ومنه أبطح مكة. **المؤبد**: المخلد الدائم.

(٧) **وجي، وجئ**: رقت قدمه أو حافره من كثرة المشي. **المهار**: جمع مهر وهو صغير الفرس.

١٤ – ٢

١١. بِكُلِّ مَفَازَةٍ وبِكُلِّ سَهْبٍ … بَسَابِسَ لا يَرَوْنَ لها مَنَارا[٨]

١٢. إلى كَرْمَانَ يَحْمِلْنَ المَنَايَا … بِكُلِّ ثَنِيَّةٍ يُوقِدْنَ نَارا[٩]

١٣. شَوَازِبُ لَمْ يُصِبْنَ الثَّأرَ حَتَّى … رَدَدْنَاها مُكَلَّمَةً مِرَارا[١٠]

١٤. وَيَشْجُرْنَ العَوَالِي السُّمْرَ حَتَّى … تَرَى فِيها عَنِ الأسَلِ ازْوِرَارا[١١]

١٥. غَدَاةَ تَرَكْنَ مَصْرَعَ عَبْدِ رَبٍّ … يُثِرْنَ عَلَيه مِنْ رَهَجٍ عِصَارا[١٢]

١٦. ويَوْمَ الزَّحْفِ بالأهْوَازِ ظَلْنَا … نُرَوِّي مِنْهُمُ الأسَلَ الحِرَارا[١٣]

١٧. فَقَرَّتْ أعْيُنٌ كانَتْ حَدِيثاً … ولم يَكُ نَوْمُها إلاَّ غِرَارا

١٨. صَنَائِعُنا السَّوَابِغُ والمَذَاكِي … ومَنْ بالمِصْرِ يَحْتَلِبُ العِشَارا[١٤]

١٩. فَهُنَّ يُبِحْنَ كُلَّ حِمَىً عَزِيزٍ … ويَحْمِينَ الحَقَائِقَ والذِّمَارا[١٥]

٢٠. طُوالاتُ المُتُون يُصَنَّ إلاَّ … إذا سَارَ المُهَلَّبُ حَيْثُ سَارا[١٦]

٢١. فَلَوْلاَ الشَّيْخُ بالمِصْرَيْنِ يَنْفِي … عَدُوَّهُمُ لقد تَرَكُوا الدِّيَارا[١٧]

---

(٨) **السهب والبسبس:** الفلاة لا ماء فيها. **المنار:** العلم في الطريق.

(٩) **كرمان:** ولاية مشهورة وناحية كبيرة معمورة ذات بلاد وقرى ومدن واسعة بين فارس ومكران وسجستان وخراسان.(معجم البلدان: كرمان). **الثنية:** الطريق في الجبل.

(١٠) **شوازب:** ضوامر. **مكلمة:** جريحة.

(١١) **السمر:** ضرب من شجر الطلح. **واحدته** : سمرة. (وهو الرماح على التشبيه). **الأسل:** نبات ذو أغصان كثيرة دقاق بلا أوراق، ينبت في الماء وفي الأرض الرطبة.

(١٢) **الرهج العصار:** الغبار الشديد.

(١٣) **الحرار:** العطشى.

(١٤) **الصنائع:** جمع صنيعة وهي كل ما عمل من خير وإحسان. **السوابغ:** جمع سابغة وهي الدرع. **المذاكي:** يقال: ذكى الفرس: إذا أتى عليه بعد قروحه سنة أو سنتان. **العشار:** جمع عشراء وهي الناقة التي مضى على حملها عشرة أشهر.

(١٥) **الذمار:** ما ينبغي حياطته والذود عنه، كالأهل والعرض.

(١٦) **المتون:** جمع متن وهو الظهر.

(١٧) **المصران:** الكوفة والبصرة.

١٤ – ٣

٢٢. ولكِــنْ قَــارِعَ الأبْطَــالَ حَتَّــى أصَــابُوا الأمْــنَ واجْتَنَبُــوا الفِــرَارا
٢٣. إذا وَهَنُــوا وحَــلَّ بِهِــمْ عَظِــيمٌ يَــدُقُّ العَظْــمَ كــانَ لَهُــمْ جِبَــارا
٢٤. ومُبْهَمَــةٍ يَحِيــدُ النَّــاسُ عَنْهــا تَشُــبُّ المَــوتَ شَــدَّ لهــا الإزَارا[١٨]
٢٥. شِــهَابٌ تَنْجَلِــي الظَّلْمَــاءُ عنــه يَــرَى فِــي كُــلِّ مُبْهَمَــةٍ مَنَــارا
٢٦. بَــل الــرَّحْمَنُ جَــارُكَ إذْ وَهَنَّــا بِــدَفْعِكَ عَــنْ مَحَارِمِنَــا اخْتِيَــارا
٢٧. بَــرَاكَ اللّــهُ حِــينَ بَــرَاكَ بَحْــراً وفَجَّــرَ مِنْــكَ أَنْهــاراً غِــزَارا
٢٨. بَنُــوكَ السَّــابِقُونَ إلــى المَعَــالِي إذا مــا أعْظَــمَ النَّــاسُ الخِطَــارا[١٩]
٢٩. كَــأَنَّهُمْ نُجُــومٌ حَــوْلَ بَــدْرٍ دَرَارِيٌّ تَكَمَّــلَ فَاسْــتَدَارا[٢٠]
٣٠. مُلُــوكٌ يَنْزِلُــون بِكُــلِّ ثَغْــرٍ إذا مــا الهَــامُ يَــومَ الــرَّوْعِ طَــارا
٣١. رِزَانٌ في الأُمُــورِ تَــرَى عَلَــيْهِمْ مِــنَ الشَّــيْخِ الشَّــمَائِلَ والنِّجَــارا[٢١]
٣٢. نُجُــومٌ يُهْتَــدَى بِهِــمُ إذا مــا أَخُو الظَّلْمَــاءِ فِــي الغَمَــرَاتِ حَــارا[٢٢]

---

[١٨] **المبهمة**: المسألة المعضلة المشكلة الشاقة.
[١٩] **الخطار**: المراهنة، ويقال: أخطر فلان لي، وأخطرت له: تراهنّا.
[٢٠] **دراري**: مضيء.
[٢١] **النجار**: الأصل.
[٢٢] **الغمرات**: الشدائد.

١٥ ـ ١

(الطويل)

١. لقد خَابَ أقْــوَامٌ سَــرَوْا ظُلَــمَ الــدُّجَى يَؤُمُّــونَ عَمْــراً ذَا الشَّــعِيرِ وذا البُــرِّ[١]

٢. يَؤُمُّونَ مَنْ نَــالَ الغِنَــى بَعْـدَ شَـيْبِهِ وقَاسَـى وَلِيـداً مـا يُقاسِـي ذَوُو الفَقْـرِ

٣. فقُــلْ لِلْجَـيْمِ يـا لَبَكْـرِ بْــنِ وَائِــلِ مَقَالَةَ مَنْ يُلْحِـي أخَـاهُ وَمَـنْ يُـزْرِي[٢]

٤. فلَــو كُنْــتُمُ حَيَّــاً صَــمِيماً نَفَيْــتُمُ بَخِــيْلَكُمُ بِــالرَّغْمِ مِنْــهُ وبالصُّــغْرِ[٣]

٥. ولكِــنَّكُمْ يــا آل بَكْــرِ بْــنِ وَائِــلِ يَسُودُكُمُ مَـنْ كَـان فـي المـالِ ذَا وَفْـرِ

٦. هُوَ المــانِعُ الكَلْـبَ النُّبَـاحَ وَضَـيْفَهُ خَمِيصُ الحَشَا يَرْعَى النُّجُومَ التي تَسْرِي[٤]

التخريج: الأغاني ٢٨٩/١٤.

---

(١) البر: حب القمح. سروا: ساروا ليلا.
(٢) يلحى: يلوم. يزري: يعيب.
(٣) الصغر: المهانة والذل.
(٤) خميص الحشا: ضامر البطن جائع

١٦ – ١

(الكامل)

١. وَذَكَــرْتُ آلاءَ المُهَلَّــبِ بَعْــدَمَا ضَــاقَتْ عَلَــيَّ عَرِيضَــةُ الأَقْطَــارِ[١]

٢. أَمْسَى الذي يُرْجَــى لِكُــلِّ عَظِيمَــةٍ فــي القَبْــرِ بــين مَجَــامِعِ الأَنْهَــارِ

٣. دُفِنَ النَّدَى والحَــزْمُ فــي سِــرْبَالِهِ فــي عُــودٍ لا قَصَــفٍ ولا خَــوَّارِ[٢]

٤. لا زَالَ يَسْــقِي قَبْــرَهُ وبِــلادَهُ دِرَرُ السَّــحَابِ بَــوَاكِرٌ وسَــوَارِي

٥. ذَاكَ المُهَلَّبُ خَيْرُ مَنْ وَطِيءَ الحَصَى نَفْسَــاً وأَوْفَــاهُ بِذِمَّــةِ جَــارِ

٦. كَــمْ مِــنْ عَــدُوٍّ قَــدْ أَبَــاحَ بِــلادَهُ فَسَــمَا إليــه بِجَحْفَــلٍ جَــرَّارِ

٧. والخيــلُ تَضْــبَحُ بِالكُمَــاةِ عَوَابِسَــاً يَحْمِلْــنَ كُــلَّ مُــدَجَّجٍ مِغْــوَارِ[٣]

٨. تَلِجُ الظُّهورَ طَوَى الطِّــرادُ بُطُونَهَــا فــي كُــلِّ يَــوْمِ طَلِيعَــةٍ ومُغَــارِ[٤]

٩. يَخْرُجْنَ مِنْ بَعْــدِ الفِجَــاجِ عَلَــيْهِمْ بِالــدَّارِعِينَ طَــوَامِحَ الأَبْصَــارِ

التخريج : الموسوعة الشعرية.

---

(١) **الآلاء:** المكارم والنعم.
(٢) **قصف:** سريع الانكسار. **خوّار:** ضعيف.
(٣) **تضبح(من الضبح):** أن يمد الفرس ضَبْعَيْه إذا عدا حتى كأنه على الأرض طولاً.
(٤) **المغار:** موضع الغارة.

١٧ – ١

قال يمدح المهلب : (الكامل)

١. قُــلْ لِلمُهَلَّــبِ إنَّ سَــيْفَكَ مُــدْرِكٌ حَــامِي الحَقِيقَــةِ مُــدْرِكُ الأَوْطَــارِ[١]

التخريج: الموسوعة الشعرية.

****

١٨ – ١

قال يهجو زياداً الأعجم*: (الطويل)

١. لَعَــلَّ عُبَيْــدَ القَــيْسِ تَحْسَــبُ أَنَّهــا كَتَغْلِبَ في يَــوْمِ الحَفِيظَــةِ أو بَكْــرِ[٢]

٢. يُضَعْضِعُ عَبْدَ القَيْسِ في الناسِ مَنْصِبٌ دَنِيءٌ واحْسَابٌ جُبِرْنَ علــى كَسْــرِ

٣. إذا شَاعَ أَمْرُ النَّاسِ وانْشَــقَّتِ العَصَــا فــإنَّ لُكَيْــزاً لا تَــرِيشُ ولا تَبْــرِي[٣]

التخريج : الأغاني ٢٨٠/١٤–٢٨١. والوافي بالوفيات ٣٤٨/٢٤.

* زياد الأعجم: هو زياد بن سليمان (أو سليم) الأعجم، أبو أمامة العبدي، مولى بني عبدالقيس، من شعراء الدولة الأموية. جزل الشعر، فصيح الألفاظ، كان في لسانه عجمة فلقب بالأعجم. كان هجّاءً يداريه المهلب ويخشى نقمته. وكان الفرزدق يتحاشى أن يهجو بني عبدالقيس خوفاً منه، ويقول: ليس إلى هجاء هؤلاء من سبيل ما عاش هذا العبد. مات في خراسان نحو سنة ١٠٠هـ. (الأعلام ٥٤:٣).

[١] مدرك الأوطار: يلحقها حتى ينالها. الحقيقة: الراية، وقيل: الحرمة.
[٢] الحفيظة: الحمية و الدفاع عن المحارم يوم الحرب.
[٣] راش السهم: ركب عليه الريش. وفلان لا يريش ولا يبري: لا يضر ولا ينفع.

١٩ – ١

قال يعرّض بالحجاج بن يوسف*: (الكامل)

١. إنَّ ابْنَ يُوسُفَ غَـرّهُ مِـنْ غَـزْوِكُمْ خَفْـضُ المَقَـامِ بِجانِـبِ الأَمْصَـارِ

٢. لَو شَـاهَدَ الصَّـفَّيْنِ حِـين تَلاقَيَـا ضَـاقَتْ عَلَيْـهِ رَحِيبَـةُ الأَقْطَـارِ

٣. مِنْ أَرْضِ سَـابُورَ الجُنُـودِ وخَيْلُنَـا مِثْـلُ القِـدَاحِ بَرَيْتَهـا بِشِـفارِ(١)

٤. مِـنْ كُـلِّ خِنْذِيـذٍ يُـرَى بِلُبَانِـهِ وَقْـعُ الظُّبَـاةِ مَـعَ القَنَـا الخَطَّـارِ(٢)

٥. ورَأَى مُعَـاوَدَةَ الرِّبَـاعِ غَنِيمَـةً أَزْمَـانَ كَـانَ مُحَـالِفَ الإِقْتَـارِ(٣)

٦. فَـدَعِ الحُـرُوبَ لِشِـيبِها وشَـبابِهَا وعليـك كُـلَّ خَرِيَـدةٍ مِعْطَـارِ(٤)

التخريج: الأغاني ٢٨٣/١٤. والأبيات ١،٢،٥ في سرح العيون ص١٧٠،١٧١ وفيه (الدباغ) بدلاً من (الرباع) مستنداً إلى أن الحجاج كان دبّاغاً.

* انظر مناسبة الأبيات في الأغاني ٢٨٢/١٤،٢٨٣، وفي سرح العيون ص١٧٠ وما بعدها.

---

(١) **سابور:** كورة مشهورة بأرض فارس، وهي تنسب إلى سابور الملك.

(٢) **الخنذيذ:** الطويل من الخيل. **اللبان:** الصدر. **الظباة:** جمع ظبة، وهي حد السيف. **القنا الخطار:** الشديد الاهتزاز.

(٣) **الرباع:** المنازل.

(٤) **الخريدة:** البكر لم تمس، أو المرأة الحيية. **المعطار:** الكثيرة العطر.

٢٠ – ١

(البسيط)

١. لا تَرْجُــــوَنَّ هَنائِيَّـــاً لِصَــــالِحَةٍ ... واجْعَلْهُــمْ وهَــدَاداً أُسْــوَةَ الحُمُــرِ[١]

٢. حَيّانِ مــا لَهُمــا فــي الأزْدِ مَــأْثُرَةٌ ... غَيْرَ النَّواكَةِ والإفْــراطِ فــي الهَــذَرِ[٢]

٣. واجْعَلْ لُكَيْــزاً وَرَاءَ النَّــاسِ كُلِّهِــمُ ... أَهْلَ الفُسَــاءِ وأَهْــلَ النَّــتْنِ والقَــذَرِ

٤. قَوْمٌ عَلَيْنَــا ضَــبَابٌ مِــنْ فُسَــائِهِمُ ... حتّى تَرانَــا لَــه مِيــداً مِــن السُّــكُرِ[٣]

٥. أَبْلِــغْ يَزِيــداً بِأَنَّــا لــيس يَنْفَعُنَــا ... عَيْشٌ رَغِيدٌ ولا شَــيءٌ مِــنَ العطــرِ

٦. حتّى تُحِــلَّ لُكَيْــزاً فَــوقَ مَدْرَجَــةٍ ... مِنَ الرِّيَاحِ على الأحْياءِ مِــنْ مُضَــرِ

٧. لِيَأْخُــذُوا لِنِــزارٍ حَــظَّ سُــبَّتِهَا ... كما أَخَــذْنا بِحَــظِّ الحِلْــفِ والصِّــهرِ

التخريج: الأغاني ٢٨٢/١٤.

---

(١) **هنائي:** نسبة إلى هناء وهم بنو هناء بن عمرو بن الغوث بن طيىء، وهداد: حي من اليمن.
(٢) **المأثرة:** الفضيلة والمكرمة. **النواكة:** الحمق والغباء. **الهذر:** سقط الكلام.
(٣) **ماد، يميد:** مال، يميل. **وميد:** جمع مائد.

٢١ — ١

(الكامل)

١. سَلِّمْ علـى الطَّلَـلِ المُحيـلِ الـدّاثِرِ   وسَلِ المَنَازِلَ هَـل بِهَـا مِـنْ خَـابِرِ
٢. هـل بالـدّيارِ لِسـائِلٍ مِـن عـامِرٍ   بعد الأنِـيسِ وبعـد هَضْـبِ السَّـامِرِ[١]
٣. أقْوَتْ وغَيَّـرَ رَسْـمَهَا مِـنْ بَعْـدِهِ   هُـوجُ الرِّيـاحِ وكُـلُّ جَـوْنٍ مـاطِرِ[٢]
٤. بِـذَواتِ أجْـوُرَ فـالعَزِيفِ فَمنْغَـقٍ   فَهِضَـابِ غُلْفَـةَ فالعُـذَيْبِ فبـادِرِ[٣]
٥. أيّـامَ سَـلْمَى تَسْـتَبِيكَ بِواضِـحٍ   كـالأقْحُوانِ وطَـرْفِ عَـيْنٍ فـاتِرِ[٤]
٦. دَعْ عنـك ذَا واذْكُـرْ إيـاداً إنّهـا   عَثَـرَتْ ومـا كانـت بِـأوَّلِ عـاثِرِ
٧. ضَـلَّتْ إيـادُ ومـا يَـرُدُّ ضَـلالَهَا   داعِي الرَّشَادِ ومـا لهـا مِـنْ زاجِـرِ
٨. إيهـاً إيـادُ فقـد جَرَيْـتُ لِغـايَتِي   خِزْيـاً عَلَيْـكِ وبـابَ ذُلٍّ حاضِـرِ
٩. يا ابْنَ المَراغَةِ حُـرْتَ فـي دَوِّيَّـةٍ   كَيْمَـا تَنَـالَ إذا عَـدَدْتَ مَـآثِري[٥]
١٠. مَن ذا تَعُـدُّ إلـى جَذِيمَـةَ فِـيكُمُ   وإلـى هُنَـاءَةَ فَـرْعَ عِـزٍّ قـاهِرِ[٦]
١١. وإلـى سُـلَيْمَةَ والعُقَـاةِ وغَامِـدٍ   مَـوْجٌ يُقَمِّـصُ بالمُشِـيحِ المـاهِرِ[٧]

التخريج : منتهى الطلب ٩/١٩٣-١٩٨.

---

[١] **بعد الأنيس، أي**: بعد رحيل الأنيس عنها. **هضب القوم واهتضبوا في الحديث**: خاضوا فيه دفعة بعد دفعةٍ، وارتفعت أصواتهم. **والسامر**: مجلس السمار.

[٢] **أقوت، أي الديار.و أقوت**: خلت. **الهوج** : جمع هوجاء، وهي الريح الشديدة الهبوب، كأن بها هوجاً تقلع البيوت. **الجون**: السحاب الماطر الأسود.

[٣] **ذوات أجور، والعزيف، ومنغق، وهضاب غلفة، والعذيب، وبادر**: أسماء مواضع.

[٤] **تستبيك: تسبيك**، أي: تأسرك وتذهب بلبك. **الواضح**: الأبيض. **الأقحوان** : نبت له زهر أشبه شيء بالأسنان في بياضه وصفره واستوائه.

[٥] **المراغة**: الأتان، وقيل: الأتان التي لا تمتنع من الفحول، وبذلك لقب الأخطل أم جرير فسماه ابن المراغة، أي: يتمرغ عليها الرجال. **الدوية**: الفلاة بعينها لا ماء ولا أنيس. **المآثر**: جمع مأثرة، وهي ما يؤثر من المكارم. **تنال مآثري**: تطلبها كي تنالها.

[٦] جذيمة وهناءة، أولاد مالك بن فهم بن غنم بن دوس.

[٧] **سليمة بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس، بطن فهم. وولد الحارث بن مالك بن فهم**: منقذ، يسمى ولده العقاة.... **موج**،أي: هم كالموج في ارتفاعه. **يقمص**: يقلقه ويحركه. **المشيح**: الحذر الجاد في الأمر.

٢١ – ٢

١٢. مِنّـي فَراهِيـدُ الـذين مُلـوكُهُمْ ... عَمُّـوا وزَادُوا فَـوْقَ فَخْـرِ الفـاخِرِ[٨]

١٣. وبنُو حُمَامٍ فـي أرُومَـةِ مُلْكِهِـمْ ... بَذَخُوا وهُمْ صَـوْبُ الرَّبيـعِ المـاطِرِ

١٤. والحَيُّ شَـبْكٌ حَـالَ دُونَ حِمَـاهُمُ ... حَلَـقُ الحَديـدِ وكُـلُّ أجْـرَدَ ضـامِرِ[٩]

١٥. والحَيُّ مَعْـنٌ جَـزْرُ كُـلِّ مُطَـرَّدٍ ... وَرِثوا المَكَـارِمَ كـابِراً عـن كـابِرِ[١٠]

١٦. رَهْطُ ابْنِ عَمْرٍو سَـادَ لا مُتَكَلِّفـاً ... أهْلَ العَمُودِ وسـادَ أهْـلَ الحاضِـرِ[١١]

١٧. إنِّي مِنَ السَّـلَفِ المُقَصِّـرِ دُونَـهُ ... شَـرَفُ الأنَـامِ وبَـذْخُ كُـلِّ مُنَـافِرِ[١٢]

١٨. القَـاهِرِين لِمَـنْ أرادُوا قَهْـرَهُ ... في السَّالِفاتِ وفـي الزَّمـانِ الغـابِرِ

١٩. والمانِعِينَ مِـنَ العَـدُوِّ حَـرِيمَهُمْ ... والقابِضِـينَ يَـدَ الهُمَـامِ الجَـائِرِ[١٣]

٢٠. جَبْـرِ الكَسـيرِ إذا يَحُـلُّ إلَـيْهِمُ ... وغِنَـى العَدِيمِ وأمْـنِ كُـلِّ مُحَـاذِرِ

٢١. فَلِيَ الرِّيـاحُ عَلَيْـكَ إنْ جَـارَيْتَني ... وذُرَى الجِبـالِ وكُـلُّ بَحْـرٍ زاخِـرِ[١٤]

٢٢. والشَّمْسُ والقَمَرُ المُنِيـرُ إذا بَـدَا ... لَيْـلُ التِّمَـامِ وكُـلُّ نَجْـمٍ زاهِـرِ[١٥]

٢٣. أيَّـامَ قَوْمُـكَ لا تَحُـلُّ بُيُـوتُهُمْ ... إلاّ بِعَقْـدٍ فـي حِبـالِ مُجـاوِرِ[١٦]

---

(٨) **الفراهيد:** حي من الأزد، منهم الخليل بن أحمد الفراهيدي اللغوي النحوي واضع علم العروض.

(٩) **الحلق:** جمع حلقة،وهي حلق الدروع. **الأجرد:** الفرس القصير الشعر،وهو من علامات العتق والكرم في الخيل.

(١٠) هو معن بن مالك بن فهم. **الجزر:** النحر والذبح. **المطرد:** الذي يتبع بعضه بعضاً، ولعله أراد جيشاً. **الكابر:** الجد الأكبر.

(١١) هو عمرو بن مالك بن فهم، وقوله: **لا متكلفا، أي:** بدون جهد ومشقة.

(١٢) **البذخ:** التطاول والتكبر والافتخار. **المنافرة:** أن يفتخر الرجلان كل واحد منهما على صاحبه، ثم يحكما بينهما رجلاً. والمنافرة أيضاً: المحاكمة في الحسب.

(١٣) **الهمام:** الملك العظيم الهمة.

(١٤) **لي الرياح عليك:** أي هي لي دونك.

(١٥) **ليل التمام، بالكسر لا غير:** أطول ما يكون من الليل في الشتاء، ويطول ليل التمام حتى تطلع فيه النجوم كلها، وكل ليلة طالت عليك فلم تنم فيها فهي ليلة التمام أو كليلة التمام. **النجم الزاهر:** الأبيض المستنير.

(١٦) أراد أيام كان قومك أذلة فلا ينزلون ولا تحل بيوتهم وأخبيتهم إلا في حبال قوم أو قبيلة مجاورة تحميهم وتمنعهم. أراد لهم ذلهم ووضاعتهم.

٢١ – ٣

٢٤. لا يَغْدِرُونَ ولاَ يُجَاوِرُ فِيهِمُ   وهُمُ لَعَمْرُكَ أَكْلَةٌ لِلْغَادِرِ[١٧]
٢٥. غُضُّوا إِيَادُ فَإِنَّ فِيكُمْ سِيرَةً   شَرُّ اللِّئَامِ ونَظْرَةُ المُتَصَاغِرِ[١٨]
٢٦. إِنِّي مِنَ القَوْمِ الذينَ قُرُومُهُمْ   شَهِدُوا جَبُوبَ ويَوْمَ صَدْمَةِ عامِرِ[١٩]
٢٧. قَرْمٌ أَغَرُّ كالهِجَانِ إذا بَدَا   لِقِرَاعِ زَحْفٍ كالعُقَابِ الكاسِرِ
٢٨. فأصَابَ جَمْعَ بَنِي مُحَارِبَ كُلِّهِمْ   وانْصَاعَ كالقَمَرِ المُنِيرِ الباهِرِ
٢٩. ضَرَبَ السُّرَادِقَ حِينَ لَيْسَ سُرَادِقٌ   والنَّاسُ أهْلُ قَنَابِلٍ وعَسَاكِرِ[٢٠]
٣٠. أَجَعَلْتَ مَنْ مَنَعَ الأراكَ وعَافَهُ   والبَانُ يُعْجِبُ كُلَّ نَظْرَةِ نَاظِرِ
٣١. وحَوَى البِلادَ سُهُولَهَا وحُزُونَهَا   أهْلَ العِرَاقِ ونَجْدِهَا والغائِرِ[٢١]
٣٢. بِالمُعْلَمِينَ وبِالقَنَابِلِ والقَنَا   والسَّابِغَاتِ وكُلِّ أَبْيَضَ باتِرِ[٢٢]
٣٣. يَوْماً كَمَنْ تَرَكَ القُراحَ وعِزَّهُ   خَمْرَ القَطِيفِ مَعَ الذَّلِيلِ الكافِرِ[٢٣]
٣٤. مَنْ لا يَزَالُ مَعَ الهَوانِ مُطَنِّباً   في البَحْرِ أهْلَ حَظَائِرٍ وقَرَاقِرِ[٢٤]
٣٥. هَيْهَاتَ ما جُعِلَ الذُّنَابَى تالِياً   كالأنْفِ أو جُعِلَ الذُّرَى كالحافِرِ
٣٦. فاجْلِبْ عَلَيَّ بِكُلِّ رُقْيَةِ عَقْرَبٍ   وزُبَانِها وبِكُلِّ عُقْدَةِ ساحِرِ[٢٥]

---

(١٧) **لا يغدرون:** بسبب ضعفهم، ولم يرد أنهم أوفياء.
(١٨) **المتصاغر:** الراضي بالذل و الضيم.
(١٩) **القروم:** جمع قرم، وهو السيد المعظم من الرجال، يشبه بالقرم من الإبل، وهو الفحل الذي يترك من الركوب والعمل. **جبوب:** لعله من ايامهم، لكني لم أجده في المصادر التي رصدت أيام العرب.
(٢٠) **السرادق:** الغبار الساطع. وأراد غبار المعركة. **والقنابل:** جمع قنبلة، وهي الطائفة من الخيل، ما بين الثلاثين إلى الأربعين.
(٢١) **النجد:** ما ارتفع من الأرض، والغائر خلاف النجد.
(٢٢) **المُعْلَم:** الفارس الذي اتخذ علامة في الحرب لشهرته. السابغات: الدروع الطويلة.
(٢٣) **القراح:** سيف القطيف، والقراح قرية على شاطئ البحر.
(٢٤) **المطنّب:** المقيم لا يبرح، كأنه شُدّ بالأطناب،وهي الحبال. القراقر:جمع قرقور، وهو ضرب من السفن.
(٢٥) **الرقية:** العوذة التي يرقى بها المريض ونحوه. **زباني العقرب:** قرنها، وهما زبانيان.

٢٢ - ١

قال يمدح المغيرة بن المهلب(١):

(البسيط)

١. كَمْ حَاسِدٍ لَـكَ قَـدْ عَطَّلْـتَ هِمَّتَـهُ مُغرىً بِشَتْمِ صُـرُوفِ الـدَّهْرِ والقَـدَرِ
٢. كأنَّمـا أنْـتَ سَـهْمٌ فـي مَفاصِـلِهِ إذا رآكَ ثَنَـى طَرْفـاً علـى عَـوَرِ
٣. كَمْ حَسْرَةٍ مِنْكَ تَرْدِي فـي جَوَانِحِـهِ لَها على القَلْـبِ مِثْـلُ الـوَخْزِ بـالإبَرِ
٤. أنتَ الكَريمُ الفَتَى لا شَـيْءَ يُـشْبِهُهُ لا عَيْبَ فِيكَ سِوى أنْ قِيـلَ مِـن بَـشَرِ

التخـريج: الأشـباه و النظـائر٢/٣٠٦. والحماسـة البـصرية ٢/٤٧٦.

وقد علّق صاحبا الأشباه والنظائر علـى البيـت الخيـر بـالقول: البيـت الخيـر مـدح مخرجـه الـذم.

---

(١) المغيرة بن المهلب بن أبي صفرة، كان أبوه يقدمه في قتال الخوارج، وله معهم وقائع مأثورة أبلى فيها بلاءً أبان عن نجدته وشهامته وصرامته. توفي بمرو سنة اثنتين وثمانين في حياة أبيه (وفيات الأعيان ٤/٥٣٧).

٢٣ – ١

قال يرثي المهلب بن أبي صفرة:

(الطويل)

١. تَرَحَّلَــتِ الأجْيَــادُ تَبْغِــي عَميــدَهَا أخَا الحَرْبِ دارَتْهُ السَّــقائِفُ والقَبْــرُ(١)

٢. يَقُولُون هــل بَعْــدَ المُهَلَّــبِ نِعْمَــةٌ مِنَ العَيْشِ إلاّ قد أتَــى دُونَهــا الــدَّهْرُ

٣. ولا نائِـــلٌ إلاّ قَليـــلٌ مُصَـــدَّدٌ قَليلُ الغِنَى في الناسِ مَطْلَبُــهُ وَعْــرُ(٢)

٤. وهُدَّتْ لِــذاكَ الأرْضُ حتّــى كَأنّهــا بَكَتْهُ الجِبــالُ الصُــمُّ وانْصَــدَعَ الفَجْــرُ

٥. وأظْلَمَــتِ الآفــاقُ حتّــى كَأنَّمَــا يُرى دُونَ ضَوْءِ الشَّمْسِ مِنْ دُونِها سَتْرُ

٦. فَمَنْ ذَا الذي يُرْجَــى لِكُــلِّ عَظِيمَــةٍ تَحُــلُّ بِنــا أو مَــن يُسَــدُّ بِــهِ ثغــرُ

٧. بِقِينَا بِحــالاتٍ أبَــى الــدَّهْرُ دُونَهــا عُرَى الحَزْمِ والمَعْروفُ والنائِــلُ الغَمْــرُ

٨. أيَرْجُونَ أنْ يُغْزَى سَــمَرْقَنْدَ غَيْرُهَــا وعُلْيَــا بُخَارِسْــتَانَ وانْقَطَــعَ النَّهْــرُ

التخريج : الموسوعة الشعرية.

---

(١) **دارته:** أخفته.

(٢) **مصدد:** مُعرض عنه ومتروك.

٢٤ - ١

قال في بخيل: (الطويل)

١. أتُعْلِمُ كَلْبَ الحَيِّ مِنْ خَشْـيَةِ القِـرَى ... ونَارُكَ كالعَذْراءِ مِـنْ دُونِهـا سِـتْرُ[1]

التخريج : مجموعة المعاني ٢ / ٣٥. ونوري القيسي. شعراء أمويون / القسم الثاني. جامعة بغداد. بغداد. ١٩٧٦. ص ٤٠٤.

****

٢٥ - ١

(الكامل)

١. سُقْيَاً لِذِي حَسَـبٍ تَـدَارَكَ مُهْجَتِـي ... فَنَهَضْـتُ بَعْـدَ جَـوائِحٍ وعِثَـارِ[2]

٢. ذَاكَ الـذي وَرِثَ المَكَـارِمَ كُلَّهـا ... مَـنْ بَـيْنِ ذِي يَمَـنٍ وبـين نِـزارِ

التخريج: الموسوعة الشعرية.

[1] القرى: طعام الضيف.

[2] الجوائح: المصائب والنوازل تجتاح المال.

٢٦ – ١

(الكامل)

١. قُــلْ لِلأزارِقَــةِ الــذين تَمَرَّقُــوا بِسِــلَى وسِــلَّبْرَى لَقِيــتِ نُحُوسَــا[١]

٢. قَتَــلَ المُهَلَّــبُ جَمْعَكُــمْ وأَخَــذْتُمُ مِــن رسْــلِهِ بالزَّائِــدانِ رُؤُوسَــا[٢]

٣. قــد تكتُموهــا فاسْــتُرُوها واقْبَلُــوا جُهْــداً علــى تلــك النُّفُــوسِ نُفُوسَــا

٤. وابْكُــوا عليهــا كُــلَّ ذَرٍّ شَــارِقٍ وأْسَــوْا وظَلُّــوا عــاكِفِين عُبُوسَــا

٥. كَمْ مِثْلُهــا مِــنْكُم لــه كَــمْ مِثْلُهــا بُؤْسَــاً لِمَــنْ عَــادَى المُهَلَّــبَ بُوسَــا

التخريج: الموسوعة الشعرية.

[١] **تمرقوا:** أي مرقوا: خرجوا من الدين. **سِلى وسلّبرى:** جبل بالأهواز كانت به وقعة بين المهلب والخوارج (معجم البلدان: سلى وسلبرى).

[٢] **الزائدان:** موضع.

٢٧ ـ ١

قال يمدح يزيد بن المهلب، ويذكر وقعة بينه وبين الخوارج : (الطويل)

١. رأيْتُ يَزيداً جـامِعَ الحَـزْمِ والنَّـدَى ... ولا خَيْـرَ فِـيمَنْ لا يَضُـرُّ ويَنْفَـعُ

٢. أصَابَ بِقَتْلى في جَـرُوزٍ قِصاصَـها ... وأدْرَكَ مـا كـان المُهَلَّـبُ يَصْـنَعُ[١]

٣. فِـدىً لَكُـمُ آلَ المُهَلَّـبِ أُسْـرَتِي ... وما كُنْتَ أَحْوِي مِنْ سَـوَامٍ وأجْمَـعُ[٢]

٤. فَلَيس امْـرُؤٌ يَبْنِـي العُـلا بِسِـنانِهِ ... كَـآخَرَ يَبْنِـي بِالسَّـوادِ ويَـزْرَعُ[٣]

التخريج : معجم البلدان (جَروز).

****

٢٨ ـ ١

قال يذكر هزيمة الخوارج في موقعة (جيرفت) : (الطويل)

١. نَجَـا قَطَـرِيٌّ والرِّمَـاحُ تَنُوشُـهُ ... علـى سَـابِحٍ نَهْـدِ التَّلِيـلِ مُقَـرَّعُ[٤]

٢. يَلُفُّ بِهِ السَّاقَيْنِ رَكْضَـاً وقـد بَـدَا ... لأشْـناعِهِ يَـومٌ مِـن الشَـرِّ أَشْـنَعُ

٣. وأسلم في جِيرَفْـتَ أَشْـرافَ جُنْـدِهِ ... إذا ما بَدَا قَـرْنٌ مِـن البـابِ يَقْـرَعُ[٥]

التخريج: معجم البلدان (جيرفت).

---

(١) **جروز:** موضع بفارس كانت به وقعة بين الأزارقة وأهل البصرة.

(٢) **السوام:** الإبل، وقيل:كل ما رعي من المال في الفلوات إذا خلي وسومه يرعى حيث شاء.

(٣) **السواد:** ما حوالي الكوفة والبصرة من القرى، والسواد جماعة النخل والشجر لخضرته واسوداده.

(٤) **قطري:** هو قطري بن الفجاءة، أحد زعماء الخوارج وشعرائهم . **نهد التليل:** طويل العنق. **مقرع:** القرعة:سمة خفية على وسط أنف البعير والشاة.

(٥) **جيرفت:** مدينة بكرمان كثيرة التمور، فتحت في أيام عمر بن الخطاب (معجم البلدان:جيرفت).

٢٩ _ ١

قال يصف هول المعركة في (سابور) : (الطويل)

١. تَسَاقَوْا بِكَأْسِ المَوْتِ يَوْمَاً ولَيْلَةً بِسَابُورَ حَتّى كَادَتِ الشَّمْسُ تَطْلَعُ[١]

٢. بِمُعْتَرَكٍ رَضْرَاضَةٍ مِنْ رِجَالِهِمْ وعَفْرٍ يُرى فيها القَنَا المُتَجَزِّعُ[٢]

التخريج : معجم البلدان(سابور).

****

٣٠ - ١

(الطويل)

١. لقد ضَرَبَ الحَجَّاجُ بالمِصْرِ ضَرْبَةً تَقَرْقَرَ منها بَطْنُ كُلِّ عَرِيفِ[٣]

التخريج: المبرّد، محمد بن يزيد (ت٢٨٦هـ). الكامل في اللغة والأدب. تحقيق محمد الدالي. ط٣. مؤسسة الرسالة. بيروت. ١٩٩٧م.ص٦٤٨.

---

[١] **سابور**: كورة مشهورة بأرض فارس، وتنسب إلى سابور أحد الأكاسرة.
[٢] **رضراضة**:الأرض التي علا وجهها حصى وحجارة صغيرة. **عفر**: تراب. **المتجزع**:المتكسر.
[٣] **العريف**: رئيس القوم.

٣١ - ١

قال يمدح قتيبة بن مسلم، ويهجو يزيد بن المهلب: (البسيط)

١. رَمَتْكَ فِيلٌ بمـا فيهـا ومـا ظَلَمَـتْ ... ورَامَهَا قَبْلَـكَ الفَجْفَاجَـةُ الـصَّلِفُ[١]

٢. لا يُجْـزِيءُ الثَّغْـرَ خَـوّارُ القَنَـاةِ ولا ... هَشُّ المَكَاسِرِ والقَلْبُ الـذي يَجِـفُ[٢]

٣. هل تَـذْكُرُونَ لَيَـالِي التُّـرْكِ تَقْـتُلُهُمْ ... ما دُونَ كَـازَةَ والفَجْفَـاجُ مُلْتَحِـفُ[٣]

٤. لم يركَبُوا الخَيْلَ إلا بَعْـدَ مـا كَبِـرُوا ... فَهُـمْ ثِقَـالٌ علـى أكْتافِهَـا عُنُـفُ

٥. أنـتُمْ شُـنَاسٌ ومِـرْدَاذانُ مُحْتَقَـرٌ ... وبَـسَنْخَراءُ قُبُـورٌ حَـشْوُها القُلَـفُ[٤]

٦. إنِّـي رَأَيْـتُ أبَـا حَفْـصٍ تُفَـضِّلُهُ ... أيَّامُـهُ ومَـسَاعِي النـاس تَخْتَلِـفُ

٧. قَيْسٌ صَرِيحٌ وبَعْضُ النّـاسِ يَجْمَعُهُـمْ ... قُرَىً وريـفٌ فَمَنْـسُوبٌ ومُقْتَـرَفُ[٥]

٨. لو كُنْتَ طاوَعْتَ أهْلَ العَجْزِ ما اقْتَسَمُوا ... سَبْعينَ ألْفاً وعِـزُّ الـسُّغْدِ مُؤْتَنَـفُ[٦]

٩. وفي سَمَرْقَنْدَ أُخْـرَى أنْـتَ قاسِـمُها ... لَئِنْ تَـأخَّرَ عـن حَوْبَائِـكَ التَّلَـفُ[٧]

١٠. ما قَدَّمَ النَّاسُ مِنْ خَيْـرٍ سَـبَقْتَ بِـهِ ... ولا يَفُوتُـكَ مِمَّـا خَلَّفُـوا شَـرَفُ

التخريج : تاريخ الطبري ٤ / ١٣ والأبيات ١ ، ٤ ، ٥ ، ٧ في الأغاني ١٤ / ٢٩١، مع اختلاف في الرواية وترتيب الأبيات؛ إذ جاء في البيت الأول: من بعد ما رامها الفجفاجة الصلف، وفي البيت الرابع (هرموا) بدلاً من (كبروا)، وفي البيت الخامس : منهم شباس ومرداذاء نعرفه، والبيت الرابع في معجم الشعراء للمزرباني ص٢١١ منسوباً لكعب ، ثم قال : وتروى لجرير.

---

(١) **فيل** : اسم قديم لمدينة خوارزم. **الفجفاجة** : الكثير الكلام. **الصلف** : القليل الخير.
(٢) **يجزئ الثغر** : يقوم بحقه ويدافع عنه.
(٣) **ملتحف** : مقيم في فراشه.
(٤) **شناس ومرداذان وبسخراء** : آباء يزيد بن المهلب، يعيّره أن آباءه من الفرس، جاؤوا إلى عمان ونزلوا بجوار الأزد، ثم ادّعوا أنهم صليبة صرحاء منهم (الأغاني ١٤ / ٢٩١).
(٥) **المنسوب** : ذو حسب. **المقترف** : المستجد، **وبعير مقترف** : اشتري حديثاً.
(٦) **مؤتنف** : مأخوذ من أوله.
(٧) **الحوباء** : النفس.

٣٢ - ١

قال يهجو عبد القيس : (الوافر)

١. ثَوَى عامَيْنِ فـي الجِيَـفِ اللَّـواتِي مُطَرَّحَـةٌ علـى بَـابِ الفَـصِيلِ[١]

٢. أَحَـبُّ إلَـيَّ مِـنْ ظِـلٍّ وكَـنٍّ لِعَبْـدِ القَـيْسِ فـي أصْـلِ الفَسِيلِ[٢]

٣. إذا ثـارَ الفُـسَاءُ بِهِـمْ تَغَنَّـوْا أَلَـمْ تَرْبَـعْ علـى الـدِّمَنِ المُثُـولِ

٤. تَظَـلُّ لَهَـا ضَـبابَاتٌ عَلَيْنَـا مَوانِـعُ مِـنْ مَبِيـتٍ أو مَقِيـلِ[٣]

التخريج : الأغاني ١٤ / ٢٨١

****

٣٣ - ١

قال يهجو زياداً الأعجم : (الطويل)

١. وأَقْلَفَ صَـلَّى بَعْـدَمَا (...*) أُمَّـهُ يَرَى ذاكَ في دِيـنِ المَجُـوسِ حَـلالا[٤]

التخريج : الأغاني ١٤ / ٢٨٦ ، ومحاضرات الأدباء ص٤٩.

---

[١] **الجيف** : جمع جيفة وهي جثة الميت إذا أنتنت. **الفصيل هنا** : حائط قصير أقل من الحصن والسور.
[٢] **الفسيل** : جمع فسيلة وهي النخلة الصغيرة تقطع من الأم أو تقلع من الأرض فتغرس.
[٣] **ضبابات** : جمع ضبابة، وهي سحابة تغشي الأرض كالدخان.
* كلمة تخدش الحياء حذفها الباحث.
[٤] **الأقلف** : الذي لم يختن، أي لم تقطع قلفته. وما بين القوسين كلمة تخدش الحياء حذفها الباحث.

٣٤ – ١

قال يهجو عبد القيس : (البسيط)

١. إنِّي وإنْ كُنْتُ فَرْعَ الأَزْدِ قـد علِمُـوا أخزى إذا قِيلَ عَبْدُ القَـيْسِ أخْـوالِي[1]

٢. فَهمْ أبُـو مالِـكٍ بالمَجْـدِ شَـرَّفَنِي ودنَّسَ العَبْدُ عَبْـدُ القَـيْسِ سِـرْبَالِي[2]

التخريج: الأغاني ١٤ / ٢٧٩.

---

(١) **أخزى** : أشعر بالخزي أي العار.

(٢) **السربال** : القميص. وهنا الثياب بالمطلق.

٣٥ – ١

قال يمدح * المفضل بن المهلب : (الطويل)

١. تَرَى ذَا الغِنَى والفَقْرِ مِنْ كُلِّ مَعْشَرٍ عَصَائِبَ شَتَّى يَنْتَوُونَ المُفَضَّلا[1]

٢. فَمِنْ زَائِرٍ يَرْجُو فَوَاضِلَ سَيْبِهِ وآخَرَ يَقْضِي حَاجَةً قَد تَرَحَّلا[2]

٣. إذا ما انْتَوَيْنَا غَيْرَ أَرْضِكَ لَم نَجِدْ بِهَا مُنْتَوَىً خَيْراً ولا مُتَعَلَّلا

٤. إذا ما عَدَدْنَا الأكْرَمِينَ ذَوِي النُّهَى وقد قَدَّمُوا مِنْ صَالِحٍ كُنْتَ أَوَّلا

٥. لَعَمْرِي لَقد صَالَ المُفَضَّلُ صَوْلَةً أَبَاحَتْ بِشُومَانَ المَنَاهِلَ والكَلا[3]

٦. ويَومَ ابْنِ عَبَّاسٍ تَنَاوَلْتَ مِثْلَهَا فكانَتْ لَنَا بَينَ الفَرِيقَيْنِ فَيْصَلا

٧. صَفَتْ لَكَ أَخْلاقُ المُهَلَّبِ كُلُّهَا وسُرْبِلْتَ مِنْ مَسْعَاتِهِ مَا تَسَرْبَلا[4]

٨. أَبُوكَ الذي لَم يَسْعَ سَاعٍ كَسَعْيِهِ فَأَوْرَثَ مَجْداً لَم يَكُنْ مُتَنَحَّلا[5]

التخريج : تاريخ الطبري ٣ / ٦٥٦، ٦٥٧.

* جاء في تاريخ الطبري (٣ / ٦٥٦) في ذكر المفضل : " ...... فغزا باذغيس ففتحها وأصاب مغنماً، فقسمه بين الناس. فأصاب كلّ رجل منهم ثمانمائة درهم، ثم غزا أخرون وشومان، فظفر وغَنِمَ، وقَسمَ ما أصاب بين الناس. ولم يكن للمفضل بيت مال، كان يُعطي الناس كلّما جاءه شيء، وإن غنم شيئاً قسَمَه بينهم، فقال كعب الأشقري يمدح المفضل : (الأبيات السابقة).

---

[1] **عصائب** : جمع عصابة وهي الجماعة بين العشرة والأربعين. **ينتوون** : يقصدون.
[2] **سيبه** : عطاؤه.
[3] **شومان** : مدينة في خراسان.
[4] **المسعاة** : المكرمة والمَعْلاة في أنواع المجد والجود.
[5] **متنحل** : **تنحُّل الشيء** : ادّعاه وهو لغيره.

٣٦ - ١

قال يهجو بُرَيْداً الأبادي : (المنسرح)

١. أُثْبُتْ بُرَيْدُ لِوَقْعِ ذي لُبَدٍ ... يَحْمِي التِّلادَ ضُبارِمٍ جَهْمِ[١]

٢. مِنْ مالِكٍ في الأَكْثَرينَ حَصًى ... ووَريثِ بَيْتِ المَجْدِ عن فَهْمِ

٣. المانِعينَ سَوامَ جارِهِمِ ... والحامِلينَ عَظائِمَ الغُرْمِ[٢]

٤. صِيدٌ تَبارَى في أُرومَتِها ... وتَسيرُ في الآفاقِ بالدُّهْمِ[٣]

٥. مِنْ كُلِّ خَطّارٍ قُراسِيَةٍ ... جَهْمِ المُحَيَّا أَيِّدِ البُذْمِ[٤]

٦. في سُودَدٍ عَوْدٍ يُعاذُ بِهِ ... في البَأْسِ بُعْدُ سَنائِهِ يَنْمِي[٥]

٧. وأنا ابْنُ بَيْتِ المَجْدِ قد عَلِمُوا ... مِنْ مالِكٍ في بَاذِخٍ فَخْمِ[٦]

٨. هَيْهاتَ مِنْكَ بُرَيْدُ مَأْثُرَتي ... حَتَّى تَدُكَّ قَواعِدَ الرَّدْمِ[٧]

٩. وتَسُدَّ ضَوْءَ الشَّمْسِ إذْ طَلَعَتْ ... وتُلَفَّ بَيْنَ النَّعْشِ والنَّجْمِ[٨]

التخريج: منتهى الطلب ٩ / ١٩٠ – ١٩٢.

---

(١) **ذو لبد** : أي أسد ذو لبد، **واللبد** : جمع لبدة، وهي الشعر المتراكب بين كتفي الأسد. **التلاد** : المال القديم الموروث. **الضبارم**: الشديد الخلق من الأسد، **والضبارم** : الجريء على الأعداء. **الجهم** : الغليظ المجتمع في سماحة، على التشبيه بالأسد.

(٢) **السوام** : القطعة من المال – الإبل – التي قد خُليت ترعى، من سام إذا رعى. **الغرم** : الدية والحمالة ونحوهما يتحملهما الشريف السيد عن الضعفاء أو المحتاجين.

(٣) **الصيد** : جمع أصيد، وهو الذي يرفع راسه كبرا، ويشمخ بانفه، كناية عن العزّة. **الأرومة** : الأصل. **الدهم:** أي الإبل أو الخيول الدهم، وهي السود، جمع أدهم. وقوله : تسير في الآفاق بالدهم كناية عن عزتهم ، فهم يبعدون في الغارة.

(٤) **الخطّار** : البعير الذي يخطر بذنبه في السير، أي : يضرب به يمنة ويسرة من النشاط. **القراسية** : الضخم الشديد من الإبل وغيرها. **المحيا** : الوجه. **البذم** : القوة والطاقة. **الأيد** : القوي.

(٥) **السودد** : الشرف، وقد يهمز. **وسودد عود** : قديم. **البأس** : الشدة في الحرب. **السناء** : المجد والشرف. **ينمي** : يعلو ويرتفع.

(٦) **الباذخ** : العالي المرتفع . **الفخم** : العظيم القدر.

(٧) **المأثرة** : ما يؤثر من المكارم. **وتدكّ** : تهدم. **الردم** : البناء العالي.

(٨) **النعش** : يريد بنات نعش، وهي سبعة كواكب.

٣٦ – ٢

١٠. إنَّ الـــذين بِهِـــمْ تُفَــاخِرُني   قِــدْماً قَــسَرْنَاهُمْ علـــى الـــرَّغْمِ[٩]

١١. أزْمـــانَ إذْ كـــانُوا لَنَـــا خَـــوَلاً   مُتَقَلِّــــدِينَ رَبـــائقَ الـــبَهَمِ[١٠]

١٢. خُـــضُعُ الرِّقــابِ لَنَـــا أتــاوَتُهُمْ   لا يَـــدْفَعُونَ يَـــداً عَـــن الظُّلْـــمِ

١٣. وسَـــلِيلُهُمْ بـــاللُّؤْمِ تَعْرِفُـــهُ   كـــالجَحْشِ فَـــوْقَ ذِراعِـــهِ الـــرَّقْمُ[١١]

١٤. وتَـــرَى لَهُـــمْ سِـــيمَا تَبَيَّنُـــهُ   فَـــوْقَ الأُنُـــوفِ كَلاَئِـــحِ الوَشْـــمِ[١٢]

١٥. لَمَّـــا جَعَلْـــتُ نِبـــالَكُمْ غَرَضـــاً   طاشَـــتْ نِبـــالُ العَبْـــدِ إذْ يَرْمِـــي[١٣]

١٦. إنِّـــي ورَبٍّ مِنـــىً ومـــا جَمَعَـــتْ   يَـــوْمَ الحَجِـــيجِ وأشْـــهُرِ الحُـــرُمِ

١٧. ومَقَـــامِ إبـــراهِيمَ يَمْـــسَحُهُ   مِـــن كُـــلِّ أشْـــعَثَ ناحِـــلِ الجِـــسْمِ

١٨. مـــا طَـــاشَ سَـــهْمِي إذْ رَمَيْـــتُكُمُ   ولَقَـــدْ نَـــسَبْتُكُمُ علـــى عِلْـــمِ

---

(٩) قسرناهم : غلبناهم وقهرناهم.

(١٠) **الخول** : العبيد والإماء وغيرهم. الواحد والجمع والمذكر والمؤنث في ذلك سواء. **الربائق** : جمع ربقة، وهي الحبل أو الحلقة تجعل في عنق البهيمة أو يدها تمسكها. **البهم** : جمع بهيمة.

(١١) **السليل** : الولد، سمي سليلاً لأنه خلق من السلالة. **اللؤم** : ضد العتق والكرم، **واللئيم** : الدنيء الأصل الشحيح النفس. **الرقم** : الختم، **والمرقوم من الدواب** : الذي في قوائمه خطوط كيّات.

(١٢) **السيما** : العلامة. **الوشم** : ما يوشم على المعاصم أو على الخدود.

(١٣) **الغرض** : الهدف الذي ينصب فيرمى فيه، والجمع أغراض. **طيش السهم** : جوره عن سننه.

٣٧ – ١

(الوافر)

١. لَقَـد فَـازَتْ رَبِيعَـةُ بِالمَعَـالِي — وفَـازَ اليَحْمَـدِيُّ بِعَهْـدِ زَمٍّ[١]

٢. فَـإنْ تَـكُ راضِـياً مِـنْهُمْ بِهَـذا — فَـزَادَكَ رَبُّنَـا غَمَّـاً بِغَـمِّ

٣. إذا الأزْدِيُّ وَضَّـحَ عَارِضَـاهُ — وكانَـتْ أُمُّـهُ مِـنْ حَـيِّ جَـرْمِ[٢]

٤. فَـتَمَّ حَمَاقَـةً لا شَـكَّ فِيهَـا — مُقابَلَـةً فَمِـنْ خَـالٍ وعَـمٍّ[٣]

التخريج: الأغاني ١٤ / ٢٨٦.

****

٣٨ – ١

قال يهجو بني ناجية ويشبههم ببني العَمّ *: (الوافر)

وَجَـدْنا آلَ سَـامَةَ فـي قُـرَيْشٍ — كَمِثْـلِ العَـمِّ بَـيْنَ بَنـي تَمِـيمِ

التخريج: الأغاني ٣ / ٣٥٤.

* انظر الخبر في الأغاني ٣ / ٣٥٤.

(١) **اليحمدي** : رجل من اليحمد يقال له عمرو بن عمير كان يزيد بن المهلب ولاه بُليدة اسمها (زَمّ) على طريق جيحون من ترمذ وآمل (معجم البلدان : زم).
(٢) **وضح** : شابَ. **العارضان** : جانبا الوجه أو صفحتا الخدين.
(٣) **الحماقة المقابلة** : الموروثة عن الأم والأب.

٣٩ – ١ (الطويل)

١. أتُوعِـــدُني بالأَشْــعَثيِّ ومالِـــكٍ وتَفْخَـرُ جَهْـلاً بالوَسِـيطِ الطُّمَـاطِمِ[١]

٢. كَأنَّـــكَ بالبَطْحَـــاءِ تَـــذْمُرُ حارِثَـــاً وخالِدَ سَـيْفَ الـدِّينِ بَـيْنَ المَلاحِـمِ[٢]

التخريج : الموسوعة الشعرية.

****

٤٠ – ١ (الطويل)

سَتَـشْرَبُ كَأْسَــاً مُــرَّةً تَتْـرُكُ الفَتَـى تَلِــيلاً لِفِيــهِ لِلغَــرابِينِ والــرَّخْمِ[٣]

التخريج: ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ). التمام في تفسير اشعار هذيل. تحقيق أحمد ناجي القيسي وزميليه. ط٢. مطبعة العاني. بغداد. ١٩٦٢م. ص١٠٣.

---

[١] **الطماطم :** الأعجم الذي لا يفصح.
[٢] **تذمر (من الذمر) :** والذمر هو الحَثّ مع لوْم واستبطاء.
[٣] **التليل :** الصريع. **الرخم :** العقبان.

٤١ ـ ١

(الطويل)

١. أتَاكَ أتَاكَ الغَوْثُ في بَـرقٍ عـارِضٍ ... دُرُوعٌ وبِيضٌ حَشْوُهُنَّ تَمِيمُ[١]

٢. أبَوْا أنْ يَضُمُّوا حَشْوَ ما تَجْمَعُ القُرَى ... فَضَمَّهُمُ يَوْمَ اللِّقَاءِ صَمِيمُ[٢]

٣. ورِزْقُهُمُ مِنْ رائِحاتٍ تَزِينُهَا ... ضُرُوعٌ عَرِيضاتُ الخَواصِرِ كُومُ[٣]

التخريج: تاريخ الطبري ٣ / ٣٨٩.

****

٤٢ ـ ١

(البسيط)

١. والتُّرْكَ تَعْلَمُ إذْ لاقَى جُمُوعَهُمُ ... أنْ قَدْ لَقَوْهُ شِهاباً يَفْرِجُ الظُّلَمَا

٢. بِفِتْيَةٍ كَأُسُودِ الغَابِ لم يَجِدُوا ... غَيْرَ التَّأسِّي وغَيْرَ الصَّبْرِ مُعْتَصَمَا

٣. تَرَى شَرائِجَ تَغْشَى القَوْمَ مِنْ عَلَقٍ ... ومَا أرَى نَبْوَةً مِنهُمْ ولا كَزَمَا[٤]

٤. وتَحْتَهُمْ قُرَّحٌ يَرْكَبْنَ ما رَكِبُوا ... مِنَ الكَرِيهَةِ حَتَّى يَنْتَعِلْنَ دَمَا[٥]

٥. في حَازَّةِ المَوْتِ حَتَّى جَنَّ لَيْلُهُمُ ... كِلاَ الفَرِيقَيْنِ ما وَلَّى ولا انْهَزَمَا[٦]

التخريج: تاريخ الطبري ٣ / ٦٣٢.

---

(١) **العارض** : السحاب المطلّ يعترض في الأفق.
(٢) **الصميم** : الخالص، تقال للرجل إذا كان من خالص قومه، وضده : الوشيظ، لأنه أصغر منه.
(٣) **الكُوم** : القطعة من الإبل، **وناقة كوماء**: عظيمة السنام طويلته.
(٤) **شرائج** : جمع شريجة، وهي القوس تتخذ من الشريج. **كزم** : هَيّاب متردد.
(٥) **قرّح** : جمع قارح، وهي الفرس (أو الناقة) التي لم يستبن حملها.
(٦) **حازّة الموت** : معمعة القتال.

٤٣ ـ ١

قال يمدح يزيد بن المهلب، ويذكر فتح باذغيس: (البسيط)

١. وبَاذَغِيسُ التي مَـنْ حَـلَّ ذُرْوَتَهَـا عَزَّ المُلوكَ فإنْ شَـا جَـارَ أو ظَلَمَـا[١]

٢. مَنِيعَـةٌ لـم يَكِـدْهَا قَبْلَـه مَلِـكٌ إلاَّ إذا واجَهَـتْ جَيْـشاً لَـهُ وَجَمَـا

٣. تَخَالُ نِيرانَهَـا مِـن بُعْـدِ مَنْظَرِهَـا بَعْضَ النُّجُـومِ إذا مَـا لَيْلُهَـا عَتَمَـا

٤. لَمَّا أَطَـافَ بِهَـا ضَـاقَتْ صُـدُورُهُمُ حتّـى أَقَـرُّوا لَـه بِـالحُكْمِ فاحْتَكَمَـا

٥. فَـذَلَّ سَـاكِنُهَا مِـنْ بَعْـدِ عِزَّتِـهِ يُعطِي الجِزَى عارِفاً بالـذُّلِّ مُهْتَـضَمَا[٢]

٦. وبَعْـدَ ذلـك أيَّامَـاً نُعَـدِّدُهَا وقَبْلَهَا ما كَشَفْتَ الكَـرْبَ والظُّلَمَـا

٧. أعْطَـاكَ ذاكَ ولِـيُّ الـرِّزْقِ يَقْسِمُهُ بَيْنَ الخَلائقِ والمَحْـرُومُ مَـنْ حُرِمَـا

٨. يَدَاكَ إحْـداهُما تَـسْقِي العَـدُوَّ بِهَـا سُمَّاً وأُخْرَى نَـداهَا لَـمْ يَـزَلْ دِيَمَـا[٣]

٩. فَهَـلْ كَـسَيْبِ يَزِيـد أوْ كَنَائِلِـهِ إلاَّ الفُـرَاتُ وإلاَّ النِّيـلُ حِـينَ طَمَـا[٤]

١٠. لَيْسَا بِـأَجْوَدَ مِنْـه حِـينَ مَـدِّهِمَا إذْ يَعْلُـوانِ حِـدَابَ الأَرْضِ والأكَمَـا[٥]

التخريج: تاريخ الطبري ٣ / ٦٥٠، ٦٥١. والأبيات ١،٢،٣ في نهاية الأرب ٢١/١٢٤.

---

[١] **إن شا :** إن شاء (بتسهيل الهمزة).
[٢] **المهتضم :** المظلوم.
[٣] **الديم :** جمع ديمة، وهو المطر الدائم في سكون.
[٤] **السيب :** العطاء. **النائل :** ما نلت من معروف إنسان.
[٥] **حداب الأرض :** غليظها ومرتفعها. **الأكم :** جمع أكمة، تل من القُفّ وهو حجر واحد. وقيل : هو الموضع الذي هو أشدّ ارتفاعاً مما حوله، وهو غليظ لا يبلغ أن يكون حجراً (اللسان : اكم).

٤٤ ـ ١

قال يعاتب يزيد بن المهلّب: (مجزوء الكامل)

١. أيَزِيدُ إنَّكَ لَمْ تَزَلْ   لِلأَزْدِ مُذْ خُلِقْتَ دِعامَةْ

٢. إنّي أَلومُكَ والذي   أَصْفَيْتَني يَحْدُو المَلامَةْ

٣. أُدْعَى إلى الحَرْبِ العَوَا   نِ ولَسْتُ أُدْعَى لِلْمُدامَةْ(١)

التخريج: الأشباه والنظائر ٢ / ١٢.

****

٤٥ ـ ١

مَرَّ كعب بقبر المهلب بن أبي صفرة فنفرت ناقته، فقال: (الوافر)

١. لَحاكِ اللّهُ يا شَرَّ المَطايا   أَعَنْ قَبْرِ المُهَلَّبِ تَنْفِرِينا

٢. فَلَوْلا أَنَّني رَجُلٌ غَرِيبٌ   لَكُنْتِ على ثَلاثٍ تَحْجِلينا(٢)

التخريج: الأشباه والنظائر ٢ / ٢٣٤. والحماسة البصرية ٢ / ٦٨٢.

والبيتان في معجم الشعراء للمزرباني منسوبان للهيران بن خطار، وفي البيت الأول :

أمن باب المهلب تنفرينا.

وفي الثاني :

فَلَوْلا أنني رجلٌ طَرِيدٌ   لكُنْتِ على ثَلاثٍ تَعْتَبِينَا

---

(١) **الحرب العوان :** التي قبلها حرب، فهي تعود وتتردد. **المدامة :** يعني مجلس الشرب واللهو.

(٢) يتوعدها بالعقر.

٤٦ ـ ١

قال عندما بلغه تولي يزيد بن المهلب خراسان* : (الوافر)

١. وإنّـــي تَـــارِكٌ مَـــرْواً وَرَائِـــي إلـــى الطَّبَـــسَيْنِ مُعْتَـــامٌ عُمانَـــا[١]

٢. لآوِيِ مَعْقِـــلاً فيهـــا وحِـــرْزاً فَكُنَّـــا أهْـــلَ ثَرْوَتِهـــا زَمَانَـــا[٢]

التخريج : الأغاني ١٤ / ٢٨٤.

* انظر الخبر مفصلاً في الأغاني ١٤/٢٨٤،٢٨٥.

---

[١] **الطبسان** : قصبة ناحية نيسابور واصبهان تسمى قهستان قاين، وهما بلدتان كل واحدة منهما يقال لها طبس، إحداهما طبس العناب والأخرى طبس التمر. (معجم البلدان : طبس). **اعتام** : اختار.
[٢] **الثروة** : الكثير من المال والناس. وفي الحديث : " ما بعث الله نبياً بعد لوط إلا في ثروة من قومه ".

(٨٦)

١ – ١ لَميسُ بنُ سَعد البارقي *

قال يستجير بحلف الفضول، بعدما ظلمه أُبَيّ بن خلف في تجارة، وأبى أن يؤديَ إليه حقه : (الطويل)

١– أَيَهضِمُنِي مالي بِمكَّةَ ظالِماً أُبَيٌّ ولا قَومِي لَدَيَّ ولا صَحْبِي[1]

٢– ونادَيْتُ قَومِي بارِقاً لِتُجيبَني وكَمْ دُونَ قَومِي مِنْ فَيافٍ ومِن سُهْبِ

٣– ويَأْبَى لكم حِلْفُ الفُضولِ ظُلامَتِي بَنِي جُمَحٍ والحَقُّ يُؤخَذُ بِالغَصْبِ

***ترجمته :** هو لميس بن سعد البارقي من ثمالة من الأزد. ذكر ابن حبيب والأصفهاني أنه قدم مكةَ في تجارة له، فاشترى منه أبي بن خلف الجمحي سلعة، فظلمه إياها، فأتى لميس أهل حلف الفضول فأخبرهم، فقالوا : اذهب إليه فأخبره أنك أتيتنا، فإن أعطاك حقك وإلا فارجع إلينا. فأتاه ، فأخرج إليه ماله وأعطاه حقه. (انظر في ذلك : المنمق ص ٥٤، ٢٨١. والأغاني ١٧ / ٢٩٨ وما بعدها).

التخريج : المنمق ص٥٥. وقد جاء في البيت الأول : **أيفجر بي ببطن مكة ظالماً**، ثم عاد وذكر الأبيات بروايتها المثبتة ص٢٨١. والأبيات في الأغاني ١٧ / ٢٩٨ وفي البيت الأول: **أياخذني في بطن مكة ظالماً...** وفي البيت الثاني (صارخاً) بدلاً من (بارقاً).

---

(1) **هضمه حقه :** غصبه إياه.

(٨٧)

١ – ١ مازن بن الأزد *

ذكر الأصمعي أن مازن بن الأزد أرسل أخاه نصر بن الأزد إلى الشِّحْر –بين عدن وعُمان، وكتب له: (البسيط)

١– مِنْ مازِنٍ مُهْرِقِ الدِّمَاءِ إلى   مَنْ حَلَّ في الشِّحْرِ مِنْ عُجْمٍ ومِنْ عَرَبِ[1]

٢– أنْ اسْمَعُوا وادْفَعُوا الخَرْجَ الوَفاءَ إلى   نَصْرٍ ودِينُوا ولا تَعْصُوهُ في سَبَبِ[2]

٣– يَوْماً وإلاّ فلُومُوا فِيهِ أنْفُسَكُمْ   إذا مُنِيتُم لَنَا بالجَحْفَلِ اللَّجِبِ[3]

***ترجمته:** هو مازن بن الأزد بن الغوث بن بنت مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، أحد أبناء الأزد الذين تفرعت عنهم بطون كثيرة من قبيلة الأزد. لم تسعف المصادر في الترجمة له بصورة أوفى.

التخريج : تاريخ العرب قبل الإسلام ص٦٧.

---

[1] كذا وردت رواية الشطر الأول من البيت، وهي مضطربة.
[2] دينوا: أطيعوا.
[3] **الجحفل اللجب**: الجيش الكثيف.

٢ – ١

قال يوصي ابنه ثعلبة: (الكامل)

١- أوصيكَ ثَعْلَبَةُ بنُ مالِك ما بِهِ ... وصّاني الأَزْدُ الهُمَامُ الأَوْحَدُ

٢- أوْصَاني الأَزْدُ الأَعَزُّ بِطَاعَتي ... لِمُلُوكِ حِمْيَرَ ما اسْتَنَارَ الفَرْقَدُ

٣- في مُلْكِهِمْ لَكَ كُلُّ ما يَحْوُونَهُ ... مِن فَيْئِهِمْ وخَرَاجِهِمْ أو أَزْيَدُ[1]

٤- إنَّ المُتَوَّجَ بالعُلا قَطَنَ الذي ... لكَ كَاهِلٌ -فاعْلَمْ- وأنتَ لَهُ يَدُ[2]

٥- فَأَطِعْهُ ثَعْلَبُ كي يَدُومَ مَعَ العُلاَ ... لَكَ بَعْدِيَ العِزُّ اللَّقَاحُ الأَتْلَدُ[3]

التخريج: الأصمعي، تاريخ العرب قبل الإسلام ص٦٩.

(١) **الفيء:** الغنيمة.
(٢) **كاهل:** سند وظهير.
(٣) **الأتلد:** الأقدم.

٣ – ١

قال يرثي أحد ملوك اليمن واسمه عريب بن زهير: (البسيط)

١- أمسَى عُرَيْبٌ عن المُلْكِ اللَّقاحِ وعن رَعِيَّةِ المُلْكِ تَحْـتَ التُّـرْبِ مَرْمُوسـا[1]

٢- وكان فيما مَضَى المُلْكُ اللَّقـاحُ لـه مُسْتَوْسِقَ العِزِّ في الآفـاقِ مَأنُوسـا[2]

٣- لولا أبو وائلٍ خَيْـرُ الـوَرَى قَطَـنٌ لأصْـبَحَ المُلْـكُ مُنْـآداً ومَنْكُوسـا[3]

٤- بِهِ استَقَامَتْ لَنَا الدُّنيا وأسْـعِدَ مَـنْ بِالأمْسِ بَعْدَ عُرَيْـبٍ كـان مَنْحُوسَـا

التخريج: الأصمعي، تاريخ العرب قبل الإسلام ص٦٦،٦٧.

---

(١) **مرموس:** بسكن الرمس، أي القبر.
(٢) **مستوسق:** مجتمع ومكين.
(٣) **قطن:** هو قطن بن عُرَيْب أحد ملوك حمير. **منآد:** مضطرب غير مستقر.

(٨٨)

مالك بن فهم الأزدي*

* **ترجمته** : هو مالك بن فَهْم بن غَنْم بن دَوْس بن عُدْثان بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن مالك بن نصر بن مالك بن الأزد. أول مُلك على العرب بأرض الحيرة، هاجر من اليمن بعد سيل العرم في جماعة من قومه، فنزل بالعراق وبسط سلطانه على أنحاء الحيرة. يقال إن ابنه سلمة رماه بسهم فقتله، وقال كل منهما في ذلك شعراً (انظر ترجمته في: الاشتقاق ص٤٩٧، ومروج الذهب ٢ / ٩٧، والمناقب المزيدية ١ / ٨٨، وجمهرة أنساب العرب ص٣٧٩، ونشوة الطرب ١ / ٢١٩، وخزانة الأدب ٢ / ٤٥٠، وبلوغ الأرب ٣ / ١٤٨، والأعلام ٥ / ٢٦٥).

١ – ١ (المنسرح)

١. الأَزْدُ قَــومِي وَهُــمْ إِذا نَزَلَــتْ بِالنّاسِ هَيْجَــاءُ فــي عُــرَى الكُــرَبِ[١]

٢. نَــضْمَنُ لِلْجَــارِ مــا أَقــامَ بِنــا رَيْــبَ المَنايــا وَالــدَّهْرُ ذُو رِيَــبِ

٣. أَنا ابْنُ فَهْمِ الكَرِيمِ في الشَّرَفِ الـ ـــعَالِي قَــدِيمٌ فــي ذُرْوَةِ الحَــسَبِ

٤. قُدْنا الجِيــادَ الــصَّفُونَ مِــنْ يَمَــنٍ إِلــى عُمَــانٍ بِجَحْفَــلٍ لَجَــبِ[٢]

التخريج : الموسوعة الشعرية.

---

(١) **عرى الكرب** : السادات الذين يعتصم بهم الناس عند الشدائد.

(٢) **الصفون**: جمع صافن، وهو الفرس الذي قام على ثلاث قوائم. **الجحفل**: الجيش الجرار. **لجب**: عرمرم ذو صوت مرتفع وجلبة.

٢ – ١

(الطويل)

١. تَحِـنُّ إلـى أوطانِهـا بُـزْلُ مالِـكٍ ... ومِنْ دُونِ ما تَهْوَى الفُراتُ المُقـارِفُ[١]

٢. وَسَـيْحٌ أبِـيٌّ فيـهِ منْـعٌ لِـضائِمٍ ... وَفِتْيـانُ أنْجـادٌ كِـرامٌ غَطـارِفُ[٢]

٣. فَحِنِّـي رُوَيْـداً واسْـتَرْجِي وبَلِّغـي ... فَهَيهاتَ مِنْكِ اليَـومَ تِلْـكَ المَقـارِفُ[٣]

التخريج : الموسوعة الشعرية.

****

٣ – ١

(الطويل)

١. تَحِـنُّ إلـى أوْطانِهـا إبْـلُ مالِـكٍ ... ومِنْ دُونِها عُرْضُ الفَلاَ والـدَّكادِكِ[٤]

٢. وَفـي كُـلِّ أرضٍ لِلفَتـى مُتَقَلَّـبٌ ... ولَسْتُ بِـدارِ الـذُّلِّ يَوْمَـاً بِرامِـكِ[٥]

٣. ستُغْنيكَ عَنْ أرضِ الحِجـازِ مَـشارِبٌ ... رِحَابُ النَّواحِي واضِحاتُ المَـسالِكِ

التخريج : الموسوعة الشعرية.

---

(١) **المقارف** : الملاصق.

(٢) **السَّيْح** : الماء الظاهر الجاري على وجه الأرض. **الغطارف** : الأبطال.

(٣) **استرجي (من الإرجاء)** : أي التأني والتأخير.

(٤) **الدكادك** : جمع دكداك، وهو الرمل الذي التبد بعضه على بعض بالأرض ولم يرتفع كثيراً (اللسان : دكك)

(٥) **الرامك** : المقيم بالمكان لا يبرحه.

٤ — ١ (الوافر)

١. ألاَ مَـــنْ مُبْلِـــغٌ أبنـــاءَ فَهْـــمٍ بِمَأْلَكَـــةٍ مِـــن الرَّجُـــلِ العُمَـــانِي[١]
٢. وَبَلِّـــغْ مُنْهِبـــاً وابْنَـــيْ خُنَـــيْسٍ وَسَـــعْدَ الّـــلاتِ والحَـــيَّ اليَمَـــانِي
٣. ومَن أَمْـسَى بِحَـيٍّ بَنِـي صَـرِيحٍ إِلَـى حَـرَسٍ وحَـيٍّ بَنِـي عِـدانِ
٤. ومَـــن حَـــلَّ الثَّنِيَّـــةَ مِـــن كُـــلاَعٍ إِلَـــى بَطْـــنِ المَناقِـــبِ والمَثَـــانِ
٥. بِـــلادٌ قَـــد نَـــأَى عَنْهـــا مَـــزَارِي وَجِيـــرانُ المُجـــاوَرَةِ الأَوانِ[٢]
٦. تَحِيَّـــةَ نَـــازِحٍ أَمْـــسَى هَـــواهُ بِجَـنْحِ البَحْـرِ مِـنْ أَرْضَـيْ عُمَـانِ
٧. فَحَلُّـــوا بِالـــسَّرَاةِ وحَـــلَّ أَهْلِـــي بِأَرْضَ عُمَـانَ فِـي صَـرْفِ الزَمَـانِ
٨. بَغَتْـــهُ الـــدَّارُ مِـــن أَبْنـــاءِ فَهْـــمٍ ومِـــن أبنَـــاءِ دَوْسٍ والقِنَـــانِ
٩. قَتَلْـــتُ مُحَرِّقـــاً وقَتَلْـــتُ نَفْـــسِي وَرَاغَمْـــتُ الأَعَـــادِي مِـــن أَسَـــانِ[٣]
١٠. وَفِـــي العُـــرْنَيْنِ كُنَّـــا أَهْـــلَ عِـــزٍّ مَلَكْنَـــا بَرْبَـــراً وَبَنِـــي قِـــرانِ
١١. جَلَبْتُ الخَيلَ مِـن سَـرَوَاتِ نَجْـدٍ وواصَـــلْتُ الثَنايَـــا غَيْـــرَ وَانِ
١٢. صَـــدَدْنا قَوْمَنَـــا الأَدْنَـــيْنِ قُـــدْماً لَـــدَى بَطْـــنِ المَبَـــالِغِ والـــدِّعَانِ
١٣. بِهـــا عِمْـــرانُ مِـــن أولادِ عَمْـــرٍو وَنَـــسوتُها ذَوا النَّـــسَبِ الأَوانِ[٤]
١٤. وَسِـــرْنَا بَـــينَ أَحْقَـــافٍ ورَمْـــلٍ وَغَلْفَـــاتٍ تَعاطَاهَـــا بَنَـــانِي[٥]

التخريج: الموسوعة الشعرية.والبيتان ٣٤، ٣٥ في نشوة الطرب ١ / ٢١٩.

---

(١) **المألكة** : الرسالة.
(٢) **نأى** : ابتعد.
(٣) **راغمت** : أذللت وقسرت. **أسان** : زمن قديم.
(٤) **الأوان** : عمود الخباء.
(٥) **الأحقاف:** ما اعوج من الرمل واستطال. **غلفات:** جمع غلفة، وهي شجرة يدبغ بها .

٤ - ٢

١٥. وأودِيَــةٍ بِهــا نَعَــمٌ وَشَــاءٌ ... يَــرِدْنَ المــاءَ تَنزَحُــهُ الــسَّوَاني[٦]

١٦. بِــهِ أولادُ ناجِيَــةِ بْــنِ جَــرْمٍ ... وأوبــاشٌ مــن الأُمَــمِ الغَــوانِ[٧]

١٧. جَلَبتُ الخَيلَ مِـن بَرَهُـوتَ شُـعْثاً ... إلــى قَلْهَـاتَ مــن أرْضَــيْ عُمـانِ[٨]

١٨. قَتَلْـتُ بِهـا سَـراةَ بَنِـي قِيـادٍ ... وَحامَيْــتُ المَعَــالي غَيْــرَ وَانِ

١٩. وَفي الهَيْجـاءِ كُنّـا أهْـلَ بَـأسٍ ... قَتَلْنــا بَهْمَنــاً وَبَنِــي كِــرانِ

٢٠. لَقِينــا خَـيلَهُمْ عِنـدَ التَّعَــادي ... بِأبْطــالِ المَرازِبَــةِ الــدِّعَانِ[٩]

٢١. يَؤُمُّـونَ الـذُّرَى وَالخَيـلُ تَتْـرَى ... بِفُرْســانِ اللِّقــاءِ كَجِــنٍّ عَــانِ[١٠]

٢٢. فَـصالَتْ مِـنهُمُ الأمــلاكُ فِـيهِمْ ... بِمُرْهَقَــةٍ تَحُــلُّ عُــرَى المِتــانِ[١١]

٢٣. نَـصَفناهُمْ فَنِـصْفُ الخَيـلِ قَتلَـى ... وَنِصْفٌ في الوِثـاقِ وفـي القِـرانِ[١٢]

٢٤. ثَأرْنَـا المُلْـكَ يَـومَ بَنِـي قِيـادٍ ... وَبَهْمَــنَ وَالمَنايــا فــي العِيــانِ

٢٥. فَأضْـحَتْ بَهْمَـنٌ وَبَنُـو قِيـادٍ ... مَوالِيَنــا حَيــارَى فــي الرِّهَــانِ

٢٦. فَأمْتَعْنــاهُمُ بِــالمَنِّ عَفْــواً ... وَجُــدْنَا بالمَكَــارِمِ والأوانِ

٢٧. وَجُـزتُ مُمَلَّكـاً قَطْـرَيْ عُمَـانِ ... وَقُـدْتُ الهَيْـزَرِي مَـعَ كُـلِّ عَـانِ[١٣]

---

(٦) **السواني**: جمع سانية، وهو الدلو.

(٧) **الأوباش**: الأخلاط. **الغواني**: الذين غنوا في المكان أي أقاموا فيه.

(٨) **برهوت**: واد باليمن. **قلهات**: مدينة بعمان على ساحل البحر.

(٩) **المرازبة** : جمع مرزبان، وهو الفارس الشجاع المقدّم على القوم دون الملك. **الدعان**: الذين يطيلون الركوب.

(١٠) **عان**: مسخّر ومقيّد.

(١١) **المتان**: جمع متن، وهو كل شيء صلّب ظهره.

(١٢) **نصفناهم**: جعلناهم نصفين. **القران** : الوثاق، يريد أنهم اسرى.

(١٣) **الهيزري**: الضعيف.

٤ – ٣

٢٨. نَكَحْتُ بها فَتاةَ بَني زُهَيرٍ ... وَخَوذَةَ بِنْتَ نَصرِ الأَسْوَدانِ

٢٩. وَجَعْدَةَ بِنتَ حارِثَةَ بْنِ حَرْبٍ ... مِنَ الحُورِ المُحَبَّرَةِ الحِسانِ

٣٠. وأُمَّ جَذِيمَةٍ وَهَناةَ بِكْرٍ ... عَقِيلَةُ مِنْ ذُرَى العَرَبِ الهِجانِ

٣١. وَمَعْنٌ والعَمِيقي ثُمَّ عَمْرٌو ... وَحارِثُ مِنهُمُ ذَرِبُ اللِّسانِ

٣٢. شَرِبْتُ الماءَ مِنْ قَطْرَيْ عُمانٍ ... فَلَمْ أرَ مِثْلَ ماءِ البَيْذَحانِ[14]

٣٣. فَيا عَجَباً لِمَنْ رَبَّيْتُ طِفلاً ... أُلَقِّمُهُ بِأطْرافِ البَنانِ

٣٤. جَزاهُ اللهُ مِن وَلَدٍ جَزاءً ... سُلَيمَةَ إنَّهُ شَرّاً جَزانِي

٣٥. أُعَلِّمُهُ الرِّمايَةَ كُلَّ يَومٍ ... فَلَمّا اسْتَدَّ سَاعِدُهُ رَمانِي[15]

٣٦. وَكَم عَلَّمْتُهُ نَظْمَ القَوافِي ... فَلَمّا قالَ قافِيَةً هَجانِي

٣٧. أُعَلِّمُهُ الفُتُوَّةَ كُلَّ وَقْتٍ ... فَلَمّا طَرَّ شارِبُهُ جَفانِي[16]

٣٨. رَمَى عَيْنِي بِسَهْمٍ أَشْقَذِيٍّ ... حَدِيدٍ شَفْرَتاهُ لَهْذَمانِ[17]

٣٩. تَوَخَّانِي بِقِدْحٍ شَكَّ قَلْبِي ... دَقِيقٍ قَد بَرَتْهُ الرّاحَتانِ

٤٠. فَأَهْوَى سَهْمُهُ كالبَرْقِ حَتَّى ... أَصابَ بِهِ الفُؤادَ وما اتَّقانِي

٤١. فَلا ظَفِرَتْ يَداهُ حِينَ يَرْمِي ... وَشُلَّتْ مِنهُ حامِلَةُ البَنانِ

٤٢. فَبَكُّوا يا بَنِيَّ عَلَيَّ حَوْلاً ... وَرَثُّونِي وَجازُوا مَن رَمانِي

---

(14) البيذحان: ماء باليمن.

(15) في بعض الروايات (اشتد)، انظر نشوة الطرب ١ / ٢١٩.

(16) طرَّ شاربه: نبتت، والطرّ للشارب قصُّه (اللسان : طرر).

(17) أشقذي: سريع الإصابة. لهذمان : قاطعان.

(٨٩)

١ – ١ مالك بن النعمان

وتُروى لمحمد بن عَوف الأزدي (الطويل)

١. وإني لأَستَبقِي إذا العُسرُ مَسَّني بَشاشَةَ وَجْهِي حينَ تَبْلَى المَنافِعُ

٢. مَخافَةَ أنْ أُقْلَى إذا جِئتُ زائِراً وتَرجِعَنِي نَحْوَ الرِّجالِ المَطامِعُ

٣. فأَسْمَعَ مَنّا أو أُشَرِّفَ مُنْعِماً وكُلُّ مُصادِي نِعْمَةٍ مُتَواضِعُ[1]

التخريج : الحماسة البصرية ٢ / ٧٩٨.

---

[1] مصادي (من المصاداة) : أي المداراة والمداجاة والموالاة.

(٩٠)

١ – ١ مَجْنَفَةَ بن النُّعْمان العَتَكي *

(المتقارب)

١. وَفَيْنــا وفِينــا يَفِـيضُ الوفــاءُ ... وفِينــا يُفَــرِّخُ أفراخَــهُ

٢. كَــذاكَ الوَفــاءُ يَــزِينُ الرِّجــالَ ... كمــا زَيَّــنَ الـصَّدقَ شِـمْرَاخُهُ[1]

٣. وَفَيْنــا لِعَمْــرٍو وقُلْنــا لَــهُ ... وقــد نَفَــخَ الــرأيُ نَفّاخَــهُ

ترجمته: هو مَجْنَفَة (وفي بعض المصادر محقبة، وفي بعضها الآخر مَجْفِيَة،وعقبة، وهو تصحيف) بن النعمان العتكي (شاعر إسلامي)، لم تسعف المصادر التي ترجمت له في الكشف عن مزيد من أخباره سوى أنه كان شاعر الأزد في أيامه، وهو الذي خاطب عمرو بن العاص حين ورد نبأ وفاة الرسول (ص) وارتد قسم من العرب، وكان عمرو بن العاص أميراً على الأزد؛ فأراد العودة إلى المدينة خوفاً من ارتداد الأزد، فخاطبه مجنفة بالأبيات السابقة (انظر: الإصابة ١٧٧١/٣ ومنح المدح ص٣١٣، ٣١٤، والأعلام ٥ / ٢٨٠، ومعجم الشعراء (عفيف) ص٢٤٠، ٢٤٢).

التخريج : الإصابة ٢ / ١٤٦٥، وهي منسوبة إلى (عقبة) بن النعمان العتكي. وهو تصحيف للاسم الصحيح (مجنفة). ويبدو أن هناك أبياتاً تلي البيت الثالث، لكنها لم ترد في المصدر ولم أهتد إليها.

---

[1] **الصَّدق :** الجامع للأوصاف المحمودة ، الكامل من كل شيء. **الشِمراخ :** الغرة الطويلة.

٢ – ١

قال يخاطب عمرو بن العاص : (الكامل)

١. يا عَمْرُو إنْ كانَ النَّبيُّ مُحَمَّدٌ … أرْدَى بِهِ الأمْرُ الذي لا يُدْفَعُ[١]

٢. فلَقَدْ أُصِبْنا بالنبيِّ وأنْفُنا … – والرّاقِصاتِ إلى البَنِيَّةِ – أجْدَعُ[٢]

٣. وقُلوبُنا قَرْحَى ومَاءُ عُيُونِنا … جَارٍ وأعْناقُ البَرِيَّةِ خُضَّعُ[٣]

٤. يا عَمْرُو إنَّ حيَاتَهُ كَوَفاتِهِ … فِينا أتُبْصِرُ ما نَقُولُ وتَسْمَعُ

٥. فَأقِمْ فإنَّكَ لا تَخَافُ، وجَارُنا … – يا عَمْرُو – ذاكَ هُو الأعَزُّ الأمْنَعُ

٦. إنَّ العُرَيْبَ لَهَا وشَيكاً نَفْرَةٌ … فانْظُرْ وأنتَ تَعُولُهُ ما يَصْنَعُ[٤]

٧. إنْ يَسْتَقِيمُوا كُنْتَ أوَّلَ راكِبٍ … أو يَرْجِعُوا فَلَكَ الخِصَالُ الأرْبَعُ

٨. حَقُّ الأميرِ، وذِمَّةٌ يَمَنِيَّةٌ … ومَهَابَةٌ، وإتَاوَةٌ لا تُرْفَعُ[٥]

التخريج: منح المدح ص٣١٣، ٣١٤. والأبيات ١، ٣، ٤، ٥ في الإصابة ١٧٧١/٣.

---

(١) **الأمر الذي لا يُدفع :** كناية عن الموت.

(٢) **البنية :** على وزن فعيله : الكعبة لشرفها إذ هي أشرف مبنى. وكانت تدعى بنية إبراهيم عليه السلام لأنه بناها. **الأجدع :** أي مقطوع الأنف، أو مقطوع الأذن.

(٣) **قرحى :** جمع قريح وهو الجريح، وقد قرحه : أي جرحه.

(٤) **تعوله :** ترعاه.

(٥) **الإتاوة :** الخراج. والإتاوة : الغلة وحمل النخل، أي إننا سندفع الإتاوة ولا نرفعها.

٣ – ١

(الطويل)

١. وَقَيْنا لِعَمْـرٍو يَـومَ عَمْـرٌو كَأَنَّـهُ　　طَرِيـدٌ بَغَتْـهُ مَـذْحِجٌ والـسَّكاسِكُ[1]

٢. رَسُـولُ رَسُـولِ اللهِ أعْظِـمْ بِحَقِّـهِ　　عَلَيْنَـا ومَـن لا يَعْـرِفُ الحَـقَّ هَالِـكُ

٣. ونحن أُناسٌ يَـأْمَنُ الجـارُ وَسْـطَنا　　إذا كان يَـومٌ كاسِـفُ الـشَّمسِ حالِـكُ

التخريج : الإصابة ٢ / ١٤٦٥. ومنح المدح ص٢١٣، منسوبة إلى (عقبة) بن النعمان العتكي وهو تصحيف للاسم الصحيح (مجنفة).

[1] **مذحج والسكاسك :** اسما قبيلتين.

(٩١)

١ – ١ محمد بن عبد الأزدي *

(وتروى لرجل من بني كلاب) (الطويل)

١. ولمّا قضَيْنا غُصَّةً مِــن حَـديثِنا وقد فاضَ مِن بَعْدِ الحَـديثِ المَـدامِعُ

٢. جَرَى بَيْنَنا مِنّا رَسِـيسٌ يَزِيـدُنا سَـقاماً إذا مــا اسْـتَيقَنَتْهُ المَسـامِعُ[1]

٣. فَهلْ مِثْلُ أيّامٍ تَسَـلَّفْنَ بـالحِمَى عَوائِـدُ أو غَيْـثُ السِّـتارَيْنِ واقِـعُ[2]

٤. وإنَّ نَسِيمَ الرِّيحِ مِن مَدْرَجِ الصَّبا لِأَوراب قَلْـبٍ شَــفَّهُ الحُـبُّ نــافِعُ[3]

٥. كأنْ لم تُجاوِرْنا أُمَيْمُ ولـم نُقِـمْ بِفَيْضِ الحِمَى إذْ أنت بـالعَيْشِ قــانِعُ

التخريج : الأبيات الأربعة الأولى في الحماسة البصرية ٣ / ١٠٩١، والأبيات في الأمالي ١ / ١٢٤، ١٢٥ منسوبة لرجل من بني كلاب، مع اختلاف في ترتيبها.

---

(١) **الرسيس :** الشيء من الخبر.

(٢) **الستاران :** واديان في ديار بني ربيعة يقال لها السودة، ويقال لأحدهما الستار الأغبر وللآخر الستار الجابري، وفيهما عيون فوارة تسقي نخيلاً كثيرة (معجم البلدان : الستار).

(٣) **مدرج الصبا :** الأثر الذي تتركه رياح الصبا على الرمال. **الأوراب :** جمع وَرْب، وهو فساد يكون في القلب وفي غيره.

(٩٢)

مطرود بن كعب الخزاعي*

***ترجمته:** هو مطرود بن كعب بن عرفطة الخزاعي. شاعر جاهلي. لجأ إلى عبد المطلب لجناية كانت منه، فحماه وأحسن إليه، فمدحه مطرود ومدح أهله، وله فيه بعض المراثي. (انظر ترجمته في : الاشتقاق ص٤٧٤. والأعلام ٧/٢٥١. ومعجم الشعراء (عفيف) ص٢٥٤)

١ - ١

قال يرثي عبد المطلب وبني عبد مناف جميعا حين أتاه نعي نوفل بن عبد مناف، وكان نوفل آخر من مات منهم: (السريع)

١- يا لَيْلَةً هَيَّجْتِ لَيْلاتي   إحْدَى لَيَالِيَّ القَسِيَّاتِ[1]

٢- وما أُقاسِي مِنْ هُمُومٍ ومَا   عالَجْتُ مِنْ رُزْءِ المَنِيَّاتِ

٣- إذا تَذَكَّرْتُ أخِي نَوْفَلاً   ذكَّرَنِي بالأوَّلِيَّاتِ

٤- ذكَّرَنِي بالأُزُرِ الحُمْرِ والأرْدِيَةِ الصُّفْرِ القَشِيبَاتِ

٥- أرْبَعَةٌ كُلُّهُمُ سَيِّدٌ   أبْنَاءُ سَادَاتٍ لِسَادَاتِ

٦- مَيْتٌ بِرَدْمَانَ ومَيْتٌ بِسَلْمَانَ ومَيْتٌ عِنْدَ غَزَّاتِ[2]

٧- ومَيِّتٌ أُسْكِنَ لَحْداً لَدَى المَحْجُوبِ شَرْقِيَّ البَنِيَّاتِ

٨- أخْلَصَهُمْ عَبْدُ مَنَافٍ فَهُمْ   مِنْ لَوْمِ مَنْ لامَ بِمَنْجَاةِ

٩- إنَّ المُغِيرَاتِ وأبْنَاءَهَا   مِنْ خَيْرِ أحْيَاءٍ وأمْوَاتِ

التخريج: السيرة النبوية ١/١٧٥،١٧٦ والأبيات ٥،٦،٧،٩ في المحبر ص١٦٣،١٦٤.

---

(١) **القسيات:** يريد القاسيات.

(٢) **ردمان:** موضع باليمن. **سلمان:** اسم ماء في الطريق إلى تهامة من العراق، وبه قبر نوفل بن عبد مناف. **غزات:** هي غزة، وبها قبر هاشم بن عبد مناف.

٢ - ١

قال يرثي عبد المطلب وبني عبد مناف: (البسيط)

١. يا عَيْنُ جُودِي وأَذْرِي الدَّمْعَ وانْهَمِرِي ... وابْكِي على السِّرِّ مِنْ كَعْبِ المُغِيـراتِ[١]

٢. يا عَيْنُ واسْتَحْنِفِرِي بالـدَّمْعِ واحْتَفِلِـي ... وابْكِي خَبِيئَـةَ نَفْسِـي فـي المُلِمَّـاتِ[٢]

٣. وابْكِي على كُـلِّ فَيَّـاضٍ أَخِـي ثِقَـةٍ ... ضَـخْمِ الدَّسِـيعَةِ وهَّـابِ الجَـزِيلاتِ[٣]

٤. مَحْضِ الضَّرِيبَةِ عَالِي الهَـمِّ مُخْتَلَـقٍ ... جَلْـدِ النَّحِيـزَةِ نَـاءٍ بالعَظِيمَـاتِ[٤]

٥. صَـعْبِ البَدِيهَـةِ لا نِكْـسٍ ولا وَكَـلٍ ... ماضِـي العَزِيْمَـةِ مِـتْلافِ الكَرِيمَـاتِ[٥]

٦. صَقْرٍ تَوَسَّـطَ مِـنْ كَعْـبٍ إذا نُسِـبُوا ... بُحْبُوحَـةَ المَجْـدِ والشُّـمِّ الرَّفِيعَـاتِ[٦]

٧. ثُمَّ انْدُبِي الفَـيْضَ والفَيَّـاضَ مُطَّلِبـاً ... واسْـتَخْرِطِي بَعْـدَ فَيْضَـاتٍ بِجَمَّـاتِ[٧]

٨. أَمْسَى بِرَدْمَـانَ عنَّـا اليَـومَ مُغْتَرِبَـا ... يا لَهْـفَ نَفْسِـي عَلَيـهِ بـينَ أَمْـواتِ

٩. وابْكِي، لَكِ الوَيْلُ، إمَّـا كُنْـتِ بَاكِيَـةً ... لِعَبْـدِ شَـمْسٍ بِشَـرْقِيِّ البَنِيَّـاتِ

١٠. وهاشِمٍ في ضَـرِيحٍ وَسْـطَ بَلْقَعَـةٍ ... تَسْـفِي الرِّيَـاحُ عليـهِ بـينَ غَـزَّاتِ

التخريج: السيرة النبوية ١/١٧٦-١٧٨.

---

(١) **المغيرات:** بنو المغيرة. **السر:** الخالص النسب.

(٢) **استحنفري:** أديمي. **احتفلي:** أي اجمعيه، من احتفال الضرع، وهو اجتماع اللبن فيه. **الخبيئة:** الشيء المخبوء. يريد أنه كان ذخيرته عند نزول الشدائد.

(٣) **الفياض:** الكثير المعروف. **ضخم الدسيعة:** كثير العطاء. **الجزيلات:** الكثيرات.

(٤) **الضريبة:** الطبيعة. **المختلق:** التام الخلق.

(٥) **النكس:** الدنيء من الرجال. **الوكل:** الضعيف الذي يتكل على غيره.

(٦) **البحبوحة:** وسط الشيء. **الشم:** العالية.

(٧) **استخرطي:** استكثري. **الجمات:** المجتمع من الماء، فاستعارها هنا للدمع.

٢ - ٢

١١. ونَوْفَلٍ كل دُون القَـومِ خَالِصَتِي   أَمْسَى بِسَلْمَانَ فِي رَمْسٍ بِمُومَاةِ[٨]

١٢. لَمْ أَلْقَ مِثْلَهُمُ عُجْماً ولا عَرَباً   إِذَا اسْتَقَلَّتْ بِهِمْ أُدْمُ المَطِيَّاتِ[٩]

١٣. أَمْسَتْ دِيَارُهُمُ مِنْهُمْ مُعَطَّلَةً   وقد يكونون زَيْناً فِي السَّرِيَّاتِ[١٠]

١٤. أَفْنَاهُمُ الدَّهْرُ أم كَلَّتْ سُيُوفُهُمُ   أم كُلُّ مَنْ عَاشَ أَزْوَادُ المَنِيَّاتِ

١٥. أَصْبَحْتُ أَرْضَى مِنَ الأَقْوامِ بَعْدَهُمُ   بَسْطَ الوُجُوهِ وإلقاءَ التَّحِيَّاتِ

١٦. يا عَيْنُ فابكي أبا الشُّعْثِ الشَّجِيَّاتِ   يَبْكِينَهُ حُسَّراً مِثْلَ البَلِيَّاتِ[١١]

١٧. يَبْكِينَ أَكْرَمَ مَنْ يَمْشِي على قَدَمٍ   يُعْوِلْنَهُ بِدُمُوعٍ بَعْدَ عَبْرَاتِ[١٢]

١٨. يَبْكِينَ شَخْصاً طَوِيلَ الباعِ ذَا فَجَرٍ   آبِي الهَضِيمَةِ فَرَّاجَ الجَلِيلاتِ[١٣]

١٩. يَبْكِينَ عَمْرَو العُلا إذ حانَ مَصْرَعُهُ   سَمْحَ السَّجِيَّةِ بَسَّامَ العَشِيَّاتِ[١٤]

٢٠. يَبْكِينَهُ مُسْتَكِينَاتٍ عَلَى حَزَنٍ   يا طُولَ ذلك مِنْ حَزَنٍ وعَوْلاتِ

٢١. يَبْكِينَ لَمَّا جَلاهُنَّ الزَّمَانُ لَهُ   خُضْرَ الخُدودِ كَأَمْثَالِ الحَمِيَّاتِ[١٥]

٢٢. مُحْتَزِمَاتٍ على أَوْسَاطِهِنَّ لِمَا   جَرَّ الزَّمَانُ مِن احْداثِ المُصِيبَاتِ

٢٣. أَبِيتُ لَيْلِي أُراعِي النَّجْمَ مِنْ أَلَمٍ   أَبْكِي وتَبْكِي مَعِي شَجْوِي بُنَيَّاتِي

---

(٨) **الموماة:** القفر.

(٩) **الأدم من الإبل:** البيض الكرام.

(١٠) **السريات:** جمع سرية، وهي القطعة من الجيش أقصاها أربع مئة، تبعث إلى العدو. سموا بذلك لأنهم يكونون خلاصة العسكر وخيارهم.

(١١) **البليات:** جمع بلية، وهي الناقة التي كانت تعقل عند قبر صاحبها إذا مات حتى تموت جوعاً وعطشاً، ويقولون: إن صاحبها يحشر راكباً عليها، ومن لم يفعل هذا حشر راجلاً. وهذا على مذهب من كان يقول منهم بالبعث.

(١٢) كان الوجه أن يقول "عبرات" بالتحريك: إلا انه أسكن للتخفيف ضرورة.

(١٣) **الهضيمة:** الذل والنقص. **الجليلات:** الأمور العظام.

(١٤) **السجية:** الطبيعة. **بسام العشيات:** يريد أنه يبتسم عند لقاء الأضياف، لأن الأضياف أكثر ما يردون عشية.

(١٥) **الحميات:** الإبل التي حميت الماء: اي منعت.

٢ ـ ٣

٢٤. ما في القُرُومِ لَهُمْ عِدْلٌ ولا خَطَـرٌ ... ولا لِمَـنْ تَرَكُـوا شَـرْوَى بَقِيَّـاتِ[١٦]

٢٥. أَبْنـاؤُهُمْ خَيْـرُ أَبْنَـاءٍ وأَنْفُسُـهُمْ ... خَيْرُ النُّفُوسِ لَـدَى جَهْـدِ الأَلِيَّـاتِ[١٧]

٢٦. كَمْ وَهَبُوا مِـنْ طِمِـرٍّ سَـابِحٍ أَرِنٍ ... ومِنْ طِمِـرَّةٍ نَهْـبٍ فِـي طِمِـرَّاتِ[١٨]

٢٧. ومِنْ سُيُوفٍ مِنَ الهِنْدِيِّ مُخْلَصَـةٍ ... ومِـنْ رِمـاحٍ كَأَشْـطَانِ الرَّكِيَّـاتِ[١٩]

٢٨. ومِنْ تَوابِعَ مِمَّـا يُفْضِلُونَ بِهَـا ... عِنْـدَ المَسَـائِلِ مِـنْ بَـذْلِ العَطِيَّـاتِ

٢٩. فلو حَسَبْتُ وأحْصَى الحَاسِبُونَ مَعِي ... لَـمْ أَقْـضِ أَفْعَـالَهُمْ تِلْـكَ الهَنِيَّـاتِ

٣٠. هُمُ المُدِلُّونَ إِمَّـا مَعْشَـرٌ فَخَـرُوا ... عِنْـدَ الفَخَـارِ بِأَنْسَـابٍ نَقِيَّـاتِ

٣١. زَيْنُ البُيُوتِ الَّتِي خَلُّـوا مَسَـاكِنَها ... فَأَصْـبَحَتْ مِـنْهُمُ وَحْشَـاً خَلِيَّـاتِ

٣٢. أَقولُ والعَـيْنُ لا تَرْقَـا مَـدَامِعُها ... لا يُبْعِـدُ اللهُ أَصْـحَابَ الرَّزِيَّـاتِ[٢٠]

---

[١٦] **القروم**: سادات الناس، وأصله الفحول من الإبل. **العدل**: المثل. **الخطر**: القدر والرفعة. **شروى**: مثل، يقال: هذا شروى هذا، أي مثله

[١٧] **الأليات**: الشدائد التي يقصر الإنسان بسببها، وهي أيضاً جمع ألية، وهي اليمين.

[١٨] **الطمر**: الفرس الخفيف. **سابح**: كأنه يسبح في جريه، أي يعوم. **أرن**: نشط. **النهب**: ما انتهب من الغنائم.

[١٩] **الأشطان**: جمع شطن، وهو الحبل. **الركيات**: جمع ركية، وهي البئر.

[٢٠] **لا ترقا**: لا تنقطع، وأصله الهمز فخفف في الشعر. **الرزيات**: جمع رزية، لغة في الرزيئة، بمعنى المصيبة والإصابة بالانتقاص. ويريد أصحاب الرزيات: من أصيبوا وانتقصوا وأصبح شأنهم كما وصف.

٣ - ١

قال يرثي هاشم بن عبد مناف: (الكامل)

١. ماتَ النَّدَى بِالشّأمِ يَوْمَ ثَوَى كَمَا ... أَوْدَى بِغَزَّةِ هاشِمٍ لا يَبْعَدِ

٢. لا يَبْعَدَنْ رَبُّ الفِنَاءِ نَعُودُهُ ... عَوْدَ السَّقِيمِ يَجُودُ بَيْنَ العُوَّدِ

٣. فجِفانُهُ رُذُمٌ لِمَنْ يَنْتَابُهُ ... والنَّصْرُ مِنْهُ باللِّسَانِ وباليَدِ[١]

التخريج : ابن حبيب، المحبر ص١٦٣.

---

[١] **رُذُم**: ملأى تتصبب جوانبها، حتى إن جوانبها لتندى أو كأنها تسيل دسماً لامتلائها، ومفردها (رَذوم).
ينتابه: يقصده طلباً لمعروفه.

٤ – ١

قال يمدح بني عبد مناف ويبكي من مات منهم: (الكامل)

١. يا أَيُّهَا الرَّجُلُ المُحَوِّلُ رَحْلَهُ ... هَلاَّ نَزَلْتَ بِآلِ عَبْدِ مَنَافِ

٢. الآخِذِينَ العَهْدَ مِنْ آفَاقِهَا ... والرَّاحِلِينَ بِرِحْلَةِ الإِيلاَفِ

٣. والخَالِطِيْنَ فَقِيرَهُمْ بِغَنِيِّهِمْ ... حَتَّى يَعُودَ فَقِيرُهُمْ كالكَافِي

٤. والمُطْعِمِينَ إِذَا الرِّيَاحُ تَنَاوَحَتْ ... ورِجَالُ مَكَّةَ مُسْنِتُونَ عِجَافُ(١)

٥. والمُفْضِلِينَ إِذَا المُحُولُ تَرَادَفَتْ ... والقَائِلِينَ هَلُمَّ للأَضْيَافِ(٢)

٦. هَبِلَتْكَ أُمُّكَ لَوْ نَزَلْتَ بِرَحْلِهِمْ ... مَنَعُوكَ مِنْ عُدْمٍ وَمِنْ إِقْرَافِ(٣)

التخريج: الحماسة البصرية ٤٧٩/٢، ٤٨٠، وأمالي المرتضى ٢٦٨/٢- ما عدا البيت السابع- والأبيات ١، ٢، ٣، ٤، ٦، ٩، ١٠ في السيرة النبوية ٢١٥/١، والأبيات ١، ٣، ٦، ٧ في أمالي القالي ٢٤١/١، ٢٤٢ وزاد عليها:

منهم علي والنبي محمد ... القائلان هلم للأضياف

وهو بيت لا تصح نسبته إلى مطرود بن كعب لأنه لم يدرك الإسلام. والأبيات ١، ٤، ٦ في نشوة الطرب ٢١٦/١، والبيتان ١، ٢ في ثمار القلوب ص١١٦. والأبيات ١، ٢، ٦، ٧ في المحبر، والأبيات ١، ٢، ٤، ٦ في لسان العرب: رجف. مع اختلافات كثيرة في رواية معظم الأبيات وفي ترتيبها.

---

(١) **تناوحت:** تقابلت، أي هبت من جهات متقابلة، ويكون ذلك أوان الشتاء وشدة البرد والقحط. **المسنتون:** الذين أصابتهم السنة المجدبة الشديدة. وفي البيت إقواء.

(٢) **المحول:** جمع محل، وهو الجدب والشدة. **ترادفت:** أتت إثر بعضها وتتابعت.

(٣) **هبلتك:** فقدتك. وهو على جهة الإغراء لا على جهة الدعاء، كما تقول: تربت يداك، ولا أبا لك. **من إقراف:** أي منعوك من أن تنكح بناتك أو أخواتك من لئيم، فيكون الابن مقرفاً للؤم أبيه وكرم أمه، فيلحقك وصم من ذلك.

٤ - ٢

٧. ويُكَلِّلُــونَ جِفــانَهُمْ بِسَــديفِهِمْ   حَتّى تَغِيــبَ الشَّــمْسُ فــي الرَّجّــافِ[٤]

٨. كانَــتْ قُــرَيْشٌ بَيْضَــةً فَتَفَلَّقَــتْ   فــالمُحُّ خَالِصُــهُ لِعَبْــدِ مَنــافِ

٩. إمّا هَلَكْتَ أَبَا الفِعَــالِ فمَــا جَــرَى   مِنْ فَوْقِ مِثْلِــكَ عَقْــدُ ذَاتِ نِطــافِ[٥]

١٠. إلاّ أَبيكَ أَخِــي المَكــارِمِ وَحْــدَهُ   والفَــيْضُ مُطَّلَــبُ أَبِــي الأضْــيَافِ[٦]

---

[٤] **السديف:** شحم السنام. **الرجاف:** البحر

[٥] **النطاف:** جمع نطفة، وهي القرط الذي يعلق من الأذن. هذا على رواية من روى "عقد" بكسر العين، ومن رواه بفتح العين جعل النطاف جمعا لنطفة، وهي الماء القليل الصافي.

[٦] يريد أنه كان لأضيافه كالأب. والعرب تقول لكل جواد: أبو الأضياف.

٥ – ١

(البسيط)

١. إنَّ سَلُولاً عِراكُ المَـوْتِ عَادَتُهـا ... لَـوْلا سَلُولُ لَمَسَّتْنَا أَبَابِيْلا

٢. الضَّارِبُونَ إذا خَفَّتْ نَعامَتُنَا ... والقَائِلُونَ إذا لم نُحْسِنْ القِيلا

٣. والضَّامِنُونَ لِمَوْلاهُمْ غَرَامَتَهُ ... لا زالَ وادِيهِمُ بِالغَيْثِ مَطْلُولا

التخريج: البصائر والذخائر ٣/١٠٠.

(٩٣)

١ – ١ معبد بن أبي معبد الخزاعي*

مرَّ معبد بالنبي (ص) حينما كان مقيما ببدر ينتظر أبا سفيان، وذلك في غزوة بدر الآخرة، فقال يرتجز: (الرجز)

١. قد نَفَرَتْ مِنْ رِفْقَتِي مُحَمَّدِ

٢. وعَجْوَةٍ مِنْ يَثْرِبٍ كالعُنْجُدِ[1]

٣. تَهْوِي عَلَى دِينِ أبِيهَا الأتْلَدِ

٤. قَدْ جَعَلَتْ مَاءَ قُدَيْدٍ مَوْعِدِي[2]

٥. وماءَ ضَجْنَانَ لَهَا ضُحَى الغَدِ[3]

***ترجمته:** هو معبد بن أبي معبد الخزاعي. شاعر مخضرم، كان لم يزل مشركاً حين وقعت معركة أحد، فلقي أبا سفيان ومن معه من قريش، وقد عزموا على الرجوع إلى رسول الله (ص) وأصحابه لكي يستأصلوهم، فنهى معبد أبا سفيان عن ذلك، وخوّفه من قوة جيش المسلمين حتى ردّه عن قصده. (انظر: السيرة النبوية ١١٣/٣،١١٤، وتاريخ الطبري ٧٥/٢).

التخريج: السيرة النبوية ٢٣٢/٣، وتاريخ الطبري ٨٨/٢.

---

(١) **العنجد:** حب الزبيب، ويقال: هو الزبيب الأسود.
(٢) **تهوي:** تسرع. **الدين:** الدأب والعادة. **الأتلد:** الأقدم. **قديد:** موضع قرب مكة.
(٣) **ضجنان:** جبل بناحية تهامة.

٢ - ١

قال يخوف أبا سفيان من جيش المسلمين: (البسيط)

١. كَادَتْ تُهَدُّ مِنَ الأَصْـواتِ رَاحِلَتِـي ... إِذْ سَـالَتْ الأَرْضُ بِـالجُرْدِ الأَبَابِيـلِ[١]
٢. تَـرْدِي بِأُسْـدٍ كِـرامٍ لا تَنَابِلَـةٍ ... عِنْـدَ اللِّقَـاءِ ولا مِيـلٍ مَعَازِيـلِ[٢]
٣. وظَلْتُ عَدْواً أَظُـنُّ الأَرضَ مائلَـةً ... لما سَـمَوا بِـرَئيسٍ غيـرِ مَخْـذُولِ[٣]
٤. فقلت: وَيْلَ ابْنِ حَرْبٍ مِنْ لقَـائِكُمُ ... إذا تَغَطْمَطَـتِ البَطْحَـاءُ بالجِيـلِ[٤]
٥. إنّي نَذِيرٌ لأَهْـلِ البَسْـلِ ضَـاحِيَةً ... لِكُـلِّ ذِي إرْبَـةٍ مِـنْهُمْ ومَعْقُـولِ[٥]
٦. مِنْ جَيْشِ أَحْمَدَ لا وَخْـشٍ تَنَابِلَـةٍ ... ولَيْسَ يُوصَـفُ مَـا أَنْـذَرْتُ بالقِيـلِ[٦]

التخريج: السيرة النبوية ٣/١١٤، وتاريخ الطبري ٢/٧٥،٧٦. ومنح المدح ص٣١٦.

---

[١] **الجرد:** الخيل العتاق. **الأبابيل:** الجماعات. **وتهد:** تسقط لهول ما رأت من أصوات الجيش.
[٢] **التنابلة:** جمع تنبل وهو الرجل القصير. **الميل:** جمع أميل: وهو الذي لا رمح معه أو ترس. **المعازيل:** الذين لا سلاح معهم.
[٣] **عدواً:** مشياً سريعاً. **سموا:** علوا وارتفعوا.
[٤] **تغطمطت:** اهتزت وارتجت. **الجيل:** الصنف من الناس.
[٥] **أهل البسل:** قريش. **الضاحية:** البارزة للشمس. **الإربة:** العقل.
[٦] **الوَخش:** رذالة الناس وأخساؤهم. والوخش من كل شيء: الرديء، ورذال الناس وسقاطهم.

(٩٤)

مُعَقِّر بن حِمار البارقي *

* **ترجمته :** اختلفت المصادر في اسمه؛ فبعضها يذكر أنه معقر، في حين يرى بعضها الآخر أن (معقر) هو لقب غلب عليه لبيت قاله (ألقاب الشعراء ص٣٢٣)، لكن تلك المصادر لم تتفق على اسمه الحقيقي؛ فهو عمرو بن سفيان، وقيل : أوس بن حمار بن الحارث، وقيل أوس بن حماد بن شجنة، وقيل : سفيان بن أوس بن حمار. غير أن الجميع يتفق على أنه من بارق بن عدي بن حارثة بن عمرو بن عامر من الأزد. شاعر جاهلي من فرسان قومه في الجاهلية. وصفه الآمدي بأنه شاعر محسن متمكن. شهد يوم جبلة وهو شيخ كبير قد كُفّ بصره، وكان ذلك قبل مولد النبي (ص) بسبع عشرة سنة، (انظر ترجمته في : ديوان النقائض ٢ / ٩٩ – ١٠١. من اسمه عمرو من الشعراء ص٧٠. الأغاني ١١ / ١٦٤. المؤتلف والمختلف ص٩٢، وفيه (معقر بن الحارث بن أوس) ، ص٢٠٤ (عمرو بن سفيان بن الحارث) !. ومعجم المزرباني ص١٤. منتهى الطلب ٨ / ٢٦٠. الحماسة البصرية ١ / ٢٤١. خزانة الأدب ٥ / ١٧. الأعلام ٧ / ٢٧٠. معجم الشعراء (عفيف) ص٢٥٧. معجم الشعراء (بابتي) ص٣٤٣).

١ – ١

(الطويل)

١. أمِن آلِ شَعْثاءَ الحُمــولُ البَــواكِرُ مع الصُّبْحِ قد زَالَــتْ بِهِــنَّ الأَبَــاعِرُ(١)

٢. وَحَلَّتْ سُلَيمى في هِضــابٍ وَأَيكَــةٍ فَلَــيسَ عَلَيهــا يَــومَ ذَلِــكَ قــادِرُ(٢)

التخريج : القصيدة كلها – ما عدا الأبيات ٣، ٤، ٨ – في ابو عبيدة، معمر بن المثنــى(ت ٢٠٩هـــ). ديوان النقائض. تحقيــق رشــيد الأشــقر. ج٢. ط١. دار صــادر. بيــروت.١٩٩٨م. ص ١٠٠ – ١٠١. وهي – كذلك – في الأغاني ١١ / ١٦٤ – ١٦٦. والقصيدة كلها – ما عدا الأبيات ٤ ، ٨ ، ٢٦– في منتهى الطلب ٨ /٢٦٠–٢٦٤، مع اختلافات كثيرة في الرواية وفي ترتيب الأبيات، مما يطول ذكره ويمكن الرجوع إليه في مصدره. والقصيدة – ما عدا الأبيات ٣ ، ٤ ، ١٧ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١– في العقد الفريد ٦ / ١٣ ،١٤ مع اختلاف في ترتيب بعض الأبيات. والقصيدة كلها – ما عدا الأبيات ٣ ، ٤ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢– في عفيف عبد الرحمن : ديوان شعر الأيام. ط١. دار صادر. بيروت. ١٩٩٨م. ص٣٩٩–٤٠١. والبيتان ٢٤ ، ٢٥ في الحيوان ٣٨/٧ منسوبان لدريد بن الصمة. والأبيات ٤ ، ٥ ، ٧ ، ٩ ، ٢٥ في من اسمه عمرو مــن الشعراء ص٧٠ ، ٧١. والأبيات ٣ ، ٤ ، ٥ في المؤتلف ص٩٢ ، ٢٠٤. والأبيــات ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٩ فــي معجم المرزباني ص١٤. والأبيــات ٥ ، ٩ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٧ ، ٢٣ فــي التــذكرة الحمدونيــة ٣٦٥/٥ و ١٢٦/٨. والأبيات ١ ، ٢ ، ٥ ، ٦ ، ٢٣ ، ٢٤ في الحماسة البصرية ١ /٢٤٠ ، ٢٤١ والبيتان ٢٤،٢٥ في المعاني الكبير ٨٢٣،١٣/١ والبيت ٢٥ في ألقاب الشعراء ص٣٢٣، والبيتان الثاني والخــامس فــي نشــوة الطرب ٢١٧/١. والبيت الرابع في لسان العرب (عصا) ،وفيه:

وحَدَّثَها الرُّوادُ أنْ ليس بَيْنَها وبَيْنَ قُرَى نَجْرانَ والشَّامِ كَافِرُ

والبيت الخامس في لسان العرب (نوي).

---

(١) **شعثاء** : اسم امرأة . **الحمول** : الإبل التي تحمل هوادج النساء. **بواكر** : مبكرة في الرحيل.
(٢) **الهضاب** : جمع هضبة، وهي الرابية. **الأيكة** : شجر كثير ملتف.

١ – ٢

٣. تُهَيِّبُكَ الأَسْفارَ مِن خَشْيَةِ الرَّدَى   وكَمْ قَدْ رَأَينا مِن رَدٍ لا يُسافِرُ(٣)
٤. وخَبَّرَها الوُرَّادُ أنْ ليس بَيْنَها   وبَين قُرى نَجْرانَ والدربِ كافِرُ(٤)
٥. وَأَلقَت عَصاها وَاستَقَرَّت بِها النَّوَى   كَما قَرَّ عَيناً بالإيابِ المُسافِرُ(٥)
٦. وَصَبَّحَها أملاكُها بكَتيبَةٍ   عليها إذا أمسَت مِن اللّهِ ناظِرُ
٧. مُعاوِيَةُ بنُ الجَوْنِ ذُبيانُ حَوْلَهُ   وَحَسّانُ في جَمْعِ الرِّبابِ مُكاثِرُ
٨. وقد زَحَفَتْ دُودَانُ تَبْغِي لِثَأْرِها   وجَاشَتْ تَمِيمٌ كالفُحُولِ تُخاطِرُ
٩. وَقَد جَمَعوا جَمْعاً كأَنَّ زُهاءَهُ   جَرادٌ هَوى في هَبْوَةٍ مُتَطايِرُ(٦)
١٠. مَروا بأطرافِ البيوتِ فَردَّهُم   رِجالٌ بأَطْراف الرِّماحِ مَساعِرُ(٧)
١١. باتُوا لَنا ضَيفاً وَبِتْنا بِنِعْمَةٍ   لَنا مُسْمِعاتٌ بالدُّفوفِ وَسامِرُ
١٢. فَلَم نَقْرِهِمْ شَيْئاً ولَكِنَّ قَصْدَهُم   صَبوحٌ لَدَينا مَطْلِعَ الشَّمْسِ حازِرُ(٨)
١٣. صَبَحْناهُمُ عِنْدَ الشُّرُوقِ كَتائِباً   كأرْكانِ سَلْمَى شَبْرُها مُتَواتِرُ(٩)
١٤. كَأَنَّ نَعامَ الدَّوِّ باضَ عَلَيْهِمُ   وَأعيُنُهم تَحْتَ الحَبيكِ جَواحِرُ(١٠)
١٥. مِن الضّارِبينَ الكَبْشَ يَمْشُونَ مُقْدِماً   إذا غَصَّ بالرِّيقِ القَليلِ الحَناجِرُ(١١)

---

(٣) **الردي** : الهالك.
(٤) **كافر** : مطر.
(٥) **ألقت عصاها** : أي عصا الترحال. **النوى** : الدار.
(٦) **زهاء الشيء** : قدره. **سفى** : طار بسرعة. **الهبوة** : الغبار.
(٧) **الأطناب** : الحبال التي تشد البيوت. **المساعر** : جمع مسعر، وهو الفارس الذي يوقد نار الحرب.
(٨) **نقرهم** : نقدم لهم القرى. **قصرهم** : قصدهم وغايتهم. **الصبوح** : شرب الغداة. **حازر** : حامض.
(٩) **سلمى** : جبل معروف لطيء. **الشبر** : العطاء. **متواتر** : متتابع.
(١٠) **الدَوّ** : الفلاة الواسعة. **جواحر** : غائرات.

١ - ٣

١٦. وَظَنَّ سَرَاةُ القَوْمِ أنْ لَـنْ يُقَتَّلُـوا   إذا دُعِيَتْ بالسَّفْحِ عَـبْسٌ وَعـامِرُ[١٢]

١٧. ضَرَبْنا حَبِيكَ البَيضِ في غَمْرِ لُجَّةٍ   فَلَم يَنْجُ في النَّاجِينَ مِنهم مُفـاخِرُ

١٨. ولَم يَنْجُ إلاَّ مَـنْ يكـونَ طِمِـرُّهُ   تُوائِـلُ أو نَهْـدٌ مُلِـحٌّ مُثـابِرُ[١٣]

١٩. هَوَى زَهْدَمٌ تَحتَ الغُبارِ لِحاجِـبٍ   كَما انْقَضَّ أَقْنَى ذُو جَناحَيْنِ مـاهِرُ[١٤]

٢٠. هُمـا بَطَـلانِ يَعثُـرانِ كِلاهُمـا   يُرِيدُ رِئاسَ السَّيْفِ وَالسَّيْفُ نـادِرُ[١٥]

٢١. فَلا فَضْلَ إلاّ أنْ تَكُـونَ جَـراءَةٌ   وذُو بَـدَنَينِ وَالـرُّؤوسُ حَواسِـرُ[١٦]

٢٢. يَنُوءُ وكَفّا زَهْـدَمٍ مِـنْ وَرائِـهِ   وَقَد عَلِقَـتْ مـا بَيـنَهُنَّ الأَظـافِرُ

٢٣. يُفَـرِّجُ عَنّـا كُـلَّ ثَغْـرٍ نَخافُـهُ   مِسَحٌّ كَسِـرْحانِ القَصِـيمَةِ جاسِـرُ[١٧]

٢٤. وكُلُّ طَمُوحٍ فـي العِنـانِ كَأَنَّهـا   إذا اغْتَمَسَتْ في الماءِ فَتْخاءُ كاسِـرُ[١٨]

٢٥. لَها ناهِضٌ في المَهْدِ قَد مَهَدَت لَهُ   كَما مَهَدَت للبَعْـلِ حَسْـناءُ عـاقِرُ[١٩]

٢٦. تَخافُ نِسـاءً يَبْتَـدِرْنَ حَلِيلَهـا   مُحَـرَّدَةٌ قَـدْ حَرَّدَتْهـا الضَّـرائِرُ[٢٠]

---

(١٢) السراة : جمع سري، وهو السيد الشريف.

(١٣) **الطمر** : الفرس الجواد الشديد العدو. **يوائل** : يبادر إلى مونل، إي ملجأ للنجاة.

(١٤) **في اللسان " زهدم " : " والزهدمان** : أخوان من بني عبس؛ قال ابن الكلبي : هما زهدمٌ وقيسٌ ابنا حزن بن وهب بن عويمر بن رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قطيعة بن عبس بن بغيض، وهما اللذان ادركا حاجب بن زرارة يوم جبلة ليأسراه، فغلبهما عليه مالك ذو الرقيبة القشيري ... قال أبو عبيدة: هما زهدمٌ وكردَمٌ ". **الأقنى** : البازي او الصقر في منقاره اعوجاج. **والقنا**: نتوء في وسط قصبة الأنف وإشراف. **والفاتر** : اللين المسترخي.

(١٥) **رناس السيف** : مقبضه. **نادر** : ساقط.

(١٦) **البدن** : الدرع القصيرة على قدر الجسد، وقيل : هي الدرع عامة. **جواسر** : مكشوفة.

(١٧) **المسَح** : الفرس السريع تشبيها له بالمطر في سرعة انصبابه. **السرحان** : الذئب. **القصيمة** : ما أنبت الغضا والرمث، وهو نبات بري من الحمض كثير في بادية الشام.

(١٨) **فرس طموح** : يرفع يديه، ويقال للفرس إذا رفع يديه : قد طمّح تطميحاً. **الفتخاء الكاسر** : العقاب التي تريد الانقضاض.

(١٩) **الناهض** : فرخ الطائر الذي أصبح قادرا على الطيران.

(٢٠) **المحردة** : الغاضبة المغتاظة. **الضرائر** : زوجات الرجل.

٢ – ١

قال يمدح بني نمير، ويذكر ما فعلوا ببني ذبيان يوم شعب جبلة : (الوافر)

١. أَجَــدَّ الرَّكْــبُ بَعْــدَ غَــدٍ خُفُــوفُ … وأَضْـــحَتْ لا تُواصِـــلُكَ الأَلُـــوفُ[1]

٢. وكَـــانَ القَلْــبُ جُــنَّ بِهــا جُنونــاً … ولَــم أَرَ مِثْلَهـــا فِـــيمَنْ يَطُـــوفُ

٣. تَـــرَاءَتْ يَـــوْمَ نَخْـــلَ بِمُسْـــبَكِرٍّ … تَرَبَّبَـــهُ الـــذَّرِيرَةُ وَالنَّصِـــيفُ[2]

٤. وَمَشْـــمُولٍ عَلَيـــه الظَّلْـــمُ غُـــرٌّ … عِـــذابٍ لا أَكَـــسُّ ولا خَلُـــوفُ[3]

٥. كَـــأَنَّ فَضِـــيضَ رُمّـــانٍ جَنِـــيٌّ … وَأُتْـــرُجٍّ لأَيْكَتِـــهِ حَفِيـــفُ[4]

٦. عَلَـــى فِيهـــا إِذا دَنَـــتِ الثُّرَيّـــا … دُنُـــوَّ الـــدَّلْوِ أَسْـــلَمَها الضَّـــعِيفُ

التخـريـج: القصـيدة كلهـا – مـا عـدا البيتـين ٧، ٨ – فـي منتهـى الطلـب ٨ / ٢٦٥– ٢٦٩. والأبيات ٧، ٨، ١١، ٢١ في الأشباه والنظائر ١٧٢/٢. والأبيـات ١٣، ١٤، ١٥ فـي خزانـة الأدب ٥ / ١٥، ١٦. والبيتان ١٦،١٧ في المعاني الكبير. والبيت ١٤ في لسان العرب (قرف، كذب). والبيت ١٦ في اللسان (خذل). والبيت ٢٧ في اللسان (درف). والبيت ١٤ في التمام في شرح أشعار هـذيل ص١٧٢، وفيه (القطوف) بدلاً من (القروف).

---

[1] **اجدّ:** شمر وجَدَّ في الرحيل. **الخفوف:** سرعة السير من المنزل. **لا تواصلك،** أي : بودّها. **الألوف:** الكثير الألفة.

[2] **تراءت :** ظهرت وبدت لنا. **بمسبكر،** أي : **بشعر مسبكر،** والمسبكر : المسترسل المنبسط. **تربيه :** تدهنه وتصلحه. **الذريرة :** فتات من قصب الطيب الذي يجاء به من بلد الهند، يشبه قصب النشاب. **النصيف :** الخمار.

[3] **مشمول،** أي: وثغر مشمولٍ ، وهو الذي تنكشف أسنانه بسرعة فتبدو. **الظلم:** الماء الذي يجري ويظهر على الأسنان من صفاء اللون وبريقه. **الغر:** الأسنان البيض الحسان. **العذاب:** العذبة الطيبة، وأراد أسنانها. **الكسس:** قصر الأسنان وصغرها. **أسنان خلوف:** قصيرة رقيقة.

[4] **فضيض رمان،** أي : حبات رمّان قد تفضضت، أي : تفرقت، وأراد بها أسنانها. **الأترج:** جمع الأترجة، وهي فاكهة طيبة الرائحة. **الأيكة :** الشجر الكثيف.

٢ – ٢

٧. أعـــاذِلَ لـــو شَـــهِدْتَ غَـــداةَ قَـــوٍّ ... ونـــارُ الحَـــرْبِ يُسْـــعِرُها الحُتُـــوفُ

٨. وقَـــد أَبْـــدَتْ لنـــا أُمُّ المَنايـــا ... نِيابـــاً مـــا يُفارِقُهـــا الصَّـــرِيفُ(٥)

٩. أجـــادَتْ أُمّ عَبْـــدَةَ يَـــومَ لاقَـــوْا ... وَثـــارَ النَّقْـــعُ واخْتَلَـــفَ الأُلُـــوفُ(٦)

١٠. يُقَـــدِّمُ حَبْتَـــراً بِأفَـــلَّ عَضْـــبٍ ... لَـــهُ ظُبَـــةٌ لِمـــا نالَـــتْ قُطُـــوفُ(٧)

١١. فَغـــادَرَ خَلْفَـــهُ يَكْبُـــو لَقِيطـــاً ... لَـــهُ مِـــن حَـــدٍّ واكِفَـــةِ نَصِـــيفُ(٨)

١٢. كـــأنَّ جَمـــاجِمَ الأَبْطـــالِ لَمّـــا ... تَلاقَيْنـــا ضُـــحَىً حَـــدَجٌ نَقِيـــفُ(٩)

١٣. وَحـــامَى كُـــلُّ قَـــوْمٍ عَـــن أَبِـــيهِمْ ... وَصـــارَتْ كالمَخـــارِيقِ السُّـــيوفُ(١٠)

١٤. تَرَى يُمْنَـــى الكَتيبـــةِ مَـــنْ يَلِيهـــا ... يَخِـــرُّ عَلَـــى مَرافِقِهـــا الكُثُـــوفُ(١١)

١٥. لَنـــا شَـــهْباءُ تَنْفِـــي مَـــنْ يَلِينـــا ... مُضَـــرَّجَةٌ لَهـــا لَـــوْنٌ خَصِـــيفُ(١٢)

١٦. وَذُبْيانيَّـــــةٍ أَوْصَـــــتْ بَنِيهـــــا ... بِـــأَنْ كَـــذَبَ القَراطِـــفُ وَالقُـــرُوفُ(١٣)

---

(٥) **نياب** : جمع ناب. **الصريف** : صوت احتكاك الأسنان.

(٦) اجادت أمّ عبدة، إذا كان فرسها جوادا، أو أتت بالجيد من القول والفعل. **النقع** : الغبار الذي يثور من ركض الخيل في المعركة. والألوف من الفرسان.

(٧) **حبتر** : اسم رجل. **الأفلّ من السيوف**: الذي به فلول، **والفلّ** : الثلم في السيف. **العضب** : السيف القاطع. **الظبة** : حدّ السيف. **قطوف** : تقطف روح أعدائها.

(٨) **لقيط** : هو لقيط بن زرارة التميمي، قائد بني تميم في المعركة، وقد قتل فيها. **الواكفة** : التي تقطر دما. **النصيف** : القناع أو الخمار.

(٩) **الحدج** : الحنظل. **نقيف** : مشقوق.

(١٠) **حامى** : دافع. **المخاريق** : واحدها مخراق، وهو ما تلعب به الصبيان من الخرق المفتولة.

(١١) **الكتيبة** : جماعة الخيل إذا أغارت. **يمنى الكتيبة**: يمينها. **يليها** : يقربها ويدنو منها. **يخرّ** : يسقط مغشيا صريعا . **الكثوف** : الكثير من القتلى والصرعى.

(١٢) **الشهباء** : الكتيبة البيضاء لما فيها من بياض السلاح والحديد. **المضرجة**: الملطخة بالدم، إما سيوفها، وإما رماحها من دماء أعدائها. **كتيبة خصيف**: لها لون كلون الحديد.

(١٣) **القراطف**: جمع قرطف، وهو كساء من المخمل . **القروف**: جمع قرف، وهو وعاء من جلد يدبغ بقشر الرمان. يقول: ربّ امراة ذبيانية أمرت بنيها أن يستكثروا من نهب هذين الشيئين إن ظفروا بعدوهم وغنموا، وذلك لحاجتهم وقلة مالهم ".

٢ – ٣

١٧. تُجَهِّـزُهم بِمـا وَجَـدَتْ وَقالَـتْ ... بَنِـيَّ فَكُلُّكُـمْ بَطَـلٌ مُسِـيفُ[١٤]

١٨. فَأَخْلَفْنـا مَوَدَّتَهـا فَقاظَـتْ ... وَمَـأْقِي عَيْنِهـا حَـذِلٌ نَطُـوفُ[١٥]

١٩. إِذا مـا أَبْصَـرَتْ نَوْحـاً أَتَتْـهُ ... تُـرِنُّ وَرَجْـعُ كَفَّيْهـا خَنُـوفُ[١٦]

٢٠. لِيَبْـكِ أَبـا رَواحَـةَ جُمْـلُ خَيْـلٍ ... وَقَـومٌ قَـدْ أَعَـزَّهُمُ المُضِـيفُ[١٧]

٢١. يُنـادِي الجانِبـانِ بِـأَنْ أَنِيخُـوا ... وَقَـدْ عَـرَسَ الإِناخَـةُ وَالوُقُـوفُ[١٨]

٢٢. وَكـانَ الأَيْمَنُـونَ بَنِـي نُمَيْـرٍ ... يَسِـيرُ بِنـا أَمـامَهُمُ الخَلِيـفُ[١٩]

٢٣. فَـلا جُـبْنٌ فَنَنْكَـلُ إِنْ لَقِينـا ... وَلا هَـزْمُ الجُيُـوشِ لَنـا طَرِيـفُ

٢٤. تَرَكْنـا الشِّـعْبَ لَـمْ نَعْقِـلْ إِلَيْـهِ ... وَأَسْـهَلْنا كَمـا عَلِـمَ الحَلِيـفُ[٢٠]

٢٥. نَسُـوقُ بِـهِ النِّسـاءَ مُشَـمِّراتٍ ... يُخالِطُهـا مَـعَ العَـرَقِ الخَشِـيفُ[٢١]

٢٦. إِذا اسْتَرْخَتْ حِبـالُ القَـومِ شُـدَّتْ ... وَلا يُثْنَـى لِقائِمَـةٍ وَظِيـفُ[٢٢]

٢٧. تَـرَكْنَ بُطُـونَ صـاراتٍ بِلَيْـلٍ ... مَطافِيـلَ الرِّبـاعِ بِهـا خُلُـوفُ[٢٣]

---

(١٤) **المسيف:** الذي ذهب ماله، ووقع في إبله السواف. يقال : أساف الرجل، أي : هلك ماله.... تعني أن أولادها فقراء، تحرضهم على الغنيمة ".

(١٥) **أخلفنا مودتها:** خيّبنا مأمولها. **قاظت:** أقامت في القيظ، وهو الصيف. **حَذِل:** فيه بثر واحمرار. **نطوف:** سائل.

(١٦) **النوح:** النساء يجتمعن للحزن. **ترن:** تصيح، **والرنة:** الصيحة الحزينة. **الخنوف من الإبل:** السريعة قلب اليدين وقلعهما من الأرض، على تشبيه الذبيانية بالناقة الخنوف.

(١٧) **الجُمْل** ، بالتحريك، وسكنها للضرورة : الجماعة من الناس. **أعزّهم :** قوّاهم وجعلهم أعزة. **المضيف:** الذي يدعو الضيوف ويقريهم.

(١٨) **أنيخوا:** حطوا الرحال وأبركوا الإبل. **عرس :** عدل.

(١٩) **الخليف:** الطريق بين الشّعبين.

(٢٠) **تركنا الشعب، شعب الجبل. عقل إلى الشعب:** لجأ إليه واعتصم به. **أسهلنا:** نزلنا السهل. **الحليف:** الذي يحالفك في حرب.

(٢١) **الخشيف:** الثلج.

(٢٢) **القائمة:** واحدة قوائم الدابة. **الوظيف:** مستدق الذراع والساق من الخيل والإبل ونحوهما.

(٢٣) **الصارات:** جمع الصارة، وهي أعلى الجبل. **المطافيل:** جمع مطفل، وهي الناقة ذات الطفل. **الرباع:** جمع ربع، وهو ما نتج في أول النتاج. **خلوف:** متخلفون.

٢ – ٤

٢٨. فَظَلَّ بِـذِي مَعـارِكَ كُـلُّ مُرْبـاً   ونَجّـى رَبَّـهُ الهَـزِمُ الخَفِيـفُ[٢٤]

٢٩. مِـنَ اللائـي سَـنابِكُهُنَّ شُـمٌّ   أخَـفُّ مُشاشَـهُ لَـبَنٌ وَرِيـفُ[٢٥]

٣٠. يُؤَيِّـهُ وَاللَّهِيـفَ بِـوارِداتٍ   كَمـا يَتَغـاوَثُ الحِسْـيَ النَّزِيـفُ[٢٦]

٣١. فَلَمّا أنْ هَزَمْنـا النّـاسَ جـاءَتْ   (خُيـولٌ) مِـنْ رَبِيعَتِنـا تَزِيـفُ[٢٧]

٣٢. وَشِـقٌّ سـاقِطٌ بِضُـلُوعِ جَنْـبٍ   رَجُـوفُ الرِّجْـلِ مَنْطِقُـهُ نَسِـيفُ[٢٨]

٣٣. أغَـرَّ كـأنَّ جَبْهَتَـهُ هِـلالٌ   لِظُلْـمِ الجـارِ وَالمَـوْلَى عَيُـوفُ

---

(٢٤) ربّه : صاحبه . الهزم : الفرس المطيع. الخفيف من الخيل : السريع.

(٢٥) السنابك : جمع سنبك، وهو طرف الحافر. الشم : المرتفعة. المشاش: رؤوس العظام. وأخف مشاشه : جعله خفيف القوائم. ريف : لعله اراد انه اعتاد أن يرعى في الريف، وهي الخصب والسعة.

(٢٦) ايهت بفلان تؤيّه تاييها : إذا دعوته وناديته، كانك قلت له : يا أيها الرجل . اللهيف : الملهوف، وهو المقهور المظلوم، يتلهف. ووارادت : موضع طريق مكة. يتغاوث : يطلب الغوث. الحسي : الموضع يحتفر بقدر ذراع فيظهر الماء. النزيف : المحموم الذي يطلب الماء.

(٢٧) جاء عجز البيت ناقصا وغير مستقيم الوزن؛ فرأى الباحث زيادة ما بين القوسين لكي يستقيم وزن البيت ومعناه. تزيف : تتبختر في مشيتها من زهو النصر.

(٢٨) الشق : بمعنى الأشقّ، وهو الفرس الذي يشنق في عدوه كانه يميل في أحد شقيه. النسيف : الذي يضرب الأرض بارجله.

٣ ـ ١

(المنسرح)

١. الشِّـــعرُ لُـــبُّ المَـــرْءِ يَعْرِضُـــهُ   والقَـــوْلُ مِثْـــلُ مَوَاقِـــعِ النَّبْـــلِ

٢. مِنهـــا المُقَصِّـــرُ عَـــن رَمِيَّتِـــهِ   ونَوَافِـــذٌ يَـــذْهَبْنَ بالخَصْـــلِ[1]

التخريج: الحيوان ٦٢/٣

[1] **الخصل:** الغلبة في النضال.

٤ – ١

قال يفتخر بكرمه: (الطويل)

١. ألا مَــن لِعَــيْنٍ قــد نَآهــا حَميمُهــا وأرَّقَهَــا بَعْــد المَنَــامِ هُمُومُهــا[١]

٢. وباتَتْ لها نَفْســانِ شَــتَّى هَواهُمــا فَــنَفْسٌ تُعَزِّيهــا ونَفْــسٌ تَلُومُهــا

٣. ومُسْــتَنْبِحٍ بَعْــدَ العشــاءِ دَعَوْتُــهُ عَلَى سَاعَةٍ مِــنْ سَــمْعَةٍ يَسْــتَدِيمُها[٢]

٤. دَعَا دَعْــوَةً مِــنْ بَعْــدِ أوَّلِ هَجْعَــةٍ مِن اللَّيلِ والظَّلْماءُ خُــوصٌ نُجُومُهــا[٣]

٥. رَفَعْــتُ لَــه بِــالكَفِّ نــاراً يَشُــبُّها عَلَى المَجْدِ مَعْرُوفٌ بِها مــا يَرِيمُهــا[٤]

٦. وقُمْتُ إلى البَــرْكِ الهَواجِــدِ فاتَّقَــتْ مَرَابِيــعُ أمثــالُ الجَــراثِيمِ كُومُهــا[٥]

التخريج : الأشباه والنظائر ٧٤/١. والبيتان الأولان في أمالي المرتضى ٣٢٥/١ منسوبان للممزق العبدي، ولمعقر بن حمار البارقي.

---

(١) **نآها**: ابتعد عنها وهجرها.
(٢) **المستنبح**: الذي يضل الطريق فينبح،لتجيبه الكلاب،فيستدل على الحي ويقصدهم.
(٣) **خوص**: جمع خوصاء،وهي الغائرة.
(٤) **يريمها(من الريم)**: الزيادة والفضل.
(٥) **المرابيع**: جمع مرباع:وهي الناقة التي تلد في الربيع . **الجراثيم**:ما ارتفع من الأرض. **الكوم**:السنام.

٥ – ١

قال يعرِّض بسنان بن حارثة المُرِّي: (الطويل)

١. مَتَى تَكُ في ذُبْيانَ مِنْكَ صَنيعَةٌ فلا تَحْمَدَنْها الدَّهْرَ بَعْدَ سِنَانِ[1]

٢. يَظَلُّ يُمَنِّينا بِحُسْنِ ثَوابِهِ لَكُمْ مائَةٌ يَحْدُو بِها فَرَسانِ

٣. مَخَاضٌ أَوَدِّيها لَقائِحُ مائَةٌ وأُكْرِمُ مَثْوىً مِنْكُمُ مَنَ اتاني[2]

٤. فَجِئْنَاهُ لِلنُّعْمَى فَكانَ ثَوابُهُ رَغُوثٌ ووَطْبَا حازِرٍ مَزِقانِ[3]

٥. وظَلَّ ثَلاثاً يَسأَلُ الحَيَّ ما يَرَى يُؤامِرُهُمْ فِينَا لَهُ أَمَلانِ[4]

٦. فإنْ كُنْتَ هذا الدَّهْرَ لا بُدَّ مُنْعِماً فلا تَبْغَيَنَّ الشُّكْرَ في غَطَفانِ

التخريج : ديوان النقائض ٢ / ٩٩. والأغاني ١١/١٦٣،١٦٤، وفي البيت الثالث :

مَخاضٌ أوَدِّيها وجُلٌّ لقائح....

وفي الرابع (مذقان) بدلاً من (مزقان) وفي البيت السادس:فلا تَتَقَنْ بالشُكْرِ في غَطَفان. والأبيات في ديوان شعر الأيام ص٣٩٩ برواية توافق رواية الأغاني.

---

[1] **سنان:** سنان بن أبي حارثة المري،كان قوم المعقر قد أسروه يوم جبلة وأطلقوه أملاً في الثواب، ثم أتوه فلم يصنع بهم خيراً.

[2] **المخاض:** الحوامل من النوق.

[3] **الرغوث:** المرضعة. **الوطب:** سقاء اللبن. **الحازر:** الحامض. **المذق:** اللبن الممزوج بالماء.

[4] **يؤامرهم:** يتشاور معهم.

(٩٥)

١ – ١ مُهَرَّب الغامدي*

(الطويل)

١. أرَى الدَّهْرَ لا يَرْعَى على أهْلِ ثَرْوَةٍ، خَؤُونـــاً، ويَبْــدَأُ أهْلَـــهُ بِعُقُـــوقِ

٢. فَمَنْ يَــكُ نَصْــباً للمَنُــونِ ورَيْبِهــا يَكُنْ بِحِمــامِ المــوتِ غَيْــرَ سَــبُوقِ[1]

٣. وكَمْ قد رَأَيْنا مِــن مُلُــوكٍ وسُــوقَةٍ وعَـــيْشٍ لَذيـــذٍ لِلعُيُـــونِ أنيـــقِ[2]

٤. مَضَى فَكَأَنْ لم يَغْنَ بــالأَمْسِ أَهْلُــهُ وكُـــلُّ جَديـــدٍ صَـــائِرٌ لِخُلُـــوقِ

---

*ترجمته : لم أعثر له على ترجمة.

التخريج: الأشباه والنظائر ٧٣/١.

---

(١) النَّصب: الغاية، وذلك كقولنا:علم منصوب يتسابق الناس إليه(لسان :نصب).

(٢) السوقة:عامة الناس.

(٩٦)

١ ـ ١ المُهَلَّب بن أبي صُفْرَة*

(البسيط)

١. إنَّا إذا أَنْشَأتْ قَوْمَاً لَنَا نِعَمٌ قَالَتْ لَنَا أَنْفُسٌ أَزْدِيَّةٌ عُودُوا

٢. لا يُوجَدُ الجُودُ إلاّ عِنْدَ ذِي كَرَمٍ والمالُ عِنْدَ لِئَامِ النَّاسِ مَوْجُودُ

***ترجمته:** انظر الفصل الأول من الباب الثاني في هذه الدراسة؛ ففيه ترجمة وافية .

التخريج: سرح العيون ص٢٠٥.

****

٢ ـ ١

قال حين قلعت عينه في إحدى الغزوات: (الطويل)

١. لئنْ ذَهَبَتْ عَيْنِي لَقَدْ بَقِيَتْ نَفْسِي وفيها بِحَمْدِ اللهِ عَنْ تِلْكَ ما يُنْسِي

٢. إذا جاءَ أَمْرُ اللهِ أَعْيا خُيُولَنَا ولا بُدَّ أنْ تَعْمَى العُيُونُ لَدَى الرَّمْسِ

التخريج: وفيات الأعيان ٤/٥٣٦.

(٩٧)

١ – ١ نُجَيد بن عِمْران الخزاعي*

(الطويل)

١- وقد أنْشأ اللهُ السَّحابَ بِنَصْرِنَا رُكامَ سَحابِ الهَيْدَبِ المُتَراكِبِ

٢- وهِجْرَتُنَا في أرضِنَا عِنْدَنا بِهَا كِتابٌ أَتَى مِنْ خَيْرِ مُمْلٍ وكاتِبِ

٣- ومِنْ أجْلِنَا حَلَّتْ بِمَكَّةَ حُرْمَةٌ لِنُدْرِكَ ثَأراً بالسُّيوفِ القَواضِبِ

*__ترجمته:__ هو نجيد بن عمران الخزاعي، شاعر إسلامي شهد فتح مكة، ذكره ابن حجر في (الإصابة)، وأورد ابن هشام أبياته في قصة الفتح. لم تسعف المصادر في الترجمة له بصورة أوفى.

التخريج: السيرة النبوية ٧٧/٤، والإصابة ١٥٥/١، ومنح المدح ص٣١٧،٣١٨.

(٩٨)

هُناءة بن مالك *

* **ترجمته :** هو هناءة بن مالك بن فَهْم بن غُنْم بن دَوْس بن عُدْثان بن عبدالله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبدالله بن مالك بن نصر الأزد. شاعر جاهلي ذكرت بعض المصادر أنه كان ينزل في جهات عُمان، غير أن شعره يدل على أنه كان يسكن الحيرة التي اتخذها أبوه موطناً له ولأبنائه. (انظر ترجمته في : جمهرة أنساب العرب ص٣٧٩. والاشتقاق ص٤٩٨. والأعلام ٨ / ٩٦).

١ – ١

قال يرثي أباه : (البسيط)

١. لو كان يَبْقَى على الأيّـام ذُو شَـرَفٍ لِمَجْـدِهِ لـم يَمُـتْ فَهْـمٌ ومـا وَلَـدَا
٢. حَلّتْ على مالِـكِ الأمْـلاكِ جائحَـةٌ هَدّتْ بِنَاءَ العُلَـى والمجـدِ فانْفَصَـدا[١]
٣. إذا جَذِيمَـةُ لا تَبْعَـدْ وقـد غَلَبَـتْ بِـهِ المَنَايـا وقـد أوْدَى وقـد بَعُـدا[٢]
٤. لو كان يُفْدَى بِبَيْـتِ العِـزِّ ذُو كَـرَمٍ فَدَاكَ مَنْ حَلَّ سَـهْلَ الأرضِ والخَلَـدا[٣]
٥. يا راعِيَ المُلْكِ أضْحَى المُلْكُ بَعْدَكَ لا تَدْرِي الرُّعاةُ أجارَ المُلْـكُ أم قَصَـدا[٤]

التخريج : الموسوعة الشعرية.

---

(١) **الجائحة** : النازلة العظيمة. **انفصد** : هلك
(٢) **لا تبعد** : دعاء كان العرب يرددونه عند وداع أحد موتاهم.
(٣) **الخلد** : البال والقلب والنفس.
(٤) **قصد** : أنصف وأقام العدل.

٢ – ١ (الطويل)

١. وإنِّــي لَمُسْــتَحْيِي إذا مــا لَقِيــتُكُمْ مِــن الخَــزِّ مُصْــفَرّاً عَلــيكُمْ وأحْمَــرا

التخريج : الموسوعة الشعرية.

****

٣ – ١ (المتقارب)

١. سَــيَأتِي علــى النَّــاسِ مِــن بَعْــدِنَا زَمَــــانٌ بِــــه الأَرْفَــــعُ الأَسْــــفَلُ

٢. وَيَغْــــدُو بِــــهِ العَبْــــدُ مُسْــــتَعْلِياً عَلَــى مَــنْ يَجُــودُ ومَــن يَفْصِــلُ[1]

التخريج: حماسه البحتري ص٢٤٨.

---

[1] **من يجود ويفصل:** يقصد السيد الكريم صاحب الرأي والعزيمة.

٤ – ١ (الطويل)

١. يُذَكِّرُنا في الوُدِّ أَيّامَ شَعْثَمٍ   لَيالِيَ أَسْبابُ الهَوَى لم تُجَذَّمِ[١]

٢. وَما ذِكْرُهُ عَصْرَ الصِّبَا وَقَد اكْتَسَتْ   مَفارِقُهُ لَونَيْ خَلِيسٍ وأَسْحَمِ[٢]

٣. وإِنِّي عَدَانِي أَنْ أَزُورَكِ فاعْلَمِي   شَبابُ حُرُوبٍ كالحَرِيقِ المُضَرَّمِ

٤. ألا هَلْ أَتَى عَنّا حِجَازِيَّ قَوْمِنا   عَلى النَّأْيِ أَبناءَ الخَمِيسِ العَرَمْرَمِ[٣]

٥. وَمُنْذُ لَقِينَا المَرْزُبانَ وقَومَهُ   بِكُلِّ فَتىً عارِي الأَشاجِعِ ضَيْغَمِ[٤]

٦. عَلى كُلِّ مَحْبُوكِ السَّراةِ مُصَدَّرٍ   ومِن كُلِّ مِضْخامِ الحَرارَةِ صَلْدَمِ[٥]

٧. عَلَيْهِمْ مِنَ المَاذِيِّ كُلُّ مَفاضَةٍ   كَمَتْنِ الغَدِيرِ سَرْدُها لم يُخَضْرَمِ[٦]

٨. فَلَمّا التَقَيْنَا لَمْ تَهِنْهُ زِيادُنَا   ولَم تُلْفَ أَنكاساً ولَم تَتَلَعْثَمِ[٧]

٩. إِذا ما بَدَرْنا بَدْرَةً نَصَبُوا لنا   قِسِيّاً كأَعْناقِ المَطِيِّ المُخَدَّمِ[٨]

١٠. يَصِيحُونَ في أَدْبارِها ووُرُودِها   بِحِلٍّ وتَرْجِيفِ الوَشِيجِ المُقَوَّمِ[٩]

---

(١) **تجذم:** تتقطع.

(٢) **الخليس:** الذي استوى سواده وبياضه. **الأسحم:** الأسود.

(٣) **الحجازي(من الحجز):** العشيرة تحتجز بهم أي تمتنع.

(٤) **عاري الأشاجع:** هي مفاصل الأصابع،أحدها أشجع، أي كان اللحم عليها قليلاً.

(٥) **المضخام:** الشديد. **صلدم:** الشديد الحافر.

(٦) **الماذي:**الدرع الأبيض. **مفاضة:** واسعة. **يخضرم:** يتفرق وينقطع.

(٧) **لم تهنه:** لم تخطئه. **انكاس:** ضعفاء.

(٨) **بدرنا:** نظرنا. **المخدم:**البعير الذي شدَّ رسغه بالخَدَمَة، وهي سير غليظ محكم.

(٩) **الورود:** يريد وجوهها. **الحِلّ:** الغرض الذي يرمى إليه. **الترجيف:** التهيئة للقتال. **الوشيج:** شجر الرماح، وقيل هي عامة الرماح واحدتها وشيجة.

(٩٩)

١ – ١ يَعْلَى الأحْوَل الأزدي *

(الطويل)

١. أرِقْتُ لِبَرقٍ دُونَهُ شَدَوَانِ يَمَانٍ وَأَهْوى البَرْقَ كُلَّ يَمانِ[1]

٢. فَبِتُّ لَدَى البَيْتِ الحَرامِ أَشِيمُهُ وَمَطْوايَ مِن شَوقٍ لَهُ أرِقَانِ[2]

***ترجمته:** هو يَعْلى بن مُسْلم بن أبي قيس،أحد بني يَشْكُر بن عَمْرو بن رالان بن عمران بن عمرو بن عدي ابن حارثة بن لوذان بن كهف الظلام بن ثعلبة بن عمرو بن عامر. شاعر أموي ذكر الأصفهاني أنه كان لصاً فاتكاً خليعاً، وأنه قال قصيدته بعدما قبض عليه نافع بن علقمة وسجنه، بينما يذكر ابن الشجري أن الشاعر وفد على نافع بن علقمة الكناني وهو على مكة لعبد الملك بن مروان، وطالت إقامته، فنظم القصيدة يحنّ إلى دياره (انظر ترجمته في :الأغاني ١٥١/٢٢. والحماسة الشجرية ص٥٨٩. وخزانة الأدب ٢٧٧/٥،٢٧٨. والأعلام ٨/ ٢٠٤،٢٠٥).

التخريج : الأغاني ١٥٠/٢٢،١٥٣. وعبد المعين الملوحي. أشعار اللصوص وأخبارهم. ج١. ط٢. دار الحضارة الجديدة. بيروت. ١٩٩٣م.ص١٧-٢٠. والقصيدة – ما عدا الأبيات ٤،٥،٦،٧ – في خزانة الأدب ٢٧٥/٥،٢٧٦، مع اختلاف في ترتيب أبياتها.والأبيات ٢،١٠،١١،١٢،١٦،١٧ في الحماسة الشجرية مع اختلاف في ترتيبها وروايتها. والبيت الثاني في لسان العرب(مطا)، وفيه:

فَظَلْتُ لَدَى البَيْتِ الحَرامِ أُخيلُهُ ومِطْوايَ مُشْتاقانِ لَهُ أرِقَانِ

---

[1] **شذوان:** تثنية شذا،وهو كسر العود الصغار يتطيب بها.
[2] **شام البرق:** نظر إليه أين يقع مطره. **مطواي:** تثنية مِطْو،وهو الصاحب.

١ – ٢

٣. إذا قُلتُ شِيمَاهُ يَقولانِ وَالهَوى — يُصادِفُ مِنّا بَعْضَ ما يَرَيانِ

٤. جَرَى مِنهُ أطْرافُ الشَّرَى فَمُشَيَّعٌ — فَأَبْيَانُ فَالحَيَّانِ مِن دَمِرانِ(٣)

٥. فَمَرّانُ فَالأَقْباصُ أَقْبَاصُ أَمْلَجٍ — فَمَاوانَ مِن وادِيهِما شَطِنانِ(٤)

٦. هُنالِكَ لَو طَوَّفْتُما لَوَجَدْتُما — صَدِيقاً مِنِ اِخْوانٍ بِها وَغَوانِ

٧. وَعَزْفَ الحَمامِ الوُرْقِ في ظِلِّ أَيْكَةٍ — وَبِالحَيِّ ذِي الرَّوْدَيْنِ عَزْفَ قِيانِ(٥)

٨. أَوَيْحَكُما يا واشِيَيْ أُمِّ مَعْمَرٍ — بِمَنْ وَإلى مَن جِئتُما تَشِيانِ

٩. بِمَن لَو أَراهُ عانِياً لَفَدَيْتُهُ — وَمَن لَو رَآني عانِياً لَفَداني(٦)

١٠. أَلا لَيتَ حاجَاتي اللَّواتي حَبَسْنَني — لَدى نافِعٍ قُضِّينَ مُنْذُ زَمانِ

١١. وَما بِيَ بُغْضٌ لِلبِلادِ وَلا قِلَىً — وَلَكِنَّ شَوقاً في سِواهُ دَعاني

١٢. فَلَيْتَ القِلاصَ الأُدْمَ قَد وَخَدَتْ بِنا — بِوادٍ يَمانٍ ذِي رُبَىً وَمَجَانِ(٧)

١٣. بِوادٍ يَمانٍ يُنْبِتُ السِّدْرَ صَدْرُهُ — وأَسْفَلُهُ بِالمَرْخِ وَالشَّبَهانِ(٨)

١٤. يُدافِعُنا مِن جانِبَيهِ كِلَيهِما — غَرِيفانِ مِن طَرْفائِهِ هَدِبانِ(٩)

---

(٣) **مشيع وأبيان ودمران:** أسماء مواضع.

(٤) **مرّان وأملج:** مكانان. **الأقباص:** جمع قبص،وهو مجتمع الرمل الكثير. **ماوان:** تثنية ماء.

(٥) **الوُرْق:** جمع ورقاء،وهي ما كان لونها لون الرماد. **القيان:** المغنيات.

(٦) **العاني:** الأسير.

(٧) **القلاص:** جمع قلوص،وهي الناقة الفتية. **الأدم:** جمع أدماء،والأدمة في الإبل لون مشرب سواداً أو بياضاً،وقيل:هو البياض الواضح،وقيل:في الظباء لون مشرب بياضاً،وفي الإنسان السُمرة(اللسان :أدم). **وخدت:** أسرعت.

(٨) **المرخ:** شجر سريع الاشتعال. **الشبهان:** شجر شائك.

(٩) **الغريف:** الشجر الكثير الملتف مهما كان نوعه. **الهدب:** الشجر الذي له هدب،وهو كل ورق ليس له عرض، كورق الأثل والطَّرفاء والسرو(اللسان :هدب)

١ ـــ ٣

١٥. وَلَيتَ لَنا بِــالجَوْزِ وَاللَّــوْزِ غِيلَــةً   جَنَاهَا لَنا مِــن بَطْــنِ حَلْيَــةَ جَــانِ[١٠]

١٦. وَلَيتَ لَنا بِالــدِّيكِ مُكّــاءَ رَوضَــةٍ   عَلــى فَــنَنٍ مِــن بَطْــنِ حَلْيَــةَ دَانِ[١١]

١٧. وَلَيتَ لَنا مِنْ مــاءِ زَمْــزَمَ شَــرْبَةً   مُبَــرَّدَةً باتَــتْ عَلــى طَهَيــانِ[١٢]

---

(١٠) **الغيلة:** ثمرة الأراك الرطبة. **حلية:** أجمة معروفة باليمن،وهي مأسدة.وقوله:ليت لنا بالجوز،أي بدلاً منه.
(١١) **المكاء(بالضم والتشديد):** طائر في ضرب القنبرة،سمي بذلك لأنه يجمع يديه ثم يصفر فيهما صفيراً حسناً.
(١٢) **طهيان:** اسم جبل.

(١٠٠)

١ – ١ رجل من أزد شنوءة*

استعمل عتبة بن أبي سفيان رجلاً من آله على الطائف فظلم رجلاً مـــن أزد شَـــنوءَةَ، فـأتى الأزدي عتبة، فمثل بين يديه، وقال: (البسيط)

١. أَمَرْتَ مَنْ كَانَ مَظْلُومـاً لِيَـأْتِيَكُم فقـد أَتَـاكَ غَرِيـبُ الـدَّارِ مَظْلُـومُ

ثم ذكر ظلامته، فقال له عتبة: إني أراك أعرابياً جافياً، والله ما أحسبك تدري كم تصلي في كل يوم وليلة! فقال: أرأيت إن أنبأتك ذلك، أتجعل لي عليك مسألة؟ قال: نعم، فقال الأعرابي: (الرجز)

إنَّ الصَّـلاَةَ أَرْبَـعٌ وَأَرْبَـعُ ثُـمَّ ثَـلاثٌ بَعْـدَهُنَّ أَرْبَـعُ

ثُـمَّ صَـلاَةُ الفَجْـرِ لاَ تُضَـيَّعُ[١]

قال: صدقت، فاسأل! قال: كم فقار ظهرك؟ قال: لا أدري: قال: أفتحكم بين الناس وأنت تجهل هذا من نفسك؟ قال: رُدُّوا عليه غنيمته.

التخريج: الكامل للمبرد ٤٦٠/١.

---

[١] ذكر محقق (الكامل) أن أبيات الرجز جاءت في خبر أعرابي مع عمر،وأن عمر هو الذي انشدها(انظر هامش ص٤٦٠).

(١٠١)

١ – ١ رجل من بني عمرو بن الغوث من الأزد

لما خرج الأزد من ديارهم، أرسلوا الروّاد في البلاد يلتمسون لهم الماء والمرعى، وكان من روادهم رجل من بني عمرو بن الغوث، خرج رائداً إلى بلاد همدان، فرأى بلاداً لا تقوم بأهلها وبهم (أي الأزد) ؛ فأقبل عائداً وأنشدهم هذه القصيدة[١] : (الوافر)

١. أَلَمَّا تَعْجَبُوا مِنَّا ومِمَّا ... تُعَسِّفُنا بِهِ رَيْبُ اللَّيالي[٢]

٢. تَرَكْنَا مَأْرِبَاً وبِهِ نَشَأْنَا ... وقد كُنَّا بِها في حُسْنِ حَالِ

٣. نُقِيلُ سُرُوُحَنا في كُلِّ يَومٍ ... على الأَشْجارِ والماءِ الزُّلالِ[٣]

٤. وكُنّا نحن نَسْكُنُ جَنَّتَيْها ... مُلُوكَاً في الحَدائِقِ والظِّلالِ

٥. فَوَسْوَسَ رَبُّنا عَمْروٌ مَقَالاً ... لِكاهِنِهِ المُصَيِّرِ على الضَّلالِ

٦. فأَقْبَلْنا نَسُوقُ الخُورَ مِنها ... إلى أرضِ المَجاعَةِ والهُزالِ[٤]

٧. ألاَ يا لَلرِّجالِ لقد دُهِيتُمْ ... بِمُعْضِلَةٍ ألا يا لَلرِّجالِ

٨. أَبَعْدَ الجَنَّتَيْنِ لَنَا قَرارٌ ... بِرَيْدَةَ أو أَثافِتَ أو أزالِ[٥]

التخريج : تاريخ العرب قبل الإسلام ص٨٢، ٨٣. وصفة جزيرة العرب ص٢٠٧، ٢٠٨.

---

(١) انظر قصة خروج الأزد وما قيل فيها من شعر في صفة جزيرة العرب، ص٢٠٤ وما بعدها .

(٢) **التعسُّف:** ركوب المفازة وقطعها بغير قصد ولا هداية ولا توخي صوب ولا طريق مسلوك. **والعسف :** الظلم.

(٣) **السروح:** كل ما يسرح من إبل وشاء وغيرها.

(٤) **الخُور:** جمع خوّارة، وهي الناقة أو الشاة الغزيرة اللبن.

(٥) **ريدة:** مدينة باليمن على مسيرة يوم من صنعاء. **أثافت :** اسم قرية باليمن ذات كروم كثيرة، بينها وبين صنعاء يومان. **أزال :** اسم مدينة صنعاء.

١ – ٢

٩. وإنَّ الجَـوْفَ وادٍ لـيس فيـهِ   سِـوَى الـرُّبُضِ المُبَـرَّزِ والسِّيالِ[٦]

١٠. وفي غُـرَقٍ فلـيس لكـم قَـرارٌ   ولا هِـيَ مُلْتَجَـا أَهْـلٍ ومَـالِ[٧]

١١. وأرضُ البَـوْنِ قَصْـدُكُمُ إليهـا   لِتَرْعَوْهـا العَظِـيمُ مِـن المُحـالِ[٨]

١٢. وفي الخَشَبِ الخَلاءُ وليس فيـه   لَكُـم يـا قَـومُ مِـن قِيـلٍ وقَـالَ[٩]

١٣. وهذا الطَّودُ طَودُ الغَـوْرِ مِـنكم   ودُونَ الطَّـودِ أرْكـانُ الجِبـالِ

١٤. وخَـيْلكُمُ إذا أَجْشَـمْتُمُوها   قُـرُوَّ الشَّـامِخاتِ مِـن الجِبـالِ[١٠]

١٥. أخَـافُ وَجَـىً يُعَقِّلُهـا عَلَـيْكُمْ   فَتُصْـبِحُ لا تَسِـيرُ مِـن الكِـلالِ[١١]

١٦. وأنتمْ يا بَنِي غَـوْثِ بْـنِ نَبْـتٍ   وُلاةُ الخَيْـلِ والسُّـمْرِ العَـوالي

١٧. إذا ما الحَـرْبُ أَبْـدَتْ ناجِـذَيْها   وشَـمَّرَتِ الجَحـاجِحُ للقِتـالِ[١٢]

(٦) **الجوف:** واد في أرض عاد فيه ماء وشجر، حَماه رجل اسمه حمار بن طويلع كان له بنون فخرجوا يتصيدون فأصابتهم صاعقة فماتوا ؛ فكفر حمار كفراً عظيما، وقال : لا أعبد رباً فعل بي هذا الفعل، ثم دعا قومه إلى الكفر، فمن عصى منهم قتله وقتل من مرّ به من الناس، فأقبلت نار من أسفل الجوف فأحرقته ومن فيه وغاض ماؤه، فضربت العرب به المثل، وقالوا : اكفر من حمار، وواد كجوف الحمار (معجم البلدان : جوف). **الرُّبُض:** الشجر الملتف الضخم.**السيال:** شجر له شوك أبيض طويل، إذا نُزِع خرج منه مثل اللبن.

(٧) **غُرَق** : مدينة باليمن لهمدان.

(٨) **البَوْن** : مدينة باليمن، زعموا أنها ذات البئر المعطلة والقصر المشيد المذكورين في القرآن الكريم.

(٩) **الخَشَب** : من مخاليف اليمن، والخُشب جمع أخشب، وهو الخشن الغليظ من الجبال.

(١٠) **قُرُوّ الجبال** : ظهورها.

(١١) **الوَجَى، الحَفَى** : شدّة الحفا، وقيل : الوجا أن يشتكي البعير باطن خُفّه، والفرس باطن حافره. **يعقّلها** : يشدّها بالعقال، أي يمنعها من المسير.

(١٢) **الجحاجح** : جمع جحجاح، وهو السيد السمح الكريم.

(١٠٢)

١ ــ ١ رجل من دَوْس*

قال يجيب حسان بن ثابت حين ذكر مقتل أبي أزيهر الدوسي : (الطويل)

١. ألا أبْلِغَا حَسَّانَ أعْنِي ابنَ ثابتٍ بأنَّا ثَأرْنَا مِن قَتِيلِ المُضَيَّحِ

٢. ثَلاثِينَ مِن أبْنَاءِ فِهْرِ بْنِ مالِكٍ وعِشْرِينَ إلاّ واحِداً لَم يُتَيَّحِ

٣. تَرَكْنا سَراةَ الحَيِّ تَيْماً وعَامِراً وسَهْماً ومَخْزُوماً كَشَاءٍ مُذَبَّحِ

٤. ولا بُدَّ مِن أُخْرَى على أبْطَحِيِّهِم تَقَرُّ بها عَيْنُ الشَّجِيِّ المُدَيَّحِ

٥. فدونكها يا ابْنَ الفُرَيْعَةِ شُزَّباً شَماطِيطَ أمثالِ القَطَا المُتَرَوِّحِ

٦. تُنَسِّي هِشامَ بْنَ الوَلِيدِ ورَهْطَهُ سَخِينَةَ بَيْعَ الأَتْحَمِيِّ المُسَيَّحِ

التخريج : المنمق ص٢٠٦. وانظر الخبر مع الأبيات في المنمق ص٢٠٣ وما بعدها.

(١٠٣)

١ – ١ رجل من الأزد

قال في مشاحنة وقعت بين المهلب بن أبي صفرة وعتّاب بن ورقاء: (الوافر)

١. ألاَ أبْلِـــغْ أبَـــا ورْقـــاءَ عَنَّـــا فلَـــوْلا أنّنـــا كُنَّـــا غِضـــابَا

٢. على الشَّـــيْخِ المُهلَّـــبِ إذْ جَفانَـــا لَلاَقَـــتْ خَـــيْلُكُمْ مِنْـــا ضِـــرابَا

التخريج : الكامل للمبرد ٣ / ١٣٢٢.

(١٠٤)

١ – ١ رجل من الأزد

(الوافر)

١. وَمَشْتَانَا أُبِيدَةُ إنْ سَلِمْنَا نَحُلُّ الرَّهْوَ مِنْهُ والصَّعِيدَا[١]

٢. وَيَشْرَبُ مَاءَهَا مَنْ عَاشَ مِنَّا وَيَكْسُو تُرْبُهَا المَيْتَ الفَقِيدَا

التخريج : البيتان في الوحشيات ص١٤، منسوبان لرجل من الأزد دون الإشارة إلى اسمه، غير أن إشارة الشاعر إلى (أبيدة)، يشي بأنه من بني سلامان من أزد السراة؛ لأن (أبيدة) من منازلهم.

---

[١] **الرهو** : الواسع المستوي من الأرض قل ما يخلو من السراب (المحكم : صعد).
الصعيد : المرتفع من الأرض، وقيل : الأرض الطيبة، وقيل : هو كل تراب طيب (المحكم : صعد).

(١٠٥)

١ – ١ رجل من الأزد

(البسيط)

١. يا غَزْوَةً مـا غَزَوْنـا غَيـرَ خَائِبـةٍ فِيهـا البِغـالُ وفيهـا الخَيْـلُ والحُمُـرُ

٢. حتى أَتَيْنـا حُمَيْـراً فـي مَصَـانِعِها وجَمْعُ خَثْعَمَ قد شـاعَتْ لهـا النُّـذُرُ[1]

٣. إذا وَضَـعْتُ غَلِـيلاً كنـتُ أَحْمِلُـهُ فمـا أبـالِي أدانُـوا بَعْـدُ أم كَفَـرُوا[2]

التخريج: السيرة النبوية ٤ / ٢٤٤.

(١) **المصانع** : الأبنية الحصينة، ويقال للقصور ايضاً مصانع. **النذر** : جمع نذير، وهو المحذّر.
(٢) **الغليل** : العداوة والضغن والحقد. **دان** : أطاع.

(١٠٦)

١ – ١ رجل من الأزد

قال يمدح المهلب بن أبي صفرة ، ويذكر إحدى وقائعه بالخوارج : (الكامل)

١. إنَّ العِراقَ وأهْلَـهُ لـم يَخْبَـروا مِثْلَ المُهَلَّبِ فـي الحُـروبِ فَسَـلَّمُوا
٢. أمْضَى وأيْمَنَ في اللِّقَـاءِ نَقِيبَـةً وأقَـلَّ تَهْلِـيلاً إذا مـا أحْجَمُـوا[1]
٣. فلَو انَّهُمْ حَلَفُـوا فَلَـمْ يَتَحَلَّلُـوا إلاّ بِـدَرْكِ فِعالِـهِ لـم يـأْثَمُوا
٤.أمْـرُ الـذين إذا فَقَـدْتَ يَهُمُّهُـمْ أمْـرُ العِـراقِ وأمْـرُ مَـن يَتَرَمْـرَمُ[2]
٥. أمّا ذَوُو شَرَفِ العِـراقِ فـإنَّهُم كـانوا لِفَقْـدِكَ قـد تَخَلَّـى مِـنْهُمُ
٦. فَكَفَيْتَهُم نَقْضَ الأمُورِ وعَصْـبَها فَتَوَسَّـدُوا عِصَـمَ النِّسـاءِ ونَوَّمُـوا

التخريج : الكامل للمبرد ٣ / ١٢٤٢.

---

(١) **التهليل** : التكذيب والانهزام.
(٢) **ترمرم** : سكن ولم يتحرك .

(١٠٧)

امرأة من الأزد*

وقالت امرأة من الأزد تصف قومها : (مجزوء الكامل)

١. قَومٌ إذا حَضَـرُوا الهِيـاجَ فـلا ضَــرْبٌ يُنَهْـنِهُهُمْ ولا زَجْــرُ[١]

٢. خُــزْرُ العُيُـونِ إلـى لِـوائِهِمُ يَتَزَيَّــدُون كَــأَنَّهُمْ نُمُــرُ[٢]

التخريج : قواعد الشعر ص٣٩.

---

(١) **الهياج :** الحرب . **نهنهه :** كفه ومنعه.

(٢) **الخَزَر (بالفتح) :** كسر العين بصرها خلقة، أو ضيقها وصغرها. **التزيُّد :** سير فوق العَنَق.

(١٠٨)

١ – ١ المرأة الأزدية *

(المديد)

١. عَـينُ بَكِّـي لِسَـامَةَ بْـنِ لُـؤَيٍّ عَلِقَـتْ سَـاقَ سَـامَةَ العَلاَّقَـهْ[1]

٢. لا أرَى مِثْـلَ سَـامَةَ بْـنَ لُـؤَيٍّ حَمَلَـتْ حَتْفَـهُ إليـهِ النَّاقَـهْ

٣. رُبَّ كَـأسٍ هَرَقْـتَ يـا ابـنَ لُـؤَيٍّ حَـذَرَ المـوتِ لـم تَكُـن مُهَراقَـهْ

---

*ترجمتها: لم تكشف المصادر عن هويتها سوى أنها من الأزد، كان سامة بن لؤي بن غالب القرشي قد نزل ضيفاً على زوجها، فقعد يستنّ، فنظرت إليه المرأة فأعجبها، فلما رمى قصمة سواكه أخذتها فمصتها، فنظر إليها زوجها فحلب ناقة وجعل في حِلابها سُماً وقدّمه إلى سامة، فغمزته المرأة فهراق اللبن وخرج يسير، فبينما هو في موضع يقال له جوف الخميلة، هوت ناقته إلى عرفجة فانتشلتها وفيها أفعى، فنفحتها فرمت بها على ساق سامة، فنهشتها فمات، فقالت الأزدية حين بلغها أمره تبكيه ....". (أمالي الزجاجي ص٤٨، ٤٩)

التخريج : الأبيات مع خبرها في أمالي الزجاجي ص٤٨، ٤٩. وفي لسان العرب (فوق). والأبيات الثلاثة الأولى في معجم البلدان (جوف) لكنه أبدل عجزي البيتين الأولين فوضع كلاً منهما مكان الآخر. غير أن ابن كثير أورد في (البداية والنهاية ١٤٣/٢) أن الأبيات هي لسامة بن لؤي نفسه وأنه كتبها بإصبعه على الأرض حين أحس بدنو أجله بعدما نهشته الحية، وأورد بعد البيت الثاني بيتين هما:

بَلِّغَا عـامِراً وكَعْبَـاً رَسُـولاً أنَّ نَفْسِـي إليهِمـا مُشْـتاقَهْ

إنْ تَكُنْ في عُمَانَ دَارِي فَـإنِّي غَالِبِيٌّ خَرَجْتُ مِـنْ غَيْـرِ فاقَـهْ

---

[1] **العلاقة** : الحية التي تعلقت بزمام ناقته فلدغته، وقيل : العلاقة المنيّة، وهي العلوق أيضا (اللسان: علق).

١ - ٢

٤. وعَـــدُوسِ السُّــرَى تَرَكْـــتَ رَذِيَـــاً   بعـــد جِـــدٍّ وجُـــرْأةٍ ورَشَـــاقَهْ[٢]

٥. وتَعاطَيْـــــتَ مَفْرِقـــــاً بِحُســـــامٍ   وَتجَنَّبْـــــتَ قَالَـــــةَ العَوَّاقَـــــهْ[٣]

---

(٢) **عدوس السرى** : البعير القوي على السرى، وهو السير ليلاً. **الرذيّ** : المهزول الهالك.
(٣) **القالة** : القول. **العواقة** : المعوّقون، أو المعوّقة.

(١٠٩)

١ – ١ امرأة من الأزد*

(الطويل)

١. ألا بلِّغـا عنِّـي عقيلاً رسالةً، فمَـا لعقيـلٍ مِـن حَيـاءٍ ولا فَضْـلِ
٢. نِسَـاؤُكُمُ شَـرُّ النِّسـاءِ، وأنـتُمُ كذلك، إنَّ الفَرْعَ يَجْـري علـى الأصْـلِ
٣. أمَـا فِـيكُمُ حُـرٌّ يَغَـارُ بأُخْتِـهِ؟ وما خَيْرُ حُـرٍّ لا يَغَـارُ علـى الأهْـلِ!

***ترجمتها:** لم تكشف المصادر عن هوية صاحبة الأبيات، وكل ما نعرفه أنها امرأة من الأزد، ذكرها ابن القيم في أخبار النساء في قصة طريفة.

التخريج: ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت٥٩٧هـ). **أخبار النساء**. تحقيق أحمد بن علي. دار المنار. القاهرة. د. ت. ص٢٠٥. وعبد مهنا. معجم النساء الشاعرات في الجاهلية والإسلام. ط١. دار الكتب العلمية. بيروت. ١٩٩٠م، ص ٣٣٠ – ٣٣١.

شعر قبيلة الأزد من العصر الجاهلي حتى نهاية العصر الأموي

The poetry of Al-Azd tribe since al-jahiliyah Era. till the end of omayyad Era.

جمع وتحقيق ودراسة

القسم الثاني

(الدراسة)

الفصل الأول

قبيلة الأزد

نسب القبيلة وفروعها.

مواطنها ومياهها.

أيامها.

أبرز رجالها.

قبيلة الأزد

أ- نسب القبيلة وتاريخها:

اهتم العرب بالأنساب وعنوا بها عناية شديدة، فكانت رابطا أساسيا يجمع بينهم، ويوحد صفوفهم، ويحافظ على كيانهم ووجودهم.

ومن الملامح البارزة لاهتمام العرب بالأنساب وجود فئة من الناس امتازت بقدرة كبيرة على الحفظ، وهذه الفئة هي (النسّابون) الذين كان لهم شأن مهم بين قومهم؛ لأنهم المرجع في الأحساب والأنساب، وإليهم المفزع عند حصول اختلاف في الأمور المتصلة بها. وقد اشتهر من هؤلاء دغفل الذهلي[١]، وعبيد بن شرية الجرهمي[٢]، وأبو بكر الصديق، وصحار العبدي[٣]، وغيرهم كثير. أما الملمح الثاني ؛ فهو اهتمام العرب بتأليف الكتب الخاصة بهذا الأمر حتى غدا علما له أصوله ومقتضياته، ومن الكتب المؤلفة في هذا المجال جمهرة النسب لابن الكلبي، وجمهرة أنساب العرب لابن حزم، والنسب الكبير لأبي اليقظان النسابة، والنسب الكبير لمصعب بن عبد الله الزبيري، وغير ذالك مما يضيق المقام بذكره من الكتب والمؤلفات.

ولم يقتصر اهتمام العلماء على التأليف في أنساب العرب عموما؛ وإنما وجهوا اهتمامهم لتأليف كتب تختص بأنساب القبائل وأخبارها، وقد حظيت قبيلة الأزد ببعض هذا الاهتمام ؛ إذ ذكر ابن النديم أن هناك كتبا ألفت في هذا المجال ، ومنها كتاب(أنساب أزد عُمان) لأبي عبد الله محمد بن صالح النطاح[٤]؛ وكتاب (نسب ولد أبي صفرة والملهب وولده) لأبي محمد عبد الرحمن بن عبده[٥]، كما خصص هشام بن محمد الكلبي فصلا من كتابه (النسب الأكبر)

---

(١) هو دغفل بن حنظلة الذهلي الشيباني يضرب به المثل في معرفة الأنساب. قال عنه الجاحظ: لم يدرك الناس مثله لسانا وعلما وحفظا. (الأعلام ٢/٣٤٠)

(٢) احد الرواة المعمرين، يقال إنه أول من صنف الكتب من العرب. أدرك النبي (صلى الله عليه وسلم)، واستحضره معاوية إلى دمشق وامر بتدوين اخباره؛ فاملى كتابين أولهما بعنوان(أخبار عبيد بن شرية في اخبار اليمن وأشعارها وانسابها) والثاني(كتاب الأمثال). (الأعلام ٤/١٨٩)

(٣) هو صحار بن العباس بن شراحيل العبدي ، من بني القيس ، أحد النسابين المشهورين، وله مع دغفل محاورات. شهد فتح مصر، كما شهد(صفين) مع معاوية. سكن البصرة ومات فيها. (الأعلام ٣/٢٠١)

(٤) الفهرست ص١٣٧.

(٥) المصدر السابق، ص١٣٥.

للحديث عن نسب الأزد فيمن ذكر من نسب القبائل اليمانية[١]. غير أن مما يؤسف له ضياع هذه الكتب وعدم وصولها إلينا، شأنها في ذلك شأن كثير من كتب الأنساب المختصة بالقبائل، وكذلك الكتب التي لم يصل إلينا منها إلا الخبر في شتى مجالات العلوم؛ ومن هنا فإنه يمكن النظر الى كتاب(جمهرة النسب) لابن الكلبي بوصفه أوسع مصدر مطبوع جمع أنساب العرب وفصلها ذاكراً أصول القبائل وفروعها، ويأتي من بعده كتاب ابن حزم(جمهرة أنساب العرب) الذي اقتصر على ذكر المشهور من الأنساب دون الخوض في التفاصيل التي تعرض لها ابن الكلبي في كتابه، وقد أشار ابن حزم إلى منهجه هذا حين قال "... فجمعنا في كتابنا هذا تواشج أرحام قبائل العرب، وتفرق بعضها عن بعض. وذكرنا من أعيان كل قبيلة مقداراً يكون لمن وقف عليه خارجا من الجهل بالأنساب، ومشرفا على جمهرتها "[٢].

وسوف يكون الاعتماد في البحث عن نسب قبيلة الأزد على هذين الكتابين، بالإضافة إلى كتاب (الاشتقاق) لابن دريد، وبعض الكتب التي يمكن لها أن تسهم في تسليط الضوء على هذه المسألة.

ويرجع سبب تسمية القبيلة باسم (الأزد) إلى أن أباهم الأكبر اسمه أزد، وإليه جماع قبائل الأزد كلها؛ فهو أزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان[٣].

فالأزد – إذاً– قبيلة يمانية قحطانية، وليس في العرب قبيلة أخرى تعرف بهذا الاسم، ويقال إن الأزد والأسْد واحدة؛ لأن العرب تبدل من الزاي سينا. واشتقاق (الأسْد) من قولهم: أسِدَ الرجل يأسَدُ أسداً، إذا تشبّه بالأسد. وفي حديث أمّ زرع: إن دخل فهد، وإن خرج أسِد. أي تشبه بالفهد إذا دخل ، لتغافله وتناعسه. وبالأسد إذا خرج لتيقظه وشدّته[٤].

ويتفق علماء الأنساب على نسب(أزد) إلى سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، مثلما تتطابق أقوالهم في أبناء الأزد. وسوف أقصر الحديث على المشهور من أبناء (الأزد)،

---

(١) الفهرست، ص ١٢٧.
(٢) جمهرة أنساب العرب، ص٦.
(٣) جمهرة النسب ، تحقيق ناجي حسن، ص٦١٥. وجمهرة أنساب العرب، ص٣٢٩-٣٣٠. والأنساب للعوتبي، ٢ / ٤٤.
(٤) الاشتقاق، ص٤٣٥.

مشيرا إلى أنني لن أعرض لهذا الأمر بالتفصيل؛ لأنه ليس من غرض هذه الدراسة الخوض في مثل هذه التفاصيل التي يمكن الرجوع إليها – لمن رغب – في مصادرها، وفي المخطط الملحق بهذه الدراسة.

أما بطون الأزد، فقد اتفق علماء الأنساب على أنها تضم ستاً وعشرين قبيلة يجمعها كلها الأزد، وهي: **جَفْنة، وغسّان، والأَوْس، والخَزْرَج، وخُزاعَة، ومازِن، وبارِق، وأَلْمَع، والحجر، والعَتِيك، وراسب، وغامِد، ووَالِبَة، وثُمالَة، ولَهْب، وزَهْران، ودُهْمان، والحُدّان، وشَكَر، وعَكّ، ودَوْس، وفَهْم، والجَهَاضِم، والأَشاقِر، والغَسامِل، والفَراهِيد.**

كما يتفق علماء الأنساب على تصنيف قبائل الأزد في أصناف أربعة مبنية على أسماء المواضع التي نزلت بها، وهي أزد عُمان، وازد السَّراة (وهم الذين أقاموا بسراة اليمن)، وأزد شَنُوءة (وهم من سكان السراة لكنهم سموّا شنوءة لاختلاف (شنآن) وقع بينهم)[١]، وأزد غسان (وهو ماء نزلوا عليه)[٢].

ب- مواطن القبيلة ومياهها:

كانت اليمن- دون شك – الموطن الأول للأزد، وهذا القول موضع إجماع المؤرخين لا يكاد يشذ عنه واحد منهم، وكانت حياتهم تتسم بالاستقرار والازدهار بفضل وجود سد مأرب المشهور، لكن خراب السد وتهدّمه كان سببا في نزوح القوم عن بلادهم وتفرقهم في المواطن المختلفة.

وقد تعددت الروايات بشأن سبب خراب السدّ، ولكن أشهرها وأكثرها شيوعا وتداولا ما أوردته مصادر عدة من أن الله (سبحانه وتعالى) أراد معاقبة أهل سبأ بسبب كفرهم وجحودهم فأرسل عليهم سيل العرم الذي دمر السدّ، وخرّب البساتين والبلاد، وتستند هذه الرواية إلى ما

---

(١) الهمذاني، أبو محمد الحسن بن أحمد (ت ٣٣٤ هـ) ، صفة جزيرة العرب ، تحقيق محمد بن عبدالله النجدي، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٩٥٣م، ص ٤٠١

(٢) انظر جدول أنساب الأزد في نهاية الفصل الأول. ص

جاء في القرآن الكريم من أخبار تبين حقيقة ما حصل، يقول تعالى: (لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ * فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَى أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ).[١]

أما السبب المباشر في خراب السّد وتهدّمه، فيعود – حسب الروايات التاريخية – إلى أمرين: الفأر، والأهمال. فالإهمال في صيانة السد وعدم الاعتناء ببنائه وأساساته أدى – مع مرور الزمن وتعاقب السنين – إلى إضعاف بنيانه وتآكله، دون أن يلتفت أحد إلى ضرورة الاستمرار في إصلاحه وترميم ما يصيبه من أضرار أولا بأول.[٢]

وأما الفأر فتذكر المصادر أن الله سلط على السد دُويبة أشبه بالفأر أو جرذ أخذت تنقب حجارته الضخمة، مما عجل في انهياره.[٣]

وكانت رئاسة القوم قد انتهت– في ذلك الزمن– إلى عمرو بن عامر(مزيقياء)، فأخبرته زوجته – وكانت كاهنة – أن السد سوف ينهار، وذكرت بعض الدلائل التي تؤكد ما تكهنت به، فعنما رأى ما ذكرت من الدلائل يتحقق أمام عينيه، احتال في بيع أملاكه، وتبعه قومه فباعوا كل ما يملكون – وذلك في خبر طويل مفصل حرص كثير من المصادر على إيراده وبيان دقائقه وتفاصيله– [٤].

لقد أدى خراب سد مأرب إلى ارتحال أهل تلك البلاد عنها؛ فتفرقوا طلبا للعيش في مواطن جديدة، وذلك بعدما نصحهم عمرو بن عامر(مزيقياء) – وفي بعض الروايات أن من أشار عليهم بالتفرق واستيطان البلاد طريفة الكاهنة زوجة عمرو مزيقياء –.

---

(١) سورة سبأ، الأيتان ١٥،١٦.
(٢) مروج الذهب ١٨٦/٢،١٨٧
(٣) المصدر السابق، الصفحات نفسها.
(٤) انظر مثلا : السيرة النبوية٤٥/١، ومروج الذهب١٨٤/٢ وما بعدها: وصفة جزيرة العرب ص ٣٩٨- ٤٠٢ . والمناقب المزيدية ٨٨/١-٩٤. ونشوة الطرب ١٤٠/١-١٤١.

فلحق قسم منهم بعُمان، وهم أزد عُمان. وسار بعضهم إلى الشام فسكنوها، وهم الغساسنة، ولحق قوم منهم بالعراق وفيهم مالك بن فهم الأزدي وولده فاستوطنوا الحيرة، كما لحق قسم منهم بيثرب، وهم الأوس والخزرج ابنا حارثة بن ثعلبة بن عمرو مزيقياء. ولحق قسم ببطن مَرّ[١] وهم خزاعة، وقد قيل إن خزاعة سميت بهذا الأسم لانخزاعها في ذلك الموضع عمّن كان معها من الناس[٢]، قال عون بن أيوب الأنصاري:

فلما هَبَطْنا بَطْنَ مَرٍّ تَخَزَّعَتْ خُزَاعَةُ مِنَّا في حلولٍ كَراكِرِ[٣]

هذا عرض سريع ومختصر لأسباب خروج الأزد من اليمن (موطنهم الأول) وتفرقهم في البلاد، وقد تعمدت فيه تجنب الخوض في التفاصيل خوف الأطالة، وإدراكا بأن مثل هذه التفاصيل ليست من أغراض هذه الدراسة، فضلا عن توافرها وسهولة الرجوع إليها في مصادرها الأصلية الكثيرة.

وعند الحديث في مواطن الازد - وكذلك الأمر في مواطن أي قبيلة عربية - لا بد من التنبه إلى سمة أساسية معروفة في تاريخ تلك القبائل؛ وهي تنقلها المستمر وعدم الاستقرار في منطقة واحدة، الأمر الذي يعني في كثير من الأحيان إيراد بعض المواضع على أنها تخص قبيلة ما، ثم ترد تلك المواضع نفسها منسوبة إلى قبيلة أخرى، وقد يرد شيء من هذا عند البحث في مواطن قبيلة الأزد، وخصوصا حين نعلم أنها انتقلت من موطنها وانتشرت في بقاع كثيرة من الجزيرة العربية والعراق وبلاد الشام. كما ينبغي الإشارة إلى أن الدراسة لن تلجأ إلى تقصي المواطن والمواضع والمياه والأماكن التي يمكن أن يكون لقبيلة الأزد علاقة بها، فهذا مما لا يتاح لها، كما إنه يصعب الجزم بدقة في مثل هذه الأمور. ومن هنا فسوف تكتفي بذكر بعض المواطن والأماكن التي تعطي المهتم صورة مقبولة لهذه المسألة، تاركا التفصيل فيها للمصادر والمراجع المختصة التي يمكن الرجوع إليها بيسر وسهولة.

---

(١) **مر**: هو الذي يقال له مر الظهران، وهو موضع على مرحلة من مكة (معجم البلدان: مر)

(٢) الاشتقاق ص٤٦٨.

(٣) معجم البلدان(مَرّ)، والبيت في الاشتقاق ص ٤٦٨ منسوب إلى حسان بن ثابت، وهو في ديوانه ص٤٨٣.

وبالعودة إلى كتب البلدان، وإلى ما جمعته من شعر الأزد، أتيح لي إحصاء عدد من المواضع التي لها صلة بقبيلة الأزد، وهي المواضع التي ورد في بعضها نص صريح على أنها من بلاد الأزد، أو تلك التي كان لهم فيها ذكر من وقعة أو يوم دون أن يصرّح أنها من مواضعهم، وقد قمت بإيرادها مرتبة على حروف المعجم؛ تسهيلاً للرجوع إليها عند الحاجة، وهذه المواضع هي :

- **أَبْيَاد** : اسم موضع ورد في شعر عبدالله بن ثعلبة الأزدي:

يا نارُ شُبَّتْ فارْتَفَعْتُ لِضَوْئِهَا ... بالجَرِّ مِنْ أَبْيادَ أَوْ مِنْ مَوْعِلِ

ولم أجده فيما عدت إليه من كتب البلدان.

- **أُبَيدَة** : ذكره ياقوت في معجم البلدان، وقال" منزل من منازل أزد السراة".[١]

كما ورد في شعر عامر بن ثعلبة:[٢]

أبلغ أُبَيدَةَ أنّي غيرُ ساكِنِها ... ولَو تجمَّع فيها الماءُ والشجرُ

وقال رجل من الأزد:[٣]

وَمَشْتَانَا أُبِيدةُ إنْ سَلِمْنَا ... نَحُلُّ الرَّهْوَ مِنْهُ والصَّعِيدَا

- **أزال** : اسم مدينة صنعاء، وأزال هو والد صنعاء بن ازال، وكان أول من بناها ثم سميت باسم ابنه لأنه ملكها بعده فغلب اسمه عليها[٤]. وقد وردت في شعر رجل من بني عمرو بن الغوث:[٥]

أَبَعْدَ الجَنَّتَينِ لَنَا قَرارٌ ... بِرَيْدَةَ أو أثافِتِ أو أَزالِ

- **أُقيبَةُ العُرْضَين** : اسم موضع ورد في شعر عبدالله بن سلمة:[٦]

فأقيبَةُ العُرْضَينِ ليس بها ... غيرُ الظِباءِ الأُدْمِ والعُفْرِ

---

(١) معجم البلدان(أبيدة)
(٢) الموسوعة الشعرية.
(٣) الوحشيات ص١٤
(٤) منتهى الطلب ٩/٩٦-٩٩
(٥) المفضليات ص١٠٢-١٠٥
(٦) معجم البلدان (أزال)

- **أُنَيـفِ فَـرْع** : اسم موضع ورد في شعر عبدالله بن سلمة:[١]

ولـم أرَ مِثْلَهَـا بأُنَيـفِ فَـرْعٍ   عَلَـيَّ إذاً مُذَرَّعَـةً خَضِـيبُ

- **بَارِق** : اسم جبل من جبال السراة كانت تنزله خثعم حتى مرّت بهم الأزد في مسيرها من أرض سبأ، فقاتلوا خثعما وأجلوهم عن مساكنهم، ونزلها أزد شنوءة غامد وبارق ودوس، وظهر الأسلام وهم أهلها.[٢]

- **بَرْهُوت** : واد باليمن، وقيل: هي بئر بحضرموت، وقيل: هو اسم للبلد الذي فيه هذه البئر[٣]. وقد ورد في شعر مالك بن فهم:[٤]

جَلَبتُ الخَيلَ مِـن بَرْهُـوتَ شُـعْثاً   إلى قَلْهَاتَ مِـن أَرْضَـيْ عُمَـانِ

- **بُصْرَى** : منطقة بالشام من أعمال دمشق ، وهي قصبة كورة حوران، مشهورة عند العرب قديما وحديثا. وهي من المدن التي تنسب للغساسنة، وقد تكون عاصمة مملكتهم في بعض الأحيان.[٥]

- **بُسْيَان** : موضع فيه برك وأنهار، وكانت به وقعة مشهورة[٦]. وقد ورد في شعر عبد الله بن سلمة:[٧]

فبِشَـطٍّ بُسْـيانِ الرِيَـاغِ كما   كَتَبَ الغُلَامُ الـوَحْيَ بالصَّـخْرِ[٨]

- **البِقَاع** : موضع يقال له (بقاع كلب) قريب من دمشق، وهو أرض واسعة فيها قرى كثيرة ومياه[٩].

---

[١] صفة جزيرة العرب ص٢٠٨

[٢] معجم البلدان(بارق)

[٣] المصدر السابق (برهوت)

[٤] الموسوعة الشعرية.

[٥] معجم البلدان(بصرى)

[٦] معجم البلدان(بسيان)

[٧] منتهى الطلب ٩/٩٦-٩٩

[٨] **بسيان:** موضع فيه برك وأنهار على أحد وعشرين ميلاً من الشبيكة بينها وبين وجرة، وكانت بها وقعة مشهورة، قال المساور بن هند:

ونحن قتلنا ابني طمية بالعصا   ونحن قتلنا يوم بسيان مسهرا

وجاء في شعر امرئ القيس يصف سحابا:

والقى ببسيان مع الليل بركه   فانزل منه العصم من كل منزل   (ياقوت : بسيان)

الرياغ: موضع المراوغة، يقال : هذه رياغة بني فلان للموضع الذي يصطرعون فيه وأصله رواغة.

الوحي: الكتابة.

[٩] معجم البلدان(بقاع)

- **البَهِيم** : اسم جبل ورد في شعر لأخت حاجز الأزدي:[١]

أَحَـــيٌّ حـــاجِزٌ أم لَـــيسَ حَيّـــاً   فَيَسْلُكَ بَـــين جَنْـــدَفَ والبَهِـــيمِ

- **بَيَاضُ رَيْطَةَ** : موضع في أرض شنوءة، ورد في شعر عبدالله بن سلمة[٢]

لِمَـــنْ الـــدِّيارُ بِتُولَـــعٍ فيَبُـــوسِ   فَبَيَاضُ رَيْطَةَ غيرَ ذاتِ أنِـيسِ

- **البَيْذَحَان** : اسم ماء باليمن ورد في شعر مالك بن فهم:[٣]

شَرِبْتُ الماءَ مِـــن قَطَـــرَيْ عُمـــانِ   فَلَـــم أرَ مِثْـــلَ مَـــاءِ البَيْـــذَحَانِ

- **بِيشَة** : اسم قرية غنّاء في واد باليمن[٤]. وقد ورد في شعر رؤاس بن تميم:[٥]

يَحُـــلُّ يَمانونـــا بِتَـــرْجٍ وَبِيشَـــةٍ   وَيَرْمِي شَآمونا قُصُورَ الأَعـــاجِمِ

- **تَبَالَة** : بلد خصبة باليمن[٦]. ذكرها عبدالله بن عبدالرحمن الأزدي في شعره.[٧]

وأكثَـــرُهُمْ شَـــباباً فـــي كُهُـــولٍ   كأسْـــدِ تَبَالَـــةَ الشُّـــهْبِ الـــوُرادِ

ويبدو أنها كانت تشتهر بكثرة الأسود، استناداً إلى بيت الشعر السابق.

- **تَثْنِيت** : موضع بالسراة من مساكن أزد شنوءة.[٨]

- **تَرْج** : جبل بالحجاز كثير الأسد، وقيل هو واد إلى جنب تبالة[٩]. وقد ورد في شعر بعض شعراء الأزد، ومنهم أخت حاجز الأزدي حيث تقول:[١٠]

وَيشْرَبَ شَـــرْبَةً مِـــن مـــاءِ تَـــرْجٍ   فيَصْـــدُرَ مِشْـــيَةَ السَّـــبْعِ الكَلِـــيمِ

---

(١) الأغاني ٢٣٩/١٣-٢٤٠

(٢) المفضليات ص١٠٥-١٠٧.

(٣) الموسوعة الشعرية.

(٤) معجم البلدان(بيشة)، وصفة جزيرة العرب ص٢٨٥

(٥) منتهى الطلب ٧٣/٩-٧٨

(٦) معجم البلدان(تبالة)، وصفة جزيرة العرب ص٢٨٥

(٧) صفة جزيرة العرب ص٢٠٧

(٨) معجم البلدان(تثنيت)

(٩) معجم البلدان(ترج)

(١٠) الأغاني ٢٣٩/١٣-٢٤٠

وفي هذا البيت إشارة إلى أن(ترج) واد أو ماء. لكن بيتا آخر لحاجز نفسه يشير الى أن(ترج) جبل يقول حاجز[١]:

وَلَمّــا أنْ بَــدَتْ أعْــلامُ تَــرْجٍ   وَقــالَ الرّابِئِــسانِ بَــدَتْ رَتُــومُ

– تَلْعَةِ النَّعَم : موضع بالبادية[٢]. وقد ورد في شعر سعية بن الغريض[٣]:

يا دارَ سُعْدَى بأقصَى تَلْعَـةِ الـنَّعَمِ   حُيِّيتِ داراً على الإقْواءِ والقِـدَمِ

– التُلَيْل : جبل بين مكة والبحرين[٤]. وقد ورد في شعر سليمة بن مالك[٥]:

ولَقَد رَمَيْـتُ الرَكْـبَ إذ عَرَضُـوا   بَـيْنَ التُلَيْـلِ فَرَوْضَـةِ الـنَّجْمِ

– تُؤَام : موضع باليمامة يشترك به عبد القيس والأزد وبنو حنيفة[٦].

– تُولَع: موضع في أرض شنوءة، ورد في شعر عبدالله بن سلمة[٧]:

لِمَـنْ الـدِّيارُ بِتُولَـعٍ فيَبُـوسِ   فَبَيَاضُ رَيْطَةَ غيرَ ذاتِ أنِـيسِ

– ثَجْـر : الثجر في لغة العرب معظم الشيء ووسطه، ويقال لوسط الوادي ومتسعه الثجر[٨].

قال ياقوت: " ماء لبني القين بن جسر...، وقيل : ثجر ماء لبني الحارث بن كعب قريب من نجران"[٩]. وقد ورد في شعر عبدالله بن سلمة:[١٠]

ولم أرَ مِثْـلَ بِنْـتِ أبِـي وَفَـاءٍ   غَـدَاةَ بِـرَاقِ ثَجْـرٍ ولا أحُـوبُ

– جُرَش: مدين كبيرة باليمن وولاية واسعة[١١]

– جَنْدَف : جبل باليمن في ديار خثعم[١٢]. وقد ورد في شعر لأخت حاجز الأزدي[١٣]:

---

[١] منتهى الطلب ٢٩٥/٨-٢٩٨
[٢] معجم البلدان(تلعة النعم)
[٣] الأغاني ١٢٤/٣
[٤] معجم البلدان(تليل)
[٥] الموسوعة الشعرية.
[٦] معجم البلدان(تؤام)
[٧] المفضليات ص١٠٥
[٨] لسان العرب(ثجر)
[٩] معجم البلدان(ثجر)
[١٠] المفضليات ص ١٠٢-١٠٥
[١١] معجم البلدان (جرش)، وصفة جزيرة العرب ١١٨-١٢١
[١٢] مجمع الأمثال١٩٦/٢، ومعجم البلدان(جوف)
[١٣] معجم البلدان(جند)

أحَـــيٌّ حـــاجِزٌ أم لَـــيسَ حَيّـــاً   فَيَسْـلُكَ بـين جَنْـدَفَ والبَهِـيمِ

– **جَوْفُ حِمار** : واد في أرض عاد فيه شجر وماء، حماه رجل من الأزد اسمه حمـار بـن طويلع، وكان له بنون فخرجوا يتصدون فأصابتهم صاعقة فماتوا؛ فكفر حمار ودعا قومه إلى الكفر، فمن عصاه قتله، فأهلكه الله تعالى، وأخرب واديه، فضربت به العـرب المثـل فـي الكفر[١].

– **الحِجْر**: موضع معروف، كان يقيم فيه بنو سلامان وبنو أثلة، وكلاهما من الأزد[٢].

– **حُفار**: موضع بين اليمن وتهامة[٣]. وقد ورد في شعر حاجز الأزدي[٤]:

لِمَـــن طَلَـــلٌ بِعَثْمَـــةَ أو حُفـــارِ   عَفَتْهُ الرِّيحُ بَعْـدَكَ وَالسَّـوارِي

– **الحِيرَة** : المدينة المعروفةالتي كانت مسكن ملوك العرب في الجاهلية، ومنهم مالك بن فهم الأزدي الذي يقال إنه أول ملوك العرب بالعراق، ثم جاء بعده ابنه جذيمة الأبرش، وقد سكنها من الأزد دوس[٥].

– **خُمْرَة** : اسم موضع لم أجده فيما عدت إليه من كتب البلدان، وقد يكون من أحد المواضـع التي شهدت إحدى وقائعهم، فذلك ما يشي به بيت عبيد بن عبد العزى[٦]:

قَتَلْنَـــاهُمُ ثُـــمَّ اصْـطَحَبْنَا دِيَـــارَهُمْ   بِخُمْرَةَ في جَمْعٍ كَثِيْـفٍ مُخَمَّـرِ

– **خَيْنَف** : اسم موضع أو جبل ورد في بيت لحاجزبن عوف[٧]:

وَأعْرَضَتِ الجِبـالُ السُّـودُ خَلفـي   وَخَيْنَفُ عَـن شِـمالي وَالبَهِـيمُ

– **دَبَا** : سوق مشهورة من أسواق العرب، وهي في عُمان وسكانها من الأزد، كان البـائعون والمشترون يأتون إليها من جزيرةالعرب وخارجها، وكان التجار يـأتون مـن الهندوالسـند

---

[١] الأغاني١٣/٢٣٩-٢٤٠
[٢] صفة جزيرة العرب ص٣٠٠
[٣] معجم البلدان(حفار)
[٤] منتهى الطلب ٨/٢٩٩-٣٠٣
[٥] معجم البلدان(الحيرة)، وصفة جزيرة العرب ص٢١١
[٦] منتهى الطلب٨/٢٨٦-٢٩٤
[٧] منتهى الطلب٨/٢٩٥-٢٩٨

والصين، أيام كان المتنفذ والحاكم فيها(الجلندي بن المستكير)، وكان قد نصب نفسه ملكاً عليها[١]

– ذاتُ مَشْي : اسم موضع ورد في شعر حاجز بن عوف[٢]:

بِقارِعَةِ الغَرِيفِ فَذاتِ مَشْيِ إلى العَصْداءِ لَيسَ بها مُقيمُ

– ذُوَال : موضع كانت تقيم فيه غافق، نزله الأزد وغلبوا غافقا عليه[٣]

– ذو الأحقاف : الأحقاف جمع حقف، والعرب تسمي الرمل المعوج حقافا و أحقافا، وهي رمال بأرض اليمن كانت عاد تنزلها[٤]. وقد ورد في شعر عامر بن ثعلبة[٥]:

ولا أُقيمُ بذي الأحقافِ من طَرَبي كَما تَروحُ إلى أوطانها البقرُ

– ذو الأصابِع : موضع ورد ذكره في بيت لعمرو بن أشيم الحدّاني[٦]:

شَاقَتْكَ أَظْعَانٌ بَكَرْنَ بُكورَا وتَجَاسَرَتْ عَنْ ذِي الأَصَابِعِ زُورَا

– رَامَة : منزل بينه وبين الرمادة ليلة في طريق البصرة إلى مكة، وقيل. رامة هضبة وقيل: جبل لبني دارم[٧]. وقد ورد في شعر عبيد بن عبد العزى[٨]:

أتَعْرِفُ رَسْماً كالرِّداءِ المُحَبَّرِ بِرامَةَ بَيْنَ الهَضْبِ والمُتَغَمَّرِ

– رَبِيعَةُ بَني مازِن : موضع قريب من الحيرة، وهو لقوم من الأزد من بني عمرو بن مازن من الأزد، وهم من غسان[٩].

– الرُصافَة : موضع قرب الرّقة كان فيه مساكن لآل جفنة، وأقام فيه النعمان بن جبلة[١٠].

---

(١) المحبر ص ٢٦٥-٢٦٦، والمفصل ٤/٢٠٠
(٢) منتهى الطلب٨/٢٩٥-٢٩٨
(٣) صفة جزيرة العرب ص٢٠٩
(٤) معجم البلدان (الأحقاف)
(٥) الأنساب للعوتبي ٢ / ٢٠٦.
(٦) معجم الشعراء للمرزباني ص٥٢
(٧) معجم البلدان(رامة)
(٨) منتهى الطلب٨/٢٨٦-٢٩٤
(٩) فتوح البلدان للبلاذري ص٢٨٠
(١٠) معجم البلدان (رصافة الشام)، والأصفهاني، حمزة بن الحسن (ت ٣٨٠ هـ)، تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء. مكتبة الحياة. بيروت. د. ت. ص١٢٠

- **رَوْضَةَ النَّجْم** : موضع ورد في شعر سليمة بن مالك[١]:

وَلَقَد رَمَيْتُ الرَّكْبَ إذ عَرَضُوا بَيْنَ التُلَيْلِ فَرَوْضَةِ النَّجْمِ

- **رَيْسُوت** : موضع في عُمان سكنه ولد نصر بن الأزد[٢].

- **السِّتاران** : واديان في ديار ربيعة يقال لهما السودة، ويقال لأحدهما الستار الأغبر، وللآخرالستار الجابري، وفيهما عيون فوارة تسقي نخيلا كثيرة[٣]. وقد ورد ذكرها في شعر محمد بن عبد الأزدي[٤]:

فَهلْ مِثْلُ أيّامٍ تَسَلَّفْنَ بالحِمَى عَوائِدُ أو غَيْثُ السِّتارَيْنِ واقِعُ

- **سَرْج** : موضع ورد ذكره في شعر ثعلبة بن بكر[٥]:

جَلَبْتُ الخَيلَ من أكْنافِ سَرْجٍ إلى أهْلِ الحَواجِزِ والكَثِيبِ

- **سَكّاء** : قرية من قرى الغساسنة، بينها وبين دمشق أربعة أميال[٦].

- **سِهام** : موضع نزله الأزد بعد خروجهم من اليمن[٧].

- **السُّوَيْداء** : قرية بحوران من نواحي دمشق[٨]، وهي من الأماكن التي أقام بها الغساسنة، بناها النعمان بن عمرو بن المنذر[٩].

- **شَرَى الأُطَيْفِح** : موضع ورد ذكره في شعر عبدالله بن سلمة[١٠]:

فشَرَى الأُطَيْفِح لا أَنِيسَ بها فَقَرِيٌ بَيْنَ العَرْوِ والصُّفْرِ

- **صَحَار** : مدينة بعمان كان يقام فيها سوق مشهورة من أسواق العرب، وسكانها من الأزد، وكان الجلندى بن المستكير(وهو من الازد) يعشر من يقصد سوق صحار من التجار القادمين من أنحاء الجزيرة أو من الهند والصين وأفريقية[١١].

---

(١) الموسوعة الشعرية.
(٢) معجم البلدان (ريسوت)، وصفة جزيرة العرب ص٢١١
(٣) معجم البلدان (الستار)
(٤) الحماسة البصرية٣/١٠٩١
(٥) الأنساب للعوتبي ٢ / ٢٢٣.
(٦) معجم البلدان(سكاء)
(٧) صفة جزيرة العرب ص ٢٠٩
(٨) معجم البلدان(السويداء)
(٩) تاريخ سني ملوك الأرض ص١٢٠
(١٠) منتهى الطلب ٩/٩٦-٩٩
(١١) المحبر ص ٢٦٥ وما بعدها

- **صِرْواح** : مدينة باليمن قرب صنعاء، وكانت لعمرو بن عامر مزيقياء، وبناؤها كلها من رخام.[١]

- **الطّائف** : المدينة المعروفة، نزلها قوم من الأزد على عهد(عمرو بن عامر) وأقاموا بها، ثم توالى عليها العرب حتى صارت في أيدي ثقيف[٢].

- **عَثْمَةَ** : اسم موضع ورد في شعر حاجز بن عوف[٣]:

لِمَــن طَلَــلٌ بِعَثْمَــةَ أو خُفــارِ ... عَفَتْهُ الرِّيحُ بَعْدَكَ وَالسَّــوارِي

- **العَصْداء** : اسم موضع ورد في شعر حاجز بن عوف[٤]:

بِقارِعَــةِ الغَرِيــفِ فَــذاتِ مَشْــيٍ ... إلى العَصْداءِ لَيسَ بهــا مُقِــيمُ

- **عُمــان** : سكانها من الأزد يحمد وحدّان ومالك والحارث وعتيك وجديد[٥]، وقد ورد ذكرها كثيرا في شعر الأزد، ومن ذلك قول جماعة البارقي في قصيدته التي يذكر فيها نــزوح الأزد عن بلادها[٦]:

ومَضَــتْ مِــنْهُمُ كَتائِــبُ صِــدْقٍ ... مُنْجِداتٍ تَخُوضُ عُرْضَ الفَــلاةِ
فــــأقَرَّتْ قَرارَهَــــا بِعُمــــانِ ... فعُمَــانٌ مَحَــلُّ تِلْــكَ الحُمــاةِ

- **الغَرِيف** : جبل لبني نمير[٧]، وقد ورد في شعر حاجز بن عوف[٨]:

بِقارِعَــةِ الغَرِيــفِ فَــذاتِ مَشْــيٍ ... إلى العَصْداءِ لَيسَ بهــا مُقِــيمُ

- **غسّان** : اسم ماء نزل عليه بنو مازن بن الأزد وهم الأنصار وبنو جفنة وخزاعة، فسّموا به[٩]. قال حسان بن ثابت[١٠]:

---

(١) الحميري، محمد بن عبد المنعم (ت حوالي ٩٠٠ هـ) . الروض المعطار في خبر الأقطار. تحقيق إحسان عباس. ط٢. مكتبة لبنان. بيروت . ١٩٨٤م. ص٣٥٧.
(٢) صفة جزيرة العرب ص٢١١ وما بعدها
(٣) منتهى الطلب٨/٢٩٩-٣٠٣
(٤) منتهى الطلب٨/٢٩٥-٢٩٨
(٥) صفة جزيرة العرب ص٢١١
(٦) المصدر السابق ص٢٠٩ وما بعدها
(٧) معجم البلدان(غريف)
(٨) منتهى الطلب٨/٢٩٥-٢٩٨
(٩) معجم البلدان (غسان)
(١٠) ديوان حسان بن ثابت ١/١٨٣، وقد ورد البيت برواية مختلفة:
إما سألت فإنّا معشر نُجُب ... الأزد نسبتنا والماء غسان
انظر مثلا: معجم البلدان(غسان)، لسان العرب(غسن)، والسيرة النبوية ١/٤٢.

إن كنتِ سائلةً والحــق مغضـبة فالأسْد نسبتنا والمـاء غسّـان

– **الغَمْرِ**: هناك مواضع كثيرة في الجزيرة العربية باسم الغمر، ومنها بئر قديمة بمكة، وغمر أراكة، وغمر بني جذيمة بالشام، وغمر طيء، وغمر ذي كندة بينه وبين مكة مسيرة يومين(١). وقد ورد في شعر عبدالله بن سلمة(٢):

لِمَـنْ الـدِّيارُ تَلُـوحُ بـالغَمْرِ دَرَسَتْ لِمَـرِّ الـرِّيحِ والقَطْـرِ

– **القسطل:** موضع قرب البلقاء، ومن أرض دمشق في طريق المدينة، وهو من مساكن الغساسنة آل جفنة(٣).

– **قضيب:** واد في أرض تهامة(٤)، وقد ورد في شعر عبدالله بن سلمة الغامدي(٥): ألا

ألا صَرَمَـتْ حَبائِلَنَـا جَنُـوبُ ففَزَّعْنَا و مَالَ بِهـا قَضِـيبُ

– **قَلْهَات** : مدينة بعُمان على ساحل البحر(٦)، ذكرها مالك بن فهم في شعره، فقال(٧):

جَلَبتُ الخَيلَ مِـن بَرْهُـوتَ شُـعْثاً إلى قَلْهَاتَ من أرْضَـيْ عُمَـانِ

– **قَمْلَى** : اسم موضع ورد في شعر عامر بن ثعلبة ، وأظن أنه بلد باليمن(٨):

ولا أقـيم بِقَملـى لا أفارقهـا كَما يُناطُ بجنب الراكب العُمُـرُ

– **الكِسْوَة:** قرية هي أول منزل تنزله القوافل اذا خرجت من دمشق إلى مصر، سميت بذلك لأن غسّان قتلت بها رسل ملك الروم لما أتو إليهم لأخذ الجزية منهم واقتسمت كسوتهم(٩).

– **لُبْن** : اسم جبل، وقيل: لبن هضبة حمراء في بلاد بني عمرو بن كلاب(١٠) وقد ورد في شعر عبد الله بن سلمة(١١):

---

(١) معجم البلدان (غمر).
(٢) منتهى الطلب ٩/٩٦-٩٩.
(٣) معجم البلدان(قسطل).
(٤) المصدر السابق(قضيب).
(٥) المفضليات ص١٠٢-١٠٥
(٦) معجم البلدان(قلهات)
(٧) الموسوعة الشعرية.
(٨) الأنساب للعوتبي ٢ / ٢٠٦.
(٩) معجم البلدان (الكسوة).
(١٠) معجم البلدان (لبن)
(١١) المفضليات ص١٠٢-١٠٥

ولم أر مِثْلَهَا بِوحَــافِ لُبْــنِ   يَشُبُّ قَسَـامُها كَـرَمٌ و طِيـبُ

- **مَآب** : مدينة في طرف الشام من نواحي البلقاء[١]. وهي من المدن التي نسبت للغساسنة.

- **مَأرِب** : هي بلاد الأزد باليمن[٢]، قال عائذ بن عبدالله من بني نصر الأزد[٣]:

عَلاَم ارْتِحالُ الحَيِّ مِن أرضِ مَأرِبِ   ومَأرِبُ مَأوى كُلِّ رَاضٍ وعَاتِبِ

وفيها السد المشهور المسمى باسمها، وكان خرابه سبباً في تفريق الأزد وانتشارهم في البلاد.

- **مُحْبَل:** موضع في ديار بني سعد قرب اليمامة، وهو من ديار غسان بالشام[٤].

- **مَوْعِل:** اسم موضع ورد في شعر عبدالله بن ثعلبة[٥]:

يا نارُ شُبَّتْ فارْتَفَعَـتْ لِضَـوْئِهَا   بالجَرِّ مِنْ أبْيادَ أوْ مِنْ مَوْعِـلِ

- **النَّواصِف:** موضع قال عنه ياقوت: "أظنه بعُمان"[٦]، وقد ورد في شعر عبيد بن عبدالعزى[٧]:

ونحنُ قَتَلْنَا بالنَّواصِـفِ شَـنْفَرى   حَدِيدَ السِّلاحِ مُقْبِلاً غيـرَ مُـدْبِرِ

- **هَجَر:** الهجر بلغة حمير والعرب العاربة القرية، فمنها هجر البحرين، وهجر نجران، وهجر جازان، وهجر حصنه، وقيل ناحية البحرين كلها هجر[٨]. وقد ورد في شعر عامر بن ثعلبة[٩]:

منا بأرضِ عمانٍ سـادةٌ رُجـحٌ   عند اللقاءِ وحيٌّ دارهم هَجَـرُ

- **يَبُوس:** اسم جبل بالشام بوادي التيم من دمشق[١٠]. وقد ورد في شعر عبدالله بن سلمة[١١]:

لِمَـنْ الـدِّيارُ بِتُولَـعٍ فَيَبُـوسِ   فَبَيَاضُ رَيْطَةَ غيرَ ذاتِ أنِـيسِ

---

(١) معجم البلدان (مآب).
(٢) المصدر السابق (مأرب).
(٣) تاريخ العرب قبل الإسلام للأصمعي ص٨٣-٨٥. وصفة جزيرة العرب ص٢٠٨-٢٠٩.
(٤) معجم البلدان (محبل).
(٥) منتهى الطلب ٨٣/٩-٨٦
(٦) معجم البلدان (النواصف)
(٧) منتهى الطلب ٢٨٦/٨-٢٩٤
(٨) معجم البلدان (هجر)
(٩) الأنساب للعوتبي ٢ / ٢٠٦.
(١٠) معجم البلدان (يبوس)
(١١) المفضليات ص١٠٥.

- **يَثْرِب** : مدينة الرسول(صلى الله عليه وسلم)، قال ابن عباس: من قال للمدينة يثرب فليستغفر الله ثلاثا إنما هي طيبة[1]. وقد نزلها الأوس والخزرج بعد خروجهم من اليمن.

هذه بعض مواضع الأزد التي استطعت رصدها، ويمكن للمرء أن يرى من خلال انتقال القبيلة من موطنها الأصلي في اليمن إلى البلاد المختلفة كالعراق والشام وعُمان ومكة والمدينة، حيث استقرت بطونها واستطاع بعضها أن يؤسس ممالك كما فعل الغساسنة في الشام.

---

[1] معجم البلدان (يثرب)

جـ- أيام القبيلة :

تعد أيام العرب مصدراً مهماً من مصادر الشعر الجاهلي، وذلك لما تحمله من صورة توضح شطراً كبيراً من حياة الجاهليين وطبيعة العلاقة فيما بين القبائل العربية، وقد كان للأيام أثر في حفظ كثير من الشعر الجاهلي، مثلما كان للشعر أثر في ذكر تلك الأيام التي لم يكن لنا أن نعرفها ونستدل عليها لولا ورودها في الشعر، ومن المحتمل أن تكون بعض أخبار الأيام قد عقدت لتفسير ذكر يوم ورد في شعر بعضهم، وآية ذلك ما نجده في (شرح النقائض) و(شرح المفضليات) و(شعر الأخطل) وسواها من كتب الأدب والأمثال والشعر[1].

وقد يتوقع الباحث المهتم بأخبار قبيلة الأزد وتاريخها الحصول على غلة وافرة من أخبار أيامهم، ويمني نفسه بالعثور على كنز من شعر تلك الأيام، مستنداً في ذلك إلى جملة من الأسباب الوجيهة التي تعزز توجهه وتحفزه على المضي فيما يسعى إليه، ولعل من أبرز تلك الأسباب ما عرف من عظم حجم القبيلة وكثرة عدد بطونها وأفرادها، كما أن نزوح القبيلة عن موطنها، وتفرق بطونها، وانتقالها إلى مواطن جديدة لا بد أن يفضي إلى وقوع نزاع أو صدام بين سكان تلك البلاد وبين الوافدين الجدد، مما يعد مجالاً خصباً لقول الشعر تخليداً لذكر تلك الوقائع، وإشارة إلى ما كان فيها من أحداث. غير أن مما يثير الاستغراب والدهشة خلوّ كتب الأيام -التي بين أيدينا على الأقل- من ذكر تلك الوقائع والأيام، واقتصارها على بعض الأيام والحروب التي كانت تقع بين بطون الأزد نفسها كما هو الأمر في حروب الأوس والخزرج، أو الاهتمام بوقائع بعض البطون دون بعض كما نلاحظ من رصد لأيام الغساسنة (وهم بطن من بطون الأزد). وكذلك ما ذكر من اشتراك (بارق) في يوم شعب جبلة إلى جانب بني عامر، وهو اشتراك لا يعني أن المعركة كانت بين طرفين أحدهما من الأزد.

وقد يقول قائل: إن سبب عدم ورود أيام الأزد ووقائعهم مع غيرهم من القبائل راجع إلى عدم وجود تلك الوقائع أصلاً؛ بمعنى أن الأزد لم يدخلوا في نزاعات مسلحة مع غيرهم، لكن ورود أسماء وأيام ووقائع في شعر شعرائهم ينفي هذا الأمر، ويؤكد وجود مثل تلك الأيام، ويكفي أن نقرأ بعضاً من ذلك الشعر لكي نلاحظ أسماء تلك الوقائع والأيام من مثل: يوم ذاج،

---

[1] علي أبو زيد، شعراء تغلب في الجاهلية، ط١، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ٢٠٠٠م، ص٨٥.

ويوم تبلال، في شعر عبيد بن عبد العزى، ويوم الرئال في شعر عدي بن وداع، ويوم القري، والشخيصة، ويوم كراء، ويوم الأراكات، ويوم شروم في شعر حاجز بن عوف.

والذي أراه هو أن الأزد كانت لهم أيام ووقائع كثيرة، وأن شعراً كثيراً قيل في تلك الأيام والوقائع، لكنه لم يصل إلينا لأسباب غير معلومة، وربما كان ضياع كثير من الشعر - وهو أمر أشار إليه القدماء[1]- يؤيد ما أذهب إليه.

وقبل الانتقال للحديث في تفاصيل أيام الأزد، لا بد من الإشارة إلى مشاركة الأزد في الأحداث التي رافقت ظهور الإسلام وما تلاها من وقائع وأحداث عبر تاريخ الفتوحات الإسلامية، وكذلك ما وقع من نزاعات بين أطراف إسلامية كالحرب بين علي ومعاوية وحرب الخوارج، لكن تلك الأحداث لا يمكن تصنيفها ضمن أيام الأزد ووقائعهم لأنهم لم يخوضوها تحت راية (الأزد) وإنما تحت راية الإسلام، فضلاً عن أنهم لم يكونوا العنصر الوحيد المكوّن للجيش الإسلامي الذي كان يضم أفراداً ومجموعات من القبائل العربية الأخرى، رغم وجود (أغلبية) نسبية من الأزد في بعض الوقائع، وخصوصاً في وقائع الإسلام الأولى كبدر وأحد (الأنصار)، وكذلك في حروب المهلب بن أبي صفرة ضد الخوارج.

وثمة أمر آخر يتصل بحروب الأوس والخزرج التي كانت بين بطنين من بطون الأزد؛ ولهذا فهي حرب (داخلية) لم تكن موجهة ضد طرف خارجي، فلا يمكن النظر إليها بوصفها من أيام الأزد ووقائعهم استناداً إلى هذا السبب، كما أن الدراسة أفصحت - منذ البدء- عن نيتها استثناء شعر الأوس والخزرج بسبب خضوعه للدراسة من قبل دارسين آخرين؛ ومن هنا، فإن التعرض لذكر أيام الأوس والخزرج سوف يكون سريعاً وأقرب إلى الإشارة منه إلى التفصيل والبحث الدقيق.

أما الحروب والأيام التي خاضها الأزد أو اشتركوا فيها، فقد حاولت تتبعها واستقصاء أخبارها في المصادر المتعددة؛ فكانت حصيلة البحث كما يلي:

---

[1] انظر مثلاً ما قاله أبو عمرو بن العلاء:"ما انتهى إليكم مما قالت العرب إلا أقله، ولو جاءكم وافراً لجاءكم علم وشعر كثير" (طبقات ابن سلام ٢٥).

١. **يوم شعب جبلة:** هو من أشهر أيام العرب وأعظمها[١]، وكان بين بني عامر وحلفائهم من عبس وبارق من جهة، وبين بني تميم وحلفائهم من ذبيان وأسد، ومعهم جيش للنعمان بن منذر، وجيش آخر للجون الكلبي ملك هجر طمعاً في الغنائم.

وإذا كان اهتمامنا بهذا اليوم راجعاً إلى اشتراك أحد بطون الأزد (وهم بارق) في أحداثه بسبب محالفتهم بني نمير بن عامر؛ فإنني أشير إلى أمرين لم يلتفت إليهما أحد ممن ذكر هذا اليوم –فيما أعلم–، وهما أمران طريفان وجديران بالتوقف عندهما، أما أولهما، فهو تلك الخطة الحربية التي اتبعها بنو عامر وحلفاؤهم حين أدركوا استحالة قدرتهم على مواجهة الجمع العظيم الذي توجه لقتالهم واستئصالهم؛ فلم يكن ثمة شك في أن بني تميم وحلفاءهم سوف يلحقون ببني عامر هزيمة الدهر التي لا تقوم لهم قائمة بعدها أبداً؛ فعمد بنو عامر إلى تلك الخطة التي لم يعهدها العرب في أيامهم وحروبهم، وذلك حين دخلوا شعب جبلة وتحصنوا فيه، وحبسوا عن إبلهم الماء وعقلوها، حتى إذا بدأ المهاجمون من تميم وأحلافها بالصعود إلى الجبل عبر الطريق الوحيدة المؤدية إليه (الشّعب) وصاروا في منتصفه، حل العامريون عُقُل الإبل وصاحوا بها وأرسلوها وتبعوا آثارها؛ فخرجت تحطم كل شيء أمامها، وفرقت جمع تميم ومن معها فانحدروا منهزمين لا يلوون على شيء، وجعل بنو عامر يقتلونهم ويأسرونهم.

وأما الأمر الثاني الذي أود التوقف عنده فهو قصة أسر حاجب بن زرارة التميمي وقصة فدائه، فقد ولّى حاجب منهزماً مع المنهزمين، فتبعه رجلان هما زهدم وقيس ابنا حزن ابن وهب من بني عبس، فأبى أن يستأسر لهما –وقد قدرا عليه– فأدركهم مالك ذو الرقيبة بن سلمة القشيري، وعندها رضي حاجب أن يستأسر لمالك، فتنازع الزهدمان ومالك فيمن أسره، ولم يبرحوا حتى حكّموا حاجباً، فقالوا: من أسرك يا حاجب؟ فقال: أما من ردّني عن قصدي ومنعني أن أنجو، ورأى مني عورة فتركها فالزهدمان، وأما الذي استأسرت له فمالك، فحكّموني في نفسي – وكان أحد حكام العرب المشهورين[٢]– قال له القوم: قد جعلنا إليك الحكم في نفسك. فقال: أما مالك فله ألف ناقة، وللزهدمين مائة[٣]. وبذلك كان حاجب أول من

---

[١] انظر في خبر يوم جبلة: العقد الفريد ١١/٦ وما بعدها، والأغاني ١١/١٣٧-١٦٦، والكامل في التاريخ ١/٤٨١- ٤٨٤، ومحمد جاد المولى وزميليه، أيام العرب في الجاهلية. دار إحياء التراث العربي. بيروت. د. ت. ص٣٤٩-٣٦٤.

[٢] صالح العجلوني، أدب حكام العرب في العصر الجاهلي، رسالة ماجستير (غير منشورة). جامعة آل البيت. ٢٠٠٤م. ص٣٥.

[٣] الأغاني ١١/١٥٥-١٥٦.

حُكْم في نفسه من العرب، لكن الأمر الملفت أنه كان أغلى العرب فداءً، وذلك حين افتدى نفسه بألف ومائة ناقة، وإنما كان فداء الملوك ألف ناقة[١]. وبهذا انفرد يوم جبلة عن سائر أيام العرب بهاتين الميزتين: خطة المعركة، وأسر حاجب.

وقد كان للشعر حضور لافت في يوم جبلة، لكن الذي يعنينا في هذا المقام ما قاله المعقر البارقي في قصيدته التي يذكر فيها ذلك اليوم، مما يعد دليلاً قاطعاً على اشتراك قبيلته (بارق) في المعركة، ومن أبيات القصيدة[٢]:

أمِنْ آلِ شَعثاءَ الحُمولُ البَواكِرُ	مع الصبحِ أمْ زَالَتْ بِهِنَّ الأباعِرُ
تُهَيِّبُكَ الأسفارَ مِنْ خَشْيَةِ الرَّدَى	وكَمْ قد رَأينا مِنْ رَدٍ لا يُسافِرُ
وَألقتْ عَصاها وَاستَقرَّتْ بِها النَّوَى	كَما قرَّ عَيناً بالإيابِ المُسافِرُ
فَصَبَّحَها أملاكُها بكَتيبَةٍ	عَليها إذا أمسَتْ مِنَ اللهِ ناظِرُ
مُعاوِيَةُ بْنُ الجَوْنِ ذُبيانُ حَوْلَهُ	وَحَسّانُ في جَمْعِ الرِّبابِ مُكاثِرُ
هَوَى زَهْدَمٌ تَحتَ الغُبارِ لِحاجِبٍ	كَما اِنقَضَّ أقنا ذُو جَناحَيْنِ طائِر
ضَرَبْنا حَبيكَ البَيضِ في غَمْرِ لُجَّةٍ	فَلَم يَنْجُ في النَّاجينَ مِنهم مُفاخِرُ

٢. حروب الغساسنة: من المعلوم أن الغساسنة هم بطن من بطون الأزد التي استقرت في بلاد الشام بعد هجرتها من اليمن بسبب خراب سدّ مأرب، وأن الغساسنة تمكنوا من تأسيس دولة لهم دام حكمها حوالي خمسمائة سنة. ومن هنا فقد كان لهم عدة وقائع وأيام خاضوها ضد أعدائهم سواء من القبائل العربية المحيطة بهم، أو ضد دولة المناذرة العدوّ الأبرز للغساسنة. وهذه أبرز أيامهم:

* **يوم عَين أباغ**[٣]: وهو من أشهر الأيام التي وقعت بين الغساسنة والمناذرة، وقد جاء في خبره أن المنذر بن ماء السماء سار من الحيرة ومعه معدّ كلها حتى نزل بعين أباغ[٤]، وأرسل إلى الحارث الأعرج بن جبلة ملك الغساسنة يخيِّره بين دفع الفدية وبين الحرب، فجمع الحارث

---

(١) ابن قتيبة، عبدالله بن مسلم الدينوري (ت ٢٧٦هـ). المعارف. تحقيق ثروت عكاشة. ط١. دار المعارف. القاهرة. ١٩٩٢م. ص٥٥٦.
(٢) يمكن الرجوع للقصيدة كاملة في شعر معقر البارقي في الجزء الأول من هذه الدراسة.
(٣) العقد الفريد ٦/٩٥-٩٦، والكامل لابن الأثير ١/٤٥٠-٤٥١، وأيام العرب في الجاهلية ص٥١-٥٣.
(٤) ماء في ديار إياد، وقيل: هو واد وراء الأنبار على طريق الفرات إلى الشام (معجم البلدان : عين أباغ).

جيشه وسار نحو المنذر، ثم أرسل إليه "إننا شيخان كبيران، فلا تهلك جنودي وجنودك، ولكن يخرج رجل من ولدي ويخرج رجل من ولدك، فمن قتل خرج عوضه آخر، وإذا فني أولادنا خرجت أنا إليك، فمن قتل صاحبه ذهب بالملك. فتعاهدا على ذلك"[١]

ولكن المنذر عمد إلى الخديعة، فأخرج أحد الفرسان من غير بنيه، وأخرج الحارث ابنه، فقتله الفارس، فأخرج إليه ابنه الآخر، لكنه لقي مصير أخيه، فلما رأى ذلك أحد أصحاب المنذر -وكانت أمه غسانية-، قال للمنذر: أيها الملك، إن الغدر ليس من شيم الملوك ولا الكرام، وقد غدرت بابن عمك مرتين، فغضب المنذر وأمر بإخراجه، فلحق بعسكر الحارث وأخبره، فلما كان الغد عبّأ الحارث جيشه وحرّض أصحابه، والتقى الفريقان في معركة كان من نتيجتها مقتل المنذر وهزيمة جيشه، فأمر الحارث بابنيه القتيلين، فحملا على بعير بمنزلة العدلين، وجعل المنذر فوقها فرداً، ثم سار إلى الحيرة فأنهبها وأحرقها، ودفن ابنيه بها. وفي ذلك اليوم يقول عدي بن الرعلاء الغسّاني[٢]:

كَـمْ تَرَكْنَـا مِـنْكُمْ بِعَـيْنِ أُبـاغٍ ... مِـنْ مُلُـوكٍ وسُـوقَةٍ أَلْقَـاءِ

فرَّقَـتْ بَيْـنَهُمْ وبَـيْنَ نَعـيمٍ ... ضَرْبَةٌ فـي صَـفِيحَةٍ نَجْـلاءِ

رَفَعُـوا رايَـةَ الضِّـرَابِ وآلَـوْا ... لَيَـذُودُنَّ سـامِرَ المَلْحَـاءِ

فَصَبَرْنَا النُّفُـوسَ لِلطَّعْـنِ حَتّـى ... جَرَتِ الخَيْلُ بَيْنَنَا فِـي الـدِّمَاءِ

* **يوم مرج حليمة**[٣]: بعد مقتل المنذر بن ماء السماء في عين أباغ، خلفه ابنه المنذر، فسعى للأخذ بثأر أبيه؛ فجمع جيشه وسار إلى الحارث الأعرج، وبعث إليه: إنني قد أعددت لك الكهول على الفحول، فأجابه الحارث: قد أعددت لك المرد على الجرد[٤]. والتقى الفريقان في مرج سمي باسم حليمة ابنة الملك الحارث، ودارت الحرب بينهما أياماً لا يظهر فريق على الآخر، فلما رأى الحارث ذلك دعا ابنته حليمة وأمرها أن تطيّب جنوده، ثم نادى فيهم: من

---

(١) الكامل لابن الأثير ٤٥١/١

(٢) الأصمعيات ص١٥٢، ومعجم الشعراء للمرزباني ص٧٧. وسوف ترد القصيدة كاملة في شعر عدي بن الرعلاء في الجزء الثاني من هذه الدراسة.

(٣) الكامل لابن الأثير ٤٥٢/١-٤٥٥، وثمار القلوب ص٣١١، وخزانة الأدب ٣٣٢/٣ وما بعدها، وأيام العرب في الجاهلية ص٥٤-٥٩، والمفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ٢٣٩/٣-٢٤٠.

(٤) الكامل ٤٥٢/١.

قتل ملك الحيرة زوّجته ابنتي، فانبرى فارس اسمه لبيد بن عمرو الغساني، وقصد المنذر فضربه وألقاه عن فرسه، وانهزم أصحاب المنذر، ثم جاء لبيد برأس المنذر إلى الحارث وألقاه بين يديه، فقال له الحارث: شأنك بابنة عمك فقد زوجتكها، غير أن لبيداً فضّل العودة إلى المعركة لمساعدة أصحابه، فقاتل حتى قتل، لكن المعركة أسفرت عن هزيمة منكرة لجيش المنذر. ويعد هذا اليوم من أشهر أيام العرب حتى ضرب به المثل، فقيل:"ما يوم حليمة بسر"[١].

ولم تقتصر وقائع الغساسنة وأيامهم على اليومين المذكورين، وإنما كانت هناك أيام أخرى وقعت بين الغساسنة والمناذرة لكنها لم تكن كاليومين السابقين، ومن ذلك يوم شطب الذي كان للمناذرة على الغساسنة[٢]. كما أن هناك أياماً وقعت بين الغساسنة وبعض قبائل العرب، مثل يوم بزاخة الذي هزم فيه الغساسنة أمام قبيلة ضبّة[٣]، ويوم ذرحرح الذي هزموا فيه أمام قبيلة أسد[٤]، ويوم المراد الذي هزموا فيه أمام أسد[٥]، ويوم أقر الذي انتصروا فيه على ذبيان[٦]، ويوم ضبيعات الذي انتصروا فيه على تغلب، وكان مع الغساسنة في ذلك اليوم قبيلة تميم[٧].

٣. حروب الأوس والخزرج : لقد تقدم الكلام على أن ما جرى من حروب ونزاعات بين الأوس والخزرج يدخل في باب (النزاع الداخلي)، لأنه لم يكن ضد طرف خارجي، أي طرف من غير قبيلة الأزد. كما أشرت إلى أنني سأتجنب الحديث في هذه الأيام وما قيل فيها من شعر، لأن دراسات سابقة قد تعرضت لهذا الأمر وسلطت عليه الضوء[٨]، ومن أجل ذلك فسوف أكتفي بالإشارة إلى هذه الأيام دون الخوض في تفاصيلها.

استقر الأوس والخزرج في المدينة (يثرب) بعد خروج الأزد من اليمن وتفرقهم في المواطن المختلفة، وكانوا يعيشون سويا في حال اتفاق واجتماع، وبقي هذا شأنهم إلى أن وقع

---

(١) جمهرة الأمثال للعسكري ٢٣٣/٢.
(٢) عفيف عبد الرحمن. الشعر وأيام العرب في العصر الجاهلي. ط١. دار الأندلس. بيروت. ١٩٨٤م. ص٥٩٤.
(٣) أيام العرب في الجاهلية ص٣٨٨، والشعر وأيام العرب ص٥٩٤.
(٤) الشعر وأيام العرب ص٥٩٤.
(٥) الشعر وأيام العرب ص٥٩٤.
(٦) الشعر وأيام العرب ص٥٩٤.
(٧) الشعر وأيام العرب ص٥٩٤.
(٨) انظر في ذلك: ضرار الحسين، شعراء المدينة قبل الإسلام وبعده.

أول نزاع بينهم بسبب رجل من الأوس اسمه (سُمَير)، وتطور هذا النزاع إلى حرب بين الفريقين حتى حكم بينهم المنذر بن حرام الخزرجي، لكن العداوة والبغضاء كانتا قد تمكنتا من نفوس القوم[١].

ومن حروبهم المشهورة ما عرف بحرب كعب بن عمرو المازي، وذلك حين أقدم الأوس على قتل عمرو المذكور، مما أشعل نار الحرب بين الفريقين، وامتدت لتشمل أياما عدة ، وقيل فيها كثير من الشعر، كان من أبرز رجالها أحيحة بن الجلاح الأوسي سيد بني جحجبا من الأوس الذي كان فارسا وشاعرا[٢]. ثم ثارت حرب أخرى بين الفريقين عرفت باسم حرب حاطب[٣] كانت بسبب تحريض رجل من الخزرج لأحد اليهود على إهانة ضيف كان نازلا على حاطب بن قيس الأوسي، فأقدم حاطب على قتل اليهودي ثائرا لكرامة ضيفة مما هاج الحرب بين الأوس والخزرج، وكان بعده عدة أيام للسبب ذاته كان منها يوم الربيع الذي انهزم فيه الأوس، وتبعهم الخزرج حتى دخلوا دورهم، وكانوا إذا انهزمت طائفة ودخلوا دورهم كفت الأخرى عن اتباعهم[٤]. ويوم البقيع الذي كان للأوس على الخزرج.

ويعد يوم بُعاث[٥] أشهر أيام الأوس والخزرج على الإطلاق لكثرة ما جمع الفريقان من عدد وعدة وحلفاء، فلما التقيا انهزم الأوس في أول الأمر، لكن زعيم الأوس حضير الكتائب بن سماك ثبت في مكانة واجتمع حوله قومه حتى أصيب زعيم الخزرج عمرو بن النعمان البياضي بسهم قاتل انهزم الخزرج على أثره، وتبعهم الأوس يقتلونهم، وعندها نادى مناد : يا معشر الأوس، أحسنوا ولا تهلكوا إخوانكم؛ فجوارهم خير من جوار الثعالب. فانتهوا عنهم ولم يسلبوهم[٦]. وكان بُعاث آخر الحروب المشهورة بين الأوس والخزرج إلى أن جاء الإسلام، فصاروا جميعا إخوة يعرفون بـ(الأنصار).

---

(١) الكامل لأبن اثير ٥٣٩/١ وما بعدها ، وأيام العرب في الجاهلية ص٦٢.
(٢) المصدران السابقان الصفحات نفسها.
(٣) المصدران السابقان الصفحات نفسها.
(٤) المصدران السابقان الصفحات نفسها.
(٥) الأغاني ١٢٢/١٧-١٣٣، والكامل لابن الأثير ٥٣٩/١ وما بعدها، وأيام العرب في الجاهلية ص٦٢ وما بعدها.
(٦) المصادر السابقة، الصفحات نفسها.

د- ابرز رجال القبيلة:

١- **عمرو بن عامر (مزيقياء)**: هو عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد[١]، وهو المعروف باسم (مزيقياء)، أما سبب هذه التسمية فيرجع إلى احد تفسيرين: أولهما انه كان يلبس كل يوم حلة ثم يمزقها أنفة من أن يلبسها احد غيره[٢]. وثانيهما يرى أن السبب هو ما وقع لهم من تفرق وتمزق، وأن ذلك كان في عهده[٣]؛ ولهذا أنزل الله فيهم: "فَجَعَلْنَاهُم أَحَادِيثَ ومَزَّقْنَاهُم كُلَّ مُمَزَّق إنَّ في ذَلِك لآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُور"[٤].

وتروي الأخبار أن (مزيقياء) "كان أيسر رجل في زمانه، وأكثرهم مالاً وعدداً وماشية وضياعاً، وكان له ثلثا جنتي مأرب، وأنه عمر طويلاً ورزق جماعة من الأولاد، وعاش حتى رأى من نسله من بنيه وبني بنيه سبعة آباء"[٥]. كما تذكر المصادر أنه مات عن ثمانمائة عام[٦]، ورغم ما يبدو في هذا العمر الطويل من مبالغة، إلا أن ما أوردته المصادر من أخبار تتعلق بأعمار كثير من المعمرين يجعلنا نسلم – مع شيء من الحذر – بمثل هذه الأخبار[٧].

وقد ذكر الأصمعي أن (مزيقياء) لما حضرته الوفاة، جمع بنيه وقومه فخطبهم وأوصاهم، فقال:[٨]"قد أسمعكم الداعي، ونفذ فيكم النصح، ولزمتكم الحجة، وانتهى فيكم الأمر إلى حد الرجا... وقد ورثنا من كان قبلنا، وسيرثنا من يكون بعدنا، وقد حان الرحيل عن محل زائل، وظل مايل، ألا وقد تقارب سلب فاحش وخطب جليل، فاستصلحوا ما تقدمون عليه، وارضوا بالباقي خلفاً وبالفاني سلفاً... فأنتم الخلف بعد السلف، تفنيكم الدهور والأيام، وأنتم أعوان الحتوف على أنفسكم، وفي معايشكم أسباب مناياكم، لا يمنعكم شيء عنها، ولا ينقذكم

---

(١) ابن الكلبي، أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب (ت٢٠٤هـ):نسب معد واليمن الكبير. تحقيق ناجي حسن. ج١. ط١. عالم الكتب. بيروت. ١٩٨٨م. ص٣٦٣، وجمهرة أنساب العرب ص٣٣١، والاشتقاق ص٤٣٥.

(٢) انظر في ذلك: الأغاني ١٤٣/١١، ووفيات الأعيان ٥٤٠/٤، ونشوة الطرب ١٤٠/١، وخزانة الأدب ٣٢٤/٢، والأعلام ٨٠/٥، والمفصل ٣٩٠/٣.

(٣) مروج الذهب ١٨٤/٢، ونشوة الطرب ١٤٢/١، والمفصل ٣٩٠/٣.

(٤) سورة سبأ، الآية ١٨.

(٥) تاريخ العرب قبل الإسلام للأصمعي ص٧٧.

(٦) المصدر السابق، ص٨٨.

(٧) لعل أوضح دليل على ذلك ما ورد في القرآن الكريم بشأن سيدنا نوح عليه السلام حين ذكر أنه أقام يدعو قومه تسعمائة وخمسين عاماً "فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاماً" (الآية ١٤ من سورة العنكبوت)، مما يعني أن الرجل كان -في تلك الأزمان البعيدة- ربما عاش أكثر من ألف عام، وأن هذا أمر مألوف وغير مستغرب.

(٨) تاريخ العرب قبل الإسلام للأصمعي ص٨٨ وما بعدها.

شيء منها، في كل سبب منكم صديع ومعرّف[1]، وهذا الليل والنهار لم يرفعا شيئاً إلا وضعاه، وهما بتفريق ما جمعاه جديران. أيها الناس اطلبوا الخير ووليه، واحذروا الشر ووليه، واعلموا أن خيراً من الخير فاعله، وشراً من الشر فاعله، ثم التفت إلى بنيه وأنشأ يقول:[2]

تَحَدَّدَ حِلْمِي يا بَنِيَّ وأَقْلَعَتْ سَحَابَةُ جَهْلِي واسْتَرَحْتُ مِنَ العَذْلِ

ووَدَّعْتُ إِخْوانَ الشَّبابِ وعَزَّنِي عَزائي وعَرَّيْتُ المَطِيَّةَ مِنْ رَحْلِي

بَنِيَّ حَلَبْتُ الدَّهْرَ بالدَّهْرِ بُرْهَةً وذُقْتُ بِهِ طَعْمَ المُمِرِّ مِنَ المَحْلِي

وأَدْرَكَ عُمْرِي السَّدَّ قَبْلَ انْهِدامِهِ وعَمْرُوٌ بِهِ إِذْ ذَاكَ مُجْتَمِعُ الشَّمْلِ

وقُدْتُ جِيادَ الخَيْلِ مِنْ سَدِّ مَأْرِبٍ إلى يَثْرِبِ الآكامِ والحَرْثِ والنَّخْلِ

إذا مِتُّ فانْعُونِي إلى كُلِّ سَيِّدٍ شَرِيفٍ وأَعْلُوا بالرَّزِيَّةِ والثُّكْلِ

وكُونُوا على الأعداءِ أُسْداً أَعِزَّةً وقُومُوا لِتَشْيِيدِ المَعَالِي على رِجْلِ

والقصيدة طويلة جمع فيها (مزيقياء) كل ما ينبغي على أبنائه القيام به من أعمال، والتحلي بالصفات الجليلة والتمسك بمكارم الأخلاق.

٢- **جُذَيْمَةُ الوَضّاح:** هو جذيمة بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس بن عدثان بن عبدالله ابن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبدالله بن مالك بن نصر بن الأزد[3]. كان به برص فلما ملك قالوا على وجه الكناية (الأبرش) فلما عظم شأنه قالوا: جذيمة الوضّاح[4]. كان من أفضل الملوك رأياً، وأبعدهم مُغاراً، وأشدهم نكاية، وهو أول من استجمع له الملك بأرض العراق، وأول من غزا بالجيوش المنظمة، وأول من عملت له المجانيق في الحرب من ملوك العرب. زوّج أخته (رقاش) من رجل اسمه عدي بن نصر من بني إياد، بعدما اتفقت رقاش مع عدي في قصة مشهورة[5]. تطلع جذيمة إلى السيطرة على الشام وأرض الجزيرة؛

---

[1] **الصديع**: كناية عن الفارّ، نقول: تصدعت الأرض به، بمعنى تغيب فيها فاراً. المعرّف: طالب الضالة.
[2] انظر القصيدة كاملة في الباب الأول من هذه الدراسة.
[3] جمهرة أنساب العرب ص٣٧٩.
[4] البرصان والعرجان ص١١٦.
[5] انظر القصة في: تاريخ الطبري ٣٦٢/١ وما بعدها، ومروج الذهب ٩٨/٢-١٠٠، وبلوغ الأرب ١٧٧/٢-١٨٠.

فغزاها وقتل ملكها عمرو بن الظرب بن حسان أبا الزباء، فملكت الزباء بعد أبيها وعزمت على غزو جذيمة والثأر منه، لكن أختها أشارت عليها أن ترسل إليه وتعلمه برغبتها في الزواج منه، وجمع ملكها إلى ملكه، فاستخفه الطمع وشاور أصحابه، فصوّبوا رأيه وأيّدوه فيما هو عازم عليه، إلا (قصير بن عمرو) فقال:"هذا رأي فاتر، وغدر حاضر، فإن كانت صادقة فلتقبل إليك، وإلا فلا تمكنها من نفسك وتقع في حبالها، وقد وترتها وقتلت أباها"، فلم يوافق جذيمة ورحل إليها، فلما دخل عليها أجلسته على نطع، وأمرت بطست من ذهب، وسقته خمراً، حتى إذا أخذت الخمر مأخذها منه، أمرت بقطع رواهشه[١]؛ فنزف حتى مات[٢]. وتولى الملك بعد جذيمة ابن أخته عمرو بن عدي الذي تمكن من الثأر لخاله وقتل الزباء بعدما رسم له (قصير) خطة محكمة انتهت بدخوله مملكتها وقتلها[٣].

كان جذيمة شاعراً[٤]، وعاش عمراً طويلاً، وملك بعد أبيه ستين سنة[٥]، وقد اجتمع له ملك ما بين الحيرة والأنبار والرقة وعين التمر والقطقطانية وبقة وهيت وأطراف البر إلى العمير ويبرين[٦]

٣- السموأل بن غريض بن عادياء(ت ٦٥ق.هـ) : هو السموأل بن حيّا (أو غُرَيض) بن عادياء بن رفاعة بن الحارث بن ثعلبة بن كعب بن عمرو (مزيقياء) بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد[٧]. كان يهودياً[٨]، والسموأل عبراني وهو أُشْمَويل، فأعربته العرب[٩].

---

(١) **الرواهش:** العروق النافرة عند المفاصل، واشهرها عروق اليدين.
(٢) انظر القصة مفصلة في : تاريخ الطبري ٣٦٢/١-٣٦٩، ومروج الذهب ٩٨/٢-١٠٠، ومجمع الأمثال ٢٨٩/١-٢٩٣، ومعجم البلدان: الحيرة ،والكامل لابن الأثير ٢٩٣/١ وما بعدها، وتاريخ أبي الفداء ١١٥/٤، وبلوغ الأرب ١٧٦/٢-١٨٣، ونوادر المخطوطات (المجموعة ٦ . ص١١٢ وما بعدها)
(٣) المصادر السابقة.
(٤) طبقات ابن سلام ٣٧/١، ومعجم الشعراء (عفيف) ص٥٣. وعزيزة فوال بابتي. معجم الشعراء الجاهليين. ط١. دار صادر . بيروت. ١٩٩٨م. ص٧٧-٧٨.
(٥) خزانة الأدب ٤٠٤/١١.
(٦) بلوغ الأرب ١٨١/٢، والأعلام ١١٤/٥.
(٧) الاشتقاق ص ٤٣٦، وجمهرة أنساب العرب ص٣٧٢.
(٨) طبقات ابن سلام ٢٧٩/١، والمحاسن والأضداد ص٥٢،والاشتقاق ص٤٣٦ ،ومعجم الشعراء (عفيف) ص١١٩.
(٩) الاشتقاق ص٤٣٦.

يعد السموأل من أوفياء العرب[١٠]، حتى ضرب به المثل في الوفاء[١١]، وقد جاء في خبر وفائه أن امرأ القيس بن حجر أودع عنده أدراعه حين عزم على الشخوص إلى قيصر، فأتاه الحارث بن شَمِر الغساني – ويقال الحارث بن ظالم – طالباً تسليم أدراع امرئ القيس، فأبى ذلك السموأل، وتحصن في قصره (الأبلق) وكان له ابن يتصيد فظفر به الملك، وقال للسموأل:"ادفع إلي الأدراع، وإلا قتلت ابنك" فاستشار السموأل أهل بيته، فكلٌ أشار عليه أن يدفع الدروع وينقذ ابنه، فلما أصبح أشرف على الملك وقال له:"ليس إلى الدروع سبيل، فافعل ما بدا لك" فذبح ابنه وهو ينظر إليه، وانصرف عنه. فلما حضر الموسم حمل الدروع ودفعها إلى ورثة امرئ القيس[١]. وفي ذلك يقول مفتخراً[٢]:

وَفَيْتُ بِأَدْرُعِ الكِنْدِيِّ إِنّي … إذا مَا ذُمَّ أَقْوامٌ وَفَيْتُ

وَقالوا إِنَّهُ كَنْزٌ رَغيبٌ … فَلا – وَاللَّهِ – أَغْدُرُ ما مَشَيْتُ

وقال الأعشى بعد ذلك يمدحه[٣]

جارُ ابْنِ حَيَّا لِمَنْ نَالَتْهُ ذِمَّتُهُ … أَوفَى وأَمْنَعُ مِنْ جارِ ابْنِ عَمَّارِ

إذْ سَامَهُ خُطَّتَيْ خَسْفٍ فَقَالَ لَهُ … مَهْما تَقُلْهُ فإنّي سامِعٌ حَارِ

فَشَكَّ أَوْدَاجَهُ والصَّدْرُ في مَضَضٍ … عليه مُنْطَوِياً كاللَّذْعِ بالنّارِ

واخْتارَ أَدْراعَهُ أَنْ لا يُسَبَّ بِها … ولَمْ يَكُنْ عَهْدُهُ فيها بِخَتّارِ

في قصيدة طويلة مؤثرة.

٤- **الشنفرى**[٤]: من أشهر رجال الأزد وشعرائهم، ومن أكثر الذين تثور حولهم التساؤلات ويحيط بتفاصيل حياتهم الغموض والشك وعدم التيقن، وليس هذا فقط، بل إن شعره

---

(١٠) المحبر ص٣٤٩.

(١١) جمهرة الأمثال ٣٤٥/٢، ومجمع الأمثال ٤٤٠/٢.

(١) انظر القصة مفصلة في: طبقات ابن سلام ٢٧٩/١، والمحبر ص٣٤٩، والمحاسن والأضداد ص٥٢، والأغاني ٣٤٧/٦ و١٢٤/٢٢ وما بعدها ، وجمهرة الأمثال ٣٤٥/٢، ومجمع الأمثال ٤٤٠/٢، والتذكرة الحمدونية ١٢/٣، وتاريخ أبي الفداء ١٢٤/٤، ومعاهد التنصيص ٣٨٨/١.

(٢) انظر القصيدة كاملة في الباب الأول من هذه الدراسة.

(٣) ديوان الأعشى الكبير، شرح وتعليق محمد محمد حسين، ط٧، مؤسسة الرسالة ،بيروت ١٩٨٣,ص٢٢٩-٢٣٠

– كذلك – يثير ضروباً من الشك، وتدور حوله كثير من علامات الاستفهام الناشئة عن طبيعة ذلك الشعر وخصائصه الفنية فضلاً عن الشك في نسبة بعض هذا الشعر إلى الشنفرى، وخصوصاً قصيدته الأشهر المعروفة بلامية العرب.

ولم يقتصر الشك والغموض على جانب من شعر الشنفرى وعلى أحداث حياته؛ فالشك يبدأ من اسمه الذي لم تفلح المصادر في الاتفاق عليه؛ فهو عمرو بن مالك في بعضها، وثابت بن أوس في بعضها الآخر، وثابت بن جابر في طائفة ثالثة، وكأن الغموض يفرض نفسه في كل ما يخص الرجل ابتداءً من اسمه، ومروراً بظروف نشأته وأحداث حياته المضطربة، وانتهاء بمقتله.

أما ما يمكن الاطمئنان إليه بشأن شخصيته فهو أن الشنفرى ليس اسماً له وإنما هو لقب يعني (الغليظ الشفتين)، وأنه من بني الأواس بن الحجر بن الهنو بن الأزد. نشأ في غير قومه، حتى إذا شبَّ نازعته بنت الرجل الذي كان في حجره –وهو من بني سلامان أحد بطون الأزد– فقال لها الشنفرى: اغسلي رأسي يا أخية، وهو لا يشك في أنها أخته؛ فأنكرت أخوّته لها ولطمته؛ فذهب إلى أبيها وقال له: اصدقني ممن أنا؟ قال: أنت من الأواس بن حجر، فقال: أما إني لن أدعكم حتى أقتل منكم مائة بما استعبدتموني[(١)].

وتتعدد الروايات التي تذكر ظروف نشأته وتمرّده ونزوعه إلى الصعلكة والغارة على بني سلامان، لكنها تكاد تتفق على أنه أخذ يغزوهم ويغير عليهم راجلاً فيمن تبعه من بعض أصحابه، وكان يغير وحده أكثر من ذلك، حتى قتل منهم –بحسب الروايات– تسعة وتسعين رجلاً، ثم كمنوا له على ماء وقبضوا عليه وأوثقوه وقتلوه وصلبوه، فلبث عاماً أو عامين مصلوباً. وتمضي الرواية إلى القول أن رجلاً من بني سلامان مرّ بالشنفرى وهو مصلوب، وركل رأسه برجله فدخل فيها عظم من رأس الشنفرى فماتت منها، فكان ذلك الرجل هو تمام المائة[(٢)]!

---

(١) الأغاني ١٨٥/٢١ وما بعدها.
(٢) الأغاني ١٩٩/٢١.

وقد صور الشنفرى في شعره حياة الصعلكة ونفسية الصعلوك المتمردة الأبية الرافضة للذل والخنوع، الخارجة على تقاليد المجتمع وأحكامه الجائرة، واشتهرت قصيدته المعروفة بلامية العرب التي كرّسها للحديث عن نفسه وعن مغامراته وغزواته وبطولاته، غير أن هناك من يشك في نسبة هذه القصيدة للشنفرى مستنداً إلى اسباب موضوعية وفنية، وفي المقابل فإن هناك فئة ترى إثبات نسبة القصيدة إلية، وترد على المشككين، في سجال لا يتسع المقام للخوض فيه.

لقد حظي شعر الشنفرى باهتمام الباحثين قديماً وحديثاً، عرباً ومستشرقين، فراحوا يجمعونه ويشرحونه ويدرسونه، ومن أبرز المهتمين بشعر الشنفرى المفضل الضبي الذي أورد إحدى قصائد الشنفرى في كتابة (المفضليات) وأبو تمام، والقالي، والخالديان وغيرهم، كما جمع عبد العزيز الميمني شعره في (الطرائف الأدبية) وظهرت في المكتبات طبعات متعددة لديوانه، لعل من أفضلها وأوفاها وأحرصها على الدقة والضبط تلك التي أخرجها محمد علي عبيد سنة ٢٠٠٠م، فكان هذا سبباً مهماً في إحجامي عن جمع شعر الشنفرى في هذه الدراسة، إدراكاً مني بأن الرجل قدّم عملاً جيداً يمكن وصفه بالكامل، مما يجعله مستحقاً للثناء والإطراء.

٥- **المهلب بن أبي صفرة**[١]: هو أبو سعيد المهلب بن أبي صفرة واسم أبيه ظالم بن سراق – كانت له بنت اسمها صفرة فكني بها- بن صبح بن كندي بن عمرو بن عدي بن الحارث بن العتيك بن الأسد بن عمران بن عمرو بن عامر بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد[٢]. امير جواد شجاع ذائع الصيت، تولى قتال الخوارج بعدما استفحل أمرهم، واستمر يقاتلهم تسعة عشر عاما حتى ظفر بهم وقتل منهم كثيرين، وشردّ بقيتهم في البلاد، ثم ولاه عبد الملك بن مروان خراسان، فقدمها سنة ٧٩هـ وبقي فيها إلى أن مات سنة ٨٢هـ .

---

[١] انظر في ترجمة المهلب وأخباره: المحبر ص٢٦١، والمعارف ص٣٩٩، والكامل للمبرد ٢٦٩/١ وتاريخ الطبري ٦٣٣/٣، والكامل في التاريخ ١٤٠/٤، ووفيات الأعيان ٥٣٤/٤ وما بعدها وسرح العيون ص١٩٤ وما بعدها، والإصابة ١٩٧٢/٣، والأعلام ٣١٥/٧.

[٢] نسب معد واليمن الكبير ٤٦٦/٢، ووفيات الأعيان ٥٣٤/٤.

كان المهلب رجلاً فاضلاً، قال عنه عبد الله بن الزبير : هذا سيد أهل العراق[١]، وقال الحجاج: يا أهل العراق، أنتم عبيد عتقاء المهلب[٢]. وقال الكلبي: ساد الأحنف[٣] بحلمه، وساد مالك بن مسمع بمحبة العشيرة له، وساد قتيبة[٤] بدهائه وساد المهلب بجميع هذه الخلال[٥].

وللمهلب أخبار كثيرة تدل على مكارمه وحرصه على السمعة الحسنة، ولعل خير ما يدل على ذلك وصيته لأبنائه حين حضرته الوفاة؛ فقد جمعهم ودعا بسهام فحزمت، وقال: أترونكم كاسريها مجتمعة؟ قالوا: لا، قال: أفتكسرونها متفرقة؟ قالوا: نعم، قال: فهكذا الجماعة، فأوصيكم بتقوى الله وصلة الرحم، وأنهاكم عن القطيعة فإنها تعقب النار والقلة والذلة، فتحابوا وتواصلوا، وعليكم بالطاعة والجماعة، وليكن فعالكم أفضل من مقالكم[٦]. ومن مأثور كلامه: عجبت لمن يشتري العبيد بماله، ولا يشتري الأحرار بأفضاله. وكان يقول لولده: إذا غدا عليكم الرجل وراح، فكفى بذلك تقاضيا[٧].

ومما روي له من شعر قوله:[٨]

إنّـا إذا أنْشَـأتْ قوْمـاً لنـا نِعَـمٌ ... قالت لنا النفسُ أزْدِيَّـةٌ عُـودُوا

لا يُوجَدُ الجُودُ إلاّ عِنْـدَ ذِي كَـرَمٍ ... والمالُ عِنْدَ لِئامِ النَّاسِ مَوْجُودُ

خلف المهلب عدة أولاد نجباء سادة أبطالاً منهم المغيرة والمفضل ويزيد ومدرك وحبيب وغيرهم، ويقال أنه وقع إلى الأرض من صُلب المهلب ثلاثمائة ولد[٩]. ولما مات رثاه عدد من الشعراء، فقال نهار بن توسعة التميمي:[١٠]

ألا ذَهَبَ الغـزْوُ المُقـرِّبُ لِلغِنَـى ... وماتَ النَّدَى والجُودُ بَعْدَ المُهَلَّبِ

أقاما بِمَرْوِ الرَّوْذِ[١١] رَهْنَ ضَرِيحِهِ ... وقد غُيِّبَا عَنْ كُلِّ شَرْقٍ ومَغْرِبِ

إذا قِيلَ أيُّ النَّـاسِ أوْلَـى بِنِعْمَـةٍ ... على الناس، قُلْنَاهُ ولم نَتَهَيَّـبِ

أباحَ لنَـا سَـهْلَ الـبِلادِ وحَزْنَهـا ... بِخَيْلٍ كأرْسالِ القَطا المُتَسَـرِّبِ

---

(١) وفيات الأعيان ٥٣٥/٤.
(٢) بسبب محاربته الخوارج وانتصاره عليهم ورد أذاهم عن أهل العراق.
(٣) الأحنف بن قيس سيد بني تميم.
(٤) قتيبة بن مسلم الباهلي، أحد السادة النجباء وقادة الفتح الإسلامي.
(٥) الكامل للمبرد ٢٦٩/١.
(٦) تاريخ الطبري ٦٣٣/٣، والكامل في التاريخ ١٤٠/٤.
(٧) سرح العيون ص٢٠٤.
(٨) سرح العيون ص٢٠٥.
(٩) المعارف ص٤٠٠.
(١٠) تاريخ الطبري ٦٣٤/٣.
(١١) مرو الروذ: المدينة التي مات فيها المهلب ودفن، وهي في خراسان.

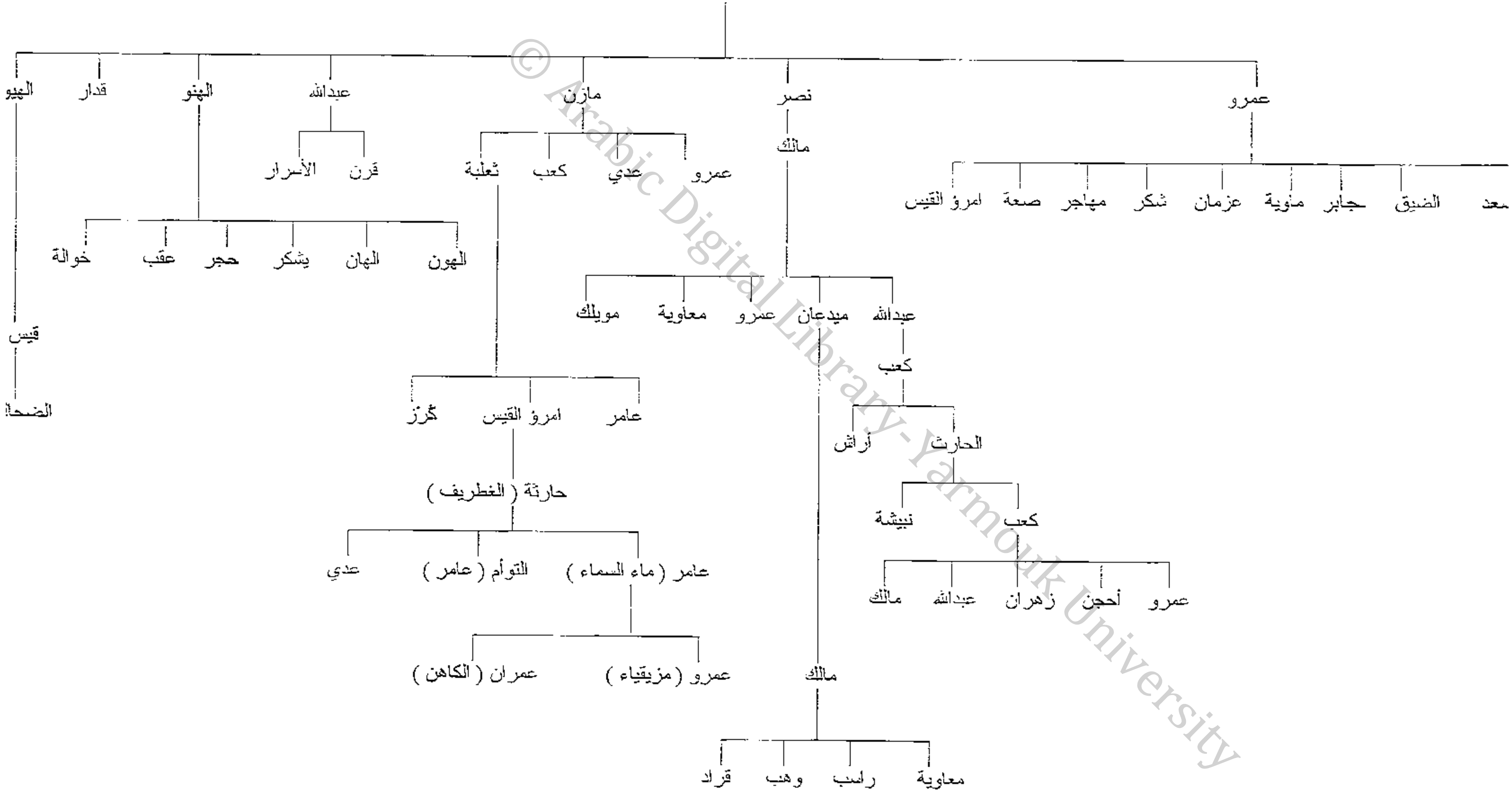
ومن رجال الأزد المشهورين أبو هريرة عبد الرحمن بن صخر الذي ينتهي نسبه إلى فهم بن غنم بن دوس، ويعد أشهر من روى الحديث عن النبي (صلى الله عليه وسلم)، وأجمع اهل الحديث على أنه أكثر الصحابة حديثا[١]. ومنهم -كذلك- المبرّد أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي، إمام نحاة البصرة في عصره، وأحد أئمة الأدب والأخبار. والخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي أحد الأئمة الكبار المشهورين في اللغة والأدب وواضع علم العروض، وهو أستاذ سيبويه عالم النحو المشهور. وابن دريد محمد بن الحسن بن دريد. المنتهي نسبه إلى فهم بن غنم بن دوس، العالم اللغوي الأديب الشاعر الذي برع في علوم اللغة والأدب وفنونهما، وترك كثيراً من الكتب فاقت العشرين كتاباً.

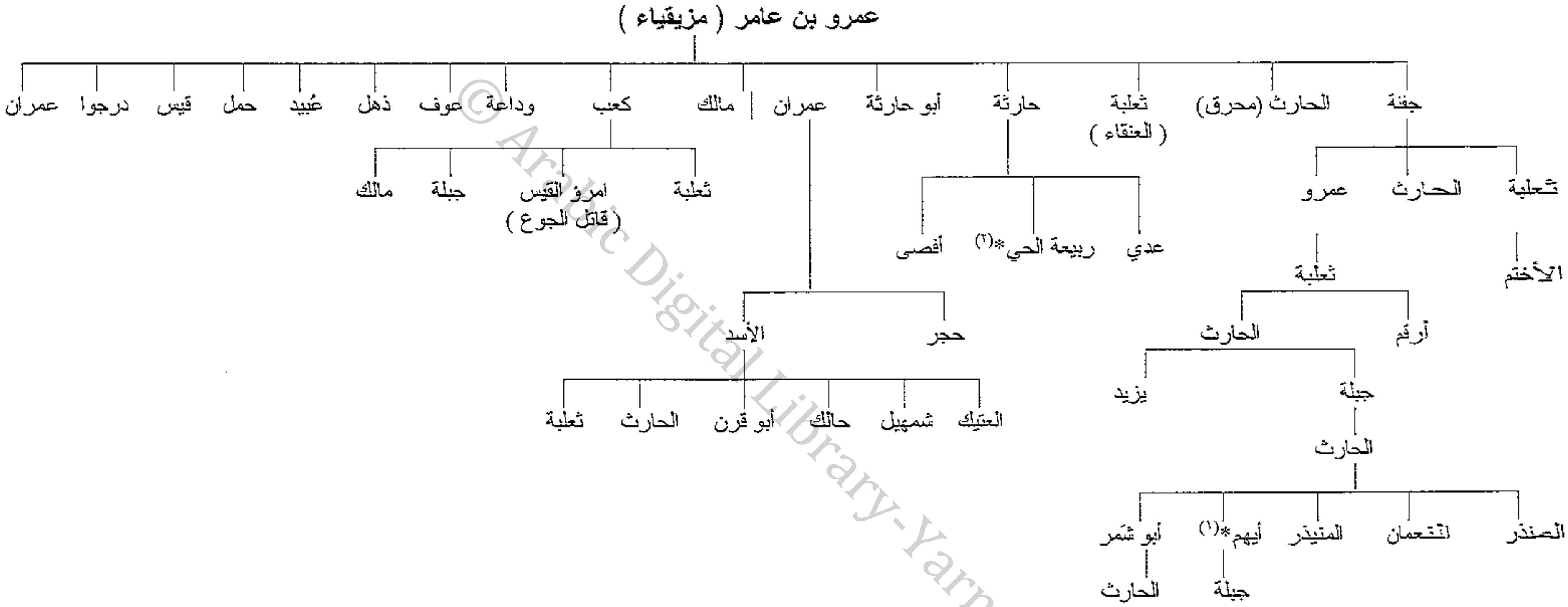
هؤلاء هم أبرز رجال قبيلة الأزد في الجاهلية والإسلام، ولا شك في أن هناك رجالاً آخرين، إلا أن ضيق المقام يجعلني أكتفي بمن ذكرت من هؤلاء الرجال، وخصوصاً أن البحث غير مطالب بتقصي أولئك الرجال وإدراجهم ضمن هذه الدراسة، وإنما ذكر هؤلاء على سبيل المثال لا الحصر.

---

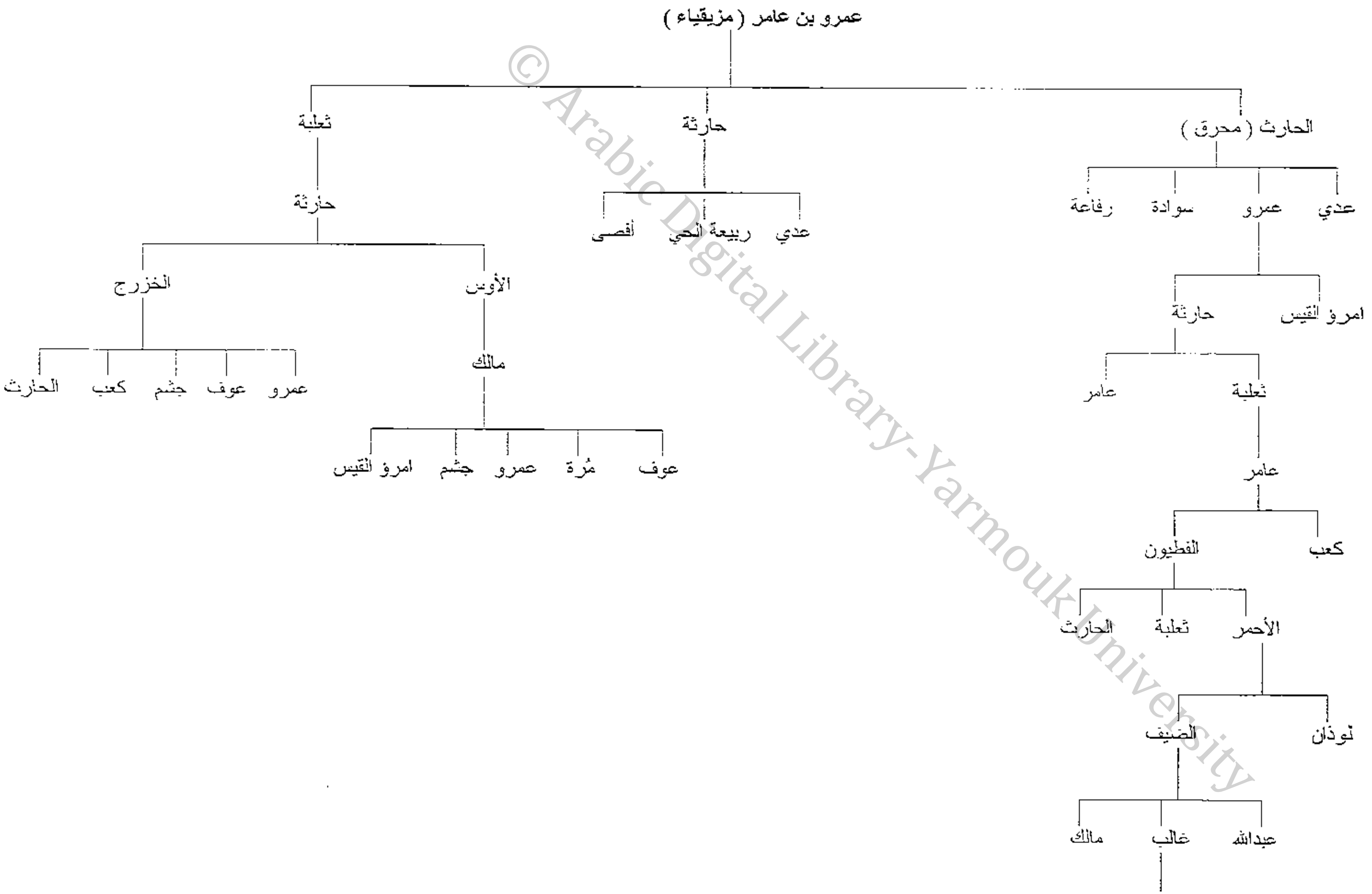
(١) الإصابة ٤/٢٣٨٧.

الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك



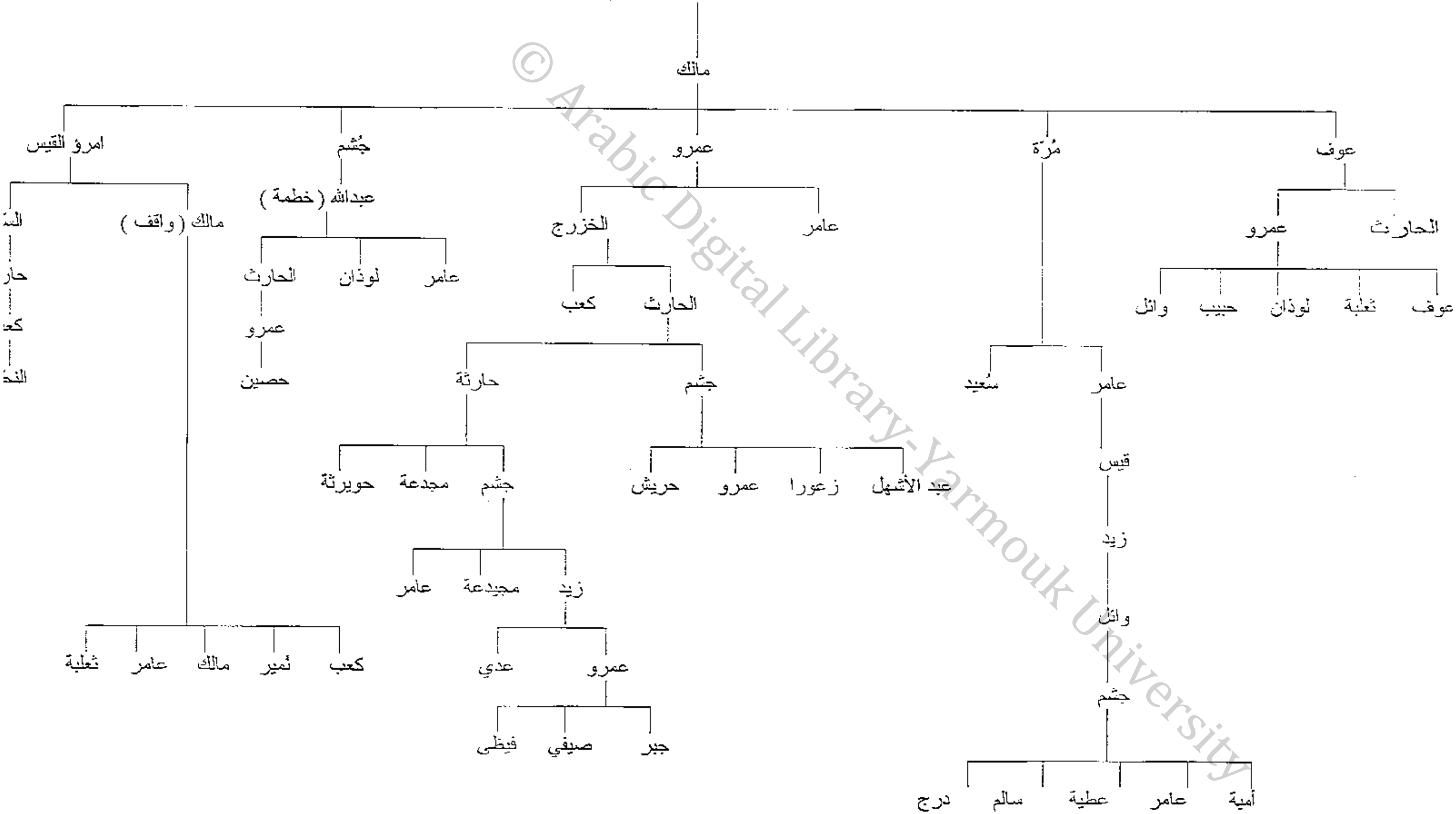


(١) * لم يرد اسم (أيهم) في كتاب الجمهرة لابن الكلبي فيمن ورد من أبناء الحارث بن جبلة، وإنما ورد (جبلة بن الأيهم بن الحارث).

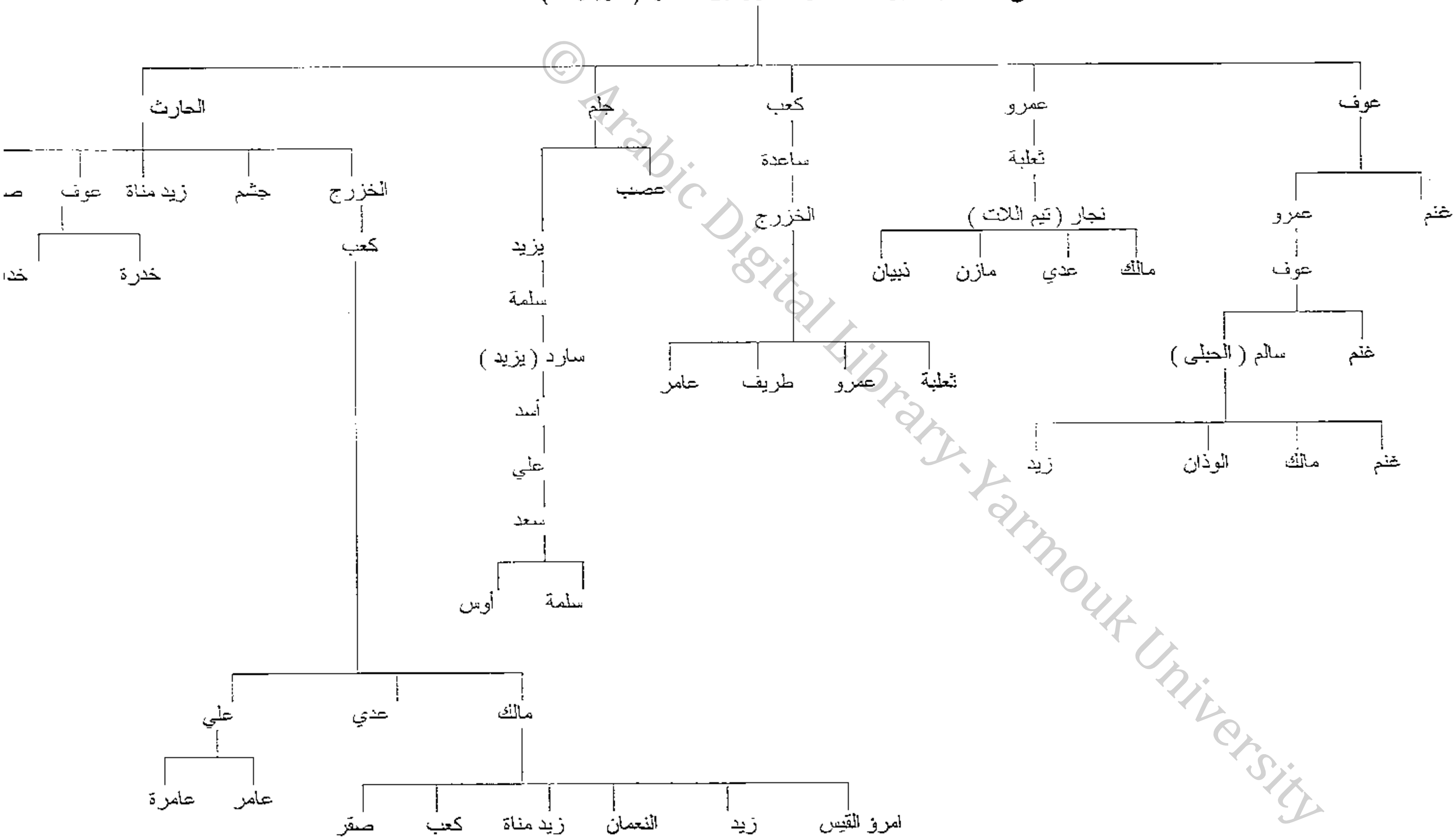


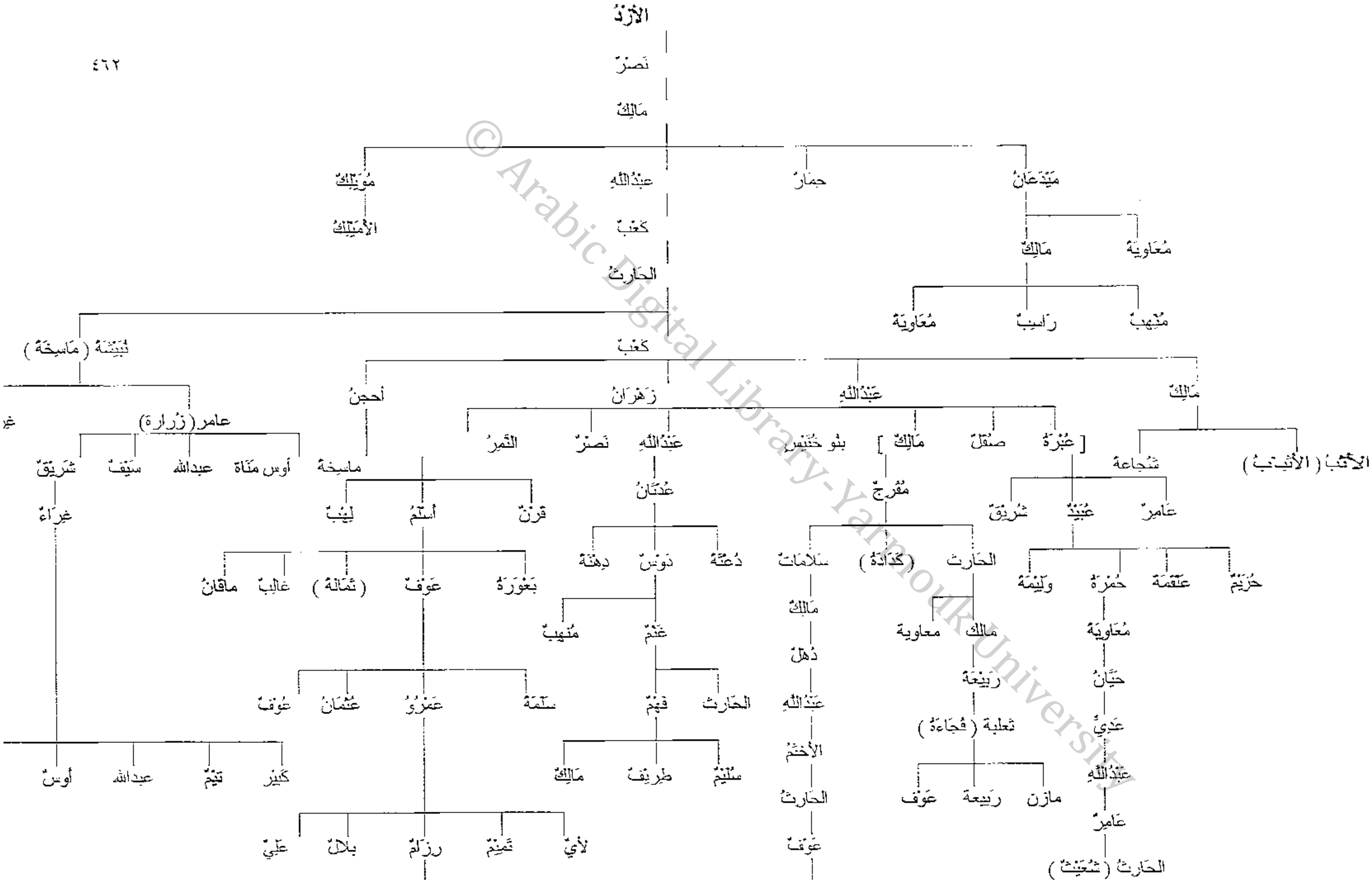
عمرو بن عامر (مزيقياء)
الحارث (محرق)
حارثة
ثعلبة
عدي
عمرو
سوادة
رفاعة
امرؤ القيس
حارثة
ثعلبة
عامر
عامر
كعب
القطيون
الأحمر
ثعلبة
الحارث
لوذان
الضيف
عبدالله
غالب
مالك
عدي
ربيعة الحي
أقصى
حارثة
الأوس
الخزرج
مالك
عوف
مُرة
عمرو
جشم
امرؤ القيس
عمرو
عوف
جشم
كعب
الحارث

الأوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر (مزيقياء)



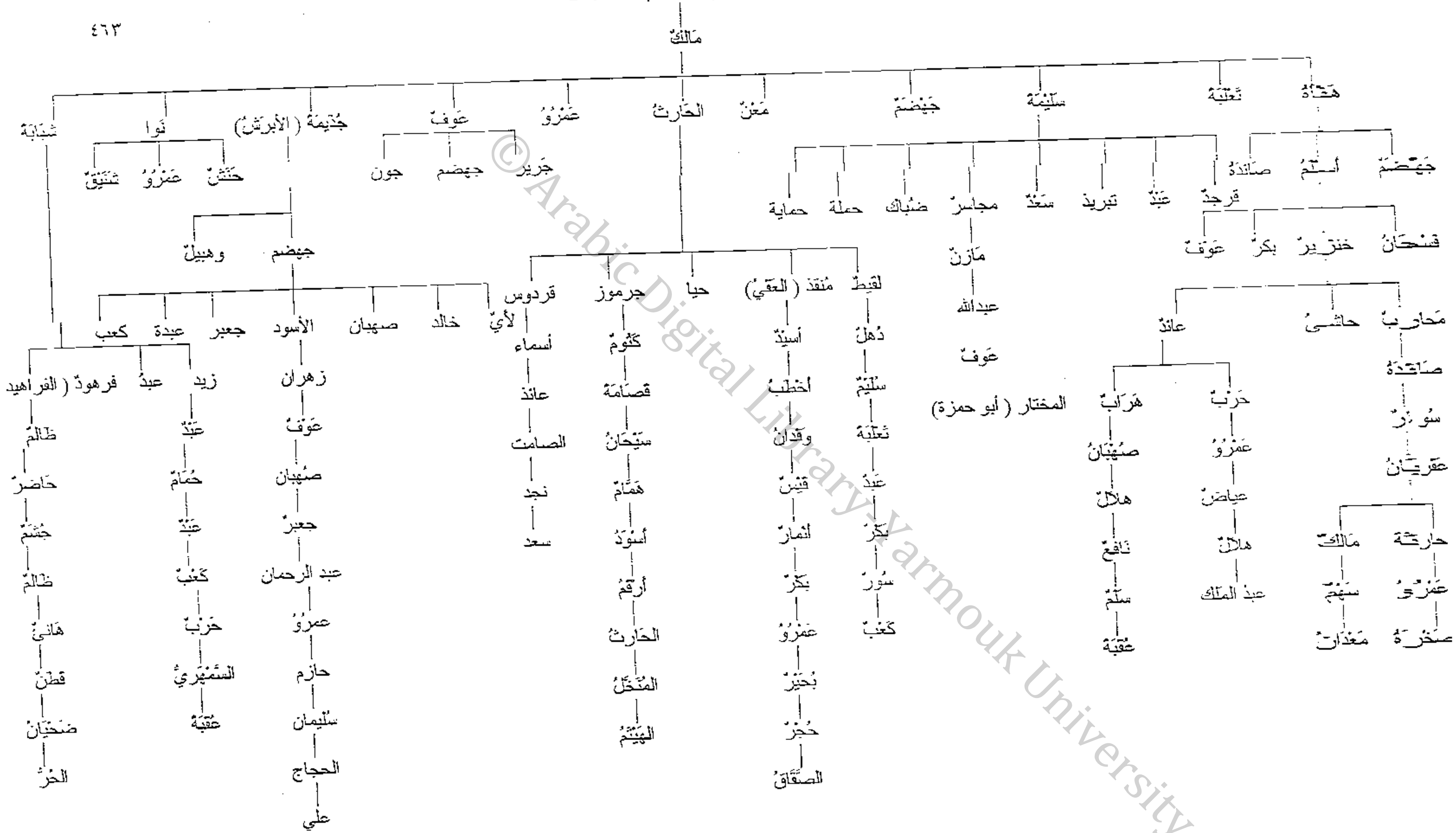
الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر (مزيقياء)





الأزْدُ
نَصرٌ
مَالِكٌ
مُوَيْلِكٌ
الأمَيْلِكُ
عبْدُاللّهِ
كَعْبٌ
الحَارِثُ
جمَارٌ
مَيْدَعَانُ
مُعَاوِيَةُ
مَالِكٌ
مُعَاوِيَةُ
رَاسِبٌ
مُنْهِبٌ
لُبَيْنَةُ (مَاسِخَةُ)
كَعْبٌ
عامر (زُرارة)
شَرِيقٌ
سَيْفٌ
عبدالله
أوس مَنَاة
غِرَاءٌ
أوسٌ
عبدالله
تَيْمٌ
كَثِيرٌ
أحجنُ
ماسِخة
لَيْثٌ
أسْلَمُ
قَرْنٌ
ماقَانٌ
غالِبٌ
(ثُمَالَةُ)
عَوْفٌ
بَعُوَرَةُ
عُوفٌ
عُثْمَانُ
عَمْرُو
سَلَمَةُ
عَلِيٌّ
بلالٌ
رِزَامٌ
تَمِيْمٌ
لأيٌ
زَهْرَانُ
التَّمرُ
نَصرٌ
عَبْدُاللّهِ
عَدَنَانُ
دِهْنَةُ
دَوْسٌ
دُعْثَةُ
مُنْهِبٌ
غَنْمٌ
فَهْمٌ
الحَارِثُ
مَالِكٌ
طَرِيفٌ
سُلَيْمٌ
عَبْدُاللّهِ
بنو خُنَيس
[مَالِكٌ]
صُقلٌ
[عُنْزَةُ]
مُفَرِّجٌ
سَلامَاتٌ
(كُدَادَةُ)
الحَارِثُ
مَالِكٌ
ذُهْلٌ
عَبْدُاللّهِ
الأخْثَمُ
الحَارِثُ
عَوْفٌ
معاوية
مالك
رَبِيعَةُ
ثعلبة (فُجَاءَةُ)
عَوْف
رَبِيعة
مازن
مَالِكٌ
شَجاعة
الأثَبُ (الأثيَبُ)
عامِرٌ
عُبَيْدٌ
شَرِيقٌ
وَلِيمَةُ
حُمْرَةُ
عَلْقَمَةُ
حُرَيْمٌ
مُعَاوِيَةُ
حَيَّانُ
عَدِيٌّ
عَبْدُاللّهِ
عَامِرٌ
الحَارِثُ (شُعَيْثٌ)

فهم بن غنم بن دوس



الفصل الثاني

شعر الأزد : الدراسة

أ. الدراسة الموضوعية، وتشمل:

١. شعر الحرب:

- وصف المعركة.
- الحرب النفسية.
- وصف أدوات المعركة.

٢. شعر الفخر:

- الفخر بالذات
- الفخر بالقبيلة

٣. شعر الرثاء

٤. شعر المديح

٥. شعر الهجاء

٦. شعر الحكمة والوصايا

ب. الدراسة الفنية، وتشمل:

١. بنية النص الشعري : أ. المقدمة ب. التخلص جـ. الخاتمة

٢. اللغة

٣. الملامح الأسلوبية

٤. الصورة الفنية

٥. الموسيقى: أ. الداخلية. ب. الخارجية.

ملاحظتان مهمتان

١. لم تعمد الدراسة إلى إثبات شرح المفردات الصعبة والغريبة في هذا الفصل؛ لأن ذلك مثبت في الباب الأول الخاص بجمع الشعر وتحقيقه وشرحه، وتجنباً للتكرار والإطالة.

٢. فيما يخص توثيق الشعر الوارد في هذا الفصل، فقد تم الاكتفاء بالإشارة إلى المصدر الأهم الذي ورد فيه ذلك الشعر، وتجنب إيراد أسماء المصادر الأخرى لأنها موجودة في التخريج.

شعر الأزد

أ. الدراسة الموضوعية:

اهتم النقاد والعلماء العرب بتصنيف الشعر الجاهلي وتقسيمه إلى موضوعات وأغراض محددة، وتعددت آراؤهم في هذا المجال، وربما كان أبو تمام (ت سنة ٢٣١هـ) في طليعة من انبرى لتصنيف أغراض الشعر وتحديد موضوعاته، وذلك حين ذكر في كتابه (الحماسة) أن موضوعات الشعر الرئيسية يمكن حصرها في عشرة أبواب هي: الحماسة، والمراثي، والأدب، والنسيب، والهجاء، والأضياف ومعهم المديح، والصفات، والسير، والنعاس، المُلح، وخدمة النساء. ويبدو أن رغبة أبي تمام في حصر أبواب كتابه بعشرة أبواب كانت وراء اهماله أغراضاً أكثر شيوعاً من بعض التي ذكرها في كتابه وخصص لها أبواباً؛ فقد أهمل الاعتذار والعتاب، بينما أورد في وصف الخمر أبياتاً قليلة دون أن يخصص لها (بابا) من أبواب كتابه.

ولم يكن أبو تمام وحده من اهتم بهذا الأمر؛ فها هو قدامة بن جعفر يدلي بدلوه في المسألة، ويرى أن أغراض الشعر لا تتعدى ستة أغراض تعود بشكل أساسي إلى موضوعين هما: المديح، الهجاء[١]. أما أبو هلال العسكري، فيقول إن أقسام الشعر كانت خمسة في الجاهلية، ثم زاد النابغة فيها الاعتذار فأصبح سادساً[٢]. ومن الملاحظ أن العسكري قد أغفل في تقسيمه هذا باباً من أهم الأبواب وأكثرها شيوعاً في الشعر الجاهلي، وهو باب الحماسة[٣]. ولا يختلف ما قدمه ابن رشيق كثيراً عما فعله سابقوه، وذلك حين جعل موضوعات الشعر تسعة، ليس بينها وبين ما وضعه أبو تمام كثير اختلاف[٤]. ويبدو واضحاً أن آراء علمائنا القدماء تكاد تكون متقاربة في نظرتها إلى تصنيف الشعر الجاهلي إلى الأغراض التي تقدم ذكرها، وأن الاختلاف بين تلك الآراء لا يتعدى كونه اختلافاً في بعض التفاصيل.

---

(١) قدامة بن جعفر (ت ٣٣٧هـ)، نقد الشعر، تحقيق كمال مصطفى، ط٣، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٧٩م، ص٢٨.

(٢) العسكري، أبو هلال الحسن بن عبدالله (ت بعد ٣٩٥هـ)، ديوان المعاني، ط١، ج١، دار الأضواء، بيروت، ١٩٨٩م، ص٩١.

(٣) شوقي ضيف، العصر الجاهلي، ط٨، دار المعارف، القاهرة، د.ت، ص١٩٥.

(٤) ابن رشيق، العمدة ١ / ١٩٥.

إن الناظر في شعر قبيلة الأزد سيجد معظم الأغراض التي ذكرها النقاد السابقون ماثلة في هذا الشعر، وليس هذا بالأمر المستغرب؛ لأن قبيلة الأزد هي إحدى القبائل العربية الكبيرة التي كان المجتمع العربي الجاهلي يتشكل منها، ولهذا فلا بد أن يكون شعرهم جزءاً من شعر تلك الفترة بكل ما يمثله من خصائص موضوعية وفنية، ومن هنا فإن شعرهم حافل بتلك الأغراض التي كانت سائدة في شعر المجتمع الجاهلي عموماً، وإن تفاوتت هذه الأغراض كثرة وقلة، وسوف تحاول الدراسة بيان أهم الموضوعات التي طرقها شعراء الأزد في أشعارهم.

١. شعر الحرب :

تمثل الحرب مجالاً خصباً، ومعيناً ثراً، ودافعاً قوياً لقول الشعر، وذلك بسبب ما تثيره من مشاعر القوة والفخر والاعتداد بالنفس، وما تتطلبه من إقدام وشجاعة وتضحية بالنفس والمال، فضلاً عما يواكب الحرب من مساجلات شعرية بين الشعراء الذين ينتمون إلى الأطراف المتحاربة، فيلجأ كل واحد إلى تصوير قوة قبيلته وبطشها بأعدائها، ويفتخر بما لها من مآثر، وما أوقعته في أعدائها من نكبات، فتراه يقدم لقومه صورة زاهية مشرقة حافلة بالأمجاد والبطولات، بينما يقدم للأعداء صورة مغايرة؛ وذلك حين تحل بهم الهزائم ويقتل فرسانهم وأبطالهم، وتسلب أموالهم، وتسبى نساؤهم وذراريهم. وقد أدرك نقادنا القدامى أهمية الحروب في إذكاء جذوة الشعر، فها هو ابن سلام يقول: "وإنما كان يكثر الشعر بالحروب التي تكون بين الأحياء، نحو حرب الأوس والخزرج، أو قوم يغيرون ويغار عليهم. والذي قلل شعر قريش أنه لم يكن بينهم نائرة، ولم يحاربوا. وذلك الذي قلل شعر عمان وأهل الطائف في طرف"[١]. وهكذا، فقد كانت الحروب معيناً يستمد منه الشعراء موضوعات شعرهم، حتى إنه يمكننا القول أن معظم الأغراض التي عرفها الشعر العربي القديم ترتد في أصولها إلى شعر الحرب؛ فالفخر بالقوم، ومدح الرؤساء، وهجاء الخصوم، ورثاء الأبطال، وحتى الغزل بالمرأة وغير ذلك من فنون شعرية، نشأت عن شعر الحرب؛ إذ نرى الشاعر يصف المعركة وما دار فيها من أحداث، ويتكلم على بطولاته، ويمدح أبناء قبيلته، ويهجو أعداءها، ويتغزل بمحبوبته حين يقدم لنفسه صورة تجعل تلك المحبوبة أسيرة الإعجاب والفخر والتباهي.

---

(١) ابن سلام، طبقات فحول الشعراء ٢٥٩/١.

ويتمثل الحديث عن الحرب في شعر الأزد في الجوانب التالية:

أ. **وصف المعركة :** عني الشعراء بالحديث عما يدور في أرض المعركة، ورصدوا الأحداث وسجّلوها ونقلوها إلى الناس بصورة دقيقة تنبيء عن حسّ فني عال، فكان الشاعر أشبه بالناطق العسكري الذي يذيع البيانات عقب انتهاء المعارك، ويصف ما دار فيها من قتال، ويذكر بلاء قومه وصبرهم وقوتهم التي قادت إلى النصر على الأعداء وإلحاق الهزيمة المنكرة بهم، كما نجده يركز على تعداد خسائر العدو وذكر من قتل من أبطاله وفرسانه ورؤسائه، واصفاً بطولة أبناء قومه، ومتغنياً بما حققوه من نصر مؤزر، ومعيّراً الأعداء بالهزيمة بعدما باتوا غير قادرين على الصمود في ساحة المعركة، فلم يجدوا بداً من الركون إلى الفرار وترك نسائهم وأموالهم منهباً للمنتصرين من أبطال قومه. ومن أمثلة ذلك قول المعقر البارقي(١):

صَبَحْنَاهُمُ عِنْدَ الشُّرُوقِ كَتَائِباً ... كَأَرْكَانِ سَلْمَى شَبْرُهَا مُتَواتِرُ

كَأَنَّ نَعامَ الدَّوِّ باضَ عَلَيْهِمُ ... وَأَعيُنُهم تَحْتَ الحَبِيكِ جَواحِرُ

مِن الضَّارِبِينَ الكَبْشَ يَمْشُونَ مُقْدِماً ... إِذا غَصَّ بِالرِّيقِ القَلِيلِ الحَناجِرُ

وَظَنَّ سَراةُ القَوْمِ أنْ لَنْ يُقَتَّلُوا ... إذا دُعِيَتْ بِالسَّفْحِ عَبْسٌ وَعامِرُ

ضَرَبْنا حَبِيكَ البَيْضِ في غَمْرِ لُجَّةٍ ... فَلَم يَنْجُ في النَّاجِينَ مِنهم مُفاخِرُ

وَلَم يَنجُ إلاّ مَنْ يَكونَ طِمِرُّهُ ... تُوائِلُ أو نَهْدٌ مُلِحٌّ مُثابِرُ

ويصور الشاعر عملية أسر حاجب بن زرارة في المعركة، فيقول(٢):

هَوَى زَهْدَمٌ تَحتَ الغُبارِ لِحاجِبٍ ... كَما انْقَضَّ أَقْنَى ذُو جَناحَيْنِ ماهِرُ

هُما بَطَلانِ يَعْثُرانِ كِلاهُما ... يُرِيدُ رِئاسَ السَّيْفِ وَالسَّيْفُ نادِرُ

يَنُوءُ وَكَفَّا زَهْدَمٍ مِنْ وَرائِهِ ... وَقَد عَلِقَتْ ما بَيْنَهُنَّ الأَظافِرُ

---

(١) منتهى الطلب ٨/٢٦٠-٢٦٤.

(٢) المصدر السابق، الصفحات نفسها.

أما كعب الأشقري فإنه يصور جو المعركة وما وقع فيها من قتلى وجرحى، وما دار فيها من أحداث مهولة، يقول(١):

مــا زَالَ مِنّــا رِجــالٌ ثُــمَّ نَضْــرِبُهُمْ   بالمَشْــرِفِيِّ ونــارُ الحَــرْبِ تَسْــتَعِرُ
وبَــادَ كُــلُّ سِــلاحٍ يُسْــتَعَانُ بِــهِ   فِي حَوْمَــةِ المَــوْتِ إلاَّ الصَّــارِمُ الــذَّكَرُ
نَدُوسُــهُمْ بِعَنــاجِيجٍ مُجَفَّفَــةٍ   وبَيْنَنَــا ثَــمَّ مِــنْ صُــمِّ القَنَــا كِسَــرُ
يَغْشَيْنَ قَتْلى وعَقْرَى مــا بِهــا رَمَــقٌ   كَأنَّمَــا فَوْقَهــا الجَــادِيُّ يُعْتَصَــرُ
قَتْلَى بِقَتْلَــى قِصــاصٌ يُسْتَقَادُ بِهــا   تَشْــفِي صُــدُورَ رِجــالٍ طَالَمَــا وُتِــرُوا
مُجَــاوِرِينَ بِهـــا خَــيْلاً مُعَقَّــرَةً   لِلْطَيْــرِ فيهــا وفِــي أجْسَــادِهِم جَــزَرُ
في مَعَــرَكٍ تَحْسَــبُ القَتْلَــى بِسَــاحَتِهِ   أعْجَــازُ نَخْــلٍ زَفَتْــهُ الــرِّيحُ مُنْقَعِــرُ

ولا يفوت الشاعر أن يصف قوة أعدائه وصبرهم؛ فهم ليسوا جبناء ولا ينقصهم العدد أو العتاد، وإنما هم أبطال في ساح الوغى لا ينكصون ولا يجبنون، وهم يحاولون أن يظفروا في هذه المعركة، لكنهم يعجزون بسبب بسالة قوم الشاعر وصمودهم في القتال(٢):

نَلْقَــى مَسَــاعِيرَ أبْطَــالاً كَــأنَّهُمُ   جِــنٌّ نُقَــارِعُهُم مــا مِــثْلُهُمْ بَشَــرُ
نُسْقَى ونَسْــقِيهِمُ سَــمّاً علــى حَنَــقٍ   مُسْتَأنِفِي اللَّيْــلِ حتــى أسْفَرَ السَّــحَرُ
قَتْلــى هُنالِــكَ لا عَقْــلٌ ولا قَــوَدٌ   مِنَّــا ومِــنْهُمْ دِمَــاءٌ سَــفْكُهَا هَــدَرُ
تَأبَى عَلَيْنــا حَــزازاتُ النُّفُــوس فَمَــا   نُبْقِي عَلَــيْهِم ومــا يُبقُــونَ إنْ قَــدِرُوا
ولا يُقِيلُونَنَــا فِــي الحَــرْبِ عَثْرَتَنَــا   ولا نُقِــيلُهُمُ يَومَــاً اذا عَثَــرُوا
لا عُــذْرَ يُقْبَــل مِنَّــا دُونَ أنْفُسِــنَا   ولا لَهُــمْ عِنْــدَنَا عُــذْرٌ لــو اعْتَــذَرُوا

(١) تاريخ الطبري ٣/٦٠٣-٦٠٥.
(٢) المصدر السابق ٣/٦٠٣-٦٠٥.

ويبدو أثر الشحن النفسي واضحاً في الأبيات السابقة حين يصوّر الشاعر ما يعتمل في النفس من حنق وغيظ تجاه الطرف الآخر، كما يبدو واضحا –كذلك– إنصاف الشاعر لأعدائه من خلال حديثه عن بطولاتهم وصمودهم وما يوقعونه في صفوف قومه من قتل.

وتتكرر صور القتال والمعارك في الشعر القديم عموماً، إلى الحد الذي يمكن القول معه إن الشعراء جميعاً يصورون ما يشبه أن يكون حدثاً واحداً، فهم –وإن تعددت صورهم وتفاوتت تعبيراتهم– يصدرون عن رؤية تكاد تكون واحدة، وذلك حين يذكرون الوقائع والأيام، وما جرى على أرض المعركة من قتال شديد تكسرت فيه الرماح والسيوف، وداست الخيول على جثث القتلى والجرحى، وانهزم الخاسر تاركاً وراءه المال والنساء. وها هو عبيد بن عبد العزى يقدم صورة تكاد تكون مكررة لما يقدمه غيره من شعراء العصر في حديثهم عن المعارك وأهوالها، يقول عبيد[1]:

وَطِئْنَـا هِـلالاً يـومَ ذَاجَ بِقُـوَّةٍ ... وصُـفْنَاهُمُ كَرْهَـاً بأيْـدٍ مُـوَزَّرِ

ودُسْـنَاهُمُ بِالخَيْـلِ والبِـيْضِ والقَنَـا ... وضَرْبٍ يَفُضُّ الهـامَ فـي كُـلِّ مِغْفَـرِ

قَتَلْنَـاهُمُ ثُـمَّ اصْـطَحَبْنَا دِيَـارَهُمْ ... بِخُمْـرَةٍ فـي جَمْـعٍ كَثِيْـفٍ مُخَمَّـرِ

تَرَكْنَا عَـوَافِي الـرُّخْمِ تَنْشُـرُ مِـنْهُمُ ... عَفَارِيَّ صَرْعَى فـي الوَشِـيجِ المُكَسَّـرِ

ب. **الحرب النفسية** : تنبه العرب إلى الدور الخطير الذي يؤديه الشعر في حياتهم حتى عد ديوانهم الذي يحفظ مآثرهم وأيامهم، واحتفلوا بالشاعر وأكرموه اعترافاً بما يمكن أن يقوم به من ذبٍّ عن أحسابهم ورد على ما قد يتعرضون له من طعن على ألسنة الشعراء من القبائل المناوئة لهم. وقد نهض الشعراء بما أوكل إليهم من مهام، وأدوا واجبهم على الوجه الأمثل، فراحوا يتغنون بأمجاد قبائلهم ومآثرها وأيامها ووقائعها ويفخرون بما يوقعه قومهم بالأعداء من هزائم، عامدين إلى تضخيم انتصارات قومهم وتعظيم هول الفاجعة التي تصيب أعداءهم، في مظهر بالغ الدلالة على شماتتهم بأولئك الأعداء وتهديدهم بالويل والثبور إذا فكروا في محاربة هذه القبيلة مرة أخرى. وقد دأب الشعراء على هذا الأمر الذي يؤدي وظيفة مهمة في الصراع بين القبائل المتنازعة من حيث إنه يعد حرباً نفسية تشن ضد العدو المباشر، كما يمثل

---
(١) منتهى الطلب ٨/ ٢٩٠-٢٩١.

رسالة تحذير وتنبيه إلى القبائل الأخرى التي قد تفكر في الاعتداء على هذه القبيلة ودخول الحرب ضدها، وتحذيرها من النتيجة الحتمية لمثل تلك المواجهة، فيكون الشعر قد أدى – بالإضافة إلى الافتخار بالنصر وتعيير الأعداء بالهزيمة– وظيفة وقائية دفاعية، وكأنه أصبح خط الدفاع الأول عن القبيلة، وبهذا يشيد الشاعر لقبيلته حصناً منيعاً في وجه أعدائها قبل الدخول في معمعة المعارك.

ويبرز هذا الجانب في شعر قبيلة الأزد بشكل واضح، فهذا قيس بن الحدادية يفتخر بما أوقعته قبيلته (خزاعة) في صفوف أعدائها من قتل وأسر وسبي، ويذكر أسماء القتلى من الأعداء، كما يعيد التذكير بالأيام السابقة لقومه على أعدائهم، متباهياً ومحذراً، يقول قيس[1]:

قَرَعْنا قُشَيراً في المَحَلِّ عَشِيَّةً ... فَلَم يَجِدوا في واسِعِ الأَرضِ مَسْرَحا

قَتَلْنا أَبا زَيْدٍ وَزَيداً وَعامِراً ... وَعُرْوَةَ أقصَدنا بِها وَمُرَوَّحا

وَأُبْنا بِإبِلِ القَومِ تُحْدَى وَنِسْوَةٍ ... يُبَكِّينَ شِلْواً أو أَسيراً مُجَرَّحا

وَرُعْنا كِلاباً قَبْلَ ذاكَ بِغارَةٍ ... فَسُقْنا جِلاداً في المُبارَكِ قُرَّحا

لَقَد عَلِمَت أفناءُ بَكْرِ بْنِ عامِرٍ ... بِأنّا نَذُودُ الكاشِحَ المُتَزَحْزِحا

وَأنّا بِلا مَهْرٍ سِوَى البِيضِ وَالقَنا ... نُصِيبُ بِأفْناءِ القَبائِلِ مَنْكَحا

وهذا حاجز بن عوف يتغنى بالأيام السالفة التي أوقع فيها قومه بأعدائهم، مذكراً بما لقي أولئك الأعداء من هزائم منكرة، في موقف أشبه ما يكون بالمساجلة أو المنافرة التي يعدّد فيها كل طرف مفاخره ومآثره وأيامه، يقول حاجز[2]:

إنْ تَذْكُروا يَومَ القَرِيِّ فإِنَّه ... بَواءٌ بِأيّامٍ كَثيرٌ عَديدُها

فنحن أَبَحْنا بالشُّخَيصَةِ واهِناً ... جَهاراً فجِئْنا بالنِّساءِ نَقُودُها

وَيومَ كَراءٍ قَد تَدارَكَ رَكْضُنا ... بَني مالِكٍ وَالخَيْلُ صُعْرٌ خُدودُها

---

(١) الأغاني ١٤ / ١٤٦.

(٢) المصدر السابق ١٣ / ٢٣٧، ٢٣٨.

وَيــومَ الأراكــاتِ اللّــواتي تَــأخَّرَتْ   سُراةُ بَنــي لَهْبــانَ يَــدْعُو شَــرِيدُها
ونحن صَــبَحْنا الحَــيَّ يَــومَ تَنُومَــةٍ   بِمَلْمُومَــةٍ يَهْــوَى الشُّــجاعَ وَئِيــدُها
وَيَــومَ شَــرومٍ قَــد تَرَكْنــا عِصــابَةً   لَدَى جانِبِ الطَّرْفــاءِ حُمْــراً جُلودُهــا
فمــا رَغِمَــتْ حِلْفــاً لأَمْــرٍ يُصِــيبُها   مِــن الــذُّلِّ إلاّ نحــن رَغْمــاً نَزِيــدُها

وقد تنبه الشعراء إلى المواضع التي تكون أشد إيلاماً في نفــوس الأعــداء، فراحــوا يركزون عليها ويعيرونهم بها، ولعل من أشد ذلك وقعاً وأثراً ما يكون عند انهزام المقــاتلين وترك أموالهم ونسائهم نهباً للمنتصرين، وإذا كان من المقبول على نفس العربي خسارة المال في المعركة، فإن وقوع المرأة في السبي يترك أبلغ الأذى على تلك النفس التي ترى في المرأة حرمة ينبغي الذود عنها للحفاظ على الشرف، وحرصاً على عدم امتهانــه، ومــن هنــا راح الشعراء يعيرون الأعداء بالهزيمة والاستيلاء على المال وسبي النساء، ومن ذلك ما تقدم من قول حاجز بن عوف[١]:

فــنحن أبَحْنــا بالشَّخِيصَــةِ واهِنــاً   جَهــاراً فجِئْنــا بالنِّســاءِ نَقُودُهــا

ومثله قول معقر البارقي[٢]:

نَسُــوقُ بِــهِ النِّســاءَ مُشَــمَّراتٍ   يُخالِطُهــا مَــعَ العَــرَقِ الخَشِــيفُ

وقول عبيد بن عبد العزى[٣]:

ورُحْنــا بِبِــيضٍ كالظِّبــاءِ وجَامِــلٍ   طِــوالِ الهَــوادِي كالسَّــفِينِ المُقَيَّــرِ
ســبَيْنَا نِســاءً مِــنْ جَلِيحَــةَ أَسْــلِمَتْ   ومِنْ راهِبٍ فَوضَــى لــدى كُــلِّ عَسْــكرِ
إذا مــا نَزَلْنَــا بَلْــدَةً دُوِّخَــتْ لنــا   فكُنَّــا علــى أرْبابِهــا بــالمُخَيَّرِ

جـ. **وصف أدوات المعركة** : يعد الحديث عن أدوات المعركة مــن سـلاح وخيـل ودروع وغيرها من العناصر المهمة في شعر الحرب عند العرب، وذلك أمر طبيعــي؛ لأن الســلاح

---
(١) الأغاني ١٣ / ٢٣٧ ـ ٢٣٨.
(٢) منتهى الطلب ٨/٢٦٥ـ٢٦٩.
(٣) المصدر السابق ٨/٢٩٠ـ٢٩١.

عنصر أساسي من عناصر الحرب، ففي قوته وقوة حامليه تتحدد النتائج، وفي حسن استخدامه تتضح ملامح القدرة القتالية للمقاتلين. وقد بقي السلاح موضع تقدير العرب واعتزازهم واحترامهم لأنهم أدركوا قيمته وعرفوا حقه، فكانوا يتحدثون عنه بكثير من الإعجاب والحب، لأنه وسيلتهم في تحقيق الحياة وصيانة الشرف والدفاع عن النفس والقبيلة، ولعزة موقعه في نفوسهم، وقيمته في حياتهم كانوا يرهنونه إذا أصابهم أمر عظيم أو حلت بهم كارثة. وتمثل قيمة السلاح شرف الرجل، وهو قائم بما رهنه له مهما كلفه الأمر، وفي قصة حاجب بن زرارة ورهنه لقوسه[١] تتمثل هذه المعاني وتتجسد الخصال العزيزة التي ظل الإنسان العربي حريصاً على الوفاء بها[٢].

وفي شعر الأزد أمثلة كثيرة على وصف أدوات القتال المستخدمة كالسيف والرمح والدرع، وقد برع الشعراء في وصف تلك الأدوات وأسبغوا عليها صفات الكمال والكفاءة؛ فالسيف قاطع بتار، والقناة لدنة، والرمح نافذ، والدرع ضاف مضعف لا تنفذ فيه طعنات رماح الأعداء، ولا تؤثر فيه ضربات سيوفهم، ومن أمثلة ذلك قول رؤاس بن تميم يصف قوة جيش قومه وحسن إعداده وتسليحه[٣]:

وَإِنّا لَنَحْمِي رايَةَ المَجْدِ وَسْطَنا ... وَنَرْسُو لَدَيْها بِالصَّفِيحِ الصَّوارِمِ
نُدافِعُ عَنها حِينَ يَشْتَجِرُ القَنا ... بِمَدٍّ كَمَدِّ الوابِلِ المُتَقاحِمِ
وَذاكَ لَنا في سالِفِ الدَّهرِ عادَةٌ ... بِكُلِّ جُرازٍ يَخْضِمُ السَّرْدَ صارِمِ
وَمَكَّنَنا في فارِعِ المَجْدِ وَالعُلا ... لَدى غَمَراتِ المَوتِ ضَرْبُ الجَماجِمِ
بِكُلِّ يَمانٍ كُلَّما هُزَّ هَزَّةً ... تَزَعزَعَ مِنهُ بَينَ حَدٍّ وَقائِمِ

ولا يكتفي الشاعر بوصف السيف بأنه قاطع وصارم، ولكنه يذهب إلى أبعد من ذلك حين يصوّر ما يفعله ذلك السيف برؤوس الأعداء، فهو يتركها طريحة متناثرة كأنما هي جنى الحنظل في أيام الصيف:

كَأَنَّ رُؤوسَ الدّارِعينَ لِنَصلِهِ ... جَنى حَنظَلٍ أَجنى لَهُ الصَيفُ ناعِمِ

---

(١) انظر قصة حاجب بن زرارة مع كسرى في العقد الفريد ٢٥٨/١، وفي ثمار القلوب ص٦٢٥،٦٢٦.
(٢) أدب حكام العرب ص٦٧.
(٣) منتهى الطلب ٧٣/٩-٧٨.

ويلجأ الشعراء إلى وصف جيشهم بالكثافة والقوة والاجتماع، وإلى الاشارة إلى حسن تجهيزه وتسليحه، فكتيبة الجيش لا تكاد تسير لكثرة عدد أفرادها الذين اتخذوا الدروع المنسوجة بعناية، واستعمل في صناعتها أفضل المواد، ومن ذلك قول عبيد بن العزى[1]:

لنـا سَـادَةٌ لا يَـنقُضُ النَّـاسُ قَـولَهُمْ ... ورَجْراجَـةٌ ذَيَّالَـةٌ فـي السَّنَوَّرِ

تَجنُهُمْ مِـنْ نَـسْجِ دَاوُدَ فـي الـوَغَى ... سَـرابِيلُ حِيـصَتْ بـالقَتِيرِ المُـسَمَّرِ

أما سراقة بن مرداس، فيصوِّر مقاتلي قومه وهم يخطرون بأسلحتهم معتدّين ومتباهين، يقول سراقة[2]:

وتَـرَاهُمُ يَمْـشُونَ تَحْـتَ لِـوَائِهِمْ ... بِالـسَّمهَرِيَّاتِ الطِّـوَالِ الـذُّبَّلِ

فِـي سَـاطِعٍ يَـسْقِي الكُمَـاةَ نَجِيعَـهُ ... صَـعْبٍ مَذَاقَتُـهُ رَظِـينِ الكَلْكَـلِ

وكما أن للخيل أثراً كبيراً في مجريات المعركة، فإن لها نصيباً من اهتمام الشعراء الذين أكثروا من وصفها والحديث عن دورها في الحروب، ومن ذلك قول كعب بن معدان الأشقري[3]:

٢. إذا شِـئْتُ لاَقَـانِي كَمِـيٌّ مُـدَجَّجٌ ... علـى أعْـوَجِيٍّ بالطِّعَـانِ مُـسَامِحُ[1]

٣. وأَقْبَـلَ صَـفَّانَا وفـي عَارِضَـيْهِمَا ... جِنِّيٌّ تُرَى فِيـهِ البُـرُوقُ اللَّـوامِحُ[2]

٤. إذا أَقْبَلُوا فـي الـسَّابِغَاتِ حَـسِبْتَهُمْ ... سُـيُولاً إذا جاشَـتْ بِهِـنَّ الأَبَـاطِحُ[3]

وقول سراقة البارقي[4]:

أُعَـالِجُ صَـعْدَةً وَأَقُـودُ مُهْـراً ... طَوِيـلَ المَـتْنِ يَـستَوفِي الحِزَامَـا[9]

---

[1] منتهى الطلب ٨/ ٢٩٠-٢٩١.
[2] ديوان سراقة ص ٥٧ ـ ٧١.
[3] محمد بن داود الأصبهاني، الزهرة، تحقيق ابراهيم السامرائي، ط٢، ج٢، مكتبة المنار، الزرقاء، ١٩٨٥م، ص٧٩٢.
[1] **الكمي:** اللابس السلاح، وقيل الشجاع. **اعوجي:** فرس منسوب إلى فحل كان يقال له أعوج.
[2] **العارض:** السحاب المعترض في الأفق.
[3] **السابغات:** الدروع الطويلة. **جاشت:** تدفقت.
[4] ديوان سراقة ص٩٦ ـ ١٠٢.
[9] **الصعدة:** القناة التي تنبت مستقيمة، فلا تحتاج إلى التثقيف.

٢. شعر الفخر:

يعد الفخر من المواضيع الرئيسية في الشعر العربي القديم؛ فلا يكاد ديوان لشاعر أو قبيلة يخلو من القصائد التي تمجّد أصحابها وتعلي شأنهم وتذكر مفاخرهم ومآثرهم، وتتغنى بما لهم من كريم النسب وعراقة الأصل. ويبدو الفخر ماثلاً في شعر قبيلة الأزد من خلال اتجاهين ينحو أولهما نحو الفخر بالذات، بينما يتخذ الآخر سبيلاً نحو الفخر بالجماعة أو القبيلة. ويتميز الفخر الفردي الذاتي بسيطرة ضمير المتكلم (الأنا) بشكل لافت، ويركز –في العادة– على الافتخار بالصفات المعنوية الإيجابية المحمودة، والابتعاد عن كل ما من شأنه أن يجلب للإنسان العار أو الشعور بأن ثمة نقيصة في شخصيته أو سلوكه، فمن فخر بنفسه عبد الله بن سلمة حيث يقول[١]:

وَلَقَدْ عَلِمْتُ أمامُ عِلْمَ حَقيقَةٍ ... وَالعِلْمُ أَرْشَدُ مُرْشِدٍ لِلمُبْصِرِ

أَنِّي امْرُؤٌ أَجْزِي الكِرامَ بِقَرْضِهِمْ ... لا يَسْبِقُ المَعْروفَ مِنِّي مُنْكَرِي

وَإذا حَدِيثٌ ساءَنِي لَمْ أَكْتَئِبْ ... وَإذا حَدِيثٌ سَرَّنِي لَمْ أَبْشَرِ

أَخْشَى الفَواحِشَ مِنْهُما كِلْتَيْهِما ... وَرَعَيْتُ نَفْسِي ناشِئاً لِلْمَكْبَرِ

فالشاعر يجازي من أحسن إليه بالإحسان، ولا ينكر فضل الآخرين عليه، كما أنه رجل رزين عاقل لا تستفزه الحوادث، ولا يستخفه السرور، وفوق ذلك فهو يحافظ على كرامته وسمعته ويصون نفسه عن الدنايا.

أما السموأل، فإنه يحشد جميع الصفات الحسنة والخلال الحميدة، ويفتخر بأنه يحوزها كلها، وأن بيته قد جمع تلك الخصال؛ فهو زعيم وقائد يقود الجيوش الجرارة، كما أنه حليم يعفو عن المسيء، ويحمي جاره من أن يناله أذى أو ضيم، وهو عفيف النفس طاهر الإزار لا يدنو من الدنايا ولا يرتكب ما يخدش حياء الرجل أو سمعته، وفوق ذلك كله فهو وفي لا يغدر، ويكفي به وفاء ما اشتهر من قصته مع امرئ القيس حين استودعه أدراعه وتضحيته بابنه الذي ذبح أمام عينيه، دون أن يدفعه ذلك إلى الغدر بالذمة وخيانة الأمانة، يقول السموأل مفتخراً بشمائله[٢]:

---

(١) حماسة البحتري ص١٤٤ و ١٩٤.
(٢) الأغاني ٦ / ٣٤٧.

وَبَيْتٍ قَدْ بَنَيْتُ بِغَيْرِ طِينِ ... وَلا خَشَبٍ وَمَجْدٍ قَدْ أَتَيْتُ

وَجَيْشٍ فِي دُجَى الظَّلْمَاءِ مَجْرٍ ... يَسُوْمُ بِلادَ مَلْكٍ قَدْ هَدَيْتُ

وَذَنْبٍ قَدْ عَفَوْتُ لِغَيْرِ بَاعٍ ... وَلا واعٍ وَعَنْهُ قَدْ عَفَوْتُ

وَأَصْرِفُ عَنْ قَوَارِضَ تَجْتَدِينِي ... وَلَوْ أَنِّي أَشَاءُ بِهَا جَزَيْتُ

فَأَحْمِي الجَارَ فِي الجُلَّى فَيُمْسِي ... عَزِيزاً لا يُرَامُ إِذا حَمَيْتُ

وَفَيْتُ بِأَذْرُعِ الكِنْدِيِّ إِنِّي ... إِذا مَا ذُمَّ أَقْوَامٌ وَفَيْتُ

وَقَالُوا إِنَّهُ كَنْزٌ رَغِيبٌ ... فَلا – وَاللَّهِ – أَغْدُرُ مَا مَشَيْتُ

إِذا مَا فَاتَنِي لَحْمٌ غَرِيضٌ ... ضَرَبْتُ ذِرَاعَ بَكْرِي فَاشْتَوَيْتُ

وَصَفْرَاءِ المَعَاصِمِ قَدْ دَعَتْنِي ... إِلَى وَصْلٍ فَقُلْتُ لَهَا أَبَيْتُ

ومن مفاخر العرب التي يتغنى بها الشعراء دائماً الكرم والسخاء وإطعام الطعام، وخصوصاً حين يكون ذلك في أيام القحط والشدة حين يجف الزرع والضرع، وتمسك السماء ماءها، فيشتد الأمر على الناس ويضيقون به ذرعاً. ومن الذين فخروا بالإطعام في مثل هذه الظروف امرؤ القيس بن كعب (قاتل الجوع)، الذي يفتخر بفعله فيقول[1]:

قتلت الجوع في الشتوات حتى ... تركت الجوع ليس له نكير

ويتردد مثل هذا المعنى عند سعية بن العريض الذي يجعل هذه الخصلة الكريمة ضمن خصاله التي يفتخر بها، يقول[2]:

ولقد أخذتُ الحقَّ غيرَ مُخاصِمٍ ... ولقد دَفَعتُ الضيم غيرَ مُلاحِ

ولقد ضَرَبْتُ بِفَضْلِ مَالِي حَقَّهُ ... عِنْدَ الشِّتاءِ وهَبَّةِ الأَرْواحِ

وإذا عَمَدْتُ لِصَخْرةٍ أَسْهَلْتُها ... أَدْعُو بِأَفْلَحَ مَرَّةً ورَبَاحِ

---

(1) ابن الكلبي، جمهرة النسب، ص٦١٩.
(2) طبقات ابن سلام ١ / ٢٨٥.

ولقد ضَرَبْتُ بِفَضْلِ مَالِي حَقَّهُ عِنْدَ الشِّتَاءِ وهَبَّةِ الأَرْوَاحِ

وإذا عَمَدْتُ لِصَخْرَةٍ أَسْهَلْتُها أدْعُو بِأَفْلَحَ مَرَّةً ورَبَاحِ

أما صفات الشجاعة والبطولة والإقدام، فإنها حاضرة لا تغيب عن اهتمام شعراء الأزد، ومن ذلك قول سعد بن مالك بن الأقيصر[١]:

متى تلقني يعدو ببزي مقلص كميت بهيم أو أغر محجل

تلاق امرأ إن تلقه فبسيفه تعلمك الأيام ما كنت تجهل

ويفتخر سعية بن العريض بدفاعه عن قومه ووقوفه في وجه الأعداء يرد هجوم كتائب المغيرة[٢]:

ولَرُبَّ مُشْعَلَةٍ يُشَبُّ وَقُودُها أطْفَأْتَ حَدَّ رِماحِها بِرِماحِ

ومُغِيرَةٍ شَعْواءَ يُخْشَى دَرْؤُها يَوْماً رَدَدْتَ سِلاحَها بِسِلاحِ

وكَتِيبَةٍ أدْنَيْتُها لِكَتِيبَةٍ ومُضَاغِنٍ صَبَّحْتُ شَرَّ صَبَاحِ

ويجمع سراقة بن مرداس جملة من الخصال الطيبة التي يتحلى بها؛ فهو رهن إشارة قومه عند الحاجة، فإذا بدا منه ما لا يرضى لنفسه من كرم السجية وحسن الخلق ندم وأحس بوجوب الإغضاء والحياء، كما أنه صبور وحليم يحتمل زلة الصديق، ولا يرد الإساءة بمثلها، وفوق ذلك كله فإنه عفيف حيي لا يعبث بإعراض الناس، ويعيد الفضل في هذه المزايا الكريمة إلى أهله الذين حرصوا على تثقيفه وتهذيبه وتربيته وتنشئته النشأة الفضلى، يقول سراقة[٣]:

فَلَسْتُ بِكَارِهٍ لِلِقَاءِ رَبِّي وَلاَ فَرِحِ الفُؤَادِ إِذَا نَجَوتُ

أُقَاتِلُ حِينَ أَعْرِفُ وَسْطَ قَومِي وأَسْتَحْيِي الكِرَامَ إِذَا نَبَوتُ

وَأَصْبِرُ فِي أُمُورٍ قَدْ عَرَتْنِي فَمَا جَزِعَ الفُؤَادُ ومَا شَكَوْتُ

---

[١] التذكرة السعدية ص١٤٧.
[٢] طبقات ابن سلام ٢٨٥/١-٢٨٨.
[٣] ديوان سراقة ص ٤٥.

كَذَاكَ نَشَأتُ فِي قَومِي صَغِيراً وَرَبُّونِي بِذَلِكَ إذْ رَبَبْتُ

أما الفخر بالقبيلة، فإنه يدور في معظمه حول معاني الشرف ونبل الأصل والقوة والمنعة، وحماية الجار والوفاء بالعهد، والكرم وبذل المال، والبطش بالأعداء، والبراءة من كل ما يعيب كالغدر والجبن والبخل وضعة النسب، وفي هذه المعاني وما شابهها يدور معظم شعر الفخر العربي كله، وليس شعر الأزد استثناء عن هذا الحكم، فها هو عبيد بن عبد العزى يفخر بقومه، ويعلن أنهم قد توارثوا المجد كابراً عن كابر، وهم يذودون عن حماهم ويمنعون حريمهم، ويحمون جارهم، يقول عبيد(١):

ألم تَسْألِي والعِلْمُ يَشْفِي مِنَ العَمَى ذَوِي العِلْمِ عَنْ أنْبَاءِ قَومِي فتُخْبَرِي

سلامانَ إنَّ المَجْدَ فِينَا عَمَارةٌ على الخُلُقِ الزّاكِي الذي لم يُكَدَّرِ

بَقِيَّةُ مَجْدِ الأوَّلِ الأوَّلِ الذي بَنَى مَيْدَعَانُ ثُمَّ لم يَتَغَيَّرِ

أولئك قَومٌ يَأمَنُ الجارُ بَيْنَهُم ويُشْفِقُ مِنْ صَوْلاتِهِم كُلُّ مُخْفِرِ

فَكَمْ فِيهِمُ مِنْ مُسْتَبِيحٍ حِمَى العِدَى سَبُوقٍ إلى الغاياتِ غيرِ عَذَوَّرِ

لُبابُ لُبابٍ في أُرُومٍ تَمكَّنَتْ كَرِيمَ غَداةِ المَيْسِرِ المُتَحَضَّرِ

فأكْرِمْ بِمَوْلُودٍ وأكْرِمْ بِوَالِدٍ وبالعَمِّ والأخْوالِ والمُتَصَهِّرِ

ولا يبعد كعب بن معدان كثيراً في افتخاره بقومه عن تلك المعاني السابقة، لكنه يشير إلى قوة قومه ومنعتهم وإيقاعهم بعدوهم، ويتغنى بتلك الوقائع، فبعد أن يشيد بآبائه وأجداده ذوي الشرف العالي(٢):

إنِّي مِنَ السَّلَفِ المُقَصِّرِ دُونَهُ شَرَفُ الأنَامِ وبَذْخُ كُلِّ مُنَافِرِ

القَاهِرِين لِمَنْ أرادُوا قَهْرَهُ في السَّالِفاتِ وفي الزَّمانِ الغابِرِ

---

(١) منتهى الطلب ٨ / ٢٨٦.
(٢) المصدر السابق ٩ / ١٩٣ – ١٩٨.

والمــانعينَ مِــنَ العَــدُوِّ حَــريمَهُمْ … والقابِضِــينَ يَــدَ الهُمَــامِ الجَــائِرِ

يتجه إلى ذكر بطولات قومه وصولتهم على أعدائهم، فيقول(١):

إنِّــي مِــنَ القَــومِ الــذينَ قُــرومُهُمْ … شَهِدُوا جَبُــوبَ ويَــوْمَ صَــدْمَةِ عــامِرِ

قَــرْمٌ أغَــرٌّ كالهجَــانِ إذا بَــدَا … لِقِــراعِ زَحْــفٍ كالعُقَــابِ الكاسِــرِ

فأصَــابَ جَمْــعَ بَنِــي مُحَــارِبَ كُلِّهِــمْ … وانْصَــاعَ كَــالقَمَرِ المُنِيــرِ البَــاهِرِ

ضَرَبَ السُّرَادِقَ حِــينَ لَــيْسَ سُــرادِقٌ … والنَّــاسُ أهْــلُ قَنابِــلٍ وعَســاكِرِ

أما جعدة بن عبدالله، فإنه يفتخر بعزة قومه ومنعتهم، لكنه يؤكد أنهم لا يظلمــون ولا يقفون في صف ظالم، كما أنهم منصفون يميلون إلى الحق والعــدل، ويغلبــون لغــة العقــل والمنطق على لغة التهور والطيش، وهم –كذلك– وافون بعهودهم لا يغدرون(٢):

ونَمنَــعُ بــالبِيضِ الخِفَــافَ ذِمارَنَــا … ولَسْــنا بِأنْصــارٍ لِمَــن كــان ظَالِمــا

ونَنزِلُ عِنْد الحــقِّ بــالحُكْمِ والحِجَــى … ولا نُمَلِّــكُ الأمْــرَ الغُــواةَ الأشــائِما

ونُوفِي فما (لحومَى) إلينــا بِغَــدْرَةٍ … إذا الغَــدْرُ فِــي الأقْــوامِ كــان غَنائِمــا

ويشير سراقة بن مرداس إلى جانب مهم من جوانب الحياة الاجتماعية، وهو التكافــل ومساعدة المحتاج، بالإضافة إلى الصفات الأخرى كحماية الجــار ومنعــة الجانــب، يقــول سراقة(٣):

أُخْبِــرتَ عَــن قَــومِي بِعِــزٍّ حَاضِــرٍ … وَقِيَــامِ مَجــدٍ فِــي الزَّمَــانِ الأوَّلِ

وَمَــآثِرٍ كَانَــت لَهُــم مَعلُومَــةٍ … فِــى الصَّــالِحِينَ وَسُــؤدُدٍ لَــم يُنْحَــلِ

الــدَّافِعِينَ الــذَّمَّ عَــن أحسَــابِهِم … وَالمُكْــرِمِينَ ثَــوِيَّهُم فِــي المَنْــزِلِ

(١) منتهى الطلب ٩ / ١٩٣ – ١٩٨.
(٢) الأشباه والنظائر ٢/٢٧٦، ٢٧٧.
(٣) ديوان سراقة ص ٥٧ – ٧١.

وَالمُطْعِمِينَ إِذَا الرِّيَاحُ تَنَاوَحَتْ ... بِقَتَامِهَا فِي كُلِّ عَامٍ مُمْحِلِ
المَانِعِينَ مِنَ الظُّلامَةِ جَارَهُم ... حَتَّى يَبِينَ كَسَيِّدٍ لَم يُتْبَلِ
والخَالِطِينَ دَخِيلَهُمْ بِنُفُوسِهِمْ ... وَذَوِي بَقِيَّةِ مَالِهِم فِي العُيَّلِ
وَتَرَى غَنِيَّهُمُ غَزِيراً رِفْدُهُ ... وَفَقِيرَهُمْ مِثْلَ الغَنِيِّ المُفْضِلِ

ومن المفاخر النادرة التي تسجل في شعر الأزد افتخار سراقة بن مرداس بوجود عدد من الخطباء الفصحاء في عداد رجال قبيلته، وهذه الإشارة قلما نلحظها في الشعر العربي القديم عموماً إذا ما قيست بالإشارات الأخرى المتعلقة بمزايا القوم من شرف ومجد وعزة وكرم ووفاء وغيرها، يقول سراقة[1]:

كَم فِي شَنُوءَةَ مِن خَطِيبٍ مِصْقَعٍ ... وَسْطَ النَّدِيِّ إِذَا تَكَلَّمَ مِفْصَلِ
جَزْلِ المَوَاهِبِ يُستَضَاءُ بِوَجْهِهِ ... كَالبَدْرِ لاَحَ مِنَ السَّحَابِ المُنْجَلِي
نَابٍ بِكُلِّ عَظِيمَةٍ تَغشَاهُمُ ... فَمَتَى تُحَمَّلْهُ العَشِيرَةُ يَحْمِلِ
مِن خُطَّةٍ لاَ يُستَطَاعُ كِفَاؤُهَا ... أَو غُرْمِ عَانٍ مِن صَدِيقٍ مُثْقَلِ
إِنِّي مِنَ الأَزْدِ الَّذِينَ أُنُوفُهُمْ ... عِندَ السَّمَاءِ وَجَارُهُم فِي مَعْقِلِ

أما رؤاس بن تميم، فيفتخر بأن قومه أهل حق يعطونه لمن يستحقه، ويأخذونه ممن يحاول اغتصابه منهم بالقوة، كما أنهم يكرمون ضيوفهم فينزلونهم أكرم المنازل، ويطعمونهم من أحسن ما يملكون، ويحمون الجار والحليف لكي يفوزوا بأحسن الذكر وأطيب الثناء[2]:

وَإِنَّا لَنَحنُ المُنْعِمُونَ وَإِنَّنَا ... لَجُرثُومَةٌ عَزَّت عِظَامَ الجَرَائِمِ
وَإِنَّا لَنُعطِي الحَقَّ مِنَّا وَإِنَّنَا ... لَنَأْخُذُهُ مِن كُلِّ أَبْلَخَ ظَالِمِ

---

(1) ديوان سراقة ص ٥٧ ـ ٧١.
(2) منتهى الطلب ٩/٧٣-٧٨.

وَإِنّــا لَنُخلــي مَجلِـسَ الضَـيفِ عِنـدَنا ... وَنَقْــرِيهِم مِــن كُــلِّ كَومــاءَ شــاحِمِ
وَنَنصُــرُ مَولانــا وَنَمنَــعُ سِــربَنا ... وَيَــذهَبُ عافينــا لَنــا غَيــرَ لائِــمِ
وَسـارَ لَنــا فــي كُــلِّ بـادٍ وَحاضِـرٍ ... وَســارَ لَنــا فــي مُسْــتَقَرِّ المَواسِــمِ
نُهانــا عَــنِ الجَهْــلِ المُبِــينِ وَسَــعْيُنا ... إلى المَجْدِ وَاسْـتِحْياؤُنا فــي المَطــاعِمِ

٣. شعر المديح :

ينظر المهتمون والنقاد إلى المدح بوصفه من أهم الأغراض الشعرية في الشعر العربي القديم، وذلك لكثرة ما تزخر به الدواوين من قصائد مدحية برع في نظمها الشعراء، وعدّها أحد أبرز النقاد القدماء النموذج الذي يجب أن يحتذى في الشعر العربي كله[(١)]. غير أن اللافت في شعر قبيلة الأزد عدم بروز هذا الغرض فيه بصورة جليلة؛ فالناظر في شعرهم يلمس دون عناء ندرة القصائد أو المقطوعات المدحية في شعرهم، ولا يكاد يظفر سوى بعدد محدود من تلك القصائد أو المقطوعات التي لا يزيد عدد أصحابها على عدد أصابع اليد الواحدة، ولا أدري إن كان السبب في ذلك راجعاً إلى غياب هذا الغرض بالفعل عن شعراء الأزد بسبب عدم لجوئهم إلى مدح أحد من الملوك أو السادة أم لأنهم كانوا يأنفون من ذلك لأنهم يرون أنفسهم في منزلة أعلى من منزلة غيرهم، وخصوصاً إذا أخذنا بعين الاعتبار النظر في تاريخ تلك القبيلة، وكيف أن أبناءها كانوا في الغالب من الزعماء والسادة الذين أسسوا بعض الممالك كما هو الحال في مملكة الغساسنة.

أما السبب الآخر لغياب قصائد المدح عن شعر الأزد، فربما كان ضياع قسم كبير من شعرهم، ومن جملته شعرهم المدحي، ويعزز هذا التوجه ما ذكره أبو عمرو بن العلاء من ضياع معظم الشعر العربي القديم، وذلك في قولته المشهورة:" ما انتهى إليكم مما قالت العرب إلا أقله، ولو جاءكم وافراً لجاءكم علم وشعر كثير"[(٢)].

---

(١) ابن قتيبة، الشعر والشعراء ٧٦،٧٥/١.
(٢) طبقات ابن سلام ٢٥/١.

إن المتتبع لشعر قبيلة الأزد سيلاحظ قلة الشعر المدحي في ديوانها، لكنه لن يعدم بعض القصائد أو المقطوعات التي تشير إلى حضور هذا الغرض في شعرهم، كما أنه سوف يلحظ عدم وجود اختلاف بين المعاني التي يطرقها شعراء الأزد وتلك التي يطرقها غيرهم؛ فالمعاني تدور في معظم الأحيان حول الصفات الإيجابية التي يتحلى بها الممدوح كالشجاعة، والمروءة، والكرم، والنسب الرفيع، والنجدة، وعلوّ الهمة، وما إلى ذلك من معان دارت على ألسن الشعراء في ذلك العصر.

ومن أبرز شعراء الأزد الذين نجد لهم قصائد مدحية رؤاس بن تميم الذي يعلي من شأن ممدوحيه، ويصفهم بأرفع الصفات من حيث علو الحسب والمنعة وتوارث المكارم كابراً عن كابر، وأن حماهم عزيز مصون لا يرام بفضل بسالتهم في الذب عنه وقهر كل من تسول له نفسه النيل منه، يقول رؤاس(١):

إذا ماتَ مِنهُمْ عامِرٌ عَمَرَ ابنُهُ مَكارِمَ بُنْيانِ الكِرامِ الأكابِرِ

لَهُمْ سُرَّةُ البَطحاءِ مِنْ سِرِّ مَجْدِها وَحَيْثُ انْتَمتْ أعْراقُها في الظَّواهِرِ

تَجَلْجَلْتُمُ مِنْها بِمُرْسًى تَناسَقَتْ بِهِ هامُكُمْ بَيْنَ الفُرُوعِ النَّواضِرِ

فأحْياكُمُ مِنْ خَيْرِ مَنْ وَطِيَ الحَصَى وأمْواتُكُمْ نُورٌ لأهْلِ المَقابِرِ

أبَى اللَّهُ أنْ يُرْعَى حِماكُمْ وأن يُرَى لَكُمْ حَوزَةٌ مَوطُوءَةٌ بالعَساكِرِ

تُبِيحُونَ ما يَحْمِي الرِّجالُ خِيارَهُ بِصُمِّ القَنا والمُرْهَفاتِ البَواتِرِ

وكثيراً ما يكون المدح شكراً ليد قدّمها الممدوح للشاعر الذي يبادر إلى ردّ الجميل، ومن ذلك ما قاله قيس بن الحدادية مادحاً بني عدي بن عمرو بن خالد الذين آووه وأحسنوا إليه بعدما خلعته قبيلته خزاعة، فقال يمدحهم ويشكر لهم أياديهم البيضاء(٢):

جَزَى اللَهُ خَيراً عَن خَليعٍ مُطَرَّدٍ رِجالاً حَمَوْهُ آلَ عَمْرِو بْنِ خالِدِ

وَقَد حَدِبَتْ عَمْرٌو عَلَيَّ بِعِزِّها وَأَبْنائِها مِن كُلِّ أَرْوَعَ ماجِدِ

---

(١) منتهى الطلب ٩/٧٩-٨٢.

(٢) الأغاني ١٤/١٥٠، ١٥١.

مَصَالِيتُ يَومَ الرَّوْعِ كَسْبُهُمُ العُلا | عِظَامُ مَقِيلِ الهَامِ شُعْرُ السَّوَاعِدِ
أُولَئِكَ إِخْوَانِي وَجُلُّ عَشِيرَتِي | وَثَرْوَتُهُمْ وَالنَّصْرُ غَيرُ المُحَارِدِ

ولقيس مقطوعة يمدح فيها عدي بن نوفل القرشي، وذلك أن قيساً أغار في جمع من قومه على اليمامة، فلم يظفروا منها بشيء، فهزموا وأسر منهم أسرى، ثم أراد من أسرهم أن يقتلهم حرقاً بالنار، فمرّ بهم عدي بن نوفل، فاستجاروا به فابتاعهم وأعتقهم، فقال قيس يمدحه[١]:

دَعَوتُ عَدِيّاً وَالكُبُولُ تَكُبُّنِي | أَلاَ يَا عَدِيُّ يَا عَدِيُّ بْنَ نَوفَلِ
دَعَوتُ عَدِيّاً وَالمَنَايَا شَوَارِعٌ | أَلا يَا عَدِيُّ لِلأَسِيرِ المُكَبَّلِ
فَمَا البَحرُ يَجرِي بِالسَّفِينِ إِذا غَدا | بِأَجْوَدَ سَيْباً مِنهُ فِي كُلِّ مَحْفَلِ
تَدارَكْتَ أَصْحابَ الحَظِيرَةِ بَعْدَمَا | أَصَابَهُمُ مِنّا حَرِيقُ المُحَلَّلِ
وَأَتْبَعْتَ بَينَ المَشْعَرَينِ سِقَايَةً | لِحُجَّاجِ بَيتِ اللهِ أَكْرَمَ مَنْهَلِ

وفي العصر الإسلامي، دخلت معان جديدة قاموس المدح، وذلك حين راح الشعراء يستقون من المعاني الدينية صوراً جديدة لم تكن مألوفة في السابق، ومن ذلك ما مدح به سراقة بن مرداس بشر بن مروان والي الكوفة، إذ جعل دعاءه سبباً في نزول المطر وإحياء الأرض، والمؤكد أن استجابة الله سبحانه لدعاء بشر ما كانت لتكون لولا أن هذا الممدوح من المقبولين عند الله المتميزين بالتقوى والصلاح، يقول سراقة[٢]:

دَعَا الرَّحمَنَ بِشْرٌ فاستَجَابَا | لِدَعوَتِهِ فَأَسقَانا السَّحَابَا
وكَانَ دُعَاءُ بِشْرٍ صَوبَ غَيثٍ | يُعَاشُ بِهِ ويُحْيِي مَا أَصَابَا
أَغَرُّ بِوَجهِهِ يُسْقَى وَيُحيَا | ونَستَجْلِي بِغُرَّتِهِ الضَّبابَا

---

(١) الأغاني ١٥٢/١٤.
(٢) ديوان سراقة ص ٧٩.

وثمة صنف آخر من القصائد المدحية لا يلتفت إلى الصفات الشخصية للممدوح ولا يذكرها من قريب أو بعيد بل يتجه نحو الإشادة بأفعال ذلك الممدوح وإنجازاته وبطولاته، وهو أمر يظهر بجلاء في مدح ثابت قطنة لقادة الفتح الإسلامي، فها هو يمدح أحدهم –وهو أسد بن عبد الله– بعد ظفره في إحدى الوقائع فيقول[١]:

أرى أسداً تضَمَّنَ مُفظِعاتٍ ... تَهَيَّبَها المُلوكُ ذَوو الحِجابِ

سَما بِالخَيلِ في أكنافِ مَروٍ ... وَتَوفِزُهُنَّ بَينَ هَلا وَهابِ

إلى غُورينِ حَيثُ حَوى أَزَبٌّ ... وَصَكٌّ بِالسُيوفِ وَبِالحِرابِ

فَأَوْرَدَها النِّهابُ وَآبَ مِنها ... بِأَفضَلِ ما يُصابُ مِنَ النِّهابِ

وَكانَ إذا أَناخَ بِدارِ قَومٍ ... أَراها المُخْزِياتِ مِنَ العَذابِ

أما كعب بن معدان الأشقري، فربما كان أكثر شعراء الأزد مدحا، إذ نجد له عدداً لا بأس به من القصائد والمقطوعات المدحية التي كرّسها للإشادة بالمهلب بن أبي صفرة وأبنائه، وهي تتراوح بين التغني ببطولاتهم وصولاتهم على الأعداء، وبين الإشادة بذكرهم وبما يمتازون به من طيب الشمائل وكرم النفس والسماحة والبذل والمروءة، إلى الحد الذي جعل عبد الملك بن مروان يغبط المهلب وولده على تلك المدائح التي قالها فيهم كعب؛ إذ يروى أن عبد الملك قال للشعراء: ألا قلتم فيّ كما قال كعب في المهلب وولده[٢]:

بَراكَ اللَّهُ حِينَ بَراكَ بَحْراً ... وفَجَّرَ مِنْكَ أنْهاراً غِزارا

بَنُوكَ السَّابِقُونَ إلى المَعَالي ... إذا ما أعْظَمَ النَّاسُ الخِطَارا

ومما قاله كعب في المهلب وبنيه مادحا[٣]:

شِهَابٌ تَنْجَلِي الظَّلْمَاءُ عنه ... يَرَى في كُلِّ مُبْهَمَةٍ مَنَارا

بَلِ الرَّحْمنُ جارُكَ إذْ وَهَنَّا ... بِدَفْعِكَ عَنْ مَحَارِمِنَا اخْتِيَارا

---

(١) تاريخ الطبري ٤/١٢٠، ١٢١.
(٢) معجم المرزباني، ص٢١١.
(٣) الوافي بالوفيات ص٣٤٧، ٣٤٨.

وأما أبناء المهلب فهم[١]:

كَـــأَنَّهُمْ نُجُــومٌ حَــوْلَ بَــدْرٍ   دَرَارِيٌّ تَكَمَّــلَ فَاسْــتَدَارَا

مُلُــوكٌ يَنْزِلُــون بِكُــلِّ ثَغْــرِ   إذا مــا الهــامُ يَــومَ الــرَّوْعِ طَــارا

نُجُــومٌ يُهتــدى بِهِــمُ إذا مــا   أَخُــو الظُّلْمَــاءِ فــي الغَمَــرَاتِ حَــارا

ومن القصائد التي يمتدح فيها كعب سخاء المهلب وأبنائه، تلك القصيدة التي يطلب فيها النوال والمكافأة، ويكرر فيها المعاني التي تداولها من سبقه من الشعراء حين يفدون على الملوك والزعماء بقصد التكسب ونيل العطاء، يقول كعب[٢]:

أَبَــا سَــعِيدٍ فَــإِنِّي جِئْــتُ مُنْتَجِعَــاً   أَرجُــو نَوَالَــكَ لَمَّــا مَسَّــنِي الضَّــرَرُ

لَــوْلاَ المُهَلَّــبُ مَــا زُرْنَــا بِلاَدَهُــمُ   ما دَامَتِ الأَرْضُ فيها المـاءُ والشَّـجَرُ

فمــا مِــنَ النَّــاسِ مِــنْ حَــيٍّ عَلِمْــتُهُمُ   إلا يُــرَى فِــيهِمُ مِــنْ سَــيْبِكُمْ أَثَــرُ

أَحْيَيْــتَهُمْ بِسِــجَالٍ مِــنْ نَــدَاكَ كَمَــا   تَحْيَــا الــبِلادُ إذا مَــا مَسَّــها المَطَــرُ

يــا واهِــبَ القَيْنَــةَ الحَسْــنَاءَ سُــنَّتُها   كالشَّمْسِ هِرْكَولَةً فــي طَرْفِهَــا فَتَــرُ

وَمَــا تَــزَالُ بُــدُورٌ مِنْــكَ رائِحَــةً   وآخَــرُونَ لَهُــم مِــنْ سَــيْبِكَ الغُــرَرُ

نَمَــاكَ لِلمَجْــدِ أَمْــلاكٌ وَرِثْــتَهُمُ   شُــمُّ العَــرَانِينِ فــي أَخْلاقِهِــمْ يَسَــرُ

---

(١) المصدر السابق، الصفحة نفسها.

(٢) تاريخ الطبري ٦٠٣/٣-٦٠٥.

٤. شعر الهجاء:

من المعلوم أن شعر الهجاء يعد نوعاً من أنواع الصراع الذي يحتدم بين الخصوم وتكون أداته الأولى والأخيرة هي اللسان عوضاً عن السيف والسنان، وأكثر ما يكون ذلك بعد توقف المعارك الحربية، أو قبل أن تقع، وعند ذلك ينبري الشعراء للهجوم على خصومهم والنيل منهم والحط من قدرهم، وتجريدهم من القيم التي يعتز بها العرب ويحرصون على التحلي بها؛ فيسلبونهم كل فضيلة، ويلصقون بهم أشنع الصفات.

ونظراً لاعتزاز العربي بالنسب ومباهاته به، فقد كان الطعن في نسب الرجل أو القبيلة من أشد ما يمكن أن يوجهه الشاعر من طعنات قاتلة إلى خصمه؛ فينال منه ويصيب مقتله، ولعل أكثر من برع في هذا الجانب من شعراء الأزد ثابت قطنة؛ إذ نجد في شعره غير مقطوعة يهجو بها خصومه، ويركز في كل منها على الطعن في نسب المهجو، ومن ذلك قوله في هجاء حاجب الفيل[١]:

أحاجِبُ لَولا أن أصلَكَ زَيِّفٌ ... وَأَنَّكَ مَطبوعٌ عَلى اللُؤمِ وَالكُفْرِ
وَأَنِّيَ لَو أكْثَرْتُ فيكَ مُقَصِّرٌ ... رَمَيْتُكَ رَمياً لا يَبيدُ يَدَ الدَهرِ
فَقُل لي وَلا تَكْذِب فَإنّي عالِمٌ ... بِمِثلِكَ هَلْ في مازِنٍ لَكَ مِنْ ظَهْرِ
فَإنَّكَ مِنْهُم غَيْرَ شَكٍ وَلَم يَكُنْ ... أبوكَ مِنَ الغُرِّ الجَحاجِحَةِ الزُهْرِ
أبوكَ دِيافِيٌّ وَأُمُّكَ حُرَّةٌ ... وَلَكِنَّها لا شَكَّ وافِيَةُ البَظْرِ

وشبيه بهذا قوله يهجو بني يشكر[٢]:

كُلُّ القبائلِ مِنْ بَكْرٍ نَعُدُّهُمُ ... واليَشْكَرِيّون مِنْهم ألأمُ العَرَبِ
أثْرَى لُجَيْمٌ وأثْرى الحِصْنُ إذ قَعَدَتْ ... بِيَشْكُرٍ أُمُّهُ المَغْرُورَةُ النَّسَبِ
نَحّاكُمُ عَن حِياضِ المَجْدِ والِدُكُمْ ... فَمَالَكُمْ في بَنِي البَرْشَاءِ مِنْ نَسَبِ

---

[١] الأغاني ٢٦٠/١٤
[٢] المصدر السابق ٢٦٧/١٤، ٢٦٨

أنـــتُم تَحلُّـسونَ مِـنْ بَكْـرٍ إذا نُسِـبُوا   مِثْلَ القَـرادِ حَـوَالي عُكْـوَةِ الـذَّنَبِ

كما نجد هذه المعاني (الطعن في النسب) في شعر كعب بن معدان الأشقري الذي اشتهر بمهاجاته لزياد الأعجم مولى بني عبد القيس، وأكثر ما يدور هجاؤه إياه حول الطعن في نسبه والسخرية منه ومن قومه، ومن ذلك قوله[1]:

لَعَـلَّ عُبَيْـدَ القَـيْسِ تَحْسَـبُ أنَّهـا   كتَغْلِـبَ فـي يَـوْمِ الحَفِيظَـةِ أو بَكْـرِ

يُضَعْضِعُ عَبْدَ القَيْسِ في النّاسِ مَنْصِبٌ   دَنِيءٌ وأحْسَـابٌ جُبِـرْنَ علـى كَسْـرِ

إذا شَاعَ أمْرُ النَّـاسِ وانْشَـقَّتْ العَصَـا   فَـإنَّ لُكَيْـزاً لا تَـرِيشُ ولا تَبْـرِي

وتدور معظم المعاني التي طرقها شعراء الأزد حول ما هو متداول في زمنهم من المعاني كالسخرية من الخصم، وعدم الاهتمام بوعيده، ورميه بأخس الصفات كالجبن والبخل واللؤم والإغضاء على الذل والمهانة، وغير ذلك من المعاني والقيم التي يأنف العربي من أن يُرمى بها، ومن تلك المعاني ما هجا به سراقة بن مرداس قبيلة (يربوع)، إذ قال[2]:

فَـإن أهْـجُ يَربُوعـاً فَـإنِّيَ لاَ أرَى   لِشَيخِهِمُ الأقْصَى علـى ناشِـيءٍ فَضْـلاَ

صِـغَارٌ مَقَـارِيهُم عِظَـامٌ جُعُـورُهُم   بِطَاءٌ إلَى الـدَّاعِي إذا لَـم يَكُـن أكْـلاَ

قُبَيِّلَـةٌ لاَ يُـدرِكُونَ بِتَـبلِهِم   ولاَ يَسـبِقُونَ الـدَّهرَ مُطَّلِبـاً تَـبْلاَ

سَـوَاءٌ كَأسـنَانِ الحِمَـارِ فَـلاَ تَـرى   لِذِي شَيبَةٍ مِنهُم عَلَـى نَاشِـيءٍ فَضْـلاَ

وكذلك ما هجا به معقر البارقي سنان بن أبي حارثة المري؛ فقد كان قوم المعقر قد أسروه يوم جبلة، وأطلقوه أملاً في الثواب، لكنه تنكر لهم ولم يف بما وعد، فكان غرضاً لهجاء معقر حين قال فيه[3]:

مَتَى تَـكُ فـي ذُبْيـانَ مِنْـكَ صَـنِيعَةٌ   فَـلا تَحْمَـدَنْها الـدَّهْرَ بَعْـدَ سِـنَانِ

---

(١) الأغاني ١٤/٢٨٠،٢٨١

(٢) ديوان سراقة ص٤٧،٤٨

(٣) ديوان النقائض ٢/٩٩

يَظَـــلُّ يُمَنِّينــا بِحُسْــنِ ثَوابِــهِ لَكُــمْ مِائَــةٌ يَحْــدُو بِهــا فُرْسَــانِ
فَجِئْنَــاهُ لِلنُّعْمَــى فَكــانَ ثَوَابُــهُ رَغُــوثٌ ووَطْبَــا حــازِرٍ مَزَقــانِ
وظَـلَّ ثَلاثـاً يَسـألُ الحَـيَّ مـا يَـرَى يُـؤامِرُهُمْ فِينَــا لــه أمَــلانِ
فإنْ كُنْـتَ هـذا الـدَّهْرَ لا بُـدَّ مُنْعِمـاً فـلا تَبْغِـيَنَّ الشُّـكْرَ فـي غَطَفـانِ

وإذا كانت تلك المعاني مطعناً في شرف الإنسان العربي وشرف قبيلته، فإن الملوك لم يكونوا في منأى عن سهام بعض الشعراء الذين كان بينهم (أو بين قبائلهم) وبين أولئك الملوك شيء من البغضاء أو عدم التوافق؛ فانبرى الشعراء لمهاجمتهم، ورموهم بتلك المعايب التي يحرص العربي على تجنبها، ومن ذلك قول الفظ بن مالك الغساني في هجاء النعمان بن المنذر[1]:

أرَى النُّعْمَـانَ يُـدْنِي مَـنْ عَصَـاهُ مَخَافَتَــهُ ويُبْعِــدُ مَــنْ أطَاعَــا
وكَيْـفَ يَخَـافُ مَـنْ أشْـجَاهُ قَـوْمٌ فَلَـمْ يَغْضَـبْ ولَـمْ يُنْضِـجْ كُراعَـا
فَلَيْـتَ لَنَـا بِـهِ مَلِكـاً سِـواهُ يُنَحِّلُنَــا ويُعْطِينَــا المَتَاعَــا
فإنَّ الحَـيَّ مِـنْ لَخْـمِ بْـنِ عَمْـرٍو لِئَـامُ النَّـاسِ كُلُّهُـمُ طِباعَـا
إذا أمِنُــوا حَسِــبْتَهُمْ أسُــوداً وعِنْــدَ الــرَّوْعِ تَحْسَــبُهُمْ ضِبَاعَا

ومن طريف الهجاء في شعر الأزد أبيات تنسب إلى امرأة أزدية، قالتها في هجاء بني عقيل بعدما كانت متزوجة فيهم، وطلقها زوجها حين تبين لها أنه يقيم علاقة مع إحدى نساء قومه بقصد الزواج منها، فقالت الأزدية[2]:

ألا بَلِّغــا عَنِّــي عَقِــيلاً رِسَــالَةً، فَمَــا لِعَقِيــلٍ مِــن حَيــاءٍ ولا فَضْــلِ
نِسَــاؤُكُمْ شَــرُّ النِّسَــاءِ، وأنــتُمْ كذلك، إنَّ الفَرْعَ يَجْـرِي علـى الأصْـلِ

(١) معجم المرزباني ص١٧٢.
(٢) أخبار النساء لابن الجوزي ص٢٠٥

أمَــا فِــيكمُ حُــرٌ يَغَــارُ بأختِــهِ؟ وما خَيْرُ حُـرٌ لا يَغَـارُ علــى الأهْـلِ!

وثمة ملاحظة في شعر الهجاء لدى الأزد، وهي خلوّ هجائهم من العبارات البذيئة التي تخدش الحياء واقتصارهم على تلك المعاني التي سبقت الإشارة إليها؛ فقد خلا شعرهم من تلك الألفاظ باستثناء بيت واحد قاله كعب الأشقري في هجاء خصمه اللدود الشاعر زياد الأعجم، وذلك أنه رماه بامه، فقال[1]:

وأقْلَــفَ صَــلَّى بَعْــدَ مــا ...* أُمَّــهُ يَرَى ذاكَ فِــي ديــنِ المَجُــوسِ حَــلالا

إن هذه الميزة تعد من الأمور اللافتة في شعر الهجاء لدى شعراء الأزد، وخصوصاً في العصر الجاهلي، أما في العصر الأموي الذي شاع فيه مثل هــذا النــوع مــن الهجــاء، وخصوصاً ما اشتهر من نقائض جرير والفــرزدق والأخطــل واســتبيحت فيــه المحــارم والأعراض، فإن حضوره في شعر الأزد ضعيف، ولا يشكل ظاهرة ملموسة، وقد يقول قائل: إن السبب في ذلك يعود إلى أن الإسلام نهى عن شتم الأعراض في الشعر، وعاقب الخلفــاء الراشدون عليه، لكن الواقع يثبت عكس ذلك تماماً، والدليل هو ما تقدم من شيوع النقائض التي تطفح بمثل تلك المعاني من الخوض في الأعراض والنيل من المهجو من خلالها. أما شعراء الأزد الإسلاميون، ورغم وجود شعر الهجاء في قصائدهم ومقطوعاتهم، فإن شعرهم خلا من شتم الأعراض بشكل عام، وقد يكون البيت الذي قاله كعب الأشقري في هجاء زياد الأعجــم الشاهد الوحيد في هذا المجال، أما سوى هذا البيت من شعر هجائي، فإنه يبتعد عن مثل هــذه المعاني، ويدور حول ما هو متداول في ذلك العصر من معان تتصل بالسخرية من المهجــو والتقليل من شأنه، واتهامه بما يُؤنف منه كالبخل والجبن والذل واللؤم؛ غير ذلك من الصفات المرذولة.

---

[1] الأغاني ٢٨٦/١٤.

* كلمة تخدش الحياء حذفها الباحث.

٥. شعر الرثاء:

يعد الرثاء من المواضيع الحاضرة بشكل لافت في شعر الأزد؛ إذ يجد قارئ ديوانهم عدداً لا بأس به من القصائد والمقطوعات التي نظمها شعراؤهم في هذا الباب. وكما هو شائع في مثل هذا الشعر، فإن المعاني تتركز فيه على أمور محدودة أهمها البكاء على الميت وإظهار حالة الحزن بسبب فقده، والإشادة بالمرثي وامتداح ما كان يتحلى به من خصال الخير والمروءة والكرم والشجاعة، ومدح القبيلة التي ينتسب إليها المرثي أو الافتخار بها إن كان من القبيلة نفسها، والتأكيد على الحرص على الأخذ بثاره إن كان موته في ساحة المعركة، وما إلى ذلك من معان تتكرر في شعر الرثاء العربي عامة.

ومن القصائد التي يظهر فيها الحزن على الميت، قصيدة مطرود بن كعب الخزاعي في رثاء عبد المطلب وبني عبد مناف، إذ يحث عينه على البكاء حزناً على أولئك الناس الذين غمروه بفضلهم وإحسانهم أثناء حياتهم، ويذكر مآثرهم وسخاءهم ومكارمهم التي عمّت جميع الناس، يقول مطرود [١]:

يا عَيْنُ جُودِي وأَذْرِي الدَّمْعَ وانْهَمِري	وابْكِي على السِّرِّ مِنْ كَعْبِ المُغيراتِ
وابْكِي عَلى كُلِّ فَيَّاضٍ أَخِي ثِقَةٍ	ضَخْمِ الدَّسِيعَةِ وهَّابِ الجَزِيلاتِ
أَمْسَتْ دِيَارُهُمُ مِنْهُمْ مُعَطَّلَةً	وقد يكونون زَيْنَاً في السَّرِيَّاتِ
أَبِيتُ لَيْلِي أُراعِي النَّجْمَ مِنْ أَلَمٍ	أَبْكِي وتَبْكِي مَعِي شَجْوِي بُنَيَّاتي
ما في القُرُومِ لَهُمْ عِدْلٌ ولا خَطَرٌ	ولا لِمَنْ تَرَكُوا شَرْوَى بَقِيَّاتِ
هُمُ المُدِلُّونَ إمَّا مَعْشَرٌ فَخَرُوا	عِنْدَ الفَخَارِ بَأَنْسَابٍ نَقِيَّاتِ
زَيْنُ البُيُوتِ الَّتي خَلُّوا مَسَاكِنَها	فأَصْبَحَتْ مِنْهُمُ وَحْشَاً خَلِيَّاتِ
أَقُولُ والعَيْنُ لا تَرْقَا مَدَامِعُها	لا يُبْعِدُ اللهُ أَصْحَابَ الرَّزِيَّاتِ

[١] السيرة النبوية ١ / ١٧٦ – ١٧٨.

ولسراقة بن مرداس مراث كثيرة يبكي فيها من مات من رؤساء قومه وغيرهم ممن كان لهم عليه أياد بيضاء، وهي قصائد تظهر فيها معاني الفجيعة والأسف والحزن التي يعبر عنها الشاعر من خلال البكاء على الفقيد وتعداد مآثره وصفاته الحميدة وأفعاله الجليلة، ومن ذلك قوله في رثاء عدد من زعماء الأزد ورجالهم(١):

أعَيْنَيَّ جُوداً بالدُّمُوعِ السَّواكِبِ ... وكُونَا كَسواهِي شَنَّةٍ مَعَ رَاكِبِ
ولِلأزْدِ فَابْكِي إذْ أُصِيبَتْ سَرَاتُهُم ... فَقُبْحاً لِعَيْشٍ بَعدَ ذلكَ خائِبِ
وكُنَّا بِخَيرٍ قَبلَ قَتْلِ ابْنِ مِخْنَفٍ ... وَكُلُّ امرئٍ يَوماً لِبَعضِ المَذَاهِبِ
أمَارَ دُمُوعَ الشَّيبِ مِن أهْلِ مِصْرِهِ ... وَعَجَّلَ في الشُّبَّانِ شَيْبَ الذَّوَائِبِ

ثم ينتقل الشاعر إلى الحديث عن صفات الفقيد، مشيدا بما له من خِلالٍ طيبة، فيقول(٢):

لِمَن لا يَخَافُ القَومُ سَقْطَةَ رَأيِهِ ... إذا زَاغَ أصحَابُ الحُلُومِ العَوَازِبِ
وسَائِلُهُ مُعطَى الجزيلِ ولَم تَكُن ... تُهَيِّبُهُ قِدْماً عِظَامُ المَوَاهِبِ
وكَانَ هَيُوباً لِلفَوَاحِشِ كُلِّهَا ... ولَيْسَ لأبطالِ الرِّجالِ بِهَائِبِ

وبعد ذلك ينتقل الشاعر إلى رثاء رجال قومه الآخرين واحداً إثر واحد، معدداً ما كانوا يتحلون به من طيب الخصال، يقول(٣):

وَإيَاسَ فَابْكِيهِ إذا اشْتَجَرَ القَنَا ... لَدَى الرَّوعِ أو كَلَّت رِقَاقُ المَضَارِبِ
وَإن ذُكِرَ الحِلْمُ المُزَيِّنُ أهْلَهُ ... فَمَا الحِلْمُ عَنْهُ يَومَ ذَاكَ بِغَائِبِ
وكَانَ لَهُ فِي ذِروَةِ الحَيِّ مَنْصِبٌ ... ولَيسَ كَمَن عَضَّ الفِرَا بِالمَشَاعِبِ
وَغَرقَدَةَ القَرمَ الَّذي بَذَّ قَومَهُ ... غُلاَمَاً إلَى أنْ شَابَ غَيْرَ الأكَاذِبِ
وَأخْصَبَهُمْ رَحْلاً وَفِي السَّفْرِ عِصْمَةٌ ... إذَا كَانَ زَادُ القَومِ مَا فِي الحَقَائِبِ

---
(١) ديوان سراقة ص٨٥-٨٩
(٢) المصدر السابق، الصفحات نفسها.
(٣) المصدر السابق، الصفحات نفسها.

وَمَا اللَّيثُ إذ يَغدُو عَلَى ألفِ فَارِسٍ ... وَتَحتَ هَوَادِي خَيلِهِمْ ألفُ نَاشِبِ

مُوَازٍ ولاَ عِدْلٌ لِعُرْوَةَ إذ غَدَا ... على صَفٍّ صِفِّينَ العَظِيمِ المَوَاكِبِ

وَلاَ جُنْدُبَاً إذ صَالَ بالسَّيفِ صَولَةً ... على سَاحِرٍ فِي حَافَةِ السُّوقِ لاَعِبِ

وَكَانَ أخَا لَيلٍ طَوِيلٍ قِيَامُهُ ... إذَا النَّومُ ألهَى حُبُّهُ كُلَّ جَانِبِ

ويصوّر سراقة في قصيدة أخرى هول الفاجعة التي حلت بقومه بسبب مقتل عدد من رجالهم، فيقول[1]:

فَيَا عينُ بَكِّي الرَّاتِقِينَ أُولِي النُّهَى ... سِمَامَ العِدَى وَابكِي حُمَاةَ الحقَائِقِ

فَقَد فُجِعَت أزدُ العِرَاقِ وَشَامِهَا ... وَأزدُ عُمَانٍ بِالطِّوَالِ الغَرَانِقِ

وأمحَلَ وَادِينَا وَأوحَشَ أهلُهُ ... وَبُدِّلَ مِن فُرسَانِهِ بِالنَّوَاعِقِ

فَأنتَ مَتَى مَا جِئتَنَا فِي بُيُوتِنَا ... سَمِعْتَ عَوِيلاً مِن عَوَانٍ وَعَاتِقِ

فَقَد أصبَحَت نَفسِي لِذَاكَ حَزِينَةً ... وَشَابَ لِمَا حُمِّلتُ مِنهُ مَفَارِقِي

ومن شعراء الأزد الذين نجد لهم حضوراً مميزاً في الرثاء ثابت قطنة الذي كان شاعر آل المهلب، ولذا فإنه قد استفرغ معظم شعره في مديحهم ورثاء من مات منهم، ومن جملة تلك المراثي قصيدته التي يرثي فيها المفضل بن المهلب، حيث يقول[2]:

يا هِندُ كَيفَ بِنُصْبٍ بَاتَ يُبكِينِي ... وَعَائِرٍ فِي سَوَادِ العَينِ يُؤذِينِي

كَأنَّ لَيلِيَ وَالأَصْدَاءُ هَاجِدَةٌ ... لَيْلُ السَّلِيمِ وَأعْيَا مَن يُدَاوِينِي

إذا ذَكَرْتُ أبَا غَسَّانَ أرَّقَنِي ... هَمٌّ إذا غَرِضَ السَّارُونَ يُشْجِينِي

كَانَ المُفَضَّلُ عِزَّاً فِي ذَوِي يَمَنٍ ... وَعِصْمَةً وَثِمَالاً لِلمَسَاكِينِ

---

(١) المصدر السابق ص٥٣-٥٦

(٢) أمالي الزجاجي ص٢٠١-٢٠٣

غَيْثاً لَدى أزمَةٍ غَبراءَ شاتِيَةٍ مِنَ السِّنينِ وَمَأْوى كُلِّ مِسْكينِ

وفي مرثيته ليزيد بن المهلب، يصور الشاعر ثابت قطنة هول الفاجعة التي ألمت به وبعشيرته بسبب موت يزيد، ويتوعد قاتليه بالثأر منهم وإذاقتهم من كأس المنية التي تجرعها يزيد، ويفتخر بقومه وبمجدهم وقوتهم وخصالهم الكريمة المتوارثة جيلاً بعد جيل، يقول(١):

أبَى طُولُ هذا اللَيلِ أنْ يَتَصَرَّما وَهاجَ لَكَ الهَمُّ الفُؤادَ المُتَيَّما
عَلى هالِكٍ هَدَّ العَشيرَةَ فَقْدُهُ دَعَتهُ المَنايا فَاسْتَجابَ وَسَلَّما
عَلى مَلِكٍ يا صاحِ بِالعَقرِ جُبِّبَتْ كَتائِبُهُ وَاسْتَوْرَدَ المَوتَ مُعْلِما
أَمَسْلَمَ أن تَقْدِرَ عَلَيكَ رِماحُنا نُذِقْكَ بِها قَيْءَ الأَساوِدِ مَسْلَما
سَتَعلَمُ إنْ زَلَّتْ بِكَ النَّعْلُ زَلَّةً وَأَظْهَرَ أَقوامٌ حَياءً مُجَمْجَما
مَنِ الظالِمُ الجاني عَلى أَهلِ بَيتِهِ إذا أُحْضِرَتْ أَسبابُ أَمْرٍ وَأبْهَما

وهكذا فإن المعاني التي طرقها شعراء الأزد في مراثيهم لم تختلف عما كان سائداً في عصرهم من معان كإظهار الحزن على الفقيد، وحث العين على البكاء، وبيان الأثر الذي يتركه موت إنسان عزيز على قومه وأحبته، واستذكار خصاله الحميدة وصفاته ومآثره، والدعوة للأخذ بثأره ممن قتله، والفخر بالقبيلة وامتداح سيرتها ومفاخرها.

٦. شعر الحكمة والوصايا:

يقصد بشعر الحكمة ذلك الشعر الذي يتضمن حكمة أو مجموعة من الحكم النابعة من تجربة شخصية، أو عن إدراك عقلي نتيجة ممارسة فردية أو جماعية، وتصدر الحكمة عن أشخاص يطلق عليهم لفظ (حكماء)؛ فالحكيم هو الشخص العالم صاحب الحكمة، المصيب برأيه، الذي يقضي على الشيء بأنه كذا أو ليس كذا، وهو الذي يحسن دقائق الصناعات ويتقنها، ولذلك يقال للرجل إذا كان حكيماً: قد أحكمته التجارب(٢).

---
(١) تاريخ الطبري ٩٠/٤
(٢) تاج العروس (حكم)

أما الوصايا فهي مجموعة النصائح التي يقدمها الشخص المجرب إلى الآخرين لكي يستفيدوا منها في مواجهة المواقف الحياتية المختلفة، وتصدر الوصية -عادة- عن الموصي حين يتقدم به العمر ويشعر بدنو أجله؛ فيبادر إلى بث خبرات حياته وتجاربه ورؤيته وفلسفته في الحياة عبر وصية يوجهها في أغلب الأحيان إلى ولده أو إلى قومه وعشيرته، وتدور هذه الوصية حول أفضل السبل لمعاملة الناس وكسب مودتهم، وتجنب العداوات والمشاحنات فيما بينهم.

ولما كان الشعر ديوان العرب الذي يحفظ مفاخرهم ومآثرهم وأيامهم، وينقل سيرتهم وأخبارهم إلى الأجيال اللاحقة؛ فقد كان لا بد من انعكاس حكمة حكمائهم وتجاربهم ونصائحهم ووصاياهم في هذا الشعر، ويبدو هذا الأمر جلياً في شعر قبيلة الأزد التي سجل شعراؤها كثيراً من الحكم والوصايا في قصائدهم ومقطوعاتهم، وتدور معظم الحكم حول التفكر في أمور الدنيا وأحوالها ومصير البشر بعد رحلة حياتهم فيها، وكذلك حول النصائح والوصايا المتصلة بالحياة اليومية، وما يواجهه الناس من مصاعب، ووصايا الآباء للأبناء عند الموت، وغير ذلك من الحكم والوصايا العامة. فمن شعراء الأزد الذين نجد للحكمة حضوراً في شعرهم مهرب الغامدي، القائل(١):

أَرَى الدَّهْرَ لا يَرْعَى على أَهْلِ ثَرْوَةٍ، خَؤُوناً، ويَبْدأُ أَهْلَهُ بِعُقُوقِ

فَمَنْ يَكُ نَصْباً للمَنُونِ ورَيْبِها يَكُنْ بِحِمامِ المَوتِ غَيْرَ سَبُوقِ

وكَمْ قد رَأَيْنا مِن مُلُوكٍ وسُوقَةٍ وعَيْشٍ لَذِيذٍ للعُيُونِ أَنِيقِ

مَضَى فَكَأَنْ لم يَغْنَ بالأَمْسِ أَهْلُهُ وكُلُّ جَدِيدٍ صَائِرٌ لِخُلُوقِ

فهو ينظر في الدهر وأحواله وتقلباته، ويرى أنه دائب التغير لا يستقر على حال، ولا تصفو أيامه لإنسان، وأن الموت في انتظار كل انسان مهما كان شأنه، فالجميع مصيرهم إلى الفناء والزوال.

(١) الأشباه والنظائر ٧٣/١

ومن شعراء الأزد الذين نرى الحكمة بارزة في شعرهم سعية بن العريض الذي يقول[٢]:

هَلْ في السَّماءِ لصاعدٍ مِنْ مُرْتَقَىً أم هَلْ لِحَتْفٍ راصِدٍ مِن مُتَّقى
وإذا رأيتَ مُعَمَّراً فلتَعْلَمَنْ أنْ سوفَ تَعْرِكُهُ الخُطوبُ فَيُبْتَلى
الفَقْرُ يُزْرِي بالفتى عن قومِهِ والعَيْنُ يُغْضِيها الكَريمُ على القَذَى
والمالُ جُدْ بِفُضُولِهِ فلتَعْلَمَنْ أنَّ الغنيَّ يَصيرُ يوماً للثَّرَى
وابْسُطْ يَدَيْكَ لِسائِلِيكَ ولا تَكُنْ كَزَّ الأنامِلِ يَقْفَعِلُ عن النَّدَى
إنَّ الكريمَ إذا أرَدْتَ وِصَالَهُ لم تُلْفِ حَبْلَ إخائهِ رَثَّ القُوى
فارْفَعْ ضَعيفَكَ لا تُصَغِّرْ ضَعْفَهُ يوماً فَتُدْرِكَهُ العواقِبُ قَدْ نَمَى
يَجْزِيكَ أو يُثْني عليكَ وإنَّ مَنْ أثْنَى عليكَ بِمَا فَعَلْتَ فَقَدْ جَزَى

وممن تفكر في أمور الحياة والموت ومصير الانسان، وما الذي ستنتهي إليه رحلته بعد انقضاء عمره ودنو أجله، السموأل؛ فهو ينظر في سيرة الأحياء وما يؤولون إليه، وينتهي إلى أن الموت هو المحطة النهائية لكل حي، يقول[١]:

أصْبَحْتُ أَفْنِي عادِياً وَبَقِيتُ لَمْ يَبْقَ غَيْرُ حُشَاشَتي وأَموتُ
وَلَقَدْ لَبِسْتُ عَلَى الزَّمَانِ جَدِيدَهُ وَلَبِسْتُ إخْوانَ الصِّبا فَبَلِيتُ
اسْلَمْ سَلِمْتَ وَلا سَليمَ مِنَ البِلى فَنِيَ الرِّجالُ ذَوُو القُوى فَفَنِيتُ
كَيْفَ السَّلامَةُ إن أرَدْتُ سَلامَةً وَالمَوتُ يَطْلُبُنِي وَلَسْتُ أفُوتُ
مَيْتاً خُلِقْتُ وَلَمْ أَكُنْ مِنْ قَبْلِهَا شَيئاً يَمُوتُ فَمِتُّ حَينَ حَيِيتُ
وَأَموتُ أُخرى بَعْدَها وَلأَعْلَمَنْ إنْ كانَ يَنْفَعُ أَنَّنِي سَأَمُوتُ

---

(٢) البصائر والذخائر ٨٦/٨
(١) شعر يهود ص٣٤٠، ٣٤١

إن الفكرة المسيطرة على أذهان هؤلاء الشعراء تتسم بالسوداوية والتشاؤم من المصير المجهول الذي يؤولون إليه، وذلك حين يصورون الدهر خؤوناً غادرا لا يقيم على ود، كما يصورون النهاية المحتومة للإنسان بعد أن يجهد نفسه راكضاً في الدنيا محاولاً حيازتها والخلود فيها، لكنه يصطدم بواقع أليم يعيده إلى التسليم بضرورة وصولرحلة الحياة إلى محطتها النهائية، حتى يعود كأنه لم يوجد أصلاً.

ولا يبعد عبد الله بن ثعلبة في نظرته إلى الدنيا وأحوالها عن نظرة سابقيه وأبناء عصره، ويرى أن الناس يركضون ويتدافعون من أجل دنيا زائلة لا تدوم، ويستشهد على زوالها وانقضاء أيام سعادتها بما حصل للأمم السابقة، يقول[٢]:

إنّا نُنافِسُ في ظِلالٍ زائلٍ   فِيهِ فَجائِعُ مِثْلُ وَقْعِ الجَنْدَلِ

كَم قَدْ رَأَيْنَا قَاهِرِينَ أَعِزَّةً   طَحَنَ الزَّمَانُ جُمُوعَهُمْ بالكَلْكَلِ

إنَّ التي عَلِقَتْ بِها آمالُنا   دارٌ تَصَرَّفُ كالظِّلالِ الأُفَّلِ

وإذا امْرُؤٌ سَكَتَ النَّوائِحُ بَعْدَهُ   فكأنَّ قابِلَةً بِهِ لَمْ تَقْبَلِ

وإدراكاً منه لهذه الحقائق، فإنه يرى أن خير ما يفعله المرء هو أن يترك وراءه الذكر الحسن، وذلك بأن يبذل ماله للمحتاج، ولا يكون بخيلاً خازناً لذلك المال الذي سيتركه للورثة في يوم من الأيام، وسيورثه إمساكه الحسرة والندامة، أما انفاقه في وجوه الخير فسوف يحوز به الثناء والتقدير والاشادة، يقول[١]:

فابْذُلْ أَخايِرَ ما حَوَيْتَ فإنَّما   يَبْقَى لكَ الحَسَراتُ ما لَمْ تَبْذُلِ

واصْرِفْ إلى سُبُلِ الحُقُوقِ وُجُوهَهُ   تُحْرِزْ بِهِ حُسْنَ الثَّناءِ الأفْضَلِ

كَمْ مِنْ بَخيلٍ لَو رأى مَنْ بَعْدَهُ   جَذْلانَ يُنْفِقُ مالَهُ لَم يَبْخَلِ

---

(٢) منتهى الطلب ٩/٨٣-٨٦

(١) منتهى الطلب ٩/٨٣-٨٦

وقد حرص سراقة بن مرداس علي ان يسجل بعض الحكم في شعره، ومن ذلك قوله فـي قصيدة طويلة(٢):

وَاسـتَبْقِ وُدَّكَ لِلصَّـديقِ وَلاَ تَكُـنْ ... أَبَـدَاً لِـذِي ضِـغْنٍ مُبِـينٍ أَقْبَـلِ

وَدَعِ الفَوَاحِشَ مَـا اسْـتَطَعْتَ لأَهْلِهَـا ... وَإِذَا هَمَمْـتَ بِـأَمرِ صِـدْقٍ فَافْعَـلِ

وَإِنِ افتَقَـرْتَ فَـلاَ تَكُـنْ مُتَخَشِّـعاً ... تَرجُو الفَوَاضِـلَ عِنـدَ غَيـرِ المُفْضِـلِ

وَإِذَا كُفِيـتَ فَكُـنْ لِعِرْضِـكَ صَـائِناً ... وَإِذَا أُجِئْـتَ لِبَذْلِـهِ فَتَبَـذَّلِ

وَامْنَـعْ هَضِـيمَتَكَ الـذَّلِيلَ وَلاَ يُـرَى ... مَـولاَكَ مُهتَضَـماً وَأَنْـتَ بِمَعْـزِلِ

ومن الواضح أن الشاعر يمزج بين الحكمة والوصية. أما الحكم المتصلة بـأمور الحيـاة اليومية ومعاشرة الناس، فمنها قوله(٣):

مُجَالَسَـةُ السَّـفِيهِ سَـفَاهُ رَأْيٍ ... وَمِـنْ حِلْـمٍ مُجَالَسَـةُ الحَلِـيمِ

فَإِنَّـكَ وَالقَـرِينَ مَعـاً سَـوَاءٌ ... كَمَـا قُـدَّ الأَدِيـمُ عَلَـى الأَدِيـمِ

والبيتان ينطقان بما فيهما من ضرورة الحرص علـى مخالطـة العقـلاء ومعاشـرتهم، والابتعاد عن الحمقى والمغفلين والسفهاء؛ لأن المرء على دين خليله. ومن وصاياه الحكيمـة في اختيار الزوجة تلك الوصية التي تتضح فيها بجلاء آثار تعاليم الإسلام؛ وذلك حين يقول(٤):

لا تَطلُـبَنَّ فَتَـاةً مِـن وَسَـامَتِهَا ... مَا لَـم يُوَافِقـكَ مِنهَـا الـدِّينُ وَالخُلُـقُ

وَالرِّفقُ يَجمَعُ أَهلَ البَيتِ ما اجتَمَعُـوا ... وَقَـد يَشُـقُّ عَلَـى أَصـحَابِهِ الخُـرُقُ

ومن الواضح تأثر الشاعر بالهدي النبوي الشريف القاضي بوجوب النظر إلى دين المرأة وخلقها قبل النظر إلى جمالها، وذلك في قول النبي (صلى الله عليه وسلم):" فاظفر بذات الدين تربت يداك"(٣).

---

(٢) ديوان سراقة ص٥٧-٧١

(٣) ديوان سراقة ص٤٧

(٤) ديوان سراقة ص٥٢

(٣) الإمام البخاري، محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ) . الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله(صلى الله عليه وسلم) وسننه وأيامه. تحقيق مصطفى البغا.ج٢.ط٣. دار ابن كثير. بيروت.١٩٨٧م.ص١٩٥٨

ومن أمثلة شعر الوصايا في شعر قبيلة الأزد تلك القصائد التي قالها بعض ملوكهم وزعمائهم قبل وفاتهم يوصون بها أبناءهم وقومهم، وهي تدور حول الحض على التآلف والتآخي والاتحاد، ونبذ الفرقة والاختلاف، والتمسك بالأخلاق الفاضلة كالكرم والنجدة والعفة، ولعل خير مثال على ذلك قصيدة عمرو بن عامر (مزيقيا) التي يقول فيها(١):

بَنِيَّ حَلَبْتُ الدَّهْرَ بالدَّهْرِ بُرْهَةً ... وذُقْتُ بِهِ طَعْمَ المُمِرِّ مِنَ المَحْلِي

وقاسَيْتُ أَخْلاقَ الرِّجالِ فَلَمْ أَجِدْ ... لِذِي حَسَدٍ فيها عُلُوّاً مَعَ البُخْلِ

ولم أَرَ مِثْلَ الجُودِ أَدْعَى إلى العُلَى ... ولا كالنَّدَى أَدْعَى إلى الشَّرَفِ المُعْلِي

إذا مِتُّ فانْعُوني إلى كُلِّ سَيِّدٍ ... شَرِيفٍ وأَعْلُوا بالرَّزِيَّةِ والثُّكْلِ

وكُونُوا على الأعداءِ أُسْداً أَعِزَّةً ... وقُومُوا لِتَشْيِيدِ المَعَالِي على رِجْلِ

فإن قامَ مِنْكُمْ قائِمٌ بِمُلِمَّةٍ ... فَلا تَخْذِلُوهُ إنَّما الذُّلُّ بالخَذْلِ

ولا تَهِنُوا أَنْ تَأْخُذُوا الفَضْلَ بَيْنَكُمْ ... على قَوْمِكُمْ إنَّ الرِّئاسَةَ في الفَضْلِ

ولا تَهِنُوا أَنْ تُدْرِكُوا النُّبْلَ إنَّني ... رأيتُ ذَوِي العِزِّ المَدارِيكَ للنُّبْلِ

وإمّا دَعَا دَاعٍ إلى الحَرْبِ فارْكَبُوا ... صُدُورَ القَنَا بِالخَيْلِ فيها وبالرَّجْلِ

ومُوتُوا كِراماً بالقَوَاضِبِ والقَنَا ... وما خَيْرُ مَوْتٍ لا يَكُونُ مِنَ القَتْلِ

وعَافُوا الدَّنايا والخَنَا إنَّ بالخَنَا ... لخَبْلاً لِمَنْ يَخْنَا يَزِيدُ على الخَبْلِ

---

(١) الأصمعي، تاريخ العرب قبل الإسلام ص٩٠-٩٢.

ب- الدراسة الفنية:

١- بنية النص الشعري:

إن الناظر في النص الشعري العربي القديم يدرك وجود عناصر أساسية تتحد مع بعضها لتشكيل البناء العام للقصيدة، ولا يكاد نص يشذ عن هذه القاعدة التي أصبح التقيد بها واحترامها نوعاً من التقليد المتعارف، وأصبح هيكل القصيدة مكوناً من عناصر ثلاثة هي: المقدمة، والتخلص إلى الغرض الرئيسي، والخاتمة.

وقبل الدخول في عناصر بناء النص الشعري في شعر قبيلة الأزد، لا بد من التطرق إلى (الشكل الفني) الذي جاء عليه ذلك الشعر؛ فقد أظهرت الدراسة وجود مظهرين أساسيين لهذا الشكل الفني، وهما القصيدة والمقطوعة، وقد اختلف النقاد القدماء في تعريف كل منهما، فالأخفش يرى أن القصيدة يجب أن تبلغ عدة أبياتها ثلاثة فأكثر، وإلا كانت مقطوعة[١]. أما ابن جني فيرى أن العرب كانت تسمي ما زاد على الخمسة عشر بيتاً قصيدة، وأما ما دون ذلك فهو قطعة[٢]، في حين ذهب الفراء إلى أن القصيدة هي ما بلغت عشرين بيتاً، فإن نقصت عن ذلك فهي قطعة[٣]، والذي أميل إليه وأراه أقرب إلى الصواب هو ما قاله ابن رشيق[٤] "إذا بلغت الأبيات سبعاً فهي قصيدة" وعليه، فإن الحد الذي يميز القصيدة من المقطوعة هو سبعة أبيات، فما كان دونها دخل في سلك المقطوعة، وأما إذا بلغ عدد الأبيات سبعة فأكثر فهي قصيدة. وبالعودة إلى شعر قبيلة الأزد، فإن الدراسة أحصت ما يقرب من مائة وخمس وتسعين مقطوعة امتازت بنية بعضها بأنها كانت مستقلة تامة، بحيث يشعر المتلقي أنها جاءت مؤدية غرضاً معيناً أو فكرة محددة دزن أن يشوبها نقص، بينما نجد بعض المقطوعات وكأنها جزء من قصيدة لم تصل إلينا واعتورها الإهمال والضياع والنسيان؛ فلم يسلم منها إلا تلك الأبيات القليلة، أو أن أبياتاً تسبق تلك المقطوعة أو تليها سقطت من ذاكرة الرواة فلم يكن حظها كحظ التي استطاعت ذاكرة أولئك الرواة الاحتفاظ بها ونقلها إلى الأجيال اللاحقة. بينما بلغ عدد

---

(١) لسان العرب (قصد)
(٢) المصدر السابق (قصد)
(٣) الباقلاني، محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر (ت٤٠٣هـ)، إعجاز القرآن، تحقيق السيد أحمد صقر، ط١، دار المعارف، القاهرة، د.ت،ص٩٥.
(٤) ابن رشيق، العمدة ٣٠٢/١

القصائد التي ينطبق عليها وصف ابن رشيق للقصيدة أكثر من مائة قصيدة، وهي التي ستكون هدفاً لدراستنا حول بنية النص الشعري في شعر قبيلة الأزد.

أ – المقدمة:

تعد المقدمة من التقاليد الفنية التي استقر عليها عرف الشعراء العرب منذ العصر الجاهلي، فاتخذوها سبيلاً لافتتاح قصائدهم والولوج إلى الأغراض الرئيسية التي يقصدون إليها؛ حتى غدت تلك المقدمات أشبه بتقليد لا يمكن إهماله أو التغاضي عنه، ولم يتم الخروج عليه إلا في حالات قليلة، ومن بعض الفئات كالصعاليك مثلاً[1]، وقد غلب نوعان من المقدمات على معظم قصائد الشعر العربي القديم، وهما المقدمة الطللية والمقدمة الغزلية اللذان أراهما تلتقيان عند فكرة واحدة هي المرأة، تلك الفكرة التي أشار إليها ابن قتيبة في تعليله لسبب ابتداء القصائد بذكر الديار "سمعت بعض أهل الأدب يذكر أن مقصد القصيد إنما ابتدأ بذكر الديار والدمن والآثار، فبكى وشكا وخاطب الربع واستوقف الرفيق ليجعل ذلك سبباً في ذكر أهلها الظاعنين عنها..."[2]، ولا يقتصر الحديث (في هذا الجانب) على قصيدة المدح، لأننا نجد هذه المقدمات حاضرة في جميع أغراض الشعر من مديح وهجاء ورثاء وغيرها.

وعند النظر في شعر قبيلة الأزد، فإننا نلمس حضور المقدمات في ذلك الشعر، وتكاد المقدمة الطللية تطغى على غيرها من المقدمات، تليها المقدمة الغزلية، ولا عجب في ذلك إذا علمنا أن هذين النوعين من المقدمات يحظيان بالنصيب الأوفر في الشعر العربي القديم عموماً، وبما أن شعراء الأزد كانوا جزءاً من الحركة الشعرية العربية، فلا بد من انعكاس ملامح تلك الحركة وخصائصها وتقاليدها الفنية في شعرهم، ومن هنا فإن المقدمة الطللية تعد من أبرز مقدماتهم.

فمن الشعراء الذين استهلوا قصائدهم بالوقوف على الأطلال وذكر الديار عبيد بن عبد العزى؛ فهو يقف على آثار المساكن التي كان يقطنها أحبته، فلا يكاد يعرفها بعدما فعلت بها عوامل الطبيعة من رياح وأمطار شديدة فعلها، فجعلتها آثاراً دارسة أشبه برسوم الكتاب، مما يغري دموعه بالانهمار أسفاً على هذا الحال الذي وصلت إليه ديار الأحبة، يقول عبيد[3]:

---

(1) يوسف خليف، الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي، ط٣، دار المعارف، القاهرة، د.ت، ص٢٦٨.

(2) ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم الدينوري (ت٢٧٦هـ)، الشعر والشعراء، تحقيق أحمد محمد شاكر، ج١، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٣م، ص٧٥.

(3) منتهى الطلب ٢٨١/٨-٢٨٥.

أَرَسْمَ دِيارٍ بالسِتارَينِ تَعرِفُ ... عَفَتْها شَمالٌ ذاتُ نِيرَيْنِ حَرْجَفُ

مُبَكِّرَةٌ للدّارِ أيْمَا تُمامُها ... فَيَبقى وأيْمَا عَنْ حَصَاهَا فَتَقْرِفُ

حَرُونٌ على الأطلالِ مِن كُلِّ صَيفةٍ ... وَفَقْا عليها ذُو عَثانِيْنَ أكْلَفُ

إذا حَنَّ سُلاَّفُ الرَّبيعِ أمامَها ... وَراحت رَواياهُ على الأرْضِ تَرْجُفُ

فَلَم تَدَعِ الأَرْواحُ وَالماءُ وَالبِلَى ... مِن الدّارِ إلاّ ما يَشُوقُ وَيشْعَفُ

رُسُوماً كآياتِ الكِتابِ مُبينَةً ... بِها للحَزينِ الصَبِّ مَبْكَى وَمَوْقِفُ

وَقَفْتُ بِها وَالدَّمْعُ يَجْرِي حَبابُهُ ... على النَّحْرِ حَتَّى كادَتِ الشَّمسُ تُكْسَفُ

ويحذو حاجز بن عوف حذو عبيد بن عبد العزى في ابتداء قصائده بالوقوف على أطلال الأحبة، وتذكر معالمها والحنين إلى مرابعها، فتصيبه الفاجعة حين يرى تلك الديار وقد أصابها البلى وعاثت بها يد الزمان، يقول حاجز(١):

لِمَن طَلَلٌ بِعَثْمَةَ أو حُفارِ ... عَفَتْهُ الرِّيحُ بَعْدَكَ وَالسَّواري

عَفَتْهُ الرِّيحُ واعْتَلَجَتْ عليهِ ... بِأكْدَرَ مِن تُرابِ القاعِ جارِ

فَلأْياً ما يَبِينُ رَثِيدُ نُؤْيٍ ... وَمَرْسَى السُّفْلَيينِ مِنَ الشِّجارِ

وَمَبْرَكِ هَجْمَةٍ وَمَصامِ خَيلٍ ... صَوافِنَ في الأَعِنَّةِ وَالأواري

أما سُعية بن العُرَيض، فإنه يقف على دار حبيبته سُعدى ويطرح عليها التحية، لكن الدار عاجزة عن رد التحية لأنها أقفرت من ساكنيها وحلّ بها الخراب، وسكنها بدلاً منهم الوحش(٢):

يا دارَ سُعْدَى بأقصَى تَلْعَةِ النَّعَمِ ... حُيِّيتِ داراً على الإقْواءِ والقِدَمِ

---

(١) منتهى الطلب ٢٩٩/٨-٣٠٣

(٢) الأغاني ١٢٤/٣

ومـــا بِجزْعِـــكِ إلا الـــوَحْشُ ســـاكِنَةً   وهامِـــدٌ مِـــن رَمَـــادِ القِـــدْرِ والحُمَـــمِ

عُجْنَـــا فمـــا كَلَّمَتْنَـــا الـــدَّارُ إذ سُـــئِلَتْ   وما بِها من جَوابٍ خِلْـــتُ مـــن صَـــمَمِ

وحافظ شعراء الأزد على هذا التقليد (الوقوف على الأطلال) في العصر الاسلامي، فهـا هو ثابت بن قطنة يبتدئ إحدى قصائده بذكر الديار وبكائها، ووصف ما حلّ بها بعد رحيـل ساكنيها عنها؛ فقد انمحت ملامحها ولم يبق منها سوى أثر الموقد الذي كان القـوم يوقـدون نيرانهم فيه، وسوى وتد بقي مغروسا في مكانه لكي يكون شاهداً على أن قوماً كانوا يسكنون هذه الديار في يوم من الأيام، يقول ثابت(٣):

ما هـــاجَ شَـــوقَكَ مِـــن نُـــؤْيٍ وَأَحجـــارِ   وَمِـــن رُسُـــومٍ عَفاهـــا صَـــوبُ أَمطـــارِ

لَم يَبقَ مِنهـــا وَمِـــن أَعـــلامِ عَرْصَـــتِها   إلاّ شَـــــجيجٌ وَإلاّ مَوقِـــــدُ النَّـــــارِ

وَمائِـــلٌ فـــي دِيـــارِ الحَـــيِّ بَعـــدَهُمُ   مِثـــلُ الرَبيئَـــةِ فـــي أَهدامِـــهِ العـــاري

دِيـــارُ لَيلـــى قِفَـــارٌ لا أَنـــيسَ بِهـــا   دونَ الحُجونِ وَأَينَ الحَجْـــنِ مِـــن داري

بُدِّلَتْ مِنهـــا وَقَـــد شَـــطَّ المَـــزارُ بِهـــا   وادي المَخافَةِ لا يَسْرِي بِهـــا السَّـــاري

ولا يبعد كعب بن معدان عن المعاني السابقة في مقدمته التي يقف فيها على أطلال ديـار أحبته؛ فهو يبادرها بالسلام رغم أنها خالية مقفرة لا أنيس بها ولا تملك جواباً على سؤاله عن أهلها، لكنه لا يوجه السؤال وينتظر إجابة، لأنه يعلم الجواب المفجع الـذي تبـدو ملامحـه بوضوح في هذه الديار التي صارت خرائب وعاثت بها أيدي الريـاح والأمطـار وعوامـل الزمن، يقول كعب(١):

سَـــلِّمْ علـــى الطَّلَـــلِ المُحِيـــلِ الـــدّاثِرِ   وسَلِ المَنَـــازِلَ هَـــل بِهَـــا مِـــنْ خَـــابِرِ

هـــل بالـــدِّيارِ لِســـائِلٍ مِـــن عـــامِرِ   بعـــد الأَنِـــيسِ وبعـــد هَضْـــبِ السَّـــامِرِ

أَقْـــوَتْ وغَيَّـــرَ رَسْـــمَهَا مِـــنْ بَعْـــدِهِ   هُـــوجُ الرِّيـــاحِ وكُـــلُّ جَـــوْنٍ مَـــاطِرِ

بِـــذَواتِ أَجْـــوَرَ فَـــالعَزِيفِ فَمنْغَـــقٍ   فَهِضَـــابِ غُلْفَـــةَ فالعُـــذَيْبِ فبـــادِرِ

---

(٣) تاريخ الطبري ٤/١٣١-١٣٢

(١) منتهى الطلب ٩/١٩٣/١٩٨

ومن الأمور الجديرة بالملاحظة في المقدمة الطللية لدى شعراء الأزد اتسام تلك المقدمة بالواقعية؛ فالشاعر يقف على ديار يذكرها بالاسم، مما يعني أنه يعرف تلك الديار حق المعرفة لأنها كانت مساكن قومه أو أحبته، فهو ليس غريباً عنها ولا يخترعها من خياله. وسوف نلاحظ مثل هذا الأمر في المقدمة الغزلية حين نجد الشاعر يذكر اسم محبوبته ويتغزل بها.

وفضلاً عن المقدمة الطللية، فقد عمد شعراء الأزد إلى ابتداء قصائدهم بذكر المرأة والتغزل بها، ووصف العلاقة بها، وهي علاقة كانت تتسم بالقلق والتوتر في غالب الأحيان، ولهذا تكثر فيها عبارات التشكي من هجر الحبيب وصدوده وعدم التفاته إلى ما يلقاه محبوبه من ألم الفراق وحرارة الاشتياق. ومن تلك القصائد التي يستهلها الشاعر بمقدمة غزلية قصيدة لحاجز بن عوف يبدأها بالسلام على حبيبته ويذكر اسمها، فيقول[٢]:

صَبَاحَكِ واسْلَمي عَنَّا أُماما ... تَحِيَّةَ وامِقٍ وَعِمِي ظَلاما

بَرَهْرَهَةٌ يَحارُ الطَّرْفُ فيها ... كَحُقَّةِ تاجِرٍ شُدَّتْ خِتاما

فَإنْ تُمْسِ ابْنَةُ السَّهْمِيِّ مِنّا ... بَعيداً لا تُكَلِّمُنا كَلامَا

فَإنَّكِ لا مَحَالَةَ إنْ تَرَيْنِي ... وَلَو أمْسَتْ حِبالُكُمُ رِماما

بِناجِيَةِ القَوائِمِ عَيْسَجُورٍ ... تَدارَكَ نِيُّها عاماً فَعاما

فالشاعر – في هذه المقدمة– يصف محبوبته وصفا سريعاً لا يتطرق إلى التفاصيل، ولكنه يكتفي بالقول إنها امرأة بيضاء شابة ناعمة، لكن علاقته بها يشوبها نوع من القلق والاضطراب؛ فهي تنأى عنه ولا تكلمه دلالاً وصدوداً وإمعاناً في زيادة معاناته إلى الحد الذي يجعله يهدد بتركها والرحيل عنها؛ هروباً مما يلقى من عناء حبها وإعراضها.

ومن شعراء الأزد الذين نجد لهم أكثر من قصيدة تبتدئ بمقدمة غزلية سراقة بن مرداس، وهي مقدمات تزخر بالوصف الحسي للمرأة، كقوله في إحداها[١]:

أَبَتْ عَيْنُ ابْنِ عَمِّكَ أَنْ تَنَامَا ... بِجَنْبِ الطَّفِّ وَاحْتَمَّ احْتِمَامَا

---

(٢) الأغاني ٢٣٤/١٣-٢٣٥

(١) ديوان سراقة ص٩٦-١٠٢

وَقَالَــتْ عِرسُــهُ مَــا ذا بِعِشْــقٍ ... ولَكِــنْ نَظْــرَةٌ كَانَــتْ غَرَامَــا
بَصُــرْتُ بِهَــا تُكَلِّــمُ جَارَتَيهَــا ... فَــلاَ دَلاًّ عَتَبْــتُ ولاَ قَوَامَــا
رَأَيْــتُ غَمامَــةً فِــي مُسْــتَكِفٍّ ... عَلَتْ فِــي عَــارِضٍ كَسِــفٍ جَهَامَــا
يُضِيءُ دُجَى الظَّــلامِ بَرِيــقُ فِيهَــا ... وتُبصِــرُ حِــينَ تَبتَسِــمُ ابتِسَــامَا
أَقَــاحِيَ قَــد تَصَبَّبَ مِــن نَــدَاهُ ... كَــأَنَّ أُصُــولَهُ عُلَّــتْ مُــدَامَا

فالمرأة في الأبيات السابقة جميلة ناعمة مترفة، تدل بحسنها وفتنتها، والشاعر لا يكتفي بوصف اعتدال قوامها ورشاقة جسمها، ولكنه يلتفت إلى الحديث عن فمها وأسنانها التي تكاد تضيء الظلام لشدة بياضها ونقائها، ثم يعود إلى يعود إلى وصف جسمها فيقول[٢]:

تُــدِلُّ بِحُسْــنِهَا وَسْــطَ العَــذَارَى ... وَتَســتَغنِي فَمَــا تَبغِــي لِثَامَــا
وَأَردَافٌ تَنُــوءُ بِهَــا وخَصْــرٌ ... كَطَــيِّ السِّــبِّ يَنهَضِــمُ انْهِضَــامَا
بِهَــا يَلْهُــو الضَّــجِيعُ إذا تَعَــالَى ... وَغَــارَ الــنَّجْمُ فَــاقتَحَمَ اقتِحَامَــا

ونجد المعاني السابقة تتكرر في قصيدة أخرى لسراقة، يستهلها بالحديث عن رحيل أحبته وتركه وحيداً يقاسي آلام الفراق، ثم ينتقل إلى وصف حسي لجمال محبوبته فيصف أردافها وفمها وعنقها، ويبين الأثر الذي تركته في قلبه، ويقول[٣]:

إنَّ الأَحِبَّــةَ آذَنُــوا بِتَرَحُّــلِ ... وَبِصَــرْمِ حَبْلِــكَ بَــاكِراً فَتَحَمَّــلِ
وأَرَنَّ حَــادِيهِم عَلَــى أُخْــرَاهُمُ ... بِصُلاَصِــلٍ خَلْــفَ الرِّكَــابِ وَأَزْمَــلِ
يَمشِــي وَيُوجِــفُ خِــدْرُهَا بِغَمامَــةٍ ... صَــيفِيَّةٍ فِــي عَــارِضٍ مُتَهَلِّــلِ
رَابٍ رَوَادِفُهَــا يَنُــوءُ بِخَصْــرِهَا ... كَفَــلٌ لَهَــا مِثْــلُ النَّقَــا المُتَهَيِّــلِ
أَيَّــامَ تَبسِــمُ عَــن نَقِــيٍّ لَوْنُــهُ ... صَــافٍ يُزَيِّنُــهُ سِــوَاكُ الإِسْــحِلِ

---
(٢) المصدر السابق، الصفحات نفسها.
(٣) المصدر السابق ص٥٧-٧١

ومُعَلَّقُ الحَلْيِ البَهِيِّ بِمُشْرِقٍ   رُوْدٍ كَسَالِفَةِ الغَزَالِ الأَكْحَلِ
ذَهَبَتْ بِقَلْبِكَ فِي الأَنَامِ وَمِثْلُهَا   شَعَفَ الفُؤَادَ وسَرَّ عَيْنَ المُجْتَلِي

وتبدو المقدمة الغزلية في شعر كعب الأشقري غير مقصودة لذاتها، وإنما هي سبيل لولوج الغرض الأساسي الذي يرمي إليه الشاعر للوصول إلى مبتغاه؛ فهو يذكر أنه قد عشق امرأة جميلة فاتنة لها من صفات الحسن ما لها، ولكنه يصرح بأنه يترك هذا الجمال ويرتحل عنه مؤثراً السير إلى بلاد الممدوح في تخلص بارع غير محسوس، يقول كعب[1]:

يا حَفْصُ إنّي عَدَانِي عَنْكُمُ السَّفَرُ   وقد أَرِقْتُ فَآذَى عَيْنَيَ السَّهَرُ
عُلِّقْتَ يا كَعْبُ بَعْدَ الشَّيْبِ غَانِيَةً   والشَّيْبُ فِيهِ عَنِ الأَهْوَاءِ مُزْدَجَرُ
أَمُمْسِكٌ أَنْتَ عَنْهَا بِالذي عَهِدَتْ   أم حَبْلُهَا إذْ نَأَتْكَ اليَوْمَ مُنْبَتِرُ
عُلِّقَتْ خَوْداً بِأَعْلَى الطَّفِّ مَنْزِلُهَا   في غُرْفَةٍ دُونَهَا الأَبْوابُ والحُجَرُ
دُرْماً مَنَاكِبُهَا رَيَّاً مَآكِمُهَا   تَكَادُ إذْ نَهَضَتْ لِلمَشْيِ تَنْبَتِرُ
وقد تَرَكْتُ بِشَطِّ الزَّابِيَيْنِ لَهَا   دَاراً بِهَا يَسْعَدُ البَادُونَ والحَضَرُ
واخْتَرْتُ دَاراً بِهَا حَيٌّ أُسَرُّ بِهِمْ   مَا زَالَ فِيهِمْ لِمَنْ نَخْتَارُهُم خِيَرُ

ورغم شيوع المقدمتين الطللية والغزلية في قصائد شعراء الأزديين، فإن ذلك لا يعني إلتزامهم التام بمثل هذه المقدمات وخصوصاً في المقطوعات التي لا تحتمل -أصلاً- وجود مقدمة، كما أن هناك بعض الشعراء الذين طرقوا الغرض الأساسي دون أي مقدمة، ومن هؤلاء رؤاس بن تميم الذي يقول مفتخراً بقومه[2]:

أَبَتْ فَضَلاتُ الأَزْدِ إلاّ تَكَرُّماً   كَمَا سَبَقَتْ أُولاهُمُ بِالمَكَارِمِ
وَإِنَّا لَنَحنُ المُنْعِمُونَ وَإِنَّنا   لَجُرْثُومَةٌ عَزَّتْ عِظَامَ الجَرَائِمِ

---
(١) تاريخ الطبري ٣/٦٠٣-٦٠٥
(٢) منتهى الطلب ٩ / ٧٣-٧٨

وَإِنّـــا لَنُعطِـــي الحَـــقَّ مِنّـــا وَإِنَّنـــا لَنَأْخُـــذُهُ مِـــن كُـــلِّ أَبلَـــخَ ظَـــالِمِ

بِضَـــربٍ يُطِـــيحُ الهـــامَ فـــي طَحَماتِـــهِ وَطَعـــنٍ كَـــإِيزاغِ المَخـــاضِ الجَـــراجِمِ

وَإِنّـــا لَنُخلـــي مَجلِـــسَ الضَّـــيفِ عِنـــدَنا وَنَقْـــرِيهِم مِـــن كُـــلِّ كَومـــاءَ شـــاحِمِ

وَنَنصُـــرُ مَولانـــا وَنَمنَـــعُ سِـــربَنا وَيَـــذهَبُ عافينـــا لَنـــا غَيـــرَ لائِـــمِ

فالشاعر –في هذه القصيدة– لا يبدأ فخره بمقدمة غزلية أو غيرها، وإنما يتناول غرضه مباشرة دون مقدمات منذ الوهلة الأولى للإنشاد، دون أن يلتفت إلى التقاليد الفنية المتبعة لدى أقرانه من الشعراء. وفي شعر الأزد كثير من القصائد التي تفتقر إلى المقدمة، مما لا مجال لذكره خوف الإطالة.

ب- التخلص:

امتازت القصيدة العربية القديمة بتعدد موضوعاتها؛ فكان لا بد للشاعر من وسائل وأساليب يستعملها للانتقال من موضوع إلى آخر في قصيدته، لكي تظهر القصيدة وحدة متماسكة مترابطة، فلا يشعر المستمع أو القارئ بالانتقال المفاجئ حين يقع، وقد اهتم النقاد بهذه المسألة وأولوها جانباً من عنايتهم؛ فهذا ابن رشيق يسمي مثل هذا النوع من الانتقال بالخروج، فيقول(١):"هو أن تخرج من نسيب إلى مدح أو غيره بلطف تحيل، ثم تتمادى فيما خرجت إليه". ويبينه ابن حجة الحموي بقوله(٢):"حسن التخلص هو أن يستطرد الشاعر المتمكن من معنى إلى معنى آخر يتعلق بممدوحه بتخلص سهل يختلسه اختلاساً رشيقاً دقيق المعنى، بحيث لا يشعر السامع بالانتقال من المعنى الأول إلا وقد وقع في الثاني لشدة الممازجة والالتئام والانسجام بينهما حتى كأنهما أفرغا في قالب واحد".

وقد سلك الشعراء العرب سبلاً متعددة للتخلص من الموضوع الذي يتحدث فيه أحدهم، والانتقال إلى الذي يليه، كأن يقول بعد الوقوف على الديار ووصف الرحلة والراحلة: (دع ذا) أو: (عد عن ذا) ويأخذ فيما يريد، أو يأتي بـ(إنّ) المشددة ابتداء للكلام الذي يقصده(٣)، أو غير ذلك من الأساليب التي كان الشعراء يستخدمونها للانتقال من موضوع إلى آخر. ومن

(١) ابن رشيق، العمدة ٣٧٢/١

(٢) ابن حجة الحموي، خزانة الأدب وغاية الأرب، ج١، ط٢، دار الهلال، بيروت، ١٩٩١م، ص٣٢٩.

(٣) انظر: ابن رشيق، العمدة ٣٧٨/١

أمثلة ذلك التخلص في شعر قبيلة الأزد باستخدام صيغة (دع ذا) أو ما شابهه قول رؤاس بن تميم في قصيدة له[١]:

فَدَعْ عَنْكَ لَيْلَى واعْتَفِ الخَـرْقَ ذا المـلا ... بِـــأعْيَسَ نَضّــاخِ المَقَــذَّيْنِ فـــاطِرِ

شَجَوْجَى كَوَقْـفِ العـاجِ يُضْـحِي كأنَّـهُ ... هِـلالٌ طَـوَى أقْرابَـهُ السَّـيْرُ ضـامِرِ

ومنه -كذلك- قول عبدالله بن عوف الأحمر في قصيدته التي يرثي بها الحسين بن علي (رضي الله عنه) ويحرّض على الخروج والانتقام له من قتلته، فبعد أن يبدأ قصيدته بالدعوة إلى نصرة آل البيت ومناهضة أعدائهم، ويذكر ما سبق من وقائع أبلى فيها مع قومه ورفاقه، نجده ينعطف منتقلاً إلى رثاء الحسين بن علي بقوله[٢]:

فَـدَعْ ذِكْـرَ ذَا لا تَيْأسَـنْ مِـنْ ثَوابِـهِ ... وتُبْ واعْنَ للـرَّحْمنِ إنْ كُنْـتَ عَانِيـا

ألا وانْـعَ خَيْـرَ النّـاسِ جَـدّاً ووالِـداً ... حُسَيْناً لأهْـلِ الـدِّينِ إنْ كُنْـتَ ناعِيـا

ومن أساليب التخلص الدارجة في الشعر العربي ذلك الذي يكون بـ(إنّ) المشددة، ونجد مثل هذا الاستخدام في قصيدة عبدالله بن ثعلبة، إذ ينتقل من المقدمة إلى الغرض التالي عبر هذا الأسلوب؛ فيفتخر بنفسه وبقومه، يقول[٣]:

فكأنَّمـــا البَيْـــداءُ غِـــبَّ رُكُـــودِهِ ... ألْقَـى البَعـاعَ بِهـا رَواحِـلُ مِقْـوَلِ

ثم يتخلص مباشرة فيقول[٤]:

إنِّـــي إذا نـــادَى المُنـــادِي لَيْلَـــةً ... إحْـدَى لَيـالِي الـدَّهْرِ لَـمْ أتَغَفَّـلِ

أسْـــعَى إلَيْـــهِ ولا يَرانِـــي قاعِـــداً ... بَـيْنَ القُعُـودِ مَـعَ النِّسـاءِ العُـزَّلِ

ومن أساليب التخلص من الغرض أو المعنى الذي يكون فيه الشاعر، والانتقال إلى غرض أو معنى آخر، أسلوب يقوم على استخدام (واو ربّ)، وهذا نجده بكثرة في شعر الأزد، كقول السموأل في قصيدة له مكرراً هذا الأسلوب سبع مرات في القصيدة نفسها[٥]:

---

(١) منتهى الطلب ٩/٧٩-٨٢

(٢) الأمالي الشجرية

(٣) منتهى الطلب ٩/٨٣-٨٦

(٤) منتهى الطلب ٩/٨٣-٨٦

وَبَيْتٍ قَدْ بَنَيْتُ بِغَيْرِ طِينٍ ... وَلا خَشَبٍ وَمَجْدٍ قَدْ أَتَيْتُ
وَجَيْشٍ فِي دُجَى الظَّلْمَاءِ مَجْرٍ ... يَؤُمُّ بِلادَ مَلْكٍ قَدْ هَدَيْتُ
وَذَنْبٍ قَدْ عَفَوْتُ لِغَيْرِ بَاعٍ ... وَلا واعٍ وَعَنْهُ قَدْ عَفَوْتُ
وَصَفْرَاءِ المَعَاصِمِ قَدْ دَعَتْنِي ... إلى وَصْلٍ فَقُلْتُ لهَا أَبَيْتُ
وَزِقٌ قَدْ جَرَرْتُ إِلَى النَّدَامى ... وَزِقٌّ قَدْ شَرِبْتُ وقَدْ سَقَيْتُ
وَقُبَّةِ حَاصِنٍ أَدْخَلْتُ رَأسِي ... وَمِعْصَمَهَا المُوَشَّمَ قَدْ لَوَيْتُ
ودَاهِيَةٍ يَظَلُّ النَّاسُ مِنْهَا ... قِيَاماً بالمَحَارِفِ قَدْ كَفَيْتُ

وإن من يدقق النظر في الأبيات السابقة يتبين دون عناء اشتمال كل بيت منها على معنى مغاير للبيت الذي يسبقه أو يليه، فكل منها مستقل بمعناه ويحمل معنى جديداً وفكرة مستقلة لا تخفى على ذي بصر.

أما أبرع تخلص، فيكون حين ينتقل الشاعر دون استخدام أي صيغة من الصيغ التي تشعر المرء بالانتقال، فيكون تخلصه مما هو فيه وانتقاله إلى ما يقصد سلساً بارعاً لا يستشعره المستمع، ومن أمثلة ذلك قول سراقة بن مرداس(٢):

وَالمَرْءُ بَعْدَ الشَّيبِ يَغْشَى رَأسَهُ ... يَلْهُو إِلَى غَزَلِ الشَّبَابِ وَيَطْرَبُ
وَالخَيلُ تَعْذُلُنِي عَلَى إِمْسَاكِهَا ... وَتَقُولُ قَدْ أَهْلَكْتَ مَالا يُحْسَبُ
فَحَلَفْتُ لاَ تَنْفَكُّ عِنْدِي شَطْبَةٌ ... جَرْدَاءُ أو سَبطُ المَشَدَّةِ سَلْهَبُ
سَهبُ الجِرَاءِ إذَا عَوَيْتُ عِنَانَهُ ... سُحُقٌ إذَا هُضِمَ الرَّعِيلُ المُطْنِبُ
أَمَّا إذا اسْتَقْبَلْتَهُ فَيَقُودُهُ ... جِذعٌ عَلا فَوقَ النَّخِيلِ مُشَذَّبُ

---

(٥) الأغاني ٦ / ٣٤٧
(٢) ديوان سراقة ص٩٠-٩٦

فقد انتقل الشاعر من الحديث عن المحبوبة والغزل بمحاسنها إلى وصف فرسه انتقالاً خفياً بارعاً لا نكاد نحسه ونحن نقرأ القصيدة.

وفي بعض الأحيان يقتصر الشاعر في قصيدته على غرض واحد؛ فلا يحتاج للمقدمة والتخلص إلى أن يختم قصيدته، وأكثر ما يكون ذلك في القصائد القصيرة التي لا يزيد عدد أبياتها على عشرة أبيات أو خمسة عشر بيتاً.

جـ- الخاتمة:

أدرك الشعراء العرب أهمية الأثر الذي يتركه الشعر في نفوس المستمعين والمتلقين، فراحوا يهتمون بأجزاء القصيدة ويولونها عنايتهم، فأدركوا أهمية المقدمة باعتبارها أول ما يطرق الأسماع، وأن الشاعر يصيب من التقدير والقبول والاستحسان بمقدار ما يوفق في اختياره لمقدمة قصيدته، كما أدركوا أن الخاتمة لا تقل شأناً عن المقدمة لأنها آخر ما يستقر في ذهن المتلقي، فيكون الحرص على أن تكون الخاتمة موفقة عظيماً وأقرب ما يكون إلى ما نطلق عليه (مسك الختام).

وقد لفتت أهمية الخاتمة في العمل الأدبي عموماً، وفي الشعر خصوصاً انتباه العلماء والنقاد، فهذا ابن رشيق يقول[١]:"وأما الانتهاء فهو قاعدة القصيدة، وآخر ما يبقى منها في الأسماع، وسبيله أن يكون محكماً، لا تمكن الزيادة عليه، ولا يأتي بعده أحسن منه، وإذا كان أول الشعر مفتاحاً له، وجب أن يكون آخره قفلاً عليه". ويقول ابن حجة الحموي[٢]:"يجب على الناظم والناثر أن يجعلاه (الختام) خاتمة لكلامهما، مع أنه لا بد أن يحسنا فيه غاية الاحسان، فإنه آخر ما يبقى في الأسماع، وربما حفظ من دون سائر الكلام في أغلب الأحوال".

والناظر في شعر قبيلة الأزد، يلمح اهتمام الشعراء بخواتيم قصائدهم سعياً لتحقيق الغاية من رسوخ شعرهم في أذهان الناس، وانتشاره وديمومته، ومن أمثلة ذلك قول قيس بن

---

(١) ابن رشيق، العمدة ٣٧٨/١

(٢) ابن حجة الحموي، خزانة الأدب ٤٩٣/٢

الحدادية في ختام قصيدته التي يمدح فيها قوماً آووه وأحسنوا إليه، بعدما مدحهم وأثنى عليهم مقابل الجميل الذي أسدوه إليه، فقال مختتماً قصيدته[١]:

أولئــــك إخــــواني وجــــل عشــــيرتي   وثــــروتهم والنصــــر غيــــر المحــــارد

وكان الشاعر -في هذا البيت- يختزل مشاعر الود والصداقة والأخوة التي يستشعرها في نفسه، ويجمل معاني القصيدة كلها في البيت الأخير منها؛ فهم أخوته وعشيرته التي تنصره وتحميه رغم غياب رابطة الدم والقرابة، في حين أن عشيرته الأصلية كانت قد خلعته وأسلمته.

وحين يفخر عبدالله بن سلمة بقومه وبأحسابهم الكريمة، ويشير إلى ما سطروه من مآثر ومفاخر باقية على مر الزمن، وإلى قوتهم ومنعتهم وأنفتهم وسماحتهم حين البذل، يختم قصيدته ببيت أشبه ما يكون بالعنوان البارز الذي يدل على مكانة هؤلاء القوم وعزهم، فيقول[٢]:

فَبِمِــــثْلِهِمْ إنْ كُنْــــتَ مُفْتَخِــــراً   فَــــافْخَرْ تَحُــــزْ أقصَــــى مَــــدَى الفَخْــــرِ

أما سراقة بن مرداس، فإنه يشعر بالذنب ومجانبة الصواب لمحاربته المختار الثقفي (وذلك بعد أن أسره المختار وهَمَّ بقتله)؛ فيعتذر ويستعطف ويتوسل طالباً العفو والمسامحة، مقراً بما ارتكب من عمل، مختتماً قصيدته بأبيات تحمل معاني المديح والاعتذار والولاء، يقول سراقة[٣]:

فَأسْــــجِحْ إذْ مَلَكْــــتَ فَلَــــو مَلَكْنَــــا   لَجُرنَــــا فِــــى الحُكُومَــــةِ وَاعتَــــدَينَا

تَقَبَّــــل تَوبَــــةً مِنِّــــي فَــــإنِّي   سَأشْــــكُرُ إن جَعَلْــــتَ العَفْــــوَ دَينَــــا

كَــــذَاكَ تَــــرَى سُــــرَاقَةَ فَاصْــــطَنِعهُ   فَــــذَاكَ يَزِيــــدُ مَــــن عَــــادَاكَ شَــــينَا

يتبين مما تقدم، ومن خلال دراستنا لبنية القصيدة في شعر قبيلة الأزد، وعبر استعراضنا لمقدمات قصائدهم، والأساليب المتبعة في التخلص والانتقال وفي اختتام قصائدهم، أن شعراء

---

(١) الأغاني ١٤/١٥٠-١٥١

(٢) منتهى الطلب ٩/٩٦-٩٩

(٣) ديوان سراقة ص٧٦-٧٧

الأزد قد التزموا التقاليد الفنية السائدة في عصرهم، وتقيدوا بها، وأن عدد المشاهد واللوحات في القصيدة كان قليلاً، فكانت القصيدة -في أغلب الأحيان- تقتصر على مشهد واحد أو اثنين، كما أن مقدمات القصائد لم تكن طويلة، فقد جاء معظمها قصيراً لا يتجاوز الخمسة أبيات، ومن هنا، فقد كان هؤلاء الشعراء جزءاً من الحياة الأدبية في مجتمعهم، مع ضرورة التنبه إلى وجود بعض حالات الخروج على هذه التقاليد من قبل بعض الشعراء، إلا أن هذا الخروج لا يعدو كونه شطحات أو نزوات فنية أملتها ظروف معينة، أما السمة الأبرز فهي -كما تقدم- احترام النهج السائد والسير على الخطى التي سار عليها بقية الشعراء.

٢. اللغة:

تعد اللغة وسيلة التعبير الوحيدة التي يمتلكها الأديب والشاعر، فبوساطتها يمكنه نقل تجربته وإبداعه إلى الآخرين، وإذا كان الرسام يعبر عن ابداعه بوساطة الألوان ويترجمها إلى لوحات فنية معبرة، والنحات يسخر كتل الحجارة لإخراج تحفه الفنية، فإن الشاعر يتوسل باللغة لإيصال فكرته إلى المتلقي، ويسخر الكلمات والجمل لترجمة عواطفه وانفعالاته ومشاعره، ونقلها إلى جمهوره.

وبناءً على المفهوم السابق للغة من حيث كونها المادة الخام في أي عمل أدبي، وإدراكاً لقيمتها وأثرها في ذلك العمل؛ فقد وضع النقاد لها بعض المقاييس التي ينبغي على الشاعر والأديب مراعاتها والتقيد بها حين يعزم أحدهما على إنشاء نص أدبي، ومن ذلك أن تكون المفردات دقيقة، سهلة، بعيدة عن الغموض والتعقيد ومتجنبة للغات النادرة والشاذة في كلام العرب، وعن السوقية والابتذال والتنافر بين الحروف(١).

وعند البحث في اللغة والمفردات التي استخدمها شعراء الأزد في شعرهم، يتبين بشكل واضح أن هؤلاء الشعراء كانوا أبناء بيئتهم، وكانت لغتهم متوافقة مع لغة الشعر السائدة في عصرهم سواء أكان ذلك في الجاهلية أم في صدر الإسلام، ولذا فقد اتسم أسلوبهم بالتناسب والانسجام بين اللغة والموضوع الذي يتناولونه في قصائدهم، فأسلوب الفخر -مثلاً- يحتاج لغة ومفردات تختلف عن تلك التي يحتاجها الهجاء أو الغزل أو وصف الحروب، وما يوظفه الشاعر من ألفاظ وتعبيرات في موضوع معين قد لا يمكنه توظيفه في موضوع آخر مغاير. وقد فطن شعراء الأزد إلى هذا الأمر فجاءت ألفاظهم وأساليبهم منسجمة مع الغرض الذي يتحدثون فيه؛ ففي الغزل نرى لغة سهلة رقيقة عذبة تساير رقة مشاعر المحب عند حديثه عن محبوبته، ووصف جمالها ورقتها، ومن ذلك قول قيس بن الحدادية في حوار دار بينه وبين حبيبته(٢):

فَقُلْتُ لَهَا يَا نُعْمُ حُلِّي مَحَلَّنَا ... فَإِنَّ الهَوَى يَا نُعْمُ وَالعَيشُ جَامِعُ

---

(١) ينظر في ذلك: ابن قتيبة، الشعر والشعراء ١/٧٠-٧٣، وقدامة بن جعفر (ت٣٢٧هـ)، نقد الشعر، تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت. وابن رشيق، العمدة ١/٢٠٠-٢٠٢. وخليل ابراهيم عطية، التركيب اللغوي لشعر السياب، دار الحرية، بغداد، ١٩٦٨، ص١٤.
(٢) الأغاني ١٤/١٥٢-١٥٤

فَقالَت وَعَيناهـا تَفيضانِ عَبرَةً بِأَهلِيَ بَيِّنْ لِي مَتى أَنتَ راجِعُ؟

فَقُلتُ لَها تَاللَّهِ يَدرِي مُسافِرٌ إِذا أَضمَرَتْهُ الأَرضُ ما اللَّهُ صانِعُ

فَشَدَّتْ عَلى فِيها اللِّثامَ وَأَعرَضَتْ وَأَمعَنَ بِالكُحْلِ السَّحيقِ المَدامِعُ

أما إذا كان الكلام يدور حول موضوع آخر كوصف الفرس أو الناقة، فإن اللغة تتخذ منحى يتسم بشيء من الخشونة والغرابة، ولعل خير مثال على ذلك قصيدة لسراقة بن مرداس يجمع فيها بين الرقة والسلاسة والعذوبة في حديثه عن محبوبته وصفاتها، وبين الغلظة والغرابة حين ينتقل إلى وصف فرسه، فهو يقول متغزلا[١]:

تُجْرِي السِّوَاكَ على نَقِيٍّ لَونُهُ مِثلُ المُدَامَةِ رِيحُهُ أو أَطيَبُ

ولكنه حين يصف فرسه يقول[٢]:

فَحَلَفْتُ لاَ تَنْفَكُّ عِندِي شَطْبَةٌ جَرداءُ أو سَبطُ المَشَدَّةِ سَلْهَبُ

سَهبُ الجِرَاءِ إذَا عَوَيْتُ عِنَانَهُ سُحُقٌ إذَا هُضِمَ الرَّعِيلُ المُطْنِبُ

وحين يكون الكلام في الفخر، فإن اللغة تبدو عالية النبرة، ويشعر المستمع أو القارئ بجزالة الألفاظ وقوتها وفخامتها؛ فالحديث متعلق بالتغني بالأمجاد والمآثر، ومن ذلك قول السموأل في لاميته[٣]:

وَمَا مَاتَ مِنَّا سَيِّدٌ حَتْفَ أَنْفِهِ وَلا طُلَّ مِنَّا حَيْثُ كَانَ قَتِيلُ

تَسِيلُ عَلى حَدِّ الظُّبَاتِ نُفوسُنا وَلَيْسَت عَلى غَيْرِ الظُّبَاتِ تَسِيلُ

صَفَوْنا فَلَمْ نَكْدُرْ، وَأَخْلَصَ سِرَّنا إِناثٌ أَطابَتْ حَمْلَنا وَفُحولُ

وَنُنْكِرُ إِنْ شِئنَا عَلى النَّاسِ قَولَهُمْ وَلا يُنْكِرُونَ القَولَ حِينَ نَقُولُ

وَأَيَّامُنا مَشْهُورَةٌ في عَدُوِّنا لَها غُرَرٌ مَعْلومَةٌ وَحُجُولُ

---

[١] ديوان سراقة ص٩٠-٩٦

[٢] ديوان سراقة ص٩٠-٩٦

[٣] معاهد التنصيص١/٣٨٢-٣٨٣.

إن من يستمع إلى انشاد السموأل يدرك مدى اعتزاز هذا الشاعر بقومه، وافتخاره بما لهم من حسب كريم أصيل، وما عرف عنهم من مآثر وأمجاد، وذلك من خلال النبرة الخطابية العالية التي تشعر المستمع بمقدار ما يعتمل في صدره من مشاعر الفخر والاعتداد بالنفس والجماعة. ولا يختلف الأمر كثيراً عند تحولهم للحديث عن الحرب والقتال ووصف جو المعركة، من حيث قوة الألفاظ وجزالتها، مما يناسب مثل هذه الأجواء وينسجم معها، ويضفي على الصورة مزيداً من الإثارة والقوة، ومن ذلك قول معقر البارقي في يوم جبلة[١]:

أعاذِلَ لو شَهِدْتَ غَداةَ قَوٌ ... ونارُ الحَرْبِ يُسْعِرُها الحُتُوفُ
وقد أبْدَتْ لنا أُمُّ المَنايا ... نياباً ما يُفارِقُها الصَّرِيفُ
كأنَّ جَماجِمَ الأبْطالِ لَمّا ... تَلاقَيْنا ضُحَىً حَدَجٌ نَقِيفُ
وَحامَى كُلُّ قَوْمٍ عَن أبِيهِمْ ... وَصارَتْ كالمَخاريقِ السُّيوفُ
تَرَى يُمْنَى الكَتيبةِ مَنْ يَلِيها ... يَخِرُّ عَلى مَرافِقِها الكُتُوفُ

وكذلك قول كعب الأشقري[٢]:

تَرَى عَلَقاً تَغْشَى النُّفُوسَ رِشَاشُهُ ... إذا انْفَرَجَتْ مِنْ بَعْدِهِنَّ الجَوانِحُ
كَأنَّ القَنَا الخَطِّيَّ فِينَا وفِيهِمُ ... اشَاطِينُ بِئْرٍ هَيَّجَتْها المَواتِحُ
هُناكَ قَذَفْنَا بالرِّماحِ فَمَاثِلٌ ... هُنالِكَ في جَمْعِ الفَرِيقَيْنِ رامِحُ
ودُرْنا كَمَا دَارَتْ على قُطْبِها الرَّحَى ... ودارَتْ على هامِ الرِّجالِ الصَّفائِحُ

إن لغة شعراء الأزد تمتاز -كغيرها من لغة الشعر العربي القديم- عموماً، بالوضوح والسهولة والبعد عن الحوشي والغريب، ولعل أكثر ما يكون الغريب في شعرهم حين يتطرقون للحديث عن وصف الصحراء والوحش والناقة ومظاهر الطبيعة القاسية وهي

---

(١) الأشباه والنظائر ١٧٢/٢. ومنتهى الطلب ٢٦٥/٨-٢٦٩.
(٢) الحيوان ٤٢٨/٦

مواضيع تناسبها مثل تلك الألفاظ، ومن أمثلة ذلك قول أبي عدي الأزدي في وصف جماعة النحل(٣):

تَنَمّى بِها اليَعْسُوبُ حَتّى أوَى بِها ... إلى نُخُتٍ صَفْراءَ سُمرٍ عُرُوقُها

كَأنَّ شُرُوجَ البِقَّمِ الوَرِدِ أبْطِنَت ... أسَارِيعَ مِنها ذاقِنَاتٍ شُقُوقُها

غَدَتْ فِرَقاً شَتّى شُعُوباً كَثيرَةً ... وتَأوي إلى ثَمْلٍ جَمَاعٍ فُرُوقُها

مُجَزَّعَةُ الأحْقابِ بِالرِّيشِ رِكْزُها ... مُحَزَّقَةٌ أوْساطُها وحُلُوقُها

وكذلك قول عبد الله بن سلمة في وصف فرسه(١):

ولقد غَدوتُ على القَنِيصِ بِشَيْظَمٍ ... كالجِذْعِ وسْطَ الجَنَّةِ المغْرُوسِ

مُتَقارِبِ الثَّفِنَاتِ ضَيِّقٍ زَوْرُهُ ... رَحْبِ اللَّبانِ شديدِ طَيٍّ ضَرِيسِ

فتَراهُ كالمَشْعُوفِ أعلَى مَرْقَبٍ ... كَصَفائِحٍ مِن حُبْلَةٍ وسُلُوسِ

في مُسْرِبلاتٍ رَوَّحتْ صَفَرِيَّةٍ ... بِنَواضِحٍ يَقْطُرْنَ غيرَ وَرِيسِ

ومن الواضح أن من يحاول فهم معاني الأبيات السابقة لا بد له من الرجوع إلى أحد المعاجم اللغوية حتى يدرك مبتغاه، غير أن مثل هذه الكلمات قليل في شعر الأزد، بل أن السمة الغالبة على ألفاظهم هي السهولة والوضوح، هذا بالإضافة إلى أن تلك المفردات كانت مألوفة لأهل ذلك العصر، وإن كنا نرى فيها شيئاً من الغرابة، ولهذا فإنهم استعملوها في شعرهم وفي حياتهم اليومية دون أن يجدوا غضاضة في ذلك بسبب سهولة ادراكهم لمعانيها وعدم مواجهتهم لأية مشكلة تتصل بهذه المفردات.

---

(٣) منتهى الطلب ٩/٨٧-٩١

(١) المفضليات ص١٠٥-١٠٧

٣- الصورة الفنية :

تُعد الصورة الفنية من أهم مقومات العمل الأدبي، وقد حظيت باهتمام النقاد العرب قديماً وحديثاً، ولعل الجاحظ كان أول من أشار إليها بشكل غير مباشر، وذلك من خلال تناوله لقضية اللفظ والمعنى حين قال[١]: " والمعاني مطروحة في الطريق... وإنما الشعر صناعة، وضرب من النسج، وجنس من التصوير". وقد التفت العلماء الذين جاءوا بعد الجاحظ إلى هذه القضية، وحاولوا دراستها وبيان جوانبها، إلا أن جهودهم ظلت قاصرة – نوعاً ما – عن تحديد مفهوم واضح يصطلحون عليه عند تناولهم لها، وبقيت محاولاتهم أسيرة النظرة المحدودة التي لا تعالج المسألة بمنظار من الشمولية؛ فكان تناولهم لها يتم ضمن حديثهم عن القضايا النقدية التي كانت سائدة حينئذ كقضية القديم والجديد، واللفظ والمعنى، والسرقات، وغيرها من القضايا[٢].

وفي العصر الحديث، ازداد الاهتمام بدراسة الصورة من قبل عدد كبير من الباحثين العرب، وقد يكون هذا الاهتمام ناشئاً عن الاتصال بالثقافة الغربية تحديداً، ونتيجة لذلك وجدنا من يفرد لهذه القضية فصولاً واسعة أو يؤلف فيها كتباً عديدة. وإن الناظر في المكتبة النقدية العربية اليوم، يجد عشرات الكتب التي وضعها أصحابها لدراسة الصورة، ويجد بين صفحات هذه الكتب تعريفات شتى للصورة، وأوصافاً متباينة لأركانها وأهميتها، وسوف أعرض فيما يلي لبعض هذه التعريفات .

يرى عبد القادر القط أن الصورة الشعرية هي[٣]: " الشكل الفني الذي تتخذه الألفاظ والعبارات بعد أن ينظمها الشاعر في سياق بنائي خاص، ليعبر عن جانب من جوانب التجربة الكاملة في القصيدة، مستخدماً طاقات اللغة وإمكاناتها في الدلالة والتركيب والإيقاع، والحقيقة والمجاز، والترادف، والتضاد، والمقابلة والتجانس، وغيرها من وسائل التعبير الفني، وهي طرائق مخصوصة تؤلف بين الكلمات، وتعمل على تنظيمها في أنساق وتراكيب وأبنية تخلق موازاة رمزية للواقع ".

---

(١) الجاحظ، الحيوان ٣/ ١٣١ – ١٣٢.

(٢) ينظر في تأييد ذلك : الحيوان للجاحظ ٣ / ١٣١. والشعر والشعراء لابن قتيبة ١/ ١٦٥ وما بعدها. ونقد الشعر لقدامة بن جعفر ص١٥٠. ومقدمة المرزوقي على شرحه لحماسة أبي تمام ١ / ٨- ١٢.

(٣) عبد القادر القط. الاتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر. ط١. دار النهضة العربية. بيروت. ١٩٧٨م. ص٤٣٥.

ويذهب عبد القادر الرباعي إلى تعريف الصورة بأنها[١]: " أية هيئة تثيرها الكلمات الشعرية بالذهن، شريطة أن تكون هذه الهيئة معبرة وموحية في آن ". ويرى الرباعي أن الصورة – بوصفها مولوداً للخيال – ، وسيلة الشاعر في محاولته اخراج ما بقلبه وعقله وإيصاله إلى غيره، ذلك لأن ما بداخله من مشاعر وأفكار يتحول بالصورة إلى أشكال[٢].

أما نعيم اليافي فيقول[٣]: " إن لغة الفن لغة انفعالية، والانفعال لا يتوسل بالكلمة وإنما يتوسل بوحدة تركيبية معقدة حيوية لا تقبل الاختصار نطلق عليها اسم (الصورة)، فالصورة إذن هي واسطة الشعر وجوهره، وكل قصيدة من القصائد وحدة كاملة تنتظم في داخلها وحدات متعددة هي لبنات بنائها العام، وكل لبنة من هذه اللبنات هي صورة تشكل مع أخواتها الصورة الكلية التي هي العمل الفني نفسه ".

وتعرّف بشرى صالح الصورة بأنها[٤]:" ذلك الصوغ اللساني المخصوص الذي بوساطته يجري تمثل المعاني تمثلاً جديداً مبتكراً، ربما يحيلها إلى صورة مرئية معبرة ".

يتبين مما سبق أن مفهوم الصورة من المفاهيم النقدية التي لم يستطع النقاد وضع تعريف محدد له، وذلك بسبب ما يعتريه من غموض، فضلاً عن لجوء كل ناقد إلى النظر إليه من زاوية تختلف عما يفعل غيره من النقاد. وسوف نعرض لأنواع الصورة في شعر الأزد، وهي صور تندرج في ضربين أساسيين هما : الصورة البلاغية، والصورة الرمزية.

فالصورة البلاغية تقوم أساساً على التشبيه والكناية والاستعارة غير أن ما يجدر ملاحظته في شعر الأزد، بل في الشعر العربي القديم عموما، بروز التشبيه عما سواه بصورة لافتة إلى الحد الذي يمكن وصفه بـ (المهيمن). وقد تنبه إلى هذه المسألة أستاذنا الدكتور عبد القادر الرباعي[٥]؛ وذلك حين درس عينات عشوائية لعدد من الشعراء من مختلف العصور، وتبين له أن التشبيه كان أكثر حضوراً لدى الشعراء المتقدمين، بينما أخذت الأنواع البلاغية الأخرى، وخصوصاً الاستعارة تزاحم التشبيه وتأخذ مكانه في العصور المتأخرة،

---

(١) عبد القادر الرباعي. **الصورة الفنية في النقد الشعري: دراسة فنية في النظرية والتطبيق**. ط٢. مكتبة الكتاني. إربد. ١٩٩٥م. ص٨٥.

(٢) المرجع السابق، الصفحة نفسها.

(٣) نعيم اليافي. **مقدمة لدراسة الصورة الفنية**. ط. وزارة الثقافة والإرشاد القومي.دمشق. ١٩٨٢م. ص٣٩–٤٠.

(٤) بشرى صالح. **الصورة الشعرية في النقد العربي الحديث**.ط١. المركز الثقافي العربي. بيروت. ١٩٩٤م. ص٧٨.

(٥) انظر: عبد القادر الرباعي. **الصورة الفنية في النقد الشعري**. ص١٠٧ وما بعدها.

ورأى الرباعي أن هذا التغير أمر طبيعي[1] " ما دامت العقول التي تبدعها والأذواق التي تتلقاهما في الشعر قد أصبحت تتدرج في الرقي والتثقيف ".

وبالعودة إلى شعر الأزد، فإننا نلحظ الصورة القائمة على التشبيه تفرض حضورها على سائر الأشكال البلاغية، والأمثلة على ذلك كثيرة يصعب حصرها.

فمن الصور البلاغية القائمة على التشبيه، صورة الشيخ الكبير الذي تقدمت به السن، وكبر أبناؤه وفارقوه بعدما أصبح لكل منهم بيته الخاص به، هذه الصورة نجدها لدى عمرو بن حممة الدوسي، فهو يشبه نفسه بالنسر الذي طارت فراخه وتركته وحيداً يقاسي مصاعب الحياة ويصارع من أجل البقاء، حتى إذا أراد النهوض سقط من شدة الضعف، ويقدم صورة مؤثرة لذلك النسر الذي كان يصول أيام شبابه، فكأنه يُومئ بطرف خفي إلى ما كان عليه حاله عندما كان شاباً ملء السمع والبصر، أما اليوم فهو عاجز لا يقوى على النهوض[2]:

فأَصْبَحْتُ مِثْلَ النَّسرِ طارَتْ فِراخُهُ ... إذا رامَ تَطْيَاراً يُقالُ لَهُ: قَعِ

ومن تلك الصور – كذلك – صورة الفرس في قصيدة معقر بن حمار البارقي، يشبه فيها فرسه بالسرحان (وهو الذئب) تارة، ويشبهه بالعقاب الكاسر التي تنقض من السماء وتهوي للظفر بفريستها بعدما تركت خلفها فرخاً أوشك على الطيران، وقد وفرت له مكاناً آمناً مريحاً، مشبهاً ما تقوم به بتلك المرأة التي لم ترزق بأبناء، وتخشى على زوجها أن يهجرها إلى غيرها من نسائه، فهي توفر له جميع أسباب الراحة والرفاهية[3]:

يُفَرِّجُ عَنّا كُلَّ ثَغْرٍ نَخافُهُ ... مِسَحٌّ كَسِرْحانِ القَصِيمَةِ جاسِرُ

لَها ناهِضٌ في المَهْدِ قَد مَهَّدَت لَهُ ... كَما مَهَّدَت للبَعْلِ حَسناءُ عاقِرُ

تَخافُ نِساءً يَبْتَدِرْنَ حَليلَها ... مُحَرَّدَةٌ قَدْ حَرَّدَتْها الضَّرائِرُ

---

(١) عبد القادر الرباعي، الصورة الفنية في النقد الشعري، ص١٠٨.
(٢) المرزباني . معجم الشعراء. ص٢٠ -٢١.
(٣) الأصفهاني. الأغاني. ١١/ ١٦٤ – ١٦٦.

ومنها أيضاً صورة القلعة الشامخة التي يصورها كعب بن معدان الأشقري في قصيدة له مشبهاً إياها بقطعة من الغيم قد استقلت عن غيرها من السحاب، فهي شامخة ضاربة في كبد السماء، وإنما شبهها بسحابة الصيف لأنها تكون أكثر علواً وارتفاعاً من سحابة الشتاء المثقلة بماء المطر، كما أن هذه القلعة السامقة تعجز الطير عن الوصول إليها، فلا يفلح في بلوغها إلا كواسر الطير القادرة على التحليق عاليا[١]:

مُحَلِّقَةٍ دُوْنَ السَّمَاءِ كَأَنَّها غمامَةُ صَيفٍ زلَّ عَنْها سَحَابُها

ولا يَبْلُغُ الأَرْوَى شَمَارِيخَها العُلا ولا الطَّيرُ إلاَّ نَسْرُها وعُقابُها

وَمَا خُوِّفَتْ بِالذَّنْبِ وِلْدانُ أَهْلِها ولا نَبَحَتْ إلاَّ النُّجُومَ كِلابُها

أما الصور البلاغية القائمة على الكناية، فمنها تلك الصورة التي قدمها الفظ بن مالك الغساني في مقطوعته التي هجا بها النعمان بن المنذر، فقد صوّره إنساناً ضعيفاً متردداً غير قادر على اتخاذ قرار، وإذا فعل فإنه لا يملك من مضاء العزيمة وعلوّ الهمة ما يمكنه من إنفاذ ما عزم عليه، يقول الفظ[٢]:

أَرَى النُّعْمَانَ يُدْنِي مَنْ عَصَاهُ مَخَافَتَهُ ويُبْعِدُ مَنْ أَطَاعَا

وكَيْفَ يَخَافُ مَنْ أَشْجَاهُ قَوْمٌ فَلَمْ يَغْضَبْ وَلَمْ يُنْضِجْ كُرَاعَا

ومن تلك الصور القائمة على الكناية أيضاً قول سراقة بن مرداس في هجاء بني يربوع[٣]:

فَإِن أَهْجُ يَرْبُوعاً فَإِنِّيَ لاَ أَرَى لِشَيخِهِمُ الأَقصَى على ناشِيءٍ فَضْلاَ

صِغَارٌ مَقَارِيهِم عِظَامٌ جُعُورُهُم بِطَاءٌ إِلَى الدَّاعِي إِذا لَم يَكُن أَكْلاَ

قُبَيِّلَةٌ لاَ يُدرِكُونَ بِتَبلِهِم وَلاَ يَسبِقُونَ الدَّهرَ مُطَّلِباً تَبْلاَ

(١) تاريخ الطبري ٣ / ٦٥١.
(٢) المرزباني. معجم الشعراء. ص١٧٢.
(٣) ديوان سراقة. ص٤٧ - ٤٨.

فالقوم – كما تصورهم الأبيات – متساوون في المكانة الدنيئة والهمة الفاترة، وهم بخلاء بدليل أن قدورهم وقصاعهم صغيرة بينما تمتاز قدور الكرام باتساعها وضخامتها، وإذا استنفروا لنجدة أو قتال فإنهم لا يجيبون إلا بعد تردد، أما إذا كانت الدعوة إلى طعام فإن استجابتهم سريعة، وفي كل ذلك إشارات إلى دناءة نفوسهم وشراهتهم وبخلهم، وفوق كل ذلك فهم أذلاء تستباح كرامتهم دون أن يمتلكوا الجرأة على ردها والثأر لها.

وتبدو صورة الرجل حين يبلغ المشيب وتنال من عزمه وفتوته الأيام والسنون في بيت ثابت قطنة[1]:

لِما حَنَى الدَّهرُ مِنْ قَوْسِي وعذرني شَيْبِي وَقاسَيْتُ أَمْرَ الغُلْظِ وَاللِّينِ

فقد صور نفسه وقد بلغ به الكبر حداً جعل ظهره أشبه بالقوس كناية عن تقوسه وانحنائه، وأصبح عاجزاً عن القيام، يعاني كل ما يلقاه من أمور الحياة سواء ما كان منها صعباً أو سهلاً، في صورة دالة معبرة عما آل إليه حاله من ضعف وعجز.

ورغم قلة الصور البلاغية القائمة على الاستعارة في الشعر العربي القديم عموماً فإن المرء لا يعدم وجود بعض تلك الصور في شعر قبيلة الأزد، ومن ذلك قول عمرو بن عامر (مزيقيا) في وصف تجربته وسعة اطلاعه وحنكته التي اكتسبها أثناء حياته[2]:

بَنِيَّ حَلَبْتُ الدَّهْرَ بِالدَّهْرِ بُرْهَةً وذُقْتُ بِهِ طَعْمَ المُمِرِّ مِنَ المُحْلِي

فقد استخدم الشاعر الاستعارة في (حلبت الدهر) وصوّره كأنه ناقة تحلب، والمعلوم أن عملية الحلب من الأمور العسيرة التي يواجهها من يود القيام بها، فإن لم يكن قد تدرب عليها طويلاً ومارسها، فإنه لن يستطيع إتيانها على الوجه الصحيح، وذلك لأن الناقة لا تسلم نفسها لمن يبغي حلبها إلا إن كانت تعرفه وتألفه منذ زمن وإلا فإنها ترمحه وتمنعه من الاقتراب منها. ومن هنا يظهر مدى توفيق الشاعر في توظيف الاستعارة لتصوير مقدار نضجه وعقله، وتجربته الطويلة الواسعة في الحياة، حتى بدا الدهر ناقة أليفة طيّعة تنقاد له بسهولة وتسلم إليه زمامها بسلاسة ويسر.

---

(1) أمالي الزجاجي. ص٢٠١.
(2) الأصمعي. تاريخ العرب قبل الإسلام. ص٩٠ - ٩٢.

ومن الصور البلاغية القائمة على الاستعارة – كذلك – قول ثابت قطنة في الهجاء[١]:

أَلَـمْ أَكُ قَـد قَلَّـدتُكُم طَـوقَ خِزيَـةٍ　　وَأَنكَلـتُ عَـنكُم فِـيكُم كُـلَّ مُلـصَقِ

فقد جعل للخزية طوقاً يطوق به أعناق خصومه، ويصورهم في أبشع صورة وقد طوّقوا بمثل هذا الطوق الذي يلازمهم في كل شؤونهم، ويشير إلى وضاعتهم وهوانهم.

أما الصورة الرمزية فإن تمثلها في شعر الأزد يبدو من خلال ثلاثة محاور هي : صورة الطلل، وصورة الناقة أو الفرس، وصورة المرأة.

لقد دأب الشعراء العرب على توظيف صورة الطلل لأغراض مختلفة، ومن هذه الأغراض – كما يرى ابن قتيبة –[٢] أن يكون ذكر الأطلال سبباً لتذكر أهلها الظاعنين عنها، تمهيداً للانتقال إلى الغزل ثم التخلص منه إلى ذكر الرحلة والراحلة، وصولاً إلى الغرض الرئيسي من القصيدة، غير أن ثمة شعراء وظفوا هذه المقدمة الطللية توظيفاً رمزياً من خلال ربطه بالموضوع العام للقصيدة، بحيث تتعاضد أجزاؤها لتكوين الرؤية التي يرمي إليها الشاعر، ومن أمثلة ذلك في شعر قبيلة الأزد قول حاجز بن عوف في قصيدته التي يفخر فيها بقومه[٣]:

لِمَـن طَلَـلٌ بِعَثْمَـةَ أو حُفَـارِ　　عَفَتْـهُ الـرِّيحُ بَعْـدَكَ وَالـسَّوارِي

عَفَتـهُ الـرِّيحُ واعْتَلَجَـتْ عليـهِ　　بِأَكْـدَرَ مِـن تُـرابِ القـاعِ جَـارِ

فَلأْيـاً مـا يَبِـينُ رَثِيـدُ نُـؤيٍ　　وَمَرْسَـى الـسُّفْلَيينِ مِـن الـشِّجارِ

وَمَبْـرِكِ هَجْمَـةٍ وَمَـصامِ خَيـلٍ　　صَـوافِنَ فـي الأَعِنَّـةِ وَالأواري

فهذه المقدمة الطللية ليست حديثاً عن طلل منازل الأحبة، وإنما هي حديث عن طلل القوم، ذلك الطلل الذي تبرز فيه ملامح شخصية قبيلة الشاعر من خلال وجود صورة الخيل الصوافن التي ترمز إلى منعة القوم وعزتهم وعلو مكانتهم رغم ما أصاب ديارهم من عوادي الزمن وتقلباته، لكن تلك العوادي لم تفلح في محو صورة القوم الزاهية، ومن هنا جاء الربط بين تلك

---

(١) الأصفهاني. الأغاني. ١٤ / ٢٧٠.
(٢) ابن قتيبة. الشعر والشعراء ١/ ٧٥.
(٣) منتهى الطلب. ٨/ ٢٩٩- ٣٠٣.

المقدمة الطللية وبين فخر الشاعر بقومه وتغنيه بأمجادهم وأيامهم، إذ نجده يقول بعد تلك المقدمة الطللية[(١)]:

ألا هَـل اتـاكَ وَالأنبـاءُ تَنمِـي ... طَوالِـعَ بَـينَ مُبْتَكِـرٍ وَسَـارِ

بِمَخْبَـسِنا الكَتائـبَ إنَّ قَـومِي ... لهـم زَنْـدٌ غَـداةَ النـاسِ وارِي

إذا نـادوا عَـوادِ تَعُـودُ مِنّـا ... عَباهِلَـةٌ سُـيُوفُهمُ عَـوارِ

ثم يمضي في قصيدته مفتخراً بقومه، ومعدداً أيامهم ووقائعهم، واصفاً ما أوقعوه في الخصوم والأعداء، ومتوعداً كل من تسول له نفسه معاداة هذه القبيلة بالهزيمة والخسران، مما يؤكد ما سبقت الإشارة إليه من توظيفه المقدمة الطللية لخدمة الغرض الأساسي وهو الفخر.

وكما وظف الشعراء الطلل رمزياً في مقدمات قصائدهم، فإنهم قد فعلوا ذلك – أيضاً– في توظيفهم للناقة؛ فهي قوية، صلبة، ضخمة، صبورة على السير في الهاجرة عندما يريد الشاعر أن ينتقل إلى موضوع يتصل بفخره بنفسه أو حين ينوي مفارقة حبيب صدود أو صاحب متنكر لعهد الصحبة والمودة، أما إن كان الموضوع متصلاً بالمدح، فإن الناقة تكون قد هزلت ونحلت بعدما أرهقها المسير إلى الممدوح، حتى إن بعض الشعراء يصورها شاكية باكية لشدة ما تلقى من وعثاء السفر وقطع الفيافي والمفاوز.

فمن شعراء الأزد الذين وظفوا صورة الناقة توظيفاً رمزياً رؤاس بن تميم الذي تنبئ مقدمة قصيدته بمعاناته، ومقاساته هموماً تلح عليه بسبب علاقة قلقة مع أهل مودته أو أصدقائه المحيطين به، فلا يجد مناصاً من مفارقتهم والسير في طريق مختلفة عن تلك التي يسلكونها، مستعيناً على إنجاز هذه المهمة بناقة (أو بعير)[(٢)]:

عَبَنّـى زَحـاليفِ الحَـصِيرَيْنِ طُوبِقَـتْ ... تَوابِيـتُ ضَـبْعَيْهِ طِبـاقَ القَنـاطِرِ

كَـأنَّ يَدَيْـهِ حِـينَ يُثْنَـى زِمامُـهُ ... يَدا سـابِحٍ فـي حَوْمَـةِ المـاءِ مـاهِرِ

---

(١) منتهى الطلب ٨ / ٢٩٩ - ٣٠٣.
(٢) المصدر السابق، ٩ /٧٩ – ٨٢.

ورِجْـلاهُ رِجْـلا لِقْلِـقٍ هـاجَ رَوْعُـهُ   علـى حَـذَرٍ حَـوْلَ النَّعـامِ النَّـوافِرِ

أما صورة الفرس، فقد وظفها الشعراء الأزديون لتنسجم مع الغرض الذي يقصدون إليه في قصائدهم، وخصوصاً في الفخر، ومن ذلك قول عبدالله بن سلمة الغامدي في معرض فخره بنفسه(١):

ولقد غَـدوتُ علـى القَنِـيصِ بِـشَيْظَمٍ   كالجِـذْعِ وسْـطَ الجَنَّـةِ المغْـرُوسِ

مُتَقـارِبِ الثَّفِنَـاتِ ضَـيْقٍ زَوْرُهُ   رَحْـبِ اللَّبَـانِ شـديدِ طَـيٍّ ضَـرِيسِ

تُغْلَـى عليـه مَـسائِحٌ مـن فِـضَّةٍ   وثَـرَى حَبَـابِ المـاءِ غيـرُ يَبِـيسِ

إن الشاعر – إذ يقدم هذه الصورة لفرسه – لا يرمي لتخصيص قصيدته من أجل الحديث عن هذا الفرس ووصف أعضائه وجريه، ولكنه يتخذ صورة الفرس القوي السريع وسيلة بارعة للحديث عن نفسه والافتخار بصفاته وفعاله، ولهذا نجده يقول بعد الحديث عن صورة الفرس(٢):

و لقـد أُصَـاحِبُ صـاحِباً ذا مأقَـةٍ   بِـصِحَابِ مُطَّلِـعِ الأذى نِقْـرِيسِ

ولقـد أُزَاحِـمُ ذَا الـشَّذَاةِ بِمِـزْحَمٍ   صَـعْبِ البُدَاهَـةِ ذِي شَـذاً و شَـرِيسِ

و لقـد أَلِـينُ لِكُـلِّ بـاغِي نِعْمَـةٍ   ولقـد أُجـازِي أَهـلَ كُـلِّ حَـوِيسِ

وتبرز صورة المرأة كأهم الصور التي تكاد تتكرر في معظم قصائد الشعراء العرب قديماً وحديثاً، ولهذا فليس مستغرباً أن يتفنن الشعراء في توظيف تلك الصورة والاستعانة بها في أغراضهم المختلفة، فضلاً عن كونها – أي المرأة – تحظى بمكانة رفيعة في نفوس الشعراء، فاختصت بجانب كبير من قصائدهم التي كان غرضها الأساسي الحديث عن المرأة والتغزل بها ووصف العلاقة التي تربط بين المحبين.

---

(١) المفضليات. ص١٠٥ – ١٠٧.
(٢) المصدر السابق. الصفحات نفسها.

ونجد في شعر الأزد عدداً من القصائد التي وظفت فيها صورة المرأة توظيفاً رمزياً يرمي إلى خدمة الغرض الرئيسي للقصيدة، ومن ذلك قول قيس بن الحدادية بعدما خلعه قومه فامسى طريداً شريداً لا يجد ملاذاً آمنا يحتمي به[١]:

أَجِـدَّكَ إنْ نُعْـمٌ نَـأَتْ أَنـتَ جـازِعُ قَـدِ اقْتَرَبَـتْ لَـو أَنَّ ذَلِـكَ نـافِعُ

قَدِ اقْتَرَبَتْ لَـو أَنَّ فـي قُـربِ دارِهـا نَـوالاً وَلَكِـن كُـلُّ مَـن ضَـنَّ مـانِعُ

إن الشاعر يختبئ خلف صورة المرأة ويسخرها من أجل الحديث عن العلاقة المتوترة بينه وبين قومه الذين خلعوه وتخلوا عنه، فـ(نعم) هي الحياة المنعمة الآمنة المطمئنة التي كان يحياها بين أفراد عشيرته، لكنه افتقد ذلك النعيم، وهو يسعى لاستعادته بكل ما أوتي من عزيمة وما أتيح له من وسائل،ولهذا نجده يؤكد مرة تلو أخرى حرصه على عودة العلاقة مع قومه إلى سابق عهدها من المودة، ويشير إلى أولئك الوشاة الذين عملوا على إفساد علاقته بقومه[٢]:

سَـعَى بَيـنَهُم واشٍ بِـأَفلاقِ بِرمَـةٍ لِيَفجَـعَ بِالإِظعـانِ مَـن هُـوَ جـازِعُ

بَكَـتْ مِـن حَـديثٍ بَثَّـهُ وَأَشـاعَهُ وَرَصَّـفَهُ واشٍ مِـنَ القَـومِ راصِـعُ

إن الشاعر يخاطب قومه من خلال حديثه عن (نعم)، ويؤكد حرصه على احترام القبيلة وتمسكه بمبادئها ودفاعه عنها ، ومن هنا فإن الحديث عن المرأة في هذه القصيدة جاء توظيفاً رمزياً لصورة المرأة من أجل خدمة الغرض الرئيسي؛ فالحبيبة التي نأت ليست إلا القبيلة التي خلعت الشاعر وأسلمته وتخلت عن دورها في احتضانه والدفاع عنه، والشاعريدرك مدى الأهمية التي تمثلها القبيلة في حياة الإنسان العربي، ولذلك نجده حريصاً على إعادة علاقة الود مع قبيلته إدراكاً منه بعدم قدرته على العيش وحيداً منفرداً في ذلك المجتمع الذي تمثل فيه القبيلة الملجأ الآمن لجميع أبنائها، ونراه يختم قصيدته بتأكيد جديد على رغبته في العودة إلى حضن قبيلته، فيقول[٣]:

وَإِنّـي لِعَهْـدِ الـوُدِّ راعٍ وَإِنَّنـي بِوَصْلِكَ ما لَم يَطْـوِني المَـوتُ طـامِعُ

---

(١) الأصفهاني، الأغاني ١٤/ ١٥٢ ـ ١٥٥.
(٢) المصدر السابق، الصفحات نفسها.
(٣) المصدر السابق، الصفحات نفسها.

٤. الملامح الأسلوبية :

تتكون التجربة الفنية من عناصر أساسية ى يمكن لها أن تقوم بمعزل عنها، ولا تخرج التجربة الشعرية – بوصفها تجربة فنية – عن هذا التوصيف، فهي تتكون من اللغة والعاطفة والصورة[١]، غير أن ما يميز تجربة عن أخرى، وشاعراً عن آخر، هـو مـا نطلـق عليـه (الأسلوب)، ونعني به طريقة تعامل الشاعر مع العناصر السالفة الذكر، وكيف يسخر تلـك العناصر في صوغ تجربته وموهبته وحسه الفني.

والأسلوب في اللغة[٢] : " يقال للسطر من النخيل : أسلوب . وكل طريق ممتد فهـو أسلوب، والأسلوب : الطريق، والوجه، والمذهب. والأسلوب : الفن، يقال : أخذ فـلان فـي أساليب من القول أي أفانين منه".

وقد أشار بعض علمائنا الأوائل إلى الأسلوب، فقالوا إنه[٣] " الـضرب مـن الـنظم أو الطريقة فيه ". أما في العصر الحديث، فقد اتسع الاهتمام بهذا المصطلح، وبـرزت مـدارس ومذاهب، وألفت كتب كثيرة اهتمت بدراسته، وبينت أصوله الفنية[٤]، وتكاد معظم آراء النقـاد والباحثين تتفق على أن الأسلوب يعني طريقة تناول الشاعر للموضوع، وتقديمه للمتلقين سواءً أكانوا مستمعين أم قراء، ومن تعريفاتهم[٥]: " هو الصورة الفنية التي يعبر بها عن المعاني أو نظم الكلام وتأليفه لأداء الأفكار وعرض الخيال، أو هو العبـارات اللفظيـة المنـسقة لأداء المعاني". ويرى فتح الله سليمان أن الأسلوب هو[٦] " تعبير" عن شخصية منشئه وانعكاس لها "، في حين يذهب عبد السلام المسدي إلى أن الأسلوب[٧] " جسر إلى مقاصد صاحبه من حيـث أنه قناة العبور إلى مقومات شخصيته لا الفنية فحسب ، بل الوجودية مطلقاً ".

---

(١) انظر : مخيمر صالح . رثاء الأبناء في الشعر العربي. ط١. مكتبة المنار . الزرقاء. ١٩٨٦م.

(٢) ابن منظور ، لسان العرب (سلب).

(٣) الجرجاني ، عبد القاهر بن عبد الرحمن (ت ٤٧١هـ). دلائل الإعجاز. تحقيق محمود محمد شاكر. مكتبة الخانجي. القاهرة. ١٩٨٤م. ص٣٦١.

(٤) انظر مثلاً : شكري عياد، مدخل إلى علم الأسلوب. وإبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ. وسعد مصلوح ، الأسلوب: دراسة لغوية إحصائية. وصلاح فضل، علم الأسلوب : مبادئه وإجراءاته. وشفيع السيد ، الاتجاه الأسلوبي في النقد العربي. وعبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب. ومحمد الهادي الطرابلسي، خصائص الأسلوب في الشوقيات. وفتح الله سليمان، الأسلوبية : مدخل نظري ودراسة تطبيقية. وغير ذلك من الكتب والدراسات والرسائل الجامعية التي يصعب حصرها.

(٥) أحمد الشايب، الأسلوب : دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية. مكتبة النهضة المصرية. القاهرة . ١٩٨٥م.ص٤٦.

(٦) فتح الله سليمان، الأسلوبية: مدخل نظري ودراسة تطبيقية. ط١. الدار الفنية للنشر والتوزيع. د. ت. ص١٤.

(٧) عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب : نحو بديل السني في نقد الأدب. الدار العربية للكتاب . تونس . ١٩٧٧م. ص٦٢.

وبعيداً عن الاستغراق في الكلام على الأسلوب والأسلوبية ، فإن ما يهمنا في هذه الدراسة هو النظر في شعر قبيلة الأزد، وتبين بعض الملامح الأسلوبية التي بدت واضحة في شعرهم كالاستفهام، والحذف، والتقديم والتأخير، والمحسنات البديعية كالجناس والطباق والتصدير، وما إلى ذلك من أمور. فمن أمثلة الاستفهام قول الطفيل بن عمرو[١]

أَسِلْمًا عَلَى خَسْفٍ وما كُنْتُ خالِداً ... ومَا ليَ مِنْ وَاقٍ إذا جَاءَني حَتْمي؟

وكذلك قول سراقة بن مرداس[٢]:

وَنُبِّئْتُهَا تَسْرِي إِذَا اللَّيلُ جَنَّهَا ... بجَوخَى وَهَل تَسرِى بِجَوخَى الحَرَائرُ؟

وقول يعلى الأحول[٣]:

أَوَيْحَكُما يا واشِيَيْ أُمِّ مَعْمَرٍ ... بِمَنْ وَإِلَى مَن جِئتُما تَشِيانِ؟

ومن الواضح أن الاستفهام في الأبيات السابقة استفهام إنكاري، وهو كثير في الشعر القديم عموماً، ويشير استعماله إلى حالة من الغضب والحنق تسيطر على الشاعر الذي يمر بتجربة نفسية تدفعه إلى مثل هذا النوع من الاستفهام الذي يعينه في التعبير عما يعتمل في نفسه من مشاعر.

وثمة نوع من الاستفهام يوظفه الشاعر لتأكيد معنى يريده، فيأتي بالاستفهام سعياً لتقرير حقيقة معينة، ومن ذلك قول ثابت قطنة في الهجاء[٤] :

أَلَم أَكُ قَد قَلَّدْتُكُم طَوْقَ خِزْيَةٍ ... وَأَنْكَلْتُ عَنكُم فِيكُم كُلَّ مُلصَقِ؟

وقول الأصبغ بن ضرار[٥] :

أَأَخْشَى وَلِي في القَوم رِحْمٌ قَرِيبةٌ؟ ... أَبَى اللهُ أَنْ أَخشَى والاشْتَرُ جَارِي

---

(١) حماسة البحتري ص٤٤.
(٢) ديوان سراقة ص٤٦ – ٤٧.
(٣) الأغاني ٢٢ / ١٥٠ – ١٥٣.
(٤) المصدر السابق ١٤ / ٢٧٠ – ٢٧١.
(٥) وقعة صفين ص٤٦٦- ٤٦٧.

ومن الاستفهام ما يأتي بغرض التهكم والسخرية اللاذعة الموجعة، كقول كعب الأشقري[١]:

أَتُعْلِمُ كَلْبَ الحَيِّ مِنْ خَشْيَةِ القِرَى؟ ونَارُكَ كالعَذْراءِ مِنْ دُونِها سِتْرُ

ومن الأساليب المعهودة في كلام العرب أسلوب الحذف، ويكون ذلك من أجل اختصار العبارة، وحذف فضول الألفاظ التي يدل عليها التركيب، لما في بقائها من ثقل وترهل[٢]. ويحذف الشاعر ما يمكن حذفه معتمداً على دور السياق في الإفهام والتوصيل، وبهذا يوقظ ذكاء القارئ لكي يفهم بالقرينة والسياق ما لم يشر إليه اللفظ ومن ذلك قول سراقة بن مرداس[٣]:

وكُنَّا بِخَيرٍ قَبلَ قَتْلِ ابْنِ مِخْنَفٍ وكُلُّ امرِئٍ يَوماً لِبَعضِ المَذَاهِبِ

فمن الواضح أن ثمة كلاما محذوفاً في الشطر الثاني من البيت تقديره (صائرأو ذاهب) لكن الشاعر اكتفى بالسياق ليدل على المعنى.

ويكثر حذف الضميرفي شعر الأزد ومن ذلك قول الفظ بن مالك[٤] :

أَرَى النُّعْمَانَ يُدنِي مَنْ عَصَاهُ مَخَافَتَهُ ويُبْعِدُ مَنْ أَطَاعَا

فقد حذف الضمير العائد على النعمان حرصا على القافية ، واعتماداً على قدرة المستمع على إدراك المعنى المراد. ومن شواهد حذف الضمير قول امرأة من الازد تصف قومها[٥] :

قَومٌ إذا حَضَرُوا الهِيَاجَ فَلا ضَرْبٌ يُنَهْنِهُهُمْ ولا زَجْرُ

والمراد قولها : هم خزر العيون ... فحذفت الضمير اعتماداً على السياق.

ومن النوع السابق – ايضا – قول ثابت قطنة[٦] :

كُمَاةٌ كُفَاةٌ يَرْهَبُ النَاسُ حَدَّهم إذا ما مَشَوا في الحرب تَحْسَبهم نُكْبَا

---

(١) مجموعة المعاني / ٣٥.
(٢) محمود الحلحولي، بناء القصيدة لدى شعراء الحجاز في العصر الأموي، رسالة دكتوراة (غير منشورة). الجامعة الأردنية. ١٩٩٥م. ص١٠٩.
(٣) ديوان سراقة، ص ٨٥- ٨٩.
(٤) معجم الشعراء للمرزباني ص ١٧٢.
(٥) ثعلب، قواعد الشعر ص ٣٩.
(٦) الأغاني ١٤ / ٢٦٥.

ومن أمثلة حذف ضمير المتكلم قول سعية بن العريض [١]:

لُبــــــابُ داوِينِـــــــي ولا تَقْتُلِــــــــي قــد فُضِّــلَ الشَّــافِي علــى القاتِــلِ

إذ حذف الشاعر ضمير المتكلم في (تقتليني) معتمداً على السياق.

ويكثر التقديم والتأخير في كلام العرب ، ومن دواعي هذا الأسلوب مراعاة القافية أو لدوافع معنوية ، كتقديم المفعول به لأنه أعظم شأناً من الفاعل، وقد يتقـدم الاسـم أو الفعل في الجملة لتحقيق التجانس اللفظي بين شطري البيت والمزاوجة بينهمـا[٢]، ومـن شواهد هذا الأسلوب في شعر الأزد قول تميم بن أسد الخزاعي[٣] :

قَوَّمْــتُ رِجْـلاً لا أَخَــافُ عِثارَهــا وطَرَحْــتُ بــالمَتْنِ العَــراءِ ثِيَــابِي

وقول ثابت قطنة[٤]:

إذا ذَكَــرْتُ أبــا غَسَّــانَ أَرَّقَنِــي هَــمٌّ إِذا عَــرِضَ السَّــارُونَ يُشْــجِينِي

وقول جبلة بن الأيهم[٥]:

تَنَصَّرَتِ الأَشْـرَافُ مِـنْ عَـارِ لَطْمَـةٍ وما كان فيها لو صَبَرْتُ لهـا ضَـرَرْ

وقول المهلب بن أبي صفرة[٦] :

١. لئنْ ذَهَبَتْ عَيْنِي لَقَدْ بَقِيَتْ نَفْسِـي وفيها بِحَمْدِ اللهِ عَـنْ تِلْـكَ مـا يُنْسِـي

وقول جعدة بن عبد الله الخزاعي[٧]:

خَطَرْنَــا وَرَاءَ المُسْــلِمِينَ بِجَحْفَــلٍ ذَوِي عَضُــدٍ مِــنْ خَيْلِنَــا ورِمَــاحِ

والأمثلة على التقديم والتأخير في شعر الأزد كثيرة جداً لا يتسع مقام البحث لإيرادها.

أما المحسنات البديعية، فهي قليلة في الشعر القديم عموماً، وينسحب هـذا الحكـم على شعر الأزد، لكن المدقق لا يعدم بعض الشواهد على المحسنات التي لـم تكـن مألوفـة

---

(١) الأغاني ٢٢ /١٢٨.
(٢) محمود الحلحولي، بناء القصيدة لدى شعراء الحجاز، ص١١١.
(٣) السيرة النبوية ٤ / ٣٩-٤٠.
(٤) امالي الزجاجي ص٢٠١-٢٠٣.
(٥) الأغاني ١٥ / ١٦٢-١٦٣.
(٦) وفيات الأعيان ٤ / ٥٣٦.
(٧) السيرة النبوية ٧٦/٤

كالجناس والطباق والتصدير والترديد والمقابلة، وغير ذلك من فنون البديع التي ازدهرت ونمت في العصور اللاحقة، وخصوصاً في العصر العباسي، إلا أن هذه الفنون لم تظهر بجلاء في الشعر الجاهلي أو شعر صدر الاسلام، ولم يلجأ الشعراء إليها إلا لماماً، ولم يرد في أشعارهم منها إلا ما جاء عفو الخاطر؛ فلم تكن مقصودة لذاتها، وانما كانت تأتي ضمن السياق العام للقصيدة، مما يعطيها سمة العفوية والتلقائية البعيدة عن التكلف والتصنع.

إن من يتتبع شعر قبيلة الأزد يجد فيه أمثلة من فنون البديع المختلفة، ولكنها -كما أسلفت- وردت في شعرهم دون تعمد أو قصد، فمن أمثلة الجناس قول سعية بن العريض[١]:

لُبَابُ هَلْ عِنْدَكِ مِنْ نائِلِ لِعاشِقٍ ذِي حَاجَةٍ سَائِلِ

فقد جانس بين (نائل) و(سائل)

ومنه قول المهلب بن أبي صفرة[٢]:

لا يُوجَدُ الجُودُ إلاّ عِنْدَ ذِي كَرَمٍ والمالُ عِنْدَ لِئَامِ النَّاسِ مَوْجُودُ

فجانس بين (الجود) و(موجود)

وقول عبد الله بن عوف الأحمر[٣]:

ولكنْ مَضَى لم يَمْلأ المَوْتُ نَحْرَهُ فبُورِكَ مَهْدِيّاً شَهِيداً وهَادِيا

فجانس بين (مهديا) و(هاديا)

وقول رؤاس بن تميم[٤]:

إذا ماتَ مِنهُمْ عامِرٌ عَمَرَ ابْنُهُ مَكارِمَ بُنْيانِ الكِرامِ الأكابِرِ

فجانس بين (عامر) و(عمر)

ومن الملاحظ أن الجناس في الأمثلة السابقة هو من نوع (الجناس الناقص)، وأنه ورد في شعرهم بصورة تلقائية غير مقصودة، أما الجناس التام فلم أعثر منه على شاهد واحد في شعرهم؛ مما يؤكد ما ذهبت إليه من عدم قصدهم إلى استخدام الجناس في شعرهم.

---

(١) الأغاني ١٢٨/٢
(٢) سرح العيون ص٢٠٥
(٣) الأمالي الشجرية
(٤) منتهى الطلب ٧٩/٩-٨٢

أما الطباق، فكثير في شعرهم، وهو أكثر من أن يحاط به، ومن أمثلته قول السموأل[١]:

أعاذِلَتَيَّ قَولَكما عَصَيْتُ ... لِنَفْسي إنْ رَشَدتُ وإنْ غَوَيْتُ

فقد طابق بين (رشدت) و(غويت)

ومنه -كذلك- قول ثابت قطنة[٢]:

إن كانَ ظَنّي بِنَصْرٍ صادِقاً أَبَداً ... فيما أُدَبِّرُ من نَقْضِي وَإِمراري

فطابق بين (نقضي) و(إمراري)

وقول رؤاس بن تميم[٣]:

وَإِنّا لَنُعطي الحَقَّ مِنّا وَإِنَّنا ... لَنَأخُذُهُ مِن كُلِّ أَبلَخَ ظالِمِ

فطابق بين (نعطي) و(نأخذ)

وقول كعب الأشقري[٤]:

ضَلَّتْ إيادُ وما يَرُدُّ ضَلالَهَا ... داعِي الرَّشَادِ وما لها مِنْ زاجِرِ

فطابق بين (ضلال) و(رشاد)

وقول سعية بن العريض[٥]:

لُبابُ يا أُخْتَ بَنِي مالِكٍ ... لا تَشْتَرِي العاجِلَ بالآجِلِ

فطابق بين (العاجل) و(الآجل).

ومن ألوان البديع التي ذكرها العلماء واستحسنوها ما يعرف بالتصدير أو رد العجز على الصدر، وقد عرفه ابن رشيق فقال[٦]:"هو أن ترد أعجاز الكلام على صدورها، فيدل بعضه على بعض، ويسهل استخراج قوافي الشعر إذا كان كذلك، وتقتضيها الصنعة، ويكسب البيت الذي يكون فيه أبهة، ويكسوه رونقا، ويزيده مائية وطلاوة". ونجد في شعر الأزد أمثلة

---

(١) الأغاني ٣٤٧/٦-٣٤٨

(٢) تاريخ الطبري ١٣١/٤-١٣٢

(٣) منتهى الطلب ٧٣/٩-٧٨

(٤) المصدر السابق ١٩٣/٩-١٩٨

(٥) الأغاني ١٢٨/٢٢

(٦) ابن رشيق، العمدة ٥٦٠/١

على هذا الفن، ومن ذلك قول أبي عدي الأزدي في قصيدة يتكرر التصدير في أبياتها أكثر من مرة[١]:

أَلا طَرَقَتْنا أُمُّ سَلْمٍ فَأرَّقَتْ ... فَيا حَبَّذا لَمّاتُها وَطُرُوقُها

وَقَدْ أَرْهَقَتْني مِن جَوَى الحُبِّ خُطَّةٌ ... شَدِيدٌ عَلى مَنْ لابَسَتْهُ رُهُوقُها

شَفِقْتُ عَلى سَلمى المُنَى أَنْ تُصِيبَها ... وَلا يَخْتَطي رَيبَ المَنُونِ شَفِيقُها

فقد رد آخر كلمة في كل بيت من الأبيات السابقة إلى أول كلمة منه؛ ففي البيت الأول رد (طروقها) على (طرقتنا)، وفي الثاني رد (رهوقها) على (أرهقتني)، وفي الثالث رد (شفيقها) على (شفقت).

ومن شواهد التصدير -أيضاً- قول ثابت قطنة في الهجاء[٢]:

كَذَبْتَ فَزَيَّفْتَ عَقْدَ النِّكَاحِ ... لِمَتِّكَ بِالنَّسَبِ الكَاذِبِ

فقد رد آخر كلمة في البيت (الكاذب) على أول كلمة منه (كذبت)

ومن التصدير -كذلك- قول السموأل[٣]:

فَأَحْمِي الجارَ في الجُلّى فَيُمْسِي ... عَزِيزاً لا يُرَامُ إذا حَمَيْتُ

فرد آخر البيت (حميت) على أوله (أحمي)

---

(١) منتهى الطلب ٩/٨٧-٩١

(٢) الأصفهاني، الأغاني ١٤/٢٦٤-٢٦٥

(٣) المصدر السابق ٦/٣٤٧-٣٤٨

٤- الموسيقى:

ارتبط الشعر العربي بالغناء منذ نشأته الأولى؛ فقد روي أن المهلهل -وهو من أقدم شعراء الجاهلية- تغنى في قصيدة له[١]:

كَفْلَةٌ ما ابْنَةُ المُحَلّلِ بَيْضا ... ءُ لَعُوبٌ لَذيذَةٌ في العِناقِ

كما يروى بيت حسان بن ثابت[٢]:

تَغَنَّ في كلِّ شِعْرٍ أنت قائلُهُ ... إنّ الغِناءَ لِهذا الشِّعْرِ مِضْمارُ

دليلاً على العلاقة الوثيقة التي تجمع الشعر بالغناء الذي تعد الأدوات الموسيقية كالمزهر والدُفّ والصّنْج والبُرْبُط من أهم لوازمه[٣] ، مما يجعلنا نتصور وجود (حلف) يجمع الغناء والشعر والموسيقى لتشكيل مثلث عنوانه الطرب والنشوة. وإذا كان الشعر هو العنصر الأول المكون لأي أغنية، فإن الموسيقى هي العنصر الثاني المهم الذي لا يمكن للأغنية أن تقوم بعيداً عنه، ولهذا فإن الموسيقى عنصر مهم ولازم في الشعر العربي، وهي الأساس الذي يعتمد عليه الشاعر في بناء قصيدته؛ لأن لها سلطاناً في النفس لما تحدثه من أثر عميق فيها، وقد نظر النقاد العرب إليها بوصفها تمثل عنصرين من العناصر الأساسية للشعر، وهي: اللفظ، والوزن، والقافية[٤]. أما المعاصرون فإنهم لم يكونوا أقل من أسلافهم إدراكاً لأهمية الموسيقى في الشعر، وفي ذلك يقول ابراهيم أنيس[٥]:"إن الشعر -في حقيقته- ليس إلا كلاماً موسيقياً، تنفعل لموسيقاه النفوس، وتتأثر لها القلوب والأحاسيس". ويقول رجاء عيد إن[٦] "أهمية الموسيقى في الشعر أنهما يتصلان ببعضهما اتصال الروح بالجسد".

وانطلاقاً من هذا الإدراك لأهمية الموسيقى، فسوف تقوم هذه الدراسة بالبحث في موسيقى الشعر لدى شعراء قبيلة الأزد، مستندة إلى التصور المتعارف لدى أغلب المهتمين في تقسيم الموسيقى الشعرية إلى خارجية تعنى بالوزن والقافية، وداخلية تعنى بتناسق الحروف والكلمات وترتيبها، وتآلف الكلمات مع غيرها ومع المعاني التي تدل عليها هذه الكلمات.

---

(١) الأصفهاني، الأغاني ٥٦/٥

(٢) ديوان حسان ٤٢٠/١

(٣) شوقي ضيف، العصر الجاهلي، ص١٩١

(٤) محمود الحلحولي، بناء القصيدة لدى شعراء الحجاز، ص١٢٠

(٥) ابراهيم أنيس، موسيقى الشعر العربي، ط٦، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٨، ص١٦٨.

(٦) رجاء عيد، التجديد الموسيقي في الشعر العربي: دراسة تأصيلية تطبيقية بين القديم والجديد لموسيقى الشعر العربي، منشأة المعارف، الاسكندرية، د.ت، ص١٢.

لقد استقر رأي النقاد على أن للموسيقى الشعرية قسمين: أولهما خارجي تحكمه العروض متمثلاً في الوزن والقافية، وثانيهما داخلي تحكمه قيم صوتية باطنية أرحب من الوزن والقافية(١). وإذا كانت الموسيقى الخارجية تخضع لمعايير وقواعد وضعها العلماء ضمن علم العروض والقافية، فإن الموسيقى الداخلية تمتاز بخفائها النابع من(٢) "اختيار الشاعر لكلماته، وما بينها من تلاؤم في الحروف والحركات، وكأن للشاعر أذناً داخلية وراء أذنه الظاهرة تسمع كل شكلة وكل حرف وحركة بوضوح تام، وبهذه الموسيقى الخفية يتفاضل الشعراء".

أ. **الموسيقى الخارجية: الأوزان:**

إن أول ما يميز الشعر عن النثر هو الوزن، فهو الخيط الذي ينظم أجزاء الكلام ويمنع تشتتها وتبعثرها، ويحفظها ضمن نسق محدد؛ ولذا فقد احتل الوزن أهميته لكونه عنصراً أساسياً في العملية الشعرية بعامة، بل إن ابن رشيق عده أهم تلك العناصر حين وصفه بأنه(٣)"أعظم أركان حد الشعر، وأولاها به خصوصية"، ومن هنا فإن الشعر لا يمكن أن يقوم من غير وزن.

وتتشكل الموسيقى الناشئة عن الوزن من خلال تتابع التفعيلات بشكل متناسق ومنسجم في فترة زمنية واحدة، فتتحقق هذه الموسيقى في مظاهر الايقاع، فيتأدى إلينا الكلام في صورة منسقة، كما تتسق أجزاء البناء(٤).

وقد حظيت مسألة اختيار الوزن الشعري (البحر) من قبل الشاعر، وارتباط ذلك بالموضوع الذي تطرقه القصيدة باهتمام النقاد والباحثين قديماً وحديثاً؛ إذ يرى بعضهم وجود صلة بين الوزن والموضوع، مستنداً إلى وجود(٥) "طابع نفسي لكل وزن أو مجموعة من الأوزان، فبعض الأوزان يتفق وحالة الحزن، وبعضها يتفق وحالة البهجة، وما إلى ذلك من أحوال النفس"، في حين ذهب آخرون إلى أن العاطفة هي التي تتحكم في اختيار الشاعر

---

(١) ينظر: شوقي ضيف، الفن ومذاهبه في الشعر العربي، ط١٠، دار المعارف، القاهرة، د.ت، ص٤١ وما بعدها.

(٢) شوقي ضيف، في النقد الأدبي ،ط٥، دار المعارف، القاهرة، د.ت ،ص٩٧

(٣) ابن رشيق، العمدة ١٩٣/١

(٤) انظر: عز الدين اسماعيل، التفسير النفسي للأدب، ص٥٢.

(٥) عز الدين اسماعيل، التفسير النفسي للأدب، ص٥٨

للوزن[1]. والذي أميل إليه هو أن الشاعر حين يريد أن يقول قصيدة، فإنه لا يعين البحر الذي يبغي إنشاء القصيدة عليه ولا القافية، وإنما يترك أفاعيل نفسه تحدد ذلك المسار؛ فيخرج شعره على الوزن الذي يتوافق وتلك الأفاعيل.

لقد عني شعراء قبيلة الأزد بالنظم على معظم البحور الشعرية، ولم يقصروا فنهم على بحر واحد أو أكثر، والجدول التالي يبين استخدام كل منهم للبحور الشعرية:

(1) انظر: يوسف بكار، بناء القصيدة العربية في النقد العربي القديم، ط٢، دار النفائس، بيروت، ١٩٨٢، ص١٦٠ وما بعدها، ففيه عرض واف لهذه المسألة، ومناقشة لآراء النقاد بشأنها

جدول ١ – أ البحور الشعرية المستخدمة من قبل شعراء الأزد

اسم الشاعر / البحر	ثابت قطنة		حاجز بن عوف		رؤاس بن تميم		سراقة بن مرداس		سعية بن العريض		السموأل بن العريض		عبدالله بن سلمة		عبدالله بن عوف الأحمر	
	عدد مرات الاستعمال	عدد الابيات	عدد مرات الاستعمال	عدد الابيات	عدد مرات الاستعمال	عدد الابيات	عدد مرات الاستعمال	عدد الابيات	عدد مرات الاستعمال	عدد الابيات	عدد مرات الاستعمال	عدد الابيات	عدد مرات الاستعمال	عدد الابيات	عدد مرات الاستعمال	عدد الابيات
الطويل	١٠	٥١	٧	٣٤	٢	٦١	٩	١٠٤	١	٣	٢	٢٦	–	–	١	٤٨
البسيط	٩	٧٤	٢	٥	–	–	٢	٤	٢	٧	–	–	–	–	–	–
الكامل	٧	٣١	٢	٨	–	–	٥	١٥٨	٣	٣٢	٣	٣٧	٣	٤٢	–	–
الوافر	٥	٤٣	٣	٦٨	–	–	٧	٩١	٢	١١	–	–	١	١٩	١	٤
السريع	–	–	–	–	–	–	–	–	٢	١٥	–	–	–	–	–	–
الرجز	–	–	–	–	–	–	٢	٥	–	–	–	–	–	–	٢	١٢
الخفيف	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	١	٢١	–	–	–	–
المديد	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
المتقارب	١	٨	–	–	–	–	–	–	١	٥	٢	١٠	١	١	–	–
المنسرح	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	١	١٣	–	–	–	–
الرمل	١	٢	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
مجزوء الكامل	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
المجموع	٣٣	٢٠٩	١٤	١١٥	٢	٦١	٢٥	٣٦٢	١١	٧٣	٩	١٠٧	٥	٦٢	٤	٦٤

جدول ١ – ب البحور الشعرية المستخدمة من قبل شعراء الأزد

اسم الشاعر / البحر	عُبيد بن عبد العزى		عدي بن وداع		قيس ين الحدادية		كعب ين معدان		مطرود بن كعب		معقر البارقي		آخرون		مجموع الاستعمالات	مجموع الأبيات	نسبة الاستخدام	نسبة عدد الأبيات
	عدد مرات الاستعمال	عدد الابيات	عدد مرات الاستعمال	عدد الابيات	عدد مرات الاستعمال	عدد الابيات	عدد مرات الاستعمال	عدد الابيات	عدد مرات الاستعمال	عدد الابيات	عدد مرات الاستعمال	عدد الابيات	عدد مرات الاستعمال	عدد الابيات				
الطويل	٣	١٣٥	–	–	٩	٩٦	١٧	٦٧	–	–	٣	٣٨	٥٢	٣١٢	١١٦	٩٧٥	٣٨,١٥	٣٦,٧
البسيط	–	–	٢	٥	٢	١٠	٩	١٣٠	٢	٣٥	–	–	١٦	٩٠	٤٦	٣٦٠	١٥,١٣	١٣,٥
الكامل	–	–	–	–	–	–	١١	٨١	٢	١٣	–	–	١٤	١١٠	٥٠	٥١٢	١٦,٤٤	١٩,٢
الوافر	–	–	١	٣٧	–	–	٦	٤٥	–	–	١	٣٣	١٥	١٧	٤٢	٤٢٢	١٣,٨١	١٥,٨
السريع	–	–	١	٦٥	–	–	–	–	١	٩	–	–	١	٢	٠٥	٠٩١	١,٦٤	٣,٤
الرجز	–	–	١	٢	١	٧	–	–	–	–	–	–	١٣	١٠٨	١٩	١٣٤	٦,٢٥	٥,٠
الخفيف	–	–	–	–	–	–	١	٥	–	–	–	–	١	٩	٠٣	٠٣٥	٠,٩٨	١,٣
المديد	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	١	٥	٠١	٠٥	٠,٣٢	٠,١
المتقارب	–	–	–	–	١	١٥	–	–	–	–	–	–	٢	٥	٠٨	٤٤	٢,٦٣	١,٦
المنسرح	–	–	–	–	–	–	١	١٨	–	–	١	٢	–	–	٠٣	٣٣	٠,٩٨	١,٢
الرمل	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	٤	٣٣	٠٥	٣٥	١,٦٤	١,٣
مجزوء الكامل	–	–	–	–	–	–	١	٣	–	–	–	–	٢	١١	٠٣	١٤	٠,٩٨	٠,٥
مخلع البسيط	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	١	١١	١	١١	٠,٣٢	٠,٤
مجزوء الرمل	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	١	٥	١	٥	٠,٣٢	٠,٢
الكامل المرفل	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	١	٥	١	٥	٠,٣٢	٠,٢
المجموع	٣	١٣٥	٥	١٠٩	١٣	١٢٨	٤٦	٣٥٤	٥	٥٧	٥	٧٣	١٢٤	٧٢٩	٣٠٤	٢٦٥٦	%١٠٠	١٠٠

يتبين من الجدول السابق ما يلي:

_ أن شعراء الأزد قد نظموا أشعارهم على معظم البحور الشعرية المعروفة، وقد استخدموا منها أحد عشر بحرا من أصل ستة عشر بحراً استقر عليها اتفاق علماء العروض.

– أن البحر الطويل كان له حضور لافت في شعر الأزد؛ فقد نظم عليه معظم شعرائهم، ولم يهمله سوى عدد يسير منهم.

– حظي البحر الطويل بالحصة الأكبر من حيث عدد مرات الاستخدام(١١٦ من أصل ٣٠٤) بنسبة مئوية بلغت ٣٨،١٥%، وهذه النسبة تتفق مع النسبة العامة للشعر العربي المنظوم على هذا الوزن، وهي حوالي الثلث[١]، ويمتاز هذا البحر بأنه يتسع لكثير من المعاني، وكان له في عصور الفحولة والقوة القدح المعلى بين البحور في كثرة النظم فيه[٢].

– يعد كعب بن معدان الأشقري أكثر الشعراء استخداماً للبحر الطويل، إذ استخدمه سبع عشرة مرة ، يليه ثابت قطنة الذي استخدم البحر الطويل عشر مرات . أما من حيث عدد الأبيات المنظومة وعلى هذا البحر ، فإن عبيد بن عبد العزى يأتي في المرتبة الأولى؛ إذ نظم على هذا البحر مائة وخمسة وثلاثين بيتاً، يليه سراقة بن مرداس الذي نظم مائة وأربعة أبيات على البحر الطويل.

– أكثر الشعراء استخداماً للبحر البسيط هما ثابت قطنة وكعب بن معدان الأشقري، فقد استخدمه كل منهما تسع مرات، أما من حيث عدد الأبيات، فإن كعب الأشقري يحتل المركز الأول بعدما نظم مائة وثلاثين بيتاً على هذا البحر، يليه ثابت قطنة الذي نظم أربعة وسبعين بيتاً على البحر ذاته.

– أكثر الشعراء تنويعاً في استخدام البحور الشعرية هو كعب الأشقري، فقد نظم شعره على سبعة أوزان، يليه ثابت قطنة الذي نظم على ستة أوزان.

---

(١) علي الجندي، الشعراء وإنشاد الشعر. ط١. دار المعارف. القاهرة. د.ت. ص١٠٢.
(٢) المرجع السابق، الصفحة نفسها.

- جاء البحر الكامل في المرتبة الثانية من حيث عدد مرات الاستخدام (٥٠ مرة من أصل ٣٠٤) بنسبة بلغت ١٦,٤٤% ، تلاه البسيط فالوافر.

- شكلت أربعة من الأوزان (الطويل والبسيط والكامل والوافر) النسبة الكبرى من بين الأوزان المستخدمة سواءً من حيث عدد مرات الاستعمال أم من حيث عدد الأبيات، إذ كانت نسبة استخدامها ٨٣,٥% أما من حيث الأبيات فبلغت النسبة ٨٥,٢% .

- اقتصر الشاعر عبيد بن عبد العزى في نظمه على بحر واحد هو الطويل ؛ إذ نظم عليه ثلاث قصائد بلغت أبياتها مائة وخمسة وثلاثين بيتاً ولم ينظم على أي بحر آخر، وكذلك فعل رؤاس بن تميم الذي نظم على البحر نفسه قصيدتين بلغت عدة أبياتهما واحد وستين بيتاً.

- استأثر عدي بن وداع بالنسبة الأكبر في النظم على البحر السريع ؛ إذ نظم عليه خمسة وستين بيتاً من أصل واحد وتسعين بيتاً منظومة على ذالك الوزن، وبلغت النسبة المئوية لعدي بن وداع في النظم على البحر السريع ٧١,٤% .

- يعد سراقة بن مرداس البارقي أكثر من نظم على بحر الوافر؛ إذ نجد له سبع قصائد على هذا الوزن، يليه كعب الأشقري. أما من حيث عدد الأبيات فإن سراقة يأتي أولاً لأنه نظم على الوافر واحداً وستون بيتاً، يليه حاجز بن عوف الذي نظم على هذا البحر ثمانية وستين بيتاً .

- اعتمد الشعراء الأزديون البحور الشعرية التامة، ولم ينظموا على المجزوء والمنهوك والمشطور ... الخ إلا في أضيق الحدود، فكان مجموع استخدامهم لها لا يتجاوز ست مرات، في حين بلغ عدد الأبيات المنظومة على تلك المجزوءات خمسة وثلاثين بيتاً، وهي نسبة ضئيلة للغاية لا تكاد تذكر إذا ما قيست بالنسبة العامة لمجموع شعر الأزد.

- لم يلتفت شعراء الأزد للنظم على البحور المهجورة، ولذا فليس هناك أي بيت على (المضارع ، والمقتضب ، والمجتث، والمتدارك ، والهزج)، كما أن اهتمامهم بالمديد والمنسرح والرمل كان قليلاً. ولعل السبب في هجر الشعراء لهذه البحور عدم شيوعها في

أشعار المتقدمين عموماً، ولذلك فإن المهتم لا يكاد يجد مثل هذه الأوزان في أشعارهم. ويقول إبراهيم أنيس عند حديثه عن المضارع والمقتضب[1]: " إنك لو بحثت من أشعار عربية عن أمثلة لهذين الوزنين لا تكاد تظفر بأمثلة صحيحة النسبة". أما حازم القرطاجني فكان قد ذهب إلى أبعد مما ذهب إليه إبراهيم أنيس ، وذلك عندما حاول أن يقدم تعليلاً (فنياً) لمسألة ندرة الشعر العربي على هذه الأوزان، فقال[2]: " أما المجتث والمقتضب فالحلاوة فيهما قليلة، على طيش فيهما ، أما المضارع ففيه كل قبيحة، وينبغي الا يعد من أوزان العرب، وإنما وضع قياساً، وهو قياس فاسد لأنه من الوضع المتنافر ".

- يعد (المديد) أقل البحور استخداماً في شعر الأزد ؛ إذ لم ينظم عليه سوى شاعر واحد كان عدد الأبيات التي نظمها خمسة فقط، ويتساوى المديد مع مخلع البسيط ومجزوء الرمل والكامل المرفل في أن كلاً منها جرى استخدامه مرة واحدة.

القافية :

تمثل القافية ركناً أساسياً ومهماً في الشعر العربي القديم لا يمكن أن يقوم بيت الشعر دونه، وتأتي أهمية القافية من كونها ضابط إيقاع القصيدة أو ما يسميه العارفون في شؤون الموسيقى (باللازمة) التي تتكرر بين أجزاء القطعة الموسيقية لربطها وضبط إيقاعها وحركاتها .

وقد اهتم العلماء والنقاد بالقافية اهتمامهم بعلم العروض ، فلم يخل كتاب من كتبهم التي ألفوها في العروض من الحديث عن القافية ، بل إن بعضهم وضع لها كتاباً منفصلاً[3]. كما اقترنت عناية المعاصرين بعلم العروض والتأليف فيه بعنايتهم بالقافية؛ إذ قلما نعثر على كتاب في العروض دون أن يشتمل على الحديث عن القافية[4].

---

(1) إبراهيم أنيس ، موسيقى الشعر العربي . ص١٩١.

(2) حازم القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء. تحقيق محمد الحبيب بن خوجه. تونس. ١٩٦٦م. ص٢٦٨.

(3) وضع الأخفش الأوسط (كتاب القوافي)، وقد حققه عزة حمزة حسن ونشر في دمشق عام ١٩٧٠م. كما وضع الخطيب التبريزي (الكافي في العروض والقوافي) وحققه الحساني حسن عبدالله، ونشر في القاهرة عام ١٩٦٩م. وألف الصاحب بن عباد (الإقناع في العروض وتخريج العروض) وحققه محمد حسن آل ياسين، ونشر في بغداد عام ١٩٦٠م. وهناك كتب أخرى يضيق المجال عن >كرها، وإنما >كرنا ما سلف على سبيل المثال.

(4) من هذه الكتب – مثلاً - : محمد عبد المنعم خفاجي، فن الشعر : عروض الشعر العربي وقوافيه. وعبد العزيز عتيق، علم العروض والقافية. وعمر الأسعد، معالم العروض والقافية. وصفاء خلوصي، فن التقطيع الشعري والقافية وغير ذلك كثير مما يصعب حصره.

وعن تعريف القافية ، فقد اختلفت آراء القدماء فمنهم من رأى أنها من آخر حرف في البيت إلى أول ساكن يليه من قبل مع حركة الحرف الذي قبل الساكن، وبهذا فقد تكون مرة بعض كلمة، ومرة كلمة ومرة كلمتين [1] " وهذا هو رأي الخليل. أما الأخفش فإنه ذهب إلى أن القافية آخر كلمة في البيت ، وإنما قيل لها القافية لأنها تقفو الكلام، وهي ليست حرفاً عنده بدليل قولهم : قافية بالتأنيث ، فهي مؤنثة والحرف مذكر[2]. أما الرأي الأكثر شيوعاً وقبولاً وشهرة بين المهتمين والدارسين فهو رأي ابن عبد ربه حيث يقول[3]: القافية حرف الروي الذي يبنى عليه الشعر ، ولا بد من تكريره فيكون في كل بيت " وتأكيداً لصحة هذا الرأي قلنا: همزية البوصيري ، ولامية الشنفرى وسينية شوقي ، وغير ذلك من القصائد المنسوبة إلى قوافيها. وهذا ما أراه وأعتمده في تناولي لمبحث القافية.

وتنبع أهمية القافية – كما أسلفنا – من كونها عنصراً من عناصر التشكيل الموسيقي ، وتشكل نغماً موسيقياً مهماً في القصيدة، ويرى إبراهيم أنيس أن تكرارها يكون جزءاً هاماً من الموسيقى الشعرية، فهي بمثابة الفواصل الموسيقية، يتوقع السامع ترددها ويستمتع بمثل هذا التردد الذي يطرق الآذان في فترات زمنية منتظمة[4]. ويضع ناقد آخر يده على مكمن آخر من مكامن أهمية القافية ومكانتها في الشعر ، وذلك هو المتأتي من كونها " قمة الارتفاع الصوتي في البيت الشعري ؛ فهي لا تمثل خاتمة البيت كما يبدو ذلك في الظاهر ، وإنما تمثل همزة الوصل بين البيتين"[5].

لقد اهتم الشعراء الأزديون بقوافي أشعارهم، وعنوا باختيارها عناية كبيرة ، والجدول التالي يبين استخدام كل منهم للقافية ، وعدد الأبيات التي نظمها على كل حرف من حروف المعجم ، كما يبين مجموع استخدامات الشعراء لكل قافية وعدد أبياتها والنسب المئوية التي تعطي مؤشرات مهمة يستدل بها دارس الشعر على كثير من الأمور الفنية والنفسية لدى الشاعر :

---

(1) انظر : ابن رشيق، العمدة ١ / ١٣٥.
(2) الأخفش الأوسط، سعيد بن مسعدة (ت٢١٥هـ)، كتاب القوافي. ط١. تحقيق عزة حسن. مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم. دمشق. ١٩٧٠م. ص١ – ٢.
(3) ابن عبد ربه، العقد الفريد ٦ / ٢٩٣.
(4) إبراهيم أنيس، موسيقى الشعر العربي، ص١٩١.
(5) محمد الطرابلسي، خصائص الأسلوب في الشوقيات، منشورات الجامعة التونسية. تونس. ١٩٨١. ص٤٩.

جدول ٢ – أ القوافي المستخدمة من قبل شعراء الأزد

اسم الشاعر / القافية	ثابت قطنة		حاجز بن عوف		رؤاس بن تميم		سراقة بن مرداس		سعية بن العريض		السموأل بن العريض		عبدالله بن سلمة		عبدالله بن عوف الأحمر	
	عدد مرات الاستعمال	عدد الابيات	عدد مرات الاستعمال	عدد الابيات	عدد مرات الاستعمال	عدد الابيات	عدد مرات الاستعمال	عدد الابيات	عدد مرات الاستعمال	عدد الابيات	عدد مرات الاستعمال	عدد الابيات	عدد مرات الاستعمال	عدد الابيات	عدد مرات الاستعمال	عدد الابيات
أ	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
ب	٦	٣٤	٥	٢١	–	–	٤	٩٤	–	–	٣	٢٣	١	١٩	–	–
ت	١	١	–	–	–	–	٢	١١	١	٧	٣	٥٥	–	–	–	–
ج	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
ح	–	–	–	–	–	–	–	–	١	١٤	–	–	–	–	–	–
خ	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
د	٦	٣٩	١	٧	–	–	١	٣	–	–	–	–	–	–	١	٤
ذ	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
ر	٣	٢٩	٢	٣٦	١	٢٦	٤	٢٤	–	–	–	–	٢	٢٨	١	٥
س	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	١	١٤	–	–
ص	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
ض	١	٤	–	–	–	–	–	–	١	٤						
ع	١	٣	٢	٨	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
ف	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
ق	١	٦	–	–	–	–	٢	٣٢	–	–	١	٢	–	–	–	–
ك	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
ل	٣	١٠	٢	٧	–	–	٦	١٢٠	٢	١١	٢	٢٧	١	١	١	٧
م	٦	٥٦	٢	٣٦	١	٣٥	٤	٦٦	٢	٦	–	–	–	–	–	–
ن	٤	٢٥	–	–	–	–	٢	١٢	٣	١٤	–	–	–	–	–	–
ي	١	٢	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	١	٤٨
الألف المقصورة	–	–	–	–	–	–	–	–	١	١٧	–	–	–	–	–	–
المجموع	٣٣	٢٠٩	١٤	١١٥	٢	٦١	٢٥	٣٦٢	١١	٧٣	٩	١٠٧	٥	٦٢	٤	٦٤

جدول ٢ – ب القوافي المستخدمة من قبل شعراء الأزد

اسم الشاعر / القافية	عبدالله بن عبد العزى: عدد مرات الاستعمال	عبدالله بن عبد العزى: عدد الابيات	عدي بن وداع: عدد مرات الاستعمال	عدي بن وداع: عدد الابيات	قيس بن الحدادية: عدد مرات الاستعمال	قيس بن الحدادية: عدد الابيات	كعب بن معدان: عدد مرات الاستعمال	كعب بن معدان: عدد الابيات	مطرود بن كعب: عدد مرات الاستعمال	مطرود بن كعب: عدد الابيات	معقر البارقي: عدد مرات الاستعمال	معقر البارقي: عدد الابيات	آخرون: عدد مرات الاستعمال	آخرون: عدد الابيات	مجموع الاستعمالات	مجموع الأبيات
أ	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	٢	١١	٠٢	١١
ب	–	–	١	١	٢	١٨	٤	١٨	–	–	–	–	١٣	١٢٤	٣٩	٣٥٢
ت	–	–	–	–	–	–	–	–	٢	٤١	–	–	٤	٤٥	١٣	١٦٠
ج	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	١	٥	١	٠٥
ح	–	–	–	–	٢	١٢	٣	١٤	–	–	–	–	٤	١٩	١٠	٥٩
خ	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	١	٣	١	٠٣
د			١	٤	٢	١٢	٥	٢٨	١	٣	–	–	١٧	٧٤	٣٥	١٧٤
ر	١	٥٧	١	٢	–	–	١٣	١٩٨	–	–	١	٢٦	١٧	٦٢	٤٦	٤٩٣
س	–	–	–	–	–	–	١	٥	–	–	–	–	٢	٦	٤	٢٥
ص	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	١	٥	١	٥
ض	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	٢	٨
ع	١	٤٧	–	–	١	٤٤	٣	٩	–	–	–	–	٩	٤٥	١٧	١٥٦
ف	١	٢٩	–	–	–	–	٢	١١	١	١٠	١	٣٣	٢	١٤	٧	٩٧
ق	–	–	١	٣٧	٢	١٠	–	–	–	–	–	–	٤	٥٢	١١	١٣٩
ك	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	٢	٦	٢	٠٦
ل			١	٦٥	١	٥	٤	١٥	١	٣	١	٢	١٦	١١٢	٤١	٣٨٥
م	–	–	–	–	١	٤	٩	٤٧	–	–	١	٦	٢٠	٩٠	٤٦	٣٤٦
ن	–	–	–	–	–	–	٢	٤			١	٦	٨	٥٤	٢٠	١١٥
ي	–	–	–	–	٢	٢٣	–	–	–	–	–	–	١	٢	٥	٧٥
الألف المقصورة	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	١	١٧
المجموع	٣	١٣٣	٥	١٠٩	١٣	١٢٨	٤٦	٣٥٤	٥	٥٧	٥	٧٣	١٢٤	٧٢٩	٣٠٤	٢٦٥٦

يتبين من الجدول السابق ما يلي :

- استخدم شعراء الأزد عشرين حرفا من حروف الهجاء في قوافيهم، مما يعني اهتمامهم بالنظم على معظم حروف المعجم العربي.

- أكثر الشعراء من تسخير القوافي الذلل (الباء والدال والراء واللام والميم)، فقد جاء حوالي ثلثي شعرهم على هذه الحروف بنسبة بلغت ٦٥,٨% من إجمالي عدد الأبيات.

- ابتعد شعراء الأزد عن النظم على القوافي النادرة كالثاء والذال والظاء؛ فلم يوجد لهم أي بيت على هذه الحروف، كما خلا شعرهم من القصائد التي تنتهي بقواف نافرة كالزاي والشين والواو.

- احتل حرف (الراء) مكان الصدارة بين الحروف من حيث عدد مرات الاستخدام وشاركه هذه الرتبة حرف (الميم)، إذ تم استخدام كل منهما ستاً وأربعين مرة، بنسبة مئوية بلغت ١٥,١٣% من مجموع عدد مرات الاستخدام الكلي البالغ ثلاثمائة وأربع مرات، وجاء حرف (اللام) في المرتبة الثانية تلاه حرف (الباء) فالذال .

- حل حرف (الراء) في الترتيب الأول من حيث عدد الأبيات؛ إذ نظم على هذه القافية اربعمائة وثلاثة وتسعون بيتاً، بنسبة مئوية بلغت١٨,٥% من مجموع عدد الأبيات الكلي، تلاه حرف (اللام) ، فالباء .

- يعد ثابت قطنة أكثر الشعراء تنويعاً في استخدام القافية ؛ إذ استخدم أحد عشر حرفاً، تلاه كعب بن معدان الأشقري الذي استخدم عشرة أحرف.

- استخدمت قافية الألف المقصورة مرة واحدة، وكان الشاعر الذي استخدمها هو سعية بن العريض الذي نظم على هذه القافية قصيدة واحدة عدتها سبعة عشر بيتاً.

- أكثر الشعراء نظماً على حرف واحد هو كعب بن معدان الأشقري، فقد نظم على حرف (الراء) مائة وثمانية وتسعين بيتاً، بنسبة ٥٥,٩% من مجموع شعره البالغ ثلاثمائة وأربعة وخمسين بيتاً، تلاه سراقة بن مرداس الذي نظم على حرف (اللام) مائة وعشرين بيتاً بنسبة ٣٣,١٤% من مجموع شعره البالغ ثلاثمائة واثنين وستين بيتاً.

لقد تبين من دراسة جدول القوافي أن شعراء الأزد نوعوا في قوافيهم، فلم يقصروها على حروف معينة ، وإنما جاءت شاملة لحوالي ثلاثة أرباع الحروف العربية كما يتبين – عند الرجوع إلى قصائدهم – ميلهم الشديد إلى استخدام القافية المطلقة[١] التي تغلب على أكثر من ٩٥% من شعرهم، وهذه القافية تمتاز بالتناغم الصوتي والإيقاع الموسيقي، وهي " أوضح في السمع وأشد أسراً للأذن؛ لأن الروي فيها يعتمد على حركة بعده، فقد تستطيل في الإنشاد وتشبه حينئذ حرف مد "[٢]. وقد استخدموا القافية المطلقة بنوعيها :

١. **ما تبع رويه حرف وصل فقط، وأحرف الوصل هي :** (الألف والياء والواو والهاء).

فمما وصلوه بالألف قول الأغلب بن نباتة[٣]:

ولَستُ بِذي قَلْبَينِ قَلْبِ مُشَيَّعٍ ... وقَلْبٍ إذا ما أَرْعَدَ القَومُ أَرْعَدا

وقول ثابت قطنة [٤]:

أما الوصل بالواو ، فمنه قول كعب بن معدان [٥]:

والأزْدُ قَومي خِيَارُ القَومِ قَد عَلِمُوا ... إذا قُرُومُهُمُ يَومَ الوَغَى خَطَرُوا

فوصل حرف الروي (الراء) بالواو .

---

(١) **القافية المطلقة :** هي التي يكون فيها الروي متحركاً.

(٢) إبراهيم أنيس، موسيقى الشعر العربي، ص٢٨١.

(٣) المؤتلف والمختلف ص٢٣.

(٤) حماسة البحتري، ص١٢٦.

(٥) تاريخ الطبري ٣ / ٦٠٣ ـ ٦٠٥.

ومن إشباع حركة الروي التي يتولد عنها حرف الواو قول السموال [١]:

إذا المَرْءُ لَمْ يَـدْنَسْ مِـنَ اللُّـؤْمِ عِرْضُـهُ   فَكُـلُّ رِداءٍ يَرْتَديـهِ جَمِيـلُ

ومن أمثلة الوصل بالهاء قول قيس بن الحدادية [٢]:

أنا الَّذي تَخْلَعُهُ مَوالِيَهْ

وكُلُّهُمْ بَعدَ الصَّفاءِ قالِيَهْ

فوصل حرف الروي (الياء) بهاء ساكنة .

٢. ما كان لوصله خروج، ولا يكون مثل هذا الوصل إلا بالهاء[٣]: ومنه قول حاجز بن عوف[٤]:

فمـا رَغِمَـتْ حِلْفـاً لأَمْـرٍ يُـصيبُها   مِـن الـذُّلِّ إلاّ نحـن رَغْمـاً نزيـدُها

فالدال روي، والهاء صلة، والألف التي بعدها خروج .

أما القوافي المقيدة[٥]، فهي نادرة في شعر الأزد، وأكثر ما يمكن أن تكون في الرجز، ومن ذلك قول عامر بن العميثل[٦]:

قد عَلِمَتْ أُمُّ الصَّبِيِّ المَوْلُودْ

أنِّي بِنَصْلِ السَّيْفِ غَيْرُ رِعْدِيدْ

وقول سراقة بن مرداس [٧]:

امْنُنْ عَلَيَّ اليَوْمَ يا خَيْرَ مَعَدّْ

وَخَيْرَ مَنْ حَلَّ بِصحراء الجَنَدْ

---

(١) الحماسة البصرية ١ / ١٣٩ ـ ١٤٢.
(٢) الأغاني ١٤ / ١٥٨.
(٣) ينظر في ذلك : ابن رشيق ، العمدة ١ / ٢٥٤.
(٤) الأغاني ١٤ / ١٥٨.
(٥) **القافية المقيدة :** هي التي يكون الروي فيها ساكناً.
(٦) تاريخ الطبري ٤ / ٨٦.
(٧) ديوان سراقة ص٧٤.

ب. الموسيقى الداخلية : لقد سبق لنا الحديث عن أهمية الوزن والقافية في تشكيل الموسيقى الخارجية للنص الشعري، إلا أن تلك الموسيقى لا تمثل كل ما في الشعر من موسيقى، فهناك الموسيقى الداخلية التي لا تقل أهمية عن الخارجية، بل إنها تتضافر معها لتشكيل وحدة موسيقية هي القصيدة الشعرية، بنظام الموسيقى الكامل[١].

وتعرف الموسيقى الداخلية بأنها قدرة الشاعر على إقامة بناء موسيقي يتكون من إيحاءات نفسية تعلو وتهبط لتكون من مجموعها لحناً متسقاً من خلال التقديم والتأخير وتآلف الأصوات في الكلمات[٢]. وتبدأ الموسيقى الداخلية بالحرف – كوحدة صوتية – مروراً باللفظة المفردة، حتى تصل إلى الشطر أو البيت الذي يقع في إطار القصيدة ككل، وفي فلك موسيقاها الخارجية من وزن وقافية[٣].

على أنه ليس من السهل إدراك هذه الموسيقى إدراكاً ماديا، بل يحس أثرها بما تشيعه في النفس من جوّ صوتي ينسجم مع الأحوال النفسية التي يعبر عنها الشاعر، وأكثر ما تتأتى هذه الموسيقى من براعة الشعراء في اختيار ألفاظهم، وعمق تأثرهم وانفعالهم، وصدق التجربة التي يصورونها، وبعد المدى في مخيلاتهم، ومقدرتهم على التصوير، ورهافة الحس، وحسن الذوق[٤].

وللموسيقى الداخلية مظاهر منها : الترديد، وهو إعادة اللفظ بعينه، ولكن بفارق دلالي جزئي في استعماله ثانياً، ليس موجوداً في استعماله أولاً بسبب السياق الجديد[٥]، مما يظهر براعة الشاعر، ويعطي المعنى إيحاءات جديدة، ويفجر شحنات أخرى من المدلولات[٦].

ومن أمثلة الترديد في شعر الأزد قول كعب بن معدان الأشقري [٧]:

ودُرْنا كَمَا دَارَتْ علـى قُطْبِهـا الرَّحَـى   ودارَتْ علـى هَـامِ الرِّجـالِ الـصَّفائِحُ

فطلـت عيـون حِـينَ دَارَتْ رَحَـاهُمُ   كما قَطَرَتْ من خـشية المـوت طـامحُ

---

(١) انظر : علي الجندي، الشعراء وانشاد الشعر، ص٣٤.
(٢) انظر : رجاء عيد، التجديد الموسيقي في الشعر العربي، ص٢٦.
(٣) اشرف دعدور، الصورة الفنية في شعر ابن دراج القسطلي. ط. مكتبة نهضة الشرق. القاهرة. د. ت. ص٢-٣.
(٤) أحمد أبو حاقة، البلاغة والتحليل الأدبي. ص٢٣٤ – ٢٣٥.
(٥) محمد الهادي الطرابلسي، خصائص الأسلوب في الشوقيات. ص٦٠.
(٦) محمود الحلحولي، بناء القصيدة لدى شعراء الحجاز. ص١٢٩ – ١٣٠.
(٧) الزهرة ٢ / ٧٩٢.

وقوله [١]:

رَفَعُوا الوَقُودَ على الجِبَالِ تَرَفُّعاً ... أنْ يُستَدَلَّ عَلَيهِمُ بِنُبَاحِ

ومن مظاهر الموسيقى الداخلية التكرار، وأبرز صوره تكرار القافية التي يلتزم بها الشاعر في جميع أبيات القصيدة، ويعمل التكرار على توضيح الفكرة وترسيخها، وهو يجيء أحياناً للتلذذ بذكر الاسم أو اللفظ المكرر، كذكر اسم المحبوبة أو الدار ومناداتها. وقد يلجأ الشاعر إلى تكرار حرف أو كلمة أو جملة، أو تكرار حركات يتخيرها تخيراً بقصد إحداث أثر موسيقي جلي في القصيدة، أو في أبيات منها.

ويحفل شعر الأزد بكثير من الشواهد على التكرار، سواء من ناحية تكرار الحروف أو الكلمات، فمن تكرار الحروف قول رؤاس بن تميم[٢]:

وَإنّا لَنُعطي الحَقَّ مِنّا وَإنَّنا ... لَنَأخُذُهُ مِن كُلِّ أبلَخَ ظالِمِ

وَنَنصُرُ مَولانا وَنَمنَعُ سِربَنا ... وَيَذهَبُ عافينا لَنا غَيرَ لائِمِ

فقد كرر حرف (النون) في البيت الأول سبع مرات، وكرره في البيت الثاني ثماني مرات، وكأنه – من خلال توظيف هذا الحرف الدال على جماعة المتكلم – يريد أن يكرّس صورة قومه المتصفة بالعزة والمنعة والإباء .

أما تكرار الكلمات، فمن الأمثلة عليه قول حاجز بن عوف[٣]:

نَجَوتُ نَجَاءً لا أبيكَ تَبُثُّه ... وَيَنْجُو بَشيرٌ نَجْوَ أزْعَرَ خاضِبِ

فقد كرر كلمة (نجوت، وأنجو) أربع مرات إدراكاً لأهمية هذا الفعل (النجاء) في تخليصه مما هو فيه من مأزق، وبلوغه حالة الأمان المنشود.

---

(١) محاضرات الأدباء ص٥٩٢.
(٢) منتهى الطلب ٩ / ٧٣ – ٧٨.
(٣) حماسة البحتري ص٦٥.

ومن مظاهر الموسيقى الشعرية الداخلية التدوير، وهو اتصال شطري البيت واشتراكهما في كلمة واحدة تنقسم بين الشطرين، ونجد مثل هذا لدى شعراء الأزد ، فمنه قول السموأل بن العريض (١):

فَـاجْعَلَنْ رِزْقِـيَ الحَـلالَ مِـنَ الكَسْـ ـبِ وبِـرًّا سَـريرَتي مـا حَيِيتُ

ومنه – كذلك – قول عبدالله بن ثعلبة (٢):

أَأُمَـيَّ إِنِّـي لَـوْ شَـهِدْ تُـكِ عِنْـدَ مُثْكَلَـةِ الرِّضَـاعِ
تَـرِدُ السِّبَاعُ مَعِـي فَأُلْـ ـفَى كَالمُـدِلِّ مِـنَ السِّبَاعِ

ويعد التصريع من أهم مظاهر الموسيقى الداخلية للقصيدة، وقد عرَّفه ابن رشيق فقال(٣): " فأما التصريع فهو ما كانت عروض البيت فيه تابعة لضربه، تنقص بنقصه وتزيد بزيادته ". ويأتي التصريع – عادة – في مطلع القصيدة، وسببه " مبادرة الشاعر القافية، ليعلم في أول وهلة أنه أخذ في كلام موزون غير منثور "(٤). وقد يقع التصريع في أثناء القصيدة عند انتقال الشاعر من موضوع إلى آخر.

وقد ذهب بعض النقاد إلى أن التصريع أثر من آثار ارتباط الشعر بالغناء، ومن هؤلاء شوقي ضيف الذي يقول (٥): " ولا شك في أن الغناء هو الذي دفع إلى صنعها حتى يوفروا للشعر قيما صوتية تساعد على تلحينه والترنم به ". وهناك من ينظر إلى التصريع بوصفه من مكونات الموسيقى ؛ فهو أشبه ما يكون بمقدمة موسيقية خفيفة قصيرة تلهب إحساسنا(٦). ويرى ابن رشيق في استخدامه دليلاً على قوة الطبع وكثرة المادة، غير أن الإكثار منه في القصيدة يدل على التكلف إلا من المتقدمين(٧).

---

(١) الأصمعيات ص٨٥.
(٢) الوحشيات ص٣٥ – ٣٦.
(٣) ابن رشيق، العمدة ١ / ٢٧٧.
(٤) المصدر السابق، الصفحة نفسها.
(٥) شوقي ضيف، الفن ومذاهبه في الشعر. ص٥٠.
(٦) مخيمر صالح، رثاء الأبناء في الشعر العربي. ص٢٠٠.
(٧) ابن رشيق، العمدة ١ / ٢٧٨.

ولو عدنا إلى شعر قبيلة الأزد، فإننا سنجد التصريع ماثلاً في جميع القصائد التي نظمها شعراؤهم، فلا يكاد مطلع من مطالعهم يخلو من هذا اللون الموسيقي، ومن الأمثلة على ذلك قول عبدالله بن سلمة الغامدي(١):

ألا صَرَمَـــتْ حَبائلَنَـا جَنُـــوبُ ـــــ فَفَرَّعَنَـا و مَـالَ بِهـا قَـضِيبُ

فقد صرّع الشاعر في هذا المطلع في قافية الباء بين (جنوب / قضيب)

ومن التصريع – كذلك – قول عدي بن وداع (٢):

أرى لَهْـــواً تَعَـــرَّضَ للفِـــراقِ ـــــ وَبَيْنـــاً بَعْـــدَ بَـــيْنٍ واتِّفـــاقِ

فصرّع في قافية القاف بين (الفراق / اتفاق)

ومن أمثلة التصريع مطلع قصيدة كعب بن معدان الأشقري(٣):

يا حَفْصُ إنّي عَـدَانِي عَـنْكُمُ الـسَّفَرُ ـــــ وقــد أَرِقْـتُ فَـآذَى عَيْنَـيَ الـسَّهَرُ

ففي هذا المطلع تصريع في قافية الراء بين (السفر / السهر) . وأمثلة التصريع في شعر الأزد كثيرة لا يتسع المجال لذكرها .

وتعد المحسنات البديعية من ألوان الموسيقى الداخلية، وخصوصا الجناس والطباق، وقد تقدم الحديث عنهما في هذا الفصل من الدراسة.

---
(١) المفضليات ص١٠٢ - ١٠٥
(٢) منتهى الطلب ٨ / ٣١١ – ٣١٧.
(٣) تاريخ الطبري ٣ / ٦٠٣ – ٦٠٥.

الخاتمة ونتائج البحث

عملت في هذه الدراسة على جمع شعر قبيلة الأزد وتحقيقه ودراسته ، وحاولت أن أقدم عملا كاملا وشاملا عن قبيلة الأزد ، يعطي تصورا واضحا عن تاريخ تلك القبيلة وعن شعرها ، فقمت بجمع كل ما يتصل بالقبيلة من شعر يعود إلى فترة الدراسة الممتدة من العصر الجاهلي إلى نهاية العصر الأموي ، وأثبتُّ النصوص الشعرية لأصحابها اعتماداً على المصادر التي عدت إليها، وخرّجت النصوص من تلك المصادر، وبيّنت اختلافات الرواية بينها ، ورتبت تلك النصوص حسب حروف رويّها ، وأعطيت لكل نص رقما خاصا يميزه من غيره ، وذكرت مناسبة كل قصيدة أو مقطوعة ما أمكنني ذلك ، وبينت البحر الذي نظمت عليه تلك القصيدة او المقطوعة ، كما قمت بالترجمة لكل شاعر وأشرت الى المصادر التي يمكن الاستزادة منها في هذا المجال ، ثم شرحت الالفاظ والمفردات الصعبة والغريبة التي رأيت حاجتها لمثل هذا الشرح ، ورتبت الشعراء حسب الترتيب الهجائي لأسمائهم وخصصت لكل منهم رقما . وقبل التطرق إلى نتائج هذه الدراسة لا بد من الإشارة إلى أنني عثرت على عدد من القصائد أوردها المجمع الثقافي في أبو ظبي على قرص مدمج (C.D)، وحاولت التثبت من نسبتها عبر الرجوع إلى مظانها ومصادرها المتيسرة لي، لكنني لم أوفق في الاهتداء إلى تخريج هذه القصائد من الكتب، وحاولت الاستعانة بالقائمين على إصدار هذا القرص؛ فأرسلت إليهم أكثر من مرة طالباً تزويدي بنسخة موثقة عن ذلك الشعر، إلا أن جهودي باءت بالفشل، فكنت أمام خيارين: إما أن أهمل تلك القصائد وأسقطها من الدراسة، وإما أن أثبتها وأشير إلى المصدر الذي أخذتها منه، وهداني اجتهادي إلى الخيار الثاني؛ أملا في الوصول إلى مصدرها يوما ما. واخترت أن أشير إلى ذلك المصدر باسم (الموسوعة الشعرية) التزاما بالاسم الذي خصصه المجمع الثقافي لذلك القرص .

وفي الجزء الخاص بالدراسة ، وقفت عند تاريخ قبيلة الأزد ونسبها ، وأشرت الى انتسابها الى الأزد بن نبت بن مالك ، فهي قبيلة قحطانية من قبائل اليمن ، وبينت انتشارها وتفرق أبنائها في أنحاء الجزيرة العربية وخارجها بعد خراب سد مارب ، ولم أفصّل في ذكر بطونها الكثيرة التي بلغ عددها ستا وعشرين بطنا ، لأنني أخّرت ذلك وصنعت له جداول مفصلة ألحقتها في نهاية الكلام عن نسب الأزد . وعرضت لمواطن القبيلة ومياهها وأيامها ،وترجمت لأبرز رجالها في الجاهلية والاسلام ممن كان لهم دور مؤثر عبر تاريخها .

أما ما يخص دراسة الشعر ، فقد عقدت لذلك فصلا خاصا بينت فيه أبرز الموضوعات التي طرقها شعراء الأزد في أشعارهم، وحاولت استنباط أهم الخصائص الموضوعية لذلك الشعر، ثم اتجهت إلى دراسة شعر القبيلة من الناحية الفنية فنظرت في بنية النص الشعري من حيث المقدمة والتخلص والخاتمة ، وفي لغة شعراء الأزد وما امتازت به، واهتممت بتبين الملامح الأسلوبية والصور الفنية في شعرهم، ودرست الموسيقى بشقيها الداخلي والخارجي ، وصنعت جداول خاصة للبحور والقوافي المستخدمة في ذلك الشعر، كما صنعت فهارس تبين أسماء الشعراء مرتبين حسب العصر الذي عاشوا فيه، وتبين – كذلك – القصائد التي تعود لكل شاعر ، ومطلع كل قصيدة وبحرها وعدد أبياتها ومكان ورودها في الدراسة.

لقد تمخضت هذه الدراسة عن جملة من النتائج كان من أبرزها التعرف إلى أكثر من مائة شاعر وشاعرة ينتمون إلى قبيلة الأزد، هذا فضلاً عن أولئك الشعراء الذين تم استثناؤهم من هذه الدراسة بسبب وجود دراسات سابقة حولهم ، إذ بلغ العدد النهائي الذي شملته هذه الدارسة مائة وتسعة من الشعراء بينهم ست نساء ، أما من حيث العصر الذي عاشوا فيه ، فقد بينت الدراسة وجود أربعة وسبعين شاعراً وشاعرة ينتمون إلى العصر الجاهلي ، بينما كان عدد الشعراء الذين عاشوا في العصر الإسلامي اثنين وعشرين شاعراً ، بالإضافة إلى ثلاثة عشر شاعراً من المخضرمين . وأما من حيث عدد القصائد العائدة إلى كل فترة من الفترات الثلاث ، فقد ظهر أن عدد القصائد والمقطوعات العائدة للشعراء الجاهليين من قبيلة الأزد بلغ مائة وسبعاً وأربعين قصيدة ومقطوعة ، بينما بلغ عدد القصائد والمقطوعات التي نظمها الإسلاميون من شعراء الأزد مائة وثلاثين قصيدة ومقطوعة ، وبلغ عدد القصائد والمقطوعات للشعراء المخضرمين أربعاً وعشرين قصيدة ومقطوعة .

ومن الأمور الجديرة بالإشارة ، أن الدراسة وجدت في المصادر التي عادت إليها شعراً كثيراً غير مضبوط؛ فقامت بضبطه على الوجه الذي رأت فيه الصواب، كما وجدت اختلافات كثيرة في الرواية وترتيب الأبيات فرجّحت وجهاً معيناً، ورتبت الأبيات داخل النصوص بما يحقق القراءة الصحيحة والفهم السليم والمنطق السديد لتسلسل المعاني والأفكار الواردة في كل نص.

وفيما يتعلق بالخصائص الموضوعية ، أظهرت الدراسة أن موضوع الحماسة وما يرتبط بها من فخر وهجاء ووصف للحروب كان أكثر الموضوعات حضوراً في شعر الأزد،

وكان الفخر بانتصاراتهم ووصف وقائعهم وأيامهم وانتصارهم على أعدائهم وهجاء خصومهم أبرز معاني فخرهم ، وكان الوصف وسيلة رئيسية لعرض معاني شعرهم عامة ، وظهر اهتمامهم بالتشبيه والكناية والاستعارة ، بالإضافة الى إيحاءات الألفاظ والأفعال التي تزيد الصورة وضوحا وتعبيراً، أما الموضوعات الأخرى من مدح ورثاء وغزل وحكمة، فإنها كانت نادرة في شعرهم وخصوصاً في العصر الجاهلي ، بينما برز المديح والرثاء في العصر الإسلامي نتيجة لمرافقة بعض الشعراء جيوش الفتح الإسلامي ومصاحبتهم قادة تلك الجيوش ومدحهم ووصف وقائعهم ورثاء من يقتل منهم.

أما الخصائص الفنية التي برزت في شعر الأزد، فقد أظهرت الدراسة أن شعراء الأزد نظموا شعرهم متبعين منهجاً يقوم على التنويع بين القصيدة والمقطوعة ، فكان عدد القصائد مائة وسبع قصائد (وذلك حسب التعريف الذي اعتمدته الدراسة ، وهو التعريف الذي يرى أن سبعة أبيات فما فوق تندرج في تصنيف القصيدة ، بينما يندرج في وصف المقطوعة ما نقص عن هذا العدد) بينما بلغ عدد المقطوعات مائة وأربعاً وتسعين مقطوعة .

وعند الحديث عن الخصائص المعنوية، يظهر شعر الأزد بصورة لا تكاد تختلف عن سائر معاني الشعر العربي القديم بشكل عام ، وهذا أمر متوقع؛ فالمصدر واحد، والبيئة واحدة ، والمؤثرات واحدة تقريباً، لكن هذه المعاني قد تتأثر كثرة وقلة بسبب بعض الظروف، غير أن أبرز المعاني التي كثرت في شعر الأزد كانت تدور حول الفخر بالقبيلة، وبالسادة والفرسان من أبطالها ومدحهم والتغني ببطولاتهم وأمجادهم .

وفيما يتصل باللغة ، أظهرت الدراسة سهولة لغة الشعر الأزدي بشكل عام ،وخلوها من الشارد والغريب إلا في بعض المواضع المتعلقة بوصف الصحراء وحيوانها، مما يعد أمراً مألوفا في هذا المجال . أما الموسيقى الشعرية، فقد ظهر أن أكثر البحور استخداماً في شعر الأزد كان البحر الطويل الذي حظي بالحصة الأكبر من حيث عدد مرات الاستخدام وعدد الأبيات ، تلاه البحر الكامل فالبسيط والوافر ، وهذا أمر متوقع ، وينسجم مع النسبة العامة للشعر العربي القديم ، وأما القافية، فقد تبين من خلال الدراسة وما احتوته من جداول إحصائية أن الشعراء الأزديين قد نوعوا في قوافيهم ، وسخروا لذلك حوالي ثلاثة أرباع حروف المعجم ، كما تبين تفضيلهم القافية المطلقة التي غلبت على أكثر من ٩٥% من شعرهم وابتعادهم عن القافية المقيدة التي لم يكن لها حضور مؤثر في شعرهم .

الجداول العامة

١. جدول الشعراء حسب العصر الذي عاشوا فيه
وعدد القصائد أو المقطوعات لكل منهم

أ- قبل الإسلام	عدد القصائد	ب- مخضرمون	عدد القصائد	ج- بعد الإسلام	عدد القصائد
الأعصم بن مالك	١	تميم بن أسد	١	الأصبغ بن ضرار	١
الأعور بن عمرو	١	جبلة بن الأيهم	١	الأغلب بن نباتة	١
أفصى بن حارثة	١	جعدة بن عبدالله	٣	بكير بن وائل الطامي	٣
بديل بن عبد مناة	١	جعونة بن مرثد	١	ثابت قطنة	٤٠
ثعلبة بن بكر	١	الجلندى بن المستكبر	١	الحارث بن زهير	١
ثعلبة بن مازن	١	الحارث بن الطفيل	١	سراقة بن مرداس البارقي	٢٤
جذيمة بن مالك (الأبرش)	٣	رؤاس بن تميم	٢	أبو ظبيان الأعرج	١
جفنة بن ثعلبة	١	الطفيل بن عمرو	٣	عامر بن العميثل	١
جماعة البارقي	١	عائذ بن سلمة	١	عبدالله بن الحجاج	١
جواس بن حيان	١	عدي بن وداع	٥	عبدالله بن عوف الأحمر	٤
حاجز بن عوف	١٤	عمرو بن سالم الخزاعي	٢	عبدالله بن وهب الراسبي	١
أخت حاجز بن عوف	١	كرز بن علقمة	١	عبد الواحد الأزدي	١
الحارث بن ثعلبة	١	معبد بن أبي معبد	٢	كعب بن سور الأزدي	١
الحارث بن جفنة	١			كعب بن معدان الأشقري	٤٦
الحارث بن عمرو	١			مجنفة بن النعمان	٣
الحارث بن عوف	١			المهلب بن أبي صفرة	٢
حارثة بن امرئ القيس	١			نجيد بن عمران	١
الحريش بن مرة	١			يعلى الأحول الأزدي	١
ابن الحمام الأزدي	١			رجل من أزد شنوءة	٢
ربخة بن حارث	١			رجل من الأزد	١
رقاش أخت جذيمة	١			رجل من الأزد	١
سراقة الأكبر	١			شاعر من الأزد	١
سطيح الكاهن	١				
سعد بن مالك	١				
سعية بن العريض	١١				

تابع ..... جدول الشعراء حسب العصر الذي عاشوا فيه

وعدد القصائد أو المقطوعات لكل منهم

أ- قبل الإسلام	عدد القصائد				
سليمة بن مالك	٣				
السموأل بن العريض	٩				
صاحب الأزدي	١				
عائذ بن عبدالله	١				
عامر بن ثعلبة	١				
عامر بن حارثة	٢				
عبد العزى بن صهل	١				
عبدالله بن ثعلبة	٢				
عبدالله بن سلمة	٥				
عبدالله بن عبد الرحمن	١				
عبيد بن عبد العزى	٣				
أبو عدي الأزدي	١				
عدي بن الرعلاء	٢				
عروة بن لقيط	١				
عمرو بن أبي عمارة	١				
عمرو بن أشيم الحداني	١				
عمرو بن جعده الخزاعي	٢				
عمرو بن الحارث بن جفنة	١				
عمرو بن الحارث بن عمرو	١				
عمرو بن الحارث (المحرق)	١				
عمرو بن حممة الدوسي	٢				
عمرو بن ربيعة	١				
عمرو بن الصماء	١				
عمرو بن عامر (مزيقيا)	١				
عمرو بن عبدالله	١				
عمرو بن عبد مناة	١				

تابع .....   جدول الشعراء حسب العصر الذي عاشوا فيه

وعدد القصائد أو المقطوعات لكل منهم

أ- قبل الإسلام	عدد القصائد				
عمرو بن لحيّ	١				
فاختة بنت عدي	١				
فراص بن عتبة	٢				
الفظ بن مالك الغساني	٢				
قتادة بن طارق	٢				
أبو قحافة الأزدي	١				
قيس بن الحدادية	١٣				
لميس بن سعد	١				
مازن بن الأزد	٣				
محمد بن عبد الأزدي	١				
محمد بن عبدالله	١				
امرؤ القيس بن ثعلبة	١				
امرؤ القيس بن كعب	١				
مطرود بن كعب	٥				
معقر بن حمار البارقي	٥				
مهرب الغامدي	١				
هناءة بن مالك	٤				
رجل من دوس	١				
رجل من بني عمرو بن الغوث	١				
رجل من الأزد	١				
المرأة الأزدية	١				
امرأة من الأزد	١				
امرأة من الأزد	١				

جدول الشعراء وقصائدهم

اسم الشاعر	مطلع القصيدة	كلمة القافية	القافية	عدد الأبيات	الصفحة
الأصبغ بن ضرار الأزدي	ألا ليـــت هـــذا الليـــل	بنهار	ر	١٢	٦
الأعصم بن مالك الأزدي	نفـــاك عـــن البيـــت	عرمرم	م	٢	٨
الأعور بن عمرو الأزدي	كـــان عمـــرو بـــن ثربـــي	تختفق	ق	٢	٩
الأغلب بن نباتة الأزدي	ولـــست بـــذي قلبـــين	أرعدا	د	٣	١٠
أفصى بن حارثة	أبنـــــيّ إن وصـــــيتي	فاعلموا	م	١١	١١
امرؤ القيس بن ثعلبة	مـــن امـــرئ القـــيس أبيـــك	جشم	م	٤	١٣
امرؤ القيس بن كعب	قتلـــت الجـــوع فـــي الـــشتوات	نكير	ر	١	١٤
بُديل بن عبد مناة الخزاعي	تفاقـــد قـــوم يفخـــرون	نافل	ل	٥	١٥
بُكير بن وائل الطامي	عـــشية لـــولا الطيلـــسان	لشلت	ت	٣	١٦
= =	عنـــاء قليـــل عـــن بُكيـــر	العوائد	د	١	١٧
= =	مـــــا إن نبـــــالي إذا	بالعسل	ل	٢	١٧
تميم بن أسد الخزاعي	لمـــا رأيـــت بنـــي نفاثـــة	حجاب	ب	١٠	١٨
ثابت قطنة	كـــل القبائـــل مـــن بكـــر	العرب	ب	٦	٢١
= =	لـــو إن بكـــيلاً هـــم قومـــه	العاقب	ب	٨	٢٢
= =	توافـــت تمـــيم فـــي الطعـــان	غلبا	ب	٣	٢٣
= =	أرى أســـــداً تـــــضمن	الحجاب	ب	٩	٢٤
= =	فـــإلا أكـــن فـــيهم خطيبـــا	خطيب	ب	١	٢٥
= =	أرى أســـداً فـــي الحـــرب	وأوجبا	ب	٧	٢٦
= =	لا تحـــسبن الغـــدر حزمـــا	فزلت	ت	١	٢٦
= =	أقـــر العـــين مـــصرع	يباد	د	٢	٢٧
= =	أبـــا خالـــد زدت الحيـــاة	المتوجا	ج	٣	٢٧
= =	يـــا ليـــت لـــي بـــأخي نـــصر	شهدا	د	٥	٢٨
= =	أبـــا خالـــد لـــم يبـــق بعـــدك	الرفد	د	٣	٢٩
= =	أفـــشى علـــي مقالـــة	سديد	د	٥	٣٠

اسم الشاعر	مطلع القصيدة	كلمة القافية	القافية	عدد الأبيات	الصفحة
ثابت قطنة	يــا هنــد إنــي أظــن العــيش	نكدا	د	١٥	٣١
= =	إن امـــرأ حـــدبت ربيعـــة	كؤودا	د	٩	٣٣
= =	أحاجـــب لـــولا أن أصـــلك	والكفر	ر	٦	٣٥
= =	ما هــاج شــوقك مــن نــؤي	أمطار	ر	١٨	٣٦
= =	كـــل القبائـــل بـــايعوك	وساروا	ر	٥	٣٨
= =	أمـــك عيـــر أيهـــا الأميـــر	مجير	ر	٥ (رجز)	٣٤
= =	أنبئـــت بـــشراً وللأنبـــاء	نقضا	ض	٤	٣٩
= =	مـــا ســرني قتـــل الفـــزاري	مسمع	ع	٢	٤٠
= =	مــــــا زال رأيـــــــك	لوكيع	ع	٣	٤٠
= =	عـــصافير تنـــزو فـــي الفـــساد	بروق	ق	٦	٤١
= =	لا يعـــرف النـــاس منـــه	مجهول	ل	١	٤٢
= =	هيهــــات ذلـــك بيـــت	الفيل	ل	١	٤٢
= =	ألائمتـــي عميـــرة أن رأتنـــي	ينالا	ل	١	٤٣
= =	تعففـــت عـــن شـــتم العـــشيرة	قبلي	ل	٢	٤٣
= =	فمـــا العـــضان لـــو ســئلا	هلال	ل	٦	٤٤
= =	المـــال نهـــب الـــدهر	يتقدم	م	٤	٤٥
= =	ألـــم تـــر دوســـراً منعـــت	تميم	م	٨	٤٦
= =	ما هــاج شــوقك مــن بكــاء	حماما	م	٣	٤٧
= =	ألا يـــا هنـــد طـــال علـــي	تماما	م	١١	٤٨
= =	أبـــى طـــول هـــذا الليـــل	المتيما	م	٢١	٤٩
= =	فـــدت نفـــسي فـــوارس	المقام	م	٩	٥١
= =	أتـــذهب أيـــامي ولـــم أســـق	جهما	م	٢	٥٢
= =	بكـــر أخونـــا إذا نابتـــه	أمنا	ن	٤	٥٣
= =	يا هنــد كيــف بنــصب بــات	يؤذيني	ن	١٥	٥٤
= =	ألـــم تـــر أن البـــاهلي	هوان	ن	٢	٥٦
= =	أصبحت لا المـــال فـــي الـــدنيا	يعصيني	ن	٥	٥٦

اسم الشاعر	مطلع القصيدة	كلمة القافية	القافية	عدد الأبيات	الصفحة
ثابت قطنة	دهاني رجال لم أكن	دهاينا	ن	١	٥٧
= =	قل لمن كان شامتاً	بديا	ي	٢	٥٧
ثعلبة بن بكر	جلبت الخيل من أكناف	والكثيب	ب	٧	٥٨
ثعلبة بن مازن بن الأزد	تطيع مؤلنا الغوث	إرشاد	د	٥	٥٩
جبلة بن الأيهم	تنصرت الأشراف من عار	ضرر	ر	٥	٦٠
جذيمة بن مالك	ربما أوفيت في علم	شمالات	ت	١١	٦١
= =	أمسى جذيمة في يبرين	عاد	د	٢	٦٣
= =	حدثيني وأنت لا تكذبيني	بهجين	ن	٢	٦٤
جعدة بن عبد الله	أكعب بن عمرو	متاح	ح	٤	٦٥
= =	جنبت وأنتم عضدي	الشمال	ل	٢	٦٦
= =	ونمنع بالبيض الخفاف	ظالما	م	٣	٦٧
جعونة بن مرثد الأزدي	بني أسد قد ساءني	محرم	م	٣	٦٨
جفنة بن ثعلبة	يا ليث ثعلبة بن عمرو	ينشر	ر	٩	٦٩
الجلندى بن المستكير	أتاني عمرو بالتي ليس	نصيح	ح	٥	٧٠
جماعة البارقي	حلت الأزد بعد ماربها	فالسروات	ت	٢٦	٧١
جواس بن حيان	ولقد أقدم في الروع	المستضافا	ف	٥	٧٤
حاجز بن عوف الأزدي	قومي سلامان	والحسب	ب	٣	٧٦
= =	فدى لكما رجلي	والأثائب	ب	٩	٧٧
= =	وكأنما تبع الفوارس	أشعبا	ب	٤	٧٨
= =	أبلغ أميمة عوض أمسى	تنكبا	ب	٢	٧٨
= =	الا عللاني قبل نوح	القرائب	ب	٣	٧٩
= =	إن تذكروا يوم القري	عديدها	د	٧	٨٠
= =	الا هل أتى ذات القلائد	بعر	ر	٤	٨١
= =	لمن طلل بعثمة	والسواري	ر	٣٢	٨٢
= =	فإن تك جاريت الضلال	أسنع	ع	٤	٨٥

اسم الشاعر	مطلع القصيدة	كلمة القافية	القافية	عدد الأبيات	الصفحة
حاجز بن عوف الأزدي	وإنـــي مـــن إرعـــادكم	مسامعي	ع	٤	٨٦
= =	ألا زعمــت أبنـــاء يـــشكر	ناضل	ل	٣	٨٦
= =	يـــا ضـــمر هـــل نلنـــاكم	بمثال	ل	٤	٨٧
= =	ســألت فلــم تكلمنـــي الرســوم	سقيم	م	٢٧	٨٨
= =	صـــباحك واســـلمي عنـــا	ظلاما	م	٩	٩١
أخت حاجز الأزدي	أخـــي حـــاجز أم لـــيس	والبهيم	م	٢	٩٢
الحارث بن حفنة	يا عمرو دونـك أرض الشلم	ترغيم	م	١٠	٩٣
الحارث بن زهير الأزدي	يـــا أمنـــا يـــا خيـــر أم	نعلم	م	٣	٩٤
الحارث بن الطفيل	يـــا دار مـــن مـــاوي	الخطب	ب	١٣	٩٥
الحارث بن عمرو بن الحارث	ياعمرو دونـك أرض الـشام	الشان	ن	٩	٩٧
الحارث بن عوف الغامدي	فإن أكبـر فـإني فـي لـداتي	يشيبوا	ب	٣	٩٨
حارثة بن امرئ القيس	يـــا عـــامر الخيـــر	المستريبينا	ن	١٢	٩٩
الحريش بن مرة الأزدي	إذا مـــا التقينـــا أنطقتنـــا	خبر	ن	٢	١٠١
ابن الحمام الأزدي	كنـــا نـــداريها فقـــد مزقـــت	الراقع	ع	٢	١٠٢
ربخة بن الحارث	أتـــاني حـــرث حـــين ضـــاق	حمام	م	٧	١٠٣
رقاش أخت جذيمة	أنـــت زوجتـــي ومـــا كنـــت	للتزيين	ن	٢	١٠٤
رؤاس بن تميم	ألا يا لقومي للهموم	المتبادر	ر	٢٦	١٠٥
= =	أبت فضلات الأزد	بالمكارم	م	٣٥	١٠٨
سراقة الأكبر	لقد علمت	معلمينا	ن	٦	١١٢
سراقة بن مرداس البارقي	زعمت ربيعة وهي غير	أشيب	ب	٥٥	١١٤
= =	أعيني جودا بالدموع	راكب	ب	٣٣	١١٩
= =	دعا الرحمن بشر	السحابا	ب	٣	١٢٢
= =	لعمري لقد جاء العراق	المتكذب	ب	٣	١٢٣
= =	متى ما تلق بي خيلا	وموت	ت	٧	١٢٤
= =	ألا أبلغ أبا إسحق أني	مصمتات	ت	٤	١٢٥
= =	امنن عليّ اليوم	معد	د	٣	١٢٧

اسم الشاعر	مطلع القصيدة	كلمة القافية	القافية	عدد الأبيات	الصفحة
سراقة بن مرداس البارقي	ثوى سيد الأزديين	بكازر	ر	٥	١٢٨
= =	قد كنت أحسب	جرير	ر	٣	١٢٩
= =	لمن الديار كأنهن سطور	ودهور	ر	١٣	١٣٠
= =	لا تنكحن الدهر	الدساكر	ر	٣	١٣٢
= =	لا تطلبن فتاة	والخلق	ق	٢	١٣٢
= =	ألا يا لقومي للهموم	المضايق	ق	٣٠	١٣٣
= =	أتاكم غلام من عرانين	نكول	ل	٥	١٣٦
= =	لم أر مثل الخيل	كامل	ل	١٣	١٣٧
= =	إن يقتلوك أبا حكيم	الأبطالا	ل	٨	١٣٩
= =	أتوعدنا ربيعة في إياس	قبيل	ل	٧	١٤٠
= =	إن الأحبة آذنوا بترحل	فتحمل	ل	٧٩	١٤١
= =	لعمرك إنني في الحياة	ذحلا	ل	٨	١٤٨
= =	أقاتل مهديا وتلك سفاهة	متفاقم	م	٤	١٥٠
= =	مجالسة السفيه سفاه رأي	الحليم	م	٢	١٥١
= =	يا نفس إلا تصبري	تليمي	م	٢	١٥١
= =	أبت عين ابن عمك	احتماما	م	٥٨	١٥٢
= =	قالوا سراقة عنين	عنين	ن	٢	١٥٧
= =	ألا أبلغ أبا إسحق أنا	علينا	ن	١٠	١٥٨
سطيح الكاهن	عليكم بتقوى الله	بالغدر	ر	٢	١٥٩
سعد بن مالك بن الأقيصر	متى تلقني يعدو	محجل	ل	٢	١٦٠
سعية بن العريض	ألا إنني بليت	غنيت	ت	٧	١٦٢
= =	يا ليت شعري حين أندب	أنواحي	ح	١٤	١٦٣
= =	إذا انتحيت لأقوام	الرمض	ض	٤	١٦٥
= =	لباب هل عندك	سائل	ل	١٠	١٦٦
= =	ولكنما دهري رواق	ومعلم	م	٣	١٦٨

اسم الشاعر	مطلع القصيدة	كلمة القافية	القافية	عدد الأبيات	الصفحة
سعية بن العريض	يا دار سعدى	والقدم	م	٣	١٦٩
= =	إن يقتلوك فقد قتلت	قتيلا	ل	١	١٦٩
= =	أرى الخلان لما قل مالي	ودعوني	ن	٤	١٧٠
= =	هل في السماء لصاعد	متقى	ى	١٧	١٧١
= =	هاجك بالروض وقربانها	إخوانها	ن	٥	١٧٣
= =	لقد هاج نفسك أشجانها	أديانها	ن	٥	١٧٤
سليمة بن مالك بن فهم	هل قنص أم لا	القانص	ص	٥	١٧٥
= =	أحسست ليلاً وقع	الإبل	ل	١٢	١٧٦
= =	إني رميت بغير نائرة	غنم	م	٥	١٧٧
السموأل بن العريض بن عاديا	سلا ربه الخدر	تعجب	ب	٨	١٧٩
= =	لم تقض من حاجة الصبا	ذهبا	ب	١٣	١٨٠
= =	رأيت اليتامى	مشعب	ب	٢	١٨٢
= =	نطفة ما منيت	وبيت	ت	٢١	١٨٣
= =	أصبحت أفني عاديا	وأموت	ت	٩	١٨٥
= =	عفا من آل فاطمة	بيت	ت	٢٥	١٨٦
= =	وبالأبلق الفرد بيتي	الأبلق	ق	٢	١٨٩
= =	إني إذا ما الأمر	يتأمل	ل	٣	١٨٩
= =	إذا المرء لم يدنس	جميل	ل	٢٤	١٩٠
= =	إني لعمرك ما أخشى	الزمن	ن	٣	١٩٣
صاحب الأزدي	هل الدهر إلا ليلة	رواحها	ح	٤	١٩٤
الطفيل بن عمرو	ألا أبلغ لديك بني لؤي	المرد	د	٤	١٩٥
= =	يا ذا الكفين	عبادكا	ك	٣ (رجز)	١٩٦
= =	لا وإله الناس	فهم	م	٤	١٩٧
أبو ظبيان الأعرج	فسلوهم بالقاع	الأسود	د	٣	١٩٨
عائذ بن سلمة	رأيتك يا خير البرية	معلما	م	١	١٩٩

اسم الشاعر	مطلع القصيدة	كلمة القافية	القافية	عدد الأبيات	الصفحة
عائذ بن عبدالله	علام ارتحال القوم	وعاتب	ب	١٣	٢٠٠
عامر بن ثعلبة	أبلغ أبيدة أني غير	والشجر	ر	٤	٢٠٢
عامر بن حارثة بن امرئ القيس	يا عمرو إني قد كبرت	دبيب	ب	٧	٢٠٣
عامر بن حارثة بن امرئ القيس	لزيد إلى من حل في الشام	عامر	ر	٤	٢٠٤
عامر بن العميثل	قد علمت أم الصبي	المولود	د	٢ (رجز)	٢٠٥
عبد العزى بن صهل	إذا ما معشر تركوا	يهابوا	ب	١	٢٠٦
عبدالله بن ثعلبة	أأمي إني لو شهدتك	الرضاع	ع	٩	٢٠٧
= =	يا نار شبت فارتفعت	موعل	ل	٢٢	٢٠٨
عبدالله بن الحجاج	فإن يك ظن الزاجري	ونقتل	ل	١	٢١٠
عبدالله بن سلمة الغامدي	ألا صرمت حبائلنا	قضيب	ب	١٩	٢١٢
= =	لمن الديار تلوح بالغمر	والقطر	ر	٢٤	٢١٤
= =	ولقد علمت أمام	للمبصر	ر	٤	٢١٧
= =	لمن الديار بتولع	أنيس	س	١٤	٢١٨
= =	وما يكن الفحل يعرف به	المفصل	ل	١	٢٢٠
عبدالله بن عبد الرحمن الأزدي	ودون لقائها وادي عمان	هاد	د	١٢	٢٢١
عبدالله بن عوف الأحمر	قتلت أخا بني أسد	رشدي	د	٤	٢٢٤
= =	خلوا لنا ماء الفرات	الجاري	ر	٥ (رجز)	٢٢٥
= =	خرجن يلمعن بنا	أرسالا	ل	٧ (رجز)	٢٢٦
= =	صحوت وودعت الصبا	المناديا	ي	٤٨	٢٢٧
عبدالله بن وهب الراسبي	أنا ابن وهب	الشاري	ر	٤	٢٣١
عبد الواحد الأزدي	يا ليتني في الخيل	بالحجاج	ج	٥	٢٣٢
عبيد بن عبد العزى	أتعرف رسماً كالرداء	والمتغمر	ر	٥٧	٢٣٤
= =	ألا هل فؤادي	رابع	ع	٤٧	٢٤٠
= =	أرسم ديار بالستارين	حرجف	ف	٢٩	٢٤٥
ابو عدي الأزدي	ألا من لنفس	وثيقها	ق	٣٦	٢٤٨
عدي بن الرعلاء الغساني	ربما ضربة بسيف	نجلاء	أ	٩	٢٥٢

اسم الشاعر	مطلع القصيدة	كلمة القافية	القافية	عدد الأبيات	الصفحة
عدي بن الرعلاء الغساني	إني ليحمدني الخليل	الأضغان	ن	٣	٢٥٤
عدي بن وداع	ما أستكين إذا ما أزمة	الطلب	ب	١	٢٥٦
= =	ناج بن جرم فما أسباب	فسدا	د	٤	٢٥٦
= =	لا عيش إلا الجنة	المخضرة	ر	٢ (رجز)	٢٥٧
= =	أرى لهوا تعرض للفراق	واتفاق	ق	٣٧	٢٥٨
= =	كلفني القلب فلم أجهل	الأول	ل	٦٥	٢٦٢
عروة بن لقيط الأزدي	فخير الأيادي ما شفعن	عوائدا	د	٢	٢٦٩
عمرو بن أشيم الحداني	شاقتك أظعان بكرن	زورا	ر	١	٢٧٠
عمرو بن جعد الأزدي	عيرتني ميمونة الشيب	جديرا	ر	٣	٢٧١
عمرو بن جعدة الخزاعي	صدفت أميمة لات حين	بخفوف	ف	٩	٢٧٢
عمرو بن الحارث بن جفنة	يا حار إني أرى	ساق	ق	١٠	٢٧٣
عمرو بن الحارث بن عمرو	ونحن ولينا البيت	وظالم	م	٤	٢٧٤
عمرو بن الحارث المحرق	إن الشأم وما حوت	أيهم	م	٧	٢٧٥
عمرو بن حممة الدوسي	كبرت وطال العمر مني	مودع	ع	٥	٢٧٦
= =	ولا عيب فينا	النمل	ل	١	٢٧٧
عمرو بن ربيعة الخزاعي	تمنيت أن تلقى	سيول	ل	٣	٢٧٨
عمرو بن سالم الخزاعي	لا هم إني ناشد	محمدا	د	١٧(رجز)	٢٧٩
= =	لعمري لئن جادت	وتدمعا	ع	٣	٢٨٠
عمرو بن الصمّاء الخزاعي	وإلا تعاجلني المنية	ومعبد	د	٣	٢٨١
عمرو بن عامر (مزيقيا)	تحدد حلمي يا بني	العذل	ل	٢٧	٢٨٢
عمرو بن عبدالله (غامد)	تلافيت شرا	غامدا	د	١	٢٨٥
عمرو بن عبد مناة الخزاعي	أرى العهد من ليلى	لياليا	ي	٢	٢٨٦
عمرو بن أبي عمارة	دعوا واهبا مُسْر	المواصل	ل	٥	٢٨٧
عمرو بن لحيّ الخزاعي	بني إني أرى	الأعاجيب	ب	١٤	٢٨٨
فاختة بنت عدي	لعمرك ما خشيت	الحمار	ر	٣	٢٩٠
فرّاص بن عتبة الأزدي	ويوم كأن المصطلين	الجمر	ر	٣	٢٩١

اسم الشاعر	مطلع القصيدة	كلمة القافية	القافية	عدد الأبيات	الصفحة
فرّاص بن عتبة الأزدي	تربص بها ريب المنون	حميمها	م	١	٢٩٢
الفظ بن مالك الغساني	أرى النعمان يدني	أطاعا	ع	٥	٢٩٣
= =	تداركني من مذجح	الدما	م	٢	٢٩٤
قتادة بن طارق الأزدي	فإن أنا أو أقرب	ناصرة	ر	٣	٢٩٥
= =	عروف للنوائب إن ألمت	الكريم	م	٤	٢٩٦
أبو قحافة الأزدي	لحا الله وصلا	سواء	أ	٢	٢٩٧
= =	لقد سمت نفسك	صعب	ب	١٥	٢٩٩
قيس بن الحدادية الخزاعي	فأقسم لولا أسهم	الأقارب	ب	٣	٣٠١
= =	هل الأدم كالآرام	الصوالح	ح	٣	٣٠١
= =	ونحن جلبنا الخيل	جنحا	ح	٩	٣٠٢
= =	جزى الله خيراً	خالد	د	٨	٣٠٣
= =	فدى لبني قيس	صاعدا	د	٤	٣٠٤
= =	أجدك إن نعم نأت	نافع	ع	٤٤	٣٠٥
= =	لا تعذليني سلمى	افترقا	ق	٥	٣٠٩
= =	بانت سعاد وأمسى	إقلاقا	ق	٥	٣١٠
= =	دعوت عدياً والكبول	نوفل	ل	٥	٣١١
= =	فخرت بيوم لم يكن لك	حالم	م	٤	٣١٢
= =	سقى الله أطلالاً	المطاليا	ي	١٦	٣١٣
= =	أنا الذي تخلعه	مواليه	ي	٧ (رجز)	٣١٥
كرز بن علقمة الخزاعي	إليك تعدو	وضينها	ن	٣ (رجز)	٣١٦
كعب بن سور الأزدي	إن السعيد بالقضاء	فصل	ل	٥ (رجز)	٣١٧
كعب بن معدان الأشقري	إن كنت تحفظ	ذئاب	ب	٥	٣١٩
= =	إن السواد الذي سربلت	النوب	ب	٢	٣٢٠
= =	إلا أكن في الأرض	خطيب	ب	١	٣٢٠
= =	ثنائي على حي العتيك	نصابها	ب	١٠	٣٢١
= =	فلم أر حياً صابروا	نكافح	ح	١١	٣٢٢

اسم الشاعر	مطلع القصيدة	كلمة القافية	القافية	عدد الأبيات	الصفحة
كعب بن معدان الأشقري	رفعوا الوقود على الجبال	نباح	ح	١	٣٢٤
= =	شفيت صدوراً بالعراقين	الصوادح	ح	٢	٣٢٤
= =	كل يوم يحوي قتيبة	جديداً	د	٥	٣٢٥
= =	قل للأهاتم من يعود	يزيد	د	٤	٣٢٦
= =	بئس التبدل من مرو	أطواد	د	٧	٣٢٧
= =	رفعوا به يوم استقل	الأجناد	د	٨	٣٢٨
= =	يا قوم غيرني	وتلادي	د	٤	٣٢٩
= =	يا حفص إني عداني	السهر	ر	٨٣	٣٣٠
= =	طربت وهاج لي ذاك	الحصارا	ر	٣٢	٣٣٧
= =	لقد خاب أقوام	البر	ر	٦	٣٤٠
= =	وذكرت آلاء المهلب	الأقطار	ر	٩	٣٤١
= =	قل للمهلب إن سيفك	الأوطار	ر	١	٣٤٢
= =	لعل عبيد القيس	بكر	ر	٣	٣٤٢
= =	إن ابن يوسف غره	الأمصار	ر	٦	٣٤٣
= =	لا ترجون هنائياً	الحمر	ر	٧	٣٤٤
= =	سلم على الطلل المحيل	خابر	ر	٣٦	٣٤٥
= =	كم حاسد لك	والقدر	ر	٤	٣٤٨
= =	ترحلت الأجياد تبغي عميدها	والقبر	ر	٨	٣٤٩
= =	أتعلم كلب الحي	ستر	ر	١	٣٥٠
= =	سقياً لذي حسب	وعثار	ر	٢	٣٥٠
= =	قل للأزارقة الذين	نحوسا	س	٥	٣٥١
= =	رأيت يزيداً جامع	وينفع	ع	٤	٣٥٢
= =	نجا قطري والرماح	مقرع	ع	٣	٣٥٢
= =	تساقوا بكأس الموت	تطلع	ع	٢	٣٥٣
= =	لقد ضرب الحجاج	عريف	ف	١	٣٥٣
= =	رمتك فيل بما فيها	الصلف	ف	١٠	٣٥٤

اسم الشاعر	مطلع القصيدة	كلمة القافية	القافية	عدد الأبيات	الصفحة
كعب بن معدان الأشقري	ثوى عامين في الجيف	الفصيل	ل	٤	٣٥٥
= =	وأقلف صلى بعدما	حلالا	ل	١	٣٥٥
= =	إني وإن كنت	أخوالي	ل	٢	٣٥٦
= =	ترى ذا الغنى	المفضلا	ل	٨	٣٥٧
= =	اثبت بريد لوقع ذي لبد	جهم	م	١٨	٣٥٨
= =	لقد فازت ربيعة	زم	م	٤	٣٦٠
= =	وجدنا آل سامة	تميم	م	١	٣٦٠
= =	أتوعدني بالأشعثي	الطماطم	م	٢	٣٦١
= =	سنشرب كأساً مرة	والرخم	م	١	٣٦١
= =	أتاك أتاك الغوث	تميم	م	٣	٣٦٢
= =	والترك تعلم إذ لاقى	الظلما	م	٥	٣٦٢
= =	وباذغيس التي من حل	ظلما	م	١٠	٣٦٣
= =	أيزيد إنك لم تزل	دعامة	م	٣	٣٦٤
= =	لحاك الله يا شر المطايا	تنفرينا	ن	٢	٣٦٤
= =	وإني تارك مرواً	عمانا	ن	٢	٣٦٥
لميس بن سعد البارقي	أيهضمني مالي بمكة	صحبي	ب	٣	٣٦٦
مازن بن الأزد	من مازن مهرق الدماء	عرب	ب	٣	٣٦٧
= =	أوصيك ثعلبة	الأوحد	د	٥	٣٦٨
	أمسى عريب عن الملك	مرموسا	س	٤	٣٦٩
مالك بن فهم الأزدي	الأزد قومي	الكرب	ب	٤	٣٧١
= =	تحن إلى أوطانها بزل مالك	المقارف	ف	٣	٣٧٢
= =	تحن إلى أوطانها إبل مالك	والدكادك	ك	٣	٣٧٢
= =	ألا من مبلغ أبناء فهم	العماني	ن	٤٢	٣٧٣
مالك بن النعمان	وإني لأستبقي إذا العسر مسني	المنافع	ع	٣	٣٧٦
مجنفة بن النعمان العتكي	وفينا وفينا بفيض	أفراخه	خ	٣	٣٧٧

اسم الشاعر	مطلع القصيدة	كلمة القافية	القافية	عدد الأبيات	الصفحة
مجنفة بن النعمان العتكي	يا عمرو إن كان النبي	يدفع	ع	٨	٣٧٨
= =	وفينا لعمرو يوم عمرو	والسكاسك	ك	٣	٣٧٩
محمد بن عبد الأزدي	ولما قضينا غصة	المدامع	ع	٥	٣٨٠
مطرود بن كعب الخزاعي	يا ليلة هيجت ليلاتي	القسيات	ت	٩	٣٨٢
= =	يا عين جودي	المغيرات	ت	٣٢	٣٨٣
= =	مات الندى بالشام	يبعد	د	٣	٣٨٦
= =	يا أيها الرجل المحول رحله	مناف	ف	١٠	٣٨٧
= =	إن سلولا عراك الموت	أبابيلا	ل	٣	٣٨٩
معبد بن أبي معبد الخزاعي	قد نفرت من رفقتي	محمد	د	٥ (رجز)	٣٩٠
= =	كادت تهد من الأصوات	الأبابيل	ل	٦	٣٩١
معقر بن حمار البارقي	أمن آل شعثاء	الأباعر	ر	٢٦	٣٩٣
= =	أجد الركب بعد غد	الألوف	ف	٣٣	٣٩٦
= =	الشعر لب المرء	النبل	ل	٢	٤٠٠
= =	ألا من لعين	همومها	م	٦	٤٠١
= =	متى تك في ظبيان	سنان	ن	٦	٤٠٢
مهرب الغامدي	أرى الدهر لا يرعى	بعقوق	ق	٤	٤٠٣
المهلب بن أبي صفرة	أنا إذا أنشأت	عودوا	د	٢	٤٠٤
= =	لئن ذهبت عيني	ينسي	س	٢	٤٠٤
نجيد بن عمران الخزاعي	وقد أنشأت الله السحاب	المتراكب	ب	٣	٤٠٥
هناءة بن مالك	لو كان يبقى على الأيام	ولدا	د	٥	٤٠٧
= =	وإني لمستحيي	وأحمرا	ر	١	٤٠٨
= =	سيأتي على الناس	الأسفل	ل	٢	٤٠٨
= =	يذكرنا في الود	تجذم	م	١٠	٤٠٩
يعلى الأحول الأزدي	أرقت لبرق دونه شدوان	يمان	ن	١٧	٤١٠

اسم الشاعر	مطلع القصيدة	كلمة القافية	القافية	عدد الأبيات	الصفحة
رجل من أزد شنوءة	أمرت من كان مظلوما	مظلوم	م	١	٤١٣
= =	إن الصلاة أربع	وأربع	ع	٣ (رجز)	٤١٣
رجل من بني عمرو بن الغوث	ألما تعجبوا منا	الليالي	ل	١٧	٤١٤
رجل من دوس	الا أبلغا حسان	المضيح	ح	٦	٤١٦
رجل من الأزد	ألا أبلغ أبا ورقاء	غضابا	ب	٢	٤١٧
رجل من الأزد	ومشتانا أبيدة	والصعيدا	د	٢	٤١٨
= =	يا غزوة ما غزونا	والحمر	ر	٣	٤١٩
شاعر من الأزد	إن العراق وأهله	فسلموا	م	٦	٤٢٠
المرأة الأزدية	عين بكي لسامة	العلاقة	ت	٥	٤٢١
امرأة من الأزد	قوم إذا حضروا	زجر	ر	٢	٤٢٢
= =	الا أبلغا عني عقيل	فضل	ل	٣	٤٢٤

جدول القوافي

كلمة القافية	البحر	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
الألف المقصورة (ى)				
متقى	الكامل	سعية بن العريض	١٧	١٧١
الهمزة (أ)				
نجلاء	الخفيف	عدي بن الرعلاء الغساني	٩	٢٥٢
سواء	الطويل	أبو قحافة الأزدي	٢	٢٩٧
(ب)				
حجاب	الكامل	تميم بن أسد	١٠	١٨
العرب	البسيط	ثابت قطنة	٦	٢١
العاقب	المتقارب	= =	٨	٢٢
غلبا	الطويل	= =	٣	٢٣
الحجاب	الوافر	= =	٩	٢٤
خطيب	الطويل	= =	١	٢٥
وأوجبا	الطويل	= =	٧	٢٦
والكثيب	الوافر	ثعلبة بن بكر	٧	٥٨
والحسب	البسيط	حاجز بن عوف	٣	٧٦
والأثائب	الطويل	= =	٩	٧٧
أشعبا	الكامل	= =	٤	٧٨
تنكبا	البسيط	= =	٢	٧٨
القرائب	الطويل	= =	٣	٧٩
الخطب	الكامل	الحارث بن الطفيل	١٣	٩٥
يشيبوا	الوافر	الحارث بن عوف	٣	٩٨
أشيب	الكامل	سراقة بن مرداس البارقي	٥٥	١١٤
راكب	الطويل	= =	٣٣	١١٩
السحابا	الوافر	= =	٣	١٢٢

كلمة القافية	البحر	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
المتكذب	الطويل	سراقة بن مرداس البارقي	٣	١٢٣
تعجب	المتقارب	السموأل بن العريض	٨	١٧٩
ذهبا	المنسرح	= =	١٣	١٨٠
مشعب	الطويل	= =	٢	١٨٢
وعاتب	= =	عائذ بن عبدالله	١٣	٢٠٠
دبيب	الكامل	عامر بن حارثة	٧	٢٠٣
يهابوا	الوافر	عبد العزى بن صهل	١	٢٠٦
قضيب	= =	عبدالله بن سلمة	١٩	٢١٢
الطلب	البسيط	عدي بن وداع	١	٢٥٦
الأعاجيب	= =	عمرو بن لحي الخزاعي	١٤	٢٨٨
الأقارب	الطويل	قيس بن الحدادية	٣	٣٠١
صعب	المتقارب	= =	١٥	٢٩٩
ذئاب	الكامل	كعب بن معدان الأشقري	٥	٣١٩
النوب	البسيط	= =	٢	٣٢٠
خطيب	الطويل	= =	١	٣٢٠
نصابها	= =	= =	١٠	٣٢١
صحبي	= =	لميس بن سعد	٣	٣٦٦
عرب	البسيط	مازن بن الأزد	٣	٣٦٧
المتراكب	الطويل	نجيد بن عمران الخزاعي	٣	٤٠٥
غضابا	الوافر	رجل من الأزد	٢	٤١٧
(ت)				
لشلت	الطويل	بكير بن وائل الطامي	٥	١٦
فزلت	الطويل	ثابت قطنة	١	٢٦
شمالات	مخلع البسيط	جذيمة بن مالك	١١	٦١
فالسروات	الرمل	جماعة البارقي	٢٦	٧١
وموت	الوافر	سراقة بن مرداس	٧	١٢٤

كلمة القافية	البحر	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
مصمتات	الوافر	سراقة بن مرداس	٤	١٢٥
غنيت	= =	سعية بن العريض	٧	١٦٢
وبيت	الخفيف	السموأل بن العريض	٢١	١٨٣
وأموت	الكامل	= =	٩	١٨٥
بيت	= =	= =	٢٥	١٨٦
القسيات	السريع	مطرود بن كعب الخزاعي	٩	٣٨٢
المغيرات	البسيط	= =	٣٢	٣٨٣
العلاقة	المديد	المرأة الأزدية	٥	٤٢١
		(ج)		
بالحجاج	الكامل	عبد الواحد الأزدي	٥	٢٣٢
		(ح)		
متاح	الطويل	جعدة بن عبدالله	٤	٦٥
نصيح	= =	الجلندي بن المستكير	٥	٧٠
أنواحي	الكامل	سعية بن العريض	١٤	١٦٣
رواحها	الطويل	صاحب الأزدي	٤	١٩٤
الصوالح	= =	قيس بن الحدادية	٣	٣٠١
جنحا	= =	= =	٩	٣٠٢
نكافح	= =	كعب بن معدان الأشقري	١١	٣٢٢
بنباح	الكامل	= =	١	٣٢٤
الصوادح	الطويل	= =	٢	٣٢٤
المضيح	الطويل	رجل من دوس	٦	٤١٦
		(خ)		
أفراخه	المتقارب	مجنفة بن النعمان	٣	٣٧٧
		(د)		
أرعدا	الطويل	الأغلب بن نباتة	٣	١٠
العوائد	الطويل	بكير بن وائل الطامي	١	١٧

كلمة القافية	البحر	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
شهدا	البسيط	ثابت قطنة	٥	٢٨
	الطويل	= =	٣	٢٩
سديد	الكامل	= =	٥	٣٠
نكدا	البسيط	= =	١٥	٣١
كؤودا	الكامل	= =	٩	٣٣
إرشاد	البسيط	ثعلبة بن مازن	٥	٥٩
عاد	البسيط	جذيمة الأبرش	٢	٦٣
عديدها	الطويل	حاجز بن عوف	٧	٨٠
معد	الرجز	سراقة بن مرداس	٣	١٢٧
المرد	الوافر	الطفيل بن عمرو	٤	١٩٥
الأسود	الكامل	أبو ظبيان الأعرج	٣	١٩٨
المولود	الرجز	عامر بن العميثل	٢	٢٠٥
هاد	الوافر	عبدالله بن عبد الرحمن	١٢	٢٢١
رشدي	الوافر	عبدالله بن عوف الأحمر	٤	٢٢٤
فسدا	البسيط	عدي بن وداع	٤	٢٥٦
عوائدا	الطويل	عروة بن لقيط	٢	٢٦٩
محمدا	الرجز	عمرو بن سالم الخزاعي	١٧	٢٧٩
ومعبد	الطويل	عمرو بن الصماء الخزاعي	٣	٢٨١
غامدا	الطويل	عمرو بن عبدالله (غامد)	١	٢٨٥
خالد	الطويل	قيس بن الحدادية	٨	٣٠٣
صاعدا	الطويل	قيس بن الحدادية	٤	٣٠٤
جديدا	الخفيف	كعب بن معدان الأشقري	٥	٣٢٥
يزيد	الكامل	= =	٤	٣٢٦
أطواد	البسيط	= =	٧	٣٢٧
الأجناد	الكامل	= =	٨	٣٢٨
وتلادي	الكامل	= =	٤	٣٢٩

كلمة القافية	البحر	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
الأوحد	الكامل	مازن بن الأزد	٥	٣٦٨
يبعد	الكامل	مطرود بن كعب	٣	٣٨٦
محمد	الرجز	معبد بن أبي معبد	٥	٣٩٠
عودوا	البسيط	المهلب بن أبي صفرة	٢	٤٠٤
ولدا	البسيط	هناءة بن مالك	٥	٤٠٧
والصعيدا	الوافر	رجل من الأزد	٢	٤١٨
		(ر)		
بنهار	الطويل	الأصبغ بن ضرار	١٢	٦
الكفر	الطويل	ثابت قطنة	٦	٣٥
أمطار	البسيط	= =	١٨	٣٦
وساروا	الكامل	= =	٥	٣٨
ضرر	الطويل	جبلة بن الأيهم	٥	٦٠
ينشر	الكامل	جفنة بن ثعلبة	٩	٦٩
بعر	الطويل	حاجز بن عوف	٤	٨١
والسواري	الوافر	= =	٣٢	٨٢
خبر	الطويل	الحريش بن مرة	٢	١٠١
المتبادر	الطويل	رؤاس بن تميم	٢٦	١٠٥
بكازر	= =	سراقة بن مرداس	٥	١٢٨
ودهور	الكامل	= =	١٣	١٣٠
الدساكر	الطويل	= =	٣	١٣٢
جرير	الكامل	= =	٣	١٢٩
بالغدر	الطويل	سطيح الكاهن	٢	١٥٩
والشجر	البسيط	عامر بن ثعلبة	٤	٢٠٢
عامر	الطويل	عامر بن حارثة	٤	٢٠٤
والقطر	الكامل	عبدالله بن سلمة	٢٤	٢١٤
للمبصر	= =	= =	٤	٢١٧

الصفحة	عدد الأبيات	الشاعر	البحر	كلمة القافية
٢٢٥	٥	عبدالله بن عوف الأحمر	الرجز	الجاري
٢٣١	٤	عبدالله بن وهب الراسبي	= =	الشاري
٢٣٤	٥٧	عبيد بن عبد العزى	الطويل	والمتغمر
٢٥٧	٢	عدي بن وداع	الرجز	المخضرة
٢٧٠	١	عمرو بن أشيم الحداني	الكامل	زورا
٢٧١	٣	عمرو بن جعدة الخزاعي	الرمل	جديرا
٢٩٠	٣	فاختة بنت عدي	الوافر	الحمار
٢٩١	٣	فراص بن عتبة	الطويل	الجمر
٢٩٥	٤	قتادة بن طارق	= =	ناصره
٣٣٠	٨٣	كعب بن معدان الأشقري	البسيط	السهر
٣٣٧	٣٢	= =	الوافر	الحصارا
٣٤٠	٦	= =	الطويل	البر
٣٤١	٩	= =	الكامل	الأقطار
٣٤٢	١	= =	= =	الأوطار
٣٤٢	٣	= =	الطويل	بكر
٣٤٣	٦	= =	الكامل	الأمصار
٣٤٤	٧	= =	البسيط	الحمر
٣٤٥	٣٦	= =	الكامل	خابر
٣٤٨	٤	= =	البسيط	والقدر
٣٤٩	٨	= =	الطويل	والقبر
٣٥٠	١	= =	الطويل	ستر
٣٥٠	٢	= =	الكامل	وعثار
١٤	١	امرؤ القيس بن كعب	الوافر	نكير
٣٩٣	٢٦	معقر بن حمار البارقي	الطويل	الأباعر
٤٠٨	١	هناءة بن مالك	الطويل	وأحمرا
٤١٩	٣	رجل من الأزد	البسيط	والحمر

كلمة القافية	البحر	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
زجر	الرجز	امرأة من الأزد	٢	٤٢٢
(س)				
أنيس	الكامل	عبدالله بن سلمة	١٤	٢١٨
نحوسا	= =	كعب بن معدان الأشقري	٥	٣٥١
مرموسا	البسيط	مازن بن الأزد	٤	٣٦٩
ينسي	الطويل	المهلب بن أبي صفرة	٢	٤٠٤
(ص)				
القانص	الرجز	سليمة بن مالك	٥	١٧٥
(ض)				
نقضا	البسيط	ثابت قطنة	٤	٣٩
الرمض	البسيط	سعية بن العريض	٤	١٦٥
(ع)				
الوكيع	الكامل	ثابت قطنة	٣	٤٠
أسنع	الطويل	حاجز بن عوف	٤	٨٥
مسامعي	= =	= =	٤	٨٦
الراقع	السريع	ابن الحمام الأزدي	٢	١٠٢
الرضاع	مجزوء الكامل	عبدالله بن ثعلبة	٩	٢٠٧
رايع	الطويل	عبيد بن عبد العزى	٤٧	٢٤٠
مودع	= =	عمرو بن حممة الدوسي	٥	٢٧٦
وتدمعا	= =	عمرو بن سالم الخزاعي	٣	٢٨٠
أطاعا	الوافر	الفظ بن مالك الغساني	٥	٢٩٣
نافع	الطويل	قيس بن الحدادية	٤٤	٣٠٥
وينفع	= =	كعب بن معدان الأشقري	٤	٣٥٢
مقرع	= =	= =	٣	٣٥٢
تطلع	= =	= =	٢	٣٥٣
يدفع	الكامل	مجنفة بن النعمان العتكي	٨	٣٧٨

كلمة القافية	البحر	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
المدامع	الطويل	محمد بن عبد الأزدي	٥	٣٨٠
وأربع	الرجز	رجل من أزد شنوءة	٣	٤١٣
		(ف)		
المستضافا	مجزوء الرمل	جواس بن حيان	٥	٧٤
حرجف	الطويل	عبيد بن عبد العزى	٢٩	٢٤٥
بخفوف	الكامل	عمرو بن جعدة الخزاعي	٩	٢٧٢
عريف	الطويل	كعب بن معدان الأشقري	١	٣٥٣
الصلف	البسيط	= =	١٠	٣٥٤
مناف	الكامل	مطرود بن كعب الخزاعي	١٠	٣٨٧
الألوف	الوافر	معقر بن حمار البارقي	٣٣	٣٩٦
		(ق)		
تختفق	البسيط	الأعور بن عمرو	٢	٩
بروق	الطويل	ثابت قطنة	٦	٤١
والخلق	البسيط	سراقة بن مرداس	٢	١٣٢
المضايق	الطويل	= =	٣٠	١٣٣
الأبلق	المتقارب	السموال بن العريض	٢	١٨٩
وثيقها	الطويل	أبو عدي الأزدي	٣٦	٢٤٨
واتفاق	الوافر	عدي بن وداع	٣٧	٢٥٨
ساق	البسيط	عمرو بن الحارث بن جفنة	١٠	٢٧٣
افترقا	البسيط	قيس بن الحدادية	٥	٣٠٩
إقلاقا	= =	= =	٥	٣١٠
بعقوق	الطويل	مهرب الغامدي	٤	٤٠٣
		(ك)		
عبادكا	الرجز	الطفيل بن عمرو	٣	١٩٦
والسكاسك	الطويل	مجنفة بن النعمان العتكي	٣	٣٧٩

كلمة القافية	البحر	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
		(ل)		
نافل	الطويل	بديل بن عبد مناة	٥	١٥
بالعسل	البسيط	بكير بن وائل الطامي	٢	١٧
مجهول	البسيط	ثابت قطنة	٢	٤٢
قبلي	الطويل	= =	٢	٤٣
هلال	الوافر	= =	٦	٤٤
الشمال	الوافر	جعدة بن عبدالله	٢	٦٦
بمثال	الكامل	حاجز بن عوف	٤	٨٧
نكول	الطويل	سراقة بن مرداس البارقي	٥	١٣٦
كامل	= =	= =	١٣	١٣٧
الأبطالا	الكامل	= =	٨	١٣٩
قبيل	الوافر	= =	٧	١٤٠
فتحمل	الكامل	= =	٧٩	١٤١
ذحلا	الطويل	= =	٨	١٤٨
محجل	الطويل	سعد بن مالك	٢	١٦٠
سائل	السريع	سعية بن العريض	١٠	١٦٦
قتيلا	الكامل	= =	١	١٦٩
الإبل	الرجز	سليمة بن مالك بن فهم	١٢	١٧٦
يتأمل	الكامل	السموأل بن العريض	٣	١٨٩
جميل	الطويل	= =	٢٤	١٩٠
موعل	الكامل	عبدالله بن ثعلبة	٢٢	٢٠٨
ونقتل	الطويل	عبدالله بن الحجاج	١	٢١٠
المفصل	المتقارب	عبدالله بن سلمة	١	٢٢٠
أرسالا	الرجز	عبدالله بن عوف الأحمر	٧	٢٢٦
الأول	السريع	عدي بن وداع	٦٥	٢٦٢

كلمة القافية	البحر	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
المواصل	الطويل	عمرو بن أبي عمارة	٥	٢٨٧
النمل	= =	عمرو بن حممة الدوسي	١	٢٧٧
سيول	= =	عمرو بن ربيعة	٣	٢٧٨
العذل	= =	عمرو بن عامر (مزيقيا)	٢٧	٢٨٢
نوفل	= =	قيس بن الحدادية	٥	٣١١
فصل	الرجز	كعب بن سور الأزدي	٥	٣١٧
الفصيل	الوافر	كعب بن معدان الأشقري	٤	٣٥٥
حلالا	الطويل	= =	١	٣٥٥
أخوالي	البسيط	= =	٢	٣٥٦
المفضلا	الطويل	= =	٨	٣٥٧
أبابيلا	البسيط	مطرود بن كعب الخزاعي	٣	٣٨٩
الأبابيل	البسيط	معبد بن أبي معبد	٦	٣٩١
النبل	المنسرح	معقر بن حمار البارقي	٢	٤٠٠
الأسفل	المتقارب	هناءة بن مالك	٢	٤٠٨
الليالي	الوافر	رجل من بني عمرو بن الغوث	١٧	٤١٤
فضل	الطويل	امرأة من الأزد	٣	٤٢٤
		(م)		
عرمرم	الطويل	الأعصم بن مالك	٢	٨
فاعلموا	الكامل	أفصى بن حارثة	١١	١١
يتقدم	الكامل	ثابت قطنة	٤	٤٥
تميم	الوافر	= =	٨	٤٦
حماما	الكامل	= =	٣	٤٧
تماما	الوافر	= =	١١	٤٨
المتيما	الطويل	= =	٢١	٤٩
المقام	الوافر	= =	٩	٥١
ظالما	الطويل	جعدة بن عبدالله	٣	٦٧

كلمة القافية	البحر	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
محرم	الطويل	جعونة بن مرثد	٣	٦٨
سقيم	الوافر	حاجز بن عوف	٢٧	٨٨
ظلاما	الوافر	= =	٩	٩١
والبهيم	= =	أخت حاجز بن عوف	٢	٩٢
ترغيم	البسيط	الحارث بن جفنة	١٠	٩٣
نعلم	الرجز	الحارث بن زهير	٣	٩٤
حمام	الطويل	ربخة بن حارث	٧	١٠٣
بالمكارم	= =	رؤاس بن تميم	٣٥	١٠٨
متفاقم	= =	سراقة بن مرداس البارقي	٤	١٥٠
الحليم	الوافر	= =	٢	١٥١
احتماما	الوافر	= =	٥٨	١٥٢
تليمي	الرجز	= =	٢	١٥١
ومعلم	الطويل	سعية بن العريض	٣	١٦٨
والقدم	البسيط	= =	٣	١٦٩
غنم	الكامل المرفل	سليمة بن مالك بن فهم	٥	١٧٧
فهم	الطويل	الطفيل بن عمرو	٤	١٩٧
معلما	الطويل	عائذ بن سلمة	١	١٩٩
وظالم	= =	عمرو بن الحارث بن عمرو	٤	٢٧٤
أيهم	الكامل	عمرو بن الحارث المحرق	٧	٢٧٥
حميمها	الطويل	فرّاص بن عتبة	١	٢٩٢
الدما	= =	الفظ بن مالك الغساني	٢	٢٩٤
الكريم	الوافر	قتادة بن طارق	٤	٢٩٦
حالم	الطويل	قيس بن الحدادية	٤	٣١٢
جهم	المنسرح	كعب بن معدان الأشقري	١٨	٣٥٨
زم	الوافر	= =	٤	٣٦٠
تميم	= =	= =	١	٣٦٠

كلمة القافية	البحر	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
الطماطم	الطويل	كعب بن معدان الأشقري	٢	٣٦١
والرخم	= =	= =	١	٣٦١
تميم	= =	= =	٣	٣٦٢
الظلما	البسيط	= =	٥	٣٦٢
ظلما	= =	= =	١٠	٣٦٣
دعامه	مجزوء الكامل	= =	٣	٣٦٤
جشم	الرجز	امرؤ القيس بن ثعلبة	٤	١٣
همومها	الطويل	معقر بن حمار البارقي	٦	٤٠١
تجذم	= =	هناءة بن مالك	١٠	٤٠٩
مظلوم	البسيط	رجل من أزد شنوءة	١	٤١٣
فسلموا	الكامل	شاعر من الأزد	٦	٤٢٠
(ن)				
أمنا	البسيط	ثابت قطنة	٤	٥٣
يؤذيني	= =	= =	١٥	٥٤
يعصيني	= =	= =	٥	٥٦
دهانيا	الطويل	= =	١	٥٧
بهجين	الرمل	جذيمة بن مالك (الأبرش)	٢	٦٤
الشان	البسيط	الحارث بن عمرو	٩	٩٧
المستريبينا	= =	حارثة بن امرئ القيس	١٢	٩٩
للتزيين	الرمل	رقاش أخت جذيمة	٢	١٠٤
معلمينا	الوافر	سراقة الأكبر	٦	١١٢
عنين	البسيط	سراقة بن مرداس البارقي	٢	١٥٧
علينا	الوافر	= =	١٠	١٥٨
ودعوني	= =	سعية بن العريض	٤	١٧٠
إخوانها	السريع	= =	٥	١٧٣
أديانها	المتقارب	= =	٥	١٧٤

كلمة القافية	البحر	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
الأضغان	الكامل	عدي بن الرعلاء الغساني	٣	٢٥٤
وضينها	الرجز	كرز بن علقمة	٣	٣١٦
تنفرينا	الوافر	كعب بن معدان الأشقري	٢	٣٦٤
عمانا	= =	= =	٢	٣٦٥
سنان	الطويل	معقر بن حمار البارقي	٦	٤٠٢
يمان	= =	يعلى الأحول الأزدي	١٧	٤١٠
		(ي)		
بديّا	الرمل	ثابت قطنة	٢	٥٧
المناديا	الطويل	عبدالله بن عوف الأحمر	٤٨	٢٢٧
لياليا	= =	عمرو بن عبد مناة	٢	٢٨٦
المطاليا	= =	قيس بن الحدادية	١٦	٣١٣
مواليه	الرجز	= =	٧	٣١٥

قائمة المصادر والمراجع

* أولاً : المصادر

- القرآن الكريم
- الأبشيهي، شهاب الدين محمد بن أحمد (ت٨٥٠هـ). **المستطرف في كل فن مستظرف**. تحقيق درويش الجويدي. المكتبة العصرية، بيروت. ٢٠٠٣م.
- ابن الأثير، أبو الحسن علي بن محمد (ت٦٣٠هـ). **الكامل في التاريخ**. تحقيق خليل شيحا، ط١. دار المعرفة. بيروت. ٢٠٠٢م.
- ابن الأثير، أبو الفتح نصر الله بن محمد (٦٣٧هـ). **المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر**. تحقيق بدوي طبانة وزميله. ط٢. دار الرفاعي. الرياض. ١٩٨٣م.
- الأخفش الأوسط، سعيد بن مسعدة (ت٢١٥هـ). **كتاب القوافي**. ط١. تحقيق عزة حسن، مديرية إحياء التراث القديم.
- أسامة بن منقذ (ت٥٨٤هـ). **لباب الآداب**. تحقيق أحمد محمد شاكر. دار الكتب السلفية. القاهرة. ١٩٨٧م.
- الأصبهاني، محمد بن داود. **الزهرة**. تحقيق إبراهيم السامرائي. ط٢. مكتبة المنار . الزرقاء . ١٩٨٥م.
- الأصفهاني، حمزة بن الحسن (ت ٣٨٠ هـ). **تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء**.مكتبة الحياة.بيروت. د.ت.
- الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين (ت٣٥٦هـ). **كتاب الأغاني**. دار الفكر. بيروت.د.ت.
- الأعشى، ميمون بن قيس. **ديوان الأعشى الكبير**. تحقيق محمد محمد حسين. ط٧. مؤسسة الرسالة. بيروت. ١٩٨٣م.
- الأصمعي، أبو سعيد عبد الملك بن قريب (ت٢١٦هـ):
  - **الأصمعيات**. تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون. ط٥. بيروت. د. ت.
  - **تاريخ العرب قبل الإسلام**. تحقيق محمد حسن آل ياسين. ط١. المكتبة العلمية. بغداد. ١٩٥٩م.
- الآمدي، الحسن بن بشر (ت٣٧٠ هـ). **المؤتلف والمختلف**. تحقيق عبد الستار فرّاج. مطبعة الحلبي. القاهرة. ١٩٦١م.

- الأنباري، القاسم بن محمد (ت ٣٠٤هـ)، **ديوان المفضليات**، تحقيق محمد نبيل طريفي، ط١. دار صادر. بيروت. ٢٠٠٣م.
- الباقلاني، محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر (ت٤٠٣هـ) . **إعجاز القرآن** . تحقيق السيد أحمد صقر. ط١. دار المعارف. القاهرة. د. ت.
- البحتري، أبو عبادة الوليد بن عبيد (ت٢٨٤هـ). **ديوان الحماسة**. ط١. دار الكتب العلمية. بيروت. ١٩٩٩م.
- البخاري، الإمام محمد بن اسماعيل (ت٢٥٦هـ).**الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه**.تحقيق مصطفى البغا.ط٣.دار ابن كثير. بيروت.١٩٨٧م.
- البصري، علي بن أبي الفرج (ت ٦٥٦هـ) . **الحماسة البصرية**. تحقيق عادل سليمان. ط١. مكتبة الخانجي. القاهرة. ١٩٩٩م.
- البغدادي، عبد القادر بن عمر (ت١٠٩٣هـ). **خزانة الأدب**. تحقيق عبد السلام هارون. ط٤. مكتبة الخانجي. القاهرة. ١٩٩٧م.
- البكري، أبو عبيد عبدالله بن عبد العزيز (ت٤٨٧هـ) :
  - **سمط اللآلي**. تحقيق عبد العزيز الميمني. مطبعة لجنة التأليف والترجمة. القاهرة. ١٩٣٦م.
  - **معجم ما استعجم**. تحقيق مصطفى السقا. ط٣. عالم الكتب. بيروت. د. ت.
- البلاذري، أحمد بن يحيى (ت٢٧٩هـ). **أنساب الأشراف**. تحقيق خليل عثامنة. معهد الدراسات الآسيوية والأفريقية. القدس. د. ت.
- **فتوح البلدان**. مراجعة رضوان محمد. دار الكتب العلمية. بيروت. ١٩٩١م.
- أبو تمام، حبيب بن أوس الطائي (ت٢٣١هـ) :
  - **ديوان الحماسة**. تحقيق عبد المنعم أحمد صالح. دار الشؤون الثقافية العامة. بغداد. د. ت.
  - **الوحشيات** . تحقيق عبد العزيز الميمني. ط٣. دار المعارف. القاهرة. د. ت.
- التادلي، أبو العباس بن عبد السلام. **الحماسة المغربية**. تحقيق محمد رضوان الداية. دار الفكر. بيروت. ١٩٩١م.
- التوحيدي، أبو حيان (ت٤١٤هـ). **البصائر والذخائر**. تحقيق وداد القاضي. ط١. دار صادر . بيروت. د. ت .

- الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد (ت٤٢٩هـ). **ثمار القلوب في المضاف والمنسوب**. تحقيق محمد أبو الفضل أبراهيم. دار المعارف. القاهرة. د. ت.

-ثعلب، أبو العباس أحمد بن يحيى(ت ٢٩١هـ).**قواعد الشعر**.تحقيق محمد عبدالمنعم خفاجي(نسخة مصورة عن الطبعة الأولى).مكتبة مصطفى البابي الحلبي.القاهرة.١٩٤٨م.

- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (ت ٢٥٥هـ) :

- **البرصان والعرجان**. تحقيق عبد السلام هارون. ط١. دار الجيل. بيروت ١٩٩٠م.

- **البيان والتبيين**. تحقيق عبد السلام هارون. دار الفكر . بيروت. د. ت.

- **الحيوان**. تحقيق عبد السلام هارون. دار الجيل. بيروت. ١٩٩٦م.

- **المحاسن والأضداد**. ط٢. مكتبة الخانجي. القاهرة. ١٩٩٤م.

- ابن الجرّاح، محمد بن داود (ت٢٩٦هـ). **من اسمه عمرو من الشعراء**. تحقيق عبد العزيز المانع. مكتبة الخانجي. القاهرة. ١٩٩٢م.

- الجرجاني ، عبد القاهر بن عبد الرحمن (ت٤٧١هـ) :

- **أسرار البلاغة**. تحقيق محمد عبد العزيز النجار. مكتبة صبيح. القاهرة. ١٩٧٧م.

- **دلائل الإعجاز**. تحقيق محمود محمد شاكر. مكتبة الخانجي. القاهرة. ١٩٨٤م.

- الجمحي، محمد بن سلام (ت٢٣١هـ). **طبقات فحول الشعراء**. تحقيق محمود محمد شاكر. مطبعة المدني. القاهرة. د. ت.

- ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ). **التمام في تفسير أشعار هذيل**. تحقيق أحمد ناجي القيسي وزميليه. ط٢. مطبعة العاني. بغداد. ١٩٦٢م.

- ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت٥٩٧هـ). **أخبار النساء**. تحقيق أحمد بن علي. دار المنار. القاهرة. د. ت.

- ابن حبيب، أبو جعفر محمد بن حبيب البغدادي (ت٢٤٥هـ) :

- **أسماء المغتالين من الأشراف**. تحقيق عبد السلام هارون. ط٢. مطبعة مصطفى البابي الحلبي. القاهرة. ١٩٧٣م (ضمن مجموعة نوادر المخطوطات).

- **المحبَّر**. تحقيق إيلزه ليختن شتيتر. دار الآفاق الجديدة. بيروت. د. ت.

- **من نسب إلى أمه من الشعراء**. تحقيق عبد السلام هارون. مطبعة مصطفى الحلبي. القاهرة. ١٩٧٣م (ضمن مجموعة نوادر المخطوطات).

- **المنمّق في أخبار قريش**. تصحيح وتعليق خورشيد أحمد فاروق. ط١. عالم الكتب. بيروت. ١٩٧٩م.

- ابن حجة، أبو بكر علي بن عبدالله الحموي (ت٨٣٧هـ). **خزانة الأدب وغاية الأرب**. ط٢. دار الهلال. بيروت. ١٩٩١م.
- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ) . **الإصابة في تمييز الصحابة**. المكتبة العصرية. بيروت. د. ت.
- ابن حزم، علي بن أحمد الأندلسي (ت٤٥٦هـ). **جمهرة أنساب العرب**. دار الكتب العلمية. بيروت. ١٩٩٨م.
- حسان بن ثابت، **ديوان حسان بن ثابت**. تحقيق وليد عرفات. دار صادر. بيروت. د. ت.
- الحلي، هبة الله محمد بن حمدون (ت٥٦٠هـ). **المناقب المزيدية**. تحقيق محمد خريسات وزميله. ط١. مركز زايد للتراث والتاريخ. العين. ٢٠٠٠م.
- ابن حمدون، محمد بن الحسن (ت ٥٦٢هـ). **التذكرة الحمدونية**. تحقيق إحسان عباس وزميله. ط١. دار صادر. بيروت. ١٩٩٦م.
- الحموي، ياقوت بن عبدالله (ت٦٢٦هـ). **معجم البلدان**. دار إحياء التراث العربي، بيروت.د.ت.
- الحميري، أبو سعيد بن نشوان (ت٥٧٣هـ). **الحور العين**. تحقيق كمال مصطفى. ط١. طهران. ١٩٧٢م.
- الحميري، محمد بن عبدالمنعم (ت حوالي ٩٠٠هـ). **الروض المعطار في خبر الأقطار**. تحقيق إحسان عباس.ط٢.مكتبة لبنان.بيروت.١٩٨٤م.
- الخالديان، أبو بكر محمد (ت٣٨٠هـ). وأبو عثمان سعيد (ت٣٩٠هـ) ابنا هاشم. **الأشباه والنظائر**، تحقيق السيد محمد يوسف. الهيئة العامة لقصور الثقافة. القاهرة. د. ت.
- ابن خلكان، أبو العباس أحمد بن محمد (ت٦٨١هـ). **وفيات الأعيان** . تحقيق يوسف طويل وزميلته. ط١. دار الكتب العلمية. بيروت. ١٩٩٨م.
- ابن دريد، محمد بن الحسن (ت٣٢١هـ). **الاشتقاق**. تحقيق عبد السلام هارون. ط٣. مكتبة الخانجي. القاهرة. د. ت.
- الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد بن المفضل (ت٥٠٢هـ). **محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء**. تحقيق رياض عبد الحميد مراد. ط١. دار صادر . بيروت. د.ت.
- ابن رشيق، أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني (ت٤٥٦هـ). **العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده**. تحقيق النبوي عبد الواحد شعلان. ط١. مكتبة الخانجي. القاهرة. ٢٠٠٠م.

- الزبيدي، محمد مرتضى (ت١٢٠٥هـ). **تاج العروس من جواهر القاموس**. ط١. دار مكتبة الحياة. بيروت. د.ت.
- الزجّاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحق (ت٣٤٠هـ) :
  - **أمالي الزجّاجي**، تحقيق عبد السلام هارون. ط٢. دار الجيل . بيروت. ١٩٨٧م.
  - **أخبار أبي القاسم الزجّاجي**. تحقيق عبد الحسين المبارك. دار الرشيد للنشر. بغداد. ١٩٨٠م.
- السجستاني، أبو حاتم سهل بن محمد (ت٢٥٠هـ). **المعمرون والوصايا**. تحقيق عبد المنعم عامر. دار إحياء الكتب العربية. القاهرة. ١٩٦١م.
- سراقة بن مرداس البارقي. **ديوان سراقة البارقي**. تحقيق حسين نصار. ط١. مكتبة الثقافة الدينية. القاهرة . ٢٠٠١م.
- ابن سعيد الأندلسي، علي بن موسى (ت٦٨٥هـ). **نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب**. تحقيق نصرت عبد الرحمن. ط١. مكتبة الأقصى . عمان. ١٩٨٢م.
- السموأل بن غريض بن عاديا(ت٦٥ق.هـ). **ديوان السموأل** . تحقيق عمر الطباع. ط١. دار الأرقم. بيروت. ١٩٩٧م.
- السهيلي، عبد الرحمن بن عبدالله (ت٥٨١هـ). **الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام**. ط١. دار الكتب العلمية . بيروت. د. ت.

- ابن سيّد الناس، محمد بن محمد (ت٧٣٤هـ). **مِنح المَدْح**. تحقيق عفت وصال حمزة. ط١. دار الفكر. دمشق. ١٩٨٧م.
- ابن الشجري، هبة الله بن علي (ت٥٤٢هـ):
  - **أمالي ابن الشجري**. تحقيق مصطفى عبد الخالق. مطبعة الأمانة. القاهرة. د. ت.
  - **الحماسة الشجرية**. تحقيق عبد المعين الملوحي وزميلته. وزارة الثقافة. دمشق. ١٩٧٠م.
- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت٧٦٤هـ). **الوافي بالوفيات**. تحقيق بيرند راتكه. دار فرانز شتاينر. فيسبادن. ١٩٧٩م.
- الضبّي، المفضّل بن محمد (ت١٧٨هـ). **المفضّليات**. تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون. ط٦. بيروت. د. ت.

- العباسي، عبد الرحيم بن أحمد (ت٩٦٣هـ). **معاهد التنصيص على شواهد التلخيص**. تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد. عالم الكتب. بيروت. ١٩٤٧م.
- ابن عبد ربه، أحمد بن محمد (ت٣٢٨هـ). **العقد الفريد**. تحقيق محمد عبد القادر شاهين. ط٢. المكتبة العصرية. بيروت. ١٩٩٩م.
- أبو عبيدة، معمر بن المثنى (ت٢٠٩هـ). **ديوان النقائض**. تحقيق رشيد الأشقر.ط١. دار صادر. بيروت. ١٩٩٨م.
- العبيدي، محمد بن عبد الرحمن. **التذكرة السعدية**. تحقيق عبدالله الجبوري. المكتبة الأهلية. بغداد . ١٩٧٢م.
- العسكري، أبو هلال الحسن بن عبدالله (ت بعد ٣٩٥هـ):
  - **الأوائل**. دار الكتب العلمية. بيروت. ط١. ١٩٩٧م.
  - **جمهرة الأمثال**. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وزميله. ط٢. دار الفكر. بيروت. ١٩٨٨م.
  - **ديوان المعاني**. ط١. دار الكتب العلمية. بيروت. ١٩٩٤م.
  - **كتاب الصناعتين**. تحقيق علي محمد البجاوي وزميله. المكتبة العصرية. بيروت. ١٩٨٦م.
- العوتبي، سلمة بن مسلم. **الأنساب**. ط٣. وزارة التراث القومي والثقافة. عُمان. ١٩٩٢م.
- أبو الفداء، إسماعيل بن علي (ت٧٣٢هـ). **تاريخ أبي الفداء المسمى المختصر في أخبار البشر**. ط١. دار الكتب العلمية. بيروت. ١٩٩٧م.
- القالي، أبو علي إسماعيل بن القاسم (ت ٣٥٦ هـ). **الأمالي**. دار الكتب العلمية. بيروت. ١٩٩٦م
- ابن قتيبة، عبدالله بن مسلم الدينوري (ت٢٧٦هـ):
  - **الشعر والشعراء**. تحقيق أحمد محمد شاكر. دار الحديث. القاهرة. ٢٠٠٣م.
  - **عيون الأخبار**. تحقيق محمد الأسكندراني. دار الكتاب العربي. بيروت. ١٩٩٤م.
  - **المعارف**. تحقيق ثروت عكاشة. ط٦. الهيئة المصرية العامة للكتاب. القاهرة . ١٩٩٢م.
  - **المعاني الكبير**. تحقيق عبد الرحمن اليمساني. ط١. دار الكتب العلمية. بيروت. ١٩٨٤م.

- قدامة بن جعفر (ت٣٣٧هـ). **نقد الشعر**. تحقيق كمال مصطفى. ط٣. مكتبة الخانجي. القاهرة . ١٩٧٩م.
- القرطاجني، حازم بن محمد (ت٦٨٤هـ). **منهاج البلغاء وسراج الأدباء**. تحقيق محمد الحبيب بن خوجة. تونس. ١٩٦٦م.
- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر (ت٧٧٤هـ). **البداية والنهاية**. تحقيق صدقي العطار. دار الفكر. بيروت. ١٩٩٨م.
- ابن الكلبي، أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب (ت٢٠٤هـ):
  - **جمهرة النسب**. تحقيق ناجي حسن. ط١. عالم الكتب. بيروت. ١٩٨٦م.
  - **نسب معدّ واليمن الكبير**. تحقيق محمود فردوس العظم. ط١. دار اليقظة العربية. دمشق. ١٩٨٨م. وطبعة أخرى بتحقيق ناجي حسن. ط١. عالم الكتب. بيروت. ١٩٨٨م.
- المبرّد، محمد بن يزيد (ت٢٨٦هـ). **الكامل في اللغة والأدب**. تحقيق محمد الدالي. ط٣. مؤسسة الرسالة. بيروت. ١٩٩٧م.
- المرتضى، علي بن الحسين (ت٤٣٦هـ). **أمالي المرتضى**. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. دار الفكر العربي. القاهرة. ١٩٨٨م.
- المرزباني، محمد بن عمران (ت٣٨٤هـ):
  - **معجم الشعراء**. تحقيق ف. كرنكو. ط١. دار الجيل. بيروت. ١٩٩١م.
  - **الموشح**. تحقيق علي محمد البجاوي. دار نهضة مصر. القاهرة. د. ت.
- المرزوقي، أبو علي أحمد بن محمد (ت٤٢١هـ):
  - **الأزمنة والأمكنة**. تحقيق محمد نايف الدليمي. ط١. عالم الكتب. بيروت. ٢٠٠٢م.
  - **شرح ديوان الحماسة**. تحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون. ط١. دار الجيل. بيروت. ١٩٩١م.
- المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين (ت٣٤٥هـ). **مروج الذهب ومعادن الجوهر**. تحقيق سعيد اللحام. ط١. دار الفكر. بيروت. ٢٠٠٠م.
- ابن منظور، محمد بن مكرّم (ت٧١١هـ). **لسان العرب**. ط١. دار إحياء التراث العربي. بيروت. ١٩٩٥م.
- الميداني، أحمد بن محمد (ت٥١٨هـ). **مجمع الأمثال**. دار الفكر. بيروت. ١٩٩٢م.

- ابن ميمون، محمد بن المبارك (ت٥٩٧هـ). **منتهى الطلب من أشعار العرب**. تحقيق محمد نبيل طريفي. ط١. دار صادر. بيروت. ١٩٩٩م.
- ابن نباتة، جمال الدين بن نباتة المصري (ت٧٦٨هـ). **سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون**. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. مطبعة المدني. القاهرة. ١٩٦٤م.
- ابن النديم، محمد بن إسحق (ت٤٣٨هـ). **الفهرست**. ط٢. دار المعرفة. بيروت. ١٩٩٧م.
- نصر بن مزاحم (ت٢١٢هـ). **وقعة صفّين**. تحقيق عبد السلام هارون. ط٣. مكتبة الخانجي. القاهرة. ١٩٨١م.
- النويري، أحمد بن عبد الوهاب (ت٧٣٣هـ). **نهاية الأرب في فنون الأدب**. تحقيق جماعة من الباحثين. ط١. دار الكتب العلمية. بيروت. ٢٠٠٤م.
- ابن هشام، أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب (ت٢١٣هـ). **السيرة النبوية**. تحقيق مصطفى السقا وزميليه. ط٣. دار إحياء التراث العربي. بيروت. ٢٠٠٠م.
- الهمداني، أبو محمد الحسن بن أحمد (ت٣٣٤هـ). **صفة جزيرة العرب**. تحقيق محمد عبدالله النجدي. مطبعة السعادة. القاهرة. ١٩٥٣م.
- اليغموري، يوسف بن أحمد. **نور القبس المختصر من المقتبس في أخبار النحاة والأدباء والشعراء والعلماء لأبي عبيدالله محمد بن عمران المرزباني**. تحقيق رودلف زلهايم. دار فرانتس شتاينر. فيسبادن. ١٩٦٤م.

ثانياً : المراجع

- إبراهيم أنيس. **موسيقى الشعر العربي**. ط٦. مكتبة الإنجلو مصرية. القاهرة . ١٩٨٨م.
- إبراهيم عبد الرحمن. **الشعر الجاهلي : قضاياه الفنية والموضوعية**. مكتبة الشباب. القاهرة. د. ت.
- إبراهيم السامرائي. **من الضائع من معجم الشعراء للمرزباني**. ط١. مؤسسة الرسالة . بيروت. ١٩٨٤م.
- إحسان عباس. **تاريخ النقد الأدبي عند العرب**. دار الشروق. عمان. ١٩٨٦م.
- **ديوان شعر الخوارج (جمع وتحقيق)**. ط٤. دار الشروق. بيروت. ١٩٨٢م.
- أحمد الحوفي.**الغزل في العصر الجاهلي**.دار القلم.بيروت. د.ت.
- احمد الشايب. **الأسلوب : دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية**. ط٧. مكتبة النهضة المصرية. ١٩٨٥م.
- أحمد المراغي. **علوم البلاغة : البيان والمعاني والبديع**. ط٢. دار القلم. بيروت. ١٩٨٤م.
- بشرى صالح.**الصورة الشعرية في النقد العربي الحديث**.ط١.المركز الثقافي العربي.بيروت.١٩٩٤م.
- بلاشير. **تاريخ الأدب العربي**. دار الفكر المعاصر. بيروت. ١٩٩٨م.
- تامر سلوم. **في التشكيل الموسيقي للشعر العربي**. منشورات جامعة تشرين. سوريا. ١٩٩٧م.
- جواد علي. **المفصّل في تاريخ العرب قبل الإسلام**. ط٢. دار العلم للملايين. بيروت. ١٩٩٣م.
- حاتم الضامن. **عشرة شعراء مقلّون**. جامعة بغداد. بغداد. ١٩٩٠م.
- حسين عطوان. **مقدمة القصيدة العربية في العصر الجاهلي**. ط٢. دار الجيل . بيروت. ١٩٨٧م.
- خليل إبراهيم عطية. **التركيب اللغوي لشعر السياب**. دار الحرية. بغداد. ١٩٦٨م.
- خليل حاوي. **موسوعة الشعر العربي**. مكتبة خياط. بيروت. ١٩٧٤م.
- خير الدين الزركلي. **الأعلام**. ط١٤. دار العلم للملايين. بيروت. ١٩٩٩م.
- رجاء عيد. **التجديد الموسيقي في الشعر العربي : دراسة تأصيلية تطبيقية**. منشأة المعارف. الإسكندرية. د. ت.
- سعد مصلوح. **الأسلوب : دراسة لغوية إحصائية**. ط٣. عالم الكتب . القاهرة. ١٩٩٣م.

- سهام الفريح. **الوصايا في الأدب العربي القديم**. ط١. مكتبة المعلا. الكويت. ١٩٨٨م.
- شفيع السيد. **الإتجاه الأسلوبي في النقد الأدبي**. دار الفكر العربي. القاهرة. ١٩٨٧م.
- شكري عيّاد. **مدخل إلى علم الأسلوب**. ط٢. منشورات أصدقاء الكتاب. ١٩٩٢م.
- شوقي ضيف :
  - **التطور والتجديد في الشعر الأموي**. ط٦. دار المعارف. القاهرة. د. ت.
  - **العصر الإسلامي**. ط١. دار المعارف. القاهرة. د. ت.
  - **العصر الجاهلي**. ط٨. دار المعارف. القاهرة. د. ت.
  - **الفن ومذاهبه في الشعر العربي**. ط١٠. دار المعارف. القاهرة. د.ت.
- صلاح فضل. **علم الأسلوب : مبادئه وإجراءاته**. ط٣. النادي الأدبي. جدة. ١٩٨٨م.
- عبد الإله الصائغ.**الصورة الفنية معيارا نقديا**.دار الشؤون الثقافية العامة. بغداد. ١٩٨٧م.
- عبد السلام المسدّي. **الأسلوبية والأسلوب: نحو بديل ألسني في نقد الأدب**. الدار العربية للكتاب. تونس. ١٩٧٧م.
- عبد العزيز عتيق :
  - **تاريخ النقد الأدبي عند العرب**. ط٤. دار النهضة العربية. بيروت. ١٩٨٦م.
  - **علم العروض والقافية**. دار النهضة العربية. بيروت. د. ت.
  - **علم المعاني، البيان، البديع**. دار النهضة العربية. بيروت. د. ت.
- عبدالقادر الرباعي:
  - **الصورة الفنية في شعر أبي تمام**.ط٢.المؤسسة العربية للدراسات والنشر.بيروت.١٩٩٩م.
  - **الصورة الفنية في النقد الشعري:دراسة في النظرية والتطبيق**.ط٢.مكتبة الكتاني.إربد.١٩٩٥م.
- عبدالقادر القط.**الاتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر**.ط١.دار النهضة العربية.بيروت.١٩٧٨م.
- عبدالله جبريل مقداد. **شعر يهود في الجاهلية وصدر الإسلام**. ط١. دار عمّار. عمّان. ١٩٩٩م.
- عبد المعين الملوحي. **أشعار اللصوص وأخبارهم**. ط٢. دار الحضارة الجديدة. بيروت. ١٩٩٣م.

- عبد مهنا. **معجم النساء الشاعرات في الجاهلية والإسلام**. ط١. دار الكتب العلمية. بيروت. ١٩٩٠م.
- عز الدين إسماعيل. **التفسير النفسي للأدب**. ط٤. مكتبة غريب. القاهرة. ١٩٧٧م.
- عزيزة فوال بابتي. **معجم الشعراء الجاهليين**. ط١. دار صادر . بيروت. ١٩٩٨م.
- عفيف عبد الرحمن :
  - **الأدب الجاهلي في آثار الدارسين قديماً وحديثاً**. ط١. دار الفكر. عمان. ١٩٨٧م.
  - **ديوان شعر الأيام**. ط١. دار صادر. بيروت. ١٩٩٨م.
  - **الشعر وأيام العرب في العصر الجاهلي**. ط١. دار الأندلس. بيروت. ١٩٨٤م.
  - **معجم الشعراء من العصر الجاهلي حتى نهاية العصر الأموي**. ط١. دار المناهل. بيروت. ١٩٩٦م.
- علي أبو زيد. **شعراء تغلب في الجاهلية**. ط١. المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب. الكويت. ٢٠٠٠م.
- علي الجندي:
  - **الشعراء وإنشاد الشعر**. ط١. دار المعارف. القاهرة. د. ت.
  - **شعر الحرب في العصر الجاهلي**. ط٣. دار الفكر العربي. القاهرة. د. ت.
- علي العتوم. **قضايا الشعر الجاهلي**. ط١. مكتبة الرسالة الحديثة. عمان. ١٩٨٢م.
- علي يونس. **نظرة جديدة في موسيقى الشعر العربي**. الهيئة المصرية العامة للكتاب. القاهرة. ١٩٩٣م.
- عمر الأسعد. **معالم العروض والقافية**. ط١. الوكالة العربية للتوزيع. عمان. ١٩٨٤م.
- عمر رضا كحالة.**معجم قبائل العرب**.ط٢.مؤسسة الرسالة.بيروت.١٩٧٨م.
- غازي طليمات. **عروض الشعر العربي من المعلقات إلى شعر التفعيلة**. ط١. دار طلاس. دمشق. ١٩٩٤م.
- فتح الله سليمان. **الأسلوبية : مدخل نظري ودراسة تطبيقية**. ط١. الدار الفنية للنشر والتوزيع. د. ت.
- كامل البصير.**بناء الصورة الفنية في البيان العربي:موازنة وتطبيق**.المجمع العلمي العراقي.بغداد.١٩٨٧م.

- ماجد أحمد السامرائي. **شعر ثابت قطنة العتكي**، سلسلة كتب التراث رقم ١٣. وزارة الثقافة والإعلام. بغداد. د. ت.

- المجمع الثقافي في أبوظبي.الموسوعة الشعرية(قرص مدمج cd).أبوظبي.١٩٩٧-٢٠٠٣م.

- محمد أبو الأنوار. **الشعر الجاهلي : مادته الفكرية وطبيعته الفنية**. ط١. مكتبة الشباب. القاهرة. ١٩٧٦م.

- محمد جاد المولى وزميلاه. **أيسام العرب في الجاهلية**. دار إحياء التراث العربي. بيروت. د. ت.

- محمد الهادي الطرابلسي. **خصائص الأسلوب في الشوقيات**. منشورات الجامعة التونسية. ١٩٨١م.

- محمود شكري الآلوسي. **بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب**. دار الكتب العلمية. بيروت. د. ت.

- مخيمر صالح. **رثاء الأبناء في الشعر العربي إلى نهاية القرن الخامس الهجري**. مكتبة المنار. الزرقاء. ١٩٨٦م.

- مدحت الجيار. **موسيقى الشعر العربي: قضايا ومشكلات**. ط٣. دار المعارف. القاهرة. ١٩٩٥م.

- موسى ربابعة:

  - **تشكيل الخطاب الشعري: دراسات في الشعر الجاهلي**. ط١. مؤسسة حمادة. إربد. ٢٠٠٠م.

  - **قراءات أسلوبية في الشعر الجاهلي**. مكتبة الكتاني. إربد. ٢٠٠١م.

- ناصر الدين الأسد. **مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية**. ط٧. دار المعارف. القاهرة. ١٩٨٨م.

- نعيم اليافي.مقدمة لدراسة الصورة الفنية.ط١.وزارة الثقافة والإرشاد القومي.دمشق.١٩٨٢م.

- نوري حمودي القيسي :

  - **شعراء أمويون** (القسم الثاني). جامعة بغداد. بغداد. ١٩٧٦م.

  - **شعر الحرب حتى القرن الأول الهجري**. ط١. مكتبة النهضة العربية. بيروت. ١٩٨٤م.

- ياسين الأيوبي. **معجم الشعراء في لسان العرب**. ط١. دار العلم للملايين. بيروت. ١٩٨٠م.

- يحيى الجبوري :

- **الشعر الجاهلي : خصائصه وفنونه**. ط٨. مؤسسة الرسالة. بيروت. ١٩٩٧م.
- **شعر المخضرمين وأثر الإسلام فيه**. ط٥. مؤسسة الرسالة. بيروت. ١٩٩٨م.
- **قصائد جاهلية نادرة**. ط٢. مؤسسة الرسالة. بيروت. ١٩٨٨م.

- يوسف بكّار. **بناء القصيدة في النقد العربي القديم**. ط١. دار الثقافة للطباعة والنشر. القاهرة. ١٩٧٩م.

- يوسف خليف. **الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي**. ط٣. دار المعارف. القاهرة. د. ت.

ثالثاً : الرسائل الجامعية :

- صالح طه العجلوني. **أدب حكام العرب في العصر الجاهلي**. رسالة ماجستير(غير منشورة) . جامعة آل البيت. ٢٠٠٤م.

- فؤاد فياض شتيات. **الشعر في بلاط النعمان بن المنذر**. رسالة ماجستير(غير منشورة). جامعة اليرموك. ١٩٩٦م.

- قطنة أحمد هزاع. **الشعر في بلاط الغساسنة**. رسالة ماجستير(غير منشورة) . جامعة اليرموك. ١٩٩٤م.

- محمود أحمد الحلحولي. **بناء القصيدة لدى شعراء الحجاز في العصر الأموي**. رسالة دكتوراة (غير منشورة) الجامعة الأردنية. ١٩٩٥م.

abstract

This study is designed for studying Al- Azd tribe poetry since AL- Jahahiliyah Era till the end of Omayyad Era. Al-Azd tribe is one of the biggest Arab tribes which was living in yemen, then it immigrated from its origin, Some remained inside the Arab Island, and others outside. AI-aws and AI-khazraj went to Yathreb, the other branch (khuza'ah) went to Makkah, the third branch went to Syria and they established a kingdom called-Ghasasenah while the fourth branch went to a region called (Bilad Ma bayn Alnahrain) and they established a kingdom called Al-Heerah. The others went to different regions all over the Arab Island.

For giving a clear portrayal about this tribe and the creativity of poetry privately, the study is divided into two main chapters: one is for collecting the poetry of this tribe, investigating and getting rid of its doubts and the various origins, identifying with the poets explaining the ceremonies of each poem or part of poem and determining the measure to which each poem belongs, and explaining the difficult and strange vocabularies. The second chapter is divided into two parts: the first is determined for talking about-Al-Azd tribe with regard to its origin, possession, the famous creative men in Al-jahiliyah and Islamic Era, but the last one is determined for studying its poetry from the artistic and objective ways, So it's talked about the main objects which were talked about by Al-Azd poets in their poems and its appeared that the prominent subject in their poetry is the ones which are related whith the poetry of Al-Hamasah and describing wars and what

regards to it, and pride of their pride and describing their archeivements, but the poetic objects as praise, love and elegiac poetry didn't get the same status and concern which the poetry of Al-Hamasah got.

In the artistic way the artistic structure of Al-Azd poetry is studied and it's clarified that it includes the poem and the part of the poem. The study comes across the struture of the poem from the introduction, middle, end. Also the artistic portrayal and image is studied with regard to its types and the stylistic merits that distinguish this poetry of this tribe from the language, figures of speech, the used styles such as forwarding and backwarding, the questioning, deletion, etc. the study tackled the music of poetry from external aspect which is related to the rhymes and measures, internal aspect which are appears in recycling and repetition. Also in this study schedules specialized for clarifying the poeticmeasures which were used by the poets of Al-Azd and the number of poetic lines that each poet organized and the rhymes that each one concerned for making rhymes on.

In addition to that, in the study glossaries are made for poets for clarifying their names, the era they live in, the number of poems and lines each one organized, the used measures and rhymes and the beginning of each poem in addition to its existence in the first chapter of this study.

At the end of this study, it's concluded by raising the main findings that the study has come to.